وظلمهم وانّ آل طاهر لمّا زالت دولتهم عن خراسان زالت نعمتها
نعمتهم[1] مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم لرعيّتهم، فقال له
يحيى النسيب فى ذلك انّ آل معاذ لمّا تغيّر امرهم كان الذى
ولى البلاد بعدهم آل طاهر فى عدلهم وتلطّفهم واستعفافهم عن
اموال الناس ورغبتهم فى اصطناع اهل البيوتات فقدّموا[2] آل معاذ
واكرمهم، وان آل طاهر لمّا زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل[3]
الصفّار فى ظلمهم وغشمهم ومعاداتهم[4] لاهل البيوتات[5] ومناصبته[6]
لاهل الشرف والنعم[7] فالوا عليهم وازالوا نعمتهم، فقال اسماعيل
للّه درّك يا يحيى لقد شفيت صدرى، وامر له بصلة، ولمّا ولى
بعد اخيه كان يكاتب اصحابه واصدقاءه بما كان يكاتبهم اوّلا
فقيل له فى ذلك فقال يجب علينا اذا زادنا اللّه رفعة ان لا
ننقص[8] اخواننا بل نزيدهم[9] رفعةً وعلًا وجاهًا ليزيدوا لنا[10] خلاصًا
والشكر[11]، ولمّا ولى بعده ابنه ابو نصر احمد واستوثق امره اراد
الخروج الى الرىّ فاشار عليه ابراهيم بن زيدويه بالخروج الى
سمرقند والقبض على عمّه اسحاق بن احمد[12] لئلّا يخرج عليه
ويشغله، ففعل ذلك واستدعى عمّه الى بخارا فحضر[13] فاعتقله
بها ثم عبر الى خراسان فلمّا ورد نيسابور هرب بارس الكبير من
جرجان الى بغداد خوفًا منه وكان سبب خوفه انّ الامير اسماعيل
كان قد استعمل ابنه احمد على جرجان لمّا اخذها من محمّد
ابن زيد ثم عزله عنها واستعمل عليها بارس الكبير على ما ذكرناه
فاجتمع عند بارس اموال جمّة من خراج الرىّ وطبرستان وجرجان
فبلغت ثمانين وقرًا فحملها الى اسماعيل فلمّا سارت عنه بلغه خبر

---

1) Omittit A. usque ad نعمتهم. 2) A. فقربوا. 3) A. addit الى. 4) A. وغشمه ومعاداته. 5) A. البيوت. 6) A. مناصبته. 7) A. النعمة.
8) C. P. ننقص. 9) C. P. نزيدهم. 10) A. ليزدادوا. 11) C. P. خلوصًا وشكرا.
12) A. اسحاق. 13) Omittit C. P.

موت اسماعيل فردّها واخذها، فلمّا سار اليه احمد خلافة وخليفة* الى المكتفى يستاذنه فى المصير اليه فاذن له فى ذلك فسار اليه فى اربعة الاف فارس فارسل احمد[1] خلفه عسكرًا فلم يدركوه واجتاز الرىّ فتحصّن بها نايب احمد بن اسماعيل فسار الى بغداد فوصلها[2] وقد مات المكتفى وولى المقتدر بعده،[3] *فاصحبه المعتدر[4] وكان وصوله بعد حادثة ابن المعتزّ فسيّره المقتدر فى عسكره الى بنى حمدان وولّاه ديار ربيعة، فخافه اصحاب الخليفة ان يتقدّم عليهم فوضعوا عليه غلامًا له فسمّه فمات واستولى غلامه على ما له وتزوّج امراته وكان موته بالموصل ۞

ذكر وفاة المكتفى

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفّى امير المومنين[5] الكمتفى بالله *ابو محمّد علىّ بن المعتضد بالله ابى العبّاس احمد بن الموفّق بن المتوكّل[6] وكانت خلافته ستّ سنين وستّة اشهر وتسعة عشر يومًا وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وقيل اثنتين وثلاثين[7] سنة وكان ربعًا[8] جميلًا رقيق البشر حسن الشعر وافر اللحية وكنيته ابو محمّد[9] وامّه امّ ولد تركيّة اسمها جيجك[10] وطال عليه مرضه[11] عدّة شهور ولمّا مات دفن بدار محمّد بن طاهر *رحمه الله[12] ۞

ذكر[13] خلافة المقتدر بالله

وكان السبب فى ولاية المقتدر بالله الخلافة[14] وهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد انّ المكتفى لمّا ثقل فى مرضه افكر الوزير حينئذ وهو العبّاس بن الحسن فيمن يصلح للخلافة وكان عادته ان[15] يسايره[16] اذا ركب الى دار الخلافة واحدٌ من هؤلآء

1) A. المكتعى. 2) A. البها. 3) Addit A. 4) Omittit A. 5) A. 6) A. 7) A. اثنتان وثلاثون. 8) A. ربعة. 9) Omittit A. 10) Abul-M. II, ١٧٣ خاضعا: 11) Omittit C. P. qui وطالت scribit. 12) A. والله اعلم: 13) Initium codicis Upsaliensis. 14) Om. C. P. 15) A. 16) Ups. hic + تسايره.

الايمّة المذكورين يتقلّدون السلطانيات، وهم ابو عبد الله محمّد بن داود بن الجرّاح وابو الحسن محمّد بن عبدون وابو الحسن علىّ بن محمّد بن الفُرات وابو الحسن علىّ بن عيسى، فاستشار الوزير يومًا محمّد بن داود بن الجرّاح فى ذلك فاشار بعبد الله ابن المعتزّ ووصفه بالعقل[1] والادب والرأى واستشار بعده ابا[2] الحسن ابن الفُرات فقال هذا شىءٌ ما جرتْ به عادتى اشير فيه وانّما اشاور فى العُمّال لا فى الخلفاء، فغضب الوزير وقال هذه مقاطعة باردة وليس يخفى عليك الصحيح، والحّ عليه فقال ان كان راى الوزير قد استقرّ على احد يعيّنه فليفعلْ، فعلم انّه عنى ابن المعتزّ لاشتهار[3] خبره[4]، فقال الوزير لا اقنع الّا ان تمحضنى النصيحة، فقال ابن الفُرات فليتّق الله الوزير ولا ينصب الّا من قد عرفه واطلع على جميع احواله ولا ينصب بخيلًا فيضيق على الناس ويقطع ارزاقهم ولا طمّاعًا فيشره فى اموالهم فيصادرهم ويأخذ اموالهم واملاكهم ولا قليل الدين فلا يخاف العقوبة والاثام ويرجو الثواب فيما يفعله ولا يولّى[5] مَن[6] عرف نعمة هذا وبستان[7] هذا وضيعة هذا وفرس هذا ومن قد لقى الناس ولقوه وعاملهم وعاملوه ويتخيّل[8] ويحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخرجهم، فقال الوزير صدقتَ ونصحتَ فيمن تشير، قال اصلح الموجود جعفر ابن المعتضد، قال ويحك هو صبىّ، قال ابن الفُرات الّا انّه ابن المعتضد ولم تأتِ برجل كامل يباشر الامور بنفسه غير محتاج الينا، ثم انّ الوزير استشار علىّ بن عيسى فلم يسمِ احدًا وقال[9] لكن ينبغى ان يتّقى الله وينظر من يصلح الدين والدنيا، فمالت نفس الوزير الى ما[10] اشار به ابن الفُرات وانضاف الى ذلك وصيّة

---

1) U. بالفضل.   2) A. C. P. بابى.   3) U. لا يتشاور.   4) A. خبيره.

5) U. تولى.   6) A. الّا من.   7) A. ورستاق.   8) A. ويحتك؛ U. وبحتك.

9) Omittit U.   10) U. من.

المكتفى فانّه اوصى لمّا اشتدّ مرضه بتقليد اخيه جعفر الخلافة* [1]
فلمّا مات المكتفى نصب الوزير جعفرًا للخلافة[2] وعيّنه لها وارسل
صافيًا الحرمىّ اليه ليحدره[3] من دور آل طاهر بالجانب الغربىّ
وكان يسكنها فلمّا حطّه فى الحرّاقة وحدره وصارت الحرّاقة مقابل
دار الوزير صاح غلمان الوزير بالملّاح ليدخل الى دار الوزير[4]
فظنّ صافى الحرمىّ انّ الوزير يريد القبض على جعفر وينصّب
فى الخلافة[5] غيره فمنع الملّاح من ذلك وسار الى دار الخلافة
واخذ له صافى البيعة على الخدم[5] وحاشية[6] الدار ولقّب نفسه
المقتدر بالله ولحق الوزير به وجماعة الكتّاب فبايعوه[6] ثم جهّزوا
المكتفى ودفنوه بدار محمّد بن طاهر[6] ولمّا بويع المقتدر كان
فى بيت المال حين بويع خمسة عشر الف الف[7] دينار فاطلق يدّ
الوزير فى بيت المال فاخرج منه حقّ البيعة[6] وكان مولد المقتدر ثامن
رمضان سنة اثنتين وثمانين[8] ومايتين وامّه امّ ولد يقال له شغب[9] فلمّا
بويع استصغره الوزير وكان عمره اذذاك ثلاثة عشر سنة وكثر كلام الناس
فيه[10] فعزم على خلعه وتقليد الخلافة ابا عبد الله محمّد بن
المعتمد على الله وكان حسن السيرة جميل الوجه [11] والفعل
فراسله فى ذلك واستقرّ الحال وانتظر الوزير قدوم بارس حاجب
اسماعيل صاحب خراسان وكان قد اذن له فى القدوم كما ذكرناه واراد
الوزير يستعين به على ذلك ويتقوّى به على غلمان المعتضد فتاخّر
بارس واتّفق انّه وقع بين ابى عبد الله بن المعتمد وبين ابن
عمروَيْه صاحب الشرطة منازعة [12] فى ضيعة مشتركة بينهما [13] فاغلظ
له ابن عمروْيه فغضب ابن المعتمد غضبًا شديدًا واغمى عليه [14]

---

1) Om. U. 2) A. ببحدوه: 3) Om. U. 4) U. للخلافة. 5) U. et C. P. جميع الناس. 6) Om. U. و: 7) Om. A. 8) C. P. وتسعين. 9) A. شغْب: 10) Om. A. 11) A. 12) Om. A. 13) A. et C. P. 14) Omittit U.

وفلج [1] فى المجلس فحمل الى بيته [2] فى محفّة [3] فمات فى اليوم الثانى [4]، فاراد الوزير البيعة لابى الحسين ابن المتوكّل فمات ايضا بعد خمسة ايّام وتمّ امر المقتدر ❁

ذكر سنة حوادث

فى هذه السنة كانت وقعة بين نجح [5] بن جاخ [6] وبين الاجناد بمنّى ثانى [7] عشر ذى الحجّة فقتل منهم جماعة لانّهم طلبوا جايزة بيعة المقتدر بالله [8] وهرب الناس الى بستان بن عامر واصاب الحجّاج فى عودهم عطش عظيم فمات [9] منهم جماعة * وحكى انّ احدهم كان يبول فى كفّه ثم يشربه [10]، وفيها [11] خرج عبد الله ابن ابراهيم المسمعىّ عن اصبهان [12] الى قرية من قراها مخالفًا للخليفة واجتمع اليه نحو من [13] عشرة الاف من الاكراد وغيرهم فامر بدر الحمامىّ بالمسير اليه [14] فسار فى خمسة الاف من الجند وارسل اليه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب يخوّفه عاقبة الخلاف فسار اليه وادّى اليه [15] الرسالة فرجع الى الطاعة وسار الى بغداذ واستخلف على عمله باصبهان فرضى عنه المكتفى بالله، وفيها كانت وقعة للحسين [16] بن موسى على اعراب طىّ الذين كانوا حصروا [17] وصيفًا على غرّة منهم فقتل فيهم كثيرًا [18] واسر، وفيها اوقع الحسن بن احمد بالاكراد الذين تغلّبوا على نواحى الموصل فظفر بهم واستباحهم ونهب اموالهم وهرب رئيسهم الى رؤوس الجبال فلم يُدْرَك، وفيها فتح المظفّر بن جاخ [19] بعض ما كان غلب

---

1) U. وثلج. 2) A. ابنته. 3) Om. A. 4) U. الثامن. 5) C. P. نجح. 6) A. حاج. 7) U. ثامن. 8) U. et C. P. المعتمد. 9) Om. C. P. 10) Om. U. 11) Quinque sequentes periodi hîc in C. P. non exstant; at in capite separato, hujus anni primo, occurrunt. 12) Variat scriptura inter اصفهان et اصبهان. Hanc, in numis hujus ævi solam exstantem, ubique prætulimus. 13) C. P. 14) U. اليهم. 15) Om. U. 16) C. P. للحسن. 17) C. P. حصروا. 18) C. P. جمعا. 19) A. حاج.

عليه الخارجىّ[1] باليمن واخذ رئيسًا من[2] * رؤسا اصحابه يعرف بالحكيمىّ[3] ، وفيها تمّ الفدآء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكان عدّة مَن فُودى به من الرجال والنسآء ثلاثة الاف نفس[4] وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك[5] الهاشمىّ ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن اسماعيل بن مِهْران الجرجانىّ الاسماعيلىّ الفقيه الشافعىّ[6] المحدّث ، ومحمّد بن احمد بن * نصر ابو[7] جعفر الترمذىّ الفقيه الشافعىّ توفّى ببغداد ، وابو الحسين[7] احمد بن محمّد النُورىّ[8] شيخ الصوفيّة ، وتوفّى الحسين[9] بن عبد الله بن احمد ابو علىّ[10] الخرقىّ الفقيه الحنبلىّ يوم الفطر الخرقىّ بالخآء المعجمة والقاف ، وعبد الله بن ابى دارة ❁

سنة ٢٩٦

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومايتين

ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتزّ

وفى هذه السنة اجتمع القوّاد والقضاة والكتّاب مع الوزير[11] العبّاس بن الحسن على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتزّ * وارسلوا الى ابن المعتزّ[12] فى ذلك فاجابهم على أن لا يكون فيه سفك دم ولا حرب فاخبروه باجتماعهم عليه وانّهم ليس لهم منازعٌ ولا محاربٌ ، وكان الراس فى ذلك العبّاس بن الحسن ومحمّد بن داود بن الجرّاح وابو المثنّى احمد[13] بن يعقوب القاضى ومن القوّاد الحسين بن حمدان وبدر الاعجمىّ ووصيف ابن صوارتكين ، ثم انّ الوزير راى امره صالحًا مع المقتدر وانّه على ما يحبّ فبدا له فى ذلك فوثب به الاخرون فقتلوه ، وكان الذى تولّى قتله منهم[14] الحسين بن حمدان وبدر الاعجمىّ ووصيف ولحقوه وهو ساير الى بستان له فقتلوه فى طريقه وقتلوا معه فاتكا

1) U. الحارمى. 2) C. P. روسابهم: 3) C. P. بالحكمى ; A. بالحلمى. 4) U. الله. 5) Om. U. 6) Om. U. 7) U. et A. الحسن. 8) C. P. التورى. 9) U. الحسن. 10) A. addit الجرجانى. 11) Addit Ups. ابى. 12) Om. A. 13) U. واحمد. 14) معهم.

المستصفى وذلك فى العشرين من ربيع الاوّل وخلع المقتدر من الغد وبايع الناس لابن المعتزّ وركض الحسين بن حمدان الى الحلبة[1] ظنًّا منه انّ المقتدر يلعب هناك بالكرة فيقتله فلم يصادفه لانّه كان هناك فبلغه قتل الوزير وفاتك فركض دابّته فدخل الدار وغلقت الابواب فندم الحسين حيث لم يبدأ[2] بالمقتدر، واحضروا ابن المعتزّ وبايعوه بالخلافة وكان الذى يتولّى اخذ البيعة له محمّد ابن سعيد الازرق وحضر الناس والقوّاد واصحاب[3] الدواوين سوى ابى الحسن بن الفرات وخواصّ المقتدر فانّهم لم يحضروا ولقّب ابنُ المعتزّ المرتضى بالله واستوزر محمّد بن داود ابن الجرّاح وقلّد علىّ بن عيسى[4] الدواوين وكُتبت الكتبُ الى البلاد من امير المومنين المرتضى بالله ابى العبّاس عبد الله بن المعتزّ بالله ووجّه الى المقتدر يامره بالانتقال الى دار ابن طاهر التى كان مقيمًا فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة. وسأل الامهال الى الليل وعاد الحسين بن حمدان بكرة غد الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجّالة من وراء * الستور عامّة النهار[5] فانصرف عنهم اخر النهار فلمّا جنّه الليل سار عن بغداد باهله وماله وكلّ ما له الى الموصل لا يدرى لِمَ فعل ذلك ولم يكن بقى مع المقتدر من القوّاد غير مونس الخادم ومونس الخازن *وغريب الخال[6] وحاشية الدار، فلمّا همّ المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لا نسلم الخلافة من غير ان تبلى عُذرًا ونجتهد[7] فى دفع ما اصابنا، فاجمع[8] رأيهم على ان يصعدوا فى الماء الى الدار التى فيها ابن المعتزّ بالمخرّم يقاتلونه[9]، فاخرج لهم المقتدر السلاح والزرديات وغير ذلك وركبوا[10] السميريّات

1) A. الخليفة. 2) A. تيبدر. 3) U. ذواراباب. 4) U. موسى. 5) U. السور. 6) C. P. et A. عريب الحال وعامة الدار. 7) U. فاجتمع. 8) U. فاجتمع. 9) U. et C. P. يقاتلوه. 10) U. add. فى.

واصعدوا فى الماء، فلمّا رءاهم مَن عند ابن المعتزّ عليهم اكثرتهم واضطربوا وهربوا على وجوههم من قبل ان يصلوا اليهم وقلّه بعضهم لبعض انّ الحسين بن حمدان عرف ما يريد ياجرى[1] فهرب[2] من الليل وهذه[3] مواطاة بينه وبين المقتدر وهذا كان سبب هربه، ولمّا راى ابن المعتزّ ذلك ركب ومعه وزيره محمّد بن داود وهربا وغلام له ينادى بين يديه يا معشر العامّة ادعوا لخليفتكم السنّى البربهارىّ وانّما نسبت[4] هذه النسبة لانّ الحسين بن القاسم بن عبيد الله البربهارىّ كان مقدّم الحنابلة والسُنّة من العامّة ولهم[5] فيه اعتقاد عظيم فاراد استمالتهم بهذا القول، ثم انّ ابن المعتزّ ومَن معه ساروا نحو الصحرآء ظنًّا منهم انّ مَن بايعه من الجند يتبعونه فلم يلحقه منهم احدٌ فكانوا عزموا ان يسيروا الى سرّ من راى بمن يتبعهم من الجند فيشتدّ[6] سلطانهم، فلمّا رأوا انّهم لم ياتهم احدٌ رجعوا[7] عن ذلك الراى، واختفى محمّد بن داود *فى داره[8] ونزل ابن المعتزّ *عن دابّته[9] ومعه غلامه يمن[10] وانحدر الى دار[11] ابى عبد الله بن الجصّاص فاستجار به، واستتر اكثر مَن بايع ابن المعتزّ ووقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيّارون والسفل ينهبون الدور، وكان ابن عمرويه صاحب الشرطة ممّن بايع ابن المعتزّ فلمّا هرب جمع[12] ابن عمرويه اصحابه[13] ونادى بشعار المقتدر يدلّس بذلك فناداه العامّة يا مراى يا كذّاب وقاتلوه فهرب واستتر وتفرّق اصحابه[14] فهجاه يحيى بن علىّ بابيات منها

بايعوه فلم يكن عنده الا   نوك[15] الّا التغيير والتخبيط[16]

---

[1]) A. ساحرا. [2]) A. ولقد هرب. [3]) U. وعنده. [4]) A. نسب. [5]) Om. C. P. [6]) U. et A. فيشد. [7]) A. رجع: [8]) Om. C. P. [9]) Om. A. [10]) Om. U. [11]) Om. A. [12]) A. رجع. [13]) Om. A: [14]) Add. C. P. فهجاه. [15]) In C. P: hoc hemistichium diversa manu adscriptum est, in quo الابوك exstat; reliquum pœma deest. [16]) U. والتخليط.

رافضيّون بليسوا أَلّصبَ الا ؛ مَلا هذا العمّرى[1] التخليط[2]

، ثم وفى من زعّقه ومحامو ؛ ومن[3] خلفهم[4] لهم تفريط

وقلّدا المقتدر تلك الساعة الشرطة مونسًا الخازن[5] وهو غير مونس الخادم[6] وخرج بالعسكر وقبض على وصيف بن صُوارتكين وغيره فقتلهم وقبض على القاضى ابى عُمر وعلىّ بن عيسى والقاضى محمّد بن خلف وكيع ثم اطلقهم وقبض على القاضى المثنّى احمد بن يعقوب فقتله لانّه قيل له بايع[7] المقتدر فقال لا ابايع صبيًّا فذُبح، وارسل المقتدر الى ابى الحسن بن الفُرات وكان مختفيًا فاحضره واستوزره وخلع عليه، وكان فى هذه الحادثة عجايب منها انّ الناس كلّهم اجمعوا على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتزّ فلم يتمّ ذلك بل كان على العكس من ارادتهم وكان امر الله مفعولًا، ومنها انّ ابن حمدان[8] على شدّة تشيّعه وميله الى علىّ عم واهل بيته يسعى فى البيعة لابن المعتزّ على انحرافه عن علىّ وعلوّه[9] فى النصب الى[10] غير ذلك، ثم انّ خادمًا لابن الجصّاص يعرف بسوسن اخبر صافيًا الحرمىّ بانّ ابن المعتزّ عند مولاه ومعه جماعة فكبست دار ابن الجصّاص وأُخذ ابن المعتزّ منها وحُبس الى الليل وعُصِرتْ خصيتاه حتّى مات ولُفّ فى زلّىّ وسُلّم الى اهله، وصودر ابن الجصّاص على مال كثير وأُخذ محمّد ابن داود وزير ابن المعتزّ وكان مستترًا فقُتل، ونُفى علىّ بن عيسى الى واسط فارسل الى الوزير ابن الفُرات يطلب منه[11] ان ياذن له فى المسير الى مكّة فاذن له * فى ذلك[11] فسار اليها على طريق البصرة واقام بها، وصودر القاضى ابو عُمر على ماية الف دينار، وسُيّرت العساكر من بغداد فى طلب الحسين بن حمدان

---

1) Codd. العمرى. 2) Hic versus in A. sequenti postpositus est. 3) U. ممن. 4) A. خلقه له. 5) A. الخادم. 6) Om. A. 7) C. P. لسايع; U. تبايع. 8) U. مهران. 9) Om. U: 10) U. وفى. 11) Om. U.

فتبعوه الى الموصل * ثم الى بلد[1] فلم يظفروا به [illegible] * فكتب الوزير الى اخيه ابى الهيجآء بن حمدان وهو الامير على الموصل يامره بطلبه فسار اليه الى بلد ففارقها الحسين الى سنجار واخوه فى اثره فدخل البرّيّة فتبعه اخوه عشرة ايّام فادركه فاقتتلوا فظفر ابو الهيجآء واسر بعض اصحابه واخذ منه عشرة الاف دينار وعاد عنه الى الموصل ثم انحدر الى بغداد فلما كان فوق تكريت ادركه اخوه الحسين فبيّته فقتل منهم قتلى وانحدر ابو الهيجآء الى بغداد وارسل الحسين الى ابن الفُرات وزير المقتدر يساله الرضى عنه فشفع فيه الى المقتدر بالله ليرضى عنه وعن[2] ابراهيم بن كيغلغ وابن عمرويه صاحب الشرطة وغيرهم * فرضى عنهم ودخل الحسين بغداد فردّ عليه اخوه ما اخذ منه واقام الحسين ببغداد الى ان ولى قمّ فسار اليها[3] * واخذ الجرايد التى فيها اسمآء مَن اعان على المقتدر فغرقها فى دجلة وبسط ابن الفرات العدل والاحسان واخرج الادرارات للعبّاسيّين والطالبيّين وارضى القوّاد بالاموال ففرّق[4] معظم ما كان فى بيوت الاموال ☆

ذكر حادثة ينبغى أن يحتاط من مثلها ويعمل فيها مثل فعل صاحبها

كان سليمان بن الحسن[5] بن مخلّد متصلًا بابن الفرات وبينهما مودّة وصداقة فوجد الوزير كتب البيعة لابن المعتزّ بخطّ سليمان لاتّصال كان[6] لمحمّد بن داود بن الجرّاح وقرابة بينهما[7] فلم يظهر عليها المقتدرَ واخفاها عنه واحسن ابن الفرات الى سليمان وقلّده الاعمال، فسعى سليمان بابن الفرات الى المقتدر وكتب بخطّه مطالعة تتضمّن[8] ذكر املاك الوزير وضياعه ومستغلاته[9] وما يتعلّق

---

1) C. P. et A, at hic بلد. 2) C. P. U. vero et A. وشفع الوزير فى modo habent. 3) C. P. 4) A. فصرف. 5) A. الحسين. 6) U. لاتصالة كانت. 7) C. P. منهما. 8) A. تقتضى. 9) A. ومشتغلاته.

بالسجيه واخذ الرقعة ليوصّلها الى المقتدر فلم يتهيّأ له ذلك وحضر دار الوزير وهى معه وسقطت من كمّه فظفر بها بعض الكتّاب فاوصلها الى الوزير فلمّا قراها قبض على سليمان وجعله فى زورق[1] واحدره الى واسط ووكّل به هناك وصادره ثم اراد العفو عنه فكتب اليه نظرتُ اعزّك الله فى حقّك علىّ وجرمك الىّ فرايتُ الحقّ مُوفيًا على الجرم وتذكّرتُ من سالف[2] خدمتك ما عطفنى عليك وثنانى[3] اليك واعادنى[4] لك الى افضل ما عهدت واجمل ما ألفت ؛ واطلق له عشرة الاف درهم وعفا عنه واستعمله واكرمه ✿

ذكر ولاية ابى مضر افريقية وهربه الى العراق وما كان من امره

فى هذه السنة مستهلّ شهر رمضان ولى ابو مُضر زيادة الله بن[5] ابى العبّاس *بن[5] عبد الله[6] افريقية بعد قتل ابيه فانعكف على اللذّات والشهوات وملازمة الندماء والمضحكين واهمل امور المملكة واحوال الرعيّة، وارسل كتابًا *يوم وُلّى[7] الى[8] عمّه الاحول على لسان ابيه يستعجله *فى القدوم عليه ويحثّه على السرعة، فسار مجدًّا ولم يعلم بقتل ابى العبّاس[9] فلمّا وصل قتله وقتل مَن قدر عليه من اعمامه واخوته، واشتدّت شوكة ابى عبد الله الشيعىّ فى ايّامه وقوى امرُه، وكان الاحول قبالته فلمّا قُتل صفتْ له البلاد ودانت له الامصار والعباد، فسيّر اليه زيادة الله جيشًا مع ابراهيم بن ابى الاغلب وهو من بنى عمّه بلغت عدّتهم اربعين الفًا سوى مَن انضاف اليه فهزمه ابو عبد الله الشيعىّ على ما نذكره انفًا[10]، فلمّا اتّصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم انّه لا مقام له لانّ هذا الجمع[11] هو اخر ما انتهت قدرته اليه فجمع ما عزّ عليه من اهل ومال وغير ذلك وعزم على الهرب الى

1) A. زورقة. 2) A. سالفة. 3) U. وننانى ; C. P. et A. وسانى s. punctis. 4) U. واعادتنى A. s. p. 5) Om. A. 6) Om. U. 7) Om. C. P. 8) C. P. 9) Om. C. P. 10) Om. U.. 11) Om. C. P.

بلاد المشرق واظهر للناس انّه قد جآءه خبرٌ * بهزيمة ابى عبد الله الشيعىّ[1] وامر باخراج رجال من الحبس فقتلهم واعلم خاصّته حقيقة الحال وامرهم بالخروج معه، فاشار عليه بعض اهل دولته بان لا يفعل ولا يترك ملكه، قال لهم[2] انّ ابا عبد الله لا يجسر عليه، فشتمه وردّ عليه رآيه وقال احبّ الاشيا اليك لن ياخذنى[3] بيدى، وانصرف كلّ واحد من خاصّته واهله يتجهّز للمسير معه واحتمل ما امكنه حمله، وكانت دولة[4] آل[5] * الاغلب بافريقية[6] قد طالت مدّتها وكثرت عبيدها * وقوى سلطانها[7] وسار عن افريقية الى مصر فى سنة ستّ وتسعين ومايتين واجتمع معه خلق عظيم[8] فلم يزل سائرا حتّى وصل طرابلس فدخلها فاقام بها تسعة عشر يومًا ورأى بها ابا العبّاس اخا ابى عبد الله الشيعىّ وكان محبوسًا بالقيروان حبسه زيادة الله فهرب الى طرابلس، فلمّا رءاه احضره وقرّره هل هو اخو ابى عبد الله، فانكره وقال انا رجل تاجر قيل عنّى * انّنى اخو ابى عبد الله[9] فحبستنى فقال له زيادة الله انا[10] اطلقك فان كنتَ صادقًا فى انّك تاجر فلا نأثم فيك وان كنتَ كاذبًا وانت اخو ابى عبد الله فليكن للصنيعة عندك موضع وتحفظنا فيمن خلّفناه، واطلقه، وكان من كبار اهله واصحاب ابراهيم بن ابى الاغلب فاراد قتله وقتل رجل اخر كانا قد عرضا انفسهما على ولاية القيروان فعلما ذلك وهربا الى مصر وقدما على العامل بها وهو عيسى النُوشرىّ فتحدّثا معه وسعيا بزيادة الله وقالا له انه تمنّى[11] نفسه بولاية مصر، فوقع ذلك فى نفسه واراد منعه عن دخول مصر الّا بامر الخليفة من بغداد، فوصل زيادة الله ليلًا وعبر الجسر الى الجيزة[12] قهرًا فلمّا راى ذلك النُوشرىّ لم[13] يمكنه منعه فانزله بدار ابن

---

1) In C. P. pro his: الفتح. 2) Ox. له. 3) A. تاخذنى. 4) C. P. دولة. 5) A. 6) Om. C. P. 7) C. P. et A. 8) A. كثير. 9) C. P. هذا. 10) A. فانا. 11) U. تولى. 12) Codd. الجزيرة. 13) A. فلم.

الجصّاص ونزل اصحابه فى مواضع كثيرة. فاقام ثمانية ايّام ورحل يريد بغداد فهرب عنه بعض اصحابه وفيهم غلام له * واخذ منه ماية[1] الف دينار فاقام عند النُوشرىّ فارسل النوشرىّ الى الخليفة وهو المقتدر بالله يعرّفه حال زيادة الله وحال من تخلّف[2] عنه بمصر فامره بردّ من تخلّف[2] عنه اليه مع المال ففعل، وسار زيادة الله حتّى بلغ الرقّة وكتب الى الوزير وهو ابن الفرات يسأله فى الاذن له لدخول بغداد فامره بالتوقّف فبقى على ذلك سنة[3] فتفرّق عنه اصحابه وهو مع هذا مُدمن الخمر واستماع الملاهى وسعى به الى المقتدر وقيل له يردّ[4] الى المغرب يطلب بثاره، فكتب اليه بذلك وكتب الى النُوشرىّ بانجاده بالرجال والعُدد والاموال[5] من مصر ليعود الى المغرب، فعاد الى مصر فامره النوشرىّ بالخروج الى ذات[6] الحمّام ليكون هناك الى ان يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال، ففعل ومطله[7] فطال مقامه وتتابعت[8] به الامراض وقيل بل سمّه بعض غلمانه فسقط شعر لحيته فعاد الى مصر وقصد البيت المقدّس فتوفّى بالرملة ودُفن بها، فسبحان الحىّ الذى لا يموت ولا يزول ملكه، ولم يبق بالمغرب من بنى الاغلب احد، وكانت مدّة ملكهم ماية سنة واثنتى عشرة سنة وكانوا يقولون انّنا نخرج الى مصر والشام ونربط خيلنا فى زيتون فلسطين فكان زيادة الله هو الخارج الى فلسطين على هذه الحال لا على ما ظنّوه

ذكر ابتدآء الدولة العلويّة بافريقية

هذه دولة اتّسعت اكناف مملكتها وطالت مدّتها فانّها ملكت افريقية هذه السنة وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسماية، فنحتاج نستقصى ذكرها فنقول[9] اوّل مَن ولى منهم ابو محمّد عبيد الله فقيل

---

1) C. P. ثمانية. 2) U. يتخلف. 3) Om. U. 4) C. P. تسير. 5) Om. A. 6) C. P. et U. دار. 7) Om. U. 8) U. توالت. 9) U. add. ان.

هو[1] محمّد بن عبد الله بن ميمون بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم * ومَن ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القدّاح الذى ينسب اليه القدّاحيّة وقيل هو عبيد الله[2] ابن احمد بن اسماعيل الثانى بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن ابى طالب رضى الله عنهم *[3] وقد اختلف العلمآء فى صحّة نسبه فقال هو واصحابه القايلون[4] بامامته انّ[5] نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويّين العالمين[6] بالانساب الى موافقتهم ايضًا ويشهد بصحّة هذا القول ما قاله الشريف الرضى

ما مقامى على الهوان وعندى　　مقولٌ صارمٌ وانفٌ حمىٌّ
أُلبَس الذلّ فى بلاد الاعادى　　وبمصر الخليفة العلوىُّ
مَن ابوه ابى ومولاه مولاى　　اذا ضامنى البعيد القصىُّ
لفّ عرقى بعرقه[7] سيّد　　الناس جميعًا محمّد وعلىٌّ
انّ ذلّى بذلك الجوّ[8] عزٌّ　　وأُوامى بذلك الربع رِىٌّ

وانّما لم يودعها فى بعض ديوانه خوفًا ولا حجّة بما كتبه فى المحضر المتضمّن القدح فى انسابهم فانّ الخوف يحمل على اكثر من هذا على انّه قد ورد ما يصدّق ما ذكرتُه وهو انّ القادر بالله لمّا بلغته هذه الابيات احضر القاضى ابا بكر بن[9] الباقلانىّ فارسله الى الشريف ابى[10] احمد الموسوىّ والد الشريف الرضى يقول له قد عرفتَ منزلتك منّا *وما لا[11] نزال[12] عليه من الاعتداد بك[13] بصدق الموالاة منك وما تقدّم لك فى الدولة[14]

---

1) Om. C. P.—U. add. ابن. 2) A. عبد الله. 3) Om. C. P. 4) C. P. القايلون. 5) Om. U. 6) U. العلماء. 7) A. عرفى معرفه. 8) C. P. التجور; A. انسحو. 9) Om. U. 10) U. et C. P. ابن. 11) U. ولا. 12) C. P. بزال. 13) U. لك. 14) C. P. et U. الدول.

من مواقف محمودة ولا يجوز ان تكون لنسب على خليفة[1] نرضاه[2] ويكون ولدك على ما يضادّها وقد بلغنا انّه قال شعرًا وهو كذا وكذا فيا ليت شعرى على اىّ مقام ذلّ اقلم[3] وهو ناظر فى النقابة والحجّ وهما من اشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا، واطال القول فحلف ابو احمد انّه ما علم بذلك واحضر ولده وقال له فى المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب خطّك الى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه انّ نسب المصرىّ مدخولٌ وانّه مدّع فى نسبه، فقال لا افعل فقال ابوه تكذّبنى فى قولى فقال ما اكذّبك ولكنّى[4] اخاف من الديلم واخاف من المصرىّ من الدُعاة فى البلاد، فقال ابوه اتخاف ممّن[5] هو بعيد عنك وتراقبه وتسخط من *هو قريب[6] وانت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى اهل بيتك، وتردّد القول بينهما ولم يكتب الرضى خطّه فحرد عليه ابوه وغضب وحلف *انّه لا[7] يقيم معه فى بلد، فآل الامر الى ان حلف[8] الرضى انّه[8] ما قال هذا الشعر واندرجت القصّة على هذا، ففى[10] امتناع الرضى من الاعتذار ومن ان يكتب طعنًا فى نسبهم مع الخوف دليلٌ[9] قوى على *صحّة نسبهم[11]، وسألتُ انا جماعة من اعيان العلويّين فى نسبه فلم يرتابوا فى صحّته، وذهب غيرهم الى انّ نسبه مدخول[12] ليس بصحيح وعدا[13] طايفة منهم الى[14] ان جعلوا نسبه يهوديًّا وقد كتب فى الايّام القادريّة[15] محضر يتضمّن القدح فى نسبه ونسب اولاده وكتب فيه جماعة من العلويّين وغيرهم انّ نسبه الى امير المومنين علىّ غير صحيح، فممّن كتب فيه من العلويّين

---

1) C. P. خليتة (sic!). 2) A. تبرضاها. 3) U. اقامة. 4) U. واكن.
5) C. P. A. ممن. 6) A. 7) C. P. الا ; U. لا ان. 8) C. P. يحلف.
9) A. 10) U. ممن. 11) A. صحته. 12) A. مجهول. 13) A. C. P. et U. وعلا. 14) Om. A. 15) A. ايام القادر.

المرتضى واخوه الرضى وابن البطحاوى وابن الازرق الفاطميّون ومن
غيرهم ابن الاكفانىّ وابن الخرزى[1] وابو العبّاس الابيوردىّ وابو
حامد والكشفلىّ[2] والقدورى والصّيمرىّ وابو الفضل النسوىّ وابو[3]
جعفر النسفىّ وابو عبد الله بن النعمان فقيه[3] الشيعة، وزعم
القايلون بصحّة نسبه انّ العلمآء ممّن كتب فى المحضر انّما
كتبوا[4] خوفًا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتجاج بقوله،
وزعم *الامير عبد العزيز[5] صاحب تاريخ افريقية والمغرب انّ نسبه
معرف[6] فى اليهوديّة ونقل فيه عن جماعة من العلمآ وقد استقصى
*ذكر ابتداء[7] دولتهم وبالغ، وانا اذكر معنى ما قاله مع البراة
من عهدة طعنه فى نسبه وما عداه فقد احسن فيما ذكر، قال
لمّا بعث الله تعالى سيّد الاوّلين والاخرين محمّدًا صلّى الله
عليه وسلّم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس وقريش
وساير العرب لانّه سفّه احلامهم وعاب[8] اديانهم والهتهم وفرّق جمعهم
فاجتمعوا يدًا واحدةً عليه فكفاه الله كيدهم ونصره عليهم فاسلم
منهم مَن هداه الله تعالى، فلمّا قُبض صلّعم نجم النفاق وارتدّت
العرب وظنّوا انّ الصحابة يضعفون بعده فجاهد ابو بكر رضى
الله عنه فى سبيل الله فقتل مُسَيْلمة وردّ[9] الردّة واذلّ الكفر ووطّأ
جزيرة العرب وغزا فارس والروم فلمّا حضرتْه الوفاة ظنّوا ان بوفاته
ينقص الاسلام فاستخلف عمر بن الخطّاب فاذلّ فارس والروم وغلب
على ممالكها فدسّ عليه المنافقون ابا لولوة فقتله ظنًّا منهم ان
بقتله ينطفى نور الاسلام فولى بعده عثمان فزاد فى الفتوح
واتّسعت مملكة الاسلام فلمّا قُتل وُلّى بعده امير المومنين علىّ

---

1) C. P. الحرزى. 2) A. والكسائى; U. sine و. 3) U. زعيم.
4) A. كتبه. 5) Om. C. P.; U. et A. add. بن. 6) C.P. مغرق.
7) U. ذلك فى انفراد. 8) Om. U.. 9) U. واعل. 10) A.

قام بالامر احسن قيام[1]، فلمّا يئس اعدآء الاسلام من استيصاله بالقوّة اخذوا فى وضع الاحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفة العقول فى دينهم بامور قد ضبطها المحدّثون وافسدوا الصحيح بالتاويل والطعن[2] عليه، فكان اول مَن فعل ذلك ابو الخطّاب محمّد بن ابى زينب مولى بنى اسد وابو شاكر ميمون بن ديصان صاحب كتاب الميزان فى نصرة الزندقة[3] وغيرهما فالقوا[4] الى من وثقوا به انّ لكلّ[5] شىء من العبادات باطنًا وان الله تعالى لم يوجب على اوليآيه ومن عرف الايمة[7] والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرّم عليهم شيئًا[6] واباحوا لهم[8] نكاح الامّهات والاخوات وانّما هذه قيود للعامّة ساقطة عن الخاصّة وكانوا يظهرون التشيّع لآل النبىّ صلّعم ليستروا[9] امرهم ويستميلوا العامّة، وتفرّق اصحابهم فى البلاد واظهروا[10] الزهد والعبادة يغرّون الناس بذلك وهم على خلافه فقُتل ابو الخطّاب وجماعة من اصحابه بالكوفة وكان اصحابه قالوا له انّا نخاف الجند فقال لهم انّ اسلحتهم لا تعمل فيكم فلمّا ابتدوا[11] فى ضرب اعناقهم قال لهم اصحابه الم تقُلْ انّ سيوفهم لا تعمل فينا فقال اذا كان قد بدا للّه[12] فما حيلتى، وتفرّقت هذه الطايفة فى البلاد وتعلّموا الشعبذة والنارنجيات والزرق[13] والنجوم والكيميا فهم يحتالون على كل قوم بما يتّفق[14] عليهم وعلى العامّة باظهار الزهد، ونشا لابن ديصان ابن يقال له عبد الله القدّاح علّمه الحيل واطلعه على اسرار هذه النحلة فحذق[15] وتقدّم وكان بنواحى كرخ واصبهان رجل يُعرف بمحمّد بن الحسين ويلقّب بدندان[16]

---

1) Add. U. ثم ملك من بعده الصحابة. 2) U. et C. P. والطفر. 3) U. الصدقة. 4) U. فانتموا. 5) U. بكل. 6) Superscriptum in C. P. الآية. 7) C. P. لا صلاة عليه. 8) A. له. 9) C. P. ليسيروا. 10) U. واكثروا. 11) U. انفذوا: 12) Om. A. 13) Om. U. 14) A. ينفق. 15) A. فحدث: 16) U. بديدان; A. بن بدران.

يتوقّى[1] تلك المواضع وله نيابة[2] عظيمة وكان يبغض المسلمين ويجمع مساويهم، فسار اليه القدّاح وعرّفه من ذلك ما زاد به محلّه واشار عليه ان لا يظهر *ما في نفسه[3] انّما يكتمه ويظهر التشيّع والطعن على الصحابة[4] فانّ الطعن فيهم طعن في[5] الشريعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم، فاستحسن قوله واعطاه مالًا عظيمًا ينفقه على الدُعاة الى هذا المذهب فسيّره الى كور الاهواز والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان[6] وسلميّة من ارض حمص وفرّقه في دعاته وتوفّى القدّاح ودندان[7]، وانّما لقّب[8] القدّاح لانّه كان يعالج العيون ويقدحها، فلمّا توفّى القدّاح قام بعده ابنه احمد مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين[9] بن حوشب بن داذان النجّار من اهل الكوفة فكانا يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمّد بن الفضل كثير المال والعشيرة من اهل الجَنَد يتشيّع فجآء الى مشهد الحسين[9] بن علىّ يزوره فرءاه احمد ورستم يبكى كثيرًا فلمّا خرج اجتمع به احمد وطمع فيه لما راى من بكآيه[10] والقى اليه مذهبه فقبله وسيّر معه النجّار الى اليمن وامره بلزوم العبادة والزهد ودعا الناس الى المهدىّ وانّه خارج في هذا الزمان باليمن، فسار النجّار الى اليمن ونزل بعدن بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببنى موسى واخذ في بيع ما معه واتاه بنو موسى وقالوا له فِيمَ جيتَ قال للتجارة قالوا لستَ بتاجر وانّما[*] انت رسول المهدى وقد بلغنا خبرُك ونحن بنو موسى ولعلّك قد سمعتَ بنا فانبسطْ ولا تحتشم فانّا اخوانك، فاظهر امره وقوى عزايمهم وقرب امر المهدىّ فامرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح واخبرهم انّ هذا اوان ظهور المهدىّ ومن عندهم يظهر،

1) A. تسوى. 2) A. بناية. 3) A. ذلك. 4) C.P. اصحابه. 5) A. 6) U. C. P. طالقان خراسان. 7) U. وديدان. 8) U. سمّى. 9) U. الحسن. 10) C. P. مكانه.

وتقطعت اخباره بالشيعة الذين[1] بالعراق فساروا اليه فكثر جمعهم وعظم باسهم واغاروا على من[2] جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى مَن بالكوفة من ولد عبد الله القدّاح هدايا عظيمة وكانوا انفذوا الى المغرب رجلَيْن احدهما يعرف بالحلوانيّ والاخر يعرف بابى سفيان وقالوا لهما انّ المغرب ارض بور[3] فاذهبا فاحرثا[4] حتى يجيء[5] صاحب البذر، فسارا فنزل احدهما بارض كتامة ببلد *يسمّى مرماجنّة[6] والاخر بسوق حمار فمالت قلوب اهل تلك النواحى اليهما وحملوا اليهما الاموال والتحف فاقاما سنين كثيرة وماتا وكان احدهما قريب الوفاة من الاخر[7] ❊

ذكر ارسال ابى عبد الله الشيعىّ المغرب

كان ابو عبد الله الحسين[8] بن احمد بن محمّد بن زكريّاء الشيعىّ من اهل صنعا وقد سار الى ابن حوشب النجّار وصحبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودُهاء ومكر فلمّا اتى[9] خبر[10] وفاة الحلوانىّ وابى سفيان *الى ابن حوشب[11] قال لابى عبد الله الشيعىّ انّ ارض كتامة من المغرب قد حرثها[12] الحلوانىّ وابو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادرْ فانّها موطّأة ممهّدة لك، فخرج ابو عبد الله *الى مكّة[13] واعطاه ابن حوشب مالاً وسيّر معه عبد الله بن ابى ملاحف، فلمّا قدم ابو عبد الله مكّة سال عن حجّاج كتامة فأُرشد اليهم فاجتمع بهم ولم يعرّفهم قصده وجلس قريبًا منهم فسمعهم يتحدّثون بفضايل اهل البيت فاظهر استحسان ذلك وحدّثهم بما لم يعلموه، فلمّا اراد القيام سالوه ان ياذن لهم فى زيارته والانبساط معه فاذن لهم

---

1) A. التى. 2) Om. C. P. 3) A. نور. 4) A. اليها. 5) Codd. يحيى. 6) Om. A. 7) A. بعض: 8) Codd. الحسن. 9) U. et A. اناه. 10) Om. U. 11) Om. U. et A. 12) C. P. et A. خربها; U. حربها. 13) Om. A.

فى ذلك فسالوه اين مقصده فقال اريد مصر ففرحوا بصحبته،
وكان من روساء الكتاميّين بمكّة رجل اسمه حُرَيْث الجميلىّ واخر
اسمه موسى بن مكاد فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه واظهر لهم العبادة
والزهد فازدادوا فيه رغبةً وخدموه وكان يسألهم عن بلادهم واحوالهم
وقبايلهم وعن طاعتهم لسلطان افريقية فقالوا ما له علينا طاعة
وبيننا وبينه عشرة ايّام قال افتحملون السلاح قالوا هو شغلنا، ولم
يزل يتعرّف احوالهم حتّى وصلوا الى مصر فلمّا اراد وداعهم قالوا
له اىّ شىء تطلب[1] بمصر قال اطلب التعليم بها قالوا اذا كنتَ
تقصد[2] هذا فبلادنا انفع لك ونحن اعرف بحقّك، ولم يزالوا به
حتّى اجابهم الى المسير معهم[3] بعد الخضوع والسؤال فسار
معهم، فلمّا قاربوا بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره
فرغبوا فى نزوله عندهم واقترعوا فيمن يضيفه منهم[4] ثم رحلوا حتّى
* وصلوا الى[5] ارض كتامة منتصف شهر ربيع الأوّل سنة ثمانيّن ومايتين[6]
فسأله قوم منهم ان ينزل عندهم حتّى يقاتلوا دونه[7] فقال لهم
اين يكون فجّ الاخيار فتعجّبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه له فقالوا
له عند بنى سليان[8] فقال اليه نقصد ثم ناتى[9] كلّ قوم منكم[10]
فى ديارهم ونزورهم فى بيوتهم، فارضى[11] بذلك الجميع وسار الى
جبل يقال له إنْكجان[12] وفيه فجّ الاخيار * فقال هذا فجّ الاخيار[13]
وما سمّى الّا بكم ولقد جآء فى الاثار انّ للمهدىّ هجرة تنبوا[14]
عن الاوطان ينصره فيها الاخيار من اهل[15] ذلك الزمان قوم مشتقّ
اسمهم من الكتمان * فانّهم كتامة[16] وبخروجكم من هذا الفجّ
يسمّى فجّ الاخيار، فتسامعتْ القبايل وصنع من الحيل * والمكيدكات

1) C. P. تعمل. 2) A. تطلب. 3) Om. U. 4) Om. A. et C. P.
5) A. دخلوا. 6) U. ثمان وثمانين. 7) Initium Codicis 741, 2 (B).
8) U. سليمان. 9) Codd. ياتى. 10) A. مسلم. 11) A. B. فاومى.
12) C. P. انكجان; B. انكجان; A. انلجان; U. الكجان. 13) Om. C. P.
14) A. تبيتوا. 15) Om. A. et B. 16) Om. U.

والشعوذنجيات[1]، ما تذهل عقولهم واتاه البربر من كل مكان بوجهه خبره الى سُنّ تقاتلت[2] كتامة عليه مع قبايل[3] البربر وسلم من القتل[4] مرارًا وهو * فى كلّ[5] ذلك .لا يذكر اسم المهدىّ فاجتمع اهل العلم على مناظرته وقتله فلم يتركه الكتاميّون يناظرهم وكان اسمه عندهم ابا عبد الله المشرقىّ[6] وبلغ خبره الى ابراهيم ابن احمد بن الاغلب امير افريقية فارسل الى عامله على مدينة ميلة يسأله عن امره فصغّره[8] وذكر له[7] انّه يلبس الخشن ويامر بالخير والعبادة فسكت عنه، ثم انّه قال للكتاميّين انا صاحب البذر الذى ذكر لكم ابو سفيان والحلوانىّ فازدادت محبّتهم له وتعظيمهم لامره وتفرّقت كلمة[8] البربر وكتامة بسببه فاراد بعضهم قتله فاختفى ووقع بينهم قتال شديد واتّصل الخبر بانسان اسمه الحسن ابن هارون وهو من اكابر كتامة فاخذ ابا عبد الله اليه ودافع عنه ومضيا الى مدينة تاصروت[9] فاتته القبايل من كلّ مكان وعظم شانه وصارت الرياسة للحسن بن هارون وسلّم اليه ابو عبد الله اعنّة الخيل وظهر من الاستتار وشهر الحروب[10] فكان الظفر له فيها وغنم الاموال وانتقل الى مدينة تاصروت[9] وخندق عليها فزحفت قبايل البربر اليها واقتتلوا ثم اصطلحوا ثم اعادوا القتال وكان بينهم وقايع كثيرة ظفر بهم وصارت اليه اموالهم فاستقام له امر البربر وعامّة كتامة ❁

ذكر ملكه مدينة ميلة وانهزامه

فلمّا تمّ لابى عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فجآءه منها رجل اسمه الحسن بن احمد فاطلعه على عورة البلد فقاتل اهله قتالًا شديدًا واخذ الارباض فطلبوا منه الامان فآمنهم ودخل

---

1) U. والمكيدات والنيرنجيات: 2) A. et C. P. تقابلت. 3) Add. U. et C. P. من. 4) A. et B. الغبايل. 5) A. et B. مع. 6) U. add. عنده. 7) C. P. 8) Om. U. et B. 9) A. B. ناصروت. 10) A. B. الحرب.

مدينة ميلة، وبلغ الخبر الى افريقية وهو حينئذ ابرهيم بن احمد فنفذ ولده الاحول فى اثنى عشر الفًا، وتبعه مثلهم فالتقيا فاقتتل العسكران فانهزم ابو عبد الله وكثر القتل فى اصحابه وتبعه الاحول وسقط ثلج عظيم[1] حال بينهم وسار ابو عبد الله الى جبل ايكجان[2] فوصل الاحول الى مدينة ناصرون[3] فاحرقها واحرق مدينة ميلة * ولم يجد بها احدًا[4] وبنى ابو عبد الله بايكجان[5] دار هجرة فقصده[6] اصحابه وعاد الاحول الى افريقية، فسار ابو عبد الله بعد رحيلهم فغنم ما راى ممّا تخلّف عنهم واتاه خبر وفاة[7] ابرهيم فسُرّ به ثم اتاه خبر[8] قتل ابى العبّاس ولده وولاية زيادة الله واشتغاله باللهو واللعب فاشتدّ سروره، وكان الاحول قد جمع جيشًا[9] كثيرًا ايّام اخيه ابى العبّاس ولقى ابا عبد الله فانهزم الاحول * وبقى الاحول[10] قريبًا منه يقاتله ويمنعه من التقدّم فلمّا ولى ابو مُضر زيادة الله افريقية احضر الاحولَ وقتله كما ذكرناه ولم يكن احولَ وانما كان يكسر عينه اذا ادام النظر فلقّب به، فلمّا قُتل انتشرت حينئذ جيوش ابى عبد الله فى البلاد وصار ابو عبد الله يقول المهدىّ يخرج فى هذه الايّام ويملك الارض فيا طوبى لمن هاجر الىّ واطاعنى، ويغرى الناس بابى مُضر ونعيبه[11]، وكان كلّ مَن عند زيادة الله من الوزرآء شيعة فلا يسوّهم[12] ان يظفر ابو عبد الله لا سيّما مع ما كان يُذكر لهم من الكرامات التى للمهدىّ من احيآء الموتى وردّ الشمس من مغربها وملكه الارض باسرها وابو عبد الله يرسل اليهم ويساحرهم[13] ويعدهم ✿

---

1) A. B. كثير. 2) U. A. ايلكان; B. انلكان; C. P. ايلكان.
3) A. ناصروت. 4) Om. U. 5) U. بايلكان; A. B. بايلجان; C. P. بايلكان. 6) A. B. فقصدها. 7) Om. C. P. 8) Om. A. B. 9) C. P. جندا. 10) Om. U. 11) C. P. et A. ونعنه; B. ولعسه; U. ويعيبه.
12) U. يسرّهم. 13) U. ويسخر بهم; om. A.

ذكر سبب اتصال المهدىّ عبيد الله بابى عبد الله[1] الشيعىّ ومسيره الى سجلماسة

لمّا توفّى عبد الله بن ميمون القدّاح ادّعى ولده انّهم[2] من ولد عَقيل بن ابى طالب وهم مع هذا يسترون ويسرّون[3] امرهم ويخفون اشخاصهم وكان ولده احمد هو المشار اليه منهم فتوفّى وخلّف ولدَهُ محمّدًا وكان هو الذى يكاتبه الدعاة فى البلاد وتوفّى محمّد وخلّف احمد والحسين[4] فسار الحسين[4] الى سلميّة من ارض حمْص وله بها ودايع واموال من ودايع جدّه عبد الله القدّاح ووكلاء وغلمان وبقى ببغداد من اولاد القدّاح ابو الشلغلغ وكان الحسين[4] يدّعى انّه الوصىّ وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه، واتّفق انّه جرى[5] بحضرته حديث النسآء بسلميّة فوصفوا له امراة رجل يهودىّ حدّاد مات عنها زوجها وهى فى غاية الحسن فتزوّجها ولها ولد من الحدّاد يماثلها فى الجمال فاحبّها وحسُن موقعها معه[6] واحبّ ولدها وادّبه وعلّمه فتعلّم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمّة كبيرة، فمن العلمآء من اهل هذه الدعوة مَن يقول انّ الامام الذى كان بسلميّة وهو الحسين مات ولم يكن ولد فعهد الى ابن اليهودىّ الحدّاد وهو عبيد الله وعرّفه[7] اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدُعاة واعطاه الاموال والعلامات وتقدّم الى اصحابه بطاعته وخدمته وانّه الامام والوصىّ[8] وزوّجه ابنة عمّه ابى الشلغلغ، وهذا قول ابى القاسم الابيض العلوىّ وغيره[9] وجعل لنفسه نسبًا وهو عبيد الله بن الحسن[10] ابن علىّ * بن محمّد بن علىّ[11] بن موسى بن جعفر بن محمّد

---

1) A. B. 2) U. انه. 3) Add. A. et B. 4) B. et U. والحسن. 5) U. جرّ من. 6) A. منه. 7) U. A. وعلمه. 8) A. والرضى. 9) Om. A. et B. 10) A. الحسين. 11) Om. C. P.

ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب، ويبطله العقل يقولون وهم قليل انّ عبيد الله * هذا من ولد القدّاح وهذه الاقوال فيها ما فيها فيا ليت شعرى ما الذى حمل ابا عبد الله[1] الشيعىّ وغيره ممّن قام فى اظهار هذه الدعوة حتّى يخرجوا هذا[2] الامر من انفسهم ويسلّموه الى ولد يهودىّ وهل يسامح نفسه بهذا الامر[3] من[4] يعتقده دينًا يثاب عليه قال، فلمّا عهد الحسين الى عبيد الله قال له انّك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلقى محنًا شديدةً، فتوفّى الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وبذل الاموال خلاف مَن تقدّم وارسل اليه ابو عبد الله رجالًا من كتامة من المغرب ليخبروه بما فتح الله عليه وانّهم ينتظرونه وشاع خبره عند[5] الناس ايّام المكتفى فطُلب فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الذى ولى بعده وتلقّب بالقايم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصّته ومواليه يريد المغرب وذلك ايّام زيادة الله، فلمّا انتهى الى مصر اقام مستترًا بزىّ التجّار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشرىّ فاتته الكتب من الخليفة بصفته وحليته وامر بالقبض عليه وعلى كلّ مَن يشبهه وكان بعض خاصّة عيسى متشيّعًا فاخبر المهدىّ واشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع اصحابه ومعه اموال كثيرة فاوسع النفقة على مَن صحبه فلمّا وصل الكتاب الى النوشرىّ فرّق الرسل فى طلب المهدىّ وخرج بنفسه فلحقه فلمّا راه لم يشكّ فيه فقبض عليه ونزل ببستان ووكّل به فلمّا حضر الطعام دعاه لياكل فاعلمه انّه صايم فرقّ له وقال له اعلمنى بحقيقة حالك[6] حتّى اطلقك، فخوّفه بالله تعالى وانكر حاله ولم يزل يخوّفه ويتلطّفه فاطلقه[7] وخلّى سبيله واراد ان يرسل معه مَن يوصله الى رفقته فقال لا حاجة فى[8] ذلك ودعا له، وقيل

---

1) Om. A. 2) C. P. 3) U. الا من. 4) A. 5) A. B. شى. 6) A. U. امرك. 7) U. حتى اطلقه. 8) B. الى لى; A. الى بى.

انّه اعطاه فى الباطن مالاً حتّى اطلقه، فرجع بعض[1] اصحاب النوشرىّ عليه باللوم فندم على اطلاقه واراد ارسال الجيش ورآه ليردّوه وكان المهدىّ لمّا لحق اصحابه راى ابنه ابا القاسم قد ضيّع كلبًا كان له يصيد به وهو يبكى[2] عليه فعرّفوه عبيده انّهم تركوه فى البستان الذى كانوا فيه فرجع المهدىّ بسبب الكلب حتّى دخل البستان ومعه عبيده فراهم النوشرىّ فسأل عنهم فقيل انّه فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشرىّ لاصحابه فيحكم الله اردتم ان تحملونى على قتل هذا[3] حتّى اخذه فلو كان يطلب ما يقال او كان مُريبًا[4] لكان يطوى المراحل ويخفى نفسه ولا كان رجع فى طلب كلب[5]، وتركه، وجدّ المهدىّ فى الهرب فلحقه *لصوصٌ بموضع يقال له الطاحونة فاخذوا بعض متاعه وكانت عنده كتب وملاحم لابآئه فأُخذت[6] فعظم امرها عليه، فيقال انّه لمّا خرج ابنه ابو القاسم فى المرّة الاولى الى الديار المصريّة اخذها من ذلك المكان، وانتهى المهدىّ وولده الى مدينة طرابلس وتفرّق مَن صحبه من التجار وكان *فى صحبته[7] ابو العبّاس اخو ابى عبد الله الشيعىّ فقدّمه المهدىّ الى القيروان ببعض ما معه وامره ان يلحق[8] بكتامة، فلمّا وصل ابو العبّاس الى القيروان وجد الخبر قد سبقه الى زيادة الله بخبر المهدىّ فسأل عنه رفقته فاخبروا[9] انّه تخلّف بطرابلس وانّ صاحبه ابا العبّاس بالقيروان فأُخذ ابو العبّاس وقُرّر فانكر وقال انّما[10] انا رجل تاجر صحبتُ رجلًا فى القفل، فحبسه وسمع المهدىّ فسار الى قسطيلة[11] ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذه وكان المهدىّ قد اهدى له واجتمع به فكتب

---

1) Om. C. P. et A. 2) B. تبلى. 3) U. add. الرجل. 4) U. et C. P. قريبا. 5) A. et B. كلبه. 6) Om. A. 7) U. من صحبه. 8) A. et B. يلتحق. 9) U. فاخبر. 10) Om. U. 11) U. قسطنطينه.

العامل يخبره انّه قد سار ولم يدركه فلما وصل المهدىّ الى قسطيلية[1] ترك قصد ابى عبد الله الشيعىّ لانّ اخاه ابا العبّاس كان قد أُخذ فعلم انّه اذا قصد اخاه تحقّقوا الامر وقتلوه فتركه وسار الى سجلماسة ولمّا سار من قسطيلية[1] وصل الرسل فى طلبه فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فاقام بها وفى كلّ ذلك عليه العيون فى طريقه وكان صاحب سجلماسة رجلًا يسمّى اليسع ابن مدرار فاهدى له المهدىّ * وواصله فقرّبه اليسع واحبّه فاتاه كتاب زيادة الله يعرّفه انّه[2] الرجل[3] الذى يدعوا اليه ابو عبد الله الشيعىّ فقبض عليه وحبسه فلم يزل محبوسًا حتّى اخرجه ابو عبد الله على ما نذكره ✿

ذكر استيلآء ابى عبد الله على افريقية وهرب زيادة الله اميرها

قد ذكرنا من حال ابى عبد الله ما تقدّم ثم انّ زيادة الله لمّا راى استيلآء ابى عبد الله على البلاد وانّه قد فتح مدينة ميله ومدينة سطيف وغيرهما اخذ فى جمع العساكر وبذل الاموال فاجتمعت اليه عساكر عظيمة فقدّم عليهم ابراهيم بن خُنَيْش[4] وهو من اقاربه وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدّة جيشه اربعين الفًا وسلّم اليه الاموال والعدد ولم يترك بافريقية شجاعًا الّا اخرجه معه وسار اليه فانضاف اليه مثل جيشه فلمّا وصل قسطنطينية[5] الهوآء وهى مدينة قديمة حصينة نزل بها واتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا ابا عبد الله فقتل فى طريقه كثيرًا من اصحاب ابى عبد الله وخاف ابو عبد الله منه وجميع[6] كتامة واقام بقسطنطينية[5] ستّة اشهر وابو عبد الله متحصّن فى الجبل فلمّا راى ابراهيم انّ ابا عبد الله لا يتقدّم اليه بادر وزحف بالعساكر

---

1) U. قسطنطينه. 2) U. A. ان. 3) Om. C. P. inde a وواصله. 4) A. حسن ; B. حسش. 5) C. P. قسنطينة. 6) A. B. وجمع.

الماجيسة الى بلد اسمه كرمة[1] فاخرج اليه ابو عبد الله خيلًا اختبارها * ليختبر نزوله[2] فوافاها بالموضع المذكور فلمّا رأى ابراهيم الخيل قصد اليها بنفسه ولم يصحبه اليها[3] احدًا من جيشه وكانت اثقال العسكر على ظهور الدوابّ لم تحطّ ونشبت الحرب واقتتلوا قتالًا شديدًا، واتّصل الخبر بابى عبد الله فزحف بالعساكر فوقعت الهزيمة على ابراهيم ومَن معه فجرح وعقر فرسه وتمّت الهزيمة على الجيش جميعه واسلموا الاثقال باسرها فغنمها ابو عبد الله وقتل منهم خلقًا كثيرًا وتمّ ابراهيم الى القيروان، فتلاشت بلاد افريقية وعظم امر ابى عبد الله واستقرّت دولته وكتب ابو عبد الله كتابًا الى المهدىّ وهو فى سجن سجلماسة يبشّره وسيّر الكتاب مع بعض ثقاته فدخل السجن فى زىّ قصّاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرّفه ذلك، وسار ابو عبد الله الى مدينة طبنة فحصرها ونصب عليها الدبابات[4] ونقب برجًا وبدنة فسقط السور بعد قتال شديد وملك البلد فاحتموا المقدّمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا[5] الامان فآمنهم وآمن اهل البلد وسار الى مدينة بلزمة وكان قد حصرها مرارًا كثيرة فلم يظفر بها فلمّا حصرها الآن ضيّق عليها وجدّ فى القتال ونصب عليها الدبابات ورماها بالنار فاحرقها وفتحها بالسيف وقتل الرجال وهدم الاسوار، واتّصلت الاخبار بزيادة الله فعظم عليه واخذ فى الجمع والحشد فجمع عسكرًا[6] عدّتهم اثنى عشر الفًا وامّر عليهم هارونَ ابن الطبنىّ فسار واجتمع معه خلق كثير وقصد مدينة دار ملوك وكان اهلها قد اطاعوا ابا عبد الله فقتل هارون اهلها وهدم الحصن ولقيه فى طريقه خيل لابى عبد الله كان قد ارسلها ليختبروا عسكره

---

1) U. كبزمة. 2) Om. A. 3) Om. A. et B. 4) C. P. الدبادب. 5) Add. A. et B. منه. 6) Add. U. عظيما.

فلمّا راى العسكر اضطربوا وصاحوا صيحة عظيمة [illegible] قتال فظنّ اصحاب ابى عبد الله انّها مكيدة فلمّا ظهر انّها [illegible] استدركوا الامر ووضعوا السيف فما يحصى مَن قتلوا وقُتل هارون امير العسكر وفتح ابو عبد الله مدينة تيجس[1] صلحًا فاشتدّ الامر حينئذ على زيادة الله واخرج الاموال وجيّش الجيوش وخرج بنفسه الى محاربة ابى عبد الله فوصل الى الاربس[2] فى سنة خمس وتسعين ومايتين فقال له وجوه دولته انّك تغرّر بنفسك فان يكن عليك لا يبقى لنا ملجاء والراى ان ترجع الى مستقرّ ملكك وترسل الجيش مع مَن تثق اليه فان كان الفتح *لنا فنصل[3] اليك وان كان غير ذلك فتكون ملجاء لنا، ورجع[4] ففعل ذلك وسيّر الجيش وقدّم عليه رجلًا من بنى عمّه يقال له ابراهيم بن ابى الاغلب وكان شجاعًا، وبلغ ابا عبد الله الخبر وكان اهل باغاية قد كاتبوه بالطاعة فسار اليهم فلمّا قرب منها *هرب عاملها[5] الى الاربس[6] فدخلها ابو عبد الله وترك بها جندًا وعاد الى انكجان[7]، ووصل الخبر الى زيادة الله فزاده غمًّا وحزنًا فقال له انسان كان يضحكه يا مولانا لقد علمت[8] بيت شعر فعسى تجعل من يلحّنه وتشرب عليه واترك هذا الحزن فقال ما هو فقال المضحك *للمغنّين غنّوا شعرًا كذا[9] وقولوا بعد فراغ كلّ بيت[10]

اشرب واسقينا من القرن يكفينا

فلمّا *غنّوا طرب[11] زيادة الله وشرب[12] وانهمك فى الاكل والشرب والشهوات فلمّا راى ذلك اصحابه ساعدوه على مراده، ثم انّ ابا عبد الله اخرج خيلًا الى مدينة مجّانة[13] فافتتحها عنوة

1) Codd. sine punctis. 2) Codd. الاريس. 3) U. فيصل له. 4) B. الخبير فهرب. 5) A. B. علم اهلها الخبير فهرب; C. P. الخبير فهرب. 6) C. P. الارنس. Ceteri: الاريس. 7) U. انكحلى; A. ابلجان. 8) A. عملت. 9) Om. A. et B. 10) Om. C. P. 11) U. غناه اطرب. 12) Om. U. 13) A. B. ماجانا.

وقتل عاملها وسيّر عسكرًا اخر الى مدينة تيفاش[1] فملكها وآمن اهلها وقصد جماعة من روسآء القبايل ابا عبد الله يطلبون منه الامان فآمنهم وسار بنفسه الى مسكيانة[2] ثم الى تبسة[3] ثم الى مديرة[4] فوجد فيها اهل قصر الافريقىّ ومدينة مرماجنّة ومدينة مجانة واخلاطًا من الناس قد التجوا اليها وتحصّنوا فيها وهى حصينة فنزل عليها وقاتلها فاصابه علّة الحصى وكانت تعتاده فشغل بنفسه وطلب اهلها الامان فآمنهم بعض اهل العسكر ففتحوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف وانتهبوا وبلغ ذلك ابا عبد الله فعظم عليه ورحل فنزل على القصرين من قمودة[5] وطلب اهلها الامان فآمنهم، وبلغ ابراهيم بن ابى الاغلب امير الجيش الذى سيّره زيادة الله انّ ابا عبد الله يريد يقصد زيادة الله برقّادة ولم يكن مع زيادة الله كبير عسكر فخرج من الاربس[6] ونزل دردمين *وسيّر ابو عبد الله سرية الى دردمين[7] فجرى بينهما وبين اصحاب زيادة الله قتال فقُتل من اصحاب ابى عبد الله . جماعة وانهزم الباقون واستبطأ ابو عبد الله خبرهم فسار فى جميع عساكره فلقى اصحابه منهزمين فلمّا راوه قويت قلوبهم ورجعوا وكرّوا على اصحاب ابراهيم وقتلوا منهم جماعة وحاجز الليل بينهم، ثم سار ابو عبد الله الى قسطيلية[8] فحصرها فقاتله اهلها ثم طلبوا الامان فآمنهم *واخذ ما كان لزيادة الله فيها من الاموال والعُدد ورحل الى قفصة فطلب اهلها الامان فآمنهم[9] ورجع الى باغاية فترك بها جيشًا وعاد الى جبل انكجان[10]، فسار ابراهيم بن ابى الاغلب *فى جيشه الى باغاية[11] وحصرها فبلغ

1) U. مقاش; reliqui دمعاش. 2) U. مسكبانه; C. P. مسكنانه.
3) U. حمسه; A. B. دسه; C. P. نيتنه: 4) C. P.; B. مديرة; A. مدره; U. دردة. 5) C. P. فسوه. 6) C. P. الارنس; reliqui الاريس.
7) Om. U. 8) U. فسطنطينية. 9) Om. U. 10) U. انكاجان; C. P. انكاحان; A. et B. ابلجان. 11) Om. C. P.

الخبر ابا عبد الله فجمع عسكره وسار مجدًّا اليها ووجّه اثنى عشر الف فارس وامر مقدّمهم ان يسير الى باغاية فان كان ابراهيم قد رحل عنها فلا يجاوز فجّ العرعار فمضى الجيش وكان اصحاب ابى عبد الله الذين فى باغاية قد قاتلوا عسكر[1] ابراهيم قتالا شديدًا فلمّا راى صبرهم[2] عجب هو واصحابه منهم فارعب ذلك قلوبهم ثم بلغهم[3] قرب العسكر منهم فعاد ابراهيم بعساكره فوصل عسكر ابى عبد الله فلم ير واحدًا فنهبوا ما وجدوا وعادوا ؛ ورجع ابراهيم الى الاربس[4] ولمّا دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع ابو عبد الله عساكره فبلغت مايتى الف فارس وراجل واجتمع من عساكر زيادة الله بالاربس[4] مع ابراهيم ما لا يحصى وسار ابو عبد الله اوّل جمادى الاخرة سنة ستّ وتسعين ومايتين فالتقوا واقتتلوا اشدّ قتال وطال زمانه وظهر اصحاب زيادة الله فلمّا راى ذلك ابو عبد الله اختار من اصحابه ستّماية راجل وامرهم ان ياتوا عسكر زيادة الله من خلفهم فمضوا لما امرهم فى الطريق * الذى امرهم[5] بسلوكه واتّفق انّ ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطايفتان فاقتتلوا فى مضيق هناك * فانهزم اصحاب ابراهيم ووقع الصوت فى عسكره بكمين ابى عبد الله[6] * وانهزموا وتفرّقوا[7] وهرب كلّ قوم الى جهة بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه الى القيروان[8] * وتبعهم اصحاب ابى عبد الله[9] يقتلون وياسرون وغنموا الاموال والخيل والعُدَد ودخل اصحابه مدينة الاربس[10] فقتلوا بها خلقًا عظيمًا ودخل كثير من اهلها الجامع فقتل فيه اكثر

1) U. اصحاب. 2) C.P. سيرهم. 3) U. بلغه. 4) C. P. الارنس; reliqui الاربس. 5) Om. A. et B. 6) Om. C.P. 7) C.P. وهربوا. 8) Om. A. et U. Post ابى عبد الله (ab A. etiam omissa) U. add. فانهزم اصحاب ابرهيم. 9) Om. B. 10) C. P. الارنس. Reliqui: الاربس.

من ثلاثة الاف ونهبوا البلد، وكانت الوقعة اواخر جمادى الاخرة، وانصرف ابو عبد الله الى قمودة، فلمّا وصل خبر الهزيمة الى زيادة الله هرب * الى الديار المصريّة وكان من امره ما تقدّم ذكره ولمّا هرب زيادة الله هرب[1] اهل مدينة رقّادة على وجوههم فى الليل الى القصر القديم والى القيروان وسوسة ودخل اهل القيروان رقّادة ونهبوا ما فيها واخذ القوى الضعيف ونهبت قصور بنى الاغلب وبقى النهب ستّة ايّام ووصل ابراهيم بن ابى الاغلب الى القيروان فقصد قصر الامارة واجتمع اليه اهل القيروان ونادى مناديه بالامان وتسكين الناس وذكر لهم احوال زيادة الله وما كان عليه حتّى افسد ملكه وصغّر امر ابى عبد الله الشيعىّ ووعدهم ان يقاتل عنهم ويحمى حريمهم[2] وبلدهم وطلب منهم المساعدة بالسمع والطاعة والاموال فقالوا انّما نحن فقهآء وعامّة وتجارٍ وما فى اموالنا ما يبلغ غرضك وليس لنا بالقتال طاقة فامرهم بالانصراف، فلمّا خرجوا من عنده واعلموا الناس بما قاله صاحوا به اخرج عنّا فما لك عندنا سمع ولا طاعة وشتموه، فخرج عنهم وهم يرجمونه، ولمّا بلغ ابا عبد الله هرب زيادة الله كان بناحية سبيبة[3] ورحل فنزل بوادى النمل وقدّم بين يديه عروبة[4] بن يوسف وحسن بن ابى خنزبر[5] فى الف[6] فارس الى رقّادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الامتعة والاثاث فآمنوهم ولم يتعرّضوا لاحد وتركوا لكلّ واحد ما حمله فاتى الناس الى القيروان فاخبروه الخبر ففرح اهلها وخرج الفقهآء ووجوه البلد[8] الى لقآء ابى عبد الله فلقوه وسلّموا عليه وهنّوه بالفتح فردّ عليهم ردًّا حسنًا وحدّثهم واعطاهم

---

1) Om. A. et B. 2) A. et U. جموعهم: 3) U. سيبية; C. P. سبيبة; A: سبتة; B. سمنية: 4) B. عروبة. 5) C. P. حسين; B. حيزر; A. حمرز: 6) C. P: الفى. 7) U. et C. P. الاطعمة. 8) A. الناس.

الامان فاعجبهم ذلك وسرّهم وذمّوا زيادة الله وذكروا مساويه فقال لهم ما كان * الّا قويّا[1] وله منعة ودولة شامخة وما قصر فى مدافعته ولكنّ امر الله لا يُعاند ولا يُدافع، فامسكوا عن الكلام ورجعوا الى القيروان ودخل رقّادة يوم السبت مستهلّ رجب من سنة ستّ وتسعين ومايتين فنزل ببعض قصورها وفرّق دورها على كتامة ولم يكن بقى احد من اهلها فيها وامر فنودى بالامان فرجع الناس الى اوطانهم واخرج العمّال الى البلاد وطلب اهل الشرّ فقتلهم[2] وامر ان يجمع ما كان لزيادة الله من الاموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من الجوارى لهنّ مقدار وحظّ من الجمال فسال عمّن كان يكفلهنّ فذكر له امراة صالحة كانت لزيادة الله فاحضرها واحسن اليها وامر بحفظهنّ وامر لهنّ بما يصلحهنّ ولم ينظر الى واحدة منهنّ، ولمّا حضرت الجمعة امر الخطبآء بالقيروان ورقّادة فخطبوا ولم يذكروا احدًا وامر بضرب السكّة وان لا ينقش عليها اسمٌ ولكنّه جعل مكان الاسم من وجه بلغت حجّة الله ومن[3] الوجه الاخر تفرّق اعدآء الله ونقش على السلاح عُدة[4] فى سبيل الله ووسم الخيل على افخاذها الملك الله واقام على ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل من الطعام الغليظ[5] ☆

ذكر مسير ابى عبد الله الى سجلماسة وظهور المهدىّ

لمّا استقرّت الامور لابى عبد الله * فى رقّادة وساير بلاد افريقية[6] اتاه اخوه ابو العبّاس محمّد ففرح به وكان هو الكبير فسار ابو عبد الله فى رمضان من السنة من رقّادة واستخلف على افريقية اخاه ابا العبّاس وابا زاكى وسار فى جيوش عظيمة فاهتزّ[7] المغرب

1) C. P. الامر. 2) A. يقتلهم. 3) U. et C. P. وعلى. 4) A. عُدْه. 5) Om. A. Ups. add. وغير ذلك. 6) A. B. فى افريقية وساير بلادها. 7) A. B. فاهتزت.

لخروجه وخافته زناتة وزالت القبايل عن طريقه وجاءته رسلهم ودخلوا فى طاعته، فلمّا قرب من سجلماسة *وانتهى خبره الى اليسع بن مدرار امير سجلماسة[1] ارسل[2] الى المهدىّ وهو فى حبسه على ما ذكرناه يساله عن نسبه وحاله وهل اليه قصد ابو عبد الله فحلف له المهدىّ انّه ما راى ابا عبد الله *ولا عرفه[3] وانّما انا رجل تاجر، فاعتقل فى دار وحدة وكذلك فعل بولده ابى القاسم وجعل عليهما الحرس وقرّر ولده ايضًا فما حال عن كلام ابيه وقرّر رجالًا كانوا معه وضربهم[4] فلم يقرّوا بشىٌ، وسمع ابو عبد الله ذلك فشقّ عليه فارسل الى اليسع يتلطّفه وانّه لم يقصد الحرب وانّما له حاجة مهمّة عنده ووعده الجميل، فرمى الكتاب وقتل الرسل فعاوده بالملاطفة خوفًا على المهدىّ ولم يذكره له فقتل الرسول[5] ايضًا فاسرع ابو عبد الله فى السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وقاتله يومه ذلك وافترقوا[6] فلمّا جنّهم الليل[7] هرب اليسع واصحابه من اهله وبنى عمّه وبات ابو عبد الله ومَن معه فى غمّ عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدىّ وولده[8] فلمّا اصبح خرج اليه اهل البلد واعلموه بهرب اليسع فدخل هو واصحابه البلد واتوا المكان الذى فيه المهدىّ فاستخرجه واستخرج ولده فكانت فى الناس مسرّة عظيمة كادت تذهب بعقولهم فاركبهما ومشى هو ورؤساء القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم *وهو يبكى[9] من شدّة الفرح حتّى وصل الى فسطاط قد ضرب له فنزل فيه وامر بطلب اليسع فطلب[10] فادرك فاخذ وضرب بالسياط ثم قُتل، فلمّا ظهر المهدىّ اقام بسجلماسة اربعين يومًا وسار الى افريقية واحضر الاموال من انكجان فجعلها احمالًا

---

1) Om. U. 2) U. add. صاحبها اليسع. 3) Om. U. 4) Om. A. et B. 5) U. Reliqui: الرسل. 6) Om. A. et B. 7) Add. A. et B. افترقوا. 8) Om. U. 9) Om. A. et B. 10) Om. A. et B.

واخذها معه ووصل الى رقّادة العشر الاخير *من ربيع الاخر[1] من سنة سبع وتسعين ومايتين وزال ملك بنى الاغلب وملك بنى مدرار الذين منهم اليسع وكان لها ثلاثون وماية سنة منفردين بسجلماسة وزال[2] ملك بنى رستم من تاهرت ولهم ستون وماية سنة تفرّدوا بتاهرت وملك المهدىّ جميع ذلك، فلمّا قرب من رقّادة تلقّاه اهلها واهل القيروان وابو عبد الله ورؤسآء كتامة مشاة بين يديه وولده خلفه فسلّموا عليه فردّ[3] جميلًا وامرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقّادة وامر يوم الجمعة بذكر اسمه فى الخطبة فى البلاد ويلقّب بالمهدىّ امير المومنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة واحضروا الناس بالعنف والشدّة ودعوهم الى مذهبهم *فمن اجاب احسن اليه ومَن ابا حبس فلم يدخل فى مذهبهم[4] الّا بعض الناس وهم قليل وقتل *كثير ممّن[5] لم يوافقهم على قولهم، وعرّض عليه ابو عبد الله جوارى زيادة الله فاختار منهنّ كثيرًا لنفسه ولولده ايضًا وفرّق ما بقى على وجوه كتامة وقسّم عليهم اعمال افريقية ودوّن الدواوين وجبى الاموال واستقرّت قدمه ودانت[6] له اهل البلاد واستعمل العمّال عليها جميعها، فاستعمل على جزيرة صقلّية الحسن بن احمد[7] ابن ابى خنزير *فوصل الى مازر عاشر[8] ذى الحجّة سنة سبع وتسعين ومايتين *فولّى اخاه على جرجنت[9] وجعل قاضيًا بصقلّية اسحاق بن المنهال وهو اوّل قاضٍ تولّى[10] بها للمهدىّ العلوىّ وبقى ابن ابى خنزير الى سنة ثمان وتسعين فسار فى عسكره الى دمنّش[11] فغنم وسبا واحرق وعاد[12] فبقى مدّة يسيرة واسآء

---

1) Om. C. P. 2) U. add. وملكه. 3) U. add. عليهم: 4) Om. U. 5) U. من. 6) A. et B. واذن. 7) A. et B. حمدان. 8) C. P. فوصلها فى. 9) A: حسرجيبت. Ceteri: جرجيبت. 10) A. B. ولى. 11) A. B. دمشق. 12) Om. C. P.

السيرة في اهلها فثاروا به واخذوه وحبسوه وكتبوا الى المهدىّ بذلك واعتذروا فقبل عذرهم واستعمل عليهم علىّ بن عمر البَلَوىّ فوصل[1] اخر ذى الحجّة سنة تسع وتسعين ومايتين ❁

ذكر قتل ابى عبد الله الشيعىّ * واخيه ابى العبّاس*[2]

فى سنة ثمان وتسعين ومايتين قُتل ابو عبد الله الشيعىّ قتله المهدىّ عبيد الله وسبب ذلك انّ المهدىّ لمّا استقامت له البلاد، ودانت له العباد، وباشر الامور بنفسه وكفّ يد ابى عبد الله ويد اخيه ابى العبّاس فداخل ابا العبّاس[3] الحسد وعظُم عليه الفطام عن الامر والنهى والاخذ والعطا فاقبل يُزرى على المهدىّ فى مجلس اخيه ويتكلّم فيه واخوه ينهاه ولا يرضى فعله[4] فلا يزيده ذلك الّا لجاجًا ثم انّه اظهر ابا عبد الله على ما فى نفسه وقال له ملكتَ امرًا فجيئت بمن ازالك عنه وكان الواجب عليه ان لا يسقط حقّك، ولم يزل حتّى اثّر فى قلب اخيه فقال يومًا للمهدىّ لو كنتَ تجلس فى قصرك وتتركنى مع كتامة آمرهم وانهاهم لانّى عارفٌ بعاداتهم لكان اهيب لك فى اعين الناس، وكان المهدىّ سمع شياء ممّا يجرى[5] بين ابى عبد الله واخيه فتحقّق ذلك غير انّه ردّ ردًّا لطيفًا فصار ابو العبّاس يشير الى المقدّمين بشىء من ذلك فمن رأى منه[6] قبولًا كشف له ما فى نفسه وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكر لهم الاموال التى اخذها المهدىّ من انكجان وقال هل لا قسّمها فيكم، وكلّ ذلك يتّصل بالمهدىّ وهو يتغافل وابو عبد الله يدارى ثم صار ابو العبّاس يقول انّ هذا ليس الذى[7] كنّا نعتقد طاعته وندعوا اليه لانّ المهدىّ يختم بالحجّة[8] وياتى بالايات

---

1) U. add. الى. 2) Om. A. et B. C. P. modo واخيه habet. 3) A. et B. ابا عبد الله. 4) U. بفعله: 5) A. et B. تجرى: 6) A. et B. عنده. 7) A: بالذى: 8) A: B. يختم الحجر. Des. in U.

الباهرة ، فاخذ قوله بقلوب كثير من الناس منهم انسان من كتامة يقال له شيخ المشايخ فواجه المهدىّ بذلك وقال ان كنت المهدىّ فاظهر لنا آيةً فقد شككنا فيك ، فقتله المهدىّ فخافه ابو عبد الله وعلم ان المهدىّ قد تغيّر[1] عليه فاتفق هو واخوه ومن معهما على الاجتماع عند ابى زاكى وعزموا على قتل المهدى واجتمع معهم قبايل كتامة الّا قليل منهم وكان معهم رجل يظهر انّه منهم وينقل ما يجرى الى المهدىّ ودخلوا عليه مرارًا فلم يجسروا على قتله ، فاتّفق انّهم اجتمعوا ليلة عند ابى زاكى فلمّا اصبحوا لبس ابو عبد الله ثوبه مقلوبًا ودخل على المهدىّ فرأى ثوبه فلم يعرّفه به[2] ثم دخل عليه ثلاثة ايّام والقميص بحاله فقال له المهدىّ ما هذا الامر الذى اذهلك عن اصلاح ثوبك فهو مقلوب منذ ثلاثة ايّام فعلمتُ انّك ما نزعتَهُ ، فقال ما علمتُ بذلك الّا ساعتى هذه ، قال اين كنتَ البارحة والليالى قبلها ، فسكت ابو عبد الله فقال اليس بتَّ فى دار ابى زاكى قال بلى قال وما الذى اخرجك من دارك قال خفتُ قال وهل يخاف الانسان الّا من عدوّه ، فعلم انّ امره ظهر للمهدىّ فخرج واخبر اصحابه وخافوا وتخلّفوا عن الحضور فذُكر ذلك للمهدىّ وعنده رجل يقال له ابن القديم كان من جملة القوم وعنده اموال كثيرة من اموال زيادة الله فقال يا مولاى ان شئت اتيتُك بهم ومضى فجآء بهم فعلم المهدىّ صحّة ما قيل عنه فلاطفهم وفرّقهم فى البلاد وجعل ابا زاكى واليًا على طرابلس وكتب الى عاملها ان يقتله عند وصوله فلمّا وصلها قتله عاملها وارسل راسه الى المهدىّ ، فهرب ابن القديم فأُخذ فامر المهدىّ بقتله فقتل ، وامر المهدىّ عُرُوبة ورجالًا معه ان يرصدوا ابا عبد الله واخاه ابا العبّاس ويقتلونهما

---

[1]) A. نقض. [2]) Add. A. et B.

فلمّا وصلا الى قرب القصر حمل عروبة على ابى عبد الله فقال لا تفعل يا بنىّ فقال[1] الذى امرتَنا بطاعته امرنا بقتلك، فقُتل هو واخوه وكان قتلهما فى اليوم الذى قُتل فيه ابو زاكى، فقيل انّ المهدىّ صلّى على ابى عبد الله وقال رحمك الله ابا عبد الله وجزاك خيرًا بجميل سعيك، وثارت فتنة بسبب قتلهما وجرّد[2] اصحابهما السيوف فركب المهدىّ وامن الناس فسكنوا ثم تتّبعهم[3] حتّى قتلهم وثارت فتنة ثانية بين كتامة واهل القيروان قُتل فيها خلق كثير فخرج المهدىّ وسكّن الفتنة وكفّ الدعاة عن طلب التشيّع من العامّة، ولمّا استقامتْ الدولة للمهدىّ عهد الى ولده ابى القاسم نزار بالخلافة ورجعت كتامة الى بلادهم فاقاموا طفلًا وقالوا هذا هو المهدىّ ثم زعموا انّه نبىّ يوحى اليه وزعموا انّ ابا عبد الله لم يمُتْ وزحفوا الى مدينة ميلة فبلغ ذلك المهدىّ فاخرج ابنه ابا القاسم فحصرهم فقاتلوه فهزمهم واتبعهم حتّى اجلاهم الى البحر وقتل منهم خلقًا عظيمًا وقتل الطفل الذى اقاموه، وخالف عليه اهل صقلّيّة مع ابن وهب فانفذ اليهم اسطولًا ففتحها واتى بابن وهب فقتله، وخالف عليه اهل تاهرت فغزاها ففتحها وقتل اهل الخلاف وقتل جماعة من بنى الاغلب برقّادة كانوا قد رجعوا اليها بعد وفاة زيادة الله ❊

ذكر عدّة حوادث

فيها سُيّر * القاسم ابن سيما وجماعة[4] من القوّاد فى طلب الحسين بن حمدان فساروا حتّى بلغوا قرقيسياء والرحبة فلم يظفروا به فكتب المقتدر الى ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان * وهو الامير بالموصل[5] يامره بطلب اخيه الحسين فسار هو والقاسم بن سيما فالتقوا عند تكريت فانهزم الحسين فارسل اخاه

1) U. add. له ان. 2) U. وجرّوا 3) A. C. P. تبعهم; B. يتبعهم.
4) A. B. ابن القاسم وجماعة; U. جماعة. 5) Om. C. P.

ابراهيم بن حمدان يطلب الامان فاجيب الى ذلك ودخل بغداد وخلع عليه وعقد له على قمّ وقاشان فسار اليها وصرف عنها العبّاس ابن عمرو، وفيها وصل بارس غلام اسماعيل السامانىّ وقلّد ديار ربيعة وقد تقدّم ذكره، وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث وبين سُبكرى[1] غلام عمرو فاسر طاهرًا ووجّهه واخاه يعقوب بن محمّد بن عمرو الى المقتدر مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازىّ فادخلا بغداد اسيرين فحبسا وكان سُبكرى[2] قد تغلّب على فارس بغير امر الخليفة فلمّا وصل كاتبه قرّر امره على مال يحمله وكان وصوله الى بغداد سنة سبع وتسعين، وفيها خلع على مونس المظفّر الخادم وأُمر بالمسير الى غزو الروم فسار فى جمع كثيف فغزا من ناحية ملطية ومعه ابو الاعز[3] السلمىّ فظفر وغنم واسر منهم جماعة وعاد[4]، وفيها قلّد[5] يوسف ابن ابى الساج اعمال ارمينية واذربيجان وضمنها بماية الف وعشرين الف دينار فسار اليها من الدينور، وفيها سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة الى العصر فصار على الارض اربع اصابع وكان معه برد شديد وجمد الماء والخلّ والبيض والادهان وهلك النخل وكثير من الشجر، وحجّ بالناس الفضل ابن عبد الملك[6] الهاشمىّ، وفيها توفّى محمّد بن طاهر * بن عبد الله بن طاهر[7]، وفيها قُتل سوسن حاجب[8] المقتدر وسبب ذلك انّه كان له اثر فى امر ابن المعتزّ فلمّا بويع ابن المعتزّ واستحجب غيرَه لزم المقتدر فلمّا استوزر ابن الفرات تفرّد بالامور فعاداه سوسن وسعى فى فساد حاله فاعلم ابن الفرات المقتدرَ بالله بحال سوسن وانّه كان ممّن اعان ابن المعتزّ فقبض عليه

---

1) C. P. السكرى; at in marg. الشبكرى ; omnes hic c. art. 2) C. P. شبكرى ; U. سكرى; omnes sine art. 3) A. المعتز. 4) Om. A. et B. 5) A. ولى. 6) A. et B. الله. 7) Om. A. et B. 8) C. P. صاحب.

وقتله ، وفيها توفّى محمّد بن داود بن الجرّاح عمّ علىّ بن عيسى الوزير وكان عالمًا بالكتابة ، وفيها توفّى عبد الله بن جعفر ابن خاقان وابو عبد الرحمان الدهكانى[1] ❁

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومايتين ، سنة ٢٩٧

ذكر استيلآء الليث على فارس وقتله[2]

فى هذه السنة سار الليث بن علىّ بن الليث من سجستان الى فارس واخذها واستولى عليها وهرب سبكرى[3] عنها الى ارّجان فلمّا بلغ الخبر المقتدر جهّز مونسًا الخادم وسيّره الى فارس معونة لسبكرى فاجتمعا بارّجان وبلغ خبر اجتماعهما الليث فسار اليهما[4] فاتاه الخبر بمسير الحسين ابن حمدان من قمّ الى البيضآء معونة لمونس فسيّر اخاه فى بعض جيشه الى شيراز ليحفظها ثم سار فى بعض جنده فى طريق مختصر ليواقع الحسين بن حمدان فاخذ به الدليل فى طريق الرجّالة فهلك اكثر دوابّه ولقى هو واصحابه مشقّة عظيمة فقُتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فاشرف على عسكر مونس فظنّه هو واصحابه انّه عسكره الذى سُيّر[5] مع اخيه الى شيراز فكبّروا فثار اليهم مونس[6] وسبكرى فى جندهما فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر الليث واخذ هو اسيرًا فلمّا اسره مونس قال له * اصحابه انّ[7] المصلحة ان تقبض على سبكرى وتستولى على بلاد فارس ونكتب الى الخليفة ليقرّها عليك ، فقال سافعل غدًا[8] اذا صار الينا على عادته فلمّا جآء الليل ارسل مونس الى سبكرى سرًّا يعرّفه ما اشار به اصحابه وامره بالمسير من ليلته الى شيراز ، ففعل فلمّا اصبح مونس قال لاصحابه ارى سُبكرى قد تاخّر عنّا فتعرّفوا خبره ،

---

1) C. P. الرهكانى ; B. الوهكانى.   2) A. et B. اسره.   3) C. P. شيكرى.   4) U. et C. P. اليها.   5) C. P. et U. سيره.   6) U. add. واصحابه.   7) Om. U.   8) U. هذا.

فسار اليه بعضهم وعاد فاخبره انّ سبكرى سار من ليلته الى شيراز، فلام اصحابه وقال من جهتكم بلغه الخبر حتّى استوحش، وعاد مونس ومعه الليث الى بغداد وعاد الحسين بن حمدان الى قمّ

ذكر اخذ فارس من سبكرى

لمّا عاد مونس عن سُبكرى استولى كاتبه عبد الرحمان بن جعفر على الامور فحسده اصحاب سبكرى فنقلوا عنه انّه كاتب[1] الخليفة وانّه قد حلّف[2] اكثر القوّاد له، فقبض عليه وقيّده وحبسه واستكتب مكانه اسماعيل بن ابراهيم البمّى[3] فحمله على العصيان ومَنْع ما كان يحمله الى الخليفة ففعل ذلك، فكتب عبد الرحمان ابن جعفر الى ابن الفرات وزير الخليفة يعرّفه ذلك وانّه لمّا نهى سُبكرى عن العصيان قبض عليه، فكتب ابن الفرات الى مونس وهو بواسط يامره بالعود الى فارس ويعجزه حيث لم يقبض على سُبكرى ويحمله مع الليث الى بغداد، فعاد مونس الى الاهواز وراسل سبكرى مونسًا وهاداه وسأله ان يتوسّط حاله مع الخليفة، فكتب فى امره وبذل عنه مالًا فلم يستقرّ بينهم شىء وعلم ابن الفرات انّ مونسًا يميل الى سُبكرى فانفذ وصيف كاتبه وجماعة من القوّاد *ومحمّد بن[4] جعفر الفيريابىّ[5] وعوّل عليه فى فتح فارس وكتب الى مونس يامره باستصحاب الليث معه الى بغداد، فعاد مونس وسار محمّد بن جعفر الى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فانهزم سبكرى الى بمّ[6] وتحصّن بها وتبعه محمّد بن جعفر وحصره بها فخرج اليه سُبكرى وحاربه مرّةً ثانية فهزمه محمّد ونهب ماله ودخل سبكرى مفازة خراسان فظفر به صاحب خراسان على ما نذكره واستولى محمّد بن جعفر على

---

1) U. كان يكاتب. 2) U. حالف. 3) A. اليمنى; U. التيمى; C P. التمى. 4) Om. A. et B. 5) Om. U.; C. P. المعبرناى; A. et B. الفيريانى. 6) U. قم; U. add. وجاد به.

فارس فاستعمل عليها قنبجا[1] خادم الافشين والصحيح انّ فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين ٭

ذكر عدّة حوادث

فيها وجّه المقتدر القاسم[2] ابن سيما لغزو الصايفة٬ وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشميّ٬ وفيها توفّى عيسى النوشريّ ٭ فى شعبان[3] بمصر بعد موت ابى العبّاس بن بسطام بعشرة أيّام ودُفن بالبيت المقدّس واستعمل المقتدر[4] مكانه تكين الخادم[5] وخلع عليه منتصف شهر رمضان٬ ٭ وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله التسترىّ[6]٬ وفيها توفّى الفيض ابن الخضر وقيل ابن محمّد ابو الفيض الاولاشىّ الطرسوسىّ٬ وابو بكر محمّد بن داود بن علىّ الاصفهانىّ الفقيه الظاهرىّ٬ وموسى ابن اسحاق القاضى٬ والقاضى ابو محمّد يوسف بن يعقوب بن حمّاد وله تسع وثمانون سنة ٭

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومايتين٬ سنة ٢٩٨

ذكر استيلاء احمد بن اسماعيل على سجستان٬

فى هذه السنة فى رجب استولى ابو نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ على سجستان وسبب ذلك انّه لمّا استقرّ امره وثبت ملكه خرج فى سنة سبع وتسعين ومايتين الى الرىّ وكان يسكن بخارا ثم سار الى هراة فسيّر منها جيشًا فى المحرّم سنة ثمان وتسعين الى سجستان وسيّر جماعة من اعيان قوّاده وامرآيه منهم احمد بن سهل ومحمّد بن المظفّر وسيمجور الدواتى وهو والد آل سيمجور ولاة خراسان للسامانيّة وسيرد ذكرهم واستعمل احمد على هذا الجيش الحسينَ بن علىّ المروروذىّ فساروا حتّى اتوا

---

[1]) U.; C. P. فتتجا; A. قىنجا; B. قتنبجا. [2]) Om. U. [3]) Om. U. [4]) Om. A. et B. [5]) A. et B. الخادمة. [6]) Om. C. P.

سجستان وبها المعدّل ابن علىّ بن الليث الصفّار وهو صاحبها، فلمّا بلغ المعدّل خبرهم سيّر اخاه ابا علىّ محمّد بن علىّ بن الليث الى بُست والرُّخّج ليحمى اموالها ويرسل منها الميرة الى سجستان فسار الامير احمد بن اسماعيل الى ابى علىّ ببست وجاذبه[1] واخذه اسيرًا وعاد به الى هراة، وامّا الجيش الذى بسجستان فانّهم حصروا المُعدّل وضايقوه فلمّا بلغه انّ اخاه ابا علىّ محمّد قد أُخذ اسيرًا. صالح الحسينَ بن علىّ واستأمن اليه فاستولى الحسين على سجستان فاستعمل عليها الاميرُ احمد ابا صالح منصور بن اسحاق وهو ابن عمّه وانصرف الحسين عنها ومعه المعدّل الى بخارا، ثم انّ سجستان خالف اهلها سنة ثلثماية على ما نذكره، ولمّا استولى السامانيّة على سجستان بلغهم خبر مسير سُبكرى فى المفازة[2] من فارس الى سجستان فسيّروا اليه جيشًا فلقوه وهو وعسكره قد اهلكهم التعب فاخذوه اسيرًا واستولوا على عسكره وكتب الامير احمد الى المقتدر بذلك وبالفتح[3] فكتب اليه يشكره على ذلك ويامره بحمل سُبكرى ومحمّد بن علىّ بن الليث الى بغداذ فسيّرهما وأُدخلا بغداذ مشهورَيْن على فيلَيْن واعاد المقتدر رسل احمد صاحب خراسان ومعهم الهدايا والخلع ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها اطلق الامير احمد ابن اسماعيل عمّه اسحاق بن احمد من محبسه واعاده الى سمرقند وفرغانة، وفيها توفّى محمّد بن جعفر الفيريابىّ[4] وقتبج[5] الخادم امير فارس فاستعمل عليها عبدَ الله بن ابراهيم المِسْمعىّ واضاف اليه كرمان، وفيها جُعلت امّ

1) A. et B. وحاربه. 2) U. مغازة. 3) C. P. بذلك الفتح. 4) C. P. العيرناقى ; U. العيرتابى ; A. الغربانى ; B. sine punctis. 5) A. وقتيج ; C. P. وقسح ; U. قتبح ; B. sine punctis.

موسى الهاشميّة قهرمانة دار المقتدر بالله فكانت تودّى الرسايل من المقتدر وامه *الى الوزير[1] وانّما ذكرناها لانّ لها فيما بعد من الحكم فى الدولة ما اوجب ذكرها والّا كان الاضراب عنها اولى، وفيها غزا القاسم بن سيما الصايفة، وفيها فى رجب توفّى المظفّر بن جاخ[2] امير اليمن وحُمل الى مكّة ودُفن بها واستعمل الخليفة على اليمن بعده ملاحظًا، وحجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك[3] الهاشميّ، وفيها فى شعبان اخذ جماعة ببغداذ قيل انّهم اصحاب رجل يدّعى الربوبيّة يعرف بمحمّد بن بشر[4] وفيها هبّت ريح شديدة حارّة صفرآء بحديثة الموصل فمات لشدّة حرّها جماعة كثيرة، وفيها توفّى ابو القاسم جُنَيْد بن محمّد الصوفيّ وكان امام الدنيا فى زمانه واخذ الفقه عن ابى ثور صاحب الشافعيّ والتصوّف عن سرى السقطيّ، وفيها توفّى ابو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمّد، وفيها توفّى القاسم بن العبّاس *ابو محمّد[5] المُعشرىّ وانّما قيل له المعشرىّ لانّه ابن بنت ابى معشر نجيح المدنىّ وكان زاهدًا فقيهًا، وفيها توفّى احمد ابن سعيد بن مسعود بن عصام ابو العبّاس، *ومحمّد بن اياس والد ابى زكريّآء صاحب تاريخ الموصل وكان خيّرًا فاضلًا وهو ازدىّ[5]*

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومايتين[6] سنة ٢٩٩

ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقانى،

فى هذه السنة قبض المقتدر على الوزير ابى الحسن بن الفرات فى ذى الحجّة وكان قد ظهر قبل القبض عليه بمدّة يسيرة[6] ثلاث كواكب مذنّبة احدها ظهر اخر رمضان فى بُرج

---

1) A. et B. Ceteri: عن الوزرآء 2) U. حاج 3) Codd. الله. 4) U. بن احمد 5) In solo C. P. exstant. 6) C. P.

الاسد والاخر ظهر فى ذى القعدة فى المشرق والثالث ظهر فى المغرب من ذى القعدة ايضًا فى برج العقرب، ولمّا قبض على الوزير وكّل بداره وهتك حُرمه ونهب ماله ونُهبت[1] دور اصحابه ومَن يتعلّق به وافتتنت بغداد لقبضه ولقى الناس شدّة ثلاث ايّام ثم سكنوا، وكانت مدّة وزارته هذه وهى الوزارة الاولى ثلاث سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يومًا، وقُلّد ابو علىّ محمّد ابن *يحيى بن عبيد الله بن[2] يحيى بن خاقان الوزارة فرتّب اصحاب الدواوين وتولّى مناظرة ابن الفرات ابو الحسين احمد ابن يحيى بن ابى البغل وكان اخوه ابو الحسن بن ابى البغل مقيمًا باصبهان فسعى اخوه له فى الوزارة هو وامّ موسى القهرمانة فاذن المقتدر فى حضوره ليتولّى الوزارة فحضر فلمّا بلغ ذلك الخاقانىّ انحلّتْ اموره فدخل على الخليفة *واخبره بذلك[3] فامره بالقبض على ابى الحسن *وابى الحسين اخيه فقبض على ابى الحسن[3] وكتب فى القبض على ابى الحسين فقبض ايضًا ثم خاف القهرمانة فاطلقهما واستعملهما، ثم انّ امور الخاقانىّ انحلّتْ لانّه كان ضجورًا ضيّق الصدر مهملًا لقراءة كتب العُمّال وجباية الاموال وكان يتقرّب الى الخاصّة والعامّة فمنع خدم السلطان وخواصّه ان يخاطبوه بالعبد وكان اذا راى جماعة من الملّاحين والعامّة يصلّون جماعة ينزل ويصلّى معهم واذا سأله احدٌ حاجةً دقّ صدره وقال نعم وكرامة فسُمّى دقّ صدره الّا انّه قصّر فى اطلاق الاموال للفرسان والقوّاد فنفروا[4] عنه واتضعت الوزارة بفعله ما تقدّم وكان اولاده قد تحكّموا عليه فكلّ منهم يسعى *لمن يرتشى منه[5] وكان يولّى فى الايّام القليلة عدّة

---

1) A. et B. نهب. 2) Om. A. et B. 3) Om. U. 4) A. et B. وتعرّفوا. 5) A. et B. ان يرتشى عليه.

من العُمّال حتّى انّه ولى بالكوفة فى مدّة عشرين يومًا سبعة من العمّال فاجتمعوا فى الطريق فعرضوا توقيعاتهم فسار الاخير منهم وعاد الباقون يطلبون ما *خدموا به[1] اولاده ، فقيل فيه

وزيرٌ قد تكامل فى الرقاعة ْ يولّى ثمّ يعزل بعد ساعة ْ
اذا اهل الرشى اجتمعوا لديه[2] فخير القوم اوفرهم بضاعة ْ
وليس يلام فى هذا بحال[3] لانّ الشيخ افلتَ من مجاعة ْ

ثم زاد الامر حتّى تحكّم اصحابه فكانوا يطلقون الاموال ويفسدون الاحوال فانحلّت القواعد وخبثت النيّات واشتغل الخليفة بعزل وزرآئه والقبض عليهم والرجوع الى قول النسآء والخدم والتصرّف على مقتضى ارآيهم ، فخرجت الممالك وطمع[4] العمّال[5] فى الاطراف وكان ما نذكره فيما بعد ، ثم انّ الخليفة احضر الوزير ابن الفرات من محبسه فجعله عنده فى بعض الحجر مكرّمًا فكان يعرض عليه مطالعات العمّال وغير ذلك واكرمه واحسن اليه بعد ان اخذ امواله ❊

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا رستم امير الثغور الصايفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة[6] فحصر حصن مليح الارمنىّ ثم دخل بلده واحرقه ، وفيها دخل بغداذ العظيم[7] والاغبر[8] وهما من قوّاد زكرويه القرمطىّ دخلا بالامان ، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك ، وفيها جآء نفر من القرامطة من اصحاب ابى سعيد الجنّابىّ[9] الى باب البصرة وكان عليها محمّد بن اسحاق بن كنداجيق[10] وكان

1) U. Reliqui: خدموه و. 2) C. P. et A.—U. عليه ; B. اليه. 3) A. لومًا ; B. الحال. 4) A. et B. وطمعت. 5) B. الغلمان. 6) A. B. Reliqui: دميانة. 7) U. et C. P. والعطير. 8) A. والاغبر. 9) U. 10) C. P. كنداجيق ; A. كنداجق.

وحصولهم يوم الجمعة والناس فى الصلاة فوقع الصوت بمجىء القرامطة فخرج اليهم الموكّلون بحفظ باب البصرة فراوا رجلَيْن منهم فخرجوا اليهما فقتل القرامطة منهم رجلًا وعادوا فخرج اليهم محمّد بن اسحاق [1] فى جمع فلم يرهم فسيّر فى اثرهم جماعة فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلًا فقاتلوهم فقتل بينهم جماعة * وعاد ابن[2] كنداجيق[3] واغلق ابواب البصرة ظنًّا منه انّ اولايك القرامطة كانوا مقدّمة لاصحابهم وكاتب الوزير ببغداد يعرّفه وصول القرامطة ويستمدّه * فلمّا اصبح[4] ولم ير للقرامطة اثرًا ندم على ما فعل وسيّر اليه من بغداد عسكرًا مع بعض القوّاد، وفيها خالف اهل طرابلس الغرب على المهدىّ عبيد الله العلوىّ فسيّر اليها عسكرًا[5] فحاصرها فلم يظفر بها فسيّر اليها المهدىّ ابنَهُ ابا القاسم فى جمادى الاخرة سنة ثلاثماية فحاصرها وصابرها واشتدّ فى القتال فعدمت الاقوات فى البلد حتّى اكل اهله الميتة ففتح البلد عنوًا[6] وعفا عن اهله واخذ اموالًا عظيمة من الذين اثاروا الخلاف وغرّم اهل البلد جميع ما اخرجه على عسكره واخذ وجوه البلد رهاين عنده واستعمل عليها عاملًا وانصرف، وفيها كانت زلازل بالقيروان لم ير مثلها شدّة وعظيمة[7]، وثار اهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو الف رجل، وفيها توفّى محمّد بن احمد بن كيسان ابو الحسن النحوىّ[8] وكان عالمًا بنحو البصريّين والكوفيّين لانّه اخذه عن ثعلب والمبرّد، وفيها توفّى محمّد بن السرىّ القنطرىّ وابو صالح الحافظ وابو علىّ بن[9] سيبويه وابو ويعقوب اسحاق بن حُنَيْن الطبيب ❊

---

1) A. et B. add. بن كنداج.   2) C. P. كنداحيق; A. كنداحق.
3) U. وعادوا من.   4) Om. C. P.   5) U.   6) A. et B.   7) Om. U.; B. وعظمة.   8) U. التميمى.   9) A. add. مسعود.

ثم دخلت سنة ثلاثماية

سنة ٣٠٠

ذكر عزل الخاقانىّ عن الوزارة ووزارة علىّ بن عيسى

فى هذه السنة ظهر للمقتدر تخليط الخاقانىّ وعجزه فى الوزارة فاراد عزله واعادة ابى الحسن بن الفرات الى الوزارة فمنعه مونس الخادم عن ابن الفرات لنفوره عنه لامور منها انفاق الجيش الى فارس مع غيره واعادته الى بغداد وقد ذكرناه فقال للمقتدر متى اعدته ظنّ الناس انّك انّما قبضت عليه شرهًا فى ماله والمصلحة ان تستدعى علىّ بن عيسى من مكّة وتجعله وزيرًا فهو الكافى الثقة الصحيح العمل المتين الدين، فامر المقتدر باحضاره فانفذ مَن يحضره فوصل الى بغداد اوّل سنة احدى وثلاثماية وجلس فى الوزارة وقبض على الخاقانىّ *وسُلّم اليه[1] فاحسن قبضه ووسّع عليه وتولّى علىّ بن عيسى ولازم العمل والنظر فى الامور *وردّ المظالم واطلقَ[2] من المكوس شيًا كثيرًا بمكّة وفارس واطلق المواخير والمفسدات بدْويف[3] واسقط زيادات كان الخاقانىّ قد زادها للجند لانّه عمل الدخل والخرج فراى الخرج اكثر فاسقط اوليك وامر بعمارة المساجد والجوامع وتبييضها وفرشها بالحصر واشعال الاضوآء فيها واجرى للايمّة والقرآء والموذّنين ارزاقًا[4] وامر باصلاح البيمارستانات[5] وعمل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية وقرّر فيها فضلآء الاطبّآء وانصف المظلومين واسقط ما زيد فى خراج الضياع، ولمّا عُزل الخاقانىّ اكثر الناس التزوير على خطّه بمسامحات وادرارات فنظر علىّ بن عيسى فى تلك الخطوط فانكرها واراد اسقاطها فخاف ذمّ الناس وراى[6] ان ينفذها الى الخاقانىّ ليميّز الصحيح من المزوّر عليه فيكون

---

1) Om. U. 2) U. والمطالبة وردّ ; in C. P. ورد. 3) Ox. deest. B. بدويف. Reliqui sine punctis. 4) Add. A. كثيرة. 5) C. P. U. البيمارستان. 6) U. واراد.

السلّم له، فلمّا عرضت تلك الخطوط عليه قال هذه جميعها خطّى[1] وانا امرتُ بها، فلمّا عاد الرسول الى علىّ بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب وقد علم المزوّر من غيره ولكنّه اعترف بها ليحمده الناس ويذمّونى وامر بها فاجيبت[2]، وقال الخاقانىّ لولده يا بنىّ هذه ليست خطّى[1] ولكنّه انفذها الىّ وقد عرف الصحيح من السقيم ولكنّه اراد ان ياخذ الشوك بايدينا ويبغضنا الى الناس وقد عكست مقصوده ۞

ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة احمد ابن اسماعيل السامانىّ

وفى هذه السنة انفذ الامير ابو نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ عسكرًا الى سجستان ليفتحها ثانيًا وكانت قد عصت عليه وخالف مَن بها، وسبب ذلك انّ محمّد بن هرمز المعروف بالمولى الصندلىّ كان خارجىّ المذهب وكان قد اقام ببخارا وهو من اهل سجستان وكان شيخًا كبيرًا فجاء يومًا الى الحسين[3] بن علىّ بن محمّد العارض يطلب رزقه فقال له علىّ انّ الاصلح لمثلك من الشيوخ ان يلزم رباطًا يعبد الله فيه حتّى يوافيه اجله، فغاظه ذلك فانصرف الى سجستان والوالى عليها منصور بن اسحاق فاستمال جماعةً من الخوارج ودعا الى الصفّار وبايع فى السرّ لعمرو بن يعقوب بن محمّد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمّد بن العبّاس المعروف بابن الحفّار وكان شديد القوّة فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحاق اميرهم وحبسوه فى *سجن ارك[4] وخطبوا لعمرو بن يعقوب وسلّموا اليه سجستان، فلمّا بلغ الخبر الى الامير احمد بن اسماعيل سيّر الجيوش مع الحسين[5] بن علىّ مرّةً ثانيةً الى زرنج فى سنة

1) U. بخطّى. 2) Om. A. et B. 3) U. C. P. الحسن. 4) Om. U.; A. B. اراك. 5) U. C. P. الحسن.

ثلاثماية فحصروها تسعة[1] اشهر فصعد يومًا محمّد بن هرمز الصندلىّ الى السور وقال ما حاجتكم الى اذى شيخ لا يصلح الا للزوم رباط يذكرهم بما قاله العارض ببخارا، واتّفق انّ الصندلىّ مات فاستامن عمرو بن يعقوب الصفار وابن الحفّار الى الحسين بن علىّ واطلقوا عن منصور بن اسحاق وكان الحسين بن علىّ يكرم ابن الحفّار ويقرّبه فواطأ ابن الحفّار جماعة على الفتك بالحسين * فعلم الحسين ذلك[2] وكان ابن الحفّار[3] يدخل على الحسين لا يحاجب عنه فدخل اليه يومًا وهو مشتمل على سيف فامر الحسين بالقبض عليه واخذه معه الى بخارا، ولمّا انتهى خبر فتح سجستان الى الامير احمد استعمل عليها سيمجورَ الدواتى وامر الحسين بالرجوع اليه فرجع ومعه عمرو بن يعقوب وابن الحفّار وغيرهما وكان عوده فى ذى الحجّة سنة ثلاثماية واستعمل الامير احمدُ منصورَ بن عمّه اسحاق على نيسابور وانفذه اليها وتوفّى ابن الحفّار ✿

ذكر طاعة اهل صقلّية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدىّ العلوىّ

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومايتين استعمال المهدىّ علىّ ابن عمر على صقلّية فلمّا وليها كان شيخًا ليّنًا فلم يرض اهل صقلّية بسيرته[4] فعزلوه عنهم وولّوا على انفسهم احمد بن قرهب فلمّا ولى سيّر سريّةً الى ارض قلورية فغنموا منها واسروا من الروم وعادوا، وارسل سنة ثلاثماية ابنه عليًّا الى قلعة طبرمين المحدثة فى جيش وامره بحصرها[5] وكان غرضه اذا ملكها ان يجعل بها ولده[6] وامواله وعبيده فاذا راى من اهل صقلّية ما يكره امتنع بها، فحصرها * ابنه ستّة[7] اشهر ثم اختلف العسكر عليه وكرهوا المقام فاحرقوا خيمته وسواد العسكر وارادوا قتله فمنعهم العرب، ودعا

---

1) U. ستّة 2) Om. U. et C. P. 3) Om. C. P.—inde a ويقرّبه.
4) C. P. سيرته. 5) U. ان يحصرها. 6) A. ابنه. 7) A. B. ثلثة.

احمد بن قرهب الناس الى طاعة المقتدر فاجابوه الى ذلك فخطب له بصقلّية وقطع خطبة المهدىّ واخرج ابن قرهب جيشًا في البحر الى ساحل افريقية فلقوا[1] هناك اسطول المهدى[2] ومقدّمه الحسن بن ابى خنزير فاحرقوا الاسطول وقتلوا الحسن[3] وحملوا[4] راسه الى ابن قرهب وسار الاسطول الصقلىّ[5] الى مدينة سفاقس فخرّبوها وساروا الى طرابلس فوجدوا فيها القايم ابن المهدى فعادوا • ووصلت الخلع السود والالوية الى ابن قرهب من المقتدر ثم اخرج مراكب فيها جيش الى قلورية فغنم جيشه وخرّبوا وعادوا • وسيّر ايضًا اسطولًا الى افريقية فخرج عليها اسطول المهدىّ فظفروا بالذى لابن قرهب واخذوه ولم يستقم بعد ذلك لابن قرهب حال وادبر امره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه اهل جرجنت وعصوا امره وكاتبوا المهدىّ فلمّا راوا[6] ذلك اهل البلاد كاتبوا المهدىّ ايضًا وكرهوا الفتنة وثاروا بابن قرهب واخذوه اسيرًا سنة ثلاثماية وحبسوه وارسلوه الى المهدىّ مع جماعة من خاصّته فامر بقتلهم على قبر[7] ابن خنزير فقتلوا واستعمل على صقلّية ابا سعيد موسى بن احمد وسيّر معه جماعة كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا الى طرابنش[8] وسبب ارسال العسكر معه انّ ابن قرهب كان قد كتب الى المهدىّ يقول له انّ اهل صقلّية يكثرون الشغب على امرآيهم ولا يطيعونهم وينهبون اموالهم ولا يزول ذلك الّا بعسكر يقهرهم[9] ويزيل الرياسة عن روسآيهم ففعل المهدىّ ذلك فلمّا وصل معه العسكر خاف منه اهل صقلّية فاجتمع عليه اهل جرجنت واهل المدينة وغيرها فتحصّن منهم[10] ابو سعيد وعمل على نفسه سورًا الى البحر وصار المرسى معه

1) A. et B. فراوا. 2) A. B. اسطولًا للمهدى. 3) A. حسنا ; B. جيشًا. 4) A.; reliqui: وحمل. 5) Om. C. P. 6) A. B. راى. 7) B. قتل. 8) U. A. B. طرابلس ; C. P. طرابيش. 9) A. B. يفرقهم. 10) A. B. منه.

فاقتتلوا فانهزم اهل صقلية وقتل جماعة من روسآيهم * واسر جماعة[1] وطلب اهل المدينة الامان فآمنهم الا رجلين هما اثارا الفتنة فرضوا بذلك وتسلّم الرجلين وسيّرهما الى المهدى بافريقية وتسلّم المدينة وهدم ابوابها واتاه كتاب المهدىّ يامره بالعفو عن العامّة ❁

ذكر وفاة عبد الله بن محمّد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمان الناصر

وفيها توفّى عبد[2] الله بن محمّد بن عبد الرحمان بن الحاكم ابن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الاموىّ صاحب الاندلس فى ربيع الاوّل وكان عمره اثنتين واربعين سنة وكان ابيض اصهب ازرق ربعة يخضب بالسواد وكانت ولايته خمسًا وعشرين سنة واحد عشر شهرًا وخلّف احد عشر ولدًا ذكرًا احدهم[3] محمّد المقتول قتله فى * حدّ من الحدود[4] وهو والد عبد الرحمان الناصر ولمّا توفّى ولى بعده ابن[5] ابنه هذا محمّد واسمه عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان ابن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمان * الداخل الى الاندلس[6] ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحاكم الاموىّ وامّه امّ ولد تسمّى مرتة ، وكان عمره لما قُتل ابوه عشرون يومًا وكانت ولايته من المستطرف لانّه كان شابًّا وبالحضرة[7] اعمامه واعمام ابيه فلم يختلفوا عليه وولى الامارة والبلاد كلّها وقد اختلف[8] عليهم قبله وامتنع[9] حصون *بكورة رية وحصن ببشتر[10] فحاربه حتّى صلحت البلاد بناحيته وكان مَن بطليطلة ايضًا

---

1) Om. A. B. 2) C. P. عبيد: 3) Om. A. et B. 4) U. حد من الجدود ; C. P. حد من حدود . 5) Om. A. 6) Om. C. P. 7) Sine art. A. 8) U. اختلفت. 9) U. وامتنعت. 10) U. بكوربة ببشتر ; C. P. بيشتر ; A. ستير.

* قد خالفوا[1] فقاتلهم حتّى عادوا الى الطاعة ولم يزل يقاتل المخالفين حتّى اذعنوا له واطاعوه نيفًا وعشرين سنة فاستقامت البلاد وامنت * في دولته ومضى لحال سبيله[2] *

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عُزل عبد الله بن ابرهيم المِسْمَعيّ عن فارس وكرمان واستعمل عليها بدر الحماميّ وكان بدر يتقلّد اصبهان واستعمل بعده على اصبهان علىّ بن وهسوذان الديلميّ، وفيها ورد الخبر الى بغداد ورسول من عامل برقة وهى من عمل مصر وما بعدها باربع فراسخ لمصر وما ورآء ذلك من عمل[3] المغرب بخبر خارجيّ خرج عليهم وانّهم ظفروا به وبعسكره وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا * ووصل على يد الرسول من انوفهم واذانهم شيء كثير[4]، * وفيها كثرت الامراض والعلل ببغداد، وفيها كلبت الكلاب والذياب بالبادية فاهلكت خلقًا كثيرًا[5]، وفيها ولى بشر الافشينيّ طرسوس، وفيها قلّد مونس المظفّر الحرمَيْن والثغور، * وفيها انقضّت الكواكب انقضاضًا كثيرًا الى جهة المشرق[6]، وفيها مات اسكندروس ابن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنتى عشرة سنة، وفيها توفّى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومايتين، وفيها توفّى احمد ابن علىّ الحدّاد وقيل سنة تسع وتسعين[7] ومايتين وهو الصحيح، وفيها توفّى احمد بن يعقوب ابن اخى العرق[8] المقرى والحسين بن عمر بن ابى الاخوص[9]، وعلىّ

---

1) Om. A. et B. 2) C. P. 3) A. et B. اعمال. 4) Om. U. 5) Om. U. 6) Om. U. 7) U. سبعين. 8) C. P. الغرق. 9) B. الاحوص; C. P. الاجوص.

ابن طيفور النشوىّ[1]، وابو عمر[2] القتّات[3]، وفيها فى ربيع الاخر توفّى يحيى بن علىّ بن يحيى المنجّم المعروف بالنديم[4] ۞

ثم دخلت سنة احدى وثلاثماية ٭ ٣٠١ سنة

فى هذه السنة خُلع على الامير ابى العبّاس بن المقتدر بالله وقُلّد اعمال مصر والمغرب وعمره اربع سنين واستخلف له على مصر مونُس الخادم وهذا ابو العبّاس هو الذى ولى الخلافة بعد القاهر بالله ولُقّب الراضى بالله وخُلع ايضًا على الامير علىّ بن المقتدر وولى الرىّ ودیناوند وقزوين وزنجان وابهر، وفيها احضر بدار عيسى رجل يعرف بالحلّاج ويكنّى ابا محمّد مشعبذًا فى قول بعضهم وصاحب حقيقة فى قول بعضهم ومعه صاحب له، فقيل انّه يدّعى الربوبيّة وصُلب هو وصاحبه ثلاثة ايّام كلّ يوم من بكرة الى انتصاف النهار ثم تومر بهما الى الحبس وسنذكر اخباره واختلاف الناس فيه عند صلبه، وفيها فى صفر ٭عُزل ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان عن الموصل[5] وقلّد يُمن[6] الطولونىّ المعونة بالموصل ثم صُرف عنها فى هذه السنة واستعمل عليها نحرير الخادم[7] الصغير، وفيها خالف ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان على المقتدر[8] فسُيّر اليه مونس المظفّر وعلى مقدّمته بنى[9] ابن نفيس خرج الى الموصل منتصف صفر ومعه جماعة من القوّاد وخرج مونس فى ربيع الاوّل فلمّا علم ابو الهيجآء بذلك قصد مونسًا مستامنًا من تلقآء[10] نفسه وورد معه الى بغداد فخلع المقتدر عليه، وفيها توفّى دميانة امير الثغور وبحر الروم وقُلّد[11] مكانه ابن بلك[12] ۞

---

1) C. P. B. النسوى ; A. الشنوى. 2) C. P. عمره. 3) B. الغنات ; C. P. القنات ; A. الفتات. 4) U. بالقديم. 5) C. P. 6) U. معين. 7) Om. C. P. et U. 8) Add. U. بالموصل. 9) Om. U. 10) C. P. قبل. 11) U. وقدم. 12) A. مالك.

ذكر قتل الامير ابى نصر احمد بن اسماعيل السامانىّ
وولاية ولده نصر

وفى هذه السنة قُتل الامير احمد بن اسماعيل بن احمد[1] السامانىّ صاحب خراسان وما ورآء النهر وكان مُولعًا بالصيد فخرج الى فربر متصيّدًا فلمّا انصرف امر باحراق ما اشتمل عليه عسكره وانصرف فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو ابو العبّاس صعلوك وكان يليها بعد وفاة ابن نوح بها يخبره بظهور الحسن بن علىّ العلوىّ الاطروش بها وتغلّبه عليها وانّه اخرجه عنها فغمّ ذلك احمد وعاد الى معسكره الذى احرقه فنزل عليه[2] فتطيّر الناس من ذلك وكان له اسدٌ يربطه كلّ ليلة على باب مبيته فلا يجسر احد يقربه فاغفلوا احضار الاسد تلك الليلة فدخل اليه جماعة من غلمانه فذبحوه على سريره وهربوا وكان قتْله ليلة الخميس لسبع[3] بقين من جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثماية فحُمل الى بخارا فدُفن بها ولُقّب حينئذ بالشهيد وطُلب اولآيك الغلمان فأُخذ بعضهم فقُتل، وولى الامر بعده ولده ابو الحسن نصر بن احمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يومًا وكان موته فى رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثماية ولُقّب بالسعيد، وبايعه اصحاب ابيه ببخارا بعد دفن ابيه وكان الذى تولّى ذلك احمد بن محمّد بن الليث وكان متولّى امر[4] بخارا فحمله على عاتقه وبايع له الناس ولمّا حمله خدم ابيه ليظهر[5] للناس خافهم وقال اتريدون ان[6] تقتلونى كما قتلتم ابى، فقالوا * لا انّما[7] نريد ان[6] تكون[8] موضع ابيك اميرًا، فسكن روعه، واستصغر الناس نصرًا واستضعفوه وظنّوا انّ امره لا

---

1) A. B. add. بن اسماعيل. 2) A. et B. فيه. 3) U. لتسع. 4) Om. A. et B. 5) A. et B. ليظهروه. 6) Om. C. P. 7) C. P. انا. 8) A. et B. نصعك.

ينتظم مع قوّة عمّ ابيه الامير اسحاق بن احمد وهو شيخ السامانيّة وهو صاحب سمرقند ومَيْل الناس بما ورآء النهر سوى بخارا اليه والى اولاده وتولّى تدبير دولة السعيد نصر بن احمد ابو عبد الله محمّد بن احمد الجَيْهانىّ فامضى الامور وضبط المملكة واتّفق هو وحشم نصر بن احمد على تدبير الامر فاحكموه ومع هذا فانّ اصحاب الاطراف طمعوا فى البلاد فخرجوا من النواحى على ما نذكره، فممّن خرج عن طاعته اهل سجستان وعمّ ابيه اسحاق بن احمد بن اسد بسمرقند وابناه منصور والياس ابنا اسحاق ومحمّد بن الحسين بن مت[1] وابو الحسن[2] بن[3] يوسف والحسين بن علىّ المروروذىّ *ومحمّد بن جيد[4] واحمد ابن سهل وليلى بن نعمان[5] صاحب العلويّين بطبرستان ووقعة سيمجور مع ابى الحسن[6] بن الناصر وقراتكين *وماكان بن كالى[7] وخرج عليه اخوته يحيى ومنصور وابراهيم اولاد احمد ابن اسماعيل وجعفر *بن ابى جعفر[8] وابن داود ومحمّد بن الياس ونصر بن محمّد بن مت ومرداويج ووشمكير ابنا زيار[9] وكان السعيد مظفّرًا منصورًا عليهم ۞

ذكر امر سجستان

ولمّا قُتل الامير احمد بن اسماعيل خالف اهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنها سيمجور الدواتىّ فولّاها المقتدر بالله بدرٌ الكبير فانفذ اليها الفضل بن حميد وابا يزيد خالد[10] بن محمد المروزىّ وكان عبيد الله بن احمد الجَيْهانىّ ببست والرخّج وسعد الطالقانىّ بغزنة من جهة السعيد نصر بن احمد

---

1) Om. U. 2) A. الحسين. 3) Om. A. et B. 4) Om. U.; C. P. جند ; B. et Ox. حيد. 5) A. B. cum artic. 6) A. الحسين. 7) Om. U. 8) Om. U. et B. 9) U. زنار ; C. P. رباز ; B. زياد. 10) C. P. وخالد ۞

فقصدهما الفضل وخالد وانكشف عنهما عبيد الله وقبضا على سعد الطالقانيّ وانفذاه الى بغداد واستولى الفضل وخالد على غزنة وبست ثم اعتلّ الفضل وانفرد خالد بالامور وعصى على الخليفة فانفذ اليه دركا اخا نحج الطولونيّ فقاتله[1] فهزمه خالد[2] وسار خالد الى كرمان فانفذ اليه بدر جيشًا فقاتلهم خالد فجُرح وانهزم اصحابه وأُخذ هو اسيرًا فمات فحُمل راسه الى بغداد ✿

ذكر خروج اسحاق بن احمد وابنه الياس

وفي هذه السنة وهي احدى وثلاثماية خرج على السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل عمّ ابيه اسحاق بن احمد بن اسد وابنه الياس وكان اسحاق بسمرقند لمّا قُتل احمد بن اسماعيل وولى ابنه نصر بن احمد فلمّا بلغه ذلك عصى بها وقام[3] ابنه الياس يامر الجيش[4] وقوى امرهما فساروا نحو بخارا فسار اليه حموية بن عليّ في عسكر وكان ذلك في شهر رمضان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم اسحاق الى سمرقند ثم جمع وعاد مرّة ثانية فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم اسحاق ايضًا وتبعه حموية الى سمرقند فملكها قهرًا * واختفى اسحاق وطلبه حموية[5] ووضع عليه العيون والرصد فضاق باسحاق مكانه فاظهر نفسه واستامن الى حموية فآمنه[6] وحمله الى بخارا فاقام بها الى ان مات، وامّا ابنه الياس فانّه سار الى فرغانة وبقي بها الى ان خرج ثانيًا ✿

ذكر ظهور الحسن بن عليّ الاطروش

وفيها استولى الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن ابى طالب على طبرستان وكان يلقّب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذكره وقد ذكرنا * فيما تقدّم[7]

---

1) A. فقاتلوه؛ 2) Om. A. B. 3) U. اقام. 4) U. وفى الجيش؛ A. et B. بامر الجيش. 5) Om. C. P. 6) A. 7) A. et B. ما تقدم من ✿

عصيان محمّد بن هارون على احمد بن اسماعيل وهربه منه وغير ذلك ثم انّ الامير احمد بن اسماعيل استعمل على طبرستان ابا العبّاس عبد الله بن محمّد بن نوح فاحسن فيهم[1] السيرة وعدل فيهم واكرم مَن بها من العلويّين وبالغ فى الاحسان اليهم وراسل رؤساء الديلم وهاداهم واستمالهم وكان الحسن بن علىّ الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمّد بن زيد واقام بينهم[2] نحو ثلاثة عشر سنة يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ابن حسّان ملكهم فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه وبنى فى بلادهم *مساجد وكان للمسلمين بازآيهم[3] ثغور مثل قزوين وسالوس وغيرهما وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين اسلم الديلم والجيل، ثم انّه جعل يدعوهم الى الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك لاحسان ابن نوح فاتّفق انّ الامير احمد عزل ابنَ نوح عن طبرستان وولّاها سلامًا فلم يحسن سياسة اهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم وهزمهم واستقال عن ولايتها فعزله الامير احمد واعاد اليها ابن نوح فصلحت[4] البلاد معه، ثم انّه مات بها واستعمل عليها ابو العبّاس محمّد[5] بن ابراهيم[6] صعلوك فغيّر رسوم ابن نوح *واساء السيرة وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح[7] فانتهز الحسن بن علىّ الفرصة وهيّج الديلم عليه[8] ودعاهم الى الخروج معه فاجابوه[9] وخرجوا معه وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمّى نوروز[10] وهو على شاطى البحر على يوم من سالوس فانهزم ابن صعلوك وقُتل من اصحابه نحو اربعة الاف رجل وحصر الاطروش الباقين ثم آمنهم على اموالهم وانفسهم واهليهم فخرجوا

---

1) U. فيه: 2) A. et B. 3) Om. A: 4) U. فانصلحت. 5) A: احمد. 6) A. et B. add. ابن. 7) Om. A. 8) A. et B. 9) A. et B. فاشاعوه. 10) U. دورة ; B. بورور ; C. P. نورور.

اليه فآمنهم وعاد عنهم الى آمل وانتهى اليهم[1] الحسن بن القاسم الداعى العلوىّ وكان ختن[2] الاطروش فقتلهم عن اخرهم لانّه لم يكن آمنهم ولا عاهدهم واستولى الاطروش على طبرستان، وخرج صعلوك الى الرىّ وذلك سنة احدى وثلاثماية ثم سار منها الى بغداد وكان الاطروش قد اسلم على يده * من الديلم[3] الذين هم وراء اسفيدروذ[4] الى ناحية آمل فهم يذهبون[5] مذهب الشيعة[6] وكان الاطروش زيدىّ المذهب شاعرًا مفلقًا ظريفًا علّامة امامًا فى الفقه والدين كثير المجون حسن النادرة، حُكى عنه[6] انّه استعمل عبد الله بن المبارك على جرجان وكان يُرمى بالأُبنة فاستعجزه الحسن يومًا فى شغل له وانكره عليه فقال ايّها الامير انا احتاج الى رجال اجلاد يعينوننى فقال قد بلغنى ذلك، وكان سبب صممه انّه ضُرب على راسه بسيف فى حرب محمّد بن زيد فطرش، وكان له من الاولاد ابو الحسن وابو القاسم وابو الحسين فقال يومًا لابنه ابى الحسن يا بنىّ ههنا شى من الغرآء تلصق به[7] كاغدًا فقال لا[8] انّما هاهنا بالخآء[9]، فحقدها عليه ولم يولّه شيئًا وولّى ابنه ابا القاسم وابا الحسين وكان ابو الحسن[10] ينكر تركه معزولًا ويقول انا اشرف منهما لانّ امّى حسنيّة وامّهما امة، وكان ابو الحسن[11] شاعرًا وله مناقضات مع ابن المعتزّ، ولحق ابو الحسن[11] بابن ابى الساج * فخرج معه يومًا متصيّدًا فسقط عن دابّته فبقى راجلًا فمرّ به ابن ابى الساج[12] فقال له اركب معى على دابّتى فقال ايّها الامير لا يصلح بطلان على دابّة ۞

ذكر القرامطة وقتل الجُنّابىّ[13]

---

1) U. اليه. 2) U. فنى. 3) Om. U. 4) U. اسفيدرون; B. O. P. اسفيدروى; A. السعدودى. 5) A. ينذعبون. 6) A. B. 7) Om. U. 8) A. et B. 9) A. بالحا. 10) Codd. الحسين. 11) A. B. الحسين. 12) A. et B. 13) A. الحيانى; sine punctis B.; ceteri الحنابى.

فى هذه السنة قُتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجُنّابىّ[1] كبير القرامطة قتله خادم له صقلبىّ[2] فى الحمّام فلمّا قتله استدعى رجلًا من اكابر روسآيهم وقال له السيّد يستدعيك فلمّا دخل قتله ففعل ذلك باربعة نفر *من روسآيهم[3] واستدعى الخامس فلمّا دخل فطن لذلك فامسك بيد الخادم وصاح فدخل الناس وصاح النسآء وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتلوه، وكان ابو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز عن الامر فغلبه[4] اخوه الاصغر ابو طاهر سليمان وكان شهمًا شجاعًا ويرد[5] من اخباره ما يعلم به محلّه، ولمّا قُتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والاحسا[6] والقطيف والطايف[7] وساير بلاد البحرين، وكان المقتدر قد كتب الى ابى سعيد كتابًا ليّنا فى معنى من عنده من اسرى المسلمين ويناظره ويقيم الدليل على فساد مذهبه ونفّذه مع الرسل، فلمّا وصلوا الى البصرة بلغهم خبر موته فاعلموا الخليفة بذلك فامرهم بالمسير الى ولده فاتوا ابا طاهر بالكتاب فاكرم الرسل واطلق الاسرى ونفّذهم الى بغداد واجاب عن الكتاب ☆

ذكر مسير جيش المهدىّ الى مصر

فى هذه السنة جهّز المهدىّ العساكر من افريقية وسيّرها مع ولده ابى القاسم الى الديار المصريّة فساروا الى برقة واستولوا عليها فى ذى الحجّة وساروا الى مصر فملك الاسكندريّة والفيوم وصار فى يده اكثر البلاد وضيّق على اهلها فسيّر اليها المقتدر بالله مونسًا الخادم فى جيش كثيف فحاربهم واجلاهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين[8] ☆

ذكر عدّة حوادث

---

1) A. الحياني; B. sine punctis; ceteri الجنابى. 2) U. صقلى. 3) Om. A. et B. 4) U. فقتله. 5) U. ويرى; C. P. ويرد. 6) Om. A et B. 7) A. B. 8) A. منهزمين.

وفى هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير واكثرهم بالحربيّة فانها أُغلقت بها دور كثيرة لفناء اهلها، وفيها توفّى جعفر بن محمّد بن الحسن الفريابىّ[1] ببغداد، والقاضى ابو عبد الله محمّد بن احمد بن محمّد بن ابى بكر المقدّمىّ[2] الثقفىّ ٭

٣٠٢ سنة ثم دخلت سنة أثنتين وثلاثماية

فى هذه السنة أُمر علىّ بن عيسى الوزير بالمسير الى طرسوس لغزو الصايفة فسار فى الفىْ فارس معونة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يتيسّر[3] لهم غزو الصايفة فغزوها شاتية فى برد شديد وثلج، وفيها تنحّى الحسن[4] بن علىّ الاطروش العلوىّ عن آمل بعد غلبته عليها كما ذكرناه وسار الى سالوس ووجّه[5] اليه صعلوك جيشًا من الرىّ فلقيهم الحسن وهزمهم وعاد الى آمل وكان الحسن ابن علىّ حسن السيرة عادلًا ولم ير الناس مثله فى عدله وحُسن سيرته واقامته الحقّ وقد ذكره ابن مسكويه فى كتاب تجارب الامم فقال الحسن بن علىّ الداعى وليس به انّما الداعى علىّ بن القاسم وهو ختن هذا على ما ذكرناه، وفيها قبض المقتدر على ابى عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص الجوهرىّ واخذ ما فى بيته من صنوف الاموال وكان قيمته اربعة الاف الف دينار وكان هو يدّعى انّ قيمة ما أُخذ منه عشرون الف الف دينار واكثر من ذلك ٭

ذكر مخالفة منصور بن اسحاق

وفى هذه السنة خالف منصور بن اسحاق بن احمد بن اسد على الامير نصر بن احمد ووافقه على المخالفة الحسين[6] بن

---

1) A. الغريبانى; U. الفيرابى. 2) U. المقرى. 3) C. P. يثبت. 4) U. ابو الحسن. 5) U. وسيّر. 6) C. P. Ceteri: الحسن.

علىّ المروروذىّ ومحمّد بن حيد[1]، وكان سبب ذلك انّ الحسين
ابن علىّ لمّا افتتح سجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه
للامير احمد بن اسماعيل طمع ان يتولّاها فوليها منصور بن
اسحاق هذا * فخالف اهلها وحبسوا منصورًا فانفذ الامير احمد
عليًا ايضًا[2] فافتتحها ثانيًا وطمع أن يتولّاها فوليها سيمجور وقد
ذكرنا هذا جميعه، فلمّا وليها سيمجور استوحش علىّ لذلك
ونفر منه وتحدّث مع منصور بن اسحاق فى الموافقة والتعاضد
بعد موت الامير احمد وتكون امارة خراسان لمنصور ويكون
الحسين بن علىّ خليفته على اعماله فاتّفقا على ذلك، فلمّا
قُتل الامير احمد بن اسماعيل كان منصور بن اسحاق بنيسابور
* والحسين بهراة فاظهر الحسين العصيان وسار الى منصور
يحثّه على ما كان اتّفقا عليه فخالف ايضا وخطب لمنصور
بنيسابور[3] فتوجّه اليها[4] من بخارا حموية بن علىّ فى عسكر
ضخم لمحاربتهما فاتّفق انّ منصورًا مات فقيل انّ الحسين
بن علىّ[5] سمّه، فلمّا قاربه حموية سار الحسين بن علىّ عن
نيسابور الى هراة واقام بها، وكان محمّد بن حيد * على شرطة[6]
بخارا مدّة طويلة فسُيّر من بخارا الى نيسابور لشغل يقوم به
فوردها ثم عاد عنها بغير امر فكتب اليه من بخارا بالانكار عليه
فخاف على نفسه فعدل من الطريق الى الحسين بن علىّ[5]
بهراة، فسار الحسين بن علىّ من هراة الى نيسابور واستخلف
بهراة اخاه منصور بن علىّ واستولى على نيسابور، فسُيّر من
بخارا اليه احمد بن سهل لمحاربته فابتدا احمد بهراة فحصرها
واخذها واستامن اليه منصور بن علىّ وسار احمد من هراة الى
نيسابور وكان وصوله اليها فى ربيع الاوّل سنة ستّ وثلاثماية

1) A. B. جيد; U. C. P. جند; Ox. حيد. 2) Om. U. 3) Om. U.
4) A. et B. البيهما. 5) Codd. على بن الحسين: 6) A. B. ميلى

فنازل الحسين وحصره وقاتله فانهزم اصحاب الحسين وأُسر الحسين بن علىّ واقام احمد بن سهل بنيسابور، وكان ينبغى ان نذكر استيلآء احمد على نيسابور واسر الحسين[1] سنة ست وثلاثماية لكن راينا ان نجمع سياق الحادثة لئلّا ينسى اوّلها، وامّا ابن حيد فانّه كان بمرو فلمّا بلغه استيلآء احمد بن سهل على نيسابور واسره الحسين بن علىّ سار اليه فقبض عليه احمد واخذ ماله وسواده وسيّره والحسين بن علىّ الى بخارا، فامّا ابن حيد[2] فانّه سُيّر الى خوارزم فمات بها، وامّا الحسين بن علىّ فانّه حُبس ببخارا الى ان خلصه ابو عبد الله الجيهانىّ وعاد الى خدمة الامير نصر بن احمد فبينما هو يومًا عنده اذ طلب الامير نصر مآء فاتى بماء فى كوز غير حسن الصنعة فقال الحسين بن علىّ لاحمد * بن حموية وكان حاضرًا الا يهدى والدك[3] الامير من نيسابور من[4] هذه الكيزان اللطاف النظاف، فقال احمد انّما يهدى ابى[5] الى الامير مثلك ومثل احمد بن سهل ومثل ليلى الديلمىّ لا الكيزان، فاطرق الحسين مُفحمًا واعجب نصرًا قوله ✿

ذكر خبر مصر مع العلوىّ المهدىّ[6]

وفيها انفذ ابو محمّد عبيد الله العلوىّ الملقّب بالمهدىّ جيشًا من افريقية مع قايد من قوّاده يقال له حُباسة الى الاسكندريّة فتغلب عليها وكان مسيره فى البحر ثم سار منها الى مصر فنزل بين مصر والاسكندريّة فبلغ ذلك المقتدر فارسل مونسًا الخادم فى عسكر الى مصر لمحاربة حُباسة وامدّه بالسلاح والمال سار اليها فالتقى العسكران فى جمادى الاولى فاقتتلوا * قتالًا

---

1) C. P. واسره الحسين سنة. 2) C. P. جيد; U. حمد. 3) A. الا يهدى والدك? B. omisit verba: بن حموية وكان حاضرا. 4) U. مثل. 5) Om. A. B. 6) Hoc caput primum est anni sequentis in A. et B.

شديدًا[1] فقُتل من الفريقيْن جمع كثير وجُرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة اخرى بنحوها[2] ثم وقعة ثالثة ورابعة فانهزم فيها المغاربة اصحاب العلويّ وقُتلوا وأُسروا فكان مبلغ القتلى سبعة الاف مع الاسرى وهرب الباقون، وكانت هذه الوقعة سلخ جمادى الاخرة وعادوا الى الغرب فلمّا وصلوا *الى الغرب[3] قتل المهديّ حُباسة، وفيها خالف عروبة بن يوسف الكتاميّ على المهديّ بالقيروان واجتمع اليه خلق كثير من كتامة والبرابر[4] فاخرج المهديّ اليهم مولاه غالبًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا فى محصر القيروان فقُتل عروبة وبنو عمّه وقُتل معهم عالم لا يحصون وجُمعت روس مقدّميهم فى قفّة وحُملت الى المهديّ فقال ما اعجب امور الدنيا قد جمعت هذه القفّة روس هاولآء وقد كان يضيق بعساكرهم فضآء المغرب ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبا واسر مائة وخمسين بطريقًا وكان السبى نحو من الفىْ راس، وفيها اوقع يانس الخادم بناحية وادى الذياب بمن هنالك من الاعراب من بنى شيبان فقتل منهم خلقًا كثيرًا ونهب بيوتهم[5] فاصاب فيها من اموال التجار التى كانوا اخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى، *وفيها فى ذى الحجّة ماتت بدعة المغنيّة مولاة غريب[6] مولاة المامون[7]، وفيها فى ذى الحجّة خرجت الاعراب من الحاجر[8] على الحجّاج فقطعوا عليهم الطريق واخذوا من العين وما معهم من الامتعة والجمال ما ارادوا واخذوا مايتين وخمسين امراة، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك، وفيها قلّد ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان الموصل، وفيها مات

1) Om. A. B. 2) C. P. U. نحوها. 3) Om. A. B. 4) U. والجزاير. 5) U ميرتهم. 6) C. P. Reliqui عريب. 7) Om. A. 8) U. حاجز.

الشاه بن ميكال[1] وفيها فى ليلة الاضحى انقضّ ثلاث كواكب كبار اثنان اوّل[2] الليل وواحد اخره سوى كواكب صغار كثيرة والى * اخر هذه السنة[3] انتهى تاريخ ابى جعفر الطبرىّ رحمه الله ورايتُ فى بعض النسخ الى اخر سنة ثلاث وثلاثماية وقيل انّ سنة ثلاث هى زيادة فيه وليس من تاريخ الطبرىّ والله اعلم؛ وفيها توفّى اسحاق[4] ابن ابى حسّان الانماطىّ، وابراهيم ابن شريك[4]، وابو عيسى بن القزاز وابو العبّاس البرّانى[5] وعلىّ بن محمّد بن نصر بن بسام[6] الشاعر وله نيف وسبعين سنة؛

سنة ٣٠٣ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثماية

ذكر امر[7] الحسين بن حمدان

فى هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك انّ الوزير علىّ بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ربيعة وهو يتولّاها فدافعه فامره بتسليم البلاد الى عُمّال السلطان فامتنع وكان مونس الخادم غايبًا بمصر لمحاربة عسكر المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية فجهّز الوزير رايقًا الكبير فى جيش وسيّره الى الحسين بن حمدان وكتب الى مونس يامره بالمسير الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من اصحاب العلوىّ فسار رايق الى الحسين بن حمدان * وجمع لهم الحسين نحو عشرين[8] الف فارس وسار اليهم فوصل الى الحبشة وهم قد قاربوها فلمّا راوا كثرة جيشه علموا عجزهم عنه لانّهم كانوا اربعة الاف فارس فانحازوا الى جانب دجلة ونزلوا بموضع ليس له طريق الّا من وجه واحد وجآء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق ومن اسفل فضاقت عليهم

1) U. ميكايل. 2) A. هنا. 3) Om. A. B. 4) U. C. P. مرشيد. 5) A. ابن الترابى, U. التراى. 6) U. سام; A. B. هشام. 7) Ups. اسر. 8) Berol. عشرة

الاقوات والعلوفات فارسلوا اليهم يبذلون له ان يولّيه الخليفة ما كان بيده ويعود عنهم فلا اجاب الى ذلك، ولزم حصارهم وادام قتالهم الى ان عاد مونس من الشام فلمّا سمع العسكر بقربه قويت نفوسهم وضعفت نفوس الحسين[1] ومَن معه فخرج العسكر اليه ليلًا وكبسوه فانهزم وعاد الى ديار ربيعة وسار العسكر[2] فنزلوا على الموصل وسمع مونس خبر الحسين[3] وجدّ مونس فى[3] المسير نحو الحسين واستصحب معه احمد بن كيغلغ[4] فلمّا قرب منه[5] راسله الحسين يعتذر وتردّدت الرسل بينهما فلم يستقرّ حال فرحل مونس نحو الحسين حتّى نزل بازآء جزيرة ابن عمر ورحل الحسين نحو ارمينية مع ثقله[6] واولاده وتفرّق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مونس، ثم انّ مونسًا جهّز جيشًا فى اثر الحسين مقدّمهم[7] بليق[8] ومعه سيما الجزرىّ وجنى[9] الصفوانىّ فتبعوه الى تل فافان[10] فراوها خاوية على عروشها قد قتل اهلها واحرقها فجدّوا فى اتباعه فادركوه فقاتلوه فانهزم من بقى معه من اصحابه وأُسر هو ومعه ابنه عبد الوهّاب وجميع اهله واكثر من صحبه وقبض املاكه وعاد مونس الى بغداد على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه وعليهما البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر احمر وحُبس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانة وقبض المقتدر على ابى الهيجآء بن حمدان * وعلى جميع اخوته وحبسوا وكان قد هرب بعض اولاد الحسين بن

---

1) Codd. الجيش. 2) Hæc omnia in C. P. et Berol. solis exstant. Reliqui: فالتقيا واقتتلا قتالًا شديدًا فانهزم رايق وغنم الحسين سواده وسار رايق الى مونس فامره بالمقام بالموصل. 3) Om. C. P. et Berol. 4) U. كنغلغ. 5) C. P. من الحسين. 6) U. اهله. 7) Berol. فقدمهم بليق ومعهم. 8) C. P. بليق. 9) U. ونحما; A. B. وحنى. 10) C. P. et Berol. فاقان; sine punctis A.

حمدان[1] فجمع جمعًا ومضى نحو امد فاوقع بهم مستحفظها
وقتل ابن الحسين وانفذ راسه الى بغداد ✿

ذكر بناء المهديّة

فى هذه السنة خرج المهدىّ بنفسه الى تونس وقرطاجنّة
وغيرهما يرتاد موضعًا على ساحل البحر يتّخذ فيه مدينة وكان
يجد فى الكتب خروج ابى يزيد على دولته ومن اجله بنى
المهديّة فلم يجد موضعًا احسن ولا احصن من موضع المهديّة
وهى جزيرة متّصلة بالبرّ كهيئة كفّ متّصل بزند فبناها وجعلها
دار ملكه وجعل لها سورًا محكمًا وابوابًا عظيمة وزن كلّ مصراع
ماية قنطار وكان ابتدآء بنآيها يوم السبت لخمس خلون من
ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثماية فلمّا ارتفع السور امر راميًا يرمى
بالقوس سهمًا الى ناحية المغرب فرمى سهمه فانتهى الى موضع
المصلّى فقال الى موضع هذا[2] يصل[3] صاحب الحمار يعنى ابا
يزيد الخارجىّ لانّه كان يركب حمارًا وكان يامر الصُنّاع بما
يعملون ثم امر ان ينقر دار[4] صناعة فى الجبل تسع[5] مايةَ شينى
وعليها باب مغلق ونقر فى ارضها اهرآء للطعام ومصانع للمآء وبنى
فيها القصور والدور فلمّا فرغ منها قال اليوم امنتُ على الفاطميّات
يعنى بناته[6] وارتحل عنها ولمّا راى اعاجب الناس بها وبحصانتها
كان يقول هذا لساعة[6] من نهار وكان كذلك لانّ ابا يزيد وصل
الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد[7] ولم يظفر ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها اغارت الروم على الثغور الجزريّة وقصدوا حصن منصور
وسبوا مَن فيه وجرى على الناس امر عظيم وكانت الجنود

---

1) Om. A. 2) A: هذا الموضع. 3) B. C. P. اتصل. 4) Om. A. B. Berol. et C. P. 5) U. سبع. 6) C. P. B. et Berol. عنده الساعة. 7) Om. U.

متشاغلة بامر الحسين بن حمدان، وفيها عاد الحجّاج وقد لقوا من العطش والخوف شدّة وخرج جماعة من العرب على ابى حامد ورقا بن محمّد المرتّب *على الثعلبيّة[1] لحفظ الطريق فقاتلهم وظفر بهم وقتل جماعة منهم واسر الباقين وحملهم الى بغداد فامر المقتدر بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم[2] فثارت[3] بهم العامّة فقتلوهم والقوهم فى دجلة، وفيها ظهر بالجامدة انسان زعم انّه علوىّ فقتل العامل بها ونهبها واخذ من دار الخراج اموالًا كثيرة ثم قُتل بعد ظهوره بيسير[4] وقُتل معه جماعة من اصحابه وأُسر جماعة، وفيها ظهرت الروم وعليهم الغثيط[5] فاوقعوا بجماعة من مقاتلة طرسوس والغزاة فقتلوا منهم نحو ستّماية فارس ولم يكن للمسلمين صايفة، وفيها خرج مليح الارمنىّ الى مرعش فعاث فى بلدها واسر جماعة ممّن حولها وعاد[6]، وفيها وقع الحريق ببغداد فى عدّة مواضع فاحترق كثير منها، وفيها توفّى ابو عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائىّ صاحب كتاب السُنَن بمكّة ودُفن بين الصفا والمروة، والحسن بن سفيان النسوىّ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن عينونة[7] بنصيبين وكان يتولّى اعمال الخراج والضياع بديار ربيعة ولمّا توفّى ولى ابنه الحسن مكانه، وفيها توفّى ابو علىّ محمّد بن عبد الوهّاب الجُبّائىّ المعتزلىّ، *وفيها توفّى يموت[8] بن المزرّع العبدىّ وهو ابن اخت الجاحظ توفّى بدمشق[9]

---

1) A. B. بالثعلبية. 2) A. ليحرسهم. 3) U. Reliqui: فثار. 4) Berol. بنستر. 5) B. اللغثيط; A. C. P. et Berol. اللغط. 6) Om. A. B. 7) Berol. عيونة. 8) U. بموت; A. B. دموب; Ox. يموت. 9) Om. C. P. et Berol. Vide in fine anni seq.

سنة ٣٠٤ ثم دخلت سنة اربع وثلاثمائة ،

ذكر عزل ابن وهسوذان[1] عن اصبهان ،

فى هذه السنة فى المحرّم ارسل علىّ بن وهسوذان وهو متولّى الحرب باصبهان غلامًا كان ربّاه وتبنّاه[2] الى احمد بن[3] شاه[4] متولّى الخراج فى حاجة فلقيه راكبًا فكلّمه فى حاجة مولاه ورفع صوته فشتمه[5] احمد وقال يا مواجر تكلّمنى بهذا على الطريق وحرد[6] عليه ، فعاد الى مولاه باكيًا وعرّفه ذلك فقال صدق لولا انّك مواجر لقتلتَه ، فعاد الغلام فلقيه وهو راكب فقتله فانكر الخليفة ذلك وصرف علىّ بن وهسوذان عن اصبهان وولى مكانه احمد بن مسرور البلخىّ واقام ابن وهسوذان بنواحى الجبل ✿

ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علىّ بن عيسى

فى هذه السنة فى ذى الحجّة عُزل علىّ بن عيسى عن الوزارة وأُعيد اليها ابو الحسن علىّ بن الفرات وكان *سبب ذلك ان ابا الحسن بن الفرات كان[7] محبوسًا وكان المقتدر يشاوره وهو فى محبسه ويرجع الى قوله وكان علىّ بن عيسى يمشّى امر الوزارة ولم يتبع اصحاب ابن الفرات واسبابه[8] *ولا غيره[9] وكان جميل المحضر *قليل الشرّ[10] فبلغه انّ ابا الحسن بن الفرات قد تحدّث له جماعة من اصحاب الخليفة فى اعادته الى الوزارة فشرع[11] واستعفى من الوزارة وسال فى ذلك فانكر المقتدر عليه ومنعه من ذلك فسكُن[12] ، فلمّا كان اخر ذى القعدة جاته

---

1) Berol. ubique وهبوذان. 2) Om. U.; A. C. P. وتسماه ; B. وتنباه. 3) Om. U. 4) C. P. ساه ; B. سياه et ساه ; Berol. سناء. 5) U. فسبّه. 6) C. P. وجرد. 7) Om. U. 8) Om. C. P. et Berol. 9) Om. A. 10) Om. U. 11) A. فسارع. 12) Om. A. B.; Berol. فشكره.

أمّ موسى القهرمانة لتتّفق معه على ما يحتاج حرم[1] الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنفقات فوصلتْ اليه وهو نايم فقال لها حاجبه انّه نايم ولا اجسر اوقظه فاجلسي في الدار ساعةً حتّى يستيقظ، فغضبت من هذا وعادت واستيقظ علىّ بن عيسى في الحال فارسل اليها حاجبَه وولده يعتذر فلم يُقْبَلْ[2] منه ودخلت على المقتدر وتخرّصتْ على الوزير عنده وعند امّه فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذى القعدة وأُعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه ان يحمل كلّ يوم الى بيت المال الف دينار وخمسماية دينار، فقبض على اصحاب الوزير علىّ بن عيسى وعاد فقبض[3] على الخاقانىّ الوزير واصحابه واعترض العُمّال وغيرهم وعاد عليهم باموال عظيمة ليقوم بما ضمنه[4]، وكان علىّ بن عيسى قد تعجّل بمال من الخراج لينفقه في العيد فاتّسع به ابن الفرات، وكان قد كاتب العمّالَ بالبلاد كفارس والاهواز وبلاد الجبل وغيرها في حمل المال وحثّهم على ذلك غاية الحثّ فوصل بعد قبضه فادّعى ابن الفرات الكفاية والنهضة في جمع المال، وكان ابو علىّ بن مقلة مستخفيًا مُذ قبض ابن الفرات الى الآن فلمّا عاد ابن الفرات الى الوزارة ظهر[5] فاشخصه[6] ابن الفرات وقرّبه ☆

ذكر امر يوسف بن ابى الساج

كان يوسف بن ابى الساج على اذربيجان وارمينية قد ولى الحرب والصلاة والاحكام وغيرها[7] منذ أوّل وزارة ابن الفرات الاولى وعليه مال يودّيه الى ديوان الخلافة فلمّا عُزل ابن الفرات وولى الخاقانىّ الوزارة وبعده علىّ بن عيسى طمع فاخّر حمل بعض[8] المال فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع وبقى كذلك

---

1) A. B. اليه. 2) A. B. et Berol. تقبل. 3) A. B. قبض. 4) Berol. تبعنيه 5) Om. U. 6) A. فاستحضره. 7) Om. U. 8) Om. A. B.

الى هذه السنة، فلمّا بلغه القبض على الوزير علىّ بن عيسى اظهر انّ الخليفة انفذ له عهدًا بالرىّ وانّ الوزير علىّ بن عيسى سعى له فى ذلك فانفذه اليه وجمع العساكر وسار الى الرىّ وبها محمّد بن علىّ[1] صعلوك يتولّى امرها لصاحب خراسان وهو الامير نصر بن احمد بن اسماعيل السامانىّ وكان صعلوك[2] قد تغلّب على الرىّ *وما يليها[3] ايّام وزارة علىّ بن عيسى ثم ارسل الى ديوان الخلافة فقاطع عليها بمال يحمله فلمّا بلغه مسير يوسف ابن ابى الساج نحوه سار الى خراسان فدخل يوسف الرىّ واستولى عليها وعلى قزوين وزنجان وابهر، فلمّا بلغ المقتدرَ فعله وقوله انّ علىّ بن عيسى انفذ له العهد واللوآء بذلك فانكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوزير ابن الفرات يعرّفه انّ علىّ ابن عيسى انفذ اليه بعهده على هذه الاماكن وانّه افتتحها وطرد منها المتغلّبين عليها ويعتذر[4] بذلك ويذكر كثرة ما اخرجه، فعظم ذلك على المقتدر وامر ابن الفرات ان يسال علىّ بن عيسى عن الذى ذكره يوسف فاحضره وساله فانكر ذلك وقال[5] سلوا الكتّاب وحاشية الخليفة فانّ العهد واللوآء لا بدّ ان يسير[6] بهما بعض خدم الخليفة او بعض قوّاده، فعلموا صدقه، وكتب ابن الفرات الى ابن ابى الساج ينكر عليه تعرّضه الى هذه البلاد وكذبه على الوزير علىّ بن عيسى، وجهّز العساكر لمحاربته وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثماية وكان المقدّم على العسكر خاقان المفلحىّ[7] ومعه جماعة من القوّاد كاحمد ابن مسرور البلخىّ وسيما الجزرىّ ونحرير[8] الصغير فساروا ولقوا بيوسف واقتتلوا فهزمهم يوسف واسر منهم جماعة وادخلهم الرىّ

---

1) C. P. et Berol. 2) Om. C. P. et Berol. 3) Om. C. P. 4) C. P. et Berol. ونفذ ; U. وبعثه. 5) C. P. et Berol. وقالوا. 6) C. P. نسيسر. 7) A. البلخى. 8) B. et Berol. ودحرير.

مشهورين على الجمال، فسيّر الخليفة[1] مونسًا الخادم فى جيش كثيف الى محاربته فسار وانضمّ اليه العسكر الذى كان مع خاقان فصُرف خاقان عن اعمال الجبل ووليها نحرير[2] الصغير، وسار مونس فاتاه احمد بن علىّ وهو اخو محمّد بن علىّ صعلوك مستامنًا فاكرمه ووصله[3]، وكتب ابن ابى الساج يسال الرضى وان يقاطع على اعمال الرىّ وما يليها على سبعماية الف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم، فلم يجبه المقتدر الى ذلك ولو بذل ملأ الارض لما اقرّه[4] على الرىّ يومًا واحدًا لاقدامه على التزوير[5]، فلمّا عرف ابن ابى الساج ذلك سار عن الرىّ بعد ان اخربها وجبى خراجها فى عشرة ايّام، وقلّد الخليفة الرىّ وقزوين وابهر وصيفًا البكتمرىّ وطلب ابن ابى الساج ان يقاطع على ما كان بيده من الولاية فاشار ابن الفرات باجابته الى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الحوارى وقالا لا يجوز ان يجاب الى ذلك الّا بعد ان يطأ البساط، ونسب ابن الفرات الى مواطاة ابن ابى الساج والميل معه فحصل بينهما وبين ابن الفرات عداوة، فامتنع المقتدر من اجابته الى ذلك الى[6] ان يحضر فى خدمته بنفسه[7]، فلمّا راى يوسف انّ دمه على خطر ان حضر للخدمة حارب مونسًا فانهزم مونس الى زنجان وقُتل من قوّاده سيما بن بويه[8] واسر جماعة منهم فيهم هلال بن بدر فادخلهم اردبيل مشتهرين على الجمال، واقام مونس بزنجان يجمع العساكر ويستمدّ الخليفة وكاتبه ابن ابى الساج فى الصلح وتراسلا فى ذلك وكتب مونس الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك، فلمّا كان

---

1) Om. C. P. et Berol.; post مونس. 2) Berol. نخرير. 3) U. C. P. وصلته. 4) U. قرّره. 5) U. الوزير. 6) B. et Berol. الا. 7) Om. U. 8) U. بيومه; A. B. om. بن; A. نوبه.

فى المحرّم سنة سبع وثلاثماية والوزير يومئذ حامد ابن العبّاس اجتمع لمؤنس عسكر كبير فسار الى يوسف فتواقعا على باب اردبيل فانهزم عسكر يوسف وأُسِر يوسف وجماعة من اصحابه وعاد بهم مونس الى بغداذ فدخلها فى المحرّم ايضًا وادخل يوسف ايضًا بغداذ مشتهرًا على جمل وعليه برنس باذناب الثعالب فادخل الى المقتدر ثم حُبس بدار الخليفة عند زيدان القهرمانة، ولمّا ظفر مونس بابن ابى الساج قلّد علىّ بن وهسوذان اعمال الرىّ ودنباوند وقزوين وابهر وزنجان وجعل اموالها لرجاله وقلّد اصبهان وقمّ وقاشان وساوة لاحمد بن علىّ بن صعلوك[1] وسار عن اذربيجان ✿

ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مونس

لمّا سار مونس عن اذربيجان الى العراق، وثب سُبُك غلام يوسف بن ابى الساج على بلاد[2] اذربيجان فملكها واجتمع اليه عسكر عظيم، فانفذ اليه مونس محمّد بن عبيد الله الفارقىّ وقلّده البلاد وسار الى سبك وحاربه فانهزم الفارقىّ وسار الى بغداذ وتمكّن سبك من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسال ان يقاطع على اذربيجان فاجيب الى ذلك وقرّر عليه كلّ سنة مايتان وعشرون الف دينار وانفذت اليه الخلع والعهد فلم يقف على ما قرّره، ثم وثب احمد بن مسافر صاحب الطرم على ابن اخيه علىّ بن وهسوذان وهو مقيم بناحية قزوين فقتله على فراشه وهرب الى بلده فاستعمل مكان علىّ بن وهسوذان وصيفَ البكتمرىّ وقلّد محمّد بن سليمان صاحب الجيش اعمال الخراج بها، وسار احمد بن علىّ بن صعلوك من قمّ الى الرىّ فدخلها فانفذ الخليفة ينكر عليه ذلك ويامره بالعود الى قمّ فعاد، ثم انّه اظهر الخلاف وصرف عمّال الخراج عن قمّ واستعدّ للمسير الى الرىّ

[1]) C. P. صُعْلوك.   [2]) Om. A. B.

فكوتب نحرير الصغير وهو على همذان ليسير هو ووصيف الى الرىّ لمنع احمد *بن علىّ عنها فساروا اليها فلقيهم احمد بن علىّ على باب الرىّ فهزمهم[1] احمد وقُتل محمّد بن سليمان واستولى احمد على الرىّ وكاتب نصرَ الحاجب ليصلح امره مع الخليفة ففعل ذلك واصلح امره وقرّر عليه عن الرىّ ودنباوند وقزوين وزنجان وابهر ماية وستّين الف دينار محمولة كلّ سنة الى بغداذ فنزل احمد عن قمّ فاستعمل الخليفة عليها مَن ينظر فيها ✿

ذكر تغلّب كثير بن احمد على سجستان ومحاربته[2]

كان كثير بن احمد *بن شهفور[3] قد تغلّب على اعمال سجستان فكتب الخليفة الى بدر بن عبد الله الحمامىّ وهو متقلّد اعمال فارس يامره ان يرسل جيشًا يحاربون كثيرًا ويومر عليهم دردا[4]، ويستعمل على الخراج بها زيد بن ابراهيم، فجهّز بدر جيشًا كثيفًا وسيّرهم فلمّا وصلوا قاتلهم كثير فلم يكن له بهم[5] قوّة وضعف امره وكادوا يملكون البلد فبلغ اهل البلد انّ زيدًا معه قيود واغلال لاعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشدّوا منه وقاتلوا معه فهزموا[6] عسكر الخليفة واسروا زيدًا فوجدوا معه القيود والاغلال فجعلوها فى رجليه وعنقه وكتب كثير الى الخليفة يتبرّا من ذلك ويجعل الذنب فيه لاهل البلد، فارسل الخليفة الى بدر الحمامىّ يامره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فتجهّز بدر فلمّا سمع كثير ذلك خاف فارسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كلّ سنة فاجيب الى ذلك وقوطع على خمسماية الف درهم[7] وقُرّرت البلاد عليه ✿

---

1) Om. U. 2) Om. A. B. 3) Om. A. 4) A. B. et Berol. دركا. 5) A. B. ليم به. 6) U. فانهزم. 7) A. دينار, et add. ut B. كل سنة.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى الصيف خافت العامّة ببغداذ من حيوان كانوا يسمّونه[1] الزبزب ويقولون انّهم يرونه فى الليل على سطوحهم[2] وانّه ياكل اطفالهم وربّما عضّ يد الرجل وثدى المراة فقطعهما *وهرب بهما[3] فكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت[4] والصوانىّ وغيرها ليفزعوه فارتجّت بغداذ لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا ليلة حيونًا ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس وهذه دابّة تسمّى طبرة واصاب اللصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم، وفيها توفّى الناصر العلوىّ صاحب طبرستان فى شعبان وعمره تسع[5] وسبعون سنة وبقيت طبرستان فى ايدى العلويّة الى ان قُتل الداعى وهو الحسن بن القاسم سنة ستّ عشرة وثلاثماية على ما نذكره، وفيها خالف ابو يزيد خالد بن محمّد المادراىّ[6] على المقتدر بالله بكرمان وكان يتولّى الخراج وسار منها الى شيراز يريد التغلّب على فارس فخرج اليه بدر الحمامىّ فحاربه وقتله وحمل راسه الى بغداذ وطيف به، وفيها سار مونس المظفّر الى بلاد الروم لغزاة[7] الصايفة فلمّا صار بالموصل قلّد سبكًا[8] المفلحىّ بازبدى[9] وقردى وقلّد عثمانَ العنزىّ مدينة بلد وباعيناثا[10] وسنجار وقلّد[11] وصيفًا البكتمرىّ باقى بلاد ربيعة وسار مونس الى ملطية وغزا فيها[12] وكتب الى ابى القاسم علىّ بن احمد ابن بسطام أن يغزو من طرسوس فى اهلها ففعل وفتح مونس حصونًا كثيرة من الروم واثر اثارًا جميلة وعتب عليه اهل الثغور

---

1) U. كان يسمّى. 2) A. B. سطوحاتهم. 3) Om. U. 4) C. P. et Berol. بالطسوت. 5) U. سبع. 6) A. B. المارداني ; Berol. الماوراتى. 7) A. B. وللغزاة. 8) A. et Berol. سبكا. 9) U. C. P. B. بازبدى ; Berol. نازندى ; A. s. punctis. 10) C. P. وباغر ; Berol. ناغر ; A. B. وباعربانا ; U. وباعه مانا. 11) U. 12) A. B. منها.

وقالوا لو شآء لفعل اكثر من هذا وعاد الى بغداد فاكرمه الخليفة وخلع عليه، وفيها توفّى يَمُوتُ[1] ابن المزرّع العبدىّ وهو ابن اخت الجاحظ، وسليمان بن محمّد بن احمد ابو موسى النحوىّ المعروف بالحامض * اخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاته[2] فى ذى الحجّة وكان من اصحاب ثعلب، ويوسف بن الحسين بن علىّ بن[3] يعقوب الرازىّ وهو من اصحاب ذى النون المصرىّ وهو صاحب قصّة الفارة معه ٭

ثم دخلت سنة خمس وثلاثماية، سنة ٣٠٥

فى هذه السنة فى المحرّم وصل رسولان من ملك[4] الروم الى المقتدر يطلبون المهادنة والفدآء فأُكرما اكرامًا كثيرًا وادخلا على الوزير وهو فى اكمل ابّهة[5] وقد صفّ الاجناد بالسلاح * والزينة التامّة[6] وادّيا الرسالة اليه * ثم انّهما دخلا على المقتدر وقد جلس لهما واصطفّ الاجناد بالسلاح والزينة التامّة وادّيا الرسالة[7] * فاجابهما المقتدر الى ما طلب ملك الروم من الفدآء وسيّر مونسًا الخادم ليحضر الفدآء[8] وجعله اميرًا على كلّ بلد يدخله يتصرّف[9] فيه على ما يريد الى[10] ان يخرج عنه وسيّر معه جمعًا من الجنود واطلق لهم ارزاقًا واسعة وانفذ معه ماية الف وعشرين الف دينار لفدآء اسارى المسلمين وسار مونس والرسل وكان الفدآء على يد مونس، وفيها أُطلق ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان واخوته واهل بيته من الحبس وكانوا محبوسين بدار الخليفة وقد تقدّم ذكر حبسهم وسببه، وفيها مات العبّاس بن عمرو الغنوىّ[11] وكان متقلّد اعمال الحرب * بديار

---

1) C. P. يسموت; A. B. et Berol. يسموب; U. يسمرت. 2) Om. C. P. 3) A. B. ابى. 4) Om. A. B. 5) C. P. et Berol. اهبة; A. B. هيبة. 6) A. B. وارسل الخليفة 7) Om. A. B. 8) A. يدوما 9) A. B. فيتصرّف. 10) Om. A. 11) A. C. P. الغنوى; U. العنوى.

مصر[1] فجُعل مكانه وصيف البكتمرىّ فلم يقدر على ضبط * العمل فعُزل وجُعل مكانه جنّى الصفوانىّ فضبطه احسن ضبط[2]، وفى هذه السنة كانت بالبصرة فتنة[3] عظيمة وسببها انّه كان الحسن ابن الخليل بن رمال[4] متقلّد اعمال الحرب بالبصرة واقام بها سنين وجرت بينه وبين العامّة[5] من مضر وربيعة فتن كثيرة وسكنت ثم ثارت بينهم فتنة اتّصلت فلم يمكنه الخروج من منزله برحبة بنى نمير واجتمع الجند كلّهم معه وكان[6] لا يوجد[7] احد منهم * فى طريق[8] الّا قُتل حتّى حوصرت[9] وغورت القناة التى[10] يجرى فيها المآء الى بنى نمير فاضطرّ الى الركوب الى المسجد الجامع فقتل من العامّة خلقًا كثيرًا[11] فلمّا عجز عن اصلاحهم خرج هو ومعه[12] الاعيان من اهل البصرة الى واسط فعُزل عنها واستعمل ابو دلف هاشم[13] بن محمّد الخُزاعىّ عليها فبقى نحو سنة وصُرف عنها ووليها سبك المفلحىّ نيابة عن شفيع المقتدرىّ، *وفيها عُقد لثمال الخادم على الغزاة فى بحر الروم وسار[14]، وفيها غزا جنّى الصفوانىّ بلاد الروم فغنم ونهب وسبا وعاد سالمًا، وفى هذه السنة مات ابو خليفة[15] المحدّث البصرىّ[16]، *وفيها فى جمادى الاولى مات [17] ابو جعفر بن محمّد بن عثمان العسكرىّ المعروف بالسمّان[18] ويعرف ايضًا بالعمرىّ رئيس الاماميّة وكان يدّعى انّه الباب الى الامام المنتظر واوصى الى ابى القاسم بن الحسين بن روح، * وفى اخرها توفّى احمد بن محمّد بن شريح وكان عالمًا بمذهب الشافعىّ[19] ☆

---

1) Om. U. 2) Om. A. B. Pro his A. بها. 3) U. وقعة. 4) C. P. رجال; om. U.; Berol. دغال. 5) A. B. اصحابه. 6) Om. A. B. 7) Berol. يؤخذ. 8) Om. U. 9) A. B. حوصر. 10) A. B. لا حتى. 11) U. خلق كثير. 12) A. B. ومن معه من. 13) A. B. et Berol. القسم. 14) Om. A. 15) C. P. et Berol. add. المفضل بن الحباب الجمحى. 16) U. المصرى. 17) Om. A. 18) U. بالسماك. 19) C. P. et Berol.

ثم دخلت سنة ستّ وثلاثمائة ٣٠٩ سنة

ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العبّاس

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة قُبض على الوزير ابى الحسن بن الفرات وكانت مدّة وزارته هذه وهى الثانية سنة واحدة وخمسة اشهر وتسعة عشر يومًا وكان سبب ذلك انّه اخّر اطلاق ارزاق الفرسان واحتجّ عليهم بضيق الاموال وانّها أُخرجت فى محاربة ابن ابى الساج وانّ الارتفاع نقص باخذ يوسف اموال الرىّ واعمالها، فشغب الجند شغبًا عظيما وخرجوا الى المصلّى والتمس ابن الفرات من المقتدر اطلاق مايتَىْ الف دينار من بيت المال الخاصّة ليضيف[1] اليها مايتَىْ الف دينار يحصلها ويصرف الجميع فى ارزاق الجند، فاشتدّ ذلك على المقتدر وارسل اليه * انّك ضمنتَ[2] انّك ترضى جميع الاجناد وتقوم بجميع النفقات الراتبة على العادة الاولة[3] وتحمل بعد ذلك * ما ضمنت انّك تحمله يومًا بيوم[4] فاراك تطلب من بيت المال الخاصّة، فاحتجّ بقلّة الارتفاع وما اخذه ابن ابى الساج * من الارتفاع[5] وما خرج على محاربته، فلم يسمع المقتدر حجّته[6] وينكر له عليه[7]، وقيل[8] كان سبب قبضه انّ المقتدر قيل له انّ ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن ابى الساج ليحاربه واذا صار عنده اتّفقا عليك ثم انّ ابن الفرات قال للمقتدر فى ارسال الحسين الى ابن ابى الساج فقتل ابنَ حمدان فى جمادى الاولى وقبض على ابن الفرات فى جمادى الاخرة، ثم انّ بعض العُمّال ذكر لابن الفرات ما يتحصّل لحامد بن العبّاس من اعمال واسط زيادة على ضمانه فاستكثره وامره ان يكاتبه

1) A. et Berol. ليضعف: 2) Om. A. 3) U. الاولى. 4) Berol. صمنت لك كل يوم الف وخمسماية دينار: 5) Om. A. 6) Om. U. 7) A. B. 8) Om. A. B. et Berol.

* بذلك فكاتبه[1] فخاف حامد ان يوخذ ويطالب بذلك المال فكتب الى نصر الحاجب والى والدة المقتدر وضمن لهما مالاً ليتحدّثا له فى الوزارة، فذكر للمقتدر حاله وسعة نفسه وكثرة اتباعه وانّه له اربع مائة مملوك يحملون السلاح واتّفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات فامره بالحضور من واسط فحضر وقبض على ابن الفرات وولده المحسن واصحابهما[2] واتباعهما، ولمّا وصل حامد الى بغداد اقام ثلاثة ايّام فى دار الخليفة فكان يتحدّث مع الناس ويضاحكهم ويقوم لهم فبان للخدم ولابى القاسم بن الحوارىّ وحاشية الدار قلّة معرفته بالوزارة وقال له حاجبه يا مولانا الوزير يحتاج الى لبسه وجلسه وعبسه فقال له * تعين ان[3] تلبس وتقعد فلا تقوم لاحد ولا تضحك فى وجه احد ولا تتحدّث احدًا، قال نعم قال حامد انّ الله اعطانى وجهًا طلقًا وخلقًا حسنًا وما كنتُ بالذى اعبس وجهى واقبح خلقى لاجل الوزارة، فعابوه عند المقتدر ونسبوه الى الجهل بامور الوزارة فامر المقتدر باطلاق علىّ بن عيسى من محبسه وجعله يتولّى الدواوين شبه النايب عن حامد فكان يراجعه فى الامور يصدر عن رايه ثم انّه استبدّ بالامر دون حامد ولم يبق الى حامد[4] غير اسم الوزارة ومعناها لعلىّ حتّى قيل فيهما

هذا وزير بلا سواد   وذا سواد بلا وزير

ثم انّ حامدًا احضر ابن الفرات ليقابله على اعماله ووكّل بمناظرته علىّ بن احمد المادرائىّ[5] ليصحّح عليه الاموال فلم يقدر على اثبات الحجّة عليه فانتدب له حامد وسبّه ونال منه وقام اليه فلكمه * وكان حامد سفيهًا[6] فقال له ابن الفرات انت على بساط السلطان وفى دار المملكة وليس هذا الموضع ممّا تعرفه

---

1) Om. C. P. 2) Om. U. 3) A. B. تعنى انه ; Berol. بلغنى انه يلبس وبقعد ولا يقوم. 4) U. لحامد. 5) Berol. الماورائى. 6) Om. A. B.

من بَيْدَرٍ تقسمه او غلّة تستغصل فى كيلها ولا هو مثل اكثر تشتمه، ثم قال لشفيع اللولوىّ قل لامير المومنين عنى ان حامدا انّما حمله على الدخول فى الوزارة وليس من اهلها انّنى اوجبت عليه اكثر من القىْ الف دينار من فضل ضمانه والحتت فى مطالبته بها فظنّ انّها تندفع عنه بدخوله فى الوزارة * وانه يصيف[1] اليها غيرها، فاستشاط حامد وبالغ فى شتمه فانفذ المقتدر فاقام ابن الفرات من مجلسه وردّه الى محبسه وقال علىّ ابن عيسى ونصر الحاجب لحامد قد جنيتَ علينا وعلى نفسك جناية عظيمة بما فعلتَه بابن الفرات وايقظت منه شيطانا لا ينام، ثم انّ ابن الفرات صودر على مال عظيم وضرب ولده المحسن واصحابه واخذ منهم اموال[2] جمّة[3]، وفى هذه السنة عُزل نزار عن شرطة بغداد وجعل فيها نجح[4] الطولونىّ وجعل فى الارباع[5] فقهآء يكون عمل اصحاب الشرطة بفتواهم فضعفت هيبة السلطنة[6] بذلك وطمع اللصوص والعيّارون وكثرت الفتن وكبست دور التجار واخذت بنات[7] الناس فى الطريق المنقطعة * وكثر المفسدون[8]

ذكر ارسال المهدىّ العلوىّ العساكر الى مصر

وفى هذه السنة جهّز المهدىّ صاحب افريقية جيشًا كثيفًا مع ابنه ابى القاسم[9] وسيّرهم الى مصر وهى المرّة الثانية فوصل الى الاسكندريّة فى ربيع الآخر سنة سبع وثلاثماية فخرج عامل المقتدر عنها ودخلها القايم[10] ورحل[11] الى مصر فدخل الجيزة وملك الاشمونين وكثيرًا من الصعيد وكتب الى اهل مكّة

1) A. B. ويصاف. 2) C. P. اموالاً. 3) A. B. جسيمة. 4) U. نجيح ; Berol. نجح ; C. P. نخح ; A. نحح. 5) C. P. البقاع. 6) B. U. السلطان. 7) A. C. P. ثياب. 8) Om. A. B. et C. P. 9) Add. A. et Berol. القايم. 10) A. et Berol. القسم. 11) A. B. et Berol. ودخل.

يدعوهم الى الدخول فى طاعته فلم يقبلوا منه، ووردت بذلك الاخبار الى بغداذ فبعث المقتدر بالله مونسًا الخادم فى شعبان وجدّ فى السير فوصل الى مصر وكان بينه وبين القايم[1] عدّة وقعات ووصل من افريقية ثمانون مركبًا نجدةً للقايم فارست بالاسكندريّة وعليها سليمان الخادم ويعقوب الكتامىّ وكانا شجاعين فامر المقتدر بالله ان يسيّر مراكب طرسوس اليهم فسار خمسة وعشرون مركبًا وفيها النفط والعدد ومقدّمها ابو اليمن فالتقت المراكب بالمراكب واقتتلوا على رشيد فظفر اصحاب مراكب المقتدر واحرقوا[2] كثيرًا من مراكب افريقية وهلك اكثر اهلها واسر منهم كثير وفى الاسرى سليمان الخادم ويعقوب فقُتل من الاسرى كثير *واطلق كثير[3] ومات سليمان فى الحبس بمصر وحُمل يعقوب الى بغداذ ثم هرب منها وعاد الى افريقية، وامّا عسكر القايم فكان بينه وبين مونس وقعات كثيرة وكان الظفر لمونس فلُقّب حينيذ بالمظفّر، ووقع الوبآء فى عسكر[4] القايم والغلآء[5] فمات منهم كثير من الناس والخيل فعاد من سلم الى افريقية وسار عسكر مصر فى اثرهم حتّى ابعدوا فوصل القايم الى المهديّة فى رجب من السنة ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا بشر الافشينىّ بلاد الروم فافتتح عدّة حصون وغنم وسلم وغزا ثمل[6] فى بحر الروم فغنم وسبا وعاد وكان على الموصل ابو[7] احمد بن حماد الموصلىّ، وفيها دخل جنّى الصفوانىّ بلاد الروم فنهب وخرّب واحرق وفتح وعاد فقريت الكتب على المنابر ببغداذ بذلك، وفيها وقعت فتنة ببغداذ بين العامّة

---

1) A. et Berol. القسم. 2) Berol. واغرقوا. 3) Om. A. B. 4) B: G. P. عساكر. 5) Om. A. B. 6) A. B. بمثل; Berol. يمثل; forte ثميل. 7) Om. U.

والحنابلة فاخذ الخليفة جماعة منهم وسيّرهم الى البصرة فحُبسوا، وفيها امر المقتدر ببناء بيمارستان فبنى واجرى عليه النفقات الكثيرة وكان يسمّى[1] البيمارستان المقتدريّ، وفيها توفّى القاضى محمّد بن خلف بن حيّان ابو بكر الضبّيّ المعروف بوكيع وكان عالمًا باخبار الناس وغيرها وله تصانيف حسنة، والقاضى ابو العبّاس احمد بن عمر بن شريح[2] الفقيه الشافعيّ وله سبع وخمسون سنة، وفيها مات كُنَيْز[3] المغنّى وهو مشهور بالحذق فى الغناء * كُنيز بضمّ الكاف وفتح النون واخرها زاى[4] *

ثم دخلت سنة سبع وثلاثماية، ٣٠٧ سنة

فى هذه السنة ضمن حامد بن العبّاس اعمال الخراج والضياع الخاصّة والعامّة والمستحدثة والفراتيّة[5] بسواد بغداد والكوفة وواسط والبصرة والاهواز واصبهان، وسبب ذلك انّه لمّا راى انّه قد تعطّل عن الامر والنهى وتفرّد به علىّ بن عيسى شرع فى هذا ليصير له حديث وامر ونهى واستاذن المقتدر فى الانحدار الى واسط * ليدبّر[6] امر ضمانه الاوّل[7] فاذن له فى ذلك فانحدر اليها واسم الوزارة عليه وعلىّ بن عيسى يدبّر الامور واظهر حامد زيادة ظاهرة فى الاموال وزاد زيادة متوفّرة فسُرّ المقتدر بذلك وبسط يد حامد فى الاعمال حتّى خافه علىّ بن عيسى، ثم انّ السعر تحرّك ببغداد فثارت العامّة والخاصّة لذلك[8] واستغاثوا وكسروا المنابر وكان حامد يخزن[9] الغلال وكذلك غيره من القوّاد ونُهبت عدّة من دكاكين الدقّاقين فامر المقتدر باحضار حامد ابن العبّاس فحضر[10] من الاهواز فعاد الناس الى شغبهم فانفذ

---

1) A. B. 2) C. P. A. سريج. 3) C. P. كثير; A. كبيم. 4) Om. C. P.; add. B. تصغير كبر; add. A. تصغير كبيره. 5) B. البراتية. 6) Codd. يدبير; exceptis Oxon. et Berol. 7) Om. A. et B. 8) A. B. et Berol. 9) C. P. et Berol. يحرز. 10) A. B. فاحضر.

حامد [1] لمنعهم فقاتلوهم واحرقوا الجسرين واخرجوا المحبسين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيًا فانفذ المقتدر جيشًا مع غريب الخال فقاتل العامّة فهربوا من بين يديه ودخلوا الجامع بباب الطاق فوكّل بابواب الجامع واخذ كلّ من فيه فحبسهم وضرب بعضهم وقطع ايدى من يعرف بالفساد[2]، ثم امر المقتدر من الغد فنودى فى الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم انّ حامدًا ركب الى دار المقتدر فى الطيار فرجمه العامّة ثم امر المقتدر[3] بتسكينهم فسكنوا وامر المقتدر بفتح مخازن الحنطة والشعير الّتى لحامد ولامّ المقتدر وغيرهما وبيع ما فيهما فرخصت الاسعار وسكن الناس فقال علىّ بن عيسى للمقتدر انّ سبب غلاء الاسعار انّما هو ضمان حامد لانّه منع من بيع الغلال فى البيادر وخزنها، فامر بفسخ الضمان عن حامد وصرف عُمّاله عن السواد وامر علىّ بن عيسى ان يتولّى ذلك فسكن[4] الناس واطمأنّوا، وكان اصحاب حامد يقولون انّ ذلك الشغب كان بوضع من علىّ بن عيسى ❊

ذكر امر احمد بن سهل

فى هذه السنة ظفر الامير نصر بن احمد صاحب خراسان * وما وراء النهر[5] باحمد بن سهل ونحن نذكر حاله من اوّله، كان هذا احمد بن سهل من كبار قوّاد الامير اسمعيل بن احمد وولده احمد بن اسماعيل وولده نصر بن احمد وقد تقدّم من ذكر تقدّمه على الجيوش فى الحروب ما يدلّ على علوّ منزلته، وهو احمد بن سهل بن هاشم بن الوليد * بن جبلة[6] بن كامكار بن يزدجرد بن شهريار الملك وكان كامكار دهقانًا بنواحى مرو واليه ينسب الورد الكامكارىّ وهو الشديد الحمرة وهو الذى

1) Om. C. P. et Berol. 2) A. B. sine art. 3) Om. Berol. 4) Berol. فشكر. 5) U. 6) Om. C. P.

يسمّى بالرىّ القصرانىّ وبالعراق والجزيرة والشام الجُورىّ[1] ينسب الى قصران وهى قرية بالرىّ والى مدينة جور[2] وهى من مدن فارس، وكان لاحمد اخوة يقال لهم محمّد والفضل والحسين قُتلوا فى عصبية العرب والعجم بمرو وكان احمد خليفة عمرو بن الليث على مرو فقبض عليه عمرو ونقله الى سجستان فحبسه بها فراى وهو فى السجن كانّ يوسف النبى عم على باب السجن فقال له ادع الله ان يخلصنى ويولّينى فقال له قد اذن الله فى خلاصك لكنّك لا تلى عملًا براسك، ثم انّ احمد طلب الحمّام فادخل اليها * فاخذ النورة[3] فطلى بها راسه ولحيته * فسقط شعره[4] وخرج من الحمّام ولم يعرفه احد فاختفى فطلبه عمرو فلم يظفر به ثم خرج من سجستان نحو مرو فقبض على خليفة عمرو واستولى عليها واستامن الى اسماعيل بن احمد ببخارا فاكرمه وقدّمه ورفع قدره وكان عاقلًا كتومًا لاسراره فلمّا عصى الحسين بن علىّ سيّر اليه احمد فظفر به على ما ذكرناه وضمن له الامير نصر اشيآء لم يف له بها فاستوحش من ذلك فاتاه يومًا بعض اصحاب ابى جعفر صعلوك فحادثه فانشده

حمد بن سهل وقد ذكر حاله وانّهم لم يفوا له بما وعدوه

ستقطع[5] فى الدنيا اذا ما قطعتَنى
يمينَك فانظر اىّ كفّيْك[6] تُبدِلُ
وفى الناس ان رثّت حبالُك واصلٌ
وفى الارض عن دار العُلى[7] متحوَّلُ
اذا انت لم تنصفْ اخاك وجدته[8]
على طرف الهجران ان كان يعقلُ

---

1) U. الجوزى. 2) U. جوز. 3) A. B. فاخذها بالنورة. 4) A. B. فوقعت شعرته. 5) B. سيقطع. 6) C. P. A. et B. كفى. 7) Berol. العلى. 8) U. تجدته.

وتركب حدّ السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحلُ
اذا انصرفتْ نفسى عن الشى لم تكدْ[1]
اليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تُقْبِلُ[2]

قال فعلمت انّه قد اصر[3] المخالفة فلم تمض[4] الا ايّام حتّى خالفه بنيسابور *واستولى عليها[5] واسقط[6] خطبة السعيد نصر ابن احمد وانفذ رسولًا الى بغداد يخطب له اعمال خراسان وسار من نيسابور الى جرجان وبها قراتكين فحاربه واستولى عليها *واخرج قراتكين عنها ثم عاد الى خراسان وقصد مرو فاستولى عليها[7] وبنى عليها سورًا وتحصّن بها، فارسل اليه السعيد نصر الجيوش مع حموية بن علىّ من بخارا فوافى مرو الروذ فاقام بنواحيها ليخرج اليه احمد بن سهل منها فلم يفعل ودخل بعض اصحاب احمد عليه[8] يومًا وهو يفكر بعد نزول حموية عليه فقال له صاحبه لا شكّ انّ الامير مشغول القلب لهذا الخطب فما هو راى الامير، فقال ليس بى ما تظنّ ولكن ذكرتُ رؤيًا رايتُها فى حبس سجستان وذكر قول يوسف الصديق عم انّك لا تلى عملًا براسك قال فقلت له[9] انّ القوم يغتنمون سلمك ويعطونك ما تريد فان رايت ان يتوسّط الحال فعلنا فانشد

ساغسل عنّى العار بالسيف جالبًا[10]   علىّ قضآء الله ما كان جالبا[10]

ولمّا راى حموية انّه لا يخرج اليه من مرو عمل الحيلة فى ذلك فجعل يقول قد ادخلت ابن سهل فى حجر فار وسددتُ عليه وجوه الفرار واشباه هذا من الكلام ليغضب احمد فيخرج

---

1) U. تكن. 2) C. P. U. B. يقبل. 3) U. C. P. اظهر. 4) A. بمض. 5) Om. U. 6) A. B. وقطع. 7) Om. U. 8) C. P. اليه; om. A. B. 9) Om. A. B. et Berol. 10) C. P. جاليا; U. خالبا; A. حالنا; Berol. خاليا ۞

فلم يفعل ذلك فحينئذ اسر حموية جماعة من * ثقات قوّاده [1] فكاتبوا احمد بن سهل سرًّا واظهروا له الميل ودعوه الى الخروج من مرو ليسلّموا اليه حموية فاجابهم الى ذلك لما فى نفسه من الغيظ على [2] حموية فخرج عن مرو نحو حموية فالتقوا على مرحلة من مرو الروذ فى رجب سنة سبع وثلاثماية فانهزم اصحاب احمد وحارب هو الى ان عجزت دابّته فنزل عنها واستامن فاخذوه اسيرًا وانفذوه [3] الى بخارا فمات بها فى الحبس فى ذى الحجّة من سنة سبع وثلاثماية، وكان الامير احمد بن اسماعيل بن احمد يقول لا ينبغى لاحمد بن سهل ان يغيب عن باب السلطان فانّه ان غاب عنه اثار شغلًا عظيمًا، كانّه كان يتوسّم فيه ما فعل فهكذا ينبغى ان تكون فراسة الملك ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع حريق بالكرخ من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس، وفيها قلّد ابراهيم ابن حمدان ديار ربيعة وقُلّد بنى ابن نفيس شهرزور فامتنعت عليه فاستمدّ المقتدر فسيّر اليه جيشًا فحصرها ولم يفتحها وقُلّد القتال بالموصل واعمالها، وفيها اوقع ثمل [4] متولّى الغزو فى البحر بمراكب للمهدىّ العلوىّ صاحب افريقية وقتل جماعة ممّن فيها واسر خادمًا له، وفيها انقضّ كوكب عظيم * فاشتدّ ضوءه وعظم [5] وتفرّق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت [6] الرعد الشديد ولم يكن فى السمآء غيم، وفيها كانت فتنة بالموصل بين اصحاب الطعام وبين الاساكفة [7] واحترق سوق الاساكفة [7] وما فيه وكان الوالى على الموصل واعمالها [8] العبّاس بن محمّد بن اسحاق بن كنداج

---

1) A. B. ثقاته وقواده: 2) A. B. من. 3) U. نفذوه: 4) A. et U. نبمثل: 5) Om. U. 6) A. B. et Berol. 7) Berol. الاسالفة. 8) C. P.

وكان *خارجًا عن البلد[1] فسمع بالفتنة فرجع ليوقع باهل الموصل فعزموا على قتاله وحصنوا البلد وسدّوا الدروب فلمّا علم بذلك ترك قتالهم وامر الاعراب بتخريب الاعمال[2] فصاروا يقطعون الطريق على الجسر[3] وفى الميدان[4] ويقاسمونه فخرب البلد فبلغ الخبر الى الخليفة فعزله سنة ثمان وثلاثماية واستعمل بعده عبد الله بن محمّد الفتّان وكان عفيفًا صارمًا[5] كفّ الاعراب عن البلد، وفيها توفّى ابو يعلى احمد *بن علىّ[6] بن المُثنّا[7] الموصلىّ صاحب المسند بها[8]☆

سنة ٣٠٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثماية

فى هذه السنة خلع المقتدر على ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان وقلّد طريق خراسان والدينور وخلع على اخويه[9] ابى العلآء وابى السرايا، وفيها وصل رسول اخى صعلوك بالمال والهدايا والتحف ويخبر باستمراره على الطاعة للمقتدر بالله، وفيها توفّى ابراهيم بن حمدان فى المحرّم، وفيها قلّد بدر الشرابىّ[10] دقوقا وعكبرا وطريق الموصل، وفيها توفّى ابراهيم بن محمّد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجّاج ومن طريقه يروى صحيح مسلم الى اليوم ☆

سنة ٣٠٩ ثم دخلت سنة تسع وثلاثماية

ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمىّ

فى هذه السنة قُتل ليلى بن النعمان الديلمىّ وكان هذا ليلى احد قوّاد اولاد[11] الاطروش العلوىّ وكان اليه ولاية جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعى سنة ثمان وثلاثماية وكان اولاد الاطروش يكاتبونه *المويّد لدين الله[12]

---

1) A. B. خارج البلد. 2) C. P. البلد: 3) U. الجسور. 4) C. P. et Berol. البلدان. 5) Om. A. B. 6) A. مكى؛ B. بلى. 7) B. U. البنّا: 8) C. P. 9) U. C. P. اخوته. 10) A. B. عبد الراى. 11) Om. U. 12) A. B. للمويد بن.

المنتصر لآل رسول الله صلّعم لليلى بن النعمان وكان كريمًا بذّالًا للاموال شجاعًا مقدامًا على الاهوال ، وسار من جرجان الى الدامغان فحاربه اهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد الى جرجان فابتنى اهل الدامغان حصنًا يُحميهم وسار قراتكين اليه بجرجان فحاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهزم قراتكين واستامن غلامه بارس الى ليلى ومعه الف فارس[1] فاكرمه ليلى وزوّجه اخته واستامن اليه ابو القاسم بن حفص ابن اخت احمد بن سهل فاكرمه ليلى ثم انّ الاجناد كثروا على ليلى بن النعمان فضاقت الاموال عليه فسار نحو نيسابور بامر الحسن[2] بن القاسم الداعي وتحريض ابى القاسم بن حفص وكان بها قراتكين فوردها فى ذى الحجّة سنة ثمان وثلاثماية واقام بها الخطبة للداعى وانفذ السعيد نصر من بخارا اليه حموية بن علىّ فالتقوا بطوس واقتتلوا فانهزم اكثر اصحاب حموية بن علىّ حتّى بلغوا مرو وثبت حموية ومحمّد بن عبد الله البلغمىّ وابو جعفر صعلوك وخوارزم شاه وسيمجور الدواتى * فاقتتلوا فانهزم بعض اصحاب ليلى ومضى ليلى منهزمًا[3] فدخل * ليلى سكّة[4] لم يكن له فيها مخرج ولحقه بغرا فيها فلم يقدر ليلى على الهرب فنزل وتوارى فى دار فقبض عليه بغرا[5] وانفذ الى حموية فاعلمه بذلك فانفذ من قطع راس ليلى ونصبه على رمح فلما راه اصحابه طلبوا الامان فاومنوا[6] ثم قال حموية للجند[7] قد مكّنكم الله من شياطين الجيل[8] والديلم فابيدوهم[9] واستريحوا منهم ابد الدهر ، فلم يفعلوا وحامى كلّ قايد جماعه فخرج منهم من

---

1) U. C. P. رجل. 2) A. B. الحسين. 3) Om. C. P. et Berol. 4) A. مَيْلة; Om. U. et B. 5) A. B. 6) U. A. فامنوهم: 7) Om. U. 8) U. C. P. et Berol. الجبل; A. B. الجند. 9) A. فاسروهم.

خرج بعد ذلك، وكان قتل ليلى فى ربيع الاوّل سنة تسع وثلاثماية وحُمل راسه الى بغداذ، وبقى بارس غلام قراتكين بجرجان، وقيل انّ حموية لمّا سار الى قتال ليلى قيل له انّ ليلى يستبطيك فى قصده فقال انى البس احد خفّى للحرب العام والاخر فى العام المقبل، فبلغ قوله ليلى فقال لكنّى البس احد خفّى للحرب قاعدًا والثانى قايمًا وراكبًا، فلما قُتل قال حموية هكذا مَن تعجّل الى الحرب ✿

ذكر قتل الحسين الحلّاج

فى هذه السنة قُتل الحسين بن منصور[1] الحلّاج الصوفىّ وأُحرق، وكان ابتدآء حاله انّه كان يُظهر الزهد والتصوّف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتآء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتآء ويمدّ يده الى الهوا فيعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسمّيها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوه فى بيوتهم[2] ويتكلّم بما فى ضمايرهم فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول، وبالجملة فانّ الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عم فمَن قايل انّه حلّ فيه جزء[3] الهىّ ويدّعى فيه الربوبيّة ومَن قايل انّه ولىّ الله تعالى وانّ الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومَن قايل انّه مشعبذ وممخرق[4] وساحر كذّاب ومتكهّن والجنّ تطيعه فتاتيه بالفاكهة فى غير اوانها[5]، وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكّة فاقام بها سنة فى الحجر لا يستظلّ تحت سقف شتآء ولا صيفًا وكان يصوم الدهر فاذا جاء[6] العشا احضر له القوّام كوز مآء وقرصًا فيشربه ويعضّ من القرص ثلاث عضّات *من جوانبها[7] فياكلها ويترك الباقى فياخذونه ولا ياكل شيأ اخر الى الغد اخر النهار،

1) U. نصر. 2) A. et Berol. Reliqui: يومهم. 3) Berol. جرم. 4) U. مخرق. 5) A. B. وقتها. 6) Add. A. وقت. 7) Om. A. B.

وكان شيخ الصوفيّة يومئذ بمكّة عبد الله المغربيّ فاخذ اصحابه ومشى[1] الى زيارة الحلّاج فلم يجده فى الحجر وقيل له[2] قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فراه على صخرة حافيًا مكشوف الراس والعرق يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلّمه فقال هذا[3] يتصبّر ويتقوّى على قضآء الله سوف يبتليه الله بما يعجز عنه * صبره وقدرته، وعاد الحسين الى بغداد، وامّا سبب قتله فانّه نُقل عنه[4] عند عوده[5] الى بغداد الى الوزير حامد بن العبّاس انّه احيا جماعة وانّه يحيى الموتى وانّ الجنّ يخدمونه وانّهم يُحضرون عنده ما يشتهى وانّه قد موّه على[6] جماعة من حواشى الخليفة وانّ نصرًا الحاجب قد مال اليه وغيره، فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله ان يسلّم اليه الحلّاج واصحابه، فدفع عنه نصر الحاجب فالحّ الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذه وأُخذ معه انسان يعرف بالشمرىّ[7] وغيره قيل انّهم يعتقدون انّه اله فقرّرهم فاعترفوا انّهم[8] قد صحّ عندهم انّه اله وانّه يحيى الموتى وقابلوا الحلّاج على ذلك فانكره وقال اعوذ بالله ان ادّعى الربوبيّة * او النبوّة[9] وانّما انا رجل اعبد الله عزّ وجلّ، فاحضر حامد القاضى ابا عمرو والقاضى ابا جعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهآء والشهود فاستفتاهم فقالوا لا يفتى[10] فى امره بشىء الّا ان يصحّ عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول[11] مَن يدّعى عليه ما ادّعاه الّا ببيّنة او اقرار، وكان حامد يخرج الحلّاج الى[12] مجلسه[13] ويستنطقه[14]

1) A. 2) U. 3) C. P. عو ذا; U. add. او ذا. 4) Om. A. 5) U. عودته. 6) U. C. P. الى. 7) A. B. et Berol. بالسميرى; C. P. بالسمرى. 8) A. B. عنه انّه. 9) Om. A. B. 10) A. et Berol. نفت; U. يفتى. 11) A. et Berol. 12) U. من. 13) U. محبسه. 14) A. ويستعطفه.

فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة[1]، وطال الامر على ذلك وحامد الوزير مجدّ[2] فى امره وجرى له معه قصص يطول شرحها وفى اخرها انّ[3] الوزير راى له كتابًا حكى فيه انّ الانسان اذا اراد الحجّ ولم يمكنه افرد من داره بيتًا لا يلحقه شىء من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت[4] ايّام الحجّ طاف حوله وفعل ما يفعله الحاجّ[5] بمكّة ثم يجمع ثلاثين يتيمًا ويعمل أجود الطعام يمكنه واطعمهم فى ذلك البيت وخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم فاذا *فعل ذلك كان كمَنْ حجّ[6]، فلمّا قرى هذا على الوزير قال القاضى ابو عمرو للحلّاج من اين لك هذا، قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرىّ قال له القاضى[7] كذبتَ يا حلال الدم *قد سمعناه بمكّة وليس فيه هذا فلمّا قال له يا حلال الدم[8] وسمعها الوزير قال له اكتب بهذا، فدافعه ابو عمرو فالزمه حامد فكتب[9] باباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس، ولمّا سمع الحلّاج ذلك قال ما يحلّ لكم دمى واعتقادى الاسلام ومذهبى السنّة ولى فيها كتب موجودة فالله الله فى دمى، *وتفرّق الناس[10] وكتب الوزير الى الخليفة يستاذنه فى قتله وارسل الفتاوى اليه فاذن فى قتله فسلّمه الوزير[11] الى صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تاوّه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قُتل[12] واحرق بالنار فلمّا صار رمادًا القى فى دجلة ونصب الراس ببغداد وارسل الى خراسان لانّه كان له بها اصحاب، فاقبل بعض اصحابه يقولون انّه لم يقتل وانّما القى شبهه على دابّة وانّه يجى بعد اربعين

1) Om. A. B. 2) A. B. يجدّ. 3) Om. A. B. 4) U. دخلت.
5) C. P. الحجّاج. 6) Om. C. P. et Berol. 7) A. 8) Om. U. et A. 9) Om. U. 10) Om. U. 11) A. B. المحتسب. 12) A. صلب.

يومًا وبعضهم يقول لقيتُه على حمار بطريق النهروان وانّه قال لهم[1] لا تكونوا مثل هاولآء البقر[2] الذين يظنّون انّى ضُربت[3] وقُتلتُ ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الاوّل وقع حريق كبير[4] فى الكرخ فاحترق فيه بشر كثير، فيها استعمل المقتدر على حرب الموصل ومعونتها محمّد بن نصر الحاجب فى جمادى الاولى وسار اليها فيه[5] فلمّا وصل اليها اوقع بمن خالفه من الاكراد المارانيّة[6] فقتل واسر[7] وارسل الى بغداد نيفًا وثمانين اسيرًا فشُهروا، وفيها قلّد داود ابن حمدان ديار ربيعة، وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن محمّد ابن سهل بن عطا الادمىّ الصوفىّ من كبار مشايخهم وعُلمآئهم، وابو اسحاق ابراهيم بن هارون الحرّانى الطبيب وابو محمّد عبد الله بن حمدون النديم ۞

ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة، سنة ٣١٠

ذكر حرب سيمجور مع ابى الحسين بن العلوىّ

قد ذكرنا قتل ليلى بن النعمان وانّ جرجان تخلّف بها بارس غلام قراتكين فلمّا قُتل ليلى بن النعمان عاد قراتكين الى جرجان فاستامن اليه غلامه بارس فقتله قراتكين وانصرف عن جرجان وقدمها ابو الحسين ابن الحسن بن علىّ الاطروش العلوىّ الملقّب والده بالناصر واقام بها فانفذ اليه السعيد نصر ابن احمد سيمجورَ الدواتى فى اربعة الاف فارس فنزل على فرسخين من جرجان وحاصر ابا الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج اليه ابو الحسين فى ثمانية الاف رجل من الديلم

---

[1] Om. A. B. [2] A; النفر. [3] Om. U. [4] C. P. B. كثير. [5] A. B. فلقيه ! [6] U. والمارانية; om. A. B. [7] C. P. فقتل منهم واسروا ۞

والجرجانيّة وصاحب[1] جيشه سُرخاب بن وهسوذان[2] بن عمّ ماكان بن كالى[3] الديلميّ فتحاربا حربا عظيمة وكان سيمجور قد جعل كمينًا من اصحابه فابطوا عنه فانهزم سيمجور ووقع اصحاب ابى الحسين فى عسكر سيمجور واشتغلوا بالنهب والغارة[4] فخرج عليهم الكمين بعد الظفر[5] فقتلوا من الديلم والجرجانيّة نحو اربعة الاف رجل[6] وانهزم ابو الحسين وركب فى البحر ثم عاد الى استراباذ واجتمع[7] اليه فلّ[8] اصحابه، وكان سرخاب قد تبع سيمجور فى هزيمته فلمّا عاد راى اصحابه مقتلين مشردين فسار الى استراباذ واستصحب معه عيال اصحابه ومخلفيهم واقام بها مع ابى الحسين بن الناصر ثم سمع سيمجور بظفر اصحابه فعاد اليهم واقام بجرجان ثم اعتلّ سرخاب ومات ورجع ابن الناصر الى سارية واستخلف ماكانَ ابن كالى[3] على استراباذ فاجتمع اليه الديلم وقدّموه وامّروه على انفسهم ثم سار محمّد ابن عبيد[9] الله البلغميّ وسيمجور الى باب استراباذ وحاربوا ماكان بن كالى[3] فلمّا طال مقامهم اتّفقوا معه على ان يخرج عن استراباذ الى سارية ويبذلوا له على هذا مالاً ليظهر للناس انّهم قد افتتحوها ثم ينصرفون عنها ويعود اليها ففعل وسار الى سارية ثم رحلوا عن استراباذ الى جرجان ثم الى نيسابور وجعلوا بغرا باستراباذ، فلمّا ساروا عنها عاد اليها ماكان بن كالى[3] ففارقها بغرا * الى جرجان واساء السيرة فى اهلها وخرج اليه ماكان فرجع بُغرا[10] الى نيسابور واقام ماكان بجرجان، ونحن نذكر ابتداء حال ماكان وتنقّلها[11] عند قتله سنة تسع وعشرين وثلاثماية ☆

---

1) A. B. ومقدم. 2) U. C. P. ييهسودان. 3) Berol. كاكى. 4) A. B. add. عليهم. 5) U. C. P. الظهر. 6) U. شارس. 7) A. B. et Berol. وعاد. 8) U. كل ; A. B. قل; C. P. فل; Berol. بعض. 9) A. B. عبد. 10) Om. U. 11) Berol. وسببها.

• ذكر خروج الياس بن اسحاق بن احمد بن اسد السامانيّ

ثم خرج الياس * بن اسحاق [1] بن احمد المقدّم ذكره انّه خرج مع ابيه وانهزم الى فرغانة فلمّا بلغ فرغانة اقام بها الى ان خرج ثانيًا واستعان عند خروجه بمحمّد بن الحسين بن متّ وجمع من الترك فاجتمع معه ثلاثون الف عنان فقصد سمرقند مشاققًا [2] للسعيد نصر ابن احمد فسيّر اليه نصر ابا عمرو محمّد ابن اسد وغيره فى الفين وخمسماية رجل فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود الياس فلمّا وردها واشتغل هو ومن معه بالنزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فانهزم الياس واصحابه فوصل الياس الى فرغانة ووصل ابن متّ [3] الى اسبيجاب ومنها الى ناحية طراز فكوتب دهقان الناحية التى نزلها واطمع وقبض عليه وقتله وانفذ راسه الى بخارا، وكان ابن متّ [4] شجاعًا وكان قد سخّر جمالًا عند خروجه فجآء اصحابه يطلبونه منه فقال ساردّها عليكم ببغداذ يعنى انّه لا يردّه شئٌ من [5] بغداذ ثقة بكثرة جمعه وقوّته فجات الاقدار بما لم يكن فى الحساب، ثم عاد الياس خرج مرّة ثالثة واعانه ابو الفضل بن ابى [5] يوسف صاحب الشاش فسيّر اليه محمّد بن اليسع فحاربهم فانهزم الياس الى كاشغر وأُسر ابو الفضل وحُمل الى بخارا فمات بها، وامّا الياس صاهر [6] دهقان كاشغر طغانتكين [7] واستقرّ بها ثم ولى محمّد بن المظفّر فرغانة فرجع اليها الياس ابن اسحاق معاندًا فحاربه محمّد بن المظفّر فهزمه مرّة اخرى فعاد الى كاشغر فكاتبه محمّد بن المظفّر واستماله ولطف به فامن الياس اليه وحضر الى بخارا فاكرمه السعيد وصاهره واقام معه ❁

---

1) U. 2) Berol. مشاقهًا. 3) Berol. مست. 4) A. B. متى. 5) Om. C. P. 6) A. B. صار. 7) U. طغاتكين; C. P. طغارتكين.

ذكر وفاة محمّد بن جرير الطبرىّ

وفى هذه السنة توفّى محمّد بن جرير الطبرىّ صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة اربع وعشرين ومايتين ودفن ليلًا بداره لانّ العامّة اجتمعت ومنعت من دفنه نهارًا وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الالحاد وكان علىّ بن عيسى يقول والله لو سُئل هاولآء عن معنى الرفض والالحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الامم وحوشى[1] ذلك الامام عن مثل هذه الاشيآء، وامّا ما ذكره عن تعصّب العامّة فليس الامر كذلك وانّما بعض الحنابلة تعصّبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سُبّب * وهو انّ الطبرىّ جمع كتابًا ذكر فيه اختلاف الفقهآء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه احمد بن حنبل فقيل له فى ذلك فقال لم يكن فقيهًا وانّما كان محدّثًا فاشتدّ ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشغبوا عليه وقالوا ما ارادوا[2]

حسدوا[3] الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فالناس اعدآء له وخصومُ
كضرائر الحسنآء قلن لوجهها   حسدًا وبغيًا انّه لذميمُ

وقد ذكرت شيًا من كلام الايمّة فى ابى جعفر ما يعلم محلّه فى العلم والثقة وحسن الاعتقاد فمن ذلك ما قاله الامام ابو بكر[4] الخطيب بعد ان ذكر مَن روى الطبرىّ عنه ومَن روى عن الطبرىّ فقال وكان احد ايمّة العلمآء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره فكان حافظًا لكتاب الله عارفًا بالقرآت بصيرًا بالمعانى فقيها فى احكام القران عالمًا بالسنن وطرقها

1) A. وحاشى.   2) Om. C. P. et Berol. ubi hæc modo leguntur: ليس هذا موضع ذكره لانّهم حسدوه.   3) Berol. حدوا.   4) U. add. بن.

صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفًا بأقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم فى الاحكام ومسايل الحلال والحرام خبيرًا بأيّام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور فى تاريخ الامم والملوك والكتاب الذى فى التفسير[1] لم يصنف مثله وله فى اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واخبار[2] من اقاويل الفقهآء وتفرّد بمسايل حُفظتْ عنه، وقال ابو احمد الحسين بن علىّ بن محمّد الرازىّ اوّل ما سالنى الامام ابو بكر ابن خزيمة قال لى كتبت عن محمّد بن جرير الطبرىّ قلتُ لا قال لِمَ قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بيّس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كلّ مَن كتبت عنه وسمعت عن ابى جعفر، وقال حسينك واسمه الحسين بن علىّ التميمىّ عن ابن خزيمة نحو ما تقدّم، وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبرىّ ما اعلم على اديم الارض اعلم من ابى جعفر ولقد ظلمتْه الحنابلة، وقال ابو محمّد عبد الله بن احمد الفرغانىّ بعد ان ذكر تصانيفه وكان ابو جعفر ممّن لا ياخذه فى الله لومة لايم ولا يعدل فى علمه وتبيانه عن حقّ يلزمه لربّه وللمسلمين الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى[3] والشناعات من جاهل وحاسد وملحد، وامّا اهل الدين والورع فغير منكرين علمه وفضله وزهده وتركه الدنيا مع اقبالها عليه وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها له ابوه بطبرستان يسيرة[4] ومناقبه كثيرة لا يحتمل هاهنا اكثر من هذا[5] *

ذكر عدّة حوادث

فيها اطلق المقتدر[6] يوسف بن ابى الساج من الحبس

---

1) U. وكتاب التفسير; C. P. وكتاب فى التفسير. 2) U. اختيار. 3) U. الادمى. 4) U. Ceteri: وسيره; s. فتسيره. 5) Add. A. الذى ذكرناه. 6) Om. A. B. C. P.

بشفاعة مونس الخادم وحُمل اليه ودخل الى المقتدر وخلع عليه ثم عقد له على الرىّ وقزوين وابهر وزنجان واذربيجان وقرّر عليه خمسماية الف دينار محمولة كلّ سنة الى بيت المال سوى ارزاق العساكر الذين بهذه البلاد وخلع فى هذا اليوم على وصيف البكتمرىّ وعلى طاهر ويعقوب ابنَىْ محمّد ابن عمرو بن الليث وتجهّز يوسف وضمّ اليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف البكتمرىّ وسار من بغداذ فى جمادى الاخرة الى اذربيجان وامر ان يجعل طريقه على الموصل وينظر فى امر ديار ربيعة فقدم الى الموصل ونظر فى الاعمال وسار الى اذربيجان فراى غلامه سُبكا قد مات، وفيها قُلّد نازوك[1] الشرطة ببغداذ، وفيها وصلت هدية الى ابى[2] زنبور الحسين ابن احمد المادرانى[3] من مصر وفيها[4] بغلة ومعها فلو يتبعها ويرضع منها وغلام طويل اللسان يلحق لسانه ارنبة انفه، وفيها قبض المقتدر على امّ موسى القهرمانة وكان سبب ذلك انّها زوّجت ابنة اختها من ابى العبّاس احمد بن محمّد بن اسحاق بن المتوكّل على الله وكان محسنًا له نعمة طاهرة ومروة حسنة وكان يرشّح للخلافة فلمّا صاهرتْه اكثرت من النثار والدعوات وخسّرت اموالًا جليلة فتكلّم اعدآوها وسعوا بها الى المقتدر وقالوا انّها قد[5] سعت لابى العبّاس فى الخلافة وحلفت له القوّاد * وكثر القول عليها[6] فقبض عليها واخذ منها اموالًا عظيمة وجواهر نفيسة، * وفيها غزا المسلمون فى البرّ والبحر فغنموا وسلموا[7]، وفيها كان بالموصل شغب من العامّة وقتلوا خليفة محمّد بن نصر الحاجب بها فتجهّز العسكر من بغداذ الى الموصل، وفيها فى

1) C. P. B. et Berol. نازول. 2) Om. U. C. P. 3) Berol. الماوراثى. 4) U. add. جات. 5) U. ممن. 6) Om. A: B. 7) Om. U.

جمادى الاخرة انقضّ كوكب عظيم[1] له ذنب فى المشرق فى برج السنبلة طوله نحو ذراعيْن، وفيها سار محمّد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغزاة *على قاليقلا[2] فغزوا الروم من تلك الناحية ودخل اهل طرسوس ملطية فظفروا وبلغوا من بلاد الروم والظفر بهم ما لم يظنّوه وعادوا، * وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن ابى محمّد اليزيدىّ[3] الاديب اخذ العلم عن ثعلب والرياشىّ[4] ۞

ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثماية، سنة ٣١١

ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات

فى هذه السنة فى ربيع الاخر عزل المقتدر حامد بن العبّاس عن الوزارة وعلىّ بن عيسى عن الدواوين وخلع على ابى الحسين بن الفرات واعيد الى الوزارة، وكان سبب ذلك انّ المقتدر ضجر من استغاثة[5] الاولاد والحرم والخدم والحاشية من تاخير ارزاقهم فانّ علىّ بن عيسى كان يؤخّرها فاذا اجتمع عدّة[6] شهور اعطاهم البعض واسقط البعض وحطّ[7] من ارزاق العمّال فى كلّ سنة شهريْن وغيرهم ممّن له رزق فزادت عداوة الناس له، وكان حامد بن العبّاس قد ضجر من المقام ببغداذ وليس اليه[8] من الامر شىء غير لبس السواد، وانف من اطّراح علىّ بن عيسى بجانبه فانّه كان يهينه فى توقيعاته بالاطلاق عليه لضمانه[9] بعض الاعمال وكان يكتب ليطلق جهبذ[10] الوزير[11] اعزّه الله وليبادر نايب الوزير، وكان اذا شكى اليه بعض نوّاب حامد يكتب على القصّة انّما عقد الضمان على النايب الوزيرىّ عن الحقوق الواجبة السلطانيّة فليتقدّم الى عمّاله بكفّ الظلم

---

1) U. 2) Om. U. 3) A. البريدى. 4) Om. C. P. et Berol.
5) A. B. et Berol. استعانة. 6) A. B. عنده. 7) A. B. واسقط.
8) A. B. له. 9) A. B. لغلمانه. 10) A. حميد. 11) U. الوزارة.

عن الرعيّة، فاستاذن حامد وسار الى واسط لينظر فى ضمانه، فاذن له وجرى بين مفلح الاسود وبين حامد كلام قال له حامد لقد هممتُ ان اشترى مائة خادم اسود واسمّيهم مفلحًا واهبهم لغلمانى، فحقده[1] مفلح وكان خصيصًا بالمقتدر فسعى معه المحسن بن الفرات لوالده بالوزارة وضمن اموالًا جليلة وكتب على يده رقعة يقول ان يسلّم[2] الوزير وعلىّ بن عيسى وابن الحوارى وشفيع اللولوىّ ونصر الحاجب وامّ موسى القهرمانة والمادرانيّون[3] يستخرج منهم سبعة الاف الف دينار، وكان المحسن مطلقًا وكان يواصل السعاية بهاولآء الجماعة، وذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان ياخذه ابن الحوارى كلّ سنة من المال فاستكثره فقبض على علىّ بن عيسى فى ربيع الاخر وسلّم الى زيدان القهرمانة فحبسته فى الحجرة التى كان ابن الفرات محبوسًا فيها وأُطلق ابن الفرات وخُلع عليه وتولّى الوزارة وخُلع على ابنه المحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن الفرات، وكان ابو علىّ بن مقلة قد سعى بابن الفرات وكان يتقلّد بعض الاعمال ايّام حامد فحصر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذى قدّم ابن مقلة وربّاه واحسن اليه ولمّا قيل عنه انّه سعى به لم يصدق ذلك حتّى تكرّر ذلك منه، ثم انّ حامدًا صعد من واسط فسيّر اليه ابن الفرات من يقبض عليه *فى الطريق[4] وعلى اصحابه فقبض على بعض اصحابه وسمع حامد فهرب واختفى ببغداذ ثم انّ حامدًا لبس زىّ راهب وخرج من مكانه الذى اختفى فيه ومشى الى نصر الحاجب فاستاذن عليه فاذن له فدخل عليه وساله ايصال حاله الى الخليفة فاستدعى نصر مفلحًا الخادم *وقال هذا يستاذن الى الخليفة اذا كان عند حرمه[5]

---

[1]) U. فحقدها; B. فحقدهم. [2]) A. B. اسلم. [3]) A. B. والماردانيون; Berol. الماورايئون. [4]) Om. A. B. [5]) Om. U.

*فلمّا حضر مفلح [1] فراى حامدًا قال اهلًا بمولانا الوزير اين مماليكه السودان الذين سمّيتَ كلّ واحد منهم مفلحًا ، فساله نصر ان لا يواخذه وقال له حامد يسال أن يكون محبسه [2] فى دار الخليفة ولا يُسلَّم الى ابن الفرات ، فدخل مفلح وقال صدّ ما قيل له فامر المقتدر بتسليمه الى ابن الفرات فارسل اليه فحبسه فى دار حسنة واجرى عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ثم احضره واحضر الفقهآء والعمّال وناظره على ما [3] وصل اليه من المال وطالبه به فاقرّ [4] بجهات تقارب الف الف دينار وضمنه المحسن بن ابى الحسن بن الفرات من المقتدر *بخمسماية الف دينار [5] فسلّمه اليه فعذّبه بانواع العذاب وانفذه [6] الى واسط مع بعض اصحابه ليبيع ماله بواسط وامرهم بان يسقوه سمًّا فسقوه سمًّا فى بيض مشوى وكان طلبه فاصابه اسهال فلمّا وصل الى واسط افرط الغيام [7] به وكان قد تسلّمه محمّد بن علىّ البَزَوْفرىّ [8] فلمّا راى حاله احضر القاضى والشهود ليشهدوا عليه ان ليس له فى امره صنع فلمّا حضروا عند حامد قال لهم انّ اصحاب المحسن سقونى سمًّا فى بيض مشوى فانا اموت منه وليس لمحمّد فى امرى صنع لكنّه قد اخذ قطعة من اموالى وامتعتى وجعل يحشوها فى المساور وتباع المسورة فى السوق بمحضر من امين السلطان بخمسة دراهم ووضع عليها [9] مَن يشتريها ويحملها اليه فيكون فيها امتعة تساوى ثلاثة الاف دينار فاشهدوا على ذلك ، وكان صاحب الخبر حاضرًا *فكتب ذلك وسيّره [10] ونـدم البزوفرىّ [11] على ما فعل ثم مات حامد فى رمضان من هذه السنة ثم صودر علىّ بن عيسى

1) U. فحضر. 2) A. مجيئه. 3) U. عمّا. 4) Add. A. B. et Berol. له. 5) Om. A. B. 6) Berol. وانفاه. 7) A. B. et Berol. القيام. 8) A. الهتورمزى. 9) A. B. 10) Om. A. B. 11) A. البهرومزى.

بثلاثماية الف دينار فاخذه المحسن ابن الفرات ليستوفى منه المال فعذّبه وصفعه فلم يؤدّ[1] اليه شيئًا، وبلغ الخبر الوزير ابا الحسن بن الفرات فانكر على ابنه ذلك لانّ عليًّا كان محسنًا اليهم ايّام ولايته وكان قد اعطى المحسن وقت نكبته عشرة الاف درهم وادّى علىّ بن عيسى مال المصادرة وسيّره ابن الفرات الى مكّة وكتب الى امير مكّة ليسيّره الى صنعا، ثم قبض ابن الفرات على ابى علىّ بن مقلة ثم اطلقه، وقبض على ابن الحوارى وكان خصيصًا بالمقتدر وسلّمه الى ابنه المحسن فعذّبه عذابًا شديدًا وكان المحسن وقحًا سيّئ الادب ظالمًا ذا قسوة شديدة وكان الناس يسمّونه الخبيث بن الطيّب وسيّر ابن الحوارى الى الاهواز ليستخرج منه الاموال التى له فضربه الموكّل[2] به حتّى مات، وقبض ايضًا على الحسين بن احمد ومحمّد بن علىّ المادرانيّين[3] وكان الحسين قد تولّى مصر والشام فصادرهما على الف الف دينار وسبعماية الف دينار، ثم صادر جماعة[4] من الكتّاب ونكبهم، ثم انّ ابن الفرات خوّف المقتدر من مونس الخادم واشار عليه بان يسيّره عن الحضرة الى الشام ليكون هنالك فسمع قوله وامره بالمسير وكان قد عاد من الغزاة فسال ان يقيم عدّة ايّام بقيت من شهر رمضان فاجيب الى ذلك وخرج فى يوم شديد المطر، وسبب ذلك انّ مونسًا لمّا قدم ذكر للمقتدر ما اعتمده ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفعله ابنه من تعذيبهم وضربهم الى غير ذلك من اعمالهم فخافه ابن الفرات فابعده عن المقتدر، ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب واطمع المقتدر فى ماله وكثرته[5] فالتجا نصر الى امّ المقتدر فمنعته من ابن الفرات ✿

---

1) A. يرد. 2) A. B. المتوكّل. 3) A. B.; reliqui : المادرانى ; at Berol. الماورائى. 4) U. C. P. الجماعة. 5) C. P. et Berol. وكسوته.

وفيها قصد ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الهجرىّ البصرة فوصلها ليلاً فى الف وسبعماية رجل ومعه السلاليم الشعر فوضعها على السور وصعد اصحابه ففتحوا الباب وقتلوا الموكّلين به وكان ذلك فى ربيع الاخر وكان على البصرة سُبك المفلحىّ فلم يشعر بهم الّا فى السحر ولم يعلم انّهم القرامطة بل اعتقد انّهم عرب تجمّعوا فركب اليهم ولقيهم فقتلوه ووضعوا السيف فى اهل البصرة وهرب الناس الى الكَلّاَ * وحاربوا القرامطة عشرة[1] ايّام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقًا كثيرًا[2] وطرح الناس انفسهم فى المآء فغرق اكثرهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يومًا يحمل منها ما يقدر عليه من المال والامتعة والنسآء والصبيان فعاد الى بلده واستعمل المقتدر على البصرة محمّد بن عبد الله الفارقىّ فانحدر اليها وقد سار الهجرىّ عنها ☆

ذكر استيلآء ابن ابى الساج على الرىّ

فى هذه السنة سار يوسف بن ابى الساج من اذربيجان الى الرىّ فحاربه احمد بن علىّ اخو[3] صعلوك فانهزم اصحاب احمد وقُتل هو فى المعركة وانفذ راسه الى بغداذ وكان احمد بن علىّ قد فارق اخاه صعلوك وسار[4] الى المقتدر فاقطع[5] الرىّ كما ذكرناه ثم عصى وهادن ماكان بن كالى[6] واولاد الحسن ابن[7] علىّ الاطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر وعصى عليه وصل راسه الى بغداذ وكان ابن الفرات يقع فى نصر الحاجب ويقول للمقتدر انّه هو الذى امر احمد بن علىّ بالعصيان لمودّة بينهما وكان قتل احمد بن علىّ اخر ذى القعدة واستولى ابن ابى الساج على الرىّ ودخلها فى ذى الحجّة من

1) A. C. P. عدة. 2) Om. A. 3) Codd. اخا. 4) C. P. B. صار. 5) C. P. واقتطع. 6) Berol. كالى. 7) Om. U. et C. P.

السنة ثم سار عنها فى اوّل سنة ثلاث عشرة وثلاثماية الى همذان واستخلف بالرىّ غلامه مفلحًا فاخرجه اهل الرىّ عنهم فلحق يوسف وعاد يوسف الى الرىّ فى جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثماية واستولى عليها ٭

ذكر عدّة حوادث

وفيها غزا مونس المظفّر بلاد الروم فغنم وفتح حصونًا وغزا ثمل[1] ايضًا فى البحر فغنم من السبى الف راس ومن الدوابّ ثمانية[2] الاف راس ومن الغنم مايتى[3] الف راس ومن الذهب والفضّة شيًّا كثيرًا، وفيها ظهر جراد كثير بالعراق فاضرّ بالغلّات والشجر وعظم[4]، وفيها استعمل بنى ابن نفيس على حرب اصبهان، وفيها توفّى بدر المعتضدىّ بفارس وهو اميرها وولى ابنه محمد[4] مكانه، وفيها توفّى ابو محمّد[5] احمد بن محمّد بن الحسين الجُريرىّ الصوفىّ وهو من مشاهير مشايخهم، الجريرى بضمّ الجيم، وابو اسحاق ابراهيم بن السرّى الزجّاج النحوىّ صاحب كتاب معانى القران ٭

سنة ٣١٢ ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلاثماية،

ذكر حادثة غريبة

فى هذه السنة ظهر فى دار كان يسكنها المقتدر بالله انسان اعجمىّ وعليه ثياب فاخرة وتحتها ممّا يلى بدنه قميص صوف ومعه مقدحة وكبريت ومحبرة واقلام وسكّين وكاغد وفى كيس سويق وسكّر وحبل طويل من قُنّب يقال انّه دخل مع الصُنّاع فبقى هناك فعطش فخرج يطلب الماء فأُخذ فاحضروه عند ابن الفرات فسأله عن حاله فقال لا اخبر الّا صاحب الدار[6] * فرفق

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) Berol. ثمانماية. 3) A. B. et Berol. ماية. 4) Om. U. 5) Berol. محرز. 6) B. الديوان.

بـه[1] فلم يخبره بشيء وقال لا اخبر الّا صاحب الدار فضربوه ليقرّروه فقال بسم الله بداتم بالشر[2] ولزم هذه اللفظة ثم جعل يقول بالفارسية نداتم[3] معناه لا ادرى فامر به فاحرق، وانكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظّم الامر بين يدى المقتدر ونسبه الى انّه اخفاه ليقتل المقتدر فقال نصر لِمَ اقتل امير المومنين وقد رفعنى من الثرى الى الثريا انّما يسعى فى قتله من صادره واخذ امواله، وأطال حبسه هذه السنين واخذ ضياعه وصار لابن الفرات بسبب هذا حديث فى معنى نصر

ذكر اخذ الحاجّ

فى هذه السنة سار ابو طاهر القرمطىّ الى الهَبِير فى عسكر عظيم ليلقى[4] الحاجّ سنة احدى عشرة وثلاثماية فى رجوعهم[5] من مكّة فاوقع بقافلة تقدّمت معظم[6] الحاجّ وكان فيها خلق كثير من اهل بغداد وغيرهم فنهبهم واتّصل الخبر بباقى الحاجّ وهم بفيد فاقاموا بها حتّى فنى زادهم فارتحلوا مسرعين[7] وكان ابو الهيجاء ابن حمدان قد اشار عليهم بالعود الى وادى القرى وانّهم لا يقيمون بفيد فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى ابى الهيجاء طريق الكوفة * وكثير[8] الحاجّ فلمّا فنى زادهم ساروا على طريق الكوفة[9] فاوقع بهم القرامطة واخذوهم واسروا ابا الهيجاء واحمد بن كشمرد[10] ونحريرا[11] واحمد بن بدر عمّ والدة المقتدر واخذ ابو طاهر جمال الحجّاج جميعها وما اراد من الامتعة والاموال والنساء والصبيان وعاد الى هجر

---

1) Om. A. B. 2) U. A. بالسر. 3) Berol.; ceteri: بداتم. 4) Berol. يتلقى. 5) A.; reliqui: رجوعه. 6) A. B. معظمهم. 7) C. P. et Berol. على وجوههم. 8) Berol. ويسير. 9) C. P. et Berol. 10) A. B. كسمرد; U. كشرد. 11) Om. U.

وترك الحاجّ فى مواضعهم فمات اكثرهم جوعًا وعطشًا ومن[1] حرّ الشمس، وكان عمر ابى طاهر حينئذ سبع عشرة سنة وانقلبت بغداد واجتمع حرم الماخوذين الى حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وجعلن ينادين القرمطىّ الصغير * ابو طاهر[1] قتل المسلمين فى طريق مكّة والقرمطىّ الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين ببغداد وكانت صورة فظيعة شنيعة وكسر العامّة منابر الجوامع وسوّدوا المحاريب يوم الجمعة لستّ خلون من صفر وضعفت نفس ابن الفرات وحضر عند[2] المقتدر لياخذ[3] امره فيما يفعله وحضر نصر الحاجب المشورة فانبسط لسانه على ابن الفرات وقال له الساعة تقول اىّ شىء نصنع وما هو الراى بعد ان زعزعتَ اركان الدولة وعرضتَها للزوال فى الباطن بالميل مع كلّ عدوّ يظهر ومكاتبته ومهادنته وفى الظاهر بابعادك مونسًا ومَن معه الى الرقّة وهم سيوف الدولة فمن يدفع الآن هذا الرجل ان[4] قصد الحضرة انت او[5] ولدك وقد ظهر الآن انّ مقصودك بابعاد مونس وبالقبض علىّ وعلى غيرى ان تستضعف الدولة وتقوى اعدآؤها لتشفى * غيظ قلبك[6] ممّن صادرك واخذ اموالك ومَن الذى سلّم الناس الى القرمطىّ غيرك لما يجمع[7] بينكما من التشييع والرفض وقد ظهر ايضًا[8] انّ ذلك الرجل العجمىّ كان من اصحاب[9] القرمطىّ وانت اوصلته، فحلف ابن الفرات انّه ما كاتب القرمطىّ ولا هاداه ولا راى ذلك الاعجمىّ الّا تلك الساعة، والمقتدر معرض[10] عنه واشار نصر على المقتدر ان يحضر مونسًا ومَن معه ففعل ذلك وكتب اليه بالحضور

---

1) C. P. 2) Om. U. 3) Add. A. B. شى. 4) A. B. اذا. 5) A. B. ام. 6) C. P.; ceteri غيظك. 7) A. يجتمع; B. تجمع. 8) C. P. et Berol. الآن. 9) Add. A. B. بنى. 10) U. نغض.

* فسار الى ذلك ونهض[1] ابن الفرات فركب فى طيارة فرجمه العامّة حتّى كاد يغرق[6] *وتقدّم المقتدر[2] الى ياقوت بالمسير الى الكوفة[3] * ليمنعها من القرامطة فخرج فى جمع كثير ومعه ولداه المظفر ومحمّد فخرج على ذلك العسكر مال عظيم وورد الخبر بعود القرامطة فعطل مسير ياقوت[4] [6] ووصل مونس المظفر الى بغداد ولمّا راى المحسن بن * الوزير ابن[5] الفرات انحلال امورهم اخذ كلّ مَن كان محبوسًا *عنده من المصادرين[6] فقتلهم لانّه كان قد اخذ منهم اموالًا جليلة *ولم يوصلها الى المقتدر[7] فخاف ان يقرّوا عليه ❁

ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده المحسن

ثم انّ الارجاف كثر على ابن الفرات فكتب الى المقتدر يعرّفه ذلك وانّ الناس انّما عادوه لنصحه وشفقته واخذ حقوقه منهم فانفذ المقتدر اليه يسكّنه ويطيّب *قلبه فركب هو وولده الى المقتدر فادخلهما اليه فطيّب[8] قلوبهما فخرجا من عنده فمنعهما نصر الحاجب *من الخروج ووكّل بهما[9] فدخل مفلح على المقتدر واشار عليه بتاخير عزله فامر[10] باطلاقهما فخرجا هو وابنه المحسن فامّا المحسن فانّه اختفى وامّا الوزير فانّه جلس عامّة نهاره يمضى[11] الاشغال الى الليل ثم بات مفكرًا فلمّا اصبح سمعه بعض خدمه ينشد

واصبح لا يدرى وان كان حازمًا اقدّامه خيرٌ له ام وراءه

فلمّا اصبح[12] الغد وهو الثامن من ربيع الاوّل وارتفع النهار اتاه

---

1) C. P.; ceteri: ففعل وسارع وقام. 2) C. P. et Berol.; reliqui: وامر. 3) Om. A. inde a وتقدم. 4) C. P. et Berol.; om. reliqui. 5) C. P. et Berol. 6) C. P. et Berol. 7) Om. U. 8) Om. A. B. 9) Om. U. 10) C. P. فامره. 11) B. يقضى. 12) U. add. ذلك.

تــارزوك[1] وبليق[2] فى عدّة من الجند فدخلوا الى الوزير وهو عند الحرم فاخرجوه حافيًا مكشوف الراس وأُخذ الى دجلة فالقى عليه بليق[3] طيلسانًا غطى به راسه وحُمل الى طيار فيه مونس المظفّر ومعه هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات وألان كلامه فقال له انا الآن الاستاذ وكنت بالامس الخاين الساعى فى فساد الدولة واخرجتنى والمطر على راسى وروس اصحابى *ولم تمهلنى[3] ثم سُلّم الى شفيع اللولوىّ فحُبس عنده وكانت مدّة وزارته هذه عشرة اشهر وثمانية عشر يومًا وأُخذ اصحابه واولاده ولم ينج منهم الّا المحسن فانّه اختفى، وصودر ابن الفرات على جملة من المال مبلغها الف[4] الف دينار

ذكر وزارة ابى القاسم الخاقانىّ

ولمّا تغيّر حال ابن الفرات سعى عبد اللّه بن محمّد بن عبيد[5] اللّه بن يحيى بن خاقان ابو القاسم بن ابى علىّ الخاقانىّ فى الوزارة وكتب خطّه انّه يتكفّل ابن الفرات واصحابه بمصادرة الفىْ الف دينار وسعى له مونس الخادم وهارون ابن غريب الخال ونصر الحاجب وكان ابو علىّ الخاقانىّ والد ابى القاسم مريضًا شديد المرض وقد تغيّر عليه[6] لكبر سنّه فلم يعلم بشىء من حال ولده[7] وتولّى ابو القاسم الوزارة تاسع ربيع الاوّل وكان المقتدر يكرهه فلمّا سمع ابن الفرات وهو محبوس بولايته قال الخليفة هو الذى نُكبَ لا انا، يعنى انّ الوزير عاجز لا يعرف امر الوزارة، ولمّا وزّر الخاقانىّ شفع اليه مونس الخادم فى اعادة علىّ بن عيسى *من صنعا[8] الى مكّة فكتب الى جعفر عامل اليمن فى الاذن لعلىّ بن عيسى فى العود الى مكّة

---

1) U. تاروك 2) U. يلبق; Berol. ubique بليق. 3) Om. A. B.
4) C. P. الفا. 5) A. B. عبد. 6) Berol. عقله. 7) C. P. والده.
8) Om. A. B.

ففعل ذلك واذن لعليّ فى الاطلاع على اعمال مصر والشام، ومات ابو عليّ الخاقانىّ فى وزارة ولده هذه ✿

ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن

وكان المحسن بن الوزير بن الفرات مختفيًا كما ذكرنا وكان عند حماته[1] حزانة[2] وهى والدة الفضل بن جعفر ابن الفرات وكانت تاخذه كلّ يوم الى المقبرة وتعود به الى المنازل التى يثق باهلها[3] عشا وهو فى زىّ امراة، فمضت يومًا الى مقابر قريش وادركها الليل فبعد عليها الطريق فاشارت عليها امراة معها ان تقصد امراة صالحة تعرفها[4] بالخير تختفى عندها، فاخذت المحسن وقصدت تلك المراة وقالت لها معنا صبيّة[5] بكر نريد بيتًا نكون[6] فيه فامرتهم بالدخول الى دارها وسلّمت اليهم قبّة فى الدار فادخلن[7] المحسن اليها وجلس النسآء الذين معه فى صفّة بين يدى باب القبّة فجات جارية سودآء فرات المحسن فى القبّة فعادت الى مولاتها فاخبرتها انّ فى الدار رجلًا فجات صاحبتها فلمّا راته عرفته وكان المحسن قد اخذ زوجها ليصادره فلمّا راى الناس فى داره يجلدون ويشقّصون ويعذبون مات فجاةً، فلمّا رات الامراة المحسن وعرفته ركبت فى سفينة وقصدت دار الخليفة وصاحت معى نصيحة لامير المومنين فاحضرها نصر الحاجب فاخبرته بخبر المحسن فانتهى ذلك الى المقتدر فامر نازوك[8] صاحب الشرطة ان يسير معها ويحضره فاخذها معه[9] * الى منزلها[10] ودخل المنزل واخذ المحسن وعاد به الى المقتدر فردّه الى دار الوزير فعذّب بانواع العذاب

---

1) B. حيانه; A. حدانه; U. add. فى. 2) A. حرانه; B. حبرانه.
3) A. B. بها. 4) A. B. معروفة. 5) A. B. بنت. 6) A. B. تكون.
7) B.; U. C. P. فادخلوا; A. فادخلت. 8) U. يساوك; A. نازول.
9) A. B. فسار معها. 10) Om. A.

ليجيب الى مصادرة يبذلها فلم يجبهم الى دينار واحد وقال لا اجمع لكم بين نفسى ومالى، واشتدّ العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام فلمّا علم ذلك المقتدر امر يحمله مع [1] ابيه الى دار الخلافة، فقال الوزير ابو القاسم لمونس وهارون ابن غريب الخال ونصر الحاجب ان ينقل [2] ابن الفرات الى دار الخلافة يبذل امواله واطمع المقتدر فى اموالنا وضمننا منه وتسلّمنا فاهلكنا، فوضعوا القوّاد والجند حتّى قالوا للخليفة انّه لا بدّ من قتل ابن الفرات وولده فانّنا لا نامن على انفسنا ما داما فى الحياة، وتردّدت الرسايل فى ذلك واشار [3] مونس وهرون ابن غريب ونصر الحاجب [4] بموافقتهم واجابتهم الى ما طلبوا فامر نازوك [5] بقتلهما فذبحهما كما يذبح الغنم، وكان ابن الفرات قد اصبح يوم الاحد صايمًا فاتى بطعام فلم ياكله فاتى ايضًا بطعام ليفطر عليه فلم يفطر وقال رايتُ اخى العبّاس فى النوم يقول لى انت وولدك عندنا يوم الاثنين *ولا شكّ انّنا نقتل، فقُتل ابنه المحسن يوم الاثنين [6] لثلاث عشرة خلت [7] من ربيع الاخر وحُمل راسه الى ابيه فارتاع لذلك شديدًا [8] ثم عُرض ابوه على السيف فقال ليس الّا السيف راجعوا فى امرى فانّ عندى اموالًا جمّة *وجواهر كثيرة [9] فقيل [10] له جلّ الامر عن ذلك، وقُتل وكان عمره احدى وسبعين سنة وعمر ولده المحسن ثلاثًا وثلاثين سنة فلمّا قُتلا حُملا راساهما الى المقتدر بالله فامر بتغريقهما وقد كان ابو الحسن بن الفرات يقول انّ المقتدر بالله يقتلنى فصحّ قوله، فمن ذلك انّه عاد من عنده يومًا وهو مُفكر كثير الهمّ فقيل له فى ذلك فقال كنتُ عند امير المومنين فما خاطبتُه فى شىء من الاشيآء الّا

---

1) U. الى. 2) A. B. نقل. 3) A. B. واستشار. 4) A. add. واشاروا. 5) U. ناروك ; A. يازول. 6) Om. A. 7) Om. C. P. B.; A. مضت. 8) Om. U. 9) Om A. B. 10) A. B. فقالوا.

قال لى نعم فقلت له الشىء وضدّه ففى كلّ ذلك يقول نعم، فقيل له هذا لحسن ظنّه بك وثقته بما تقول واعتماده على شفقتك، فقال لا والله ولكنه اذن لكلّ قايل وما يومنّى ان يقال له بقتل الوزير فيقول نعم والله انّه قاتلى، ولمّا قُتل ركب هارون بن غريب مسرعًا الى الوزير الخاقانىّ وهنّاه بقتله فاغمى عليه حتّى ظنّ هارون ومَن هناك [1] انّه قد مات وصرخ اهله واصحابه عليه فلمّا افاق من غشيته لم يفارقه هارون حتّى اخذ منه الفىْ دينار، وامّا اولاده * سوى المحسن [2] فانّ مونسًا المظفّر شفع فى ابنَيْه عبد الله [3] وابى نصر فأُطلقا له فخلع عليهما ووصلهما بعشرين الف دينار وصودر ابنه الحسن [4] على عشرين الف دينار وأُطلق الى منزله، وكان الوزير ابو الحسن ابن الفرات كريمًا ذا رياسة وكفاية فى عمله حسن السوال والجواب ولم يكن له سيّئة [5] الّا ولده المحسّن، ومن محاسنه انّه جرى ذكر اصحاب [6] الادب وطلبة [7] الحديث وما هم عليه من الفقر والتعفّف فقال انا احقّ مَن اعانهم واطلق لاصحاب الحديث عشرين الف درهم وللشعرآء عشرين الف درهم * ولاصحاب الادب عشرين الف درهم وللفقهآء عشرين الف درهم [8] وللصوفيّة عشرين الف درهم فذلك مائة الف درهم، وكان اذا ولى الوزارة ارتفعت اسعار الثلج [9] والشمع والسكر والقراطيس لكثرة ما كان يستعملها ويخرج من داره للناس ولم يكن فيه ما يعاب به الّا انّ [10] اصحابه كانوا يفعلون ما يريدون ويظلمون [11] فلا يمنعهم، فمن ذلك انّ بعضهم ظلم امراة فى ملك لها فكتبت اليه تشكو منه [12] غير مرّة وهو لا

1) U. معه. 2) Om. A. 3) Berol. ابى عبد الله. 4) C. P. U. المحسن. 5) U. شبيه. 6) Om. U. 7) A. B. وارباب. 8) Om. U. 9) C. P. et Berol. الملح. 10) Add. A. بعض. 11) Om. C. P. et Berol. 12) C. P. et Berol.

يردّ لها[1] جوابًا فلقيته يومًا وقالت له اسألك بالله ان تسمع *منّى كلمة[2] فوقف لها فقالت قد كتبتُ اليك فى ظلامتى غير مرّة ولم تجبنى وقد تركتك وكتبتها الى الله تعالى، فلما *كان بعد ايّام[3] ورأى تغيّر حاله قال لمن معه من اصحابه *ما اظن[4] الّا جواب رقعة تلك الامراة المظلومة *قد خرج[5] فكان كما قال ۞

ذكر دخول القرامطة الكوفة

وفى هذه السنة دخل ابو طاهر القرمطىّ الى الكوفة وكان سبب ذلك انّ ابا طاهر اطلق مَن كان عنده من الاسرى الذين كان[6] اسرهم من الحجّاج وفيهم ابن حمدان وغيره وارسل الى المقتدر يطلب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاجّ وكان جعفر ابن ورقاء الشيبانىّ متقلّد[7] اعمال الكوفة وطريق مكّة فلمّا سار الحجّاج من بغداد سار جعفر بين ايديهم خوفًا من ابى طاهر ومعه الف رجل من بنى شيبان وسار مع الحجّاج من اصحاب السلطان ثمل صاحب البحر وجنّىّ الصفوانىّ وطريف السبكرىّ[8] وغيرهم فى ستّة الاف رجل فلقى ابو طاهر القرمطىّ *جعفر الشيبانىّ فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله اذ طلع جمع من القرامطة[9] عن يمينه فانهزم من بين ايديهم فلقى القافلة الاولى وقد انحدرت من العقبة فردّهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم ابو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم واسر جنّيًا الصفوانىّ وهرب الباقون والحجّاج من الكوفة ودخلها ابو طاهر واقام ستّة ايام بظاهر

---

1) U. اليه; Berol. عليها. 2) C. P.; reliqui: كلامى. 3) C. P. et Berol. 4) U. قد خرج. 5) Om. U. 6) B. 7) A. B. et Berol. ينتقلد. 8) U. السكرى; C. P الشكرى; Berol. اليشكرى. 9) Om. A. B.

الكوفة يدخل البلد نهارًا فيقيم فى الجامع الى الليل ثم يخرج يبيت [1] فى عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنهزمون بغداد فتقدّم المقتدر الى مونس المظفّر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف عليها ياقوتًا وسار مونس الى واسط خوفًا عليها من ابى طاهر وخاف اهل بغداد وانتقل الناس الى الجانب الشرقىّ ولم يحجّ فى هذه السنة *من الناس [2] احد ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خلع المقتدر على ثُنّجج [4] الطولونىّ وولى اصبهان، وفيها ورد رسول ملك الروم بهدايا كثيرة ومعه ابو عمر ابن عبد الباقى فطلبا من المقتدر الهدنة وتقرير الفدآء فاجيبا الى ذلك بعد غزاة الصايفة، وفى هذه السنة خلع على جنّىّ الصفوانىّ بعد عوده من ديار مصر، وفيها استعمل سعيد ابن حمدان على المعاون والحرب بنهاوند، وفيها دخل المسلمون بلاد الروم فنهبوا وسبوا وعادوا، وفيها ظهر عند الكوفة رجل ادّعى انّه محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وهو رئيس الاسماعيليّة وجمع جمعًا عظيمًا من الاعراب واهل السواد واستفحل امره فى شوّال فسُيّر اليه جيش من بغداد فقاتلوه فظفروا به وانهزم وقُتل كثير من اصحابه، وفيها فى شهر ربيع الاوّل توفّى محمّد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وتقدّم ذلك، وفيها توفّى شفيع اللولوىّ وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقتدرىّ ۞

---

1) A. B. فيبيت. 2) U. 4) U. نحج ; Berol نحج ; reliqui sine punctis.

سنة ٣١٣ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثماية

ذكر عزل الخاقانىّ عن الوزارة ووزارة الخصيبىّ[1]

فى هذه السنة فى شهر رمضان عُزل ابو القاسم الخاقانىّ عن وزارة الخليفة وكان سبب ذلك انّ ابا العبّاس الخصيبىّ علم بمكان امراة المحسن بن الفرات فسال ان يتولّى النظر فى امرها فاذن له المقتدر فى ذلك * فاستخلص منها سبع ماية الف دينار وحملها الى المقتدر[2] فصار له معه حديث، فخافه الخاقانىّ فوضع مَن رفع[3] عليه وسعى به فلم يصغ المقتدر الى ذلك فلمّا علم الخصيبىّ بالحال كتب الى المقتدر يذكر معايب الخاقانىّ وابنه عبد الوهّاب وعجزهما وضياع الاموال وطمع العمّال، ثم انّ الخاقانىّ مرض مرضا شديدًا وطال به فوقفت الاحوال وطلب الجند ارزاقهم وشغبوا فارسل المقتدر اليه فى ذلك فلم يقدر على شىء فحينيذ عزله واستوزر ابا العبّاس الخصيبىّ وخلع عليه وكان يكتب لامّ المقتدر، فلمّا وزّر كتب لها بعده ابو يوسف عبد الرحمان بن محمّد وكان قد ترهّد وترك عمل السلطان ولبس الصوف والفوط فلمّا اشتدّ[4] اليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد فسمّاه الناس المرتدّ، فلمّا ولى الخصيبىّ اقرّ علىّ[5] بن عيسى على الاشراف على اعمال مصر والشام فكان يتردّد من مكّة اليها فى الاوقات واستعمل العُمّال فى * الاعمال واستعمل[6] ابا جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ بعد ان صادره بثمانية وخمسين الف دينار على الاشراف على الموصل وديار ربيعة ✿

ذكر ما فتحه اهل صقليّة[7]

فى هذه السنة سار جيش صقليّة مع اميرهم سالم بن راشد

1) Variat scriptura C. P. الخصيبى; U. الحصيبى; A. B. الحصيبى; Berol. الخصيبى. 2) Om. U. 3) A. وقع. 4) A. B. et Berol. اسند. 5) Add. على C. P. B. 6) Om. C. P. 7) Berol. ubique صقلبة.

وارسل اليهم المهدىّ جيشًا [1] من افريقية فسار الى ارض انكبردة [2] ففتحوا [3] غيران [4] وابرجة [5] وغنموا غنايم كثيرة وعاد جيش صقلّية وساروا [6] الى ارض قلوريه وقصدوا مدينة طارنت [7] فحصروها وفتحوها بالسيف * فى شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادرنت فحصروها [8] وخرّبوا منازلها فاصاب المسلمين مرض شديد كبير [9] فعادوا [10] ولم يزل اهل صقلّية يغيرون على ما بايدى الروم من جزيرة [11] صقلّية وقلوريّة وينهبون ويخربون [12] *

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فتح ابراهيم المِسْمعىّ ناحية القُفص وهى من حدود كرمان واسر منهم خمسة الاف انسان وحملهم الى فارس وباعهم ؛ وفيها كثرت الارطاب ببغداد حتّى عملوا منها التمور وحملت [13] الى واسط والبصرة فنسب اهل بغداد الى البغى ؛ وفيها كتب ملك الروم الى اهل الثغور يامرهم بحمل الخراج اليه فان فعلوا والّا قصدهم فقتل الرجال وسبى الذرّيّة وقال انّنى صحّ عندى ضعف ولاتكم فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم واخرب [14] البلاد ودخل ملطية فى سنة اربع عشرة وثلاثماية فاخربوها وسبوا منها ونهبوا واقام فيها ستة عشرة [15] يومًا ؛ وفيها اعترض القرامطة الحاجّ [16] بزُبالة فقاتلهم اصحاب الخليفة فانهزموا ووضع القرامطة على الحاجّ [16] قطيعة فاخذوها وكفّوا عنهم فساروا الى مكّة ؛ وفيها انقضّ كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل [17] الرعد الشديد وضوٌ عظيم اضآت له الدنيا ؛ وفيها توفّى محمّد بن

---

1) Om. U. 2) U. اكبردة. 3) C. P. et Berol. ففتحها. 4) Berol. عبران. 5) U. ابراجة ; A. اترجة. 6) Om. A. B. 7) U. طابنت ; C. P. et Berol. طارنت ; A. ضاريب. 8) Om. A.B. 9) A. كثير. 10) A. B. et U. add. الى مدينة ادريت فحصروها. 11) U. جزاير. 12) Berol. ويحرقون. 13) U. وحمل منها. 14) U. فخرب. 15) A. B. وعشرين. 16) U. الحجاج. 17) A. B. add. صوت.

محمّد بن سليمان الباغندى [1] في ذى الحجّة وهو من حفّاظ المحدّثين، وابو العبّاس محمّد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السرّاج النيسابورى وعمره تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين، وعبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغوى توفّى ليلة الفطر وكان عمره ماية سنة وسنتين وهو ابن بنت احمد ابن منيع [2] وفيها توفّى علىّ * بن محمّد [3] بن بشّار ابو الحسن الزاهد ۞

ثم دخلت سنة اربع عشرة وثلاثماية، سنة ٣١٤

ذكر مسير ابن ابى الساج الى واسط

وفى هذه السنة قلّد المقتدر يوسفَ بن ابى الساج نواحى المشرق * واذن له [4] فى اخذ [5] اموالها وصرفها الى قوّاده واجناده وامر [6] بالقدوم الى بغداذ من اذربيجان والمسير [7] الى واسط ليسير الى هجر لمحاربة ابى طاهر القرمطىّ فسار الى واسط وكان بها مونس المظفر فلمّا قاربها يوسف صعد مونس الى بغداذ ليقيم بها وجعل له اموال الخراج بنواحى همذان وساوة وقمّ وقاشان [8] وماه [9] البصرة وماه الكوفة [10] وماسبذان لينفقها على مايحتاجه ويستعين بذلك [11] على محاربة القرامطة وكان هذا كلّه من تدبير الخصيبىّ ۞

ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان والاكراد والعرب [12]

وفى هذه السنة افسد [13] الاكراد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن حمدان يتولّى الجميع وهو ببغداذ

---

1) Codd. الباغندى. 2) C. P. B. منيع. 3) Om. C. P. et Berol. 4) B. واخذ. 5) Om. C. P. 6) C. P. وامروا. 7) C. P. وامروا المصير. 8) U. وقاجان. 9) U. ما; A. B. ماوه. 10) U. بالبصرة — بالكوفة. 11) A. B. بها. 12) In C. P. et Berol. est caput penultimum. 13) C P. افسدت ۞

وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب [1] * اليه ابوه [2] يامره بجمع الرجال والانحدار الى تكريت ففعل * وسار اليهما * فوصل اليها [4] فى رمضان واجتمع بابيه واحضر [5] العرب وطالبهم بما احدثوا فى عمله * بعد ان قتل [6] منهم ونكّل ببعضهم فردّوا على الناس شيئًا [3] كثيرًا ورحل بهم الى شهرزور فوطىء الاكراد الجلاليّة * فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدّت شوكتهم ثم انّهم [7] انقادوا اليه [8] لمّا راوا قوّته وكفّوا عن الفساد والشرّ ٭

[9] ذكر عزل الخصيبىّ [10] ووزارة علىّ بن عيسى

فى هذه السنة فى ذى القعدة عزل المقتدر ابا العبّاس الخصيبىّ عن الوزارة، وكان سبب ذلك انّ الخصيبىّ اضاق اضاقة شديدة ووقفت امور السلطان لذلك واضطرب امر الخصيبىّ وكان حين ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كلّ ليلة وكان يصبح سكران لا قصد [11] فيه لعمل وسماع حديث وكان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقراها الّا بعد مدّة ويهمل الاجوبة عنها فضاعت الاموال وفاتت [12] المصالح، ثم انّه لضجره وتبرّمه [13] بها وبغيرها من الاشغال وكل * الامور الى [14] نوّابه واهمل الاطلاع عليهم [15] فباعوا مصلحته بمصلحة [16] نفوسهم، فلمّا صار الامر الى هذه الصورة اشار مونس المظفّر بعزله وولاية علىّ بن عيسى فقُبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأُخذ ابنه واصحابه فحُبسوا وارسل المقتدر بالله بالغد [17] * الى دمشق يستدعى علىّ بن عيسى وكان بها

---

1) U. يكتب. 2) U. الى ابيه; et add. بالموصل. 3) Om. C. P. 4) C. P. 5) C. P. وجمع. 6) C. P. et Berol. وقتل. 7) C. P. et Berol. وغيرهم وقتل منهم و. 8) C. P. له. 9) In C. P. et Berol. ordine secundum caput. 10) Berol. jam الخصيبى ubique. 11) A. B. et Berol. فضل. 12) U. C. P. وماتت. 13) Berol. يضجره ويترمد. 14) U. بالامر. 15) B. عليها. 16) C. P. et Berol. بمصالح. 17) T.

وامر المقتدر [1] ابا القاسم عبيد الله بن محمّد الكلوذانى بالنيابة عن علىّ بن عيسى الى ان يحضر، فسار علىّ بن عيسى الى بغداد فقدمها اوايل سنة خمس عشرة واشتغل بامور الوزارة ولازم النظر فيها فمشيت الامور واستقامت الاحوال، وكان من اقوم [2] الاسباب فى ذلك انّ الخصيبىّ *كان قد [3] اجتمع عنده رقاع المصادرين وكفالات مَن كفل منهم وضمانات العمّال بما ضمنوا من المال بالسواد والاهواز وفارس والمغرب فنظر فيها علىّ وارسل فى طلب تلك الاموال فاقبلت اليه شيئًا بعد شىء فادّى الارزاق واخرج العطا واسقط من الجند مَن لا يحمل السلاح ومن [4] اولاد المرتزقة من هو فى المهد فانّ اباءهم اثبتوا اسماهم ومن ارزاق المغنّين والمساخرة والندمآء والصفاعنة [5] وغيرهم مثل الشيخ الهرم ومَن ليس [illegible] سلاح فانّه اسقطهم وتولّى الاعمال بنفسه ليلًا ونهارًا واستعمل العمّال فى الولايات واختار الكفاة، وامر [6] المقتدر بالله بمناظرة ابى العبّاس الخصيبىّ فاحضره واحضر الفقهآء والقضاة والكتّاب وغيرهم وكان علىّ وقور لا يسفه فسأله عمّا صحّ من الاموال من الخراج والنواحى والاصقاع [7] والمصادرات والمتكفّلين بها ومن البواقى القديمة الى غير ذلك فقال لا اعلمه، وسأله عن الاخراجات والواصل الى المخزن فقال لا اعرفه وقال له لِمَ احضرتَ يوسف بن ابى الساج وسلّمت اليه اعمال المشرق سوى اصبهان وكيف تعتقد انّه يقدر هو واصحابه وهم قد الفوا البلاد الباردة الكثيرة المياه على سلوك البرية القفرا والصبر على حرّ بلاد الاحسا والقطيف ولِمَ لا جعلتَ معه [8] منفقًا يخرج *المال على [9] الاجناد، فقال ظننتُ انّه يقدر على قتال القرامطة

---

1) Om. A. 2) A. B. فوى'. 3) Om. U. 4) A. B.; reliqui: ممن. 5) C. P. والصناعة. 6) U. وامره. 7) A. والاضياع. 8) A. ...'. 9) U. الاموال فى ...

وامتنع من ان يكون معه منفق، فقال له كيف استخرت فى الدين والمروة ضرب حرم المصادرين وتسليمهن الى اصحابك كامراة ابن الفرات وغيره فان كانوا فعلوا ما لا يجوز السنّ انت السبب فى ذلك، ثم ساله عن الحاصل له وعن اخراجاته فخلّط فى ذلك فقال له غررتَ [1] *بنفسك وغررتَ [2] بامير [3] المومنين [4] الا قلت له انّنى لا اصلح للوزارة فقد كانوا الفرس اذا *ارادوا ان [5] يستوزروا وزيرًا نظروا فى تصرّفه لنفسه *فان وجدوه حازمًا ضابطًا ولّوه والّا قالوا من لا يحسن يدبّر [6] نفسه [7] فهو عن غير ذلك اعجز وتركوه، ثم اعاده الى محبسه ❁

ذكر استيلاء السامانيّة على الرىّ

لمّا استدعى المقتدر يوسفَ بن ابى الساج الى واسط كتب الى السعيد نصر بن احمد السامانىّ بولاية الرىّ وامره بقصدها واخذها من فاتك [8] غلام يوسف فسار نصر بن احمد اليها اوايل سنة اربع عشرة وثلاثماية فوصل الى جبل قارن [9] فمنعه ابو نصر الطبرىّ من العبور فاقام هناك فراسله وبذل له ثلاثين الف دينار حتّى مكّنه من العبور فسار حتّى قارب الرىّ فخرج فاتك عنها واستولى نصر بن احمد عليها فى جمادى الاخرة واقام بها شهرين وولّى عليها سيمجور الدواتىّ وعاد عنها ثم استعمل عليها محمّد ابن علىّ [10] صعلوك وسار نصر الى بخارا ودخل صعلوك الرىّ فاقام بها الى اوايل شعبان سنة ستّ [11] عشرة وثلاثماية فمرض فكاتب الحسنَ الداعى وماكان بن كالى [12] فى القدوم عليه

---

1) U. غدرت. 2) A. B. 3) U. امير. 4) U. et C. P. add. من نفسك. 5) Om. A. B. 6) B. et Berol. تدبير. 7) Om. A. 8) B. فتكى. 9) U. حد فارن. 10) Om. A. B. 11) U. خمس ; A. B. ٣١٠. 12) Berol. كاكى.

ليسلّم الرىّ اليهما فقدما عليه فسلّم الرىّ اليهما وسار عنها فلمّا بلغ الدامغان [1] مات ۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة ضمن ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان اعمال الخراج [2] والضياع بالموصل وقردى وبازبدى وما يجرى معها، وفيها سار ثمل الى عمله بالثغور *وكان فى [3] بغداد، وفيها فى ربيع الاخر [4] خرجت الروم الى ملطية وما يليها مع الدمستق ومعه مليح الارمنىّ صاحب الدروب فنزلوا على ملطية وحصروها فصبر اهلها ففتح الروم ابوابًا من الربض فدخلوا [5] فقاتلهم اهلها [6] واخرجوهم منه ولم يظفروا *من المدينة [7] بشىء وخرّبوا قرى كثيرة من قراها ونبشوا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقصد اهل ملطية بغداد مستغيثين فى جمادى الاولى فلم يعانوا [8] فعادوا بغير فايدة وغزا اهل طرسوس صايفة فغنموا وعادوا [9] ، وفيها جمدت دجلة *عند الموصل [10] من بلد الى الحديثة حتّى عبر عليها الدوابّ لشدّة البرد، وفيها توفّى الوزير ابو القاسم الخاقانىّ وهرب ابنه عبد الوهّاب ولم يحضر غسل ابيه ولا الصلاة عليه وكان الوزير قد أُطلق من محبسه قبل موته، وفيها توجّه ابو طاهر القرمطىّ نحو مكّة فبلغ خبره الى اهلها فنقلوا حرمهم واموالهم الى الطايف وغيره خوفًا منه، وفيها كتب الكلوذانىّ الى الوزير الخصيبىّ قبل عزله بانّ ابا طالب النوبندجانىّ قد صار يجرى مجرى اصحاب الاطراف وانّه قد تغلّب على ضياع السلطان واستغلّ منها جملة عظيمة فصودر ابو طالب على ماية الف دينار ۞

---

1) U. C. P. الرى. 2) U. الجزيرة. 3) C. P. et Berol. من. 4) Berol. الاول. 5) Om. U. 6) U. اهله. 7) Om. A. B. 8) A. et Berol. يغاثوا. 9) Om. A. B. 10) Om. C. P.

ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثماية ، سنة ٣١٥

ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومونس

فى هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا سميساط وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا فى الجامع بالناقوس اوقات الصلوات ، ثم انّ المسلمين خرجوا فى اثر الروم وقاتلوهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة ، فامر المقتدر بالله بتجهيز[1] العساكر مع مونس المظفّر وخلع المقتدر عليه فى ربيع الآخر ليسير فلمّا لم يبق الّا الوداع امتنع مونس من دخول دار الخليفة للوداع[2] واستوحش من المقتدر بالله * وظهر ذلك ، وكان سببه انّ خادمًا من خدّام المقتدر حكى لمونس انّ المقتدر بالله[3] امر خواصّ خدمه ان يحفروا جبّا فى دار الشجرة ويغطوه ببُراية وتراب وذكر انّه يجلس فيه لوداع مونس فاذا حضر وقاربها القاه الخدم فيها وخنقوه واظهروه ميّتًا ، فامتنع مونس من دخول دار الخليفة وركب * اليه جميع الاجناد وفيهم عبد اللّه بن حمدان واخوته وخلت دار الخليفة[4] وقالوا لمونس نحن نقاتل بين يديك الى ان تنبت[5] لك اللحية ، فوجّه اليه المقتدر رقعة بخطّه يحلف له على بطلان ما بلغه ، فصرف[6] مونس الجيش وكتب الجواب انّه العبد المملوك وانّ الذى ابلغه ذلك[7] قد كان وضعه مَن يريد ايحاشه من مولاه وانّه ما استدعى الجند وانّما هم حضروا وقد فرقهم[8] * ، ثم انّ مونسًا قصد دار المقتدر فى جمع من القوّاد ودخل اليه وقبّل يده وحلف المقتدر على صفاء نيّته له وودّعه وسار الى الثغر فى العشر الآخر

---

1) A. B. باذه يتجهز. 2) Om. C. P. et Berol. 3) Om. C. P. et Berol. 4) C. P. et Berol. ومعه الجيش. 5) U. تنبست ; B. تبيت ; A. sine p. دبيبت ; C. P. نبت. 6) U. فصدف. 7) A. B. 8) A. B. صرفهم.

من ربيع الاخر وخرج لوداعه ابو العبّاس ابن المقتدر وهو الراضى بالله والوزير علىّ بن عيسى ❊

ذكر *وصول القرامطة الى العراق[1] وقتل يوسف بن ابى الساج

فى هذه السنة وردت الاخبار بمسير ابى طاهر[2] القرمطىّ من هجر نحو الكوفة ثم وردت الاخبار من البصرة بانّه اجتاز قريبًا منهم نحو الكوفة، فكتب المقتدر الى يوسف بن ابى الساج يعرّفه هذا الخبر ويامره[3] بالمبادرة الى الكوفة، فسار اليها[4] من واسط اخر شهر رمضان وقد اعدّ له بالكوفة الانزال[5] له ولعسكره فلمّا وصلها ابو طاهر الهجرىّ هرب نوّاب السلطان عنها واستولى عليها[6] ابو طاهر وعلى تلك الانزال[5] والعلوفات وكان فيها مائة كرّ دقيقًا والف كرّ شعيرًا وكان قد فنى ما معه من الميرة والعلوفة فقوّوا بما اخذوه ووصل يوسف الى الكوفة بعد وصول القرمطىّ بيوم واحد فحال بينه وبينها وكان وصوله يوم الجمعة ثامن شوّال فلمّا وصل اليهم ارسل اليهم يدعوهم الى طاعة المقتدر فان ابوا فموعدهم الحرب يوم الاحد، فقالوا لا طاعة علينا الّا للّه تعالى والموعد بيننا للحرب بكرة غد، فلمّا كان الغد ابتدا اوباش العسكر بالشتم ورمى الحجارة وراى يوسف قلّة القرامطة فاحتقرهم وقال انّ هاولآء الكلاب بعد ساعة فى يدى، وتقدّم بان يكتب كتاب الفتح والبشارة بالظفر قبل اللقآء تهاونًا بهم، وزحف الناس بعضهم الى بعض *فسمع ابو طاهر[7] اصوات البوقات والزعقات فقال لصاحب له ما هذا فقال فشل قال أَجَلْ لم يرد على هذا، فاقتتلوا من ضحوة النهار يوم السبت الى غروب الشمس وصبر الفريقان فلمّا راى ابو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه ومعه جماعة يثق بهم وحمل بهم فطحن اصحاب يوسف ودقّهم

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) A. B. يوسف. 3) A. واذنه. 4) A. B. 5) B.; reliqui: الاتراك. 6) A. B. 7) A. B. فراى.

فانهزموا بين يديه وأسر يوسف وعددًا كثيرًا من اصحابه وكان اسره وقت المغرب وحملوه الى عسكرهم ووكّل به ابو طاهر طبيبًا يعالج جراحه، وورد الخبر الى بغداذ بذلك فخاف الخاصّ والعامّ من القرامطة خوفًا شديدًا وعزموا على الهرب الى حلوان وهمذان ودخل المنهزمون بغداذ اكثرهم [1] رجالة حفاة عراة فبرز مونس المظفّر ليسير الى الكوفة فاتاهم الخبر بانّ القرامطة قد ساروا الى عين التمر فانفذ من بغداذ خمسماية سُمَيريّة فيها المقاتلة لتمنعهم [2] من عبور الفرات *وسيّر جماعة من الجيش الى الانبار لحفظها ومنع القرامطة من العبور* [3] هنالك، ثم انّ القرامطة قصدوا الانبار فقطع اهلها الجسر ونزل القرامطة غرب الفرات وانفذ ابو طاهر اصحابه الى الحديثة فاتوه بسفن ولم يعلم اهل الانبار بذلك وعبر فيها ثلاثماية رجل من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة فهزموهم وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الانبار وعقدوا الجسر وعبر ابو طاهر جريدة وخلّف سواده بالجانب الغربيّ ولمّا ورد الخبر بعبور [4] ابى طاهر الى الانبار خرج نصر الحاجب فى عسكر جرّار فلحق بمونس المظفّر فاجتمعا فى نيف واربعين الف مقاتل سوى الغلمان ومن يريد النهب وكان ممّن معه ابو الهيجآء عبد الله بن حمدان ومن اخوته ابو الوليد وابو السرايا فى اصحابهم وساروا حتّى بلغوا نهر زبارا [5] على فرسخين من بغداذ عند عقرقوف فاشار ابو الهيجآء بن حمدان بقطع القنطرة التى عليه فقطعوها وسار ابو طاهر ومن معه نحوهم فبلغوا نهر زبارا [6] وفى اوايلهم رجل اسود فما زال الاسود يدنوا من القنطرة والنشاب ياخذه ولا يمتنع [7] حتّى

---

1) Om. A. B. 2) A. B. لتمنع. 3) Om. U. 4) U. بورود. 5) U. وبارا; A. زبار. 6) U. وبارا. 7) Add. C. P. احدًا.

اشرف عليها فراها مقطوعة فعاد وهو مثل القنفذ واراد القرامطة العبور فلم يمكنهم لانّ النهر لم يكن فيه مخاضة ولمّا اشرفوا على عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداد من غير ان يلقوهم فلمّا راى ابن حمدان ذلك قال لمونس كيف رايت ما اشرت به عليكم فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهزم كلّ مَن معك ولاخذوا [1] بغداد، ولمّا راى القرامطة ذلك[2] *عادوا الى الانبار[3] وسيّر مونس الظفّر صاحبَهُ[4] بليق[5] فى ستّة الاف مقاتل الى عسكر القرامطة غربىّ الفرات ليغنموه ويخلصوا ابن ابى الساج فبلغوا اليهم وقد عبر ابو طاهر الفرات فى زورق صيّاد واعطاه الف دينار فلمّا راه اصحابه قويت قلوبهم ولمّا اتاهم عسكر مونس كان ابو طاهر عندهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر الخليفة ونظر ابو طاهر الى ابن ابى الساج وهو قد خرج من الخيمة ينظر ويرجوا الخلاص وقد ناداه اصحابه ابشر بالفرج فلمّا انهزموا احضره وقتله وقتل جميع الاسرى من اصحابه، وسلمت بغداد من نهب العيّارين لانّ نازوك[6] كان يطوف هو واصحابه ليلًا ونهارًا ومَن وجدوه بعد العتمة قتلوه فامتنع العيّارون واكترى كثير من اهل بغداد سفنًا ونقلوا اليها اموالهم وربطوها لينحدروا الى واسط وفيهم[7] مَن نقل متاعه الى واسط والى حلوان ليسيروا الى خراسان، وكان عدّة القرامطة الف رجل وخمسماية رجل منهم سبعماية فارس وثمانماية راجل وقيل كانوا القَيْن وسبعماية وقصد القرامطة مدينة هيت وكان المقتدر قد سيّر اليها سعيد بن حمدان وهارون بن غريب فلمّا بلغها القرامطة راوا عسكر الخليفة قد سبقهم[8] فقاتلوهم على السور فقتلوا من القرامطة جماعة

---

1) A. B. ولاخذت.   2) U. وقد.   3) Om. A. B.   4) A. حاجبه.
5) A. B.; rel. دلبق at Berol. بلبق.   6) A. B. نازول ; U. بروك.
7) A. B. ومنهم.   8) U. add. اليها.

كثيرة فعادوا عنها، ولمّا بلغ اهل بغداد عودهم من هيت سكنت قلوبهم، ولمّا علم[1] المقتدر بعدّة[2] عسكره وعسكر القرامطة قال لعن الله نيفا وثمانين[3] الفا يعجزون عن الفين وسبعماية، وجآء انسان الى علىّ بن عيسى واخبره انّ فى جيرانه رجلا من شيراز على مذهب القرامطة يكاتب ابا طاهر بالاخبار فاحضره وساله واعترف وقال ما صحبتُ ابا طاهر الّا لما صحّ عندى انّه على الحقّ[4] وانت وصاحبك كفّار تاخذون ما ليس لكم ولا بدّ للّه من حجّة فى ارضه وامامنا المهدىّ محمّد بن فلان بن فلان بن محمّد[5] بن اسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب ولسنا كالرافضة *والاثنا عشريّة[6] الذين يقولون بجهلهم ان لهم اماما ينتظرونه ويكذب بعضهم لبعض[7] فيقول قد رايتُه وسمعتُه وهو يقرا ولا ينكرون[8] بجهلهم وغُباوتهم[9] انّه[10] لا يجوز ان يعطى من العمر ما يظنّونه، فقال له قد خالطتَ عسكرنا وعرفتهم فمن فيهم على مذهبك فقال وانت بهذا العقل تدبّر الوزارة كيف تطمع منى انّنى اسلّم قوما مومنين الى قوم كافرين يقتلونهم لا افعل ذلك، فامر به فضرب ضربا شديدا ومنع الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة ايّام، وقد كان ابن ابى الساج قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمّد بن خلف النيرمانىّ وجعل مكانه ابا علىّ[11] الحسن بن هارون وصادر محمّدا على خمسماية الف دينار وكان سبب ذلك انّ النيرمانىّ عظم شانه وكثر ماله فحدّثت نفسه بوزارة الخليفة فكتب الى نصر الحاجب يخطب الوزارة ويسعى بابن ابى الساج ويقول له[12] انّه قرمطىّ

---

1) A. B. بلغ. 2) A. B. عدة. 3) U. وخمسين. 4) C. P. et Berol. حق. 5) U. عمر. 6) Om. U. 7) A. B. بعضا. 8) A. B. يفكرون. 9) U. عماوتهم. 10) A. B. فى انه. 11) C. P. 12) C. P.

يعتقد امامة العلوىّ الذى[1] بافريقية وانّنى ناظرته على ذلك فلم يرجع عنه وانّه لا يسير الى قتال ابى طاهر القرمطىّ وانّما ياخذ المال بهذا السبب ويقوى[2] به على قصد حضرة السلطان وازالة الخلافة عن بنى العبّاس وطوّل فى[3] ذلك وعرّض، وكان لمحمّد ابن خلف اعداء قد اسآء اليهم من اصحاب ابن ابى الساج *فسعوا به فاعلموا يوسف بن ابى الساج[4] ذلك واروه كتبًا جاته من بغداد فى المعنى من نصر الحاجب وفيها رموز الى قواعد قد تقدّمت وتقرّرت وفيها الوعد له بالوزارة وعزْل علىّ بن عيسى الوزير، فلمّا علم ذلك ابن ابى الساج قبض عليه فلما أُسر ابن ابى الساج تخلّص من الحبس، وكان ابن ابى الساج يسمّى الشيخ الكريم[5] لما جمع الله فيه من خلال الكمال والكرم*

ذكر استيلآء اسفار على جرجان[6]

فى هذه السنة استولى اسفار بن شيرويه الديلمىّ على جرجان، وكان[7] ابتدآء امره انّه كان من اصحاب ماكان بن كالى[8] الديلمىّ وكان سيّئ الخلق والعشرة فاخرجه ماكان من عسكره فاتّصل ببكر بن محمّد بن اليسع وهو بنيسابور وخدمه فسيّره بكر بن محمّد الى جرجان ليفتحها وكان ماكان بن كالى[8] ذلك الوقت بطبرستان واخوه ابو الحسن بن كالى بجرجان وقد اعتقل ابا علىّ بن ابى[9] الحسين الاطروش[10] العلوىّ عنده فشرب ابو الحسن بن كالى ليلة ومعه اصحابه ففرّقهم وبقى فى بيت هو والعلوىّ فقام الى العلوىّ ليقتله فظفر به العلوىّ وقتله وخرج من الدار واختفى فلمّا اصبح ارسل الى جماعة من القوّاد

---

[1]) Add. A. B. كان. [2]) A. B. et Berol. ويتقوى. [3]) C. P. الى. [4]) Om. U. [5]) Berol. الكبير. [6]) Hoc post sequens caput in C. P. et Berol. positum est. [7]) A. add. سبب. [8]) Berol. ubique كاكى. [9]) Om. A. B. [10]) Berol. ابن الاطروش.

يعرّفهم الحال ففرحوا بقتل ابى الحسن بن كالى واخرجوا العلوىّ وألبسوه القلنسوة وبايعوه فامسى اسيرًا واصبح اميرًا وجعل مقدّم جيشه علىّ بن خرشيد ورضى به الجيش وكاتبوا اسفار ابن شيرويه وعرّفوه الحال واستقدموه اليهم فاستأذن بكر بن محمّد وسار الى جرجان واتّفق مع علىّ بن خرشيد وضبطوا تلك الناحية فسار اليهم ماكان ابن كالى من طبرستان فى جيشه فحاربوه وهزموه واخرجوه عن طبرستان واقاموا بها ومعهم العلوىّ فلعب يومًا بالكرة فسقط عن دابّته فمات ثم مات علىّ بن خرشيد صاحب الجيش وعاد ماكان بن كالى الى اسفار فحاربه فانهزم اسفار منه ورجع الى بكر بن محمّد بن اليسع وهو بجرجان واقام بها الى ان توفّى بكر بها فولّاها الامير السعيد نصر بن احمد اسفارَ بن شيرويه وذلك سنة خمس عشرة وثلاثماية وارسل اسفار الى مرداويج[1] ابن زيار الجيلىّ يستدعيه فحضر عنده وجعله امير الجيش واحسن اليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها، ونحن نذكر حال ابتداء مرداويج وكيف تقلّبت به الاحوال ☼

ذكر الحرب بين المسلمين والروم

فى هذه السنة خرجت سريّة من طرسوس الى بلاد الروم فوقع عليها العدوّ فاقتتلوا[2] *فاستظهر الروم[3] *واسروا من المسلمين[4] اربعماية رجل فقُتلوا صبرًا، وفيها سار الدمستق فى جيش عظيم من الروم الى مدينة دَبيل[5] وفيها نصر السُبكىّ فى عسكر يحميها وكان مع الدمستق دبابات ومناجيق[6] ومعه مزارق *يزرق بالنار عدّة[7] اثنى عشر رجلًا فلا يقوم[8] بين يديه احد من

---

1) U. saepius مرداونج. 2) C. P. فقاتلها. 3) Om. C. P. et Berol. 4) C. P. et Berol. واسر منها. 5) U. C. P. et Berol. دنبل. 6) C. P. et Berol. cum artic A. B. ومجانيق. 7) A. يمده; B. تمده. 8) U. يقر ☼

شدّة نارة واتّصاله فكان من اشدّ شيء على المسلمين وكان الرامى به مباشر القتال * من اشجعهم [1] فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله واراح الله المسلمين من شرّه وكان الدمستق يجلس على كرسى عالى يشرف على البلد *وعلى عسكره فامرهم بالقتال على ما يراه فصبر له اهل البلد [2] وهو ملازم القتال حتّى وصلوا [3] الى سور المدينة فنقبوا فيها نقوبًا كثيرة ودخلوا المدينة فقاتلهم اهلها ومَن فيها من العسكر قتلاً شديدًا فانتصر المسلمون واخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة الاف رجل [4] وفيها فى ذى القعدة عاد ثمل الى [4] طرسوس من الغزاة الصايفة سالمًا هو ومَن معه * فلقوا جمعًا كثيرًا [5] من الروم فاقتتلوا [6] فانتصر المسلمون [7] عليهم [8] وقتلوا من الروم كثيرًا وغنموا ما لا يحصى وكان من جملة ما غنموا انّهم ذبحوا من الغنم فى [9] بلاد الروم [10] ثلاثماية الف راس سوى ما سلم معهم ولقيهم رجل يعرف بابن الضحّاك [11] وهو من روساء الاكراد وكان له حصن [12] يعرف بالجعفرىّ فارتدّ عن الاسلام وصار الى ملك الروم واجزل له القطيعة [13] وامره بالعود الى حصنه فلقيه المسلمون فقاتلوه * فاسروه وقتلوا كلّ مَن [14] معه ✿

ذكر مسير جيش المهدى الى المغرب

فى هذه السنة سيّر المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية ابنه ابا القاسم من المهديّة الى المغرب فى جيش كثير فى صفر لسبب محمّد بن خرز الزناتىّ وذلك انّه ظفر بعسكر من كتامة فقتل

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) Om. U. 3) U. C. P. وصل. 4) A. B. والى. 5) C. P. et Berol. فحدادفهم جمع كثير. 6) C. P. فقاتلهم. 7) Om. A. B. 8) C. P. et Berol. 9) U. من. 10) Om. A. B. inde a فى. 11) U. بالضحاك. 12) Berol. خصىّ. 13) C. P. et Berol. من العدلآ. 14) A. B. واسروا كل من.

منهم خلقًا كثيرًا فعظم ذلك على المهدىّ فسيّر ولده فلمّا خرج تفرّق الاعدآء وسار حتّى وصل الى ما ورآء تاهرت فلمّا عاد من سفرته هذه خطّ برمحه فى الارض صفة مدينة وسمّاها المحمّديّة وهى المسيلة وكانت خطّته لبنى كملان فاخرجهم منها ونقلهم الى فحص القيروان كالمتوقّع منهم امرًا فلذلك احبّ ان يكونوا قريبًا منه وهم كانوا اصحاب ابى يزيد الخارجىّ وانتقل خلق كثير الى المحمّديّة وامر عاملها ان يكثر من الطعام ويخزنه ويحتفظ [1] به *ففعل ذلك[2] فلم يزل مخزونًا الى ان خرج ابو يزيد ولقيه المنصور ومن المحمّديّة كان يمتار[3] ما يريد اذا ليس بالموضع مدينة سواها ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة مات ابراهيم بن[4] المسمعىّ من حمّى حادّة وكان موته بالنوبندجان فاستعمل المقتدر مكانه[5] على فارس ياقوتًا واستعمل عوضه على كرمان ابا طاهر محمّد بن عبد الصمد وخلع عليهما، وفيها شغب الفرسان ببغداد وخرجوا الى المصلّى ونهبوا القصر المعروف بالثريا وذبحوا ما كان فيه من الوحش فخرج اليهم مونس وضمن لهم ارزاقهم فرجعوا الى منازلهم، وفيها ظفر عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله الناصر لدين الله الاموىّ صاحب الاندلس باهل طليطلة[6] وكان قد حصرها مدّة لخلاف كان عليه فيها فلمّا ظفر بهم اخرب كثيرًا من عماراتها وشعّثها[7] وكانت حينئذ دار اسلام، وفيها قصد الاعراب سواد الكوفة فنهبوه وخرّبوه ودخلوا[8] الكبيرة فنهبوها فسيّر اليهم الخليفة جيشًا فدفعوهم عن البلاد، وفيها فى ربيع الاوّل انفضّ

---

1) C. P. ويحفظ. 2) Om. U. 3) Berol. يمتاز. 4) Om. A. B. 5) A. B. et Berol. 6) Berol. قرطبة. 7) U. وشغبها. 8) U. وقصدوا.

كوكب عظيم وصار[1] له صوت[2] شديد على ساعتين بقيتا من النهار، وفيها فى جمادى الاخرة احترق كثير من الرصافة ووصيف[3] الجوهرىّ ومربعة الخُرسى[4] ببغداذ[5]، وفيها توفّى ابو بكر محمّد ابن السرّىّ المعروف بابن السرّاج النحوىّ صاحب كتاب الاصول فى النحو[6] *وقيل توفّى سنة ست عشرة[7]، وفيها فى شعبان توفّى ابو الحسن علىّ بن سليمان الاخفش فجاة ✿

سنة ٣١٦ ثم دخلت سنة ستّ عشرة وثلاثماية،

ذكر اخبار القرامطة

لمّا سار القرامطة من الانبار عاد مونس الخادم الى بغداذ فدخلها ثالث المحرّم وسار ابو طاهر القرمطىّ الى الدالية من طريق الفرات فلم يجد فيها شيًّا فقتل من اهلها جماعة، ثم سار الى الرحبة فدخلها ثامن المحرّم بعد ان حاربه اهلها فوضع فيهم السيف بعد ان ظفر بهم، فامر مونس المظفّر بالمسير الى الرقّة فسار اليها فى صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها فى ربيع الاوّل ونزل بها وارسل اهل قرقيسيا يطلبون من ابى طاهر الامان فآمنهم وامرهم ان لا يظهر احد منهم بالنهار فاجابوه الى ذلك وسيّر ابو طاهر سريّة الى الاعراب بالجزيرة فنهبوهم[8] واخذوا اموالهم فخافه الاعراب خوفًا شديدًا وهربوا من بين يديه وقرّر عليهم اتاوة على كلّ راس دينار يحملونه الى هجر ثم اصعد ابو طاهر من الرحبة الى الرقّة فدخل اصحابه الربض وقتلوا منهم ثلاثين رجلًا واعان اهل الرقّة اهل الربض وقتلوا من القرامطة جماعة فقاتلهم ثلاثة ايّام ثم انصرفوا اخر ربيع الاخر[9] وبثّت القرامطة سريّة الى راس عين وكفرتوثا فطلب اهلها الامان فآمنوهم وساروا

---

1) A. وضاء.   2) A. B. ضو.   3) A. B. وصيف.   4) Codd. الخرسى.
5) Om. U.   6) Om. C. P.   7) A. B.   8) U. فسبوهم.   9) A. B.
الاول ✿

ايضًا الى سنجار فنهبوا[1] الجبال ونازلوا سنجار فطلب اهلها الامان فآمنوهم وكان مونس قد وصل[2] الى الموصل[3] فبلغه قصد القرامطة الى الرقّة * فجدّ السير اليها فسار ابو طاهر عنها وعاد[4] الى الرحبة ووصل مونس الى الرقّة بعد انصراف القرامطة عنها ثم انّ القرامطة ساروا الى هيت وكان اهلها قد احكموا سورها فقاتلوه فعاد[5] عنهم الى الكوفة، فبلغ الخبر الى بغداد فأُخرج هارون بن غريب * وبنى بن نفيس[6] ونصر الحاجب * اليها ووصلت خيل القرمطىّ الى قصر بن هبيرة فقتلوا منه جماعة، ثم انّ نصر الحاجب[7] حُمّ فى طريقه حمّى حادّة فتجلّد وسار فلمّا قاربهم القرمطىّ لم يكن فى نصر قوّة على النهوض والمحاربة فاستخلف احمد بن كيغلغ[8] واشتدّ مرض نصر وامسك لسانه لشدّة مرضه فردّوه الى بغداد فمات فى الطريق اواخر شهر رمضان فجُعل مكانه على الجيش هارون بن غريب ورُتّب ابنه احمد ابن نصر فى الحجبة للمقتدر مكان ابيه فانصرف القرامطة الى البريّة وعاد هارون الى بغداد * فى الجيش[9] فدخلها لثمان بقين من شوّال ✿

ذكر عزل علىّ بن عيسى ووزارة ابى علىّ بن مقلة ✿

فى هذه السنة عُزل علىّ بن عيسى عن وزارة الخليفة ورُتّب فيها ابو علىّ بن مقلة، وكان سبب ذلك انّ عليًّا لمّا راى نقص الارتفاع واختلال الاعمال بوزارة الخاقانىّ والخصيبىّ[10] وزيادة النفقات وانّ الجند لمّا عادوا من الانبار زادهم المقتدر فى ارزاقهم مايتَىْ الف واربعين الف دينار فى السنة وراى ايضًا كثرة النفقات

---

1) U. وسبوا. 2) A. B. بلغ. 3) U. الرقة. 4) C. P. et Berol. وغيرها فسار اليهم ففارقها القرامطة وعادوا. 5) C. P. فعادوا. 6) Om. A. B. 7) Om. U. 8) U. كنغلغ. 9) Om. U. 10) U. B. et Berol. والخصيبى ✿

للخدم والحرم لا سيّما والدة المقتدر فهاله ذلك وعظم عليه، ثم انّه راى نصرًا الحاجب يقصده وينحرف عنه لميل مونس اليه فانّ نصرًا كان يخالف مونسًا فى جميع ما يشير به فلمّا تبيّن له ذلك استعفى من الوزارة واحتجّ بالشيخوخة وقلّة النهضة فامره المقتدر بالصبر وقال له انت عندى بمنزلة والدى المعتضد، فالحّ عليه فى الاستعفآء فشاور مونسًا فى ذلك واعلمه انّه قد سمّى للوزارة ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن الفرات الذى امّه حبيرانة[1] واخته زوجة المحسن بن الفرات وابو علىّ بن مقلة ومحمّد بن خلف النيرمانىّ الذى كان وزير ابن ابى الساج فقال مونس امّا الفضل فقد قتلنا عمّه الوزير ابا الحسن وابن عمّه زوج اخته المحسن بن الوزير وصادرنا اخته * فلا نامنه وامّا[2] ابن مقلة فحدث غرّ لا تجربة له بالوزارة ولا يصلح لها وامّا محمّد بن خلف فجاهل متهوّر لا يحسن شيئًا والصواب مداراة علىّ بن عيسى، ثم لقى مونس علىّ بن عيسى وسكّنه فقال علىّ لو كنتَ مقيمًا لاستعنتُ بك ولكنّك سايرٌ الى الرقّة ثم الى الشام، وبلغ الخبر ابا علىّ بن مقلة فجدّ فى السعى وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقتدر نصرًا[3] الحاجب فى هاولآء الثلاثة فقال امّا الفضل بن الفرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة والمعرفة والكفاية ولكنّك بالامس قتلتَ عمّه وابن عمّه وصهره[4] وصادرتَ اخته وامّه ثم انّ بنى[5] الفرات يدينون بالرفض ويعرفون بولآء آل علىّ وولده وامّا ابو علىّ ابن مقلة فلا هيبة له فى قلوب[6] الناس ولا يُرْجَع الى كفاية ولا تجربة واشار بمحمّد بن خلف لمودّة كانت بينهما، فنفر المقتدر من محمّد بن خلف لما علمه من جهله وتهوّره وواصل ابن مقلة بالهدية الى نصر الحاجب فاشار على المقتدر

---

1) U. حنزابة. 2) U. وامه و. 3) U. ابن نصر. 4) Om. U.
5) A. B. ال; 6) A. B. C. P. صدور.

به فاستوزره وكان ابن مقلة لمّا قرب الهجرىّ من الانبار قد انفذ صاحبًا [1] له معه خمسون طايرًا وامره بالمقام بالانبار وارسال الاخبار اليه [2] وقتًا بوقت * ففعل ذلك [3] فكانت الاخبار قد ترد من جهته الى الخليفة على يد نصر الحاجب فقال نصر هذا فعله فيما لا يلزمه فكيف يكون اذا اصطنعته فكان ذلك من اقوى الاسباب فى وزارته، وتقدّم المقتدر فى منتصف ربيع الاوّل بالقبض على الوزير علىّ بن عيسى واخيه عبد الرحمان وخلع على ابى علىّ بن مقلة وتولّى الوزارة واعانه عليها ابو عبد الله البريدىّ لمودّة كانت بينهما ✿

ذكر ابتداء حال ابى عبد الله البريدىّ واخوته

لمّا ولى علىّ بن عيسى الوزارة كان ابو عبد الله بن البريدىّ قد ضمن الخاصّة وكان اخوه ابو يوسف على سُرّق [4] فلمّا استعمل علىّ بن عيسى العمّال ورتّبهم فى الاعمال قال ابو عبد الله تقلّد [5] مثل هاولآء على هذه الاعمال الجليلة وتقتصر بى على ضمان الخاصّة بالاهواز وباخى ابى يوسف على سرّق [4] لعن الله مَن يقنع بهذا منّى ضانّ لطبلى صوتًا سوف [6] يُسْمع بعد ايّام، فلمّا بلغه اضطراب امر علىّ بن عيسى ارسل اخاه ابا الحسين الى بغداد * وامره ان يخطب له اعمال الاهواز وما يجرى معها اذا تجدّدت وزارة [7] لمن ياخذ الرشى ويرتفق [8]، فلمّا وزّر ابو علىّ بن مقلة بذل له عشرين الف دينار على ذلك فقلّد ابا عبد الله الاهواز جميعها سوى السوس وجندى سابور وقلّد اخاه ابا الحسين الفراتيّة وقلّد اخاهما ابا يوسف الخاصّة والاسافل على ان يكون المال فى ذمّة ابى ايّوب السمسار الى

---

1) A. B. حاجبًا. 2) U. 3) Om. A. B. 4) A. C. P. سرف. 5) U. برتب. 6) A. B.; Berol. ليسمع. 7) Om. A. 8) Add. U. بها.

ان ينصرّفوا في[1] الاعمال، وكتب ابو عليّ بن مقلة الى ابى عبد الله في القبض على ابن ابى السلاسل فسار بنفسه فقبض عليه يتستر واخذ منه عشرة الاف دينار ولم يوصلها وكان متهوّرًا لا يفكر في عاقبة امر وسيرد من اخباره ما يعلم به[2] دهاه ومكره وقلة دينه وتهوّره[3]، ثم انّ ابا عليّ بن مقلة جعل ابا محمّد الحسين بن احمد[4] الماردانيّ[5] مشرفًا على ابى عبد الله فلم يلتفت اليه، البريديّ بالباء الموحدة والراء المهملة منسوب الى البريد هكذا ذكره الامير ابن ماكولا وقد ذكر ابن مسكويه بالياء المعجمة باثنتين من تحت والزاء وقال كان جدّه يخدم يزيد بن منصور الحميريّ فنسب اليه والاوّل اصحّ وما ذكرنا قول ابن مسكوية الّا حتّى لا يظنّ ظانّ انّنا لم نقف عليه واخطانا الصواب ✿

ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة

لمّا كان من امر ابى طاهر القرمطيّ ما ذكرناه واجتمع من كان بالسواد ممّن يعتقد مذهب القرامطة فيكتم اعتقاده خوفًا فاظهروا اعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسط اكثر من عشرة الاف رجل وولّوا امرهم رجلًا يعرف بحُرَيث بن مسعود واجتمع طايفة اخرى بعين التمر ونواحيها في جمع كثير وولّوا امرهم انسانًا يسمّى عيسى بن موسى وكانوا يدعون الى المهديّ وسار عيسى الى الكوفة ونزل بظاهرها وجبى الخراج وصرف[6] العمّال عن السواد وسار حريث بن مسعود الى اعمال الموفقى وبنا بها دار سمّاها دار الهجرة واستولى على تلك الناحية فكانوا ينهبون ويسبون ويقتلون وكان يتقلّد الحرب بواسط بنى ابن نفيس فقاتلهم فهزموه فسيّر المقتدر بالله الى حُريث بن مسعود ومن

[1]) U. الى. [2]) C. P. et Berol. من. [3]) A. [4]) U. محمد. [5]) Berol. الماوراني. [6]) C. P. et Berol. اصرف.

معه هارون بن غريب والى عيسى بن موسى ومن معه بالكوفة صافى البصرى [1] فاوقع بهم هارون واوقع صافى بمن سار اليهم فانهزمت القرامطة وأُسر منهم كثير وقُتل اكثر ممّن أُسر وأُخذت اعلامهم وكانت بيضا وعليها مكتوب وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ على الذين اُسْتُضعفوا فى الارض ونجعلهم ايمّة ونجعلهم الوارثين [2] * فأُدخلت بغداذ منكوسة [3] واضمحل امر من بالسواد منهم وكفى الله الناس شرّهم ❁

ذكر الحرب بين نازوك [4] وهارون بن غريب

وفيها وقعت الفتنة بين نازوك [4] صاحب الشرطة وهارون بن غريب، وسبب ذلك انّ *ساسة [5] دوابّ هارون بن غريب وساسة [6] نازوك تغايروا على غلام امرد [7] وتضاربوا بالعصى فحبس نازوك *ساسة [5] دوابّ [8] هارون بعد ان ضربهم فسار اصحاب هارون الى [9] محبس [10] الشرطة ووثبوا على نايب نازوك به وانتزعوا اصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى الى المقتدر فقال كلاكما عزيز علىّ ولست ادخل بينكما، فعاد وجمع رجاله وجمع هارون رجاله وزحف اصحاب نازوك الى دار هارون فاغلق بابه وبقى بعض اصحابه خارج الدار فقتل منهم اصحاب نازوك وجرحوا ففتح هارون الباب وخرج اصحابه فوضعوا السلاح فى اصحاب نازوك *فقتلوا منهم وجرحوا واشتبكت الحرب بينهم فكفّ نازوك اصحابه، وارسل الخليفة اليهما ينكر عليهما ذلك فكفّا وسكنت الفتنة واستوحش [11] نازوك واستدلّ بذلك على تغيّر المقتدر ثم ركب اليه هارون وصالحه وخرج باصحابه ونزل بالبستان النجمى

---

[1]) C. P. B. et Berol. البحصرى ; A. النجرانى.   [2]) Coran. 28, 4.
[3]) Om. U.; C. P. منكوبة.   [4]) U. باروك ; B. نازول.   [5]) C. P. et Berol. سوابس.   [6]) C. P. et Berol. وسوابس.   [7]) U. أسود.   [8]) Om. C. P.
[9]) U. C. P. فى.   [10] A. B. et Berol. مجلس.   [11]) Om. A.

ليبعد عن نازوك، فاكثر الناس الاراجيف وقالوا قد صار هارون امير الامرآء فعظم ذلك على اصحاب مونس وكتبوا اليه بذلك وهو بالرّقّة فاسرع العود الى بغداد * فنزل بالشماسيّة فى اعلى بغداد [1] ولم يلق المقتدر فصعد اليه الامير ابو العبّاس بن المقتدر والوزير ابن مقلة فابلغاه سلام المقتدر واستيحاشه له وعاد، واستشعر كلّ واحد من المقتدر ومونس من صاحبه واحضر المقتدر هارون بن غريب وهو ابن خاله فجعله معه فى داره، فلمّا علم مونس بذلك ازداد نفورًا واستيحاشًا واقبل ابو الهيجآء بن حمدان من بلاد الجبل فنزل عند مونس * ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات [2] بين الخليفة ومونس [3] يتردّد والامرآء يخرجون الى مونس وانقضت السنة وهم على ذلك ۞

ذكر قُتل الحسن بن القاسم الداعى

فى هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعىّ العلوى وقد ذكرنا استيلاء اسفار بن شيرويه الديلمىّ على طبرستان ومعه مرداويج فلمّا استولوا [4] عليها كان الحسن بن القاسم بالرىّ واستولى عليها واخرج منها اصحاب السعيد نصر بن احمد واستولى على قزوين وزنجان وابهر وقمّ وكان معه ماكان بن كالى [5] الديلمىّ فسار نحو طبرستان والتقوا هم واسفار عند سارية فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم [6] الحسن * وماكان بن كالى فلحق الحسن فقُتل وكان انهزام معظم اصحاب الحسن على تعمّد [7] منهم للهزيمة [8] وسبب ذلك انّه كان يامر اصحابه بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعيّة وشرب الخمور وكانوا يبغضونه لذلك ثم اتّفقوا على أن

---

1) Om. U. 2) A. B. الرسل. 3) Om. C. P. et Berol. 4) C. P. et Berol. استولى. 5) Berol. ubique كاكى. 6) A. B. add. معظم اصحاب. 7) Om. A. B. 8) Om. A.

يستقدموا هروسندان [1] وهو احد رؤساء الجيل [2] وكان خال مرداويج ووشمكير ليقدّموه عليهم ويقبضوا على الحسن الداعى وينصبوا ابا الحسين [3] بن [4] الاطروش ويخطبوا له وكان هروسندان مع احمد الطويل [5] بالدامغان بعد موت صُعلوك فوقف احمد على ذلك فكتب الى الحسن [6] الداعى يعلّمه فاخذ حذره فلمّا قدم هروسندان لقيه مع القوّاد واخذهم الى قصره بجرجان لياكلوا طعامًا ولم يعلموا انّه قد اطلع على ما عزموا عليه وكان قد وافق خواصّ اصحابه على قتلهم وامرهم بمنع اصحاب اوليك القوّاد من الدخول فلمّا دخلوا داره قابلهم على ما يريدون يفعلونه وما اقدموا [7] عليه من المنكرات التى احلّت له دماهم ثم امر بقتلهم عن اخرهم واخبر [8] اصحابهم [9] الذين ببابه بقتلهم وامرهم بنهب اموالهم فاشتغلوا بالنهب وتركوا اصحابهم وعظم قتلهم على اقربآيهم ونفروا عنه، فلمّا كانت هذه الحادثة تخلّوا عنه حتّى قُتل، ولمّا قُتل استولى اسفار على بلاد طبرستان والرىّ وجرجان وقزوين وزنجان وابهر وقمّ والكرخ ودعا لصاحب خراسان وهو السعيد نصر بن احمد واقام بسارية واستعمل على آمل هارون بن بهرام وكان هارون يحتاج يخطب فيها لابى جعفر العلوىّ وخاف اسفار ناحية ابى جعفر ان يجدّد له فتنة [10] وحربًا فاستدعى هارون اليه وامره ان يتزوّج الى احد اعيان آمل ويحضر عرسه ابا جعفر وغيره من رؤساء العلويّين ففعل ذلك فى يوم ذكره اسفار ثم سار اسفار من سارية مجدًّا فوافا آمل وقت الموعد وهجم دار هارون [11] * على حين [12] غفلة وقبض على

---

1) A. B.; U. ubique هزرسندان. 2) Codd. الجبل. 3) U. et C. P. الحسن. 4) Om. A. B. 5) A. الكامل. 6) A. B. ابى الحسين. 7) U. انفقوا. 8) U. واطلبهم. 9) U. اصحابه. 10) Berol. بيعة. 11) U. دارهم. 12) Om. C. P. et Berol.

ابى جعفر وغيره من اعيان العلويّين وحملهم الى بخارا فاعتقلوا بها الى ان خلصوا ايّام فتنة ابى زكرياء على ما نذكره ولمّا فرغ اسفار من امر طبرستان سار الى الرىّ وبها ماكان ابن كالى فاخذها منه واستولى عليها وسار ماكان الى طبرستان فاقام هناك واحبّ اسفار ان يستولى على قلعة الموت وهى قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم وكانت لسياه جشم بن مالك الديلم ومعناه الاسود العين لانّه كان على احدى عينيه شامة[1] سوداء فراسله اسفار ومنّاه[2] فقدم عليه فساله ان يجعل عياله فى قلعة الموت وولّاه قزوين فاجابه الى ذلك فنقلهم اليها ثم كان يرسل اليهم من يثق به من اصحابه فلمّا حصل فيها ماية رجل استدعاه من قزوين فلمّا حضر عنده قبض عليه وقتله بعد ايّام، وكان اسفار لمّا اجتاز بسمنان[3] استامن اليه ابن امير كان صاحب جبل دنباوند[4] وامتنع محمّد بن جعفر السمنانىّ من النزول اليه وامتنع بحصن بقرية راس الكلب فحصرها[5] عليه اسفار فلمّا استولى على الرىّ انفذ اليه جيشا يحصرونه وعليهم انسان يقال له عبد الملك *الديلمىّ فحصروه[6] ولم يمكنهم الوصول اليه فوضع عليه عبد الملك[7] من يشير عليه بمصالحته ففعل واجابه عبد الملك الى المهادنة[8] ثم وضع عليه من يحسّن له ان يضيف عبد الملك فاضافه فحضر فى جماعة من شجعان اصحابه فتركهم تحت[9] الحصن وصعد وحده الى محمّد بن جعفر فتحادثا[10] ساعة ثم استخلاه[11] عبد الملك ليشير اليه شيئا ففعل ذلك ولم يبق عندهما احد[12] غير غلام صغير فوثب عليه عبد

---

[1]) A. ونقطة. [2]) A. B. et Berol. ومناه. [3]) A. بسمبان; reliqui بسمنان. [4]) U. ديناوند. [5]) A. B.; reliqui فحصد. [6]) Om. A. [7]) Om. U. [8]) Berol. المسلمة. [9]) U. عند. [10]) Berol. فتحاذيا. [11]) Berol. استحاذه. [12]) Add. A. B.

الملك فقتله وكان محمّد متفرّشًا [1] زمنًا واخرج حبل ابريشم كان قد اعدّه فشدّه فى نافذة [2] فى تلك الغرفة ونزل وتخلّص، واستغاث ذلك الغلام فجآء اصحاب محمّد بن جعفر وكسروا الباب وكان عبد الملك قد اغلقه فلمّا دخلوا راوه مقتولًا فقتلوا به كلّ من عندهم من الديلم وحفظوا نفوسهم، وعظمت جيوش اسفار وجلّ قدره فتجبّر [3] وعصى على الامير السعيد صاحب خراسان واراد ان يجعل على راسه تاجًا وينصب بالرىّ سرير ذهب [4] للسلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان فسيّر المقتدر اليه هارون بن غريب فى عسكر نحو قزوين فحاربه اصحاب اسفار بها فانهزم هارون وقُتل من اصحابه جمع [5] كثير بباب قزوين وكان اهل قزوين قد ساعدوا اصحاب هارون فحقدها عليهم اسفار، ثم انّ الامير السعيد صاحب خراسان سار من بخارا قاصدًا نحو اسفار لياخذ بلاده فبلغ نيسابور فجمع اسفار عسكره واشار على اسفار وزيره مطرف بن محمّد الجرجانىّ بمراسلة صاحب خراسان والدخول فى طاعته وبذل المال له فان اجاب والّا فالحرب بين يديه، وكان فى عسكره جماعة من اتراك صاحب خراسان قد ساروا معه فخوّفه وزيره منهم فرجع الى رأيه وراسله فابى ان يجيبه الى ذلك وعزم على المسير اليه فاشار عليه [6] اصحابه ان يقبل الاموال واقامة الخطبة له وخوّفوه الحرب وانّه لا يدرى لمن النصر فرجع الى قولهم واجاب اسفار الى ما طلب وشرط عليه شروطًا من حمل الاموال وغير ذلك واتّفقا فشرع اسفار بعد اتمام الصلح وقسّط على الرىّ واعمالها على كلّ رجل دينارًا سوآء كان من اهل البلاد ام من المجتازين فحصل

---

1) B. مفترسًا; rel. متفرسا. 2) A. يده. 3) B. et Berol. فتحير. 4) A. B. السرير من. 5) A. B. خلق. 6) Add. U. بعض.

[illegible] عظيم ارضى صاحب خراسان ببعضه ورجع عنه، فعظم امر اسفار خلاف ما كان وزاد تجبّره وقصد قزوين لما فى نفسه على[1] اهلها فاوقع بهم وقعة عظيمة اخذ فيها اموالهم وعذّبهم[2] وقتل كثيرًا منهم وعسفهم عسفًا شديدًا وسلط الديلم عليهم فضاقت الارض عليهم وبلغت القلوب الحناجر وسمع موذّن الجامع يوذّن فامر به فأُلقى من المنارة الى الارض فاستغاث الناس من شرّه وظلمه وخرج اهل قزوين الى الصحرآء الرجال والنسآء والولدان يتضرّعون ويدعون عليه ويسالون الله كشف ما هم فيه فبلغه ذلك فضحك منهم وشتمهم استهزآء بالدعآء فلمّا كان الغد انهزم على ما نذكره ۞

ذكر قتل اسفار

كان فى اصحاب اسفار قايد من اكبر قوّاده يقال له مرداويج ابن زيار الديلمىّ فارسله الى سلار صاحب شميران الطرم يدعوه الى طاعته وهذا سلار هو الذى صار ولده فيما بعد صاحب اذربيجان وغيرها، فلمّا وصل مرداويج اليه تشاكيا ما كان الناس فيه من الجهد والبلآء فتحالفا وتعاقدا على قصده والتساعد على حربه، وكان اسفار قد وصل الى قزوين وهو ينتظر وصول مرداويج بجوابه، فكتب مرداويج الى جماعة من القوّاد يثق بهم ويعرّفهم[3] ما اتّفق هو وسلار عليه فاجابوه الى ذلك وكان الجند قد سئموا[4] اسفار لسوء[5] سيرته وظلمه وجوره، وكان فى جملة من اجاب الى مساعدة مرداويج مطرف ابن محمّد وزير اسفار[6] وسار مرداويج وسلار نحو اسفار وبلغه الخبر وانّ[7] اصحابه قد بايعوا مرداويج فاحسّ بالشرّ[8] وكان ذلك[9] عقيب حادثته

---

1) U. من. 2) A. وعدتهم. 3) A: B. 4) Berol. شتموا. 5) C. P. A. B. وسوء. 6) C. P. et Berol. الصفار. 7) A. ان. 8) A. B. add. عقيب ذلك. 9) A. add. حديث.

مع اهل قزوين ودعآئهم وثار الجند باسفار فهرب منهم فى جماعة من غلمانه وورد الرىّ فاراد ان ياخذ من مال كان *عند تاييه[1] بها شيئًا فلم يعطه غير خمسة الاف دينار وقال له انت امير[2] ولا يعوزك مال[3] فتركه وانصرف الى خراسان فاقام بناحية بيهق، واما مرداويج فانّه عاد[4] من قزوين نحو الرىّ وكتب الى ماكان ابن كالى وهو بطبرستان يستدعيه ليتساعدا ويتعاضدا فسرى ماكان بن كالى الى اسفار وكان قد عسف اهل[5] الناحية التى هو بها فلمّا احسّ بماكان سار الى بُست وركب المفازة نحو الرىّ ليقصد قلعة الموت التى بها اهله وامواله فانقطع عنه بعض اصحابه وقصد[6] مرداويج فاعلمه خبره فخرج مرداويج من ساعته فى اثره وقدّم بعض قوّاده بين يديه فلحقه ذلك القايد وقد نزل يستريح فسلّم عليه بالامرة فقال له اسفار لعلّكم اتّصل بكم خبرى وبُعثتَ[7] فى طلبى *قال نعم[8] فبكى اصحابه فانكر عليهم اسفار ذلك وقال بمثل هذه القلوب تتنجّدون[9] اما علمتم انّ الولايات مقرونة بالبلايات، ثم اقبل على ذلك القايد وهو يضحك وساله عن قوّاده الذين اسلموه وخذلوه فاخبره انّ مرداويج قتلهم فتهلّل وجهه وقال كانت حياة هاولآء غصّة فى حلقى وقد طابت الآن نفسى فامض فى[10] ما أُمرتَ به، وظنّ انّه أُمر بقتله، فقال ما أُمرتُ فيك بسوء، وحمله الى مرداويج فسلّمه الى جماعة اصحابه[11] ليحمله الى الرىّ فقال له بعض اصحابه انّ اكثر *مَن معك[12] كانوا اصحاب هذا فانحرفوا عنه اليك *وقد اوحشتَ اكثرهم بقتل قوّادهم[13] فما يومنك ان ترجعوا اليه غدًا

---

1) A. بياتيه. 2) A. الامير. 3) A. B. شىء. 4) A. سار. 5) U. 6) B.; reliqui وقصدوا. 7) U. et C. P. بعث. 8) Om. U. 9) A; C. P. تتنجدون ; U. تتحتحدون ; B. تتحيدون ; Berol. يتنجندون. 10) U. الى. 11) A. B. 12) U, اصحابك. 13) Om. A. B.

ويقبضوا عليك[1] ، فحينيذ امر بقتله وانصرف الى الرىّ ، وقيل في قتله انّه لمّا عاد نحو قلعة الموت نزل في وادٍ هناك يستريح فاتّفق انّ مرداويج خرج يتصيّد ويسال[2] عن اخباره[3] فراى خيلًا يسيرة[4] في وادٍ هناك فارسل بعض اصحابه لياخذ خبرها فراوا اسفار بن شيرويه في عدّة يسيرة من اصحابه يريد الحصن لياخذ ما له فيه ويستعين به على جمع الجيوش ويعود الى محاربة مرداويج فاخذوه ومن معه وحملوه الى مرداويج فلمّا راه نزل اليه فذبحه ، واستقرّ امر[5] مرداويج في البلاد وعاد الى قزوين بعد قتل اسفار فاحسن الى اهلها ووعدهم الجميل ، وقيل بل دخل اسفار الى رحا وقد نال منه الجوع فطلب[6] من الطحّان شيئًا ياكله فقدّم له خبزًا ولبنًا فاكل منه هو وغلام له ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية فاشرف على الرحا فراى اثر حوافر الدوابّ فسال عنها فقيل له قد دخل فارسان الى هذه الرحا فكبس[7] مرداويج الرحا فراه[8] وقتله ✿

ذكر ملك مرداويج

ولمّا انهزم اسفار من مرداويج ابتدا في ملك البلاد ثم انّه ظفر باسفار فقتله فتمكّن ملكه وثبت وتنقّل في البلاد يملكها مدينةً مدينةً وولايةً ولايةً فملك قزوين ووعدهم الجميل فاحبّوه[9] ، ثم سار الى الرىّ فملكها وملك همذان وكنكور والدينور وبروجرد وقمّ وقاشان[10] واصبهان وجرباذقان وغيرها ، ثم انّه اساء السيرة في اهل اصبهان خاصّةً[11] واخذ الاموال وهتك المحارم[12] وطغى وعمل[13] له سريرًا من ذهب يجلس عليه وسريرًا من فضّة يجلس

---

1) C. P. عليه. 2) U. C. P. وسال. 3) A. اخبارهم ; U. اجناده. 4) B. كثيرة. 5) B. 6) A. B. يطلب. 7) U. فكسر. 8) B. 9) Om. U. 10) U. وقاجان. 11) U. وجافتد. 12) U. الحرم. 13) C. P. et Berol. وعلى ✿

عليه اكابر قوّاده واذا جلس على السرير يقف عسكره صفوفًا بالبعد منه ولا يخاطبه احد الا الحجّاب [1] الذين [2] رتّبهم [3] لذلك وخافه الناس خوفًا شديدًا ❊

ذكر ملك مرداويج طبرستان

قد ذكرنا اتّفاق ماكان بن كالى مع مرداويج ومساعدته على اسفار فلمّا استقرّ ملك مرداويج وقوى امره وكثرت امواله وعساكره وطمع فى جرجان وطبرستان وكانتا مع ماكان بن كالى فجمع عساكره وسار الى [4] طبرستان فثبت له ماكان فاستظهر عليه مرداويج واستولى على طبرستان ورتّب فيها بلقسم [5] ابن بانجين [6] وهو [7] اسفهسلار عسكره وكان حازمًا شجاعًا جيّد الرأى، ثم سار مرداويج نحو جرجان وكان بها من قبل ماكان شيرزيل [8] بن سلار وابو علىّ [9] بن تركى فهربا من مرداويج وملكها مرداويج ورتّب فيها سرخاب ابن باوس [10] خال ولد بلقسم بن بانجين [11] خليفة عن بلقسم فجمع لبلقسم جرجان وطبرستان وعاد مرداويج الى اصبهان ظافرًا غانمًا، وسار ماكان الى الديلم واستنجد ابا الفضل الثاير بها [12] فاكرمه وسار معه الى طبرستان فلقيهما بلقسم وتحاربوا فانهزم ماكان * والثاير فامّا الثاير فقصد الديلم وامّا ماكان [13] فسار الى نيسابور فدخل فى طاعة السعيد نصر واستنجده فامدّه باكثر جيشه وبالغ فى تقويته ووصل اليه ماكان وابو علىّ فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابو علىّ وماكان

---

1) U. الحاجب. 2) U. الذى. 3) U. رتبه. 4) A. B. يقصد. 5) U.; rel. ابا القاسم; Bodl. jam يلقسم; jam بلقسم. 6) B. ناجين; A. ناحين; Bodl. مايجيز. 7) Add. A. B. صاحب. 8) U. سيرزنك; rel. سيرزيل; C. P. et Berol. sine p. 9) U. وباعلى; A. B. وياعلى. 10) U. باسر; A. باسير; Berol. بارس. 11) U. بالحين; A. بالحين; C. P. بانحين; Bodl. يانحين. 12) Om. C. P.; forte بالله. 13) Om. U.

وعادا الى نيسابور، ثم عاد ماكان بن كالى الى الدامغان ليتملّكها فسار نحوه بلقسم * فصدّه عنها[1] فعاد الى خراسان وسنذكر باقى اخبار ماكان فيما بعد ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها كان ابتداء امر ابى يزيد الخارجىّ بالمغرب وسنذكر امره سنة اربع وثلاثين وثلاثماية مستقصى، وفيها ظهر بسجستان خارجىّ وسار فى جمع الى بلاد فارس يريد التغلّب عليها فقتله اصحابه قبل الوصول اليها وتفرّقوا، وفيها صرف احمد بن نصر العشورىّ[2] عن حجبة الخليفة وقلّدها يقوت وكان يتولّى الحرب بفارس وهو بها فاستخلف على الحجبة ابنه ابا الفتح المظفّر، وفيها وصل الدمستق فى جيش كثير من الروم الى ارمينية فحصروا خلاط فصالحه اهلها * ورحل عنهم بعد ان[3] اخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليبًا * وفعل ببدليس[4] كذلك وخافه[5] اهل ارزن * وغيرهم ففارقوا[6] بلادهم[7] * وانحدر اعيانهم الى بغداد[8] واستغاثوا الى الخليفة فلم يُغاثوا، وفيها وصل سبعماية رجل من الروم والارمن الى ملطية * ومعهم الفوس والمعاول[9] واظهروا انّهم يتكسّبون بالعمل ثم ظهر انّ مليحا[10] الارمنىّ صاحب الدروب وضعهم ليكونوا بها فاذا حصرها[11] سلّموها اليه فعلم بهم اهل ملطية فقتلوهم واخذوا ما معهم، وفيها فى منتصف ربيع الاوّل قلّد مونس[12] المونسىّ[13] الموصل واعمالها، * وفيها مات ابو بكر بن ابى[14] داود السجستانىّ وابو عُوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الاسفراينىّ وله مسند مخرج على

---

1) Om. A. B. 2) C. P. et Berol.; om. A.; B. القشورى. 3) Om. U. 4) U. A. B. ورحل الى بدليس ففعل بها; Berol. بتفليس. 5) C. P. et Berol. وفارق. 6) Om. C. P. et Berol. 7) C. P. add. كذلك غيرهم. 8) Om. C. P. et Berol. 9) Om. B. A. 10) U. ماليجا; A. ملتاجيا. 11) C. P. حضرها. 12) C. P. مانس. 13) B. اليانسى. 14) A. B. ابو.

صحيح مسلم، *وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن السرىّ النحوىّ المعروف بابن السرّاج صاحب كتاب الاصول * فى النحو[1] *

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثماية، سنة ٣١٧

ذكر خلع المقتدر

فى هذه السنة خُلع المقتدر بالله من الخلافة وبويع اخوه القاهر بالله محمّد بن المعتضد فبقى يومين ثم أُعيد المقتدر، وكان سبب ذلك ما ذكرنا فى السنة التى قبلها من استيحاش مونس ونزوله بالشماسيّة وخرج اليه نازوك صاحب الشرطة فى عسكره وحضر عنده ابو الهيجاء بن حمدان *فى عسكره[2] من بلد الجبل وبنى بن نفيس وكان المقتدر قد اخذ منه الدينور فاعادها اليه مونس عند مجيئه اليه، وجمع المقتدر عنده فى داره هارون بن غريب واحمد بن كيغلغ والغلمان الحجريّة والرجالة المصافيّة وغيرهم فلمّا كان اخر النهار ذلك اليوم انفضّ اكثر مَن عند المقتدر وخرجوا الى مونس وكان ذلك اوايل المحرّم، ثم كتب مونس الى المقتدر رقعة يذكر فيها[3] انّ الجيش عاتبٌ منكرٌ للسرف فيما يطلق باسم الخدم والحرم من الاموال والضياع ولدخولهم فى الرأى وتدبير المملكة ويطالبون باخراجهم من الدار واخذ ما فى ايديهم من الاموال والاملاك واخراج هارون بن غريب من الدار، فاجابه المقتدر انّه يفعل من ذلك ما يمكنه فعله[4] ويقتصر على ما لا بدّ له منه واستعطفهم وذكّرهم بيعته فى اعناقهم مرّة بعد اخرى وخوّفهم عاقبة النكث، وامر هارون بالخروج من بغداد واقطعه الثغور الشاميّة والجزريّة، وخرج من بغداد تاسع المحرّم من هذه السنة، * وراسلهم المقتدر[5] وذكّرهم نعمه عليهم واحسانه اليهم وحذّرهم كفر

[1]) Om. A. B. [2]) Om. A. B. [3]) U. C. P. ان. [4]) Om. U.
[5]) C. P. et Berol.

احسانه والسعى [1] *فى الشرّ [2] والفتنة [3]، فلمّا اجابهم الى ذلك دخل [4] مونس وابن حمدان ونازوك الى بغداد وارجف الناس بان مونسًا ومَن معه قد عزموا على خلع المقتدر وتولية غيره، فلمّا كان الثانى [5] عشر من المحرّم خرج مونس والجيش [6] الى باب الشماسيّة فتشاوروا ساعة ثم رجعوا الى دار الخليفة باسرهم فلمّا *زحفوا اليها [7] وقربوا منها هرب المظفّر بن ياقوت وساير الحجّاب والخدم وغيرهم والفرّاشون وكلّ مَن فى الدار وكان الوزير ابو علىّ بن مقلة حاضرًا فهرب ودخل مونس والجيش دار الخليفة واخرج المقتدر ووالدته وخالته وخواصّ جواريه واولاده من دار الخلافة وحُملوا الى دار مونس فاعتقلوا بها، وبلغ الخبر هارون بن غريب وهو بقُطْرُبُّلّ فدخل بغداد واستتر ومضى ابن حمدان الى دار ابن [8] طاهر فاحضر محمّد بن المعتضد وبايعوه بالخلافة ولقّبوه القاهر بالله واحضروا القاضى ابا عمر عند المقتدر ليشهد عليه بالخلع وعنده مونس ونازوك وابن حمدان وبنىّ ابن نفيس فقال مونس للمقتدر ليخلع نفسه من الخلافة فاشهد عليه القاضى بالخلع فقام ابن حمدان وقال للمقتدر يا سيّدى يعزّ علىّ ان اراك على هذه الحال وقد كنتُ اخافها عليك واحذّرها وانصح لك واحذرك عاقبة القبول من الخدم والنسآء فتوثر اقوالهم على قولى وكانّى كنتُ ارى هذا وبعد فنحن عبيدك وخدمك، ودمعت عيناه وعينا المقتدر، وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع واودعوا الكتاب بذلك عند القاضى ابى عمر فكتمه ولم يظهر عليه احدًا فلمّا عاد المقتدر الى الخلافة سلّمه اليه واعلمه انّه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه وولّاه

1) Berol. والبغى. 2) Om. C. P. et Berol. 3) A. والغيبة. 4) U. رحل. 5) U. الثامن. 6) U. add. معه. 7) Om. U. 8) A. B. et Berol. ابى.

قضاء القضاة، ولمّا استقرّ الامر للقاهر اخرج مونس المظفّر علىّ ابن عيسى من الحبس ورتّب ابا علىّ بن مقلة فى الوزارة واضاف الى نازوك مع الشرطة حجبة الخليفة وكتب الى البلاد بذلك واقطع ابن حمدان مضافًا الى ما بيده من اعمال طريق خراسان حلوان والدينور وهمذان وكنكور وكرمان وشاهان والراذنات [1] ودقوقا وخانيجار [2] ونهاوند والصيمرة والسيروان [3] وماسبذان وغيرها ونُهبت دار الخليفة ومضى بنىّ بن نفيس الى تربة لوالدة المقتدر فاخرج من قبر فيها ستّماية الف دينار وحملها الى دار الخليفة، وكان خلع المقتدر النصف من المحرّم ثم سكن النهب وانقطعت الفتنة، ولمّا تعلّد نازوك حجبة الخليفة امر الرجالة المصافيّة بقلع خيامهم من دار الخليفة وامر رجاله واصحابه ان يقيموا بمكان المصافيّة فعظم ذلك عليهم وتقدّم [4] الى خلفاء الحجّاب ان لا يمكنوا احدًا يدخل [5] الى دار الخليفة الّا من له مرتبة فاضطربت الحجبة [6] من ذلك ❊

ذكر عود المقتدر الى الخلافة

لمّا كان يوم الاثنين سابع عشر المحرّم بكّر الناس الى دار الخليفة لانّه يوم موكب دولة جديدة فامتلات * الممرّات [7] والمراحات والرحاب وشاطى دجلة من الناس وحضر الرجالة المصافيّة فى السلاح الشاكّ يطالبون بحقّ البيعة ورزق سنة وهم حنقون بما فعل بهم نازوك ولم يحضر مونس المظفّر ذلك اليوم وارتفعت زعقات الرجالة فسمع بها [8] نازوك فاشفق ان يجرى بينهم وبين اصحابه فتنة وقتال فتقدّم الى اصحابه وامرهم ان لا يعرضوا لهم

---

1) A. والداران. 2) U. وخانيجار; C. P. وخانبجار; A. ودحابجار. 3) U. وشيراز; Berol. والشبروان. 4) B.; rel. وتقدموا. 5) U. من الدخول. 6) A. et Berol. الحجرية. 7) U. C. P. المراتب. 8) Om. U.

ولا يقاتلونهم وزاد[1] شغب الرجالة وهجموا يريدون الصحن التسعينىّ[2] فلم يمنعهم اصحاب نازوك ودخل من كان على الشطّ بالسلاح وقربت زعقاتهم من مجلس القاهر بالله وعنده ابو علىّ ابن مقلة الوزير ونازوك وابو الهيجآء بن حمدان فقال القاهر لنازوك اخرج اليهم[3] فسكّنهم وطيّب قلوبهم، فخرج اليهم نازوك وهو مخمور قد شرب طول ليلته فلمّا رآه الرجالة تقدّموا اليه ليشكوا حالهم اليه فى معنى ارزاقهم فلمّا راهم بايديهم السيوف يقصدونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فتبعوه فانتهى به الهرب[4] الى باب كان هو سدّه امس فادركوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه عجيبًا وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب كلّ مَن كان فى الدار من الوزير والحجّاب وساير الطبقات وبقيت الدار فارغة وصلبوا نازوك وعجيبًا بحيث يراهما مَن على شاطى دجلة، ثم صار الرجالة الى دار مونس يصيحون ويطالبونه بالمقتدر[5] وبادر الخدم فاغلقوا ابواب دار الخليفة وكانوا جميعهم خدم المقتدر ومماليكه وصنايعه، واراد ابو الهيجآء بن حمدان ان يخرج من الدار فتعلّق به القاهر وقال انا فى ذمامك، فقال واللّه لا اسلمك ابدًا واخذ بيد القاهر وقال قم بنا نخرج جميعًا وادعوا اصحابى وعشيرتى فيقتلون معك[6] ودونك، فقاما ليخرجا فوجدا الابواب مغلقة فتبعهما فايق وجه القصعة يمشى معهما فاشرف القاهر من سطح فراى كثرة الجمع فنزل هو وابن حمدان وفايق فقال ابن حمدان للقاهر قف حتّى اعود[7] اليك، ونزع سواده وثيابه واخذ جبّة صوف لغلام هناك فلبسها ومشى نحو باب النوبى فراه مغلقًا والناس من ورآيه فعاد الى القاهر وتاخّر

---

1) A. B. واذا. 2) U. الشعيبى; C.P. السعيبنى; A. الشعيبى.
3) Om. U. 4) U. الهزيمة. 5) A. ويطلبون منه المقتدر. 6) A. B.
7) A. B. ادعوا.

عنهما وجه القصعة ومَن معه من الخدم فأمرهم[1] وجه القصعة بقتلهما[2] اخذًا بثار المقتدر وما صنعا به، فعاد اليهما عشرة[3] من الخدم بالسلاح فعاد اليهم ابو الهيجآء وسيفه بيده ونزع الجبّة الصوف واخذها بيده الاخرى وحمل عليهم فانجفلوا بين يديه وغشيهم فرموه بالنشاب ضرورة[4] فعاد عنهم وانفرد عنه القاهر ومشى الى اخر البستان فاختفى فيه ودخل ابو الهيجآء الى بيت من ساج وتقدّم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم ابو الهيجآء فولّوا هاربين ودخل اليهم بعض اكابر الغلمان الحجريّة ومعه اسودان بسلاح فقصدوا ابا الهيجآء فخرج اليهم فرمى بالسهام فسقط فقصده بعضهم فضربه بالسيف فقطع يده اليمنى واخذ راسه فحمله بعضهم ومشى وهو معه، وامّا الرجالة فانّهم لمّا انتهوا الى دار مونس وسمع زعقاتهم قال ما الذى تريدون، فقيل له تريدون[5] المقتدر، فامر بتسليمه اليهم فلمّا قيل للمقتدر ليخرج خاف على نفسه ان يكون حيلة عليه فامتنع وحُمل وأُخرج اليهم فحمله الرجالة على رقابهم حتّى ادخلوه دار الخلافة فلمّا حصل فى الصحن التسعينىّ اطمانّ وقعد فسال عن اخيه القاهر وعن ابن حمدان فقيل هما احيا فكتب لهما امانًا بخطّه وامر خادمًا بالسُرعة بكتاب الامان لئلّا يحدث على ابى الهيجآء حادث، فمضى بالخطّ اليه * فلقيه الخادم[6] الاخر ومعه راسه فعاد معه فلمّا راه المقتدر واخبره بقتله قال انا للّه وانا اليه راجعون مَن قتله، فقال * الخدم ما نعرف[7] قاتله، وعظم عليه قتله وقال ما كان يدخل علىّ ويسليني ويظهر لى الغمّ هذه الايّام غيره، ثم أُخذ القاهر وأُحضر عند المقتدر فاستدناه[8] فاجلسه عنده

---

1) A. B. فامر. 2) U. باخذه. 3) U. غيره. 4) Om. U. 5) B. et Berol. يريدون. 6) Om. U. 7) U. الخادم ما يعرف. 8) Om. U.

وقبّل جبينه وقال له يا اخى قد علمتُ انّه[1] لا ذنب لك وانّك
قهرتَ ولو لقّبوك بالمقهور لكان اولى من القاهر، والقاهر يبكى
ويقول يا امير المومنين نفسى نفسى اذكر الرحم التى بينى
وبينك، فقال له المقتدر وحقّ رسول الله لا جرى عليك[2] سوءٌ
منّى ابدًا ولا وصل احد الى مكروهك وانا حىٌّ، فشكر[3] وأُخرج
راس نازوك وراس ابى الهيجآء وشُهرا ونودى عليهما هذا جزآء
من عصى مولاه[4] واما بنىّ بن نفيس فانّه كان من اشدّ القوم
على المقتدر فاتاه الخبر برجوعه الى الخلافة فركب جوادًا
وهرب عن بغداذ * وغيّر زيّه[4] وسار حتّى بلغ الموصل وسار منها
الى ارمينية وسار حتّى دخل القسطنطينيّة وتنصّر، وهرب ابو
السرايا نصر بن حمدان اخو ابى الهيجآء الى الموصل[5] وسكنت
الفتنة، واحضر المقتدر ابا علىّ بن مقلة واعاده الى وزارته وكتب
الى البلاد بما تجدّد له، واطلق للجند ارزاقهم وزادهم وباع ما
فى الخزاين من الامتعة والجواهر واذن فى بيع الاملاك من
الناس فبيع ذلك بارخص الاثمان ليتمّ اعطيات الجند، وقد
قيل انّ مونسًا المظفّر لم يكن موثرًا لما جرى على المقتدر من
الخلع وانّما وافق الجماعة مغلوبًا[7] على رأيه ونعلمه انّه ان
خالفهم لم ينتفع به المقتدر ووافقهم ليامنوه وسعى مع الغلمان
المصافيّة والحجريّة ووضع قوّادهم على ان عملوا ما عملوا واعادوا
المقتدر الى الخلافة وكان هو قد قال للمقتدر * لمّا كان[8] فى
داره ما تريدون ان تصنع فلهذا امنه المقتدر، ولمّا حملوه الى
دار الخلافة من دار مونس ورأى فيها كثرة الخلق والاختلاف
عاد الى دار[9] مونس لثقته به واعتماده عليه ولولا هوى[10] مونس

---

1) A. انك. 2) Om. U.. 3) Berol. فسكن. 4) Om. A. B. 5) A. B. مصر. 6) A. B. add. و الناس. 7) U. وغلبوا. 8) A. B. وهو. 9) A. B. 10) U. هذا من.

مع المقتدر لكان حصر عند القاهر مع الجماعة فانّه لم يكن معهم كما ذكرناه ولكان ايضًا قتل المقتدر لمّا طُلب من داره ليعاد الى الخلافة، وامّا القاهر فانّ المقتدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه واكرمته ووسعت عليه النفقة واشترت له السرارى والجوارى للخدمة وبالغت فى اكرامه والاحسان اليه *بكلّ طريق[1] *

ذكر مسير القرامطة الى مكّة وما فعلوه باهلها وبالحجّاج واخذهم الحجر الاسود

حجّ بالناس فى هذه السنة منصور الديلمىّ وسار بهم من بغداد الى مكّة فسلموا فى الطريق فوافاهم[2] ابو طاهر القرمطىّ بمكّة يوم التروية فنهب هو واصحابه اموال الحجّاج[3] وقتلوهم حتّى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونفّذه الى هجر، فخرج اليه ابن محلب امير مكّة فى جماعة من الاشراف فسالوه فى اموالهم فلم يشفعهم فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب البيت واصعد رجلًا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى فى بير زمزم ودفن الباقين فى المسجد الحرام حيث قُتلوا بغير كفن[4] ولا غسل ولا صلّى على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكّة، فلمّا بلغ[5] ذلك المهدىّ[6] ابا محمّد عبيد الله العلوىّ بافريقية كتب اليه ينكر عليه ذلك[7] ويلومه[8] ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول قد حقّقتَ على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والالحاد بما فعلتَ وان لم *تردّ على اهل مكّة وعلى الحجّاج وغيرهم ما اخذتَ منهم وتردّ الحجر الاسود الى مكانه وتردّ كسوة الكعبة[9] فانا برىّ منك فى

---

1) Om. U. 2) U. شراهم. 3) U التجار. 4) U. اكفان. 5) U. سمع. 6) C. P. 7) A. B. 8) U. ويذمه. 9) U. البيت.

الدنيا والآخرة، فلمّا وصله هذا الكتاب اعاد الحجر الاسود على ما نذكره واستعاد ما امكنه[1] من الاموال من اهل مكّة فردّه وقال انّ الناس اقتسموا كسوة الكعبة[2] واموال الحجّاج ولا اقدر على منعهم *

ذكر خروج ابى زكريّآء واخوته بخراسان

فى هذه السنة خرج ابو زكريّآء يحيى وابو صالح منصور وابو اسحاق[3] ابرهيم اولاد احمد بن اسماعيل السامانىّ على اخيهم السعيد نصر بن احمد وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وهو الصحيح، وكان سبب ذلك انّ اخاهم نصر كان قد حبسهم فى القهندز[4] ببخارا ووكّل بهم مَن يحفظهم فتخلّصوا منه، وكان سبب خلاصهم انّ رجلًا يعرف بابى بكر الخبّاز الاصبهانىّ كان يقول اذا جرى ذكر السعيد نصر بن احمد انّ له منّى يومًا طويل البلآ[5] والعنآء فكان الناس يضحكون منه، فخرج السعيد الى نيسابور واستخلف ببخارا ابا العبّاس الكوسج وكانت وظيفة اخوته تحمل اليهم من عند هذا ابى بكر الخبّاز وهم فى السجن فسعى لهم ابو بكر مع جماعة من اهل العسكر ليخرجوهم فاجابوه الى ذلك واعلمهم ما سعى لهم فيه فلمّا سار السعيد عن بخارا تواعد هولآء للاجتماع بباب القهندز يوم جمعة وكان الرسم ان لا يفتح باب القهندز ايّام الجمع الّا بعد العصر فلمّا كان الخميس دخل ابو بكر الخبّاز الى القهندز قبل الجمعة التى اتّعدوا الاجتماع فيها بيوم فبات فيه فلمّا كان الغد وهو[6] الجمعة جآء الخبّاز الى باب القهندز واظهر للبوّاب زهدًا ودينًا واعطاه خمسة دنانير ليفتح له الباب ليخرجه[7] ليلًا

---

1) U. اخذ. 2) U. البيت. 3) Add. A. B. بن. 4) U. القيدهز; rel.: القهندر. 5) A. B. البكآ. 6) U. بوم. 7) A. B. C. P. ويخرجه.

تفوته الصلاة ففتح له *الباب فصاح ابو بكر الخبّاز بمن واثقه على اخراجهم وكانوا على الباب[1] فاجابوه وقبضوا على البوّاب ودخلوا واخرجوا يحيى ومنصورًا وابراهيم بنى احمد بن اسماعيل من الحبس مع جميع مَن فيه من الديلم والعلويّين والعيّارين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان وافقهم من العسكر وراسهم شروين[2] الجيلىّ[3] وغيره من القوّاد، ثم انّهم[4] عظمت شوكتهم ونهبوا خزاين السعيد نصر بن احمد ودوره وقصوره واختصّ يحيى بن احمد ابا بكر الخبّاز وقدّمه وقوّده وكان السعيد اذذاك بنيسابور، وكان ابو بكر محمّد بن المظفّر صاحب جيش خراسان بجرجان[5] فلمّا خرج يحيى وبلغ خبره السعيد عاد من نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمّد بن المظفّر فراسل ماكان بن كالى وصاهره وولّاه نيسابور وامره بمنعها ممّن يقصدها فسار ماكان اليها وكان السعيد قد سار من نيسابور الى بخارا *وكان يحيى وكّل[6] بالنهر ابا بكر الخبّاز فاخذه السعيد اسيرًا وعبر النهر الى بخارا فبالغ فى تعذيب الخبّاز ثم القاه فى[7] التنّور الذى كان يخبز فيه فاحترق، وسار يحيى من بخارا الى سمرقند ثم خرج منها واجتاز بنواحى الصغانيان وبها ابو علىّ بن ابى بكر محمّد[8] بن المظفّر وسار يحيى الى ترمذ فعبر النهر الى بلخ وبها قراتكين[9] فوافقه قراتكين وخرجا الى مرو ولمّا ورد محمّد بن المظفّر بنيسابور كاتبه يحيى واستماله فاظهر له محمّد الميل اليه ووعده المسير نحوه، ثم سار عن نيسابور واستخلف بها ماكانّ بن كالى واظهر انّه يريد مرو ثم عدل عن الطريق نحو بوشنج وهراة[10] مسرعًا فى سيره واستولى عليهما وسار محمّد عن هراة

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) B. سبيردن ; A. سربين. 3) Berol. الجبلى. 4) A. B. انه. 5) Om. A. B. 6) A.; rel. فوكل يحيى. 7) Add. A. نار. 8) A. B. et Berol. 9) U. قراتكين. 10) A. add. ومضى الى.

نحو الصغانيان على طريق غرشستان فبلغ خبره يحيى فسيّر * الى طريقه [1] عسكرًا فلقيهم محمّد فهزمهم وسار عن غرشستان واستمدّ ابنه ابا علىّ من الصغانيان فامدّه بجيش وسار محمّد ابن المظفّر الى بلخ وبها * منصور بن [2] قراتكين [3] فالتقيا واقتتلا قتالًا شديدًا فانهزم منصور الى الجوزجان وسار محمّد الى الصغانيان فاجتمع بولده وكتب الى السعيد بخبره [4] * فسرّه ذلك [5] وولّاه بلخ وطخارستان واستقدمه فولّاها محمّد ابنه ابا علىّ احمد وانفذه اليها ولحق محمّد بالسعيد فاجتمع به ببلخ [6] رستاق وهو فى اثر يحيى وهو بهراة وكان يحيى قد سار الى نيسابور وبها ماكان بن كالى * فمنعه عنها ونزلوا عليها فلم يظفروا بها وكان مع يحيى محمّد [7] * بن الياس [8] فاستامن الى ماكان واستامن منصور وابراهيم اخو يحيى الى السعيد نصر، فلمّا قارب السعيد هراة وبها يحيى وقراتكين [9] سارا [10] عن هراة الى بلخ فاحتال قراتكين ليصرف السعيد عن نفسه فانفذ يحيى من بلخ الى بخارا * واقام هو ببلخ فعطف السعيد الى بخارا [11] فلمّا عبر النهر هرب يحيى من بخارا الى سمرقند ثم عاد من سمرقند ثانيًا فلم يعاونه قراتكين فسار الى نيسابور وبها محمّد بن الياس قد قوى امره وسار عنها ماكان الى جرجان ووافقه محمّد ابن الياس وخطب له واقاموا بنيسابور وكان السعيد فى اثر يحيى لا يمكنه من [12] الاستقرار فلمّا بلغهم خبر مجىء السعيد * الى نيسابور [13] تفرّقوا فخرج ابن الياس الى كرمان واقام بها وخرج قراتكين [9] ومعه يحيى الى بست والرخّج فاقاما بها، ووصل

---

1) A. B. اليه. 2) Om. A. B. 3) U. قراتكين. 4) A. يخبره; rel. مخبره. 5) A. بسيره. 6) U. رطلسح; C. P. بلخ. 7) Om. A. B. 8) Om. A. 9) U. قراتكين. 10) B.; rel. ساروا. 11) Om. U. 12) Om. U. 13) A. B. et Berol.

نصر بن احمد نيسابور فى سنة عشرين وثلاثماية فانضف الى قراتكين [1] وولّاه بلخ وبذل الامان ليحيى فجآء اليه وزالت الفتنة وانقطع الشرّ وكان قد دام هذه المدّة كلّها ، واقام السعيد بنيسابور الى ان حضر عنده يحيى فاكرمه واحسن اليه ثم مضى بها لسبيله هو واخوه ابو صالح منصور فلمّا رأى اخوهما ابراهيم ذلك هرب من عند السعيد الى بغداذ ثم منها الى الموصل وسيأتى خبره ان شآء الله تعالى ، وامّا قراتكين فانّه مات ببست ونُقل الى اسبيجاب فدُفن بها فى رباطه المعروف برباط قراتكين * ولم يملك ضيعة قطّ [2] وكان يقول ينبغى للجندىّ ان يصحبه كلّ ما ملك اين سار حتّى لا يعتقله شيء [3] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف المحرّم وقعت فتنة [4] بالموصل بين اصحاب الطعام وبين اهل [5] المربّعة والبزّازين * فظهر اصحاب الطعام عليهم اوّل النهار فانضمّ الاساكفة الى اهل المربعة والبزّازين [6] فاستظهروا بهم وقهروا اصحاب الطعام وهزموهم [7] واحرقوا اسواقهم وتتابعت الفتنة بعد هذه الحادثة * واجترا [8] اهل الشرّ [8] وتعاقد اصحاب الخلقان [9] والاساكفة على اصحاب الطعام واقتتلوا قتالًا شديدًا * دام بينهم [10] ثم ظفر اصحاب الطعام فهزموا الاساكفة [11] ومَن معهم واحرقوا سوقهم وقتلوا منهم وركب امير الموصل وهو الحسن بن عبد الله بن حمدان الذى لُقّب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس فلم يسكنوا ولا كفّوا ثم دخل بينهم ناس من العلمآء واهل الدين فاصلحوا بينهم ، وفيها وقعت فتنة عظيمة

---

1) U. قراتكين. 2) Om. A. B. 3) U. بشى. 4) Add. A. عظيمة. 5) Om. U.; A. اصحاب. 6) Om. U. A. B. 7) Om. A. B. 8) A. مدة ايام; om. B. 9) C. P. الحلعان; U. الحلفان. 10) Om. U. 11) Berol. الاسالفة.

ببغداد بين اصحاب ابى بكر المروزى[1] الحنبلى وبين غيرهم من العامّة ودخل كثير من الجند فيها وسبب ذلك انّ اصحاب المروزى[1] قالوا فى تفسير قوله تعالى عَسى أَنْ يبعثك ربّك مقامًا محمودًا هو انّ اللّه سبحانه يقعد النبىّ صلّعم معه على العرش وقالت الطايفة الاخرى انّما هو الشفاعة فوقعت الفتنة واقتتلوا فقُتل * بينهم قتلى كثيرة[3] * ، وفيها ضعفت الثغور الجزريّة عن دفع الروم عنهم[4] منها ملطية وميّافارقين * وآمد وارزن[5] وغيرها وعزموا على طاعة ملك الروم * والتسليم اليه[6] لعجز الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم وارسلوا الى بغداد يستاذنون فى التسليم * ويذكرون عجزهم ويستمدّون[7] العساكر لتمنع[8] عنهم فلم يحصلوا على فايدة فعادوا ، وفيها قلّد القاضى ابو عمر[9] * محمّد ابن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن حماد[10] ابن زيد[11] قضآء القضاة ، وفيها قلّد ابنا رايق شرطة بغداد مكان نازوك ، وفيها مات احمد بن منيع[12] وكان مولده سنة اربع عشرة ومايتين ، وفيها اقرّ المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان على ما بيده من اعمال قردى وبازبدى وعلى اقطاع ابيه وضياعه ، وفيها قلّد[13] تحرير الصغير[14] اعمال الموصل فسار اليها فمات بها فى هذه السنة * ووليها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى المحرّم من سنة ثمان عشرة وثلاثماية[15] * ، وفيها سار حاجّ العراق الى مكّة على طريق

---

1) A. B. المروروذى ; Berol. om. inde ab الحنبلى. 2) Coran. 17, vs. 81. 3) U. منهم خلق كثير. 4) A. عنها. 5) U. وامر رادن. 6) Om. C. P. et Berol. 7) C. P. et Berol. او يسير اليهم. 8) Berol. ليمتنعوا. 9) A. B. عمرو. 10) Om. C. P. et Berol. 11) U. بن حامد ; om. C. P. 12) U. et Berol. منبع. 13) C. P. in marg. استعمل et Berol.; at in textu وعزله عن الموصل. 14) C. P. add. على. 15) C. P. et Berol.

الشام فوصلوا الى الموصل اوّل شهر رمضان ثم منها الى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطىّ معه كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشيارىّ لانّه كان من اصحاب الوزير[1] ، *وفيها فى شعبان ظهر بالموصل خارجىّ يعرف بابن مطر وقصد نصيبين فسار اليها ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فاسرهُ وظهر فيه ايضًا خارجىّ اسمه محمّد بن صالح بالبوازيج[2] فسار اليه ابو السرايا نصر بن حمدان فاخذه ايضًا*[3] ، وفيها التقى مفلح الساجىّ والدمستق فاقتتلوا فانهزم الدمستق ودخل مفلح ورآءه الى بلاد الروم، وفيها اخر ذى القعدة انقضّ كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدًّا، وفيها هبّت ريح شديدة وحملت رملًا احمر شديد الحمرة فعمّ جانبَىْ بغداذ وامتلات منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكّة، *وفيها توفّى ابو بكر احمد ابن الحسن بن الفرج *ابن سقير النحوى[4] كان عالمًا بمذهب الكوفيّين وله فيها تصانيف[5] *

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثماية ، سنة ٣١٨

ذكر هلاك الرجّالة المصافيّة

فى هذه السنة فى المحرّم هلك الرجّالة المصافيّة وأُخرجوا من بغداذ بعد *ما عظم شرّهم وقوى امرهم، وكان سبب ذلك انّهم لمّا اعادوا[6] المقتدر الى الخلافة على ما ذكرناه زاد ادلالهم واستطالتهم وصاروا يقولون اشيآء لا يحتملها الخلفآء منها انّهم يقولون مَن اعان ظالمًا سلّطه الله عليه ومَن يصعد[7] الحمار الى السطح يقدر يحطّه وان لم يفعل المقتدر معنا ما يستحقّه قاتلناه بما يستحقّ الى غير ذلك وكثر شغبهم ومطالبتهم وادخلوا فى الارزاق اولادهم واهليهم ومعارفهم واثبتوا اسمآهم فصار لهم فى

---

1) C. P. 2) U. بالبوارج ; A. بالبواريج B. sine p. 3) Om. C. P. et Berol. 4) A. سقر البحرى ; om. U. qui pro iis habet فى طريق مكة. 5) Totam periodum om. C. P. et Berol. 6) A. عود. 7) U. اصعد.

الشهر مائة الف وثلاثون الف دينار، واتّفق أن شغب الفرسان فى طلب ارزاقهم فقيل لهم انّ بيت المال فارغ وقد انصرفت الاموال الى الرجّالة * فثار بهم الفرسان فاقتتلوا فقُتل من الفرسان جماعة واحتجّ المقتدر بقتلهم على الرجالة [1] وامر محمّد بن ياقوت فركب وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الرجّالة عن دار المقتدر ونودى فيهم بخروجهم عن بغداد ومن اقام قُبض عليه وحُبس وهُدمت دور عرفآيهم [2] وقُبضت املاكهم وظفر بعد النداء [3] بجماعة منهم فضربهم وحلق لحاهم وشهر بهم [4] وهاج السودان تعصّبًا [4] للرجّالة فركب محمّد ايضًا فى الحجريّة واوقع بهم واحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة كثيرة [5] منهم ومن اولادهم ومن نسآيهم فخرجوا الى واسط واجتمع بها منهم جمع كثير * وتغلّبوا عليها [6] وطرحوا عامل الخليفة [7] فسار اليهم مونس فاوقع بهم واكثر القتل فيهم فلم تقم لهم بعدها راية ✿

ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل * وولاية عمّيه سعيد ونصر [8]

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل عُزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل * ووليها عمّاه سعيد ونصر ابنا حمدان [9] وولى ناصر الدولة ديار ربيعة ونصيبين [10] وسنجار والخابور وراس عين * ومعها [11] من ديار بكر [12] ميّافارقين [13] وارزن [14] ضمن ذلك بمال مبلغه [15] معلوم فسار اليها ووصل سعيد الى الموصل * فى ربيع الاخر [16] ✿

---

1) Om. U. 2) U. روسآيهم; B. et Berol. عرفايهم. 3) Om. U.
4) A: بغضا. 5) A. B. 6) Om. A. 7) A. B. مونس. 8) Om. U.
9) A: B. 10) C. P. sine و; A. B. بنصيبين. 11) U. sine و.
12) Om. C. P. 13) U. cum. و. 14) Add. Berol. وامد. 15) A. B.
16) Om. A. B.

ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن

وفي[1] هذه السنة عُزل الوزير ابو علىّ محمّد[1] بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله انّ المقتدر كان يتّهمه بالميل الى مونس المظفّر وكان المقتدر مستوحشًا من مونس ويظهر له الجميل فاتّفق انّ مونسًا خرج الى اوانا وعُكبرا فركب ابن مقلة الى دار المقتدر اخر جمادى الاولى فقبض عليه وكان بين محمّد ابن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فانفذ الى داره بعد ان قبض عليه واحرقها ليلًا واراد المقتدر ان يستوزر الحسين ابن القاسم بن عبد[2] الله وكان مونس قد عاد فانفذ * الى المقتدر مع علىّ بن عيسى يسال ان يُعاد ابن مقلة فلم يجب[3] المقتدر الى ذلك واراد قتل ابن مقلة فردّه عن ذلك فسأل مونس ان لا يستوزر الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جمادى الاولى وامر المقتدر بالله علىّ بن عيسى بالاطّلاع على الدواوين وان لا ينفرد سليمان عنه بشىء وصودر ابو علىّ ابن مقلة بمايتَىْ الف دينار وكانت مدّة وزارته سنتَيْن واربعة اشهر وثلاثة ايّام ۞

ذكر القبض على اولاد البريدىّ[4]

كان اولاد البريدىّ وهم ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسين[5] قد ضمنوا الاهواز كما تقدّم فلمّا عُزل[6] الوزير ابن مقلة كتب المقتدر بخطّ يده الى احمد بن نصر القشورىّ[7] الحاجب يامره بالقبض عليهم ففعل واودعهم عنده فى داره ففى بعض الايّام سمع ضجّة عظيمة واصواتًا هايلة فسال ما الخبر فقيل انّ الوزير

1) C. P. et Berol. add. بن على. 2) B. et Berol. عبيد. 3) Om. A. B. 4) Hoc caput in C. P. et Berol. sequenti postpositum est. 5) U. add. وابو الحسن 6) U.; rel. قبض. 7) C. P. B. الفسورى.

قد كتب باطلاق بنى البريدىّ وانفذ اليه ابو[1] عبد الله كتابًا مزوّرًا يامر فيه باطلاقهم واعادتهم الى اعمالهم، فقال لهم احمد هذا كتاب الخليفة بخطّه يقول فيه لا تطلقهم حتّى ياتيك كتاب اخر بخطّى ثم ظهر انّ الكتاب مزور ثم انفذ المقتدر[2] فاستحضرهم الى بغداد وصودروا على اربعماية الف دينار *وكان لا يطمع فيها منهم[3] وانّما طلب منهم هذا القدر ليجيبوا[4] الى بعضه فاجابوا اليه جميعه ليتخلّصوا ويعودوا الى عملهم*

ذكر خروج صالح والاغر[5]

وفى هذه السنة فى جمادى الاولى خرج خارجىّ من بحيله من اهل البوازيج اسمه صالح بن محمود وعبر الى البريّة واجتمع اليه جماعة من بنى مالك وسار الى سنجار فاخذ من اهلها مالًا *فلقيه قوافل[6] فاخذ عُشرها وخطب بسنجار فذكر[7] بامر الله وحذّر واطال فى هذا ثم قال نتولّى[8] الشيخَيْن، ونبرّا[9] من الخبيثَيْن، ولا نرى[10] المسح على الخفَّيْن، وسار منها الى الشاجاجية[11] من ارض الموصل فطالب اهلها واهل اعمال الفرّج بالعُشر واقام ايّامًا وانحدر الى الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين بزكاة اموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فجرى بينهم حرب فقتل من اصحابه جماعة ومنعوه[12] من دخولها فاحرق لهم ستّ عُروب وعبر الى الجانب الغربىّ[13] واسر اهل الحديثة ابنًا لصالح اسمه محمّد فاخذه نصر بن حمدان بن حمدون وهو الامير بالموصل فادخله اليها ثم سار صالح الى السنّ فصالحه

---

1) A. B. et Berol. add. احمد.   2) Berol. انفذه للمقتدر.   3) Om. U.   4) U. ليميروا ; C. P. B. ليحبسوا.   5) C. P. صالح بن محمد الشارى والاغر بن مطره.   6) A. B. وبعثه الى قوافل.   7) C. P. et Berol. فلان.   8) C. P. B. يتولى ; A. متولى.   9) B. وتبرى ; A. وميبرى.   10) B. يبرى.   11) B. السحاحية ; U. السجاجية.   12) U. ومنعهم.   13) U. الشرقى.

اهلها على مال اخذه منهم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تلّ خوسا[1] قرية من اعمال الموصل عند الزاب الاعلى وكاتب[2] اهل الموصل فى امر ولده وتهدّدهم ان لم يردّوه اليه ثم رحل الى السلاميّة فسار اليه ينصر بن حمدان لخمس خلون[3] من شعبان من هذه السنة ففارقها صالح الى البوازيج فطلبه نصر فادركه بها[4] فحاربه حربًا شديدًا قُتل فيها من رجال صالح نحو مائة رجل وقُتل من اصحاب نصر جماعة وأُسر صالح[5] ومعه[6] ابنان له وأُدخلوا الى الموصل وحُملوا الى بغداد فأُدخلوا مشهورين ۞ وفيها فى شعبان خرج بارض الموصل خارجىّ اسمه الاغر بن مطره الثعلبىّ وكان يذكر انّه من ولد عتّاب ابن كلثوم الثعلبىّ[7] اخى عمرو بن كلثوم الشاعر وكان خروجه[8] بنواحى[9] راس العين وقصد[10] كفرتوثا[11] وقد اجتمع معه نحو الفْى رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها وسار الى نصيبين فنزل بالقرب منها فخرج اليه واليها ومعه جمع من الجند ومن العامّة فقاتلوه فقتل الشارىّ منهم مائة رجل واسر الف رجل فباعهم نفوسهم وصالحه[12] اهل نصيبين[13] على اربعمائة الف درهم * وبلغ خبره ناصر الدولة بن حمدان وهو امير ديار ربيعة فسيّر اليه جيشًا[14] فقاتلوه فظفروا به واسروه وسيّره ناصر الدولة الى بغداد ۞

ذكر مخالفة جعفر بن ابى جعفر وعوده

كان جعفر بن ابى جعفر بن ابى داود مقيمًا بالختّل[15] واليا

---

1) U. A. B. حوسا; C. P. et Berol. خوشا. 2) B. et Berol. وكانت. 3) U. بقين. 4) C. P. بالبوازيج. 5) A. B. لصالح. 6) Om. A. B. 7) Om. C. P. 8) A. B. كذلك وكان; om. U. 9) U. A. B; وسار من. 10) C. P.; rel. الى. 11) A. B. الكوفة. 12) C. P.; rel. وصادر. 13) C. P.; rel. اعلها. 14) C. P. et Berol. فسير اليه ناصر الدولة بن حمدان جيشا وهو امير ديار ربيعة من بلد الجزيرة ۞ 15) A. B. C. P. et Berol. بالجبل.

عليها للسامانيّة فبدت منه امور بسبب تسببها [1] الى الاستعصاء [2] فكوتب ابو علىّ احمد بن محمّد بن المظفّر بقصده [3] فسار اليه وحاربه فقبض عليه وحمله الى بخارا *وذلك قبل مخالفة ابى زكريّاء يحيى فلمّا حُمل الى بخارا [4] حُبس فيها فلمّا خالف ابو زكريّاء يحيى اخرجه من الحبس وصحبه ثم استاذنه فى العود الى ولايته الختّل [5] وجمع الجيوش له بها فاذن له فسار اليها واقام بها وتمسّك بطاعة * السعيد نصر بن [6] احمد فصلح حاله وذلك سنة ثمان عشرة وثلاثماية، الخُتّل بالخآء المعجمة والتآء فوقها نقطتان والخآء مضمومة والتآء مشدّدة مفتوحة [7] ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة شغب الفرسان وتهدّدوا بخلع الطاعة فاحضر المقتدر قوّادهم بين يديه ووعدهم الجميل وان يطلق [8] ارزاقهم فى الشهر المقبل فسكنوا ثم شغب الرجّالة فأُطلقت ارزاقهم، وفيها خلع المقتدر على ابنه هارون وركب معه الوزير والجيش واعطاه [9] ولاية فارس وكرمان وسجستان ومكران، وفيها ايضًا خلع على ابنه ابى العبّاس [10] واقطعه بلاد الغرب ومصر والشام وجعل مونسًا المظفّر يخلفه [11] فيها [12]، وفيها صرف ابنا رايق عن الشرطة وقلّدها ابو بكر محمّد بن ياقوت، وفيها وقعت فتنة بنصيبين بين اهل باب الروم [13] والباب الشرقىّ واقتتلوا قتالًا شديدًا وادخلوا اليهم قومًا *من العرب [14] والسواد فقتل بينهم [15] جماعة واحرقت المنازل والحوانيت ونهبت الاموال ونزل بهم قافلة عظيمة تريد الشام فنهبوها، وفيها توفّى يحيى بن محمّد بن صاعد البغدادىّ

---

1) C. P. لسببها ; A. نسب نسبتها. 2) A. B. الاستضعاف. 3) U. ليقصده ; om. A. 4) Om. U. 5) A. B. C. P. et Berol. الجبل. 6) Om. U. 7) Om. C. P. et Berol. 8) A. B. يطلبوا. 9) Om. A. B. 10) Add. C. P. B. et Berol. الراضى. 11) Berol. يعماه. 12) A. 13) U. الروحة. 14) Om. U. 15) C. P. et Berol. منهم.

وكان عمره تسعون سنة وهو من فضلاء المحدّثين، والقاضى ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول[1] التنوخيّ الفقيه الحنفيّ وكان عالمًا بالادب ونحو الكوفيّين وله شعر حسن[2] *

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثماية، سنة ٣١٩

ذكر تجدّد[3] الوحشة بين مونس والمقتدر

فى هذه السنة تجدّدت الوحشة بين مونس المظفّر وبين المقتدر بالله، وكان سببها انّ محمّد بن ياقوت كان منحرفًا على الوزير سليمان ومايلًا الى الحسين بن القاسم وكان مونس يميل الى سليمان بسبب علىّ بن عيسى وثقتهم به وقوى امر محمّد بن ياقوت وقلّد مع الشرطة الحسبة[4] وضمّ اليه رجالًا فقوى بهم فعظم ذلك على مونس وسأل المقتدر صرف محمّد عن الحسبة وقال هذا شغل لا يجوز ان يتولّاه غير القضاة والعدول فاجابه المقتدر وجمع مونس اليه اصحابه فلمّا فعل ذلك جمع ياقوت وابنه[5] الرجال فى دار السلطان وفى[6] دار محمّد بن ياقوت وقيل لمونس انّ محمّد بن ياقوت قد عزم على كبس دارك ليلًا[7] ولم يزل به اصحابه حتّى اخرجوه الى باب الشماسيّة فضربوا مضاربهم هناك وطالب المقتدر بصرف[8] ياقوت عن الحجبة وصرف ابنه عن الشرطة وابعادهما عن الحضرة فأُخرجا الى المداين، وقلّد المقتدر ياقوتًا اعمال فارس وكرمان وقلّد ابنه المظفّر بن ياقوت اصبهان وقلّد ابا بكر محمّد بن ياقوت سجستان وتقلّدا ابنا رايق ابراهيم ومحمّد مكان ياقوت وولده الحجبة والشرطة، واقام ياقوت بشيراز مدّة وكان علىّ بن خلف بن طياب[9] ضامنًا[10] اموال الضياع والخراج بها فتظافرا وتعاقدا وقطعا

---

1) U. البهلوان. 2) B. add. ضمنه. 3) U. تجديد. 4) Berol. الحجبة. 5) Om. U. 6) U. فى. 7) A. B. 8) C. P. تصرف. 9) B; reliqui طناب. 10) C. P. متضمنا.

الحمل عن المقتدر الى ان ملك علىّ بن بويه الديلمىّ بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ۞

ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة ابى القاسم الكلوذانىّ

وفى هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك انّ سليمان ضاقت الاموال عليه اضاقة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظايف السلطان واتّصلت رقاع مَن يُرْشح نفسه للوزارة بالسعاية به والضمان بالقيام بالوظايف وارزاق الجند وغير ذلك فقبض عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين بن القاسم الوزارة فامتنع مونس من ذلك واشار بوزارة ابى القاسم الكلوذانىّ فاضطرّ المقتدر الى ذلك فاستوزره لثلاث بقين من رجب ؛ فكانت وزارة سليمان سنة واحدة وشهرَيْن وكانت وزارته غير تمكّنة [1] ايضًا فانّه كان علىّ بن عيسى معه على الدواوين وساير الامور وافرد علىّ ابن عيسى * عنه بالنظر فى المظالم [2] واستعمل على ديوان السواد غيره فانقطعت موادّ الوزير فانّه كان يقيم من قبله من يشترى توقيعات ارزاق جماعة لا يمكنهم مفارقة ما هم عليه بصدده [3] من الخدمة فكان يعطيهم نصف المبلغ وكذلك ادرارات الفقهآء وارباب البيوت الى غير ذلك ؛ وكان ابو بكر بن قرابة [4] منتميًا الى مفلح الخادم فاوصله الى المقتدر فذكر له انّه يعرف وجوه مرافق الوزرآء فاستعمله عليها ليصلحها للخليفة فسعى فى تحصيل ذلك من العمّال والضمّان والتُنّآء [5] وغيرهم فاخلق بذلك الخلافة وقبح الديوان ووقفت احوال الناس فانّ الوزرآء وارباب الولايات لا يقومون باشغال الرعايا والتعب معهم الّا لرفق يحصل لهم وليس لهم من الدين ما يحملهم على النظر فى احوالهم فانّه

1) U. متمكنة. 2) U. معه على الدواوين. 3) C. P. يصدده.
4) U. فرانة ; A. B. قرابة. 5) C. P. B.; rel. sine punctis.

بعيد منهم فاذا منعوا تلك المرافق * تركوا الناس يضطربون [1] ولا يجدون مَن ياخذ بايديهم ولا يقضى حوايجهم [2] ، فانى قد رايتُ هذا عيانًا فى زماننا هذا وفات به من المصالح العامّة والخاصّة ما لا يحصى ✿

ذكر الحرب بين هارون وعسكر مرداويج

قد ذكرنا فيما تقدّم قتل اسفار وملك مرداويج وانّه استولى على بلد الجبل والرىّ وغيرهما واقبلت الديلم اليه من كلّ ناحية لبذله واحسانه الى جنده فعظمت جيوشه وكثرت عساكره وكثر الخرج عليه فلم يكفه ما فى يده ففرّق نوّابه فى النواحى المجاورة له ، فكان ممّن سيّره الى همذان ابن اخت له فى جيش كثير وكان بها ابو عبد الله محمّد بن خلف فى عسكر الخليفة فتحاربوا حروبًا كثيرة واعان اهل همذان عسكر الخليفة فظفروا بالديلم وقُتل ابن اخت مرداويج فسار مرداويج من الرىّ الى همذان فلمّا سمع اصحاب الخليفة بمسيره انهزموا من همذان فجآء الى همذان ونزل [3] على باب الاسد فتحصّن منه اهلها فقاتلهم فظفر بهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا واحرق وسبى ثم رفع السيف عنهم وآمن بقيتهم، فانفذ المقتدر هارون بن غريب الخال فى عساكر كثيرة الى محاربته فالتقوا بنواحى همذان فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم هارون وعسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل [4] جميعها وما ورآء همذان وسيّر قايدًا كبيرًا من اصحابه يعرف بابن علّان القزوينىّ الى الدينور ففتحها بالسيف وقتل كثيرًا من اهلها وبلغت عساكره الى نواحى حلوان فغنمت ونهبت وقتلت وسبت الاولاد والنسآء وعادوا اليه ✿

---

1) U. يعطلون. 2) C. P.; reliqui اشغالهم. 3) U. ونزآ. 4) U. الخُتّل ✿

٣٠ ذكر ما فعله لشكرى من المخالفة

كان لشكرى [1] الديلمىّ من اصحاب اسفار واستامن الى [2] الخليفة فلمّا انهزم هارون بن غريب من مرداويج سار معه الى قرميسين [3] واقام هارون بها واستمدّ المقتدر ليعاود محاربة [4] مرداويج وسيّر هارون لشكرى [1] هذا الى نهاوند لتحمل [5] مال بها اليه فلمّا صار لشكرى بنهاوند ورای غنآء اهلها طمع فيهم وصادرهم على ثلاثة الاف الف درهم [6] واستخرجها فى مدّة اسبوع وجنّد بها جُندًا ثم مضى الى اصبهان هاربًا من هارون فى الجند الذين انضمّوا اليه فى جمادى الاخرة، وكان الوالى على اصبهان حينئذ احمد بن كيغلغ وذلك قبل استيلآء مرداويج عليها فخرج اليه احمد فتحاربا فانهزم احمد هزيمة قبيحة وملك لشكرى اصبهان ودخل اصحابه اليها فنزلوا فى الدور والخانات وغيرها ولم يدخل لشكرى معهم [7] ولمّا انهزم احمد نجا [8] الى بعض قرى اصبهان فى ثلاثين فارسًا وركب لشكرى يطوف بسور اصبهان من ظاهره فنظر الى احمد فى جماعته فسال عنه [9] فقيل لا شكّ انّه [10] من اصحاب احمد بن كيغلغ، فسار فيمن معه من اصحابه نحوهم وكانوا عدّة يسيرة فلمّا قرب منهم تعارفوا فاقتتلوا فقُتل لشكرى قتله احمد بن كيغلغ ضربه [11] بالسيف على راسه فقدّ المغفر والخوذة ونزل السيف حتّى خالط دماغه فسقط [12] ميّتًا وكان * عمر احمد [13] اذذاك قد جاوز السبعين فلمّا قُتل لشكرى انهزم مَن معه فدخلوا اصبهان واعلموا اصحابهم فهربوا على وجوههم

---

1) C. P. B. لسكرى. 2) Om. U. 3) Berol. قرقيسيين. 4) Om. A. B. 5) U. B. A. بحمل. 6) U. دينار. 7) C. P. et Berol. اصبهان ودخل اصحابه اليها. 8) A. B. نجا. 9) U. C. P. عنهم. 10) U. C. P. انّهم. 11) U. ضربة. 12) U. فنزل. 13) A. B. عمره.

وتركوا اثقالهم واكثر رحالهم٠ ودخل احمد الى اصبهان وكان هذا قبل استيلآء مرداويج على اصبهان وكان هذا من الفتح الظريف وكان جزآؤه * ان صُرف[1] عن اصبهان وولى عليها المظفّر بن ياقوت ۞

ذكر ملك مرداويج اصبهان

ثم انفذ مرداويج طايفة اخرى الى اصبهان فملكوها واستولوا عليها وبنوا له فيها مساكن احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلف العجلىّ والبساتين فسار مرداويج اليها فنزلها وهو فى اربعين الفًا وقيل خمسين الفًا وارسل جمعًا اخر الى الاهواز فاستولوا عليها وعلى خوزستان وجبوا اموال هذه البلاد والنواحى وقسمها فى اصحابه وجمع منها الكثير فادّخره٠ ثم انّه ارسل الى المقتدر رسولًا يقرّر[2] على نفسه مالًا على هذه البلاد كلّها ونزل للمقتدر عن همذان وماه الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقوطع على مايتَى الف دينار كلّ سنة ۞

ذكر عزل الكلوذانىّ ووزارة الحسين بن القاسم

فى هذه السنة عُزل ابو القاسم الكلوذانىّ عن وزارة الخليفة ووزّر الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب٠ وكان سبب ذلك انّه كان ببغداد انسان يعرف بالدانيالىّ وكان زرّاقًا ذكيًا محتالًا وكان يعتّق الكاغد ويكتب فيه بخطّه[3] ما[4] يشبه الخطّ العتيق[5] ويذكر فيه اشارات ورموز يودعها اسما اقوام من ارباب الدولة فيحصل له بذلك رفق كثير٠ فمن جملة ما فعله انّه وضع فى جملة كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا وكذا واحضره عند * مفلح وقال هذا كناية عنك فانّك[6] مفلح

1) Berol. انصرف. 2) U. C. P. فقرر. 3) U. بخط. 4) C. P. 5) C. P. et Berol. القديم qui verba ويذكر فيه om. 6) Om. C. P. et Berol. B. كناية.

مولى المقتدر وذكر له علامات تدلّ عليه فاغناه * فتوصّل الحسين ابن القاسم معه حتّى جعل اسمه فى كتاب وضعه [1] وعتقه [2] وذكر فيه علامة وجهه وما فيه من الآثار ويقول انّه يوزر للخليفة الثامن [3] عشر من خلفاء بنى العبّاس وتستقيم الامور على يدَيْه ويقهر الاعادى وتتعمّر الدنيا فى ايّامه، وجعل هذا كلّه فى جملة كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت واشيآء لم تقع بعد ونسب ذلك الى دانيال وعتق الكتاب واخذه وقرأه على مفلح فلمّا راى ذلك اخذ الكتاب واحضره عند المقتدر وقال له اتعرف فى الكُتّاب مَن هو بهذه الصفة فقال ما اعرفه الّا الحسين بن القاسم فقال صدقتَ وانّ قلبى ليميل اليه فان جاءك منه رسول برقعة فاعرضها علىّ واكتم حاله ولا [4] تطلع على امره احدًا [5]، وخرج مفلح الى الدانيالىّ فسأله هل تعرف احدًا من الكتّاب بهذه الصفة فقال لا اعرف احدًا قال فمن اين * وصل اليك [6] هذا الكتاب، فقال من ابى وهو ورثه من آبآئه وهو من ملاحم دانيال عم، فاعاد ذلك على المقتدر فقباه فعرف الدانيالىّ ذلك الحسين بن القاسم فلمّا اعلمه كتب رقعة الى مفلح فاوصلها الى المقتدر ووعده الجميل وامره بطلب الوزارة واصلاح مونس الخادم، فكان بذلك من اعظم الاسباب فى وزارته مع كثرة الكارهين له، ثم اتّفق انّ الكلوذانىّ عمل حسبة * بما يحتاج اليه من النفقات وعليها خطّ اصحاب الديوان فبقى محتاج [7] الى سبعماية الف دينار وعرّضها على المقتدر وقال ليس [8] لهذه جهة [9] الّا ما يطلقه امير المومنين لانفقه فعظم ذلك على

1) Om. C. P. et Berol. 2) A. B. 3) C. P. et Berol. الثانى. 4) Berol. جامعها لم. 5) C. P. et Berol. ولا يطلع على حاله ولا يطلع على امره احد. 6) U. وصلك. 7) U. يحتاج. 8) Om. Berol. 9) U. وجه.

المقتدر وكتب [1] الحسين بن القاسم لمّا بلغه ذلك يضمن جميع النفقات ولا يطالبه [2] بشيء من بيت المال وضمن انّه يستخرج سوى ذلك الف الف دينار يكون فى بيت المال فعرضت رقعته [3] على الكلوذانىّ فاستقال واذن فى وزارة الحسين ومضى الحسين الى بليق [4] وضمن له مالاً ليصلح له قلب مونس ففعل فعُزل الكلوذانىّ فى رمضان *وتولّى الحسين الوزارة [5] لليلتَيْن بقيتا من رمضان ايضًا، وكانت ولاية الكلوذانىّ شهرَيْن وثلاثة ايّام واختصّ بالحسين بنوا البريدىّ وابن قرابة [6] وشرط ان لا يطلع معه علىّ بن عيسى فاجيب الى ذلك *وشرع فى اخراجه من بغداد فاجيب الى ذلك [7] فأُخرج الى الصافية ۞

ذكر تاكّد [8] الوحشة بين مونس والمقتدر

فى هذه السنة فى ذى الحجّة تجدّدت الوحشة بين مونس والمقتدر حتى آل ذلك الى قتل المقتدر، وكان سببها ما ذكرنا اوّلاً فى غير موضع فلمّا كان الآن بلغ مونسًا انّ الوزير الحسين ابن القاسم قد وافق جماعة من القوّاد فى التدبير عليه فتنكّر له مونس وبلغ الحسين انّ مونسًا قد تنكّر له وانّه يريد ان يكبس داره ليلاً ويقبض عليه فتنقّل [9] فى عدّة مواضع وكان لا يحضر [10] داره الّا بكرة ثم انّه انتقل الى دار الخلافة فطلب مونس من المقتدر عزل الحسين ومصادرته فاجاب الى عزله ولم يصادره وامر الحسين بلزوم بيته فلم يقنع مونس بذلك *فبقى فى وزارته [11] واوقع الحسين عند المقتدر ان مونسًا يريد اخذ ولده ابى العبّاس وهو الراضى من داره بالمخرّم [12] والمسير به الى الشام

---

1) C. P. et Berol. add. الى. 2) U.; rel. يطلب. 3) U. ورقته. 4) U. يلبق; Berol. بلبق. 5) Om. A. B. 6) U. غرات. 7) Om. U. 8) C. P. et Berol. تاكيد. 9) C. P. et Berol. add. عليه. 10) A. add. فى. 11) Om. U. C. P. et Berol. 12) Om. U.

والبيعة له فردّه المقتدر الى دار الخلافة فعلم ذلك ابو العبّاس فلمّا افضت الخلافة اليه فعل بالحسين ما نذكر وكتب الحسين الى هارون وهو بدير العاقول بعد انهزامه من مرداويج ليستقدمه الى بغداد وكتب الى محمّد بن ياقوت وهو بالاهواز يامره بالاسراع الى بغداد فزاد استشعار مونس وصحّ عنده انّ الحسين يسعى فى التدبير عليه وسنذكر تمام امره سنة عشرين وثلاثماية ۞

ذكر * الحروب بين المسلمين والروم [1]

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل غزا ثمل والى[2] طرسوس[3] بلاد الروم فعبر نهرًا ونزل عليهم *ثلج الى[4] صدور الخيل واتاهم جمع كثير من الروم فواقعوهم فنصر الله المسلمين فقتلوا من الروم ستّماية واسروا نحو من ثلاثة الاف وغنموا من الذهب والفضّة والديباج وغيره شيًّا كثيرًا[5] وفيها[5] فى رجب عاد ثمل *الى طرسوس[6] ودخل بلاد الروم صايفة فى جمع كثير من الفارس والراجل فبلغوا عمورية وكان قد تجمّع[7] اليها كثير من الروم ففارقوها لمّا سمعوا خبر ثمل ودخلها المسلمون فوجدوا فيها من الامتعة والطعام[8] شيًّا كثيرًا فاخذوه[9] واحرقوا *ما كانوا عمروه منها[10] واوغلوا فى بلاد الروم *ينهبون ويقتلون ويخرّبون[11] حتّى بلغوا انقرة *وهى التى تسمّى الآن انكورية[12] وعادوا سالمين لم يلقوا كيدًا فبلغت قيمة السبى ماية الف دينار وستّة وثلاثين الف دينار وكان وصولهم الى طرسوس اخر رمضان ۞ وفيها

---

1) C. P. et Berol. عدة حوادث: 2) U. من: 3) U. add. الى.
4) C. P. et Berol. عبر; A. بلج غير; B. عن. 5) Hæc periodus exstat in C. P. A. B. sub capite sequente post comma secundum. In A. B. vero etiam hîc legitur. 6) C. P. et Berol. 7) C. P. et Berol. ياجمعوا; U. B. ياجمع. 8) U. والاطعمة. 9) C. P. Berol. A. فغنموه; U. فغنموا.
10) Om. U.; B. مما عادوا عمروه. 11) Om. C. P. et Berol. 12) Om. C. P. et Berol.

كاتب ابن الديرانىّ [1] وغيره من الارمن وهم باطراف [2] ارمينية [3] الروم *وحثّوهم على قصد [4] بلاد الاسلام ووعدوهم النصرة [5] فسارت الروم فى خلق كثير فخرّبوا بزكرى [6] وبلاد خلاط وما جاورها وقُتل من المسلمين خلق كثير واسروا [6] كثيرًا [7] *منهم فبلغ خبرهم مفلحًا [8] غلام يوسف بن ابى الساج وهو والى اذربيجان فسار فى عسكر *كبير وتبعه كثير من المتطوّعة [9] الى ارمينية فوصلها فى رمضان وقصد بلد ابن الديرانىّ [10] ومن وافقه لحربه [11] وقتل اهله ونهب اموالهم وتحصّن ابن الديرانىّ *بقلعة له [12] وبالغ الناس [13] فى كثرة القتلى من الارمن [14] حتّى قيل انّهم كانوا مايه الف قتيل والله اعلم [5] وسارت عساكر الروم الى سميساط فحصروها فاستصرخ [15] اهلها بسعيد [16] بن حمدان وكان المقتدر [17] قد ولّاه الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزو الروم وان يستنقذ ملطية منهم وكان اهلها قد ضعفوا فصالحوا الروم وسلّموا مفاتيح البلد اليهم فتحكموا على المسلمين *فلمّا جآء رسول اهل سميساط الى سعيد بن حمدان تجهّز وسار اليهم مسرعًا فوصل وقد كاد الروم يفتحونها فلمّا قاربهم هربوا منه وسار منها الى ملطية وبها جمع من الروم ومن عسكر مليح الارمنىّ ومعهم بنىّ بن نفيس صاحب المقتدر وكان قد تنصّر وهو مع الروم فلمّا احسّوا باقبال سعيد خرجوا منها وخافوا ان ياتيهم سعيد فى عسكره من خارج المدينة ويثور اهلها بهم فيهلكوا ففارقوها [18] ودخلها سعيد ثم استخلف عليها

---

1) A. الديوانى. 2) U. فى طراز. 3) B. والروم. 4) U. وقصدهم. 5) Om. U. 6) U.; rel. واسر. 7) U. 8) C. P. et Berol. فسمع مفلح. 9) C. P. et Berol. والمتطوعة. 10) Berol. الديزانى. 11) U. فقتله; A. B. فحاربه. 12) Om. C. P. et Berol. 13) Om. A. B. 14) U. الروم. 15) U. فاستنصر. 16) U. سعيد. 17) Add. A. B. ولى ناصر الدولة بن حمدان قد: 18) Pro his verbis C. P. et Berol. ante فلما جاءه الرسول من اهل شميساط سار: hæc inserunt وكان اهلها

اسيرًا * وعاد عنها [1] فدخل بلد الروم غازيًا فى شوّال وقدّم بين يديه سريّتين فقتلا من الروم خلقًا كثيرًا قبل دخوله اليها ✿

* ذكر عدّة حوادث [2]

فى هذه السنة [3] فى شوال جآء الى تكريت سيل كبير [4] من المطر نزل [5] فى البرّ فغرق منها اربعماية دار ودكّان وارتفع المآء فى اسواقها اربعة عشر شبرًا وغرق خلق كثير * من الناس ودُفن [6] المسلمون والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض، وفيها هاجت بالموصل ريح شديدة فيها حمرة شديدة ثم اسودّت حتّى [7] لا يعرف [8] الانسان صاحبه وظنّ الناس انّ القيامة قد قامت ثم جاء * الله تعالى بمطر [9] فكشف ذلك، وفيها توفّى ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخىّ فى شعبان وهو من متكلّمى المعتزلة البغداديّين ✿

سنة ٣٢٠ ثم دخلت سنة عشرين وثلاثماية،

ذكر مسير مونس الى الموصل

فى هذه السنة فى المحرّم سار مونس المظفّر الى الموصل مغاضبًا للمقتدر [10] وسبب مسيره انّه لمّا صحّ عنده ارسال الوزير الحسين بن القاسم الى هارون بن غريب ومحمّد بن ياقوت يستحضرهما زاد استيحاشه ثم سمع بانّ الحسين قد جمع الرجال

اليهم وقد كاد الروم يفتحونها فلما قاربهم هربوا منه ثم عاد الى ملطية. Et post المسلمين hæc modo habent : فلما احسوا باقبال سعيد خرجوا عنها هرابًا ✿

1) Om. C. P. et Berol. 2) Om. C. P. et Berol. 3) C. P. A. Berol. وفيها. 4) U.; rel. كثير. 5) C. P. U. فنزل; A. B. جاء. 6) Om. U. 7) A. B. add. ولا يبصر الناس بعضهم بعضا, لا. 8) C. P. يبصر. 9) U. المطر. 10) Om. C. P. et Berol. A. من المقتدر.

والغلمان الحجريّة فى دار الخليفة وقد اتّفق فيهم وانّ هارون ابن غريب قد قرب من بغداد اظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجّه خادمه بشرى[1] برسالة الى المقتدر فساله الحسين عن الرسالة فقال لا اذكرها الّا لامير المومنين فانفذ اليه المقتدر يامره بذكر ما معه من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما امرنى صاحبى بهذا فسبّه[2] الوزير وشتم صاحبه وامر بضربه وصادره بثلاثماية الف دينار واخذ خطّه بها وحبسه ونهب داره، فلمّا بلغ مونسًا ما جرى على خادمه وهو ينتظر ان يطيّب[3] المقتدر قلبه[4] ويعيده فلمّا علم ذلك سار نحو * الموصل ومعه جميع قوّاده فكتب الحسين الى القوّاد والغلمان يامرهم بالرجوع الى بغداد فعاد جماعة وسار مونس نحو[5] الموصل فى اصحابه ومماليكه ومعه من الساجيّة ثمان ماية رجل وتقدّم الوزير بقبض اقطاع مونس واملاكه واملاك مَن معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك فى محلّ الوزير عند المقتدر فلقّبه عميد الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكّن من الوزارة وولّى وعزل، وكان فيمن تولّى ابو يوسف يعقوب بن محمّد البريدىّ ولّاه الوزير البصرة وجميع اعمالها بمبلغ لا يفى بالنفقات على البصرة وما يتعلّق بها بل فضل لابى يوسف مقدار ثلاثين الف دينار احاله الوزير بها، فلمّا علم ذلك الفضل بن جعفر * بن محمّد بن الفرات استدرك[6] على ابى يوسف واظهر له الغلط فى الضمان وانّه لا يمضيه فاجاب الى ان يقوم بنفقات البصرة ويحمل الى بيت المال كلّ سنة ثمانين الف دينار وانتهى ذلك الى المقتدر فحسُن موقعه

---

1) C. P. U. بشر ; A. فسرى ; B. بسرى. 2) A. B. C. P. et Berol. فشتمه. 3) U. يطلبه. 4) U. اليه. 5) Om. A. et Berol. 6) C. P. et Berol. استدرك محمد بن الفرات.

عنده * فقصده الوزير فاستتر[1] وسعى بالوزير الى المقتدر الى ان افسد حاله ۞

ذكر عزل الحسين عن الوزارة

وفيها عُزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك انّه ضاقت عليه الاموال وكثرت الاخراجات فاستسلف فى هذه السنة جملة وافرة اخرجها فى سنة تسع عشرة فانهى هارون بن غريب ذلك الى المقتدر فرتّب معه الخصيبىّ[2] فلمّا تولّى معه نظر فى اعماله فراه قد عمل حسبه الى المقتدر ليس[3] فيها عليه وجه وموّه[4] واظهر ذلك للمقتدر فامر بجمع الكتّاب وكشف الحال فحضروا واعترفوا بصدق الخصيبىّ[2] بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقُبض عليه فى شهر ربيع الاخر وكانت وزارته سبعة اشهر واستوزر المقتدر ابا الفتح الفضل بن جعفر وسلّم اليه الحسين فلم يواخذه باساته[5] ۞

ذكر استيلاء مونس على الموصل

قد ذكرنا مسير مونس الى الموصل فلمّا سمع الحسين الوزير بمسيره كتب الى سعيد وداود ابنَىْ حمدان والى ابن اخيهما ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان يامرهم بمحاربة مونس وصدّه عن الموصل وكان مونس كتب[6] فى طريقه الى رؤساء العرب يستدعيهم ويبذل لهم الاموال والخلع ويقول لهم انّ الخليفة قد ولّاه الموصل وديار ربيعة، واجتمع بنو حمدان على محاربة مونس الّا داود بن حمدان فانّه امتنع من ذلك لاحسان مونس اليه فانّه كان قد اخذه * بعد ابيه[7] وربّاه فى حجره واحسن اليه احسانًا عظيمًا فلمّا امتنع من محاربته فلم يزل به

---

1) Om. A. B. 2) U. B. et Berol. الخصيبى. 3) A. موه وليس كذلك. 4) B. ولبس; Berol. وجه. 5) U. فى شانه. 6) U. C. P. يكتب. 7) Om. U.

اخوته حتّى وافقهم على ذلك وذكروا له اساآة الحسين وابى الهيجآء ابنَىْ حمدان الى المقتدر مرّة بعد مرّة وانّهم يريدون يغسلون تلك السئة ولمّا اجابهم قال لهم والله انّكم لتحملوننى على البغى *وكفران الاحسان[1] وما امن ان يجيئنى سهم غاير عا فيقع فى نحرى فيقتلنى، فلمّا التقوا اتاه سهم كما وصف فقتله، وكان مونس اذا قيل له انّ داود عازم على قتالك ينكره ويقول كيف يقاتلنى وقد اخذتُه طفلًا وربّيته *فى حجرى[2]، ولمّا قرب مونس من الموصل كان فى ثمانماية فارس واجتمع بنو حمدان فى ثلاثين الفًا والتقوا واقتتلوا فانهزم بنو حمدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلقب بالمجفجف[3] وفيه يقول بعض الشعرآ *وقد هجا اميرًا[4]

لو كنتَ فى الف الف كلّهم بطل
مثل المجفجف[5] داود بن حمدان
وتحتك الريح تجرى حيث تامرُها
وفى يمينك سيف غير خوّانِ
اذا تحرّك سيفٌ من خراسان
لكنتَ اوّل فرّارٍ الى عدنِ

وكان داود هذا من اشجع الناس ودخل مونسْ الموصل ثالث صفر واستولى[6] على اموال بنى حمدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداذ والشام ومصر من اصناف الناس لاحسانه كان اليهم *وعاد اليه ناصر الدولة بن حمدان فصار معه[7] واقام بالموصل تسعة اشهر وعزم على الانحدار الى بغداذ ☆

---

1) U. وترك الاحسان والكفران به. 2) U. 3) A. B. بالمحفحف. 4) Om. U. 5) In U. hic priori postpositus est cum hac nota: كذا ولعله مقدم وموخر. 6) Add. A. وعليها. 7) Om. C. P. et Berol.

ذكر قتل المقتدر

لمّا اجتمعت العساكر على مونس بالموصل قالوا له اذهبْ بنا الى الخليفة فان انصفنا *واجرى ارزاقنا[1] والّا قاتلناه، فانحدر مونس من الموصل فى شوّال وبلغ خبره جند بغداد فشغبوا وطلبوا ارزاقهم ففرّق المقتدر فيهم اموالاً كثيرة الّا انّه لم يسعهم[2] وانفذ ابا العلآء سعيد بن حمدان وصافيا البصرىّ[3] فى خيل عظيمة الى سرّ من راى[4] وانفذ ابا بكر محمّد بن ياقوت فى القىْ فارس ومعه الغلمان الحجريّة الى المعشوق، فلمّا وصل مونس الى تكريت انفذ طلايعه فلمّا قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسلّلون ويهربون الى بغداد فلمّا راى ذلك رجع الى عكبرا وسار مونس فتاخّر ابن ياقوت وعسكره[5] وعادوا[6] الى بغداد فنزل مونس بباب الشماسيّة ونزل ابن ياقوت وغيره مقابلهم واجتهد المقتدر بابن خاله هارون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال اخاف من عسكرى فانّ بعضهم اصحاب مونس وبعضهم قد انهزم امس[7] من مرداويج فاخاف ان يسلّمونى وينهزموا عنّى، فانفذ اليه[8] الوزير فلم يزل به حتّى اخرجه واشاروا على المقتدر باخراج المال منه ومن والدته ليرضى الجند ومتى سمع اصحاب مونس بتفريق الاموال تفرّقوا عنه واضطرّ الى الهرب، فقال لم يبق لى ولا لوالدتى[9] جهة شىء واراد المقتدر ان ينحدر الى واسط ويكاتب العساكر من جهة البصرة والاهواز وفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداد لمونس الى ان يجتمع عليه العساكر ويعود الى قتاله، فردّه ابن ياقوت عن ذلك وزيّن له اللقآء وقوّى نفسه بانّ[10] القوم متى راوه عادوا باجمعهم اليه،

---

1) Om. A. B. 2) B. C. P. et Berol.; U. A. يشبعهم. 3) U. المصرى. 4) Berol. سامرا. 5) U. C. P. وغيره. 6) C. P. et Berol. وعاد. 7) C. P. et Berol. 8) Add. U. C. P. مع. 9) U. بوالدتى. 10) A. C. P. فان.

فرجع الى قوله وهو كاره * ثم اشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره[1] وبين يديه الفقهآء والقرآء معهم المصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تلّ عالٍ بعيد عن المعركة فارسل قوّاد اصحابه يسالونه التقدّم مرّة بعد اخرى * وهو واقف[2] فلمّا الحّوا عليه تقدّم من موضعه فانهزم اصحابه قبل وصوله اليهم وكان قد امر فنودى مَن جآء باسير فله عشرة دنانير ومَن جآء براس فله خمسة دنانير، فلمّا انهزم اصحابه لقيه علىّ بن بليق[3] وهو من اصحاب مونس فترجّل وقبّل الارض وقال له الى اين تمضى ارجع فلعن الله من اشار عليك بالحضور فاراد الرجوع فلقيه[4] قوم من المغاربة والبربر فتركه علىّ معهم وسار عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال ويحكم انا الخليفة، فقالوا قد عرفناك يا سفلة انت خليفة ابليس تبذل فى كلّ راس خمسة دنانير وفى كلّ اسير عشرة دنانير، وضربه احدهم بسيفه على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه بعضهم، فقيل انّ علىّ بن بليق[3] غمز[5] بعضهم فقتله وكان المقتدر ثقيل البدن عظيم الجثّة فلمّا قتلوه رفعوا راسه على خشبة وهم يكبّرون ويلعنونه واخذوا جميع ما عليه حتّى سراويله وتركوه مكشوف العورة * الى ان مرّ به رجل من الاكرة[6] فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفى قبره، وكان مونس فى الراشديّة[7] لم يشهد[8] الحرب فلما حُمل راس المقتدر اليه بكى ولطم وجهه وراسه وقال يا مفسدون ما هكذا اوصيتُكم وقال قتلتموه وكان هذا اخر امره والله لنقتلنّ كلّنا واقلّ ما فى الامر * انّكم تظهرون[9] انّكم

---

1) Om. A. B. 2) Om. A. B. 3) U. بلبق ; Berol. بلبق. 4) Berol. فلحقه. 5) C. P. رمز. 6) A. B. فعبر عليه بعض الاكارين ; U. الاكراد. 7) C. P. et Berol. الداثرية. 8) Add. A. B. القتل ولا. 9) A. C. P. et Berol. ان تظهروا.

قتلتموه خطأ ولم تعرفوه، وتقدّم مونس الى الشماسيّة وانفذ الى دار الخليفة مَن يمنعها من النهب ومضى عبد الواحد بن المقتدر وهارون بن غريب ومحمّد بن ياقوت وابنا رايق الى المداين، وكان ما فعله مونس سببًا لتجرّأة اصحاب الاطراف على [1] الخلفآء [2] وطمعهم فيما [3] لم [4] يكن يخطر لهم على بال وانخرقت الهيبة وضعف [5] امر الخلافة حتّى صار الامر الى ما نحكيه على أن المقتدر اهمل من احوال الخلافة كثيرًا وحكم فيها النسآء والخدم وفرط من الاموال وعزل من الوزرآء وولى ما اوجب طمع اصحاب الاطراف والنوّاب وخروجهم عن الطاعة، وكان جملة ما اخرجه من الاموال تبذيرًا وتضييعًا فى غير وجه نيفًا وسبعين [6] الف الف دينار سوى ما انفقه فى الوجوه الواجبة، واذا اعتبرتُ [7] احوال الخلافة فى ايّامه وايّام اخيه المكتفى ووالده المعتضد رايتُ [8] بينهم تفاوتًا بعيدًا وكانت مدّة خلافته اربع وعشرين سنة واحد عشر شهرًا وستّة عشر يومًا وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة ونحو من شهرين [9] ۞

ذكر خلافة القاهر بالله

لمّا قُتل المقتدر بالله عظم قتله على مونس وقال الراى أن ننصب ولده ابا العبّاس احمد [10] فى الخلافة فانّه تربيتى وهو صبىّ عاقل وفيه دين وكرم * ووفآء بما يقول [11] فاذا جلس فى الخلافة سمحت نفس جدّته والدة المقتدر واخوته وغلمان ابيه ببذل الاموال ولم ينتطح فى قتل المقتدر عنزان، فاعترض [12] عليه [13]

---

1) Om. A. 2) A. والبلاد ; B. البلاد. 3) A. B. فيها. 4) A. ولم. 5) U. وعظم. 6) B. وتسعين. 7) U. انكشفت. 8) U. وكان. 9) In B. inscriptio: ذكر صفة المقتدر وشى من سيرته exstat, quam pagina et dimidia albæ excipiunt, in quibus كذا فى الام est. In margine C. P. legitur: رايت فى الاصل المنقول ذكر سيرته. 10) A. B. 11) U. ويبرّ. 12) A. فاعرض. 13) A. عنه.

ابو يعقوب اسحاق ابن اسماعيل النوبختيّ وقال بعد الكدّ والتعب استرحنا من خليفة له امّ وخالة وخدم يدبّرونه فنعود الى تلك الحال والله لا نرضى الا برجل كامل يدبّر نفسه ويدبّرنا وما زال حتّى ردّ مونسًا عن رأيه وذكر له ابو منصور محمّد بن المعتضد فاجابه مونس الى ذلك وكان النوبختيّ فى ذلك كالباحث عن حتفه [1] بظلفه فانّ القاهر قتله كما نذكره وعسى ان تحبّوا شيئًا وهو شرّ لكم [2] [3] وامر مونس باحضار محمّد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة لليلتَيْن بقيتا من شوّال ولقّبوه القاهر بالله وكان مونس كارهًا لخلافته *والبيعة له [3] ويقول انّنى عارف بشرّه *وسوء نيّته [4] ولكن لا حيلة [3] ولمّا بويع استحْلفه مونس لنفسه ولحاجبه بليق [5] ولعلىّ بن بليق [5] واخذوا خطّه بذلك واستقرّت الخلافة له *وبايعه الناس [6] واستوزر ابا علىّ ابن مقلة وكان بفارس فاستقدمه ووزّر له واستحجب القاهر علىّ بن بليق [7] وتشاغل القاهر بالبحث عمّن استتر من اولاد المقتدر وحُرمه وبمناظرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد *ابتدا بها [8] الاستسقآء وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولمّا سمعت انّه بقى مكشوف العورة جزعت جزعًا شديدًا وامتنعت من الماكول والمشروب حتّى كادت تهلك فوعظها النسآء حتّى اكلت شيئًا يسيرًا من الخبز والملح ثم احضرها القاهر عنده وسالها عن مالها [10] فاعترفت له بما عندها من المصوّغ والثياب ولم تعترف بشىء من المال والجوهر فضربها اشدّ ما يكون من الضرب وعلّقها برجلها وضرب المواضع المغامضة من بدنها فحلفت انّها لا تملك غير ما اطلعته عليه وقالت لو

---

1) A. جيفه.   2) Cor. 2, vs. 213.   3) Om. U.   4) C. P. et Berol; وشومه.   5) C: P. يَلْبَق ; U. sine p.   6) Om. A. B.   7) Berol. بلبق.   8) U. ابتلت ;   9) U. cum ب.   10) A. B. حالها.

كان عندى مال لما اسلمتُ ولدى للقتل ولم تعترف بشىء، وصادر جميع حاشية المقتدر واصحابه واخرج القاهر والدة المقتدر لتشهد على نفسها القضاة والعدول بانّها قد حلّت اوقافها ووكّلت فى بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد اوقفها على ابواب البرّ والقرب بمكّة والمدينة والثغور وعلى الضعفى والمساكين ولا استحلّ حلّها ولا بيعها وانّما اوكّل على بيع املاكى، فلمّا علم القاهر بذلك احضر القاضى والعدول واشهدهم على نفسه انّه قد حلّ وقوفها جميعها ووكّل فى بيعها فبيع ذلك جميعه مع غيره واشتراه الجند من ارزاقهم، وتقدّم القاهر بكبس الدور التى سعى اليه انّه اختفى فيها ولد المقتدر فلم يزل كذلك الى ان وجدوا منهم ابا العبّاس الراضى وهارون وعليًّا والعبّاس وابراهيم والفضل فحُملوا الى دار الخليفة فصودروا على مال كثير وسلّمهم علىّ ابن بليق الى كاتبه الحسن بن هارون فاحسن صحبتهم، واستقرّ ابو علىّ بن مقلة فى الوزارة *وعزل وولى [1] وقبض على *جماعة من العمّال وقبض على [2] بنى البريدىّ وعزلهم عن اعمالهم وصادرهم ❊

ذكر وصول وشمكير الى اخيه مرداويج

وفيها ارسل مرداويج الى اخيه وشمكير وهو ببلاد جيلان يستدعيه اليه وكان الرسول ابن الجعد قال ارسلنى مرداويج وامرنى بالتلطّف لاخراج اخيه وشمكير اليه فلمّا وصلتُ سالتُ عنه فدُللتُ عليه فاذا هو مع جماعة يزرعون الارز فلمّا راونى قصدونى [3] وهم حفاة عراة عليهم سراويلات ملوّنة الخرق واكسية ممزّقة فسلّمتُ عليه وابلغتُه رسالة اخيه واعلمتُه بما ملك من البلاد والاموال وغيرها فضرط بفمه فى لحية اخيه وقال انّه لبس السواد وخدم

---

1) Om. A. B. 2) Om. A. 3) Om. C. P. et Berol.

المسوّدة يعنى الخلفآء من بنى العبّاس، فلم ازل امنّيه واطمعه حتّى خرج معى فلمّا بلغنا قزوين اجتهدتُ به ليلبس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد قال فرايتُ من جهله اشيآء استحيى من ذكرها ثم اعطته السعادة ما كان له فى الغيب فصار من اعرف الملوك بتدبير الممالك وسياسة الرعايا ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّى القاضى ابو عمر محمّد[1] *بن يوسف[2] بن يعقوب ابن اسماعيل بن حمّاد بن زيد وكان عالمًا فاضلًا حليمًا وابو علىّ الحسين بن صالح بن خيزران[3] الفقيه الشافعىّ وكان عابدًا ورعًا ارتدّ[4] على القضآء فلم يفعل، وفيها توفّى ابو نعيم عبد الملك بن محمّد بن عدى الفقيه الشافعىّ الجرجانىّ المعروف بالاستراباذىّ ۞

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثماية[5] سنة ٣٢١

ذكر حال عبد الواحد ابن المقتدر ومن معه

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقتدر وهارون بن غريب ومفلح ومحمّد بن ياقوت وابنا رايق بعد قتل المقتدر الى المداين ثم انّهم انحدروا منها الى واسط واقاموا بها وخافهم الناس فابتدا هارون بن غريب وكتب الى بغداد يطلب الامان ويبذل مصادرة ثلاثماية الف دينار على ان يطلق له املاكه وينزل عن الاملاك التى استاجرها ويودّى من املاكه حقوق بيت المال القديمة، فاجابه القاهر ومونس[5] الى ذلك وكتبوا[6] له كتاب امان وقلّد اعمال ماه[7] الكوفة وماسبذان ومِهْرَجان قذق[8] وسار الى بغداد وخرج عبد الواحد بن المقتدر من واسط فيمن بقى

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) B.; Berol. جبران; rel. خيران. 4) U. اريد. 5) Om. U. 6) U. وكتب. 7) A. B. 8) Om. C. P. et Berol.

معه ومضوا [1] الى السوس وسوق الاهواز وجبوا المال وطردوا العمّال واقاموا بالاهواز فجهّز مونس اليهم جيشًا كثيفًا وجعل عليهم بليق، وكان الذى حرّضهم على انفاذ الجيش ابو عبد الله البريدىّ فانّه كان قد خرج من الحبس فخوّفهم عاقبة اهمال عبد الواحد ومَن معه وبذل مساعدة معجّلة خمسين الف دينار على ان يتولّى الاهواز وعند استقراره بتلك البلاد يعجّل [2] باقى المال وامر مونس بالتجهّز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم ابو عبد الله، وكان محمّد بن ياقوت قد استبدّ بالاموال والامر فنفرت لذلك قلوب مَن معه من القوّاد والجند فلمّا قرب العسكر من واسط اظهر مَن معه من القوّاد ما فى نفوسهم وفارقوه ولمّا وصل [3] بليق [4] الى السوس فارق عبد الواحد ومحمّد بن ياقوت [5] الاهواز وساروا الى تستر ففعل القراريطىّ وكان مع العسكر * باهل الاهواز [6] ما لم يفعله احد نهب اموالهم وصادرهم جميعهم ولم يسلم منهم احد ونزل عبد الواحد وابن ياقوت بتستر وفارقهما من معهما من القوّاد الى بليق بامان [7] وبقى مفلح وسرور الخادم مع عبد الواحد فقالا لمحمّد بن ياقوت انت معتصم بهذه المدينة وبمالك ورجالك ونحن فلا مال معنا [8] ولا رجال ومقامنا معك يضرّك [9] ولا ينفعك وقد عزمنا على اخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن المقتدر، فاذن لهما فى ذلك فكتبا [10] الى بليق فآمنهم فعبروا اليه وبقى محمّد بن ياقوت منفردًا فضعفت نفسه وتحيّر فتراسل هو وبليق [4] واستقرّ بينهما [11] انّه يخرج الى بليق على شرط انّه يومنه ويضمن له امان مونس والقاهر ففعل ذلك

---

1) A. وبعثوا. 2) U. تعجل. 3) U. قعل. 4) Berol. ubique بلبق. 5) Add. U. ومن معه من. 6) Berol. فعل, C. P. om. hæc verba. 7) U. C. P. فامن. 8) B. لنا; om. U. 9) C. P. in marg. يضرنا. 10) C. P. A. et Berol. فكتب. 11) Add. A. B. الحال.

يحلف له وخرج محمّد بن ياقوت معه الى بغداد واستولى ابو عبد الله البريدىّ على البلاد وعسف اهلها واخذ اموال التجّار وعمل باهل البلاد ما لا يعمله[1] الفرنج ولم يمنعه احد عن ما يريد ولم يكن عنده من الدين ما نزعه عن ذلك وعاد[2] اخوته الى اعمالهم ولمّا عاد عبد الواحد ومحمّد بن ياقوت وفى لهم القاهر واطلق لعبد الواحد املاكه وترك لوالدته المصادرة التى صادرها بها ✿

ذكر استيحاش مونس واصحابه من القاهر

فى هذه السنة استوحش مونس المظفّر وبليق[3] الحاجب وولده علىّ والوزير ابو علىّ بن مقلة من القاهر وضيّقوا عليه وعلى اسبابه، وكان سبب ذلك انّ محمّد بن ياقوت تقدّم عند القاهر وعلت منزلته وصار يخلوا به ويشاوره فغلظ ذلك على ابن مقلة لعداوة كانت بينه وبين محمّد فالقى الى مونس انّ محمّدًا يسعى به عند القاهر وانّ عيسى الطبيب يسفر بينهما فى التدبير عليه، فوجّه مونس علىّ بن بليق[4] لاحضار عيسى الطبيب فوجده بين يدى القاهر فاخذه واحضره عند مونس فسيّره من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الايقاع بمحمّد بن ياقوت *وكان فى الخيام فركب علىّ بن بليق فى جنده ليكبسه فوجده قد اختفى فنهب اصحابه واستتر محمّد بن ياقوت[5]، ووكّل علىّ بن بليق[3] على دار الخليفة احمد بن زيرك وامره بالتضييق على القاهر وتفتيش كلّ من يدخل الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النسآء المنقّبات وان وجد مع احد رقعة دفعها[6] الى مونس ففعل ذلك وزاد عليه حتّى انّه حُمل الى دار الخليفة لبن فادخل يده فيه لئلّا يكون فيه رقعة ونقل بليق[7]

1) Berol. add. ولا احد. 2) A. اعاد. 3) C. P. et Berol. يلبسق. 4) Berol. طبق. 5) Om. A. et Berol. 6) A. C. P. رفعها. 7) Berol. طبق.

مع كونها بدار القاهر محبوسًا ،التي دار كوالدة المقتدر وغيرها وقطع ارزاق حاشيته، فامّا والدة المقتدر فانّها كانت قد اشتدّت علّتها لشدّة الضرب الذى ضربها القاهر فاكرمها علىّ بن بليق وتركها عند والدته فماتت فى جمادى الاخرة وكانت مكرّمة مرفّهة ودُفنت بتربتها بالرصافة، وضيّق علىّ بن بليق على القاهر فعلم القاهر انّ العتاب لا يفيد وانّ ذلك برأى مونس وابن مقلة فاخذ فى الحيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساد قلب طريف السبكرىّ وبشرى خادم مونس لبليق[2] وولده علىّ وحسدهما على مراتبهما فشرع فى اغرآبهما ببليق[2] وابنه، وعلم ايضًا انّ مونسًا وبليق[2] اكثر اعتمادهما على الساجيّة اصحاب يوسف بن ابى الساج وغلمانه المنتقلين اليهما بعده وكانا قد وعدا الساجيّة بالموصل مواعيد اخلفاها فارسل القاهر اليهم يغريهم بمونس وبليق[3] ويحلف لهما على الوفآء بما اخلفاها[4] فتغيّرت قلوب الساجيّة ثم انّه راسل ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله وكان من اصحاب ابن مقلة وصاحب مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالاخبار وبلغ ابن مقلة انّ القاهر قد تغيّر عليه وانّه مجتهد[5] فى التدبير عليه وعلى مونس وبليق وابنه علىّ والحسن بن هارون فاخبرهم ابن مقلة بذلك ؛

ذكر القبض على مونس وبليق[6]

فى هذه السنة اوّل شعبان قبض القاهر بالله على بليق وابنه ومونس المظفّر، وسبب ذلك انّه لمّا ذكر ابن مقلة لمونس وبليق ما هو عليه القاهر من التدبير فى استيصالهم خافوه وحملهم الخوف على الجدّ فى خلعه واتّفق رايهم على استخلاف ابى

[1]) C. P. et Berol. مكان. [2]) Berol. لبليبق. [3]) Berol. وبلبق.
[4]) C. P. A. et Berol. احلفناه. [5]) B. يجتهد ; U. اجتهد. [6]) Berol. وبابق ; postea jam بلبق , jam يلبق.

احمد بن المكتفى وعقدوا له الامر سرًّا [1] وحلف له بليق وابنه علىّ والوزير ابو علىّ بن مقلة والحسن [2] بن هارون، وبايعوه ثم كشفوا الامر لمونس فقال لهم لست اشكّ فى شرّ القاهر وخبثه ولقد كنتُ كارهًا لخلافته واشرتُ بابن المقتدر فخالفتم وقد بالغتم الآن فى الاستهانة به [3] وما صبر على الهوان الّا من خبث طويته ليدبّر عليكم فلا تعجلوا * على امر [4] حتّى تونسوه وينبسط اليكم، ثم فتّشوا لتعرفوا من واطاه من القوّاد ومن الساجيّة والحجريّة ثم اعملوا على ذلك فقال علىّ بن بليق * والحسن ابن هارون [5] ما يحتاج الى هذا التطويل فانّ الحجبة لنا والدار فى ايدينا وما يحتاج ان نستعين فى القبض عليه باحد لانّه بمنزلة طاير فى قفص * وعملوا على [6] معاجلته، فاتّفق أن سقط بليق من الدابّة فاعتلّ ولزم منزله واتّفق ابنه علىّ وابو علىّ بن مقله وزيّنا [7] لمونس خلع القاهر وهوّنا عليه الامر فاذن لهما، فاتّفق رأيهما على ان يظهروا انّ ابا طاهر القرمطىّ قد ورد الكوفة فى خلق كثير وانّ علىّ بن بليق ساير اليه فى الجيش ليمنعه عن بغداد فاذا دخل على القاهر ليودّعه ياخذ امره فيما يفعل قبض عليه، * فلمّا اتّفقا على ذلك جلس ابن مقلة وعنده الناس فقال لابى بكر بن قرابة [8] اعلمتَ انّ القرمطىّ قد دخل الكوفة فى ستّة الاف مقاتل بالسلاح التامّ، قال لا، قال ابن مقلة قد وصلنا كتب النوّاب بها بذلك، فقال ابن قرابة هذا كذب ومحال فانّ فى جوارنا انسان من الكوفة وقد اتاه اليوم كتاب على جناح طاير تاريخه اليوم يخبر فيه بسلامه [9]،

---

1) Om. U. 2) C. P. الحسين. 3) Om. C. P. et Berol. 4) U. وعملوه وحملوا فى. 5) Om. A. B. 6) B. وعملوا فى; A. وعملوه وحملوا فى. 7) U.; rel. وحسنوا; 8) Om. A. 9) A. B. السلامة; Berol. بسلامته ✿

فقال له ابن مقلة سبحان الله انتم اعرف[1] منّا بالاخبار، فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقلة الى الخليفة يعرّفه ذلك ويقول له انى قد جهّزت *جيشًا مع[2] علىّ بن بليق ليسير يومنا هذا والعصر يحضر الى الخدمة ليامره مولانا بما يراه[2] فكتب القاهر فى جوابه يشكره وياذن له فى حضور ابن بليق، فجاءت رقعة القاهر وابن مقلة نايم فتركوها ولم يوصلوها اليه فلمّا استيقظ عاق وكتب رقعة اخرى فى المعنى فانكر القاهر الحال حيث قد كتب جوابه وخاف ان يكون هناك مكر، وهو فى هذا اذا وصلت رقعة طريف السبكرىّ يذكر انّ عنده نصيحة وانّه قد حصر فى زىّ امراة لينهيها[3] اليه فاجتمع به القاهر فذكر له جميع ما قد عزموا عليه وما فعلوه من التدبير ليقبض ابن بليق عليه اذا اجتمع به وانّهم قد بايعوا ابا احمد بن المكتفى، فلمّا سمع القاهر ذلك اخذ حذره وانفذ الى الساجيّة احضرهم متفرّقين وكمنهم فى الدهاليز والممرّات[4] والرواقات[5]، وحضر علىّ بن بليق بعد العصر وفى راسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلمانه بسلاح خفيف فى طيارة وامر جماعة من عسكره بالركوب الى ابواب[6] دار الخليفة وصعد من الطيارة وطلب الاذن فلم ياذن له القاهر فغضب واساء ادبه وقال لا بدّ من لقآيه شآء او ابا، وكان القاهر قد احضر الساجيّة كما ذكرنا وهم عنده فى الدار[7] فامرهم القاهر بردّه فخرجوا اليه وشتموه وشتموا اباه وشهروا سلاحهم وتقدّموا اليه *جميعهم فقرّ[8] اصحابه عنه والقى نفسه فى الطيارة وعبر الى الجانب الغربىّ واختفى من ساعته، فبلغ

---

1) A. B. اعلم. 2) Om. A. B. et Berol. 3) U. ليحضر. 4) Om. U.
5) Add. Berol. نوالرقاعات 6) Om. U. 7) C. P. وارسل القاهر سرا الى الساجية يستدعيهم فحضروا متفرقين حتى امتلات الدار. 8) C. P. et Berol. فمنعهم ; A. B. فتفرق.

ابن مقلة الخبر فاستتر واستتر الحسن[1] ابن هارون ايضًا ، فلمّا سمع طريف الخبر ركب في اصحابه وعليهم السلاح وحضروا[2] دار الخليفة ووقف القاهر فعظم الامر حينئذ على ابن بليق وجماعتهم وانكر بليق ما جرى على ابنه وسبّ الساجيّة وقال لا بدّ من المضى الى دار الخليفة فان كان الساجيّة فعلوا هذا بغير تقدّم قابلتهم بما يستحقّونه وان كان بتقدّم سالته عن سبب ذلك، فحضر دار الخليفة ومعه جميع القوّاد الذين بدار مونس فلم يوصله القاهر اليه وامر بالقبض عليه وحبسه * وامر بالقبض[3] على احمد بن زيرك صاحب الشرطة وحصل الجيش كلّهم فى الدار فانفذ القاهر وطيّب نفوسهم ووعدهم الزيادة وانّه يوقف هولآء على ذنوبهم ثم يطلقهم ويحسن اليهم فعادوا ، وراسل القاهر مونسًا يساله الحضور عنده ليعرض عليه ما رفع[4] عليهم ليفعل ما يراه وقال انّه عندى بمنزلة الوالد وما احبّ ان اعمل شيئًا الّا عن رأيه ، فاعتذر مونس عن الحركة * ونهاه اصحابه عن الحضور[5] عنده ، فلمّا كان الغد احضر القاهر طريفًا السبكرىّ وناوله خاتمه وقال له قد فوّضت الى ولدى عبد الصمد ما كان المقتدر فوّضه الى ابنه محمّد وقلّدتك خلافته ورياسة الجيش وامارة الامرآء وبيوت الاموال كما كان ذلك الى مونس ويجب ان تمضى اليه وتحمله الى الدار فانّه ما دام فى منزله يجتمع اليه من يريد الشرّ ولا يامن[6] يولد شغل فيكون هاهنا مرفّهًا ومعه من اصحابه من يخدمه على عادته ، فمضى الى دار مونس وعنده اصحابه فى السلاح وهو قد استولى عليه الكبر والضعف فساله اصحاب مونس من الحال فذكر سوء صنيع بليق وابنه فكلّهم سبّهما وعرّفهم ما اخذ لهم[7] من الامان والعهود فسكتوا ودخل[8] الى[9] مونس

---

1) A. الحسين. 2) A. B. وحضر. 3) U.; rel. وقبض. 4) U. وقع. 5) Om. A. B. 6) U. امن:. 7) A. B. لهما. 8) U. ودخلوا. 9) Om. A. U. add. دار.

واشار عليه بالحضور عند القاهر وحمله عليه وقال له ان تاخّرتَ طمع ولو راك نايمًا ما تجاسر[1] ان يوقظك، وكان موافقًا على مونس واصحابه لما نذكره، فسار مونس اليه فلمّا دخل الدار قبض القاهر عليه وحبسه[2] ولم يره، قال طريف لمّا اعلمتُ القاهر بمجيء مونس ارتعد وتغيّرتْ احواله وزحف من صدر فراشه فخفتُه ان اكلّمه فى معناه وعلمتُ انّنى قد اخطأتُ وندمتُ وتيقّنتُ انّني لاحق بالقوم عن قريب وذكرتُ قول مونس * فيه انّه يعرفه بالهوج والشرّ والاقدام والجهل[3] وكان امر الله قدرًا مقدورًا، وكانت وزارة ابن مقلة هذه تسعة اشهر وثلاثة ايام واستوزر القاهر ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله مستهلّ شعبان وخلع عليه وانفذ القاهر وختم على دور مونس وبليق وابنه علىّ وابن مقلة واحمد بن زيرك والحسن بن هارون ونقل دوابّهم ووكّل بحرمهم وانفذ استقدم عيسى المتطبّب من الموصل وامر بنقل ما فى دار ابن مقلة واحراقها فنُهبت وأُحرقت ونُهبت دور المتعلّقين بهم، وظهر محمّد بن ياقوت وقام بالحجبة ثم راى كراهية طريف السبكرىّ والساجيّة له فاختفى وهرب الى ابيه[4] بفارس فكاتبه القاهر يلومه على عجلته بالهرب وقلّده كور الاهواز، وكان السبب فى ميل طريف السبكرىّ والساجيّة والحجريّة الى القاهر ومواطاتهم على مونس وبليق وابنه ما نذكره وهو انّ طريفًا كان قد اخذ قوّاد مونس واعلاهم منزلة[5] وكان بليق وابنه ممّن يقبّل يده ويخدمه فلمّا استخلف القاهر بالله تقدّم بليق وابنه وحكما فى الدولة كما ذكرناه واهمل ابن بليق جانب طريف وقصده وعطّله من اكثر اعمالها فلما طالت عُطلته استحيا[6] منه بليق وخاف جانبه فعزم على استعماله

1) U. جسر. 2) Om. U. 3) Om. A. B. 4) A. B. ابنه. 5) U. add. عنده. 6) A. استخشا.

على ديار مصر ليقضى حقّه ويبعده ومعه اعيان رفقايه ليامنهم وقال ذلك للوزير ابى علىّ بن مقلة فراه صوابًا فاعتذر بليق الى طريف لسبب عُطلته واعلمه بحديث مصر فشكره وشكر الوزير ايضًا فمنع علىّ بن بليق من اتمامه وتولّى هو العمل وارسل اليه من يخلفه فيه فصار طريف عدوًّا يتربّص بهم الدوايرُ، وامّا الساجيّة فانّهم كانوا عُدّة مونس وعضده وساروا معه الى الموصل وعادوا معه الى قتال المقتدر ووعدهم مونس المظفّر بالزيادة فلمّا قُتل المقتدر لم يروا لميعاده وفآء ثناه عنه[1] ابن بليق واطّرحهم ابن بليق ايضًا واعرض عنهم، وكان من جملتهم خادم اسود اسمه صندل وكان من اعيانهم وكان له خادم اسمه موتمن فباعه فاتّصل بالقاهر قبل خلافته فلمّا استخلف قدّمه وجعله لرسايله فلمّا بلى القاهر بابن بُليق وسوء معاملته كان كالغريق يتمسّك بكلّ شىء وكان خبيرًا بالدهآء والمكر فامر موتمنًا ان يقصد صندلًا الساجىّ الذى باعه ويشكوا من القاهر فان راى منه[2] ردًّا لما يقوله اعلمه بحال القاهر وما يقاسى من ابن بليق وابنه وان راى منه خلاف ذلك سكت، فجآء اليه وفعل ما امره فلمّا شكى قال له صندل وفى اىّ شىء هو الخليفة حتّى يعطيك ويوسّع عليك ان فرّج الله عنه من هذا المفسد احتجتُ انا وغيرى اليك ولله علىّ صوم وصدقة ان ملك الخليفة امره واستراح وارحنا من هذا الملعون، فاعاد موتمن الحديث على القاهر فارسل على يده هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال له تحمله اليها وزوجها غايب عنها وتقول لها انّ الخليفة قسم فينا شيئًا وهذا من نصيبى اهديته اليكم، ففعل هذا فقبلته ثم عاد اليها من الغد وقال اىّ شىء قال صندل لمّا

[1]) U. عنهم. [2]) Om. U.

راى البيساطى عليكم فقالت اجتمع هو وفلان وفلان، وذكرت ايضا نفرا من اعيانهم ورأوا ما اهديت الينا فاستعلموا منه [1] ودعوا للخليفة، فبينما هو عندها اذ حضر زوجها فشكر مونسًا وساله عن احوال الخليفة فاثنى عليه ووصفه بالكرم وحسن الاخلاق وصلابته [2] فى الدين فقال صندل انّ ابن بليق نسبَه [3] الى قلّة الدين ويرميه باشياء قبيحة فحلف مونس على بطلان ذلك وان جميعه كذبٌ، ثم امر القاهر مونسًا ان يقصد زوجة صندل ويستدعيها الى قهرمانة القاهر فتحضر متنكّرة على انّها قابلة يانس بها مَن عند القاهر لمّا كانوا بدار ابن طاهر وقد حضرت لحاجة بعض اهل الدار اليها، ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت عندهم فحمّلها القاهر رسالة الى زوجها ورفقآيه وكتب اليهم رقعة بخطّه يعدهم بالزيادة فى الاقطاع والجارى واعطاها لنفسها مالًا، فعادت الى زوجه واخبرته بما كان جميعه فوصل الخبر الى ابن بليق انّ امراة من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهذا منع ابن بليق من دخول امراة حتّى تبصر وتعرف، وكان للساجيّة قايد كبير اسمه سيما وكلّهم يرجعون الى قوله فاتّفق صندل ومَن معه على اعلام سيما بذلك * اذا لا [4] بدّ لهم منه واعلموه برسالة القاهر اليهم فقل هذا صواب والعافية فيه جميلة ولكن لا بدّ من ان يدخلوا فى الامر بعض هولآء القوم يعنى اصحاب بليق ومونس وليكن من اكابرهم فاتّفقوا على طريف السبكرىّ وقالوا هو ايضًا متسخّط، فحضروا عنده وشكوا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان الاستاذ يعنون مونسًا يملك امره لبلغنا [5] مرادنا ولكن قد عجز وضعف واستبدّ عليه ابن بليق بالامور، فوجدوا عنده من كراهتهم اضعاف ما ارادوا فاعلموه حينيذ

[1] U. فاستعلموه: ceteri فاستعملوا منه.   [2] C. P. وسلاته; U. وصلاثته.
[3] A. ينسبه.   [4] U. ولا.   [5] A. B. ابلغنا.

حالهم[1] فاجابهم الى موافقتهم واستحلفهم انّه لا يلحق مونسًا وبليق[2] وابنه مكروه واذى فى انفسهم وابدانهم واموالهم[3] وانّما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مونس على مرتبته لا يتغيّر، فحلفوا على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خطّ القاهر بما طلب فارسلوا الى القاهر بما كان فكتب اليهم بما ارادوا وزاد بان قال انّه يصلّى بالناس ويخطب ايّام الجمع ويحجّ بهم * ويغزو معهم[4] ويقعد للناس ويكشف مظالمهم الى غير ذلك من حُسن السيرة، ثم انّ طريقًا اجتمع بجماعة من روسآء الحجريّة وكان ابن بليق قد ابعدهم عن الدار واقام بها اصحابه فهم حنقون عليه فلمّا اعلمهم طريف الامر اجابوه اليه، فظهر شىء من هذا الحديث الى ابن مقلة وابن بليق ولم يعلموا تفصيله[5] فاتّفقوا على ان يقبضوا على جماعة من قوّاد الساجيّة والحجريّة فلم يقدموا عليهم خوف الفتنة وكان القاهر قد اظهر مرضًا من دماميل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفًا منهم فلم يكن يراه احدٌ الّا خواصّ خدمه من الاوقات النادرة فتعذّر[6] على ابن مقلة وابن بليق الاجتماع به ليبلغوا منه ما يريدون، فوضعا ما ذكرناه من اخبار القرامطة ليظهر لهم * ويفعلوا به[7] ما ارادوا * ولمّا قبض القاهر على مونس وجماعته[8] استعمل القاهر على الحجبة سلامة الطولونىّ وعلى الشرطة ابا العبّاس احمد بن خاقان واستوزر ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد[9] الله وامر بالندآء على المستترين واباحة مال من اخفاهم وهدم داره، وجدّ فى طلب[10] احمد بن المكتفى فظفر به فبنى عليه حايطًا وهو حىّ فمات وظفر بعلىّ ابن بليق فقتله ✿

---

1) A. B. امرهم. 2) U. بليقا. 3) Om. A. B. 4) Om. A. 5) U. بفصيله; A. C. P. بفصيله. 6) C. P. فيعدر; A. B. فقعد. 7) C. P. ويفعل بهم. 8) Om. C. P. 9) Codd. عبد. 10) Add. U. ابى.

ذكر قتل مونس وبليق وولده علىّ والنوبختىّ

وفيها فى شعبان قتل القاهر مونسا المظفّر وبليق وعلىّ بن بليق، وكان سبب قتلهم انّ اصحاب مونس شغبوا[1] وثاروا وتبعهم ساير الجند واحرقوا روشن دار[2] الوزير ابى جعفر ونادوا بشعار مونس وقالوا لا نرضى الا باطلاق مونس، وكان القاهر قد ظفر بعلىّ بن بليق وافرد كلّ واحد منهم فى منزل فلمّا شغب الجند دخل القاهر الى علىّ بن بليق فامر به فذُبح واحتزّ[3] راسه فوضعوه[4] فى طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتّى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه راس ابنه فلمّا راه بكى واخذه[5] يقبّله ويترشّفه فامر به القاهر فذُبح ايضًا وجُعل راسه فى طشت وحُمل بين يدى القاهر ومضى حتّى دخل على مونس فوضعهما بين يديه فلمّا راى الراسَيْن تشاهد واسترجع ولعن قاتلهما فقال القاهر جرّوا برجل الكلب الملعون فجرّوه وذبحوه وجعلوا راسه فى طشت وامر وطيف بالروس فى جانبَىْ بغداد ونودى عليها هذا جزآء من يخون الامام ويسعى فى فساد دولته، ثم أُعيدت ونُظفت وجُعلت فى خزانة الروس كما جرت العادة، وقيل انّه قتل بليق وابنه مستخف ثم ظفر بابنه بعد ذلك فامر به فضُرب فاقبل ابن بليق على القاهر وسبّه اقبح سبّ واعظم شتم فامر به القاهر فقُتل وطيف براسه فى جانبَىْ بغداد، ثم ارسل الى ابن يعقوب النوبختىّ وهو فى محبس[6] وزيره محمّد بن القاسم فاخذه وحبسه، وراى الناس من شدّة القاهر ما علموا معه انّهم لا يسلمون من يده وندم كلّ من اعانه من سُبكى والساجيّة[7] والحجريّة حيث لم ينفعهم الندم۞

---

1) Add. A. عليه. 2) Add. A. B. الوزارة. 3) U.; rel. واخذ. 4) U. فوضعه. 5) A. B. واخذ. 6) A. B. مجلس. 7) Bodl. om. و.

ذكر وزارة ابى جعفر محمّد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الخصيبىّ

لمّا قبض القاهر بالله على مونس وبليق وابنه سال عمّن يصلح للوزارة فدُلّ على ابى جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله [1] فاستوزره فبقى وزيرًا الى يوم الثلثآء * ثالث عشر [2] ذى القعدة [3] من السنة فارسل القاهر فقبض عليه وعلى اولاده وعلى اخيه عبيد الله [4] وحرمه وكان مريضًا بقولنج فبقى محبوسًا ثمانية عشر [5] يومًا ومات فحُمل الى منزله واطلق اولاده واستوزر ابا العبّاس احمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبىّ وكانت وزارة ابى جعفر ثلاثة اشهر واثنى عشر يومًا ✿

ذكر القبض على طريف السبكرىّ

لمّا تمكّن القاهر وقبض على مونس واصحابه وقتلهم ولم يقف [6] على اليمين والامان الذين كتبهما لطريف وكان القاهر [7] يُسمع طريفًا [8] ما يكره ويستخفّ به ويعرض له بالاذى، فلمّا راى ذلك [9] خافه وتيقّن القبض عليه والقتل فوصّى وفرغ من جميع ما يريده واشتغل القاهر عنه بقبض مَن قبض عليه من وزير وغيره ثم احضره بعد ان قبض على وزيره ابى جعفر فقبض عليه فتيقّن القتل اسوةً بمن قتل من اصحابه ورفقآيه فبقى محبوسًا يتوقّع القتل صباحًا ومسآء الى ان خلع القاهر ✿

ذكر اخبار خراسان

فى هذه السنة سار مرداويج من الرىّ الى جرجان وبها ابو بكر محمّد بن المظفّر مريضًا فلمّا قصده مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد نصر بن احمد بنيسابور فلمّا بلغها محمّد بن

---

1) A. B.; rel. عبد الله. 2) A. B. عاشر. 3) A. B. الحجّة. 4) A. عبد الله. 5) Om. A. 6) A. B. يف لهم. 7) C. P. مع ذلك. 8) C. P. كثيرا ; U. من طريف. 9) Om. C. P.

المظفّر سار السعيد نحو جرجان وكاتب محمّد بن عبيد الله البلغميّ * مطرّف بن محمّد وزير مرداويج واستماله فمال اليه فانتهى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله وارسل محمّد بن عبيد الله البلغميّ [1] الى مرداويج يقول له انا اعلم انّك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الامير السعيد وانّك انما حملك على قصد جرجان وزيرك مطرف ليرى اهلها محلّه منك كما فعله احمد بن ابى ربيعة كاتب عمرو بن الليث حمل عمرو على قصد بلخ ليشاهد اهلها منزلته من عمرو فكان منه ما بلغك وانا لا ارى لك مناصبة ملك يطيف به مائة الف رجل من غلمانه ومواليه وموالى ابيه والصواب انّك تترك جرجان له وتبذل عن الرىّ مالاً تصالحه عليه، ففعل مرداويج ذلك وعاد عن جرجان وبذل عن الرىّ مالاً وعاد اليها وصالحه السعيد عليها ✿

ذكر ولاية محمّد بن المظفّر على خراسان

ولمّا فرغ السعيد من امر جرجان واحكمه استعمل ابا بكر محمّد بن المظفّر بن محتاج على جيوش خراسان وردّ اليه تدبير الامور بنواحى خراسان جميعها وعاد الى بخارا مقرّ عزّه وكرسى ملكه وكان سبب تقدّم [2] محمّد بن المظفّر انّه كان يومًا عند السعيد وهو يحادثه فى بعض مهمّاته خاليًا [3] فلسعته عقرب فى احدى رجليه عدّة لسعات فلم يتحرّك ولم يظهر عليه اثر ذلك فلمّا فرغ من حديثه وعاد محمّد الى منزله نزع خفّه فراى العقرب فاخذها [4] فانتهى خبر ذلك الى السعيد فاعجب به وقال ما عجبتُ الّا من فراغ بالك لتدبير [5] ما قلته لك فهلا قمتَ وازلتَها، فقال ما كنتُ لاقطعَ حديث الامير بسبب عقرب واذا لم

1) Om. A. 2) U. تقديم. 3) U. موالبا. 4) Om. U. 5) A. لتذر ✿

اصبر بين يديك على لسعة عقرب فكيف اصبر * وانا بعيد[1] منك على حدّ سيوف اعدآء دولتك اذا دفعتهم عن مملكتك، فعظم محلّه عنده واعطاه مايتى الف درهم[2]

ذكر ابتدآء دولة بنى بُوَيْه

وهم عماد الدولة ابو الحسن علىّ وركن الدولة ابو علىّ الحسن ومعزّ الدولة ابو الحسن احمد اولاد ابى شجاع بُوَيه بن فنّا خسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل الاصغر بن شيركنده[3] ابن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرويه[4] بن سشتان[5] شاه ابن سيس[6] فيروز من شيروزيل * بن سنباد[7] بن بهرام جور الملك ابن يزدجرد الملك * بن هرمز الملك[8] بن شابور الملك بن شابور ذى الاكتاف وباقى النسب قد تقدّم فى اوّل الكتاب عند ذكر ملوك الفرس، هكذا ساق نسبهم الامير ابو نصر بن ماكولا رحمه، وامّا ابن مسكويه فانّه قال * انّهم يزعمون[9] انّهم من ولد يزدجرد بن شهريار اخر ملوك الفرس الّا انّ النفس * اكثر ثقة[10] بنقل ابن ماكولا لانّه الامام العالم بهذه الامور وهذا نسب عريق فى الفرس ولا شكّ انّهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم، وامّا ابتدآء امرهم فانّ والدهم ابا شجاع بُوَيه كان متوسّط الحال فماتت زوجته وخلّفت له ثلاثة بنين وقد تقدّم ذكرهم فلمّا ماتت اشتدّ حزنه عليها، فحكى شهريار بن رستم الديلمىّ قال كنتُ صديقًا لابى شجاع بويه فدخلتُ اليه يومًا فعذلتُه على كثرة حزنه وقلتُ له انت رجل يحتمل الحزن وهولآء المساكين اولادك يهلكهم الحزن * وربّما مات احدهم فتجدّد[11]

---

1) A. B.; rel. عند البعد. 2) A. دينار ; hic exit Cod. A. 3) U. شيركيده. 4) B. سيرويه ; U. شيرفيه ; C. P. سيرمنه. 5) B. U. ستان ; C. P. سشان 6) C. P. سبر ; B. سنش. 7) Om. U.; B. سنتساد ; C. P. سنتان. 8) Om. U. 9) Om. B. 10) B. الشريعة. 11) C. P. فتحدد ; B. فسحدد.

تلك من الاخران مما يُنسيك المراة [1] وسلّيتُه بجهدى واخذتُه فقرّجتُه وادخلتُه ومعه اولاده الى منزلى لياكلوا طعامًا وشغلته عن حزنه، فبينما هم كذلك اجتاز بنا رجل يقول عن نفسه انّه منجّم ومعزّم ومعبّر [2] للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايتُ فى منامى كانّنى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتّى كادت تبلغ السمآء ثم انفجرت فصارت ثلاثة شعب وتولّد من تلك الشعب عدّة شعب فاضاءتْ الدنيا بتلك النيران ورايتُ البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران، فقال المنجّم هذا منام عظيم لا افسّره الّا بخلعة وفرس ومركب، فقال ابو شجاع والله ما املك الّا الثياب التى على جسدى فان اخذتّها بقيتُ عريانًا، قال المنجّم فعشرة دنانير، قال والله ما املك دينارًا [3] فكيف عشرة فاعطاه شيًّا فقال المنجّم اعلم انّه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومَن عليها ويعلوا ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايتَ من تلك الشعب، فقال ابو شجاع أمَا تستحى تسخر منّا [4] انا رجل فقير واولادى هولآء فقرآء مساكين كيف [5] يصيرون ملوكًا * فقال المنجّم [6] اخبرنى بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد ابى الحسن علىّ فقبّلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد اخيه ابى علىّ الحسن، فاغتاظ منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى السخرية بنا، فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم امسكوا [7] فقال لهم اذكروا لى هذا اذا قصدتُكم وانتم ملوك فضحكنا منه

---

1) Om. U. 2) C. P. مفسر. 3) C. P. B. دينارين. 4) U. بنا.
5) B. 6) Om. C. P. 7) U. امسكا.

واعطاه[1] ابو شجاع عشرة[2] دراهم[3] ، ثم خرج من بلاد الديلم جماعة *تقدّم ذكرهم[4] ليملك[5] البلاد منهم ماكان بن كالى وليلى بن النعمان واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج مع كلّ واحد منهم خلق كثير من الديلم وخرج اولاد ابى شجاع فى جملة من خرج وكانوا من جملة قوّاد ماكان بن كالى فلمّا[6] كان من امر ماكان ما ذكرناه من الاتّفاق ثم الاختلاف بعد قتل اسفار واستيلآء مرداويج على ما كان *بيد ماكان[7] من طبرستان وجرجان وعود ماكان مرّة اخرى الى جرجان والدامغان وعوده الى نيسابور مهزومًا فلمّا راى اولاد بُويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن فى جماعة وقد صرنا ثقلًا عليك وعيالًا[8] وانت مضيق والاصلح لك ان نفارقك لنخفّف عنك مؤنتنا فاذا صلح امرنا عُدنا اليك ، فاذن لهما فسارا الى مرداويج واقتدى بهما جماعة من قوّاد ماكان وتبعوهما فلمّا صاروا اليه قبلهم احسن قبول وخلع على بنى بويه واكرمهما وقلّد كلّ واحد من قوّاد ماكان الواصلين اليه ناحية من نواحى الجبل فامّا علىّ بن بويه فانه قلّده كرج ❁

ذكر سبب تقدّم علىّ بن بويه

*كان السبب فى ارتفاع[9] علىّ بن بويه *من بينهم[10] بعد الاقدار انّه كان سمحًا حليمًا شجاعًا فلمّا قلّده مرداويج كرج وقلّد جماعة القوّاد المستامنة معه الاعمال وكتب لهم العهود وساروا الى الرىّ وبها وشمكير ابن زيار اخو مرداويج ومعه الحسين ابن محمّد الملقّب بالعميد وهو والد ابى الفضل الذى وزر لركن الدولة ابن بويه وكان العميد يوميذ وزير مرداويج وكان

1) B. واتاه. 2) B. بعشرة. 3) B. add. فاعدناه اباها: 4) C. P. من ذكرناهم; U. من. 5) U. C. P. ليملك. 6) B.; rel. فما. 7) Om. U. 8) B. وعياك. 9) B. وهذه السنة كان سبب تقدم. 10) Om. B.

بعض عمّال الدولة بغلة شهباء من احسن ما يكون فعرضها للبيع فبلغ ثمنها ماىتى دينار فعرضت على العميد فاخذها وانفذ ثمنها فلمّا حمل الثمن الى عماد الدولة اخذ منه عشرة دنانير وردّ الباقي وجعل[1] معه هدية جميلة، ثم انّ مرداويج ندم على ما فعل من تولية اولايك القوّاد البلاد فكتب الى اخيه وشمكير والى العميد يامرهما بمنعهم من المسير الى اعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيردّ وكانت الكتب تصل الى العميد قبل وشمكير فيقرأها ثم يعرضها على وشمكير فلمّا وقف العميد على هذا الكتاب نفذ الى عماد الدولة يامره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل، فسار من وقته وكان المغرب، وامّا العميد فلمّا اصبح عرض الكتاب على وشمكير فمنع ساير القوّاد من الخروج من الريّ واستعاد التوقيعات التى معهم بالبلاد واراد وشمكير ان ينفذ خلف عماد الدولة من يردّه فقال العميد انّه لا يرجع طوعًا وربّما قاتل من يقصده ويخرج عن طاعتنا، فتركه وسار عماد الدولة الى كرج واحسن الى الناس ولطف بعمّال البلاد فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطه البلد وسياسته وافتتح قلاعًا كانت للخرمية وظفر منها بذخاير كثيرة صرفها جميعها الى استمالة[2] الرجال والصلات والهبات فشاع ذكره وقصده الناس واحبّوه، وكان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان فلمّا عاد الى الريّ اطلق مالًا لجماعة من قوّاده على كرج فاستمالهم عماد الدولة ووصلهم واحسن اليهم حتّى مالوا اليه واحبّوا[3] طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش وندم على انفاذ اولايك القوّاد الى الكرج فكتب الى عماد الدولة واولايك[4] يستدعيهم اليه وتلطّف بهم فدافعه عماد الدولة واشتغل باخذ العهود عليهم وخوّفهم من سطوة مرداويج فاجابوه جميعهم

1) C. P. وحمل. 2) B. add. الجند و. 3) U. وارجبوا. 4) U. C. P. واليهم ☆

فجبى مال كرج واستأمن اليه شيرزاد وهو من اعيان قوّاد الديلم فقويت نفسه بذلك وسار بهم عن كرج الى اصبهان وبها المظفّر ابن ياقوت فى نحو من عشرة الاف مقاتل وعلى خراجها ابو علىّ بن رستم فارسل عماد الدولة اليهما يستعطفهما ويستأذنهما فى الانحياز اليهما والدخول فى طاعة الخليفة ليمضى الى الحضرة ببغداد فلم يجيباه الى ذلك وكان ابو علىّ اشدّهما كراهة فاتّفق للسعادة انّ ابا علىّ مات فى تلك الأيّام وبرز ابن ياقوت عن[1] اصبهان ثلاثة فراسخ وكان فى اصحابه جيل وديلم مقدار ستمائة رجل فاستأمنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه فضعف قلب ابن ياقوت وقوى جنان عماد الدولة فواقعه واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصبهان وعظم فى عيون الناس لانّه كان فى تسعمائة رجل هزم بهم ما يقارب عشرة الاف رجل وبلغ ذلك الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الوقعة مرداويج فاقلقه وخاف على ما بيده من البلاد * واغتمّ لذلك غمًّا شديدًا[2] *

ذكر استيلاء ابن بويه على ارّجان وغيرها وملك مرداويج اصبهان

لمّا بلغ خبر الوقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فشرع فى اعمال الحيلة فراسله يعاتبه ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتّى يمدّه بالعساكر الكثيرة ليفتح بها البلاد ولا يكلّفه سوى الخطبة له فى البلاد التى يستولى عليها فلمّا سار الرسول جهّز مرداويج اخاه وشمكير فى جيش كثيف ليكبس ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التى تقدّمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان بعد ان جباها[3] شهرين وتوجّه الى ارّجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم ابو بكر من غير قتال وقصد رامهرمز

1) U. C. P. على. 2) Om. B. C. P. 3) C. P. مناها ? U. حباها.

واستولى ابن بويه على ارّجان فى ذى الحجّة، ولمّا سار عن اصبهان دخلها وشمكير وعسكر اخيه مرداويج وملكوها، فلمّا سمع القاهر ارسل الى مرداويج قبل خلعه ليمنع اخاه عن اصبهان ويسلّمها الى محمّد بن ياقوت ففعل ذلك ووليها[1] محمّد، وامّا ابن بويه فانّه لمّا ملك ارّجان استخرج منها اموالًا فقوى بها ووردت عليه كتب ابى طالب زيد بن علىّ النوبندجانىّ يستدعيه *ويشير عليه[2] بالمسير الى شيراز ويهوّن عليه امر ياقوت واصحابه ويعرّفه تهوره واشتغاله بجباية الاموال وكثرة موونته وموونة اصحابه وثقل وطاتهم على الناس مع فشلهم وجُبنهم فتخاف ابن بويه ان يقصد ياقوتًا مع كثرة عساكره وامواله ويحصل بين ياقوت وولده[3] فلم يقبل مشورته فلم يبرح من مكانه فعاد ابو طالب وكتب اليه يشجّعه ويعلّمه انّ مرداويج قد كتب الى ياقوت يطلب مصالحته فان تمّ ذلك اجتمعا على محاربته ولم يكن له بهما[4] طاقة ويقول له انّ الراى لمن كان فى مثل حاله ان يعاجل من بين يديه ولا ينتظر بهم الاجتماع والكثرة ان[5] يحدقوا به من كلّ جانب فانّه اذا هزم مَن بين يديه خافه[6] الباقون ولم يقدموا عليه، ولم يزل ابو طالب يراسله الى انْ سار نحو النوبندجان فى ربيع الآخر سنة احدى[7] وعشرين وثلاثماية وقد سبقه اليهما مقدّمة ياقوت فى نحو الفىْ فارس من شجعان اصحابه فامّا وافاهم ابن بويه لم يثبتوا له لمّا لقيهم وانهزموا الى كركان[8] وجآءهم ياقوت فى جميع اصحابه الى هذا الموضع وتقدّم ابو طالب الى وكلآئه بالنوبندجان بخدمة ابن بويه والقيام بما يحتاج اليه وتنحّى هو عن البلد الى بعض القرى حتّى لا يعتقد فيه المواطاة له فكان مبلغ ما خسر عليه فى

1) U. وتسلّمها. 2) Om. U. 3) B. add. و فلم يفعل. 4) C. P. به. 5) U. وان. 6) B. هابه. 7) C. P. اثنتين. 8) B. كرجان.

اربعين يومًا مقدار مايتَى الف دينار وانفذ عماد الدولة اخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها من اعمال فارس فاستخرج منها اموالًا جليلة فانفذ ياقوت عسكرًا الى كازرون فواقعهم ركن الدولة فهزمهم وهو فى نفر يسير وعاد غانمًا سالمًا الى اخيه ثم انّ عماد الدولة انتهى اليه مراسلة مرداويج واخيه وشمكير الى ياقوت ومراسلته اليهما فخاف اجتماعهم فسار من النوبندجان الى اصطخر ثم الى البيضا وياقوت يتبعه وانتهى الى قنطرة على طريق كرمان فسبقه ياقوت اليها ومنعه من عبورها واضطرّ الى الحرب وذلك فى اخر سنة احدى وعشرين ودخلت سنة اثنتين وعشرين ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة الى بنى اسد القاصدين[1] الى ارض الموصل ومن معهم من طيّ فصاروا يدًا واحدة على بنى مالك ومَن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى اهله ورجاله ومعه ابو الاغرّ[2] بن سعيد بن حمدان للصلح بينهم فتكلّم ابو الاغرّ فطعنه رجل من حزب بنى ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهزموا وقُتل منهم ومُلكت بيوتهم وأُخذ حريمهم واموالهم ونجوا على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى الحديثة فلمّا وصلوا اليها لقيهم يانس غلام[3] مونس وقد ولى الموصل *وهو مصعد اليها[4] فانضمّوا اليه بنو ثعلبة وبنو اسد وعادوا الى ديار ربيعة؛ وفيها ورد الخبر الى بغداد بوفاة تكين الخاصّة بمصر وكان اميرًا عليها فولى مكانه ابنه محمّد وارسل له القاهر بالله الخلع وثار الجند بمصر فقاتلهم محمّد وظفر بهم؛ وفيها

---

1) B. القادمين. 2) B. الاعز. 3) C. P. B. مولى. 4) C. P.

*ابو علىّ[1] بن بليق *قبل قبضه[2] وكاتبه الحسن بن هرون بلعن معوية بن ابى سفيان وابنه يزيد على المنابر ببغداد[3] فاضطربت العامّة فاراد علىّ بن بليق ان يقبض على البربهارىّ رئيس الحنابلة وكان يثير الفتن هو واصحابه فعلم بذلك فهرب فاخذ جماعة من اعيان اصحابه وحُبسوا وجُعلوا فى زورق وأُحدروا الى عُمان[4]، وفيها امر القاهر بتحريم الخمر والغنآء وساير الانبذة ونفى بعض من كان يعرف بذلك الى البصرة والكوفة وامّا الجوارى المغنّيات فامر ببيعهنّ على انهنّ سوانج[5] لا يعرفن الغنآء ثم وضع من يشترى له كلّ حاذقة فى صنعة الغنآء فاشترى منها ما اراد بارخص الاثمان وكان القاهر مشتهرًا بالغنآء والسماع فجعل ذلك طريقًا الى تحصيل غرضه رخيصًا نعوذ بالله من هذه الاخلاق التى لا يرضاها عامّة الناس[6]، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن الحسن بن دريد اللغوىّ فى شعبان وابو هاشم بن ابى علىّ الجُبّآى المتكلّم المعتزلىّ فى يوم واحد ودُفنا بمقابر الخيزران، وفيها توفّى[7] محمّد بن يوسف بن مطر الفربرىّ وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومايتين وهو الذى روى صحيح البخارىّ *عنه وكان قد سمعه عشرات الوفا من البخارىّ[8] فلم ينتشر الّا عنه وهو منسوب الى فربر بالفآء والرآين المهملتين وبينهما بآء معجمة مواحدة وهى *من قرى بخارا[9] ☆

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية، سنة ٣٢٢

ذكر استيلآء ابن بويه على شيراز

فى هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه *بياقوت وملك شيراز

1) C. P. ؟لعن محمد 2) U. بقبضه. 3) U. 4) B. اصفهان.
5) U. سوادج. 6) Om. C. P., ubi tota sectio inde ab initio usque ad voces ديار ربيعة hic collocata est. In B. eadem hic iterum repetita legitur. 7) B. add. ابو. 8) Om. B. 9) U. C. P. قرية ببخارا.

وقد ذكرنا مسير عماد الدولة بن بويه[1] الى القنطرة وسبق ياقوت اليها فلمّا وصلها ابنُ بويه وصدّه ياقوت عن عبورها اضطرّ الى محاربته فتحاربا فى جمادى الاخرة واحصر علىّ بن بويه اصحابه ووعدهم * انّه يترجّل معهم عند الحرب ومنّاهم ووعدهم[2] الاحسان، وكان من سعادته انّ جماعة من اصحابه استامنوا الى ياقوت فحبس راهم ياقوت امر بضرب رقابهم فايقن مَن مع ابن بويه انّهم لا امان لهم عنده فقاتلوا قتال مستقتل، ثم انّ ياقوت قدّم امام اصحابه رجّالة كثيرة يقاتلون بقوارير النفط فانقلبت الريح فى وجوههم واشتدّت فلمّا القوا النار * عادت النار[4] عليهم فعلقت بوجوههم وثيابهم فاختلطوا واكبّ عليهم اصحاب ابن بويه فقتلوا اكثر الرجّالة وخالطوا الفرسان فانهزموا فكانت الدايرة على ياقوت واصحابه فلمّا انهزم صعد على نشز مرتفع ونادى فى اصحابه الرجعة فاجتمع اليه نحو اربعة الاف فارس فقال لهم اثبتوا فانّ الديلم يشتغلون بالنهب ويتفرّقون فناخذهم، فثبتوا معه فلمّا رأى ابن بويه ثباتهم نهى اصحابه عن النهب وقال انّ عدوّكم برصدكم لتشتغلوا بالنهب فيعطف عليكم ويكون هلاككم فاتركوا هذا وافرغوا من المنهزمين ثم عودوا اليه، ففعلوا ذلك فلمّا رأى ياقوت انّهم على قصده ولّى منهزمًا واتبعه اصحاب ابن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل والسلاح، وكان معزّ الدولة ابو الحسين احمد ابن بويه فى ذلك اليوم من احسن الناس اثرًا وكان صبيًّا لم تنبت لحيته وكان عمره تسع عشرة سنة ثم رجعوا الى السواد فغنموا ووجدوا فى سواده برانس لبود عليها اذناب الثعالب ووجدوا قيودًا واغلالًا فسالوا عنها فقال اصحاب ياقوت انّ هذه أُعدّت

---

1) Om. B. 2) Om. B. 3) B. القوارير. 4) B. الريح.

ليتّصل عليهم ويطاف بكم فى البلاد فاشار اصحاب ابن بويه ان يفعل بهم مثل ذلك[1] فامتنع وقال انّه بغى ولوم ظفر[2] ولقى الى ياقوت بغيه، ثم احسن الى الاسارى واطلقهم وقال هذه نعمة والشكر عليها واجب[3] يقتضى المزيد، وخيّر الاسارى بين المقام عنده واللحوق بياقوت فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم واحسن اليهم، وسار من موضع الوقعة حتّى نزل بشيراز ونادى فى الناس بالامان وبثّ العدل واقام لهم شحنة يمنع مَن ظلمهم واستولى على تلك البلاد، وطلب الجند ارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكاد ينحلّ امره فقعد فى غرفة فى دار الامارة بشيراز يفكر فى امره فرأى حيّة خرجت من موضع فى سقف تلك الغرفة ودخلت فى ثقب[4] هناك فخاف ان تسقط[5] عليه فدعا الفرّاشين ففتحوا الموضع فراوا وراءه بابًا فدخلوه الى غرفة اخرى وفيها عشرة صناديق مملوة مالًا ومصوغًا وكان فيها ما قيمته خمس مائة الف دينار فانفقها وثبت ملكه بعد ان كان قد اشرف على الزوال، وحُكى انّه اراد ان يفصّل ثيابًا فدلّوه على خيّاط كان لياقوت فاحضره فحضر خايفًا وكان اصمّ فقال له عماد الدولة لا تخف فانّما احضرناك لتفصّل ثيابًا فلم يعلم ما قال فابتدا وحلف بالطلاق والبراة من دين الاسلام انّ الصناديق التى عنده لياقوت ما فتحها فتعجّب الامير من هذا الاتّفاق فامره[6] باحضارها فاحضر ثمانية صناديق فيها مال وثياب قيمته ثلاثماية الف دينار ثم ظهر له من ودايع ياقوت وذخاير يعقوب وعمرو ابنَىْ الليث جملة كثيرة فامتلات خزاينه وثبت ملكه، فلمّا تمكّن من شيراز وفارس كتب الى الراضى بالله وكانت قد افضت اليه الخلافة على ما نذكره والى وزيره ابى علىّ بن مقلة

---

1) Om. U. 2) Om. B. 3) B. 4) B. بيت. 5) B. يسقط.
6) U. فامر.

يعرّفهما انّه على الطاعة ويطلب[1] منه[2] ان يقاطع على ما بيده من البلاد ويبذل الف الف درهم، فأُجيب الى ذلك فانفذوا له الخلع وشرطوا على الرسول ان لا يسلّم اليه الخلع الّا بعد قبض المال، فلمّا وصل الرسول خرج عماد الدولة الى لقآيه وطلب منه الخلع واللوآء فذكر له الشرط فاخذهما منه قهرًا ولبس الخلع ونشر اللوآء بين يديه ودخل البلد وغالط الرسول بالمال فمات الرسول عنده سنة ثلاث وعشرين وثلاثماية، وعظم شانه وقصده الرجال من الاطراف ولمّا سمع مرداويج بما ناله من[3] ابن بويه قام لذلك وقعد وسار الى اصبهان للتدبير عليه وكان بها اخوه وشمكير لانّه لمّا خلع القاهر وتاخّر محمّد بن ياقوت عنها عاد اليها وشمكير بعد ان بقيت تسع[4] عشرة يومًا خالية من[5] امير فلمّا وصلها مرداويج ردّ اخاه وشمكير الى الرىّ ❊

ذكر استيلآء نصر بن احمد على كرمان

فى هذه السنة خرج ابو علىّ محمّد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ اصطخر فاظهر لياقوت انّه يريد يستامن اليه حيلة ومكرًا فعلم ياقوت مكره فعاد الى كرمان فسيّر اليه السعيد نصر بن احمد صاحب خراسان ماكانَ بن كالى فى جيش كثيف فقاتله فانهزم ابن الياس واستولى ماكان على كرمان نيابةً من صاحب خراسان وكان هذا محمّد بن الياس من اصحاب نصر بن احمد فغضب عليه وحبسه ثم شفع فيه محمّد ابن عبيد[6] الله البلغمىّ فاخرجه وسيّره مع محمّد بن المظفّر الى جرجان، فلمّا خرج يحيى بن احمد واخوته ببخارا على ما ذكرناه سار محمّد بن الياس اليه فصار معه فلمّا ادبر[7] امره سار محمّد من نيسابور الى كرمان فاستولى عليها الى هذه

---

1) C. P. يتطالب. 2) B. 3) Om. B. 4) U. عشرة. 5) B. بغير. 6) U. C. P. عبد. 7) U. B. دبر.

العلوية ولولده ماكان منها تمسار الى الديلمور والقبيحة كلّه وكان
فلمّا عاد عنها على ما نذكره رجع اليها محمّد بن الياس

ذكر خلع القاهر بالله ١٢

وفيها خُلع القاهر بالله فى جمادى الاولى وكان سبب ذلك
انّ ابا علىّ بن مقلة كان مستترًا من القاهر والقاهر يتطلّبه
وكذلك الحسن بن هارون فكانا يراسلان قوّاد الساجيّة والحجريّة
ويخوّفانهم من شرّه ويذكران لهم غدره ونكثه مرّة بعد اخرى
كقتل مونس ويلبق وابنه علىّ بعد الايمان لهم وكقبضه على
طريف السُبكرىّ بعد اليمين له مع نصح طريف له الى غير
ذلك وكان ابن مقلة يجتمع بالقوّاد ليلًا تارة فى زىّ اعمى وتارة
فى زىّ مكدى وتارة فى زىّ امراة ويغريهم به[2] ثمّ انّه اعطى
منجّمًا كان لسيما مايتَىْ دينار واعطاه الحسن ماية دينار وكان
يذكر لسيما ان طالعه يقتضى ان ينكبه القاهر ويقتله * واعطى
ابن مقلة ايضًا[3] لمعبّر كان لسيما يعبّر له المنامات فكان يحذّره
ايضًا من القاهر ويعبّر له على ما يريد فازداد نفورًا * من القاهر[4]
ثم انّ القاهر شرع فى عمل مطامير فى الدار فقيل لسيما وللجماعة
قوّاد الساجيّة والحجريّة انّما عملها لاجلكم فازداد نفورًا[1] ونقل
الى سيما انّ القاهر يريد قتله فجمع الساجيّة وكان هو رئيسهم
المقدّم عليهم واعطاهم السلاح وانفذوا[5] الى الحجريّة ان كنتم
موافقين لنا فتجيبون[6] الينا حتّى نحلف بعضنا لبعض وتكون
كلمتنا واحدة فاجتمعوا جميعهم وتحالفوا على اجتماع الكلمة
وقتل من خالف منهم فاتّصل ذلك بالقاهر ووزيره الخصيبىّ
فارسل اليهم الوزير ما الذى حملكم على هذا فقالوا قد صحّ
عندنا انّ القاهر يريد القبض على سيما وقد عمل مطامير ليحبس

---

1) U. C. P. فازال. 2) Om. U. 3) C. P. واعطاه ايضا شيا. 4) B. 5) C. P. U. انفذ. 6) U. فتجيبون.

فيها قوّادنا ورؤساءنا، فلمّا كان يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى اجتمع الساجيّة والحجريّة عند سيما وتحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر فقال لهم سيما قوموا بنا الساعة حتّى نمضى هذا العزم فانّه ان تأخّر علم به واحترز واهلكنا، وبلغ ذلك الوزير فارسل الحاجبَ سلامة وعيسى الطبيب ليعلماه بذلك فوجداه نايمًا قد شرب اكثر ليلته فلم يقدرا على اعلامه بذلك، وزحف الحجريّة والساجيّة الى الدار ووكّل سيما بابوابها مَن يحفظها وبقى هو على باب العامّة وهجموا الى الدار من ساير الابواب فلمّا سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ مخمورًا وطلب بابًا يهرب منه فقيل له ان الابواب جميعها مشحونة بالرجال فهرب الى سطح حمّام، فلمّا دخل القوم لم يجدوه فاخذوا الخدم وسالوهم عنه فدلّهم عليه خادم صغير فقصدوه فراوه وبيده السيف فاجتهدوا به فلم ينزل لهم[1] فالانوا له القول وقالوا نحن عبيدك وانّما نريد ان ناخذ عليك العهود فلم يقبل منهم وقال مَن صعد الىّ قتلته فاخذ بعضهم سهمًا وقال ان نزلتَ والّا وضعته فى نحرك فنزل حينئذ اليهم فاخذوه وساروا به الى الموضع الذى فيه طريف السبكرىّ ففتحوه واخرجوه منه وحبسوا القاهر مكانه ثم سملوه، وهرب وزيره الخصيبىّ وسلامة حاجبه، وقيل فى سبب خلعه وقيام الساجيّة والحجريّة عليه ما تقدّم ذكره وأنّ القاهر لمّا تمكّن من الخلافة اقبل ينقص الساجيّة والحجريّة على مرّ الايّام ولا يقضى لاكابرهم حاجة ويلزمهم النوبة فى داره ويؤخّر اعطياتهم ويغلظ لمن يخاطبه منهم فى امر ويحرمه فاقبل بعضهم ينذر بعضًا ويتشاكون بينهم ثم انّه كان يقول لسلامة حاجبه يا سلامة انت بين يدى كنز[2] مال يمشى فاىّ شىء يبين[3] فى

---

1) U. 2) C. P. كثير. 3) C. P. يتبين.

ملكه . لو اعطيتنى الف الف دينار فيما فعلت¹ . فأمكنه منه وعاقه
الهول وكان وزيره الخصيبى ايضا خليقة بابائه يرى مثله ثم انه
حفر فى الدار نحو خمسين مطمورة تحت الارض واحكم ابوابها فكان
يقال انه عملها لمقدّمى الساجيّة والحجريّة فازداد نفورهم منه²
وخوفهم ، ثم انّ جماعة من القرامطة أُخذوا بفارس وأُرسلوا الى
بغداد كما تقدّم فحُبسوا فى تلك المطامير ثم تقدّم سرًّا بفتح
الابواب عليهم والاحسان اليهم وعزم على ان يقوى بهم على
القبض على مقدّمى الحجريّة والساجيّة وبمن³ معه من غلمانه
وانكر الحجريّة والساجيّة حال القرامطة وكونهم معه فى داره
محسنًا اليهم وقالوا لوزيره الخصيبيّ وحاجبه سلامة فى ذلك فقالا
له فاخرجهم من الدار فسلّمهم الى محمّد بن ياقوت وهو على
شرطة بغداد فانزلهم فى دار واحسن اليهم وكان يدخل اليهم
من يريد فعظم استيحاشهم ، ثم صار يذمّهم فى مجلسه ويظهر
كراهتهم حتّى تبيّنوا ذلك فى وجهه وحركاته معهم فاظهروا انّ
لبعض قوّادهم عرسًا فاجتمعوا بحجّته وقرّروا بينهم ما ارادوا وافترقوا
وارسلوا الى سابور خادم والدة المقتدر فقالوا له قد علمتَ ما
فعله بمولاتك وقد ركبتَ فى موافقته كلّ عظيم فان وافقتنا على
ما نحن عليه وتقدّمتَ الى الخدم بحفظه فعفى الله عمّا سلف
منك والّا فنحن نبدا بك ، فاعلمهم ما عنده من الخوف والكراهة
للقاهر وانّه موافقهم ، وكان ابن مقلة مع هذا يصنع⁴ عليه⁵
ويسعى فيه الى ان خلع كما ذكرنا وكانت خلافته سنة واحدة
وستّة اشهر وثمانية ايّام ❊

ذكر خلافة الراضى بالله

هو ابو العبّاس احمد بن المقتدر بالله ولمّا قبض القاهر سالوا

---

1) B. فعلتكحل. 2) U. 3) U. ومن. 4) B. يتصنع. 5) Om. U.

الخدم عن المكان الذى فيه ابو العبّاس ابن المقتدر فدلّوهم عليه وكان هو ووالدته محبوسين فقصدوه وفتحوا عليه ودخلوا فسلّموا عليه بالخلافة واخرجوه واجلسوه على سرير القاهر يوم الاربعاء لستّ خلون من جمادى الاولى[1] ولقّبوه بالراضى بالله وبايعه القوّاد والناس وامر باحضار علىّ بن عيسى واخيه عبد الرحمان وصدر عن رأيهما فيما يفعله واستشارهما واراد[2] علىّ بن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه[3] وضعفه واشار بابن مقلة ثم انّ[4] سيما قال للراضى انّ الوقت لا يحتمل اخلاق علىّ وابن مقلة اليق بالوقت فكتب له امانًا واحضره واستوزره فلمّا وزر احسن الى كلّ مَن اسآء اليه واحسن سيرته وقال عاهدت الله عند استتارى بذلك فوفى به واحضر الشهود والقضاة وارسلهم الى القاهر ليشهدوا عليه بالخلع فلم يفعل فسُمل من ليلته فبقى اعمى لا يبصر، وارسل ابن مقلة الى الخصيبىّ وعيسى المتطبّب بالامان فظهروا واحسن اليهما واستعمل الخصيبىّ وولّاه واستعمل الراضى بالله على الشرطة بدر الخرشنىّ واستعمل ابن مقلة ابا الفضل بن جعفر بن الفرات فى جمادى الاولى نيابيًا عنه على ساير العمّال بالموصل وقردى وبازبدى وماردين وطور عبدين وديار الجزيرة وديار بكر وطريق الفرات والثغور الجزريّة والشاميّة واجناد الشام وديار مصر يصرف[5] من يرى ويستعمل مَن يرى فى[6] الخراج والمعاون والنفقات والبريد وغير ذلك، وارسل الى محمّد بن رايق يستدعيه ليولّيه الحاجبة وكان قد استولى على الاهواز واعمالها ودفع عنها ابن ياقوت *ولم يبق بيد ابن ياقوت[7] من تلك الولاية الّا السوس وجنديسابور وهو يريد المسير الى اصبهان اميرًا عليها على ما ذكرناه وكان ذلك اخر ايّام القاهر، فلمّا

1) B. الاخرة. 2) U. اريد. 3) U. 4) B. add. بن. 5) U. ميعزل. 6) Om. C. P. 7) Om. U.

ولى الراضى واستحضره سار الى واسط وارسل محمّد بن ياقوت يخطب الحاجبة فأجيب اليها فسار فى اثر ابن رايق وبلغ ابن رايق الخبر فلم يقف وسار من واسط مصعدًا الى بغداد يسابقه ابن ياقوت فلمّا وصل الى المداين لقيه توقيع الراضى يامره بترك دخول بغداد وتقليده الحرب والمعاون بواسط مضافًا الى ما بيده من البصرة وغيرها فعاد منحدرًا فى دجلة ولقيه ابن ياقوت مصعدًا فيها ايضًا فسلّم بعضهم على بعض واصعد ابن ياقوت الى بغداد فتولّى الحاجبة على ما نذكره ٭

ذكر وفاة المهدىّ صاحب افريقية وولاية ولده القايم

فى هذه السنة فى[1] شهر ربيع الاوّل توفّى المهدىّ ابو محمّد عبيد الله العلوىّ بالمهديّة واخفى ولده ابو القاسم موته سنة لتدبير كان له وكان يخاف ان يختلف الناس عليه اذا علموا بموته وكان عمر المهدىّ لمّا توفّى ثلاثًا وستّين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقّادة ودُعى له بالامامة الى ان توفّى اربعًا وعشرين سنة وشهرًا وعشرين يومًا ولمّا توفّى ملك[2] بعده ابنه ابو القاسم محمّد وكان ابوه قد عهد اليه ولمّا اظهر وفاة والده كان قد تمكّن وفرغ من جميع ما اراده[3] واتّبع سُنّة ابيه وثار عليه جماعة فتمكّن منهم وكان من اشدّهم رجل يقال له ابن طالوت القرشىّ فى ناحية طرابلس وزعم انّه ولد المهدىّ فقاموا معه وزحف الى مدينة طرابلس فقاتله اهلها ثم تبيّن للبربر كذبه فقتلوه وحملوا راسه الى القايم وجهّز القايم ايضًا جيشًا كثيفًا مع ميسور الفتى الى المغرب فانتهى الى فاس والى تكرور وهزم خارجيًّا هناك واخذ ولده اسيرًا وسيّر ايضًا جيشًا فى البحر وقدّم عليهم رجلًا اسمه يعقوب بن اسحاق الى بلد الروم فسبى[4]

1) C. P. add. in marg. منتصف. 2) B.; rel. ولى. 3) U. يريد; C. P. يريده. 4) U. C. P. نساء.

وغنم في بلد جنّبه وسيّر جيشًا اخر مع خادمه زيدان وبالغ في النفقة عليهم وتجهيزهم الى مصر فدخلوا الاسكندريّة فاخرج اليهم محمّد الاخشيد عسكرًا كثيفًا فقاتلهم¹ وهزموا المغاربة وقتلوا فيهم واسروا وعادوا المغاربة مغلولين ❊

ذكر استيلآء مرداويج على الاهواز²

لما بلغ مرداويج استيلاء علىّ بن بويه على فارس اشتدّ ذلك عليه فسار الى اصبهان للتدبير على بن بويه فرای ان ينفذ عسكرًا الى الاهواز ليستولى عليها ويسدّ الطريق على عماد الدولة ابن بويه اذا قصده فلا يبقى له طريق الى الخليفة ويقصده هو من ناحية اصبهان ويقصده عسكره من ناحية الاهواز فلا يثبت لهم، فسارت عساكر مرداويج في شهر رمضان حتّى بلغت ايذج فخاف ياقوت ان يحصل بينهم وبين ابن بويه فسار³ الى الاهواز * ومعه ابنه المظفّر وكتب الى الراضي ليقلّد اعمال الاهواز⁴ فقلّده ذلك وصار ابو عبد الله بن⁵ البريدىّ كاتبه مضافًا الى ما بيده من اعمال الخراج بالاهواز وصار اخوه ابو الحسين يخلف ياقوتًا ببغداد، ثم استولى عسكر مرداويج على رامهرمز اوّل شوّال من هذه السنة وساروا نحو الاهواز فوقف لهم ياقوت على قنطرة اربق⁶ فلم يمكنهم من العبور لشدّة جرية المآء فاقاموا بازآيه اربعين يومًا ثم رحلوا فعبروا على الاطواف نهر المسرُقان فبلغ الخبر الى ياقوت وقد اتاه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين فسار بهم الى قرية الريخ⁷ وسار منها الى واسط وبها حينيذ محمّد بن رايق فاخلى له غربىّ واسط فنزل فيه ياقوت ولمّا بلغ عماد الدولة استيلآء مرداويج على الاهواز كاتب نايب مرداويج يستميله ويطلب منه ان يتوسّط الحال بينه وبين مرداويج * ففعل

¹) B. ²) Hoc caput deest in U. ³) B. add. ابن ياقوت. ⁴) Om. B. ⁵) Om. B. ⁶) C. P. اربق; B. بن رابق. ⁷) B. الريح.

ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج [1] الى ذلك على ان يطيعه ويخطب له فاستقرّ * الحال بينهما [2] واهدى له ابن بويه هدية جليلة وانفذ اخاه ركن الدولة رهينة وخطب لمرداويج فى بلاده فرضى [3] مرداويج منه واتّفق انّه قُتل على ما نذكره فقوى امر ابن بويه ❁

ذكر عود ياقوت الى الاهواز

ولمّا وصل ياقوت الى واسط اقام بها الى ان قُتل مرداويج ومعه ابو عبد الله البريدىّ يكتب له فلمّا قُتل مرداويج عاد ياقوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولمّا وصل ياقوت الى عسكر مكرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا بنواحى ارّجان وكان ابن بويه قد لحق باصحابه واشتدّ قتالهم بين يديه فانهزم ياقوت ولم يفلح بعدها وراسل ابو عبد الله البريدىّ ابنَ بويه فى الصلح فاجاب الى ذلك وكتب به الى الراضى فاجاب * الى ذلك [4] وقرّر بلاد فارس على ابن بويه واستقرّ بشيراز واستقرّ ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدىّ، وكان محمّد بن ياقوت قد سار الى بغداد وتولّى الحجبة وخلع الراضى عليه وتولّى مع الحجبة رياسة الجيش وادخل يده فى امر الدواوين وتقدّم اليهم بان لا يقبلوا توقيعًا بولاية ولا عزْل واطلاق الّا اذا كان خطّه عليه وامرهم بحضور مجلسه فصبر ابو علىّ بن مقلة على ذلك والزم نفسه بالمصير الى دار ابن ياقوت فى بعض الاوقات وبقى كالمتعطّل، ولقد كان فى هذه الايّام القليلة حوادث عظيمة منها انصراف وشمكير اخى مرداويج عن اصبهان بكتاب القاهر بعد ان ملكها واستعمال القاهر محمّد بن ياقوت عليها وخلع القاهر وخلافة الراضى وامر الحجبة لمحمّد بن رايق ثم

---

1) Om. B. 2) B. الامر على ذلك. 3) C. P. فتنكر. 4) B.

الفسخه ومسير محمّد بن ياقوت من رامهرمز الى بغداذ وولايته الحجبة بعد ان كان ساير الى اصبهان ليتولّاها [1] واعادة مرداويج اخاه وشمكير اليها وملك علىّ بن بويه ارّجان هذا جميعه فى هذه اللحظة [2] القريبة فى سبعين يومًا، فتبارك الله الذى بيده الملك والملكوت يصرف الامور كيف يشآء لا اله الّا هو۞

ذكر قتل هارون بن غريب

فى هذه السنة قُتل هارون بن غريب وكان سبب قتله انّه كان كما ذكرنا قد استعمله القاهر على ماه الكوفة وقصبتها الدينور [3] وعلى ماسبذان وغيرها، فلمّا خلع القاهر واستخلف الراضى راى هارون انّه احقّ بالدولة من غيره لقرابته من الراضى حيث هو ابن خال المقتدر فكاتب القوّادَ ببغداذ يعدهم الاحسان والزيادة فى الارزاق ثم سار من الدينور الى خانقين فعظم ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والحجريّة والساجيّة واجتمعوا وشكوه [4] الى الراضى فاعلمهم انّه كاره له واذن لهم فى منعه، فراسلوه اوّلا وبذلوا له طريق خراسان زيادة على ما فى يده فلم يقنع به وتقدّم الى النهروان وشرع فى جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقويت شوكته، فخرج اليه محمّد بن ياقوت فى ساير جيوش بغداذ ونزل قريبًا منه ووقعت الطلايع بعضها على بعض وهرب بعض اصحاب محمّد بن ياقوت الى هارون وراسله محمّد يستميله ويبذل له فلم يجب الى ذلك وقال لا بدّ من دخول بغداذ، فلمّا كان *يوم الثلثآء [5] لستّ بقين من جمادى الاخرة تزاحف العسكران واشتدّ القتال واستظهر اصحاب هارون لكثرتهم فانهزم اكثر اصحاب ابن ياقوت ونُهب اكثر سوادهم وكثر فيهم الجراح والقتل، فسار محمّد بن ياقوت حتّى قطع قنطرة نهر بين [6] فبلغ

---

1) B. ليملكها. 2) U. C. P. الحظة. 3) U. B. والدينور. 4) B.; rel. شكوا. 5) Om. C. P. 6) U. B. sine punctis; C. P. نبين.

ذلك هارون فسار نحو القنطرة منفردًا عن اصحابه طمعًا فى قتل محمّد بن ياقوت او اسره فتقنطر به فرسه فسقط عنه فى ساقيه فلحقه غلام له[1] اسمه يمن فضربه بالطبرزين حتّى اثخنه وكسّر[2] عظامه ثم نزل اليه فذبحه ثم رفع راسه وكبّر فانهزم اصحابه وتفرّقوا ودخل بعضهم بغداد سرًّا وذهب سواد هارون وقتل جماعة من قوّاده واسر جماعة وسار محمّد الى موضع جثّة هارون فامر بحملها الى مضربه وامر بغسله وتكفينه ثم صلّى عليه ودفنه وانفذ الى داره من يحفظها من النهب ودخل بغداد وراس هارون بين يديه وروس جماعة من قوّاده فنُصب[3] ببغداد ❁

ذكر ظهور انسان ادّعى النبوّة

، فى هذه السنة ظهر بباسند[4] من اعمال الصغانيان رجل ادّعى النبوّة فقصده فوج بعد فوج واتبعه خلق كثير وحارب من خالفه فقتل خلقًا كثيرًا ممّن كذّبه فكثر اتباعه من اهل الشاش خصوصًا وكان صاحب حيل ومخاريق وكان يدخل يده فى حوض ملآن مآء فيخرجها مملوة دنانير الى غير ذلك من المخاريق فكثر جمعه فانفذ اليه ابو علىّ بن[5] محمّد[6] بن المظفر جيشًا فحاربوه وضيّقوا عليه وهو فوق جبل عال حتّى قبضوا عليه وقتلوه وحملوا راسه الى ابى علىّ وقتلوا خلقًا كثيرًا ممّن اتبعه وآمن به وكان يدّعى انّه متى[7] مات عاد الى الدنيا ، فبقى بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم اليه مدّة طويلة ثم اضمحلّوا وفنوا ❁

ذكر قتل الشلمغانىّ وحكاية مذهبه

وفى هذه السنة قُتل ابو جعفر محمّد[8] بن علىّ الشلمغانىّ

---

1) Om. B. 2) U. وتكسر. 3) B. فدفنت. 4) B. بباسيد ; U. بباسند. 5) Om. B. U. 6) Om. U. 7) B. من. 8) Om. U.

المعروف بابن ابى العزاقر [1] * وشلمغان التى ينسب اليها قرية بنواحى واسط [2] * وسبب ذلك انّه قد احدث مذهبًا غاليًا فى التشييع والتناسخ وحلول الالهيّة فيه الى غير ذلك ممّا يحكيه وأظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح الذى تسمّيه الامامية الباب متداول وزارة حامد بن العبّاس ثمّ اتّصل ابو جعفر الشلمغانىّ بالمحسن بن ابى الحسن بن الفرات فى وزارة ابيه الثالثة ثمّ انّه طُلب فى وزارة الخاقانىّ فاستتر وهرب الى الموصل فبقى سنين عند ناصر الدولة الحسن [3] بن عبد الله بن حمدان فى حياة ابيه عبد الله بن حمدان ثم انحدر الى بغداد واستتر وظهر عنه [4] ببغداد انّه يدّعى لنفسه الربوبيّة وقيل انّه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم ابن عبد الله بن سليمان بن وهب الذى وزّر للمقتدر بالله وابو جعفر وابو علىّ ابنا بسطام وابراهيم بن محمّد بن ابى عون وابن شبيب الزيّات [5] واحمد بن محمّد بن عبدوس كانوا يعتقدون ذلك فيه وظهر ذلك عنهم وطُلبوا ايّام وزارة ابن مقلة للمقتدر بالله فلم يوجدوا؛ فلمّا كان فى شوّال سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ظهر الشلمغانىّ فقبض عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعًا وكتبًا ممّن يدّعى عليه انّه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضًا وفيها خطّ الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فعرفها الناس وعرضت على [6] الشلمغانىّ فاقرّ انّها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرّأ ممّا يقال فيه وأُخذ ابن ابى عون وابن عبدوس معه وأُحضروا معه عند الخليفة وأُمرا بصفعه فامتنعا فلمّا اكرها مدّ ابن عبدوس يده وصفعه وامّا ابن ابى عون فانّه مدّ يده الى لحيته وراسه فارتعدت يده

---

1) U. القوافر; C. P. العزاقر; B. السعراقر. 2) Om. C.P. 3) B.; اعز U.; om. C. P. 4) U. عند اهل 5) U. ويزيد; C.P. الرتان. 6) C. P et B. add. ابن.

فقبّل لحية الشلمغانيّ وراسه ثم قال الهى وسيدى ورازقى فقال له الراضى قد زعمت انّك لا تدّعى الالهيّة فما هذا فقال وما علىّ من قول ابن ابى عون والله يعلم انّنى لا قلت له انّنى الاه قطّ ، فقال ابن عبدوس انّه لم يدّع الالهيّة وانّما ادّعى انّه الباب الى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنت اظنّ انّه يقول ذلك تقيةً[1] ثم أحضروا عدّة مرّات ومعهم الفقهآء والقضاة والكتّاب والقوّاد وفى اخر الايام افتى الفقهآء باباحة دمه فصُلب ابن الشلمغانىّ وابن ابى عون فى ذى القعدة فاحرق بالنار ، وكان من مذهبه انّه اله الالهة يحقّ الحقّ وانّه الاوّل القديم الظاهر الباطن الرازق التامّ المومى اليه بكلّ معنى وكان يقول انّ الله سبحانه وتعالى يحلّ فى كلّ شىء على قدر ما يحتمل وانّه خلق الضدّ ليدلّ على المضدود فمن ذلك انّه حلّ فى ادم لمّا خلقه وفى ابليسه ايضا وكلاهما ضدّ لصاحبه لمضادته ايّاه فى معناه وانّ الدليل على الحقّ افضل من الحقّ وانّ الضدّ اقرب الى[2] الشىء من شبهه[3] وانّ الله عزّ وجلّ اذا حلّ فى جسد ناسوتىّ ظهر من القدرة والمعجزة ما يدلّ على انّه هو وانّه[4] لمّا غاب ادم ظهر اللاهوت فى خمسة ناسوتيّة كلّما غاب منهم واحد ظهر مكانه اخر وفى خمسة ابالسة اضداد لتلك الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتيّة فى ادريس وابليسه وتفرّقت بعدهما كما تفرّقت بعد ادم واجتمعت فى نوح عم وابليسه وتفرّقت عند غيبتهما واجتمعت فى هود وابليسه وتفرّقت بعدهما واجتمعت فى صالح عم وابليسه عاقر الناقة وتفرّقت بعدهما واجتمعت فى ابراهيم عم وابليسه نمرود وتفرّقت لمّا غابا واجتمعت فى[5] هارون وابليسه فرعون وتفرّقت بعدهما واجتمعت

1) Codd. بقيه. 2) Om. U. 3) B. بشبه. 4) U. وانما. 5) U. add. و موسى.

فى[1] سليمان وابليسه وتفرّقت بعدهما واجتمعت[2] فى عيسى وابليسه فلمّا غابا[3] تفرّقت فى تلاميذ عيسى وابالستهم ثم اجتمعت فى علىّ بن ابى طالب وابليسه ثم انّ الله يظهره[4] فى[5] كلّ شىء وكلّ معنى وانّه فى كلّ احد بالخاطر الذى يخطر بقلبه فيتصوّر له ما يغيب عنه حتّى كانّه يشاهده* وانّ اللّه اسم لمعنى[6] وانّ من احتاج الناس اليه فهو الهٌ ولهذا المعنى يستوجب كلّ احد ان يسمّى الهًا وانّ كلّ احد من اشياعه يقول انّه ربّ لمن هو فى دون درجته وانّ الرجل منهم يقول انا ربّ لفلان وفلان ربّ * لفلان وفلان ربّ[7] ربّى[8] حتّى يقع الانتهآء الى ابن ابى القراقر فيقول انا ربّ الارباب لا ربوبيّة بعده ولا ينسبون الحسن والحسين رضى الله عنهما الى علىّ كرّم الله وجهه لانّ من اجتمعت له الربوبيّة لا يكون له ولد ولا والد وكانوا يسمّون موسى ومحمّدًا صلّعم الخائنين لانّهم يدّعون انّ هارون ارسل موسى وعليًّا ارسل محمّدًا فخاناهما ويزعمون انّ عليًّا امهل محمّدًا عدّة سنين اصحاب الكهف فاذا انقضت هذه العدّة وهى ثلاثماية وخمسين سنة انتقلت الشريعة ويقولون انّ الملايكة كلّ من ملك نفسه وعرف الحقّ وان الجنّة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم والعدول عن مذهبهم ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعقد ويبيحون الفروج ويقولون انّ محمّدًا صلّعم بعث الى كبرآء قريش وجبابرة[9] العرب ونفوسهم ابيّة فامرهم بالسجود وانّ[10] الحكمة * الآن ان[11] يمتحن الناس باباحة فروج نسآيهم وانّه يجوز ان يجامع الانسان من شآء من ذوى رحمه وحرم صديقه وابنه بعد ان

---

1) U. add. و داود. 2) Om. B. 3) Om. C. P. 4) U. مظهر. 5) U. بمن. 6) B. بمعنى. 7) Om. U. et B. 8) B. لفلان. 9) U. وجبابذة. 10) Add B. 11) Om B.

يحكون على مذهبه وانّه لا بدّ للفاضل منهم ان ينكح المفضول ليولج النور فيه ومن امتنع من ذلك قلب فى الدور الذى ياتى بعد هذا العالم امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ وكانوا يعتقدون اهلاك الطالبيّين والعبّاسيّين تعالى الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا، وما اشبه هذه المقالة لمقالة النصيريّة ولعلّها هى هى فانّ النصيريّة يعتقدون فى ابن الفرات ويجعلونه راسًا فى مذهبهم، وكان الحسين ابن القاسم بالرقّة فارسل الراضى بالله اليه فقتل اخر ذى القعدة وحُمل راسه الى بغداد ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ارسل محمّد بن ياقوت حاجب الخليفة رسولًا الى ابى طاهر القرمطىّ يدعوه الى طاعة الخليفة ليقرّه على ما بيده من البلاد ويقلّده بعد ذلك ما شآء من البلدان ويحسن اليه ويلتمس منه ان يكفّ عن الحاجّ جميعهم وان يردّ الحجر الاسود الى موضعه بمكّة، فاجاب ابو طاهر الى [1] انّه لا يعترض للحاجّ ولا يصيبهم بمكروه ولم يجب الى ردّ الحجر الاسود الى مكّة وسال ان يطلق له الميرة من البصرة ليخطب للخليفة فى اعمال هجر [2]، فسار الحاجّ الى مكّة وعاد ولم يعترض اليهم القرامطة، وفيها فى ذى القعدة عزم محمّد بن ياقوت على المسير الى الاهواز لمحاربة عسكر مرداويج فتقدّم الى الجند الحجريّة والساجيّة بالتجهّز للمسير معه وبذل مالًا يتجهّزون به فامتنعوا وتجمّعوا وقصدوا دار محمّد بن ياقوت فاغلظ لهم فى الخطاب فسبّوا ورموا داره بالحجارة ولمّا كان [3] الغد قصدوا داره ايضًا واغلظوا له فى الخطاب وقتلوا من بداره من اصحابه فرماهم اصحابه وغلمانه بالنشاب فانصرفوا وبطلت الحركة الى الاهواز،

1) B.   2) C. P. et B. اعمالة.   3) Add. B. بعد.

وفيها صار جماعة من اصحاب ابى طاهر القرمطىّ الى نواحى توّج فى مراكب وخرجوا منها الى تلك الاعمال فلمّا بعدوا عن المراكب ارسل الوالى فى البلاد الى المراكب واحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضًا واسر بعضًا فيهم ابن الغمر وهو من اكابر دُعاتهم وسيّرهم الى بغداذ ¹ ايّام القاهر فدخلوها مشهورين وسُجنوا وكان من امرهم ما ذكرناه فى خلع القاهر، وفيها قتل القاهر بالله اسحاق بن اسماعيل النوبختىّ وهو الذى اشار باستخلافه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه وقتل ايضًا ابا السرايا ابن حمدان وهو اصغر ولد ابيه وسبب قتلهما انّه اراد ان يشترى مغنّيتيْن قبل ان يلى الخلافة فزادا عليه فى ثمنهما ² فحقد ذلك عليهما فلمّا اراد قتلهما استدعاهما للمنادمة فتزيّنا وتطيّبا وحضرا عنده فامر بالقايهما الى بئر فى الدار وهو حاضر فتضرّعا وبكيا فلم يلتفت اليهما والقاهما فيها وطمّها ³ عليهما، وفيها أُحضر ابو بكر بن مُقسم ببغداذ فى دار سلامة الحاجب وقيل له ⁴ انّه قد ابتدع قراة لم تعرف وأُحضر ابن مجاهد والقضاة والقرّآء وناظروه فاعترف بالخطآء وتاب منه واحرقت كتبه، وفيها سار الدمستق قرقاش ⁵ فى خمسين الفًا من الروم فنازل ملطية وحصرها مدّة طويلة هلك اكثر اهلها بالجوع وضرب خيمتيْن على احداهما صليب وقال مَن اراد النصرانيّة انحاز الى خيمة الصليب ليردّ عليه اهله وماله ومن اراد الاسلام انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه ويبلغه مامنه، فانحاز اكثر المسلمين الى الخيمة التى عليها الصليب طمعًا فى اهليهم واموالهم وسيّر مع الباقين بطريقًا يبلغهم مامنهم وفتحها بالامان مستهلّ جمادى الاخرة يوم الاحد وملكوا سميساط وخرّبوا الاعمال واكثروا القتل وفعلوا الافاعيل

---

1) Om. C. P. 2) C. P. B. ثمنها. 3) U. وضينهما 4) B. 5) B. فترقاس ; C. P. et B. درداش.

الشيعة وصار اكثر البلاد فى ايديهم، وفيها توفّى عبد الملك ابن محمّد بن عدى ابو نُعيم الفقيه الجرجانىّ الاستراباذىّ، وابو علىّ الروذبارىّ الصوفىّ واسمه محمّد بن احمد بن القاسم وقيل توفّى سنة ثلاث وعشرين[1]، وفيها توفّى خير بن عبد الله النسّاج الصوفىّ من اهل سامرّا وكان من الابدال، ومحمّد بن علىّ بن جعفر ابو بكر الكتانىّ الصوفىّ المشهور وهو من اصحاب الجنيد وابى سعيد الخرّاز * الخراز بالخآء المعجمة والرآء والزآى[2] *

سنة ٣٢٣ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثماية،

ذكر قتل مرداويج

فى هذه السنة قُتل مرداويج * الديلمىّ صاحب بلاد الجبل وغيرها[3] *، وكان سبب قتله انّه كان كثير الاسآءة للاتراك وكان يقول انّ روح سليمان بن داود عمّ حلّت فيه وانّ الاتراك هم الشياطين والمردة فان قهرهم والّا افسدوا، فثقلت وطاته عليهم وتمنّوا هلاكه، فلمّا كان ليلة الميلاد من هذه السنة وهى ليلة الوقود امر بان يجمع الحطب من الجبال والنواحى وان يجعل[4] على جانبَىْ الوادى المعروف بزندروذ[5] كالمنابر والقباب العظيمة ويعمل مثل ذلك على الجبل المعروف بكريم كوه[6] المشرف على اصبهان من اسفله الى اعلاه بحيث اذا اشتعلت تلك الاحطاب يصير الجبل كلّه نارًا وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال التى هناك وامر فجمع له النفط ومن يلعب به وعمل من الشموع ما لا يحصى وصيد له من الغربان[7] والحدآء زيادة على القىْ طاير ليجعل فى ارجلها النفط وترسل لتطير بالنار فى الهوا وامر

---

1) Om. C. P. 2) Om. C. P. 3) Om. C. P. 4) B.; U. et C. P. يجمع. 5) U. بربسدرود ; C. P. ببرزمين رود ; B. بزندة ود. 6) C. P. بكبيرنم كوه. 7) U. الغزلان.

بعمل سماط عظيم كان من جملة ما فيه مائة فرس ومائتان من البقر مشوية صحاحًا سوى ما شوى[1] من الغنم فانّها كانت ثلاثة الاف راس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من انواع الطير زيادة على عشرة الاف عدد وعمل من الوان الحلوآء ما لا يحدّ[2] وعزم على ان يجمع الناس على ذلك السماط فاذا فرغوا قام الى مجلس الشراب ويشعل النيران فيتفرّج فلمّا كان اخر النهار ركب وحده وغلمانه رجّالة وطاف بالسماط ونظر اليه والى تلك الاحطاب استحقر[3] الجميع لسعة الصحرآء[4] فتضجّر وغضب ولعن من صنعه[5] ودبّره فخافه من حضر فعاد ونزل ودخل[6] خركاه له فنام فلم يجسر احد يكلّمه واجتمع الامرآء والقوّاد وغيرهم وارجفوا عليه فمن قايل انّه غضب لكثرته لانّه كان بخيلًا ومن قايل انّه قد اعتراه جنون وقيل بل اوجعه فواده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تثور[7] وعرف العميد وزيره صورة الحال فاتاه ولم يزل حتّى استيقظ وعرّفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام واكل ثلاث لقم ثم قام ونهب الناس الباقى ولم يجلس للشراب وعاد الى مكانه وبقى فى معسكره بظاهر اصبهان ثلاثة ايّام لا يظهر فلمّا كان اليوم الرابع تقدّم باسراج[8] الدوابّ ليعود من[9] منزلته *الى داره باصبهان[10] فاجتمع ببابه خلق كثير وبقيت الدوابّ مع الغلمان وكثر صهيلها ولعبها والغلمان يصيحون بها لتسكن من الشغب وكانت مزدحمة فارتفع[11] من الجميع اصوات هايلة وكان مرداويج نايمًا فاستيقظ فصعد فنظر فراى ذلك فسال فعرف الحال فازداد غضبًا وقال اما كفى من اخراق

1) U. كان. 2) U. يحصى. 3) C. P. مستحقر; B. فاستحقر. 4) B. البرية. 5) B. صحبه. 6) Om. U. 7) U. et C. P. تثور. 8) B. استخراج. 9) B. الى: 10) Om. B. 11) B. تجمع.

الجرمة[1] ما فعلوه فى ذلك الطعام وما[2] ارجفوا به حتّى انتهى الامر الى هولآء الكلاب[4] ثم سأل عن اصحاب الدوابّ[3] فقيل انّها للغلمان الاتراك وقد نزلوا الى خدمتك؛ فامر ان تحطّ السروج عن الدوابّ وتجعل[4] على ظهور اصحابها الاتراك وياخذون بارسان الدوابّ الى الاسطبلات ومن امتنع من ذلك ضربه الديلم بالمقارع حتّى يطيع؛ ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبيحة يانف منها احقر[5] الناس؛ ثم ركب هو بنفسه مع خاصّته وهو يتوعّد الاتراك حتّى صار الى داره قرب[6] العشآء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من اكابر الغلمان الاتراك فحقدوا عليه وارادوا قتله[7] فلم يجدوا اعوانًا؛ فلمّا جرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة وقال بعضهم ما وجه صبرنا على هذا الشيطان فاتّفقوا وتحالفوا على الفتك به؛ فدخل الحمّام وكان كورتكين يحرسه فى خلواته وحمّامه فامره ذلك اليوم ان لا يتبعه فتاخّر عنه مغضبًا وكان هو الذى يجمع الحرس فلشدّة غضبه لم يامر احدًا ان يحضر حراسته واذا اراد الله امرًا هيّأ اسبابه؛ وكان له ايضًا خادم اسود يتولّى خدمته بالحمّام فاستمالوه فمال اليهم فقالوا للخادم لئلّا يحمل معه سلاحًا وكانت العادة ان يحمل معه خنجرًا طوله نحو ذراع ملفوفًا فى منديل فلمّا قالوا ذلك للخادم قال ما اجسر فاتّفقوا على ان كسروا حديد الخنجر وتركوا النصاب فى الغلاف بغير حديد فلفّوه فى المنديل كما جرت العادة لئلّا ينكر الحال؛ فلمّا دخل مرداويج الحمّام فعل الخادم ما قيل له وجآء خادم اخر[8] وهو استاذ داره *فجلس على باب الحمّام فهجم الاتراك الى الحمّام فقام استاذ داره[9] ليمنعهم وصاح بهم فضربه بعضهم

---

1) C. P. الجرمة. 2) U. et C. P. وبما: 3) B. الخيل. 4) C. P.
5) U. اشرّ. 6) U. وقرب 7) U. مثله. 8) B. 9) Om. U.

بالسيف فقطع يده فصاح بالاسود وسقط [1] ، وسمع مرداويج الصيحة فبادر الى الخنجر ليدفع به عن نفسه فوجده مكسورًا فاخذ سريرًا من خشب كان يجلس عليه اذا اغتسل فترّس به باب الحمّام من داخل ودفع الاتراك الباب فلم يقدروا على فتحه فصعد بعضهم الى السطح وكسروا الجامات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحارّ وجعل يتلطّفهم ويحلف لهم على الاحسان فلم يلتفتوا اليه وكسروا باب الحمّام ودخلوا عليه فقتلوه وكان الذين اليّوا الناس عليه وشرعوا فى قتله توزون وهو الذى صار امير العساكر ببغداذ وياروق [2] وابن بغرا ومحمّد بن ينال الترجمان ووافقهم بجكم وهو الذى ولى امر العراق قبل توزون وسيرد ذكر ذلك ان شآء الله تعالى ، فلمّا قتلوه بادروا [3] فاعلموا اصحابهم فركبوا ونهبوا قصره وهربوا ولم يعلم بهم الديلم لانّ اكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليلحق بهم وتخلّف [4] الاتراك معه لهذا السبب ، فلمّا علم الديلم والجيل ركبوا فى اثرهم فلم يلحقوا منهم الّا نفرًا يسيرًا وقفت [5] دوابّهم فقتلوهم وعادوا لينهبوا الخزاين فراوا العبيد قد القى النار فيها فلم يصلوا اليها فبقيت بحالها ، ومن عجيب ما يحكى انّ العساكر [6] فى ذلك اليوم لمّا راوا غضب مرداويج فعدوا يتذاكرون ما هم فيه معه من الجور وشدّة عتوّه وتمرّده عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم احد وهو راكب فقال قد زاد امر [7] هذا الكافر واليوم تكفنونه [8] ويأخذه الله ثم سار فلحقت الجماعة دهشة ونظر بعضهم فى وجوه بعض ومرّ الشيخ فقالوا المصلحة انّنا نتبعه وناخذه ونستعيده الحديث ليلّا يسمع مرداويج ما جرى فلا نلقى منه خيرًا ، فتبعوه فلم يروا

---

1) B. ووقع. 2) U. et C. P. وبارق. 3) B.; U. et C. P. نذروا. 4) C. P. وتخلفت. 5) C. P. وقعت. 6) Om. B. 7) B. زادنا. 8) Om. B. 9) U. C. P. تكفونه; B. تكعونه.

احدًا، وكان مرداويج قد تحيّر قبل ان يقتل وحتا وعمل له كرسيًا من ذهب يجلس عليه وعمل كراسى من فضّة يجلس عليها اكابر قوّاده وكان قد عمل تاجًا مرصّعًا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلآء عليه وبنآء المداين ودور كسرى ومساكنه وان يخاطب اذا فعل ذلك بشاهنشاه فاتاه امرُ الله وهو غافل عنه واستراح الناس من شرّه ونسال الله تعالى ان يريح الناس من كلّ ظالم سريعًا، ولمّا قتل مرداويج اجتمع اصحابه الديلم والجيل وتشاوروا وقالوا ان بقينا بغير راس هلكنا فاجتمعوا على طاعة اخيه وشمكير بن زيار وهو والد قابوس وكان بالرىّ فحملوا تابوت مرداويج وساروا نحو الرىّ فخرج من بها من اصحابه مع اخيه وشمكير فالتقوه على اربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يومًا مشهودًا، وامّا اصحابه الذين كانوا بالاهواز واعمالها فانّهم لمّا بلغهم الخبر كتموه وساروا نحو الرىّ فاطاعوا وشمكير ايضًا واجتمعوا عليه، ولمّا قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده كما ذكرناه فبذل للموكّلين[1] مالًا فاطلقوه فخرج الى الصحرآء ليفكّ قيوده فاقبلت بغال عليها تبن وعليها اصحابه وغلمانه فالقى التبن وكسر اصحابه قيودَه وركبوا الدوابّ ونجوا[2] الى اخيه عماد الدولة بفارس[3] ❁

ذكر ما فعله الاتراك بعد قتله

لمّا قتل الاتراك مرداويج هربوا[4] وافترقوا فرقتين ففرقة سارت الى عماد الدولة بن بويه * مع خجخج الذى سمله توزون فيما بعد وسنذكره[5] وفرقة سارت نحو الجبل مع بجكم وهى اكثرها فجبوا خراج الدينور وغيرها وساروا الى النهروان فكاتبوا الراضى فى المسير الى بغداد فاذن لهم فدخلوا بغداد فظنّ

---

1) U. add. به. 2) U. ولجوا. 3) Om. C. P. 4) Om. U. 5) Om. U.

الحجريّة انّها حيلة عليهم فطلبوا رقّ الاتراك الى بلد الجبل فامرهم ابن مقلة بذلك واطلق لهم مالاً فلم يرضوا به وغضبوا [1] فكاتبهم ابن رايق وهو بواسط وله البصرة ايضًا فاستدعاهم فمضوا اليه وقدّم عليهم بجكم وامره بمكاتبة الاتراك والديلم من اصحاب مرداويج فكاتبهم فاتاه منهم عدّة وافرة فاحسن اليهم وخلع عليهم والى بجكم خاصّة وامره ان يكتب الى الناس بجكم الرايقىّ فاقام عنده [2] وكان من امرهما ما نذكره ❊

ذكر حال وشمكير بعد قتل اخيه

وامّا وشمكير فانّه لمّا قتل اخوه وقصدته العساكر التى كانت لاخيه واطاعته واقام بالرىّ فكتب الامير نصر بن احمد السامانىّ الى امير جيشه بخراسان محمّد بن المظفّر بن محتاج بالمسير الى قومس وكتب الى ماكان بن كالى وهو بكرمان بالمسير عنها الى محمّد بن المظفّر ليقصدوا جرجان والرىّ [3] ، فسار ماكان الى الدامغان على المفازة فتوجّه اليه بانجين [4] الديلمىّ من اصحاب وشمكير فى جيش كثيف واستمدّ [5] ماكان محمّد ابن المظفّر وهو ببسطام فامدّه بجمع كثير امرهم بترك المحاربة الى ان يصل اليهم فخالفوه وحاربوا بانجين [6] فلم يتعاونوا وتخاذلوا * فهزمهم بانجين [7] فرجعوا الى محمّد بن المظفّر وخرجوا الى جرجان فسار اليهم بانجين [8] ليصدّهم عنها فانصرفوا الى نيسابور واقاموا بها وجعلت ولايتها لماكان بن كالى واقام بها وكان ذلك اخر سنة ثلاث وعشرين واوّل سنة اربع وعشرين وثلاثماية ، ولمّا سار ماكان عن كرمان عاد اليها ابو علىّ محمّد بن الياس

---

1) Om. U. 2) B. عندهما. 3) Om. C. P. 4) B. بالحبين; C. P. sine punctis. 5) B. فاستدعى; C. P. فاستعمل. 6) B. بالجين. 7) B. بايحين; C. P. sine punctis. 8) B. بانجين; C. P. sine punctis: Periodus deest in U. In Bodl. بانجين; بانجس et بانحين variant.

فاستولى عليها وصفت له بعد حروب له مع جنود نصر بكرمان وكان الظفر له اخيرًا وسنذكر باقى خبرهم سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ✿

ذكر القبض على ابنَىْ ياقوت

فى هذه السنة فى جمادى الاولى قبض الراضى بالله على محمّد والمظفّر ابنَىْ ياقوت، وكان سبب ذلك انّ الوزير ابا علىّ بن مقلة كان قد قلق لتحكّم محمّد بن ياقوت فى المملكة باسرها وانّه هو ليس له حكم فى شىء فسعى به الى الراضى وادام السعاية فبلغ ما اراده، فلمّا كان خامس جمادى الاولى ركب جميع القوّاد الى دار الخليفة على عادتهم وحضر الوزير واظهر الراضى انّه يريد يقلّد جماعة من القوّاد عمالًا وحضر محمّد ابن ياقوت للحجبة ومعه كاتبه ابو اسحاق القراريطىّ [1] فخرج الخدم الى محمّد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادرًا فعدلوا به الى حجرة هناك فحبسوه فيها ثم استدعوا القراريطىّ [1] فدخل فعدلوا به الى حجرة * اخرى ثم استدعوا المظفّر بن ياقوت من بيته وكان مخمورًا فحضر [2] فحبسوه ايضًا وانفذ الوزير ابو علىّ بن مقلة الى دار محمّد يحفظها من النهب، وكان ياقوت حينئذ مقيمًا بواسط فلمّا بلغه القبض على ابنَيْه انحدر يطلب فارس ليحارب ابن بويه وكتب الى الراضى يستعطفه ويسأله انفاذ ابنَيْه ليساعداه على حروبه فاستبدّ ابن مقلة [3] بالامر ✿

ذكر حال البريدىّ

وفيها قوى امر عبد الله البريدىّ وعظم شانه، وسبب ذلك انّه كان ضامنًا اعمال الاهواز فلمّا استولى عليها عسكر مرداويج

---

1) U. القرمطىّ 2) Om. U. 3) U. المشعلة

وانهزم ياقوت كما ذكرنا عاد البريدىّ الى البصرة ،وصار يتصرّف فى اسافل اعمال الاهواز مضافًا الى كتابة ياقوت وسار الى ياقوت [1] فاقام معه بواسط فلمّا قبض على ابنَىْ ياقوت كتب ابن مقلة الى ابن البريدىّ يامره ان يسكن ياقوتًا [2] ويعرّفه انّ الجند اجتمعوا وطلبوا القبض على ولَدَيْه فقُبضا تسكينًا للجند وانّهما يسيران الى ابيهما عن قريب وانّ الرأى ان يسير هو لفتح فارس ، فسار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدىّ على طريق المآء الى الاهواز وكان الى اخويه [3] ابى الحسين وابى يوسف ضمان السوس وجنديسابور وادّعيا انّ دَخْل البلاد لسنة اثنتين وعشرين اخذه عسكر مرداويج وانّ دَخْل لسنة ثلاث وعشرين لا يحصل منه شئ لانّ نوّاب مرداويج ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يزرعونه وكان الامر بضدّ ذلك فى السنتين فبلغ ذلك الوزير ابن مقلة فانفذ نايبًا له ليحقّق الحال فواطأ ابنَىْ البريدىّ وكتب بصدقهم فحصل له بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما اخذوه اربعة الاف الف [4] دينار ، واشار ابن البريدىّ على ياقوت بالمسير الى ارّجان لفتح فارس واقام هو بجباية الاموال من البلاد فحصل منها ما اراد ، فلمّا سار ياقوت الى فارس * فى جموعه [5] لقيه ابن بويه بباب ارّجان فانهزم اصحاب ياقوت وبقى الى اخرهم ثم انهزم وسار ابن بويه خلفه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر مكرم واقام ابن بويه برامهرمز الى ان وقع الصلح بينهما ☆

ذكر فتنة الحنابلة ببغداد

وفيها عظم امر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون من دور القوّاد والعامّة وان وجدوا نبيذًا اراقوه وان وجدوا مغنّية ضربوها وكسروا آلة الغنآء واعترضوا فى البيع والشرآء ومشى

[1]) Add. U. كما ذكرناه. [2]) Om. U. [3]) U.; rel. اخوته.
[4]) Om. U. [5]) Om. U.

الرجال مع النسآء والصبيان فاذا راوا ذلك سالوه عن الذى معه من هو فاخبرهم والّا ضربوه وحملوه الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة فارهجوا بغداد؛ فركب بدر الخرشنىّ وهو صاحب الشرطة عاشر جمادى الاخرة ونادى فى جانبَىْ بغداد فى اصحاب ابى محمّد البربهارىّ الحنابلة الّا يجتمع منه اثنان ولا يتناظرون فى مذهبهم ولا يصلّى منهم امام الّا اذا جهر ببسم الله الرحمان الرحيم فى صلاة الصبح والعشآيين؛ فلم يفد فيهم وزاد شرّهم وفتنتهم واستظهروا بالعميان الذين كانوا ياوون المساجد وكانوا اذا مرّ بهم شافعىّ المذهب اغروا به العميان فيضربونه بعصيّهم حتّى يكاد يموت فخرج توقيع الراضى بما يقرا على[1] الحنابلة ينكر عليهم فعلهم ويوبّخهم باعتقاد التشبيه وغيره فمنه تارة انّكم تزعمون انّ صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال ربّ العالمين وهيئتكم الرذلة على هيئته وتذكرون الكفّ والاصابع والرجلَيْن والنعلَيْن المذهّب[2] والشعر القطط والصعود الى السمآء والنزول الى الدنيا تبارك الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا ثمّ طعنكم على خيار الائمّة ونسبتكم شيعة آل محمّد صلّعم * الى الكفر والضلال ثمّ استدعاؤكم المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التى لا يشهد بها القرآن وانكاركم بزيارة قبور الائمّة وتشنيعكم على زوارها بالابتداع[3] وانتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوامّ ليس بذى شرف ولا نسب * ولا سبب[4] برسول الله صلّعم وتامرون بزيارته وتدّعون له معجزات الانبيآء وكرامات الاوليآء فلعن الله شيطانًا زيّن لكم هذه المنكرات وما اغواه وامير المومنين يقسم بالله قسمًا جهدًا اليه يلزمه[5] الوفا بها[6] لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوّج

---

1) U. عليه.   2) Om. U.   3) Om. U.   4) C. P.   5) C. P. بلومه.   6) Om. U.

طريقتكم ليوسعنّكم ضربًا وتشريدًا[1] وقتلًا وتبديدًا[1] وليستعملنّ السيف فى رقابكم والنار فى منازلكم ومحالّكم[1] ✿

ذكر قتل ابى العلآء بن حمدان

وفيها قتل ناصر الدولة ابو محمّد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمّه ابا العلآء بن حمدان، وسبب ذلك انّ ابا العلآء سعيد بن حمدان ضمن الموصل وديار ربيعة سرًّا وكان بها ناصر الدولة بن اخيه اميرًا فسار عن بغداذ فى خمسين رجلًا واظهر انّه متوجّه ليطلب مال الخليفة من ابن اخيه، فلمّا وصل الى الموصل خرج ابن اخيه الى تلقيه وقصد مخالفة طريقه فوصل ابو العلآء ودخل دار ابن اخيه وسال عنه فقيل انّه خرج الى لقآئك فقعد ينتظره فلمّا علم ناصر الدولة بمقامه فى الدار انفذ جماعة من غلمانه فقبضوا عليه ثمّ انفذ جماعة غيرهم فقتلوه ✿

ذكر مسير ابن مقلة الى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة

لمّا قتل ناصر الدولة عمّه ابا العلآء واتّصل خبره بالراضى عظم ذلك عليه وانكره وامر ابن مقلة بالمسير الى الموصل فسار اليها فى العساكر فى شعبان فلمّا قاربها رحل عنها ناصر الدولة بن حمدان ودخل الزوزان وتبعه الوزير الى جبل التنّين[2] ثمّ عاد عنه واقام بالموصل يجبى مالها ولمّا طال مقامه بالموصل احتال بعض اصحاب ابن حمدان على ولد الوزير وكان ينوب عنه فى الوزارة ببغداذ فبذل له عشرة الاف دينار ليكتب الى ابيه يستدعيه فكتب اليه يقول انّ الامور بالحضرة قد اختلّت وان تاخر لم يامن حدوث ما يبطل به امرهم، فانزعج الوزير لذلك واستعمل على الموصل علىّ بن خلف ابن طبّاب[3] وماكرد الديلمىّ وهو من الساجيّة وانحدر الى بغداذ منتصف شوّال، فلمّا فارق الموصل عاد اليها ناصر الدولة بن حمدان

---

1) Om. U. 2) C. P. السنيين ; B. النبيين. 3) B. طيباب.

فالتقى هو وماكرد الديلمىّ فانهزم ابن حمدان ثمّ عاد وجمع عسكرًا آخر فالتقوا على نصيبين فى ذى الحجّة فانهزم ماكرد الى الرقّة وانحدر منها الى بغداد، وانحدر ايضًا ابن طبّاب [1] واستولى ابن حمدان على الموصل والبلاد وكتب الى الخليفة يسال الصفح [2] وان يضمن البلاد فأُجيب الى ذلك واستقرّت البلاد عليه [3] *

ذكر فتح جنوة وغيرها

فى هذه السنة سيّر القايم العلوىّ جيشًا من افريقية فى البحر الى ناحية الفرنج ففتحوا مدينة جنوة ومرّوا بسردانية فاوقعوا باهلها واحرقوا [4] مراكب كثيرة ومرّوا بقرقيسية [5] فاحرقوا مراكبها وعادوا سالمين *

ذكر القرامطة

فى هذه السنة خرج الناس الى الحجّ فلمّا بلغوا القادسية اعترضهم ابو طاهر القرمطىّ ثانى عشر ذى القعدة فلم يعرفوه فقاتله اصحاب الخليفة واعانهم الحجّاج ثمّ التجوا الى القادسية فخرج جماعة من العلويّين بالكوفة الى ابى طاهر فسالوه أن يكفّ عن الحجّاج فكفّ عنهم وشرط عليهم ان يرجعوا الى بغداد فرجعوا ولم يحجّ بهذه السنة من العراق احد وسار ابو طاهر الى الكوفة فاقام بها عدّة ايام ورحل عنها *

ذكر عدّة حوادث *

فى هذه السنة فى محرّم قلّد الراضى بالله ولدَيْه ابا جعفر وابا الفضل ناحيتَىْ المشرق والمغرب ممّا بيده وكتب بذلك الى البلاد، وفيها فى الليلة الثانى عشر من ذى القعدة وهى الليلة التى اوقع القرمطىّ بالحجّاج انقضّت الكواكب من اوّل الليل الى اخره انقضاضًا دايمًا مسرفًا [6] جدًّا لم يعهد مثله، وفيها مات ابو بكر محمّد بن

---

1) U. طبياب. 2) C. P. الصلح. 3) U. add. والله اعلم بالصواب. 4) B. واخربوا. 5) C. P. بقرقسية; B. بقرفسة. 6) U. مشرفا.

ياقوت في الحبس بنفث الدم فاحضر القاضى والشهود * وعرض عليهم[1] فلم يروا به اثر ضرب ولا خنق وجذبوا شعره فلم يكن مسموحًا فسلّم الى اهله واخذوا ماله واملاكه ومعامليه ووكلآه وكلّ من يخالطه، وفيها كان بخراسان غلآء شديد ومات من اهلها خلق كثير من الجوع فعجز النـاس عن دفنهم فكانوا يجمعون الغربآء والفقرآء في دار الى أن يتهيّا لهم دفنهم وتكفينهم، وفيها جهّز عماد الدولة ابن بويه اخاه ركن الدولة الحسن الى بلاد الجبل وسيّر معه العساكر بعد عوده لمّا قُتل مرداويج فسار الـى اصبهان فاستولـى عليها وازال عنها وعن عـدّة من بلاد الجبل نـوّاب وشمكير واقبـل وشمكير وجهّز العساكر نحوه وبقى هـو ووشمكير يتنازعان تلـك البلاد وهي اصبهان وهمذان وقم وقاجان وكرج والرىّ وكنكور وقزوين وغيرها، وفيها في اخر جمادى الاخرة شغب الجند ببغداد وقصدوا دار الـوزير ابى علىّ ابن مقلة وابنه وزاد شغبهم فمنعهم اصحاب ابن مقلة فاحتال الجند ونقبوا دار الوزير من ظهرها ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربىّ فلمّا سمع الساجيّة بذلك ركبوا الـى دار الـوزيـر ورفقوا بالجند فردّوهم وعاد الوزير وابنه الى منازلهما واتّهم الوزير بإثارة هذه الفتنة بعض اصحاب ابن ياقـوت فامر[2] فنـودى أن لا يقيم احـد منهم بمدينة السلام، ثمّ عاود[3] الجند الشغـب حـادى عشر ذى الحجّة ونقبوا دار الـوزير عـدّة نقوب فقاتلهم غلمـانـه ومنعوهم فركب صـاحب الشرطة وحفظ السجون حتّى لا تفتح ثمّ سكنوا من الشغب، * وفي وهـذه السنة أُطلق المظفّر بـن ياقـوت من حبس الراضى بالله بشفاعة الوزير ابن مقلة وحلف للوزير انّه يواليه ولا ينحرف عنه ولا يسعى له ولا لولده بمكروه فلم يف له * ولا لولده[4] ووافق التجربة عليه تجرى في حقّه ما يكره وكان المظفّر حقد على

1) Om. U. 2) Om. B. 3) C. P. B. عادوا. 4) Om. U.

الوزير حين[1] قتل اخيه لانّه اتّهمه انّه سمّه[2] ، * وفيها ارسل ابن مقلة رسولًا الى محمّد بن رايق بواسط وكان قد قطع الحمل عن الخليفة فطالبه بارتفاع البلاد واسط والبصرة وما بينهما فاحسن الى الرسل وردّهم برسالة ظاهرة الى ابن مقلة مغالطة واخرى باطنة الى الخليفة الراضى بالله وحده مضمونها انّه ان استدعى الى الحضرة وفوّضت اليه الامور وتدبير الدولة قام بكلّ ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وارزاق الجند فلمّا سمع الخليفة الرسالة لم يعد اليه جوابها[3] ، وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس الهذلىّ من ولد عتبة بن مسعود بالكوفة وهو من نيسابور ، وابراهيم ابن محمّد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوىّ وله مصنّفات وهو من ولد المهلّب بن ابى صفرة ۞

سنة ٣٢٤ ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد الرحمان بن عيسى

لمّا عاد الرسل من عند ابن رايق بغير مال راى الوزير ان يسير بنفسه فتجهّز واظهر انّه يريد الاهواز فلمّا كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير دار الراضى لينفذ رسولًا الى ابن رايق يُعرّفه عزمه على قصد الاهواز لئلّا يستوحش لحركته فيحتاط فلمّا دخل الدار قبض عليه المظفّر ابن ياقوت والحجريّة وكان المظفّر قد أُطلق من محبسه على ما نذكره ووجهوا الى الراضى يعرّفونه ذلك فاستحسن فعلهم واختفى ابو الحسين بن ابى علىّ بن مقلة وساير اولاده وحرمه واصحابه وطلب الحجريّة والساجيّة من الراضى أن يستوزر وزيرًا فردّ الاختيار[4] اليهم فاشاروا بوزارة علىّ بن عيسى فاحضره الراضى للوزارة فامتنع واشار باخيه عبد الرحمان فاستوزره وسلّم اليه ابن مقلة فصادره

---

1) Om. B. 2) Om. C. P. periodum; at exstat in fine anni CCCXXIV. 3) Om. C. P. at exstat in fine anni CCCXXIV. 4) B. الراضى الامر ۞

يوسف بدرا الخرشنى عن الشرطة ثم عجز عبد الرحمان عن تمشية
الامور وضاق عليه فاستعفى الوزارة ✿

ذكر القبض على عبد الرحمان ووزارة ابى جعفر الكرخىّ

ولمّا ظهر عجز عبد الرحمان الى الراضى ووقوف الامور قبض عليه وعلى اخيه علىّ بن عيسى فصادره على مائة الف دينار وصادر اخاه عبد الرحمان بسبعين[1] الف دينار[2] ✿

* ذكر قتل ياقوت[3]

وفى هذه السنة قُتـل ياقوت بعسكر مكرم وكان سبب قتله انّه لمّا رأى عبد الله البريدىّ خافه وقابل احسانه بالاساءة على ما تذكره، وقد ذكرنا انّ ابا عبد الله ارتسم بكتابة ياقوت مع ضمان الاهواز فلمّا كتب اليه وثق اليه وعوّل على ما يقوله وكان اذا قيل له شىء فى امره وخُوّف من شرّه يقول انّ ابا عبد الله ليس كما تظنّون لانّه لا يحدّث نفسه بالامرة وقود العساكر وانّما غايته الكتابة فاغترّ بهذا منه، وكان رحمه الله سليم القلب حسن الاعتقاد فلهذا لم يخرج عن طاعة الخليفة حين قبض على ولدَيْه بل دام على الوفآء، فامّا حاله مع البريدىّ فانّه لمّا عاد مهزومًا من عماد الدولة ابن بويه الى عسكر مكرم كتب اليه ابو عبد الله ان يقيم بعسكر مكرم ليستريح ويقع التدبير بعد ذلك وكان بالاهواز وهو يكره الاجتماع معه فى بلد واحد فسمع ياقوت قوله واقام فارسل اليه اخاه ابا يوسف البريدىّ يتوجّع له ويهنّيه بالسلامة وقرّر القاعدة على ان يحمل له اخوه من مال الاهواز خمسين الف دينار واحتجّ بانّ عنده من الجند خلقًا كثيرًا منهم البربر والشفيعيّة والنازوكيّة والبليقيّة والهارونيّة كان ابن مقلة قد ميّز هذه الاصناف من عسكر بغداد وسيّرهم الى الاهواز ليخفّ عليه مؤونتهم فذكر ابو يوسف

---

1) C. P. تسعين. 2) C. P. add. والله اعلم. 3) Om. U.

فتجهتم الى هذا . وانما الغلط نخرج منهم اليك فعبوا ونحتاج ابو عبد الله الى مفارقة الاهواز ثم يصير امرهم الى انّهم يقصدونك ولا نعلم[1] كيف يكون الحال ثم قال له انّ رجالك مع سوء اثرهم يقنعون بالقليل، فصدّقه ياقوت فيما قال واخذ ذلك المال وفرّقه وبقى مدّة شهور لم يصله منه شىء الى ان دخلت سنة اربع وعشرين فضاق الرزق على اصحاب ياقوت واستغاثوا وذكروا ما فيه اصحاب البريدىّ بالاهواز من السعة وما هم فيه من الضيق، وكان قد اتّصل بياقوت طاهر الجيلىّ[2] وهو من كبار اصحاب ابن بويه فى ثمان مائة رجل وهو من ارباب المراتب العالية وممّن يسموا الى معالى الامور، وسبب اتّصاله به خوفه من ابن بويه ان يقبض عليه خوفًا منه، فلمّا راى حال ياقوت انصرف عنه الى غربىّ تستر واراد ان يتغلّب على ماه البصرة وكان معه ابو جعفر الصيمرىّ وهو كاتبه فسمع به عماد الدولة بن بويه فكبسه فانهزم هو واصحابه واستولى ابن بويه على عسكره وغنمه واسر الصيمرىّ فاطلقه الخيّاط وزير عماد الدولة ابن بويه فمضى الى كرمان واتّصل بالامير معزّ الدولة ابى الحسن بن بويه وكان ذلك سبب اقباله، فلمّا سار طاهر من عند ياقوت ضعفت نفسه واستطال عليه[3] اصحابه فخافهم وراسل البريدىّ وعرّفه ما هو فيه واعلمه انّ معوّله على ما يدبّره به، فانفذ اليه البريدىّ يقول انّ عسكرك قد فسدوا وفيهم مَن ينبغى ان يخرج والرأى ان ينفذهم اليه ليستصلحهم فانّه له اشغال تمنعه ان يحضر عنده ولو حضر عنده الجند مجتمعون لم يتمكّن من الانتصاف منهم لانّهم[4] يظاهر بعضهم بعضًا واذا حضروا عنده باهواز متفرّقين فعل بهم ما اراد ولا يمكنهم خلافه، ففعل ذلك ياقوت وانفذ اصحابه اليه فاختار منهم مَن اراد لنفسه وردّ مَن لا خير فيه الى ياقوت * بعد ان

---

1) C. P. يعلم ; B. تعلم. 2) B. الجبلى ; U. الحلى ; C. P. الجملى.
3) Om. U. 4) U. add. لا.

كسرهم واسقط من ارزاقهم فقيل ذلك لياقوت [1] فاشير عليه بمعاجلة البريدىّ قبل ان يستحكم امره فلم يلتفت وقال انّما جعلتُهم عنده عدّة الىّ، واحسن البريدىّ الى من عنده من الجند فقال اصحاب ياقوت له فى ذلك وطلبوا ارزاقهم التى قرّرها البريدىّ فكتب اليه فلم ينفذ شيئًا فراجعه فلم ينفذ شيئًا فسار ياقوت اليه جريدة ليلًا يستوحش منه [2] فلمّا بلغه ذلك خرج الى لقآئه وقبّل يده وقدمه وانزله داره وقام بين يديه وقدّم بنفسه الطعام لياكل وكان قد وضع الجند على اثارة الفتنة فحصروا الباب وشغبوا واستغاثوا فسال ياقوت عن الخبر فقيل له ان الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد اصطلح ياقوت والبريدىّ ولا بدّ لنا من قتل ياقوت فقال له البريدىّ قد ترى ما دُفعنا اليه فانج بنفسك والّا قُتلنا جميعًا، فخرج من باب اخر خايفًا يترقّب ولم يفاتح البريدىّ بكلمة واحدة وعاد الى عسكر مكرم، فكتب اليه البريدىّ يقول له انّ العسكر الذين [3] شغبوا قد اجتهدتُ فى اصلاحهم وعجزتُ عن ذلك ولست امنهم [4] ان يقصدوك وبين عسكر مكرم والاهواز ثمانية فراسخ والراى ان تتاخّر الى تستر لتبعد عنهم وهى حصينة وكتب له على عامل تستر بخمسين الف دينار، فسار ياقوت اليها وكان له خادم اسمه مونس فقال ايّها الامير ان البريدىّ اوذا يفعل بنا ما ترى وانت مُغترّ به *وهو الذى وضع الجند بالاهواز حتّى فعلوا ذلك [5] وقد شرع فى ابعادك بعد ان اخذ وجوه اصحابك *وقد اطلق لك [6] مالا يقوم بأود اصحابك الذين عندك [7] وما اعطاك ذلك ايضا الّا حتّى تتبلّغ [8] به وتضيق [9] والارزاق علينا ويفنى ما لنا من دابّة وعدّة فينصرف [10] عنك على اقبح حال فحينئذ يبلغ منك ما يريده فاحفظ نفسك

---

1) Om. U. 2) U. اليه؛ 3) U. add. قد. 4) U. امنعهم. 5) Om. B. 6) C. P. 7) Om. B. 8) B. نتقوى. 9) U. يضيق. 10) C. P.; rel. فنترصف.

منه ولا تامنه ولم يثق للجند الحجرية ببغداد شيخ غيرك وقد كاتبوك فسرّ اليهم فكلّ من ببغداد يسلّم اليك الرياسة فان فعلتَ والّا فسرْ بنا الى الاهواز لنطرد البريدىّ عنها وان كان اكثر منّا فانت امير وهو كاتب، فقال لا تقل فى ابى عبد الله هذا افلو كان لى اخ ما زاد على محبّته، ثم انّ ياقوت ظهر منه ما يدلّ على ضعفه وعجزه عن البريدىّ فضعفت نفوس اصحابه وصار كلّ ليلة يمضى منهم طايفة الى البريدىّ فاذا قيل ذلك لياقوت يقول الى كاتبى يمضون، فلم يزل كذلك حتّى بقى فى ثمانماية رجل، ثم انّ الراضى قبض على المظفّر بن ياقوت فى جمادى الاولى وسجنه اسبوعًا ثم اطلقه وسيّره الى ابيه فلمّا اجتمع به بتستر اشار عليه بالمسير الى بغداد فان دخلها فقد حصل له ما يريد والّا سار الى الموصل وديار ربيعة فاستولى عليها، فلم يسمع منه ففارقه ولده الى البريدىّ فاكرمه وجعل موكّلين يحفظونه ثم انّ البريدىّ خاف مَن عنده من اصحاب ياقوت ان يعاودوا الميل والعصبية له وينادوا بشعاره فيهلك فارسل الى ياقوت يقول له ان كتاب الخليفة ورد علىّ يامرنى ان لا اتركك تقيم بهذه البلاد وما يمكننى مخالفة السلطان وقد امرنى ان اخيّرك امّا ان تمضى الى حضرته فى خمسة عشر غلامًا وامّا الى بلاد الجبل ليولّيك بعض الاعمال فان خرجتَ طايعًا والّا اخرجتُك قهرًا، فلمّا وصلت الرسالة الى ياقوت تحيّر فى امره واستشار مونسًا غلامه فقال له قد نهيتُك عن البريدىّ وما سمعتَ وما بقى للرأى وجه، فكتب ياقوت يستمهله شهرًا ليتاهّب وعلم حينيذ خبث البريدىّ حيث لا ينفعه علمه، فلمّا وصل كتاب ياقوت يطلب المهلة اجابه انّه لا سبيل الى المهلة وسيّر العساكر من الاهواز اليه فارسل ياقوت الجواسيس لياتوه بالاخبار فظفر البريدىّ بجاسوس فاعطاه مالًا على ان يعود الى ياقوت ويخبره انّ البريدىّ واصحابه قد وافوا عسكر مكرم ونزلوا فى الدور متفرّقين مطمئّين فمضى الجاسوس واخبر

ياقوتاً بذلك فاحضر مونسًا وقال قد[1] ظفرنا بعدوّنا وكافر نعمتنا واخبره
بما قال الجاسوس وقال نسير من تستر العتمة ونصبح عسكر مكرم
وهم غارون فنكبسهم فى الدور فان وقع البريدىّ فالله مشكور وان
هرب اتبعناه، فقال مونس ما احسن هذا ان صحّ وان كان الجاسوس
صادقًا، فقال ياقوت انّه يحبّنى ويتولّانى وهو صادق فسار ياقوت فوصل
الى عسكر مكرم طلوع الشمس فلم ير للعسكر اثرًا فعبر البلد الى
نهر[1] جارود وخيّم هناك وبقى يومه ولا يرى لعسكر البريدى اثرًا
فقال له مونس انّ الجاسوس كذّبنا وانت تسمع كلام الكاذبين وانّنى
خايف عليك، فلمّا كان بعد العصر اقبلت عساكر البريدىّ فنزلوا
على فرسخ من ياقوت وحجز بينهم الليل واصبحوا[2] الغد فكانت
بينهم مناوشة واتّعدوا للحرب الغد وكان البريدىّ قد سيّر عسكرًا
من طريق اخرى ليصيروا ورآء ياقوت من حيث لا يشعر فيكون
كمينًا يظهر عند القتال فهم ينتظرونه، فلمّا كان الموعد باكروا
القتال فاقتتلوا من بكرة الى الظهر[3] وكان عسكر البريدىّ قد اشرف
على الهزيمة مع كثرتهم وكان مقدّمهم ابا جعفر الجمّال فلمّا جآء
الظهر ظهر الكمين من ورآء عسكر ياقوت فردّ اليهم مونسًا فى
ثلاثماية رجل فقاتلهم وهم فى ثلاثة الاف رجل[4] فعاد مونس منهزمًا
فحينيذ انهزم اصحاب ياقوت وكانوا سوى الثلاثماية خمسماية فلمّا
راى ياقوت ذلك نزل عن دابّته والقى سلاحه وجلس بقميص الى
جانب جدار[5] رباط ولو دخل الرباط واستتر فيه لخفى امره وكان
ادركه الليل فربّما سلم ولكنّ الله اذا اراد امرًا هيّاء اسبابه وكان امر
الله قدرًا مقدورًا، فلمّا جلس مع الحايط غطى وجهه بكمّه[6] ومدّ
يده كانّه يتصدّق ويستحيى يكشف وجهه فمرّ به قوم من البربر
من اصحاب البريدىّ فانكروه فامروه بكشف وجهه فامتنع فنخسه

1) C. P. ىل. 2) U. واصبح. 3) U. الليل. 4) B. فارس. 5) B.
6) B. بيده.

احدهم بمرزاق معه فكشف وجهه وقال انا ياقوت فما تريدون منى احملونى الى البريدىّ [4] فاجتمعوا عليه فقتلوه وحملوا راسه الى العسكر وكتب ابو جعفر الجمّال كتاباً الى البريدىّ على جناح طاير يستاذنه فى حمل راسه * الى العسكر [1] فعاد الجواب باعادة الراس الى الجثة وتكفينه ودفنه [2] وأُسر غلامه مونس وغيره من قوّاده فقُتلوا وارسل البريدىّ الى تستر فحمل ما فيها لياقوت من جوار [3] ومال وغير ذلك فلم يظهر لياقوت غير الفى الف دينار فحُمل الجميع اليه وقبض على المظفّر بن ياقوت فبقى فى حبس [4] البريدىّ مدّة ثمّ نفّذه [5] الى بغداد وتجبّر البريدىّ بعد قتل ياقوت وعصى [6] وقد اطلنا فى ذكر هذه الحادثة وانّما ذكرناها على طولها لما فيها من الاسباب المحرضة على الاحتياط والاحتراز فانّها من اوّلها الى اخرها فيها تجارب وامور يكثر [6] وقوع مثلها ۞

ذكر عزل ابى جعفر ووزارة سليمان بن الحسن

لمّا تولّى الوزير ابو جعفر الكرخىّ على ما تقدّم راى قلّة الاموال وانقطاع الموادّ فازداد عجزاً الى [7] عجزه وضاق عليه الامر وما زالت الاضاقة تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين فيما عندهم من الاموال وقطع ابن رايق حمل واسط والبصرة وقطع البريدىّ حمل الاهواز واعمالها وكان ابن بويه قد تغلّب على فارس فتحيّر ابو جعفر وكثرت المطالبات عليه ونقصت هيبته واستتر [8] بعد ثلاثة اشهر ونصف من وزارته فلمّا استتر استوزر الراضى ابا القاسم سليمان ابن الحسن [9] فكان فى الوزارة كابى جعفر فى وقوف الحال وقلّة المال ۞

---

1) C. P. 2) B.; rel. ويكفنه ويدفنه: 3) C. P. B. جارية: 4) B. جيش. 5) U. نقدم: 6) B. و وقوعها. 7) U. على: 8) Om. U. 9) U. الحسين.

ذكر استيلاء ابن رايق على امر العراق وتفرّق البلاد

. لمّا راى الراضى وقوف الحال عنده لجاته الضرورة الى ان راسل ابا بكر محمّد بن رايق وهو بواسط يعرّض عليه اجابته الى ما كان بذله من القيام بالنفقات وارزاق الجند ببغداد فلمّا اتاه الرسول بذلك فرح به وشرع بالتجهّز للمسير الى بغداد فانفذ اليه الراضى الساجيّة [1] وقلّده امارة الجيش وجعله امير الامرآء وولّاه الخراج والمعاون فى جميع البلاد والدواوين وامر بان يخطب له على جميع [2] المنابر وانفذ اليه الخلع ، وانحدر اليه اصحاب الدواوين والكتّاب والحجّاب وتاخّر الحجريّة عن الانحدار فلمّا استقرّ الذين انحدروا [3] الى واسط قبض ابن رايق على الساجيّة سابع ذى الحجّة ونهب رحلهم ومالهم ودوابّهم واظهر انّه انّما فعل ذلك لتتوفّر ارزاقهم على الحجريّة فاستوحش الحجريّة من ذلك وقالوا اليوم لهولآء وغدًا لنا وخيّموا بدار الخليفة ، فاصعد ابن رايق الى بغداد ومعه بجكم وخلع الخليفة عليه اواخر ذى الحجّة واتاه الحجريّة يسلّمون عليه فامرهم بقلع خيامهم فقلعوها وعادوا الى منازلهم، وبطلت الدواوين من ذلك الوقت *وبطلت الوزارة [4] فلم يكن الوزير ينظر فى شىء من الامور انّما كان ابن رايق وكاتبه ينظران فى الامور جميعها وكذلك كلّ مَن تولّى امرة الامرآء بعده وصارت الاموال تحمل الى خزاينهم فيتصرّفون فيها كما يريدون ويطلقون [5] للخليفة ما يريدون وبطلت بيوت الاموال وتغلّب اصحاب الاطراف وزالت عنهم الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداذ واعمالها والحكم فى جميعها لابن رايق ليس للخليفة حكم واما باقى الاطراف فكانت البصرة فى يد *ابن رايق وخوزستان فى يد* البريدى [7] وفارس فى يد عماد الدولة بن بويه وكرمان فى يد ابى علىّ محمّد بن الياس والرىّ واصبهان والجبل فى يد ركن الدولة بن

1) B. الى اخيه داله. 2) U. 3) U. نزلوا. 4) Om. U. 5) U. ويصلون; C. P. ويطلبون. 6) Om. C. P. 7) B. البريديين.

بويه وبيد وشمكير اخى مرداويج يتنازعان عليها والموصل وديار بكر ومضر وربيعة فى يد بنى حمدان ومصر والشام فى يد محمّد ابن طغج والمغرب وافريقية فى يد ابى القاسم القايم بامر الله بن المهدىّ العلوىّ وهو الثانى منهم ويلقّب باميم المومنين والاندلس فى يد عبد الرحمان بن محمّد الملقّب بالناصر الاموىّ وخراسان وما وراء النهر فى يد نصر بن احمد السامانىّ وطبرستان وجرجان[1] فى يد الديلم والبحرين واليمامة فى يد ابى طاهر القرمطىّ ※

ذكر مسير معزّ الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها

فى هذه السنة سار ابو الحسين احمد بن بويه الملقّب بمعزّ الدولة الى كرمان* وسبب ذلك انّ عماد الدولة بن بويه واخاه ركن الدولة لمّا تمكّنا من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقى اخوهما الاصغر ابو الحسين احمد بغير ولاية يستبدّ بها رايا ان يسيّراه الى كرمان ففعلا ذلك وسار الى كرمان فى عسكر ضخم شجعان فلمّا بلغ السيرجان استولى عليها وجبى اموالها وانفقه فى عسكره وكان ابراهيم بن سيمجور الدواتى يحاصر محمّد بن الياس بن اليسع بقلعة هناك بعساكر نصر بن احمد صاحب خراسان فلمّا بلغه اقبال معزّ الدولة سار عن[2] كرمان الى خراسان ونفّس عن محمّد بن الياس فتخلّص من القلعة وسار الى مدينة بمّ وهى على طرف المفازة بين كرمان وسجستان فسار اليه احمد بن بويه فرحل من مكانه الى سجستان بغير قتال فسار احمد الى جيرفت وهى قصبة كرمان واستخلف على بمّ بعض اصحابه فلمّا قارب جيرفت اتاه * رسول علىّ[3] بن الزنجى[4] المعروف بعلىّ كلويه[5] وهو رئيس القفص والبلوص وكان هو واسلافه متغلّبين على تلك الناحية الّا انّهم يجاملون كلّ سلطان يرد البلاد ويطيعونه ويحملون اليه مالًا معلومًا

1) Om. U. 2) C. P. على. 3) Om. B. 4) Om. C. P.; U. الرباحى; Bodl. الدنحى. 5) Bodl. كلونه.

ولا يطأون بساطة فبذل لابن بويه ذلك المال فامتنع احمد من قبوله الّا بعد دخول جيرفت فتاخّر علىّ بن كلويه نحو عشرة فراسخ ونزل بمكان صعب المسلك ودخل احمد بن بويه جيرفت واصطلح هو وعلىّ واخذ رهاينه وخطب له فلمّا استقرّ الصلح وانفصل الامر اشار بعض اصحاب ابن بويه عليه بان يقصد عليًّا ويغدر به ويسرى اليه سرًّا على غفلة واطمعه فى امواله وهوّن عليه امره بسكونه الى الصلح فاصغى الامير ابو الحسين احمد الى ذلك لحداثة سنّه وجمع اصحاب واسرى نحوهم جريدة وكان علىّ محترزًا ومَن معه قد وضعوا العيون على ابن بويه *فساعة تحرّك بلغته الاخبار فجمع اصحابه ورتّبهم لمضيق على الطريق فلمّا اجتاز بهم ابن بويه[1] ثاروا به ليلًا من جوانبه فقتلوا فى اصحابه واسروا ولم يفلت منهم الّا اليسير ووقعت بالامير ابى الحسين ضربات كثيرة ووقعت ضربة منها فى يده اليسرى فقطعتها من نصف الذراع واصاب يده اليمنى ضربة اخرى سقط بعض اصابعه وسقط مثخنًا بالجراح بين القتلى، وبلغ الخبر بذلك الى جيرفت فهرب كلّ من كان بها من اصحابه ولمّا اصبح علىّ كلويه تتبّع القتلى فراى الامير ابا الحسين قد اشرف على التلف فحمله الى جيرفت واحضر له الاطبّآء وبالغ[2] فى علاجه واعتذر اليه وانفذ رسله يعتذر الى اخيه عماد الدولة ابن بوية ويعرّفه غدر اخيه ويبذل من نفسه الطاعة فاجابه عماد الدولة الى ما بذله واستقرّ بينهما الصلح واطلق علىّ[3] كلّ مَن عنده من الاسرى واحسن اليهم، ووصل الخبر الى محمّد بن الياس بما جرى على احمد بن بويه فسار من سجستان الى البلد المعروف بجنّابة فتوجّه اليه ابن بويه وواقعه ودامت[4] الحرب بينهما عدّة ايّام فانهزم ابن الياس وعاد احمد بن بويه ظافرًا[5] وسار * نحو

1) Om. B. 2) Om. U. 3) Om. U. 4) B. وثابت. 5) B. مظفرا.

علىّ ¹ كلويه لينتقم منه، فلمّا قاربه اسرى اليه فى اصحابه الرجّالة فكبسوا عسكره ليلًا فى ليلة شديدة المطر فاثروا فيهم وقتلوا ونهبوا وعادوا وبقى ابن بويه باقى ليلته فلمّا اصبح سار نحوهم فقتل منهم عددًا كثيرًا وانهزم علىّ كلويه وكتب ابن بويه الى اخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن الياس وهزيمته فاجابه اخوه يامره بالوقوف بمكانه ولا يتجاوزه وانفذ اليه قايدًا من قوّاده يامره بالعود اليه الى فارس ويلزمه بذلك فعاد الى اخيه واقام عنده باصطخر الى ان قصدهم ابو عبد الله البريدىّ منهزمًا من ابن رايق وبجكم فاطمع عماد الدولة فى العراق وسهّل عليه ملكه فسيّر معه اخاه معزّ الدولة ابا الحسين على ما نذكره سنة ستّ وعشرين وثلاثماية ❊

ذكر استيلآء ماكان على جرجان

وفى هذه السنة استولى ماكان بن كالى على جرجان وسبب ذلك انّا ذكرنا اوّلًا انّ ماكان لمّا عاد من جرجان اقام بنيسابور واقام بانجين بجرجان فلمّا كان بعد ذلك خرج بانجين يلعب بالكرة فسقط عن دابّته فوقع ² ميّتًا وبلغ خبره ماكانَ بن كالى وهو بنيسابور وكان قد استوحش من عارض جيش خراسان فاحتجّ على ³ محمّد بن المظفّر صاحب ⁴ الجيش بخراسان بانّ بعض اصحابه قد هرب منه وانّه قد يخرج فى طلبه فاذن له فى ذلك وسار عن نيسابور الى اسفرآيين فانفذ جماعة من عسكره الى جرجان واستولوا عليها فاظهر العصيان على محمّد بن المظفّر وسار من اسفرآيين الى نيسابور مغافصةً وبها محمّد بن المظفّر فخذل محمّدًا اصحابه ولم يعاونوه وكان فى قلّة من العسكر غير مستعدّ له فسار نحو سرخس وعاد ماكان من نيسابور خوفًا من اجتماع العساكر عليه وكان ذلك فى شهر رمضان سنة اربع وعشرين وثلاثماية ❊

---

1) Om. U. 2) B. فرفع. 3) C. P. add. بن. 4) B. معارض

ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة

وفيها كتب ابن رايق كتابًا عن الراضى الى ابى الفتح الفضل ابن جعفر بن الفرات يستدعيه ليجعله وزيرًا وكان يتولّى الخراج بمصر والشام وظنّ ابن رايق انّه اذا استوزره جبى له اموال الشام ومصر فقدم الى بغداذ ونفذت له الخلع قبل وصوله فلقيته بهيت فلبسها ودخل بغداذ وتولّى وزارة الخليفة ووزارة ابن رايق جميعًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قلّد الراضى محمّد بن طغج اعمال مصر مضافًا الى ما بيده من الشام وعزل احمد بن كيغلغ عن مصر، *وفيها انخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع الآوّل وانكسف جميعه ايضًا لاربع عشرة خلت[1] من شوّال[2]، *وفيها قُبض على ابى عبد الله بن عبدوس الجهشيارى[3] وصودر على مايتَىْ الف دينار[4]، وفيها وُلد عضد الدولة ابو شجاع فنّا خسرو ابن ركن الدولة ابى علىّ الحسن بن بويه باصبهان[5]، وفيها توفّى احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة وله شعر مطبوع وكان عارفًا بفنون شتّى من العلوم، وفيها توفّى ابو بكر احمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد فى شعبان وكان امامًا فى معرفة القرات، وعبد الله بن احمد بن محمّد ابن المغلّس[6] ابو الحسن الفقيه الظاهرىّ صاحب التصانيف المشهورة، وفيها توفّى عبد الله بن محمّد بن زياد بن واصل ابو بكر النيسابورىّ الفقيه الشافعىّ فى ربيع الآوّل وكان مولده سنة ثمان وثلاثين ومايتين وكان قد جالس الربيع بن سليمان والمزنىّ ويونس بن عبد الاعلى اصحاب الشافعىّ وكان امامًا ✿

---

1) C. P. 2) Om. B. totam periodum. 3) U. الجهشارى. 4) Om. B. 5) Om. B. 6) B. المظفر.

سنة ٣٢٥ ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

ذكر مسير الراضى بالله الى حرب البريدى

فى هذه السنة اشار محمّد بن رايق على الراضى بالله بالانحدار معه الى واسط ليقرب من الاهواز ويراسل ابا عبد الله بن البريدىّ فان اجاب الى ما يطلب منه والّا قرّب قصده عليه، فاجاب الراضى الى ذلك وانحدر اوّل المحرّم فخالف الحجريّة وقالوا هذه حيلة علينا ليعمل بنا مثل ما عمل بالساجيّة فلم يلتفت ابن رايق اليهم وانحدر وتبعه[1] بعضهم ثم انحدروا بعده فلمّا صاروا بواسط اعترضهم ابن رايق فاسقط اكثرهم فاضطربوا وثاروا فقاتلهم قتالًا شديدًا فانهزم الحجريّة وقتل منهم جماعة ولمّا وصل المنهزمون الى بغداذ ركب لولو صاحب الشرطة ببغداذ ولقيهم فاوقع بهم فاستتروا فنُهبت دورهم وقُبضت اموالهم[2] واملاكهم وقُطعت ارزاقهم، فلمّا فرغ منهم ابن رايق قتل من كان اعتقله من الساجيّة سوى صافى الخازن وهارون ابن موسى، فلمّا فرغ اخرج مضاربه ومضارب الراضى نحو الاهواز لاجلاء ابن[3] البريدىّ عنها فارسل اليه فى معنى تاخير الاموال وما قد ارتكبه من الاستبداد بها وافساد الجيوش[4] وتزيين العصيان لهم الى غير ذلك من ذكر معايبه ثم يقول بعد ذلك وانّه ان *حمل الواجب عليه وسلّم الجند الذين افسدهم اقرّ على عمله وان ابى قوبل بما استحقّه، فلمّا سمع الرسالة جدّد ضمان الاهواز كلّ سنة بثلاثماية وستّين الف دينار يحمل كلّ شهر بقسطه واجاب الى تسليم الجيش الى من يومر بتسليمها اليه ممّن يسير بهم الى قتال ابن بويه اذ كانوا كارهين للعود الى بغداذ لضيق الاموال بها واختلاف الكلمة، فكتب الرسل ذلك الى ابن رايق فعرضه على الراضى وشاور فيه اصحابه فاشار الحسين بن علىّ النوبختىّ

---

1) U. ‎ﻩﻌﻣ‎. 2) B. 3) Om. U. 4) U. add. بها

بان لا يقبل منه ذلك فانّه خداع ومكر للقرب منه ومتى عُدتُم عنه لم يقف على ما بذله، واشار ابو بكر بن مقاتل باجابته الى ما التمس من الضمان وقال انّه لا يقوم غيره مقامه وكان يتعصّب للبريدىّ، فسمع قوله وعقد الضمان على البريدىّ وعاد هو والراضى الى بغداذ فدخلاها ثامن صفر، فامّا المال فما حمل منه دينارًا واحدًا[1]، وامّا الجيش فانّ ابن رايق انفذ جعفر ابن ورقاء ليتسلّمه منه وليسير بهم الى فارس فلمّا وصل الى الاهواز لقيه ابن البريدىّ فى الجيش جميعه ولمّا عاد سار الجيش مع البريدى الى داره[2] واستصحب معه جعفرًا وقدّم لهم طعامًا كثيرًا فاكلوا وانصرفوا واقام جعفر عدّة ايّام، ثمّ انّ البريدىّ امر الجيش وطالبوه[3] بمال يفرّقه فيهم ليتجهّزوا به الى فارس فلم يكن معه شىء فشتموه وتهدّدوه بالقتل فاستتر منهم ولجا الى البريدىّ وقال *له البريدىّ[4] ليس العجب ممّن ارسلك وانّما العجب منك كيف جيت بغير شىء فلو انّ الجيش مماليك لما ساروا الّا بمال ترضيهم به، ثمّ اخرجه[5] ليلًا وقال انج بنفسك فسار الى بغداذ خايبًا، ثمّ انّ ابن مقاتل شرع مع ابن رايق فى عزل الحسين بن علىّ النوبختىّ وزيره واشار عليه بالاعتضاد بالبريدىّ وان يجعله وزيرًا له عوض النوبختىّ ويبذل له ثلاثين الف دينار فلم يجبه الى ذلك فلم يزل ابن مقاتل يسعى ويجتهد الى ان اجابه اليه، فكان من اعظم الاسباب فى بلوغ ابن مقاتل غرضه انّ النوبختىّ كان مريضًا فلمّا تحدّث ابن مقاتل مع ابن رايق فى عزله امتنع من ذلك وقال له علىّ حقّ كثير هو الذى سعى لى حتّى بلغتُ هذه الرتبة فلا ابتغى به بديلًا، فقال ابن مقاتل فانّ النوبختىّ مريض لا مطمع فى عافيته، قال له ابن رايق فانّ الطبيب قد اعلمنى انّه قد صلح واكل الدُرّاج،

1) Add. U. ولا درهم, et om. واحدا. 2) C. P. دار. 3) B. فطالبوه; U. يطالبوه. 4) Om. U. 5) B. ارسل.

[redacted] المنكه وثقته وزير الدولة فلا يلقاكم[1]
[redacted] ابن اخى النوبختى وصهره على بن
[redacted] بحاله فقال افعل وكان النوبختى
[redacted] هذا عند ابن رايق ليقوم بخدمته فى
مرضه ثم ان ابن مقاتل فارق ابن رايق على هذا واجتمع بعلى
ابن احمد وقال لصاحبك [redacted]ى لك مع الامير ابن رايق الوزارة
فاذا سالكم عن عمّك فاسبه انه على الموت ولا يجى منه شىء
ليتم لك الوزارة فلمّا اجتمع ابن رايق بعلى بن احمد ساله عن
عمه فغشى عليه ثم لطم براسه[2] ووجهه وقال يبقى الله الامير
ويعظم اجره فيه فلا يعدّه الامير الّا فى الاموات فاسترجع وحوقل
وقال لو فُدى بجميع ما املكه لفعلتُ فلمّا حضر عنده ابن مقاتل
قال له ابن رايق قد كان الحق معك وقد يئسنا من النوبختى
فاكتب الى البريدى ليرسل من ينوب عنه فى وزارتى ففعل وكتب
الى البريدى *بانفاذ احمد بن على[3] الكوفى لينوب عنه فى
وزارة ابن رايق فانفذه فاستولى على الامور وتمشى حال البريدى[4]
بذلك فان النوبختى كان عارفًا[5] به لا يتمشى[6] *معه محاله[7] فلمّا
استولى الكوفى وابن مقاتل شرعا فى تضمين البصرة من ابى يوسف
ابن[8] البريدى اخى ابى عبد الله فامتنع ابن رايق من ذلك
فخدعه الى ان اجاب اليه وكان نايب ابن رايق بالبصرة محمّد
ابن يزداد وقد اساء السيرة وظلم اهلها *فلمّا ضمنها البريدى حضر
عنده بالاهواز جماعة من اعيان اهلها[9] فوعدهم ومنّاهم وذم ابن
رايق عندهم بما كان يفعله ابن يزداد فدعوا له ثم انفذ البريدى
غلامه اقبالاً فى الفى رجل وامرهم بالمقام بحصن مهدى الى ان
يامرهم بما يفعلون فلمّا علم ابن يزداد بهم قامت قيامته من ذلك

---

1) C. P. يلقاك. 2) B. على راسه. 3) B. 4) Om. U. 5) B. عالما. 6) B. يمشى. 7) B. حاله. 8) Om. B. 9) Om. U.

وعلم انّ البريدىّ يريد التغلّب على البصرة والّا فهو كان يريد التصرّف فى ضمانه[1] لكان يكفيه عامل فى جماعته، وامر البريدىّ باسقاط بعض ما كان بن يزداد ياخذه من اهل البصرة حتّى اطمانّوا وقاتلوا معه عسكر ابن رايق ثمّ عطف عليهم فعمل بهم اعمالًا تمنّوا ايّام ابن رايق وعدّوها اعيادًا ❀

ذكر ظهور[2] الوحشة بين ابن رايق والبريدىّ والحرب بينهما

فى هذه السنة ايضًا ظهرت الوحشة بين ابن رايق والبريدىّ، وكان لذلك عدّة اسباب منها انّ ابن رايق لمّا عاد من واسط الى بغداذ امر بظهور مَن اختفى من الحُجريّين فظهروا فاستخدم منهم نحو الفىْ رجل وامر الباقين بطلب الرزق اين ارادوا فخرجوا من بغداذ واجتمعوا بطريق خراسان ثمّ ساروا الى ابى عبد الله البريدىّ فاكرمهم واحسن اليهم وذمّ ابن رايق وعابه وكتب الى بغداذ يعتذر عن قبولهم ويقول انّنى خفتُهم فلهذا قبلتُهم، وجعلهم[3] طريقًا الى قطع ما استقرّ عليه من المال وذكر انّهم اتّفقوا مع الجيش الذى عنده ومنعوه من حمل المال *الذى استقرّ عليه*[4]، فانفذ[5] اليه ابن رايق يلزمه بابعاد الحُجريّة فاعتذر ولم يفعل، ومنها انّ ابن رايق بلغه ما نمّه به ابن البريدىّ عند اهل البصرة فساءه ذلك وبلغه مقلم اقبال فى جيشه بحصن مهدى فعظم عليه واتّهم الكوفىّ بمحاباة البريدىّ واراد عزله فمنعه عنه ابو بكر محمّد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رايق، فامر الكوفىّ ان يكتب الى البريدىّ يعاتبه على هذه الاشياء ويامره باعادة عسكره من حصن مهدى فكتب اليه فى ذلك فاجاب بانّ اهل البصرة يخفون القرامطة وابن يزداد عاجز عن حمايتهم وقد تمسّكوا باصحابى لخوفهم، وكان ابو طاهر الهجرىّ قد وصل الى الكوفة

1) B. بالضمان. 2) Om. U. 3) C. P. وجعلتهم. 4) Om. U.
5) B. فكتب.

فى الثالث والعشرين من ربيع الاخر فخرج ابن رايق فى عساكره الى قصر ابن هبيرة وارسل الى القرمطىّ فلم يستقرّ بينهم امر فعاد القرمطىّ الى بلده فعاد[1] حينيذ ابن رايق وسار الى واسط. فبلغ ذلك البريدىّ فكتب الى عسكره بحصن مهدى يامرهم بدخول البصرة وقتال مَن منعهم وانفذ اليهم جماعة من الحجريّة معونة لهم فانفذ ابن يزداد جماعة من عنده ليمنعهم من دخول البصرة فاقتتلوا بنهر الامير فانهزم اصحاب ابن يزداد فاعادهم وزاد فى عدّتهم كلّ متجنّد بالبصرة واقتتلوا ثانيًا فانهزموا ايضًا ودخل اقبال واصحاب البريدىّ البصرة وانهزم ابن يزداد الى الكوفة وقامت القيامة على ابن رايق وكتب الى ابى عبد الله البريدىّ يتهدّده ويامره باعادة اصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل، وكان اهل البصرة فى اوّل الامر يريدون البريدىّ[2] لسوء سيرة ابن يزداد ✿

ذكر استيلاء بجكم على الاهواز

لمّا وصل جواب الرسالة من البريدىّ الى ابن رايق بالمغالطة عن اعادة جنده من البصرة استدعى بدرا الخرشنىّ وخلع عليه واحضر بجكم[3] ايضًا وخلع عليه وسيّرهما فى جيش وامرهم ان يقيموا بالجامدة، فبادر بجكم ولم يتوقّف على بدر ومَن معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدىّ فاخرج اليه جيشًا كثيفًا فى ثلاثة الاف مقاتل ومقدّمهم غلامه محمّد المعروف بالحمّال[4] فاقتتلوا بظاهر السوس وكان مع بجكم مايتان وسبعون[5] رجلًا من الاتراك فانهزم اصحاب البريدىّ وعادوا اليه، فضرب البريدىّ محمّد الحمّال وقال انهزمت بثلاثة الاف من ثلاثماية فقال له انت ظننتَ انّك تحارب يانوت المدبّر قد جاءك خلاف ما عهدتَ فقام اليه وجعل يلكمه[6] بيديه، ثمّ رجع[7] عسكره واصاف اليهم من لم يشهد الوقعة فبلغوا

1) C. P. فعدل. 2) C. P. B. اصحابه. 3) C. P. بجكم. 4) U. بالجمال. 5) C. P. B. وتسعون. 6) U. يلطمه. 7) B. جمع.

ستّة الاف رجل وسيّرهم مع الحمّال[1] ايضًا فالتقوا عند نهر تستر فبادر بجكم فعبر النهر هو واصحابه فلمّا رآه اصحاب البريدىّ انهزموا من غير حرب ، فلمّا رآهم ابو عبد الله البريدىّ ركب هو واخوته ومن يلزمه فى السفن فاخذ[2] معه ما بقى عنده من المال وهو ثلاثماية الف دينار فغرقت السفينة بهم فاخرجهم الغوّاصون وقد كادوا يغرقون[3] واخرج * بعض المال واخرج[4] باقى المال لبجكم ووصلوا الى البصرة فاقاموا بالابلّة واعدّوا المراكب للهرب[5] ان انهزم اقبال ، وسيّر ابو عبد الله البريدىّ غلامه اقبالًا الى مطارا وسيّر معه جمعًا[6] من فتيان البصرة فالتقوا بمطارا مع اصحاب ابن رايق فانهزمت الرايقيّة واسر منهم جماعة فاطلقهم البريدىّ وكتب الى ابن رايق يستعطفه وارسل اليه جماعة من اعيان اهل البصرة فلم يجبهم وطلبوا منه ان يحلف لاهل البصرة ليكونوا معه ويساعدوه فامتنع وحلف لئن ظفر[7] بها ليحرقنّها ويقتل كلّ من فيها ، فازدادوا بصيرة فى قتاله واطمانّ البريديّون بعد انهزام عسكر ابن رايق واقاموا حينئذ بالبصرة واستولى بجكم على الاهواز ، فلمّا بلغ ابن رايق هزيمة اصحابه جهّز جيشًا اخر وسيّره الى البرّ والماء * فالتقى عسكره الذى على الظهر مع عسكر البريدىّ فانهزم الرايقيّة وامّا عسكره الذى فى الماء[8] فانّهم استولوا على الكلّاء فلمّا راى ذلك ابو عبد الله البريدىّ ركب فى السفن وهرب الى جزيرة اوال وترك اخاه ابا الحسين بالبصرة فى عسكر يحميها فخرج اهل البصرة مع ابى الحسين لدفع عسكر ابن رايق عن الكلّاء فقاتلوهم حتّى اجلوهم عنه فلمّا اتّصل ذلك بابن رايق سار بنفسه من واسط الى البصرة على الظهر وكتب الى بجكم ليلحق به فاتاه فيمن عنده من الجند فتقدّموا وقاتلوا اهل البصرة * فاشتدّ القتال وحامى اهل

1) U. الجمّال. 2) Om. U. 3) U. يهلكون. 4) U. الغواصون. 5) U. للحرب. 6) B. جيشا. 7) C. P. يظفر لم. 8) Om. U.

البصرة[1] وهزموا ابن رايق فلمّا راى بجكم ذلك هاله وقال لابن رايق ما الذى عملتَ بهولآء القوم حتّى احوجتَهم الى هذا فقال والله لا ادرى وعاد ابن رايق وبجكم الى معسكرهما[1] وامّا ابو عبد الله البريدىّ فانّه سار من جزيرة اوال الى عماد الدولة بن بويه واستجار به واطمعه فى العراق وهوّن عليه امر الخليفة وابن رايق فانفذ معه اخاه معزّ الدولة على ما نذكره، فلمّا سمع ابن رايق باقبالهم من فارس الى الاهواز سيّر بجكم اليها فامتنع من المسير الّا ان يكون اليه الحرب والخراج فاجابه الى ذلك وسيّره اليها، ثم انّ جماعة من اصحاب البريدىّ قصدوا عسكر ابن رايق ليلًا فصاحوا فى جوانبه فانهزموا فلمّا راى ابن رايق ذلك امر باحراق سواده وآلاته لئلّا يغنمه البريدىّ[2] وسار الى الاهواز جريدة فاشار جماعة على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل واقام ابن رايق ايّامًا وعاد الى واسط وكان باقى عسكره قد سبقوه اليها ۞

ذكر الفتنة بين[3] اهل صقلّية وامرآئهم

فى هذه السنة خالف اهل جرجنت[4] وهى من بلاد صقلّية على اميرهم سالم بن راشد وكان استعمله عليهم القايم العلوىّ صاحب افريقية وكان سىء السيرة فى الناس فاخرجوا عامله عليهم، فسيّر اليهم سالم جيشًا كثيرًا من اهل صقلّية وافريقية فاقتتلوا اشدّ قتال[5] فهزمهم اهل جرجنت[6] وتبعهم فخرّج اليهم سالم ولقيهم واشتدّ القتال بينهم وعظم الخطب فانهزم[7] اهل جرجنت[6] فى شعبان فلمّا راى اهل المدينة[8] خلاف اهل جرجنت خرجوا ايضًا[9] على سالم وخالفوه وعظم شغبهم عليه وقاتلوه فى ذى القعدة من هذه السنة

---

1) Om. U. 2) B. البريديون. 3) C. P. القبض من. 4) C. P. كركنت; B. جرنيت; U. جرخيت. 5) B. قتالا شديدا. 6) C. P. كركبت; B. جرجيت; U. جرحت. 7) C. P. فانهزموا من. 8) U. الحديثة. 9) U. اليها.

فهزمهم وحصرهم بالمدينة فارسل الى القايم بالمهديّة يعرّفه انّ اهل صقليّة قد خرجوا عن طاعته وخالفوا عليه ويستمدّه فامدّه القايم بجيش واستعمل عليهم خليل بن اسحاق فساروا حتّى وصلوا الى صقليّة فراى خليل من * طاعة اهلها [1] ما سرّه وشكوا اليه من ظلم سالم وجوره وخرج اليه النسآء والصبيان يبكون ويشكون فرقّ الناس لهم وبكوا لبكآيهم وجآء اهل البلاد الى خليل واهل جرجنت فلمّا وصلوا [2] اجتمع بهم سالم واعلمهم انّ القايم قد ارسل خليلًا لينتقم منهم بمن قتلوا من عسكره، فعاودوا الخلاف فشرع خليل فى بنآء مدينة على مرسى المدينة [3] وحصّنها ونقض كثيرًا من المدينة واخذ ابوابها وسمّاها الخالصة ونال الناس شدّة فى بنآء المدينة فبلغ ذلك اهل جرجنت فخافوا وتحقّق عندهم ما قال لهم سالم وحصنوا مدينتهم واستعدّوا للحرب، فسار اليهم خليل فى جمادى الاولى سنة ستّ وعشرين وثلاثماية وحصرهم فخرجوا اليه والتحم القتال واشتدّ الامر وبقى * محاصرًا لهم [4] ثمانية اشهر لا يخلوا يوم من قتال وجآء الشتآء فرحل عنهم فى ذى الحجّة الى الخالصة فنزلها، ولمّا دخلت سنة سبع وعشرين خالفت على خليل جميع القلاع واهل مازر كلّ ذلك بسعى اهل جرجنت وبثّوا سراياهم واستفحل امرهم وكاتبوا ملك القسطنطينيّة يستنجدونه [5] فامدّهم بالمراكب فيها الرجال والطعام، فكتب خليل الى القايم يستنجده فبعث اليه جيشًا كثيرًا فخرج خليل بمن معه من اهل صقليّة فحصروا قلعة * ابى ثور فملكوها وكذلك ايضًا البلّوط ملكوها وحصروا قلعة [6] ابلاطنوا [7] واقاموا عليها حتّى انقضت سنة سبع وعشرين وثلاثماية فلمّا دخلت سنة ثمان وعشرين رحل خليل عن

---

1) C. P. من اهلها من الطاعة. 2) Om. B. 3) B. البحر. 4) U. يجاعدهم. 5) B. يستمدونه. 6) Om. U. 7) U. بلاطنوا.

ابلاطنوا[1]، وحصر جرجنتى واطال الحصار ثمّ رحل عنها، وترك عليها عسكرًا يحاصرها مقدّمهم ابو خلف بن هارون فدام الحصار الى سنة تسع وعشرين وثلاثماية فسار كثير من اهلها الى بلاد الروم وطلب الباقون الامان فآمنهم على أن ينزلوا من القلعة فلمّا نزلوا غدر بهم وحملهم الى المدينة، فلمّا راى اهل ساير القلاع ذلك اطاعوا فلمّا عادت البلاد الاسلاميّة الى طاعته رحل الى افريقية فى ذى الحجّة سنة تسع وعشرين وثلاثماية واخذ معه وجوه اهل جرجنت وجعلهم فى مركب وامر بنقبه وهو فى لجّة البحر فغرقوا ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرجت الفرنج الى بلاد الاندلس التى للمسلمين فنهبوا وقتلوا وسبوا وممّن قُتل من المشهورين[2] حجاف بن يُمن قاضى بلنسية، وفيها توفّى عبد الله بن محمّد بن سفيان ابو الحسين الخزّاز[3] النحوىّ فى ربيع الاوّل وكان صحب ثعلبًا والمُبرّد وله تصانيف فى علوم القران ❊

سنة ٣٢٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وعشرين وثلاثماية،

ذكر استيلاء معزّ الدولة على الاهواز

فى هذه السنة سار معزّ الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الى الاهواز وتلك البلاد فملكها *واستولى عليها[4]، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير ابى عبد الله البريدىّ الى عماد الدولة كما سبق فلمّا وصل اليه اطمعه فى العراق والاستيلاء عليه فسيّر معه اخاه معزّ الدولة الى الاهواز وترك ابو عبد الله البريدىّ ولدَيْه ابا الحسن محمّدًا وابا جعفر الفياض عند عماد الدولة[5] بن بويه

---

1) C. P. B. بلاطنوا. 2) Add. B. بن: 3) C. P. B. الخراز. 4) Om. B. 5) Om. B. inde a واستولى:

رهينةً وساروا، فبلغ الخبر الى بجكم بنزولهم ارّجان فسار لحربهم فانهزم من بين ايديهم وكان سبب الهزيمة انّ المطر اتّصل ايّامًا كثيرة فعطلت اوتار قسى الاتراك فلم يقدروا على رمى النشاب فعاد بجكم واقام بالاهواز وجعل بعض عسكره بعسكر مكرم فقاتلوا معزّ الدولة بها ثلاثة عشر يومًا ثمّ انهزموا الى تستر فاستولى معزّ الدولة على عسكر مكرم، وسار بجكم الى تستر من الاهواز واخذ معه جماعة من اعيان الاهواز وسار هو وعسكره الى واسط وارسل من الطريق الى ابن رايق يعلّمه الخبر ويقول له انّ العسكر محتاج الى المال فان كان معك مايتا الف دينار[1] فتقيم بواسط حتّى نصل اليك وتنفق فيهم المال وان كان المال قليلًا فالرأى انّك تعود الى بغداد لئلّا يجرى من العسكر شغب، فلمّا بلغ الخبر الى ابن رايق عاد من واسط الى بغداد ووصل بجكم الى واسط فاقام بها واعتقل من معه من الاهوازيّين وطالبهم بخمسين الف دينار وكان فيهم ابو زكريّاء يحيى بن سعيد السوسىّ قال ابو زكريّاء اردتُ ان اعلم ما فى نفس بجكم فانفذتُ اليه اقول عندى نصيحة فاحضرنى عنده فقلتُ ايّها الامير انت تحدّث نفسك بمملكة[2] الدنيا وخدمة الخلافة وتدبير الممالك كيف يجوز ان تعتقل قومًا منكوبين قد سلبوا نعمتهم وتطالبهم بمال وهم فى بلد غربة وتأمر بتعذيبهم حين جُعل امس ضُشت فيه نار على بطن بعضهم اما تعلم انّ هذا اذا سمع عنك استوحش منك الناس وعاداك من لا يعرفك وقد انكرتَ على ابن رايق ايحاشه لاهل البصرة اتراه اساء الى جميعهم لا والله بل اساء الى بعضهم فابغضوه كلّهم وعوام بغداد لا يحتمل امثال هذا وذكرتُ له فعل مرداويج، فلمّا سمع ذلك قال قد صدقتنى ونصحتنى ثمّ امر باطلاقهم، ولمّا استولى ابن بويه

---

1) U. درهم. 2) C. P. بملكة

والبريدىّ على عسكر مكرم سار اهل الاهواز الى البريدىّ يهنّونه وفيهم طبيب حاذق وكان البريدىّ يحمّ بحمّى الربع فقال لذلك الطبيب اما ترى يا ابا زكريّاء حالى وهذه الحمّى فقال له خلط يعنى فى الماكول فقال له اكثر من هذا التخليط قد رهجّتُ الدنيا، ثم ساروا الى الاهواز فاقاموا بها خمسة وثلاثين يومًا، ثم هرب البريدىّ من ابن بويه الى الباسيان [1] فكاتبه بعتب كثير ويذكر غدره فى هربه، وكان سبب هربه انّ ابن بويه طلب عسكره الذين بالبصرة ليسيروا الى اخيه ركن الدولة باصبهان معونةً له على حرب وشمكير فاحضر منهم اربعة الاف فلمّا حضروا قال لمعزّ الدولة ان اقاموا وقع بينهم وبين الديلم فتنة والرأى ان يسيروا [2] الى السوس ثم يسيروا الى اصبهان فاذن له فى ذلك ثم طالبه بان يحضر عسكره الذين بحصن مهدى ليسيّرهم فى المآء الى واسط فخاف البريدىّ ان يعمل به مثل ما عمل هو بياقوت وكان الديلم يهينونه ولا يلتفتون اليه فهرب وامر جيشه الذين بالسوس فساروا الى البصرة وكاتب معزّ الدولة بالافراج له عن [3] الاهواز حتّى يتمكّن من ضمانه فانّه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة بن بويه كلّ سنة بثمانية عشر الف الف درهم فرحل عنها الى عسكر مكرم خوفًا من اخيه عماد الدولة لئلّا يقول له كسرتَ المال، فانتقل البريدىّ الى بناباذ [4] وانفذ خليفته الى الاهواز وانفذ الى معزّ الدولة يذكر له حاله [5] وخوفه منه ويطلب ان ينتقل الى السوس من عسكر مكرم ليبعد عنه ويامن بالاهواز، فقال له ابو جعفر الصيمرىّ وغيره انّ البريدىّ * يريد ان [6] يفعل بك كما فعل بياقوت ويفرق اصحابك عنك ثم ياخذك فيتقرّب بك الى بجكم * وابن رايق ويستعيد اخاك لاجلك فامتنع معزّ

1) U. البامسيان; om. B. 2) C. P. يسيره. 3) C. P. عنه الى.
4) U. بناناور; C. P. بباباد; B. ببساناذن. 5) B. 6) Om. U.

الدولة من ذلك، وعلم بجكم[1] بالحال فانفذ جماعة من اصحابهم فاستولوا على السوس وجندى سابور وبقيت الاهواز بيد البريدى. ولم يبق بيد معزّ الدولة من كور الاهواز الّا عسكر مكرم فاشتدّ الحال عليه وفارقه بعض جنده وارادوا الرجوع الى فارس فنعهم اصفهدوست وموسى قيّاذه[2] وهما من اكابر القوّاد وضمنا لهم ارزاقهم ليقيموا شهرًا فاقاموا[3] وكتب الى اخيه عماد الدولة يعرّفه حاله فانفذ له جيشًا فقوى بهم وعاد استولى على الاهواز وهرب البريدىّ الى البصرة *واستقرّ فيها[4] فاستقرّ ابن بويه بالاهواز، واقام بجكم بواسط طامعًا فى الاستيلآء على بغداد ومكان ابن رايق ولا يظهر له شيـًّا من ذلك[5] وانفذ ابن رايق علىّ بن خلف بن طيّاب الى بجكم ليسير معه الى الاهواز ويُخرج منها ابن بويه فاذا فعل ذلك كانت ولايتها لبجكم والخراج الى علىّ بن خلف، فلمّا وصل علىّ الى بجكم بواسط استوزره بجكم واقام معه واخذ بجكم جميع مال واسط، ولمّا راى ابو الفتح الوزير ببغداد ادبار الامور اطمع ابن رايق فى مصر والشام وصاهره وعقد بينه وبين ابن طغج عهدًا وصهرًا وقال لابن رايق انا اجبى اليك مال مصر والشام ان سيّرتنى اليها فامره بالتجهّز للحركة ففعل وسار ابو الفتح الى الشام فى ربيع الاخر.

ذكر الحرب بين بجكم والبريدىّ والصلح بعد ذلك

لمّا اقام بجكم بواسط وعظم شانه خافه ابن رايق لانّه ظنّ ما فعله بجكم من التغلّب على العراق فراسل ابا عبد الله البريدىّ وطلب منه الصلح على بجكم فاذا انهزم تسلّم البريدىّ واسطًا وضمنها بستّماية الف دينار فى السنة على ان[6] ينفذ ابو عبد الله عسكرًا[7]، فسمع بجكم بذلك فخاف واستشار اصحابه فى الذى يفعله فاشاروا عليه بان يبتدى بابى عبد الله البريدىّ وان لا

1) Om. C. P. 2) B. كباذه. 3) U. add. شهرا. 4) Om. U. 5) B. انذار. 6) U. add. لا 7) B. عسكره; Om. C. P.

يهجم الى حضرة الخلافة ولا يكاشف[1] ابن[2] رايق[3] الّا بعد الفراغ من البريدىّ، *فجمع عسكره وسار الى البصرة يريد البريدىّ[4] فسيّر ابو عبد الله جيشًا بلغت عدّتهم عشرة الاف رجل عليهم غلامه ابو جعفر محمّد الحمّال[5] فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر البريدىّ ولم يتبعهم بجكم بل كفّ عنهم وكان البريديّون بمطارا ينتظرون ما ينكشف من الحال فلمّا انهزم عسكرهم خافوا وضعفت نفوسهم الّا انّه لمّا راى عسكره سالمًا لم يقتل منهم احد *ولا غرق[6] طاب قلبه، وكانت نيّة بجكم اذلال البريدىّ وقطعه عن ابن رايق ونفسه معلّقة بالحضرة فارسل ثانى يوم الهزيمة الى البريدىّ يعتذر اليه ممّا جرى ويقول له انت بدأتَ وتعرّضتَ فى وقد عفوتُ عنك وعن اصحابك ولو تبعتُهم لغرق وقُتل اكثرهم وانا اصالحك على ان اقلّدك واسطًا اذا ملكتُ الحضرة واصاهرك، فسجد البريدىّ شكرًا لله تعالى وحلف لبجكم وتصالحا وعاد الى واسط واخذ فى التدبير على ابن رايق والاستيلاء على الحضرة ببغداد ۞

ذكر قطع يد ابن مقلة ولسانه

فى هذه السنة فى منتصف شوّال قُطعت يد الوزير ابى علىّ ابن مقلة، وكان سبب قطعها انّ الوزير ابا الفتح ابن جعفر ابن الفرات لمّا عجز عن الوزارة وسار الى الشام استوزر الخليفة الراضى بالله ابا علىّ بن مقلة وليس له من الامر شىء انّما الامر جميعه الى ابن رايق وكان ابن رايق قبض اموال ابن مقلة واملاكه واملاك ابنه فخاطبه فلم يردّها فاستمال اصحابه وسالهم مخاطبته فى ردّها فوعدوه فلم يقضوا حاجته، فلمّا راى ذلك سعى بابن رايق فكاتب بجكمَ يطمعه فى موضع ابن رايق وكتب الى وشمكير بمثل ذلك وهو بالرىّ وكتب الى الراضى يشير عليه بالقبض

1) B. يكشف. 2) B. لابن. 3) Add. B. ارا. 4) Om. B. 5) U. الجمال. 6) Om. U.

على ابن رايق واصحابه ويضمن انّه يستخرج منهم ثلاثة الاف الف دينار واشار عليه باستدعاء بجكم واقامته مقام ابن رايق فاطمعه الراضى وهو كاره لما قاله فعجّل ابن مقلة وكتب الى بجكم يعرّفه اجابة الراضى ويستحثّه على الحركة والمجىء الى بغداد. وطلب ابن مقلة من الراضى ان ينتقل ويقيم عنده بدار الخلافة الى ان يتمّ على ابن رايق ما اتّفقا عليه فاذن له فى ذلك فحضر متنكّرا اخر ليلة من رمضان وقال لان[1] القمر تحت الشعاع وهو يصلح للاسرار، فكان عقوبته حيث نظر الى غير الله ان ذاع سرّه وشهر امره، فلمّا حصل بدار الخليفة لم يوصله الراضى اليه واعتقله فى حجرة فلمّا كان الغد انفذ الى ابن رايق يعرّفه الحال ويعرّض عليه خطّ ابن مقلة فشكر الراضى وما زالت الرسل تتردّد بينهما فى معنى ابن مقلة الى منتصف شوّال فاخرج ابن مقلة من محبسه وقُطعت يده ثم عولج فبرأ فعاد يكاتب الراضى ويخطب الوزارة ويذكر قطع يده لم يمنعه من عمله وكان يشدّ القلم على يده المقطوعة ويكتب، فلمّا قرب بجكم من بغداد سمع الخدم يتحدّثون بذلك فقال ان وصل بجكم فهو يستخلصنى واكافى ابن رايق وصار يدعوا على من ظلمه وقطع يده، فوصل خبره الى الراضى والى ابن رايق فامرا[2] بقطع لسانه ثم نُقل الى محبس[3] ضيّق ثم لحقه ذرب فى الحبس ولم يكن عنده من يخدمه فآل به الحال الى ان كان يستقى الماء من البير بيده اليسرى ويمسك الحبل بفيه ولحقه شقاء[4] شديد الى ان مات ودُفن بدار الخليفة ثم انّ اهله سألوا فيه فنُبش وسُلّم اليهم فدفنوه فى داره ثم نُبش فنُقل الى دار اخرى ومن العجب انّه ولى الوزارة ثلاث دفعات ووزر لثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات اثنتين منفيًا

---

1) U. ان. 2) B.; rel. فامر. 3) C. P. مجلس. 4) B. سقا.

اعمال الجبل فجمع مالاً ورجالاً وسار الى اذربيجان وبها يومئذ
ديسم بن ابراهيم الكردىّ وهو من اصحاب ابن ابى الساج فجمع
عسكراً وحارب هو ولشكرى *فانهزم ديسم ثم عاد وجمع[1] وتصافّا
*مرّة ثانية[2] فانهزم ايضًا واستولى لشكرى على بلاده الّا اردبيل
فانّ اهلها امتنعوا بها لحصانتها ولهم[3] باس ونجدة وهى دار المملكة
باذربيجان فراسلهم لشكرى ووعدهم الاحسان لما كان يبلغهم من
سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل همذان وغيرها فحصرهم وطال
الحصار ثم صعد اصحابه السور ونقبوه ايضًا فى عدّة مواضع
ودخلوا البلد وكان لشكرى يدخله نهاراً ويخرج منه ليلاً الى
عسكره فبادر اهل البلد واصلحوا ثلم السور واظهروا[4] العصيان
وعاودوا الحرب فندم على التفريط واضاعة الحزم فارسل اهل
اردبيل الى ديسم يعرّفونه الحال ويواعدونه يومًا يجئ فيه ليخرجوا
فيه الى قتال لشكرى وياتى هو من ورآئه ففعل وسار نحوهم وظهروا
يوم الموعد فى عدد[5] كثير وقاتلوا لشكرى واتاه ديسم من خلف
ظهره فانهزم اقبح هزيمة وقُتل من اصحابه خلق كثير وانحاز الى
موقان فاكرمه اصبهبذها ويعرف بابن دولة[6] *واحسن ضيافته
وجمع لشكرى وسار نحو ديسم وساعده ابن دولة[7] فهرب ديسم
*وعبر نهر ارس وعبر بعض اصحاب لشكرى اليه فانهزم ديسم[8] وقصد
وشمكير وهو بالرىّ وخوّفه من لشكرى وبذل له مالاً كلّ سنة ليسيّر
معه عسكراً فاجابه الى ذلك وسيّر معه عسكراً وكاتب عسكر
لشكرى وشمكير يعلّمونه بما هم عليه من طاعته وانّهم متى راوا
عسكره صاروا معه على لشكرى فظفر لشكرى بالكتب فكتم ذلك
عنهم فلمّا قرب منه عسكر وشمكير جمع اصحابه واعلمهم ذلك وانّه
لا يقوى بهم وانّه يسير بهم نحو الرزان وينهب مَن على طريقه

---

1) Om. B. 2) Om. U. 3) B. وهم اهل. 4) B. وعادوا الى. 5) B. عسكر. 6) U. داوله. 7) Om. U. 8) Om. B.

من الارمن ويسير نحو الموصل ويستولى عليها وعلى غيرها فاجابوه الى ذلك فسار بهم الى ارمينية واهلها غافلون فنهب وغنم وسبى وانتهى الى الزوزان ومعه الغنايم فنزل بولاية انسان ارمنىّ وبذل له مالًا ليكفّ عنه[1] وعن بلاده فاجابه الى ذلك ثم انّ الارمنىّ كمن كمينًا فى مضيق هناك وامر بعض الارمن ان ينهب شيئًا من اموال لشكرى ويسلك ذلك المضيق ففعلوا وبلغ الخبر الى لشكرى فركب فى خمسة انفس فسار ورآهم فخرج عليه الكمين فقتلوه ومن معه ولحقه عسكره فراوه قتيلًا ومن معه فعادوا وولّوا عليهم ابنه لشكرستان واتّفقوا على ان يسيروا على عقبة التنّين وهى تجاور الجودى ويجوزوا سوادهم ويرجعوا الى بلد طرم[2] الارمنىّ فيدركوا ثارهم فبلغ ذلك طرم[2] فرتّب الرجال على تلك المضايق يرمونهم[3] بالحجارة ويمنعونهم العبور فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وسلم القليل منهم وفيمن سلم لشكرستان وسار فيمن معه الى ناصر الدولة ابن حمدان بالموصل فاقام بعضهم عنده وانحدر[4] بعضهم الى بغداد فامّا الذين اقاموا بالموصل فسيّرهم مع ابن عمّ ابى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى ما بيده من اذربيجان لمّا اقبل نحوه ديسم *ليستولى عليه[5] وكان ابو عبد الله من قبل ابن عمّه[6] ناصر الدولة على معاون اذربيجان فقصده ديسم وقاتله فلم يكن لابن حمدان به طاقة ففارق اذربيجان واستولى عليها ديسم ❊

ذكر اختلال امور القرامطة

فى هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضًا وسبب ذلك انّهم كان رجل منهم يقال له ابن سنبر وهو من خواصّ ابى سعيد القرمطىّ والمطّلعين على سرّه وكان له عدوّ من القرامطة

1) B. 2) B. طردم. 3) U. ترميهم. 4) C. P. وارتحل ; B. واتحار. 5) U. ليتولى. 6) U. عم.

اسمه ابو حفص الشريك فعمد ابن سعيد الى رجل منهم اصبهانى وقال له اذا ملّكتك امر القرامطة اريد منك ان تقتل اخى ابا حفص فاجابه الى ذلك وعاهده عليه فاطلعه على اسرار ابى سعيد وعلامات كان يذكر انّها فى صاحبهم الذى يدعون اليه فحضر عند اولاد ابى سعيد وذكر لهم ذلك فقال ابو طاهر هذا هو الذى يدعوا اليه فاطاعوه ودانوا له حتّى كان يامر الرجل بقتل اخيه فيقتله وكان اذا كره رجلًا يقول له انّه مريض يعنى انّه قد شكّ فى دينه ويامر بقتله وبلغ ابا طاهر انّ الاصبهانىّ يريد قتله ليتفرّد[1] بالملك فقال لاخوته لقد اخطانا فى هذا الرجل وساكشف حاله فقال له انّ لنا مريضًا فانظر اليه ليبرا فحضروا[2] واضجعوا والدته[3] وغطوها بازار فلمّا راها قال انّ هذا المريض لا يبرا فاقتلوه فقالوا له كذبت هذه والدته ثم قتلوه بعد ان قتل منهم خلق كثير[4] من عظمآيهم وشجعانهم وكان هذا سبب تمسّكهم بهجر وترك قصد البلاد والافساد فيها

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان الفدآء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكان القيّم به ابن ورقآء الشيبانىّ وكان عدّة من فودى من المسلمين ستّة الاف وثلثماية من بين ذكر وانثى وكان الفدآء على نهر البدندون[5] وفيها ولد الصاحب ابو القاسم اسماعيل ابن عباد

سنة ٣٢٧ ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثماية

ذكر مسير الراضى وبجكم الى الموصل وظهور ابن رايق ومسيره الى الشام

فى هذه السنة *فى المحرّم[6] سار الراضى بالله وبجكم الى

1) C. P. لينفرد. 2) U. فحضر. 3) Codd. والدتهم. 4) U. خلقا كثيرا. 5) U. البرندون; B. الندبندون. 6) Om: U.

الموصل وديار ربيعة، وسبب ذلك أنّ ناصر الدولة بن حمدان اخّر المال الذى عليه من ضمان البلاد التى بيده فاغتاظ الراضى منه لسبب ذلك فسار هو وبجكم الى الموصل ومعهما قاضى القضاة ابو الحسين عمر بن محمّد فلمّا بلغوا تكريت اقام الراضى بها وسار بجكم فلقيه ناصر الدولة بالكُحَيْل على ستّة فراسخ من الموصل فاقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم اصحاب ناصر الدولة وساروا الى نصيبين وتبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل، فلمّا بلغ نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضى بالفتح فسار من تكريت فى المآء يريد الموصل، وكان مع الراضى جماعة من القرامطة فانصرفوا عنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم وكان ابن رايق يكاتبهم فلمّا بلغوا بغداد ظهر ابن رايق من استتاره واستولى على بغداد ولم يعرض لدار الخليفة، وبلغ الخبر الى الراضى فاصعد من المآء الى البرّ وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك فعاد عن نصيبين، فلمّا بلغ[1] خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ربيعة فقلق بجكم لذلك وتسلّل اصحابه الى بغداد فاحتاج أن يحفظ اصحابه وقال قد حصل الخليفة وامير الامرآء على قصبة[2] الموصل حسب، وانفذ ابن حمدان قبل ان يتّصل به خبر ابن رايق يطلب الصلح وبجّل خمسماية الف درهم ففرح بجكم بذلك وانهاه الى الراضى فاجاب اليه واستقرّ الصلح بينهم وانحدر الراضى وبجكم الى بغداد وكان قد راسلهم ابن رايق مع ابى جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد يلتمس الصلح فسار اليهم الى الموصل وادّى الرسالة * الى بجكم فاكرمه بجكم وانزله معه واحسن اليه وقدّمه الى الراضى فابلغه الرسالة ايضًا[3] فاجابه الراضى وبجكم الى ما

---

1) U. وصل.   2) U. قضيّة.   3) Om. U.

طيلب وإربل فى جوابه رسالته لقاضى القضاة ابا الحسين عمر بن محمّد وقلّد طريق الفرات وديار مضر * حرّان والرها وما جاورها[1] وجند قنسرين والعواصم فاجاب ابن رايق ايضًا الى هذه القاعدة وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الراضى وبجكم بغداد تاسع ربيع الآخر ✿

ذكر وزارة البريدىّ للخليفة

فى هذه السنة مات الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بالرملة وقد ذكرنا سبب مسيره الى الشام فكانت وزارته سنة وثمانية اشهر وخمسة وعشرين يومًا ولمّا سار الى الشام استناب بالحضرة عبد الله بن علىّ النُّقْرىّ[2]، وكان بجكم قد قبض على وزيره علىّ ابن خلف بن طنّاب[3] فاستوزر ابا جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد فسعى ابو جعفر فى الصلح بين بجكم والبريدىّ فتمّ ذلك ثم ضمن البريدىّ اعمال واسط بستّماية الف دينار كلّ سنة ثم شرع ابن شيرزاد ايضًا بعد موت ابى الفتح الوزير بالرملة فى تقليد ابى عبد الله البريدىّ الوزارة فارسل اليه الراضى فى ذلك فاجاب اليه فى رجب واستناب بالحضرة عبد الله بن علىّ النقرىّ[4] ايضًا كما كان يخلف ابا الفتح ✿

ذكر مخالفة بالبا على الخليفة

كان بجكم قد استناب بعض قوّاده الاتراك يعرف ببالبا على الانبار فكاتبه يطلب ان يقلّد اعمال طريق الفرات باسرها ليكون فى وجه ابن رايق وهو بالشام فقلّده بجكم ذلك فسار الى الرحبة وكاتب ابن رايق وخالف على بجكم والراضى واقام الدعوة لابن رايق وعظم امره، فبلغ الخبر الى بجكم فسيّر

---

1) Om. C. P. 2) C. P. المفرى ; B. sine punctis. 3) U. طيّاب.
4) C. P. النقوى ; B. النغرىّ.

طايفة من عسكره وامرهم بالجدّ وان يطووا المنازل ويسبقوا خبرهم ويكبسوا بالرحبة، ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة فى خمسة ايّام ودخلوها¹ على حين غفلة من باليا وهو ياكل الطعام فلمّا بلغه الخبر اختفى عند انسان حايك ثم ظفروا به فاخذوه وادخلوه بغداد على جمل ثم حُبس فكان اخر العهد به ❊

ذكر ولاية ابى علىّ بن محتاج خراسان

فى هذه السنة استعمل الامير السعيد نصر بن احمد على خراسان وجيوشها ابا علىّ² احمد بن ابى بكر محمّد بن المظفر ابن محتاج وعزل اباه واستقدمه الى بخارا³ وسبب ذلك انّ ابا بكر مرض مرضًا شديدًا اطال به فانفذ السعيد احضر⁴ ابنه ابا علىّ من الصغانيان واستعمله مكان ابيه وسيّره الى نيسابور وكتب الى ابيه يستدعيه اليه فسار عن⁵ نيسابور فلقيه ولده على ثلاثة مراحل من نيسابور فعرّفه ما يحتاج⁶ الى معرفته وسار ابو بكر الى بخارا مريضًا ودخل ولده ابو علىّ نيسابور اميرًا فى شهر رمضان من هذه السنة، وكان ابو علىّ عاقلًا شجاعًا حازمًا فاقام بها ثلاثة اشهر يستعدّ للمسير الى جرجان وطبرستان وسنذكر ذلك سنة ثمان وعشرين وثلاثماية ❊

ذكر غلبة وشمكير على اصبهان وألَموت

وفيها ارسل وشمكير بن زيار اخو مرداويج جيشًا كثيفًا من الرىّ الى اصبهان وبها ابو علىّ الحسن ابن بويه وهو ركن الدولة فازالوه عنها واستولوا عليها وخطبوا فيها لوشمكير ثم سار * ركن الدولة الى بلاد فارس فنزل بظاهر اصطخر وسار⁵ وشمكير الى قلعة الموت فملكها وعاد عنها وسيرد من اخبارها سنة ثمان وعشرين ما نقف⁷ عليه ❊

---

¹) Om. U. ²) U. add. بن. ³) Om. U. ⁴) C. P.; rel. الى.
⁵) C. P. add. و اليه. ⁶) Om. U. ⁷) U. نقدر.

ذكر الفتنة بالاندلس

وفى هذه السنة عصى اميّة بن اسحاق بمدينة شنتريين على عبد الرحمن الاموىّ صاحب الاندلس، وسبب ذلك انّه كان له اخ اسمه احمد وكان وزيرًا لعبد الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان اميّة بشنتريين فلمّا بلغه ذلك عصى فيها والتجى الى ردمير ملك الجلالقة ودلّه على عورات المسلمين ثمّ خرج اميّة فى بعض الايّام يتصيّد فمنعه اصحابه من دخول البلد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا عبد الرحمن بلاد الجلالقة *فالتقى هو وردمير هذه السنة فانهزمت الجلالقة[1] وقُتل منهم خلق كثير وحصرهم عبد الرحمن ثمّ انّ الجلالقة خرجوا عليه وظفروا به[2] وبالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واراد اتباعهم فمنعه اميّة وخوّفه المسلمين *ورغّبه فى الخزاين والغنيمة وعاد عبد الرحمن بعد هذه الوقعة جهّز الجيوش الى بلاد الجلالقة فالحّوا عليهم بالغارات وقتلوا منهم اضعاف ما قتلوا من المسلمين[3] ثم انّ اميّة استامن الى عبد الرحمن فاكرمه ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة انكسف القمر جميعه فى الصفر، وفيها مات عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازىّ صاحب الجرح[4] والتعديل، وعثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو الدنيا المعروف بالاشجّ الذى يقال انّه لقى علىّ بن ابى طالب عمّ وقيل انّهم كانوا يسمّونه ويكنّونه ابا الحسن اخر ايّامه وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدّثين مع[5] علم منهم بضعفها، وفيها توفّى محمّد ابن جعفر بن *محمّد بن[6] سهل ابو بكر الخرايطىّ صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره بمدينة يافا ❁

---

1) Om. B. 2) B. 3) U. ثم عاد المسلمون الى بلاد المسلمين.
4) C. P. الجرخ. 5) U. على. 6) Add. C. P.

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثماية • سنة ٣٢٨

ذكر استيلاء ابى علىّ على جرجان [1]

فى هذه السنة فى المحرّم سار ابو علىّ بن محتاج فى جيش خراسان من نيسابور الى جرجان وكان بجرجان ماكان بن كالى قد خلع طاعة الامير نصر بن احمد فوجدهم ابو علىّ قد غوّروا المياه فعدل عن الطريق الى غيره فلم يشعروا به حتّى نزل على فرسخ من جرجان فحصر ماكان بها وضيّق عليه وقطع الميرة عن البلد فاستامن اليه كثير من اصحاب ماكان [1] وضاق الحال بمن بقى بجرجان حتّى صار الرجل يتقوّت كلّ يوم على حفنة سمسم او كيلة من كُسْب او باقة بقل، واستمدّ ماكان من وشمكير وهو بالرىّ فامدّه بقايد من قوّاده يقال له شيرج بن النعمان فلمّا وصل الى جرجان وراى الحال شرع فى الصلح بين ابى علىّ وبين ماكان ابن كالى ليجعل له طريقا ينجو فيه ففعل ابو علىّ ذلك وهرب ماكان الى طبرستان واستولى ابو علىّ على جرجان فى اواخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليها ابرهيم بن سيمجور الدواتى بعد ان اصلح حالها واقام بها الى المحرّم سنة تسع وعشرين وثلاثماية فسار الى الرىّ على ما نذكره ❀

ذكر مسير ركن الدولة الى واسط [2]

فى هذه السنة سار ركن الدولة ابو علىّ الحسن بن بويه الى واسط • وكان سبب ذلك انّ ابا عبد الله البريدىّ انفذ جيشا الى السوس وقتل قايدا من الديلم فتحصّن ابو جعفر الصيمرىّ بقلعة السوس وكان على خراجها وكان معزّ الدولة ابو الحسين احمد بن بويه بالاهواز فخاف ان يسير اليه البريدىّ من البصرة فكتب الى اخيه ركن الدولة وهو بباب اصطخر قد عاد من

---

1) Add. U. بها: 2) Hoc caput deest in B.

اصبهان على ما ذكرناه فلمّا اتاه كتاب اخيه سار اليه مجدًّا يطوى المنازل حتّى وصل الى السوس ثمّ سار الى واسط ليستولى عليها اذ كان قد خرج من اصبهان وليس له ملك ليستقلّ به فنزل بالجانب الشرقى وكان البريديّون بالجانب الغربىّ فاضطرب رجال ابن بويه فاستامن منهم مائة رجل الى البريدىّ ثمّ سار الراضى وبجكم من بغداذ نحو واسط لحربه فخاف ان يكثر الجمع عليه ويستامن رجاله فيهلك لانّه كان له سنة ثمّ ينفق فيهم مالًا فعاد من واسط الى الاهواز ثمّ الى رامهرمز ❁

ذكر ملك ركن الدولة اصبهان

وفيها عاد ركن الدولة استولى على اصبهان سار من رامهرمز فاستولى عليها واخرج عنها اصحاب وشمكير وقتل منهم واستاسر بضعة عشر قايدًا ، وكان سبب ذلك انّ وشمكير كان قد انفذ عسكره الى ماكان نجدةً له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشمكير من العساكر *وسار ركن الدولة الى اصبهان وبها نفر يسير من العساكر[1] فهزمهم واستولى عليها وكتب هو واخوه عماد الدولة ابا علىّ بن محتاج يحرضانه على ماكان ووشمكير ويعدانه المساعدة عليهما فصار بينهم بذلك مودّة ❁

ذكر مسير بجكم نحو بلد الجبل وعوده

فى هذه السنة سار بجكم من بغداذ نحو بلاد الجبل ثم عاد عنها ، وكان سبب ذلك انّه صالح هذه السنة ابا عبد الله البريدىّ وصاهره وتزوّج ابنته فارسل اليه البريدىّ يشير عليه بان يسير الى بلاد الجبل لفتحها والاستيلآء عليها ويعرّفه انّه اذا سار الى الجبل سار هو الى الاهواز واستنقذها من يد ابن بويه ، فاتّفقا على ذلك وانفذ اليه بجكم خمسماية رجل من اصحابه معونة له وانفذ اليه صاحبه

---

1) Om. U.

ابا زكريّاء السوسىّ يحثّه على الحركة ويكون عنده الى ان يرحل عن واسط الى الاهواز¹ وسار بجكم الى حلوان وصار ابو زكريّاء السوسىّ يحثّ ابن البريدىّ على المسير الى السوس والاهواز وهو يدافع الاوقات وكان عازمًا على قصد بغداذ اذا ابعد عنها بجكم ليستولى عليها وهو يقدّم رجلًا ويؤخّر اخرى وينتظر به الدوائر¹ من هزيمة او قتل واقام ابو زكريّاء عنده نحو شهر يحثّه على المسير وهو يغالطه فعلم ابو زكريّاء مقصوده فكتب الى بجكم بذلك فلحقه الخبر وهو ساير فركب الجمّازات وعاد الى بغداذ وخلّف عسكره وراءه ووصل الخبر الى البريدىّ بدخول بجكم الى بغداذ فسقط فى يده ثمّ اتته الاخبار بانّ بجكم قد سار نحوه ۞

ذكر استيلاء بجكم على واسط

لمّا عاد بجكم الى بغداذ تجهّز للانحدار الى واسط وحفظ الطرق لئلّا يصل خبره الى البريدىّ فيتحرّز وانحدر هو فى الماء فى العشرين من ذى القعدة² وسيّر عسكره فى البرّ واسقط اسم البريدىّ من الوزارة وجعل مكانه ابا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد وكانت وزارة البريدىّ سنة واحدة واربعة اشهر واربعة عشر³ يومًا وقبض على ابن شيرزاد لانّه هو كان سبب وصلته بالبريدىّ *واخذ منه مائة وخمسين الف دينار⁴* فمن عجب الاتّفاق انّ بجكم كان له كاتب على امر داره وحاشيته وهو معه فى السفينة عند انحداره الى واسط فجاء طاير فسقط على صدر السفينة فأُخذ وأُحضر عند بجكم فوجد على ذنبه كتابًا ففتحه واذا هو من هذا الكاتب الى اخ له مع البريدىّ يخبره بخبر بجكم وما هو عازم عليه فالقى الكتاب اليه فاعترف به اذ لم يمكنه جحده⁵ لانّه بخطّه فامر بقتله فقتل والقاه فى الماء ولمّا بلغ خبر بجكم الى

1) U. الذدابر. 2) U. الحجّة. 3) B. وعشرين. 4) Om. C. P.
5) B. جحوده.

البريدىّ سار من واسط الى البصرة ولم يقم بها فلمّا وصل اليها بجكم لم يجد بها احدًا فاستولى عليها وكان بجكم قد خلف عسكرًا ببلد الجبل *فقصدهم الديلم والجبل[1] فانهزموا وعادوا الى بغداد ❁

ذكر استيلاء ابن رايق على الشام

فى هذه السنة استولى ابن رايق على الشام وقد ذكرنا مسيره فيما تقدّم فلمّا دخل الشام قصد مدينة حمص فلكها ثمّ سار منها الى دمشق وبها بدر[2] بن عبد الله الاخشيدىّ المعروف ببدير واليًا عليها للاخشيد فاخرجه ابن رايق منها وملكها وسار منها الى *الرملة فلكها وسار الى[3] عريش مصر يريد الديار المصريّة فلقيه الاخشيد محمّد بن طغج وحاربه فانهزم الاخشيد[4] فاشتغل اصحاب ابن رايق بالنهب ونزلوا فى خيم اصحاب الاخشيد فخرج عليهم كمين للاخشيد فاوقع بهم وهزمهم وفرقهم ونجا ابن رايق فى سبعين رجلًا ووصل الى دمشق على اقبح صورة فسيّر اليه الاخشيد اخاه ابا نصر بن طغج فى جَيش كثيف فلمّا سمع بهم ابن رايق سار اليهم من دمشق فالتقوا[5] باللجّون[6] رابع ذى الحجّة فانهزم عسكر ابى نصر وقُتل هو فاخذه ابن رايق وكفنه وحمله الى اخيه الاخشيد *وهو بمصر وانفذ معه ابنه مزاحم بن محمّد ابن رايق وكتب الى الاخشيد[7] كتابًا يعزيه عن اخيه ويعتذر ممّا جرى ويحلف انّه ما اراد قتله وانّه قد انفذ ابنه ليفديه[8] به ان احبّ ذلك، فتلقّى الاخشيد مزاحمًا بالجميل وخلع عليه وردّه الى ابيه واصطلحا على ان يكون الرملة وما وراءها الى مصر

---

1) Om. B. 2) B. زيد. 3) Om. B. 4) U. add. فخرج. 5) B. فالتحقا. 6) U. بالجرن. 7) Om. C. P. 8) U. ليقد; C. P. ليقيده ❁

للاخشيد وباقى الشام لمحمّد بن رايق ويحمل اليه الاخشيد *عن الرملة[1] *كلّ سنة[2] مائة الف واربعين الف دينار*

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قُتل طريف السُبكرى[3]، [4] *وفيها عزل بجكم وزيره ابا جعفر بن شيرزاد لما ذكرناه وصادره على مائة وخمسين الف دينار واستوزر بعده ابا عبد الله الكوفىّ[5]، وفيها توفّى محمّد بن يعقوب وقيل محمّد بن علىّ ابو جعفر الكلينىّ وهو من ائمّة الاماميّة وعلمآئهم الكُلينىّ بالياء المعجمة باثنتين من تحت ثمّ بالنون وهو مُمال، وفيها توفّى ابو الحسن[6] محمّد بن احمد بن ايّوب المقرى البغدادىّ المعروف بابن شنبوذ[7] فى صفر، وفيها توفّى ابو محمّد جعفر المرتعش وهو من اعيان مشايخ الصوفيّة وهو نيسابورىّ سكن بغداد، وقاضى القضاة عمر بن ابى عمر محمّد بن يوسف وكان قد ولى القضاء بعد ابيه، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن محمّد بن بشار[7] المعروف بابن الانبارىّ وهو مصنّف كتاب الوقف والابتداء، وفيها فى حادى عشر شوّال مات الوزير ابو علىّ بن مقلة فى الحبس، وفيها لليلتين بقيتا من شوّال توفّى الوزير ابو العبّاس الخصيبىّ[8] بسكتة لحقته بينه وبين ابن مقلة سبعة عشر يومًا، وفيها مات ابو عبد الله القمّىّ وزير ركن الدولة ابن بويه فاستوزر بعده ابا الفضل بن العميد فتمكّن منه فنال ما لم ينله[9] احد من وزرآء بنى بويه وسيرد من اخبار ما يعلم به محلّه*

ثمّ دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، سنة ٣٢٩

ذكر موت الراضى بالله

فى هذه السنة مات الراضى بالله ابو العبّاس احمد بن المقتدر

---

1) Om. U. 2) Om. C. P. 3) C. P. الشكرى. 4) C. P. , 5) U. الحسينى. 6) U. سنبوذ 7) U. سيار ; C. P. شار. 8) U. الخصيبى. 9) C. P. B. نيره.

منتصف ربيع الأوّل وكانت خلافته ستّ سنين * وعشرة اشهر [1]
وعشرة ايّام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهورًا [2] وكانت علّته
الاستسقآء وكان اديبًا شاعرًا ثمن شعره

يصفرّ وجهى اذا تامله طرفى ويحمرّ وجهه خجلا
حتّى كانّ الذى بوجنته من دم جسمى [3] اليه قد نقلا

وله ايضًا يرثى اباه المقتدر

ولو انّ حيًّا كان قبر الميّت
لصيّرتْ احشآى [4] لاعظمه قبرا
ولو انّ عمرى كان طوّع مشيتى
وساعدنى التقدير [5] قاسمته [6] العمرا
بنفسى ثرى ضاجعت فى تربة البلى
لقد ضمّ منك [7] الغيث والليث [8] والبدرا

[9] ومن شعره ايضًا

كلّ صفو الى كدر كلّ امن الى حذرْ
ومصير الشباب للموت فيه او الكدرْ
درّ درّ المشيب من واعظ ينذر البشر
ايّها الآمل الذى تاه فى لجّة الغرور
اين من كان قبلنا درس العين والاثر
سيردّ المعادُ من عُمْرهُ كلّه خَطَرْ
ربّ انّى ذخرتُ عندك ارجوك مدّخر
انّنى مومن بما بيّن الوحى فى الشور
واعترافى بترك نفعى وايثارى الضرر
ربّ فاغفر لى الخطية يا خير من غفر [10]

---

1) Om. U. 2) Om. U. et B. 3) U. وجهى. 4) B. اعظامى.
5) C. P. المقدور ; B. المقدار. 6) C. P. شاطرته. 7) Add. B. الكتب و.
8) Om. B. 9) Om. B. 10) Totum poëma deest in C. P.

وكان الراضى ايضًا سمحًا سخيًّا يحبّ محادثة الادبآء والفضلآء والجلوس معهم، ولمّا مات احضر بجكم ندمآه وجلسآه وطمع ان ينتفع بهم فلم يفهم منهم ما[1] ينتفع به وكان منهم سنان بن ثابت الصابئ الطبيب فاحضره وشكى اليه غلبة القوّة الغضبية عليه وهو كاره لها فما زال معه فى تقبيح ذلك عنده وتحسين ضدّه من الحلم والعفو والعدل وتوصّل معه حتّى زال اكثر ما كان يجده وكفّ من القتل والعقوبات، وكان الراضى اسمر اعين خفيف العارضين وامّه امّ ولد اسمها ظلوم، وختم الخلفآء فى امور عدّة فمنها انّه اخر خليفة له شعر يدوّن واخر خليفة خطب كثيرًا على منبر وان كان غيره قد خطب نادرًا لا اعتبار به وكان اخر خليفة جالس الجلسآء ووصل اليه الندمآء واخر خليفة كانت له نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزاينه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجّابه[2] وامورة على ترتيب الخلفآء المتقدّمين[3] ☆ .

ذكر خلافة المتقى لله

لمّا مات الراضى بالله بقى الامر فى الخلافة موقوفًا انتظارا لقدوم ابى عبد الله الكوفىّ كاتب بجكم *من واسط وكان بجكم بها* واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجكم مع الكوفىّ يامر فيه بان يجتمع مع ابى القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كلّ من تقلّد الوزارة واصحاب الدواوين والعلويّون والقضاة والعبّاسيّون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفىّ فيمن ينصب للخلافة ممّن يرتضى مذهبه وطريقته، فجمعهم الكوفىّ واستشارهم فذكر بعضهم ابراهيم ابن المقتدر وتفرّقوا على هذا، فلمّا كان الغد اتّفق الناس عليه فأُحضر فى دار الخلافة وبويع له فى العشرين من ربيع الاوّل وعرضت عليه القاب فاختار المتقى لله وبايعه الناس كافّة وسيّر الخلع واللوآء

---

1) B. شيئًا 2) B. واصحابه 3) Om. C. P. 4) Om. B.

الى بجكم بواسط وكان بجكم بعد موت الراضى وقبل استخلاف المتّقى قد ارسل الى دار الخلافة اخذ فرشًا والات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولونىّ حاجبه واقرّ سليمان على وزارته وليس له من الوزارة الّا اسمها وانّما التدبير كلّه الى الكوفىّ كاتب بجكم ۞

ذكر قتل ماكان بن كالى واستيلآء ابى علىّ بن محتاج على الرىّ

قد ذكرنا مسير ابى علىّ بن محمّد بن المظفّر بن محتاج الى جرجان واخراج ماكان عنها فلمّا سار عنها ماكان قصد طبرستان واقام بها واقام ابو علىّ بجرجان يصلح امرها ثمّ استخلف عليها ابراهيم بن سيمجور الدواتى وسار نحو الرىّ فى المحرّم من هذه السنة فوصلها فى ربيع الاوّل وبها وشمكير بن زيار اخو مرداويج وكان عماد الدولة وركن الدولة ابنا بويه يكاتبان ابا علىّ ويحثّانه على قصد وشمكير ويعدانه المساعدة وكان قصدهما ان تؤخذ الرىّ من وشمكير فاذا اخذها ابو علىّ لا يمكنه المقام بها لسعة ولايته بخراسان[1] فيغلبان عليها وبلغ امر اتّفاقهم الى وشمكير وكاتب[2] ماكان بن كالى يستخدمه ويعرّفه الحال فسار ماكان بن كالى من طبرستان الى الرىّ وسار ابو علىّ واتاه عسكر ركن الدولة ابن بويه فاجتمعوا معه باسحاقاباذ والتقوا هم ووشمكير ووقف ماكان ابن كالى فى القلب وباشر الحرب بنفسه وعبّى ابو علىّ اصحابه كراديس وامر مَن بازآء القلب ان يلحّوا[3] عليهم فى القتال ثمّ يتطاردوا لهم[4] ويستجرّوهم ثمّ وصّى من بازآء[5] الميمنة والميسرة ان يناوشوهم مناوشة بمقدار ما يشتغلونهم عن مساعدة مَن فى القلب ولا يناجزوهم ففعلوا ذلك والحّ اصحابه على قلب وشمكير بالحرب ثمّ تطاردوا لهم فطمع فيهم ما كان ومَن معه فتبعوهم وفارقوا مواقفهم فحينئذ امر ابو علىّ الكراديس التى بازآء الميمنة والميسرة ان يتقدّم

1) Om. U. 2) U. وكان. 3) C. P. يلحظوا. 4) U. اليهم. 5) Om. B.

بعضهم وباقى من فى قلب وشمكير من ورآيهم ففعلوا ذلك فلمّا راى ابو علىّ اصحابه قد اقبلوا من ورآه ماكان ومن معه من اصحابه امر المتطاردين بالعود والحملة على ماكان واصحابه وكانت نفوسهم قد قويت باصحابهم فرجعوا وحملوا على اوليك واخذهم السيف من بين ايديهم ومن خلفهم فولّوا منهزمين، فلمّا راى ماكان ذلك ترجّل وابلى بلآء حسنًا وظهرت منه شجاعة لم يرَ الناس مثلها فاتاه سهم غرب فوقع فى جبينه فنفذ فى الخوذة والراس حتّى طلع من قفاه وسقط ميّتًا وهرب وشمكير ومَن سلم معه الى طبرستان فاقام بها واستولى ابو علىّ على الرىّ وانفذ راس ماكان الى بخارا والسهم فيه ولم يحمل الى بغداد حتّى قُتل بجكم لانّ بجكم كان من اصحابه وجلس للعزآء لمّا قُتل فلمّا قُتل بجكم حُمل الراس من بخارا الى بغداد والسهم فيه وفى الخوذة وانفذ ابو علىّ الاسرى الى بخارا ايضًا وكانوا بها حتّى دخل وشمكير فى طاعة آل سامان وسار الى خراسان فاستوهبهم فاطلقوا له على ما نذكره سنة ثلاثين ٭

ذكر قتل بجكم[1]

وفى هذه السنة قُتل بجكم، وكان سبب قتله انّ ابا عبد الله البريدىّ انفذ جيشًا من البصرة الى مذار فانفذ بجكم جيشًا اليهم عليهم توزون فاقتتلوا قتالًا شديدًا كانت اوّلًا على توزون فكتب الى بجكم يطلب ان يلحق به فسار بجكم اليهم من واسط منتصف رجب فلقيه كتاب توزون بانّه ظفر بهم وهزمهم فاراد الرجوع الى واسط فاشار عليه بعض اصحابه بان يتصيّد فقبل منه وتصيّد حتّى بلغ نهر جور فسمع انّ هناك اكرادًا لهم مال وثروة فشرهت نفسه * الى اخذه[2] فقصدهم فى قلّة من اصحابه

---

1) Bodl. بُنْجُكُم.   2) Om. U.

بغير جُنّة تقيه فهرب الاكراد من بين يديه ورمى هو احدهم فلم يصبه فرمى اخر فاخطاه ايضًا وكان لا يخيب سهمه فاتاه غلام من الاكراد من خلفه وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فقتله وذلك لاربع بقين من رجب، واختلف عسكره فصى الديلم خاصّة نحو البريدىّ وكانوا الفًا وخمسماية فاحسن اليهم واضعف ارزاقهم واوصلها اليهم دفعة واحدة، وكان البريدىّ قد عزم على الهرب من البصرة هو واخوته وكان بجكم قد راسل اهل البصرة وطيّب قلوبهم فمالوا اليه فاتى البريديّين الفرج من حيث لم يحتسبوا، وعاد اتراك بجكم الى واسط وكان تكينك[1] محبوسًا بها حبسه بجكم واخرجوه من محبسه فسار بهم الى بغداد واظهروا طاعة المتقى لله وصار ابو الحسين احمد ابن ميمون يدبّر الامور واستولى المتّقى على دار بجكم فاخذ ماله منها وكان قد دفن فيها مالًا كثيرًا وكذلك ايضًا في الصحراء لانّه خاف ان ينكب فلا يصل الى ماله في داره وكان مبلغ ما اخذ من ماله ودفاينه الف الف دينار ومايتى الف دينار وكانت مدّة امارة بجكم سنتيْن وثمانية اشهر وتسعة ايّم ٭

ذكر اصعاد البريديّين الى بغداد

لمّا قُتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسواز[2] بن مالك بن مسافر فقتله الاتراك فانحدر الديلم الى ابى عبد الله البريدىّ وكانوا منتجبين ليس فيهم حشو فقوى بهم وعظمت شوكته فصعدوا من البصرة الى واسط في شعبان فارسل المتّقى لله اليهم يأمرهم ان لا يصعدوا فقالوا نحن محتاجون الى مال فان انفذ لنا منه شىء لم نصعد، فانفذ اليهم ماية الف وخمسين الف دينار فقال الاتراك للمتّقى نحن نقاتل بنى البريدىّ فاطلق لنا مالًا

[1]) U. sine punctis; B. تكيك; C. P. نكينك; Bodl. تكنيك.   [2]) U. sine punctis; B. بلسوار.

وانصبّ لنا مقدّمًا، فانفق فيهم مالًا وفى اجناد بغداد القدماء اربعمائة الف دينار من مال الذى اخذ لبجكم وجعل عليهم سلامة الطولونىّ وبرزوا مع المتّقى لله الى نهر ديالى يوم الجمعة لثمان بقين من شعبان، وسار البريدىّ من واسط الى بغداد ولم يقف على[1] ما استقرّ معه فلمّا قرب من بغداد اختلف الاتراك البجكميّة واستامن بعضهم الى البريدىّ وبعضهم سار الى الموصل واستتر سلامة الطولونىّ وابو عبد لله الكوفىّ ولم يحصل الخليفة الّا على اخراج المال، وهمّ ارباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد خوفًا من البريدىّ وظلمه وتهوّره، ودخل ابو عبد الله البريدىّ بغداد ثانى عشر رمضان ونزل بالشفيعى ولقيه الوزير ابو الحسين والقضاة والكتّاب واعيان الناس وكان معه من انواع السفن ما لا يحصى كثرةً فانفذ اليه المتّقى يهنّيه بسلامته وانفذ[2] اليه[3] طعاما وغيره عدّة ليال وكان يخاطب بالوزير وكذلك ابو الحسين بن ميمون وزير الخليفة ايضًا ثم عُزل ابو الحسين وكانت مدّة وزارة ابى الحسين ثلاثة وثلاثين يومًا ثم قبض ابو عبد الله البريدىّ على ابى الحسين وسيّره الى البصرة وحبسه بها الى ان مات *فى صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة من حمّى حادّة[4] ثم انفذ البريدىّ الى المتّقى يطلب خمسمائة الف دينار ليفرّقها فى الجند فامتنع عليه فارسل اليه يتهدّده ويذكره ما جرى على المعتزّ والمستعين والمهتدى وتردّدت الرسل فانفذ اليه تمام خمسمائة الف دينار ولم يلق البريدىّ المتّقى لله مدّة مقامه ببغداد ☆

ذكر عود البريدىّ الى واسط

كان البريدىّ يامر الجند بطلب الاموال من الخليفة فلمّا انفذ الخليفة اليه المال المذكور انصرفت اطماع الجند عن الخليفة الى البريدىّ

---

1) C. P. عند; B. عنده. 2) B. واعد. 3) C. P. B. له. 4) Om. B.

وجاءت مكيدته عليه فشغب الجند عليه وكان الديلم قد قدّموا على انفسهم كورتكين الديلميّ وقدّم الاتراك على انفسهم تكينك[1] التركيّ غلام بجكم وثار الديلم الى دار البريديّ فاحرقوا دار اخيه ابى الحسين التى كان ينزلها ونفروا عن البريديّ وانضاف تكينك[1] اليهم وصارت ايديهم واحدة واتّفقوا على قصد البريديّ ونهب ما عنده من الاموال فساروا الى النجمى ووافقهم العامّة * فقطع البريديّ الجسر ووقعت الحرب فى الماء ووثب العامّة[2] بالجانب الغربىّ على اصحاب البريديّ فهرب هو واخوه وابنه ابو القاسم واصحابه وانحدروا فى الماء الى واسط ونُهبت داره فى النجمى ودور قوّاده وكان هربه سلخ رمضان وكان مدّة مقامه اربعة وعشرين يومًا ٭

ذكر امارة كورتكين الديلميّ

لمّا هرب البريديّ استولى كورتكين على الامور ببغداد ودخل الى المتّقى لله فقلّده امارة الامراء وخلع عليه واستدعى المتّقى علىّ بن عيسى واخاه عبد الرحمان بن عيسى فامر عبد الرحمان فدبّر الامر من غير تسمية بوزارة ثمّ انّ كورتكين قبض تكينك[3] التركىّ خامس شوّال وغرّقه وتفرّد بالامر ثمّ انّ العامّة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوّال وتظلّموا من الديلم ونزولهم فى دورهم فلم ينكر ذلك فمنعت[4] العامّة الخطيب من الصلاة واقتتلوا هم والديلم فقُتل من الفريقَيْن جماعة ٭

ذكر عود ابن رايق الى بغداذ

فى هذه السنة عاد * ابو بكر[5] محمّد بن رايق من الشام الى بغداذ وصار امير الامراء وكان سبب ذلك انّ الاتراك البجكميّة لمّا ساروا الى الموصل لم يروا عند ابن حمدان ما يريدون فساروا

---

1) C. P. sine punctis; U. بكنيك; Bodl. تكنياك. 2) Om. C. P.
3) B. تكنيك; U. بكنيك; C. P. نكنيك; Bodl. تكنياك. 4) Om. U.
5) Om. U.

نحو الشام الى ابن رايق وكان فيهم من القوّاد توزون وخجخج[1] ونوشتكين وصيغون فلمّا وصلوا اليه اطمعوه فى العود الى العراق، ثمّ وصلت اليه كتب المتّقى يستدعيه فسار من دمشق فى العشرين من رمضان واستخلف على الشام ابا الحسن[2] احمد بن علىّ بن مقاتل فلمّا وصل الى الموصل تنحّى عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان فتراسلا واتّفقا على ان يتصالحا وحمل ابن حمدان اليه مائة الف دينار وسار ابن رايق الى بغداد، فقبض كورتكين على القراريطىّ الوزير واستوزر ابا جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ فى ذى القعدة وكانت وزارة القراريطىّ ثلاثة واربعين يومًا، وبلغ خبر ابن رايق الى ابى عبد الله البريدىّ فسيّر اخوته الى واسط فدخلوها واخرجوا الديلم عنها وخطبوا له بواسط، وخرج كورتكين عن بغداد الى عكبرا ووصل اليه ابن رايق فوقعت الحرب بينهم واتّصلت عدّة ايّام فلمّا كان ليلة الخميس لتسع بقين من ذى الحجّة سار ابن رايق ليلًا من عكبرا هو وجيشه فاصبح ببغداد فدخلها من الجانب الغربىّ هو وجميع جيشه ونزل فى النجمى وعبر من الغد الى الخليفة فلقيه وركب المتّقى لله معه فى الدجلة ثمّ عاد ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتكين مع جميع جيشه من الجانب الشرقىّ وكانوا يستهزءون باصحاب ابن رايق ويقولون اين نزلت هذه القافلة الواصلة من الشام ونزلوا بالجانب الشرقىّ ولمّا دخل كورتكين بغداد ايس ابن رايق من ولايتها فامر بحمل اثقاله والعود الى الشام فرفع الناس انقالهم ثمّ انّه عزم *ان يناوشهم[3] شيئًا من قتال قبل مسيره فامر طايفة من عسكره ان يعبروا دجلة ويأتوا الاتراك من ورآيهم ثم انّه ركب فى سميريّة وركب معه عدّة من اصحابه فى عشرين سميريّة ووقفوا يرمون الاتراك بالنشّاب ووصل

[1] C. P. تخاخج [2] B. الحسين. [3] C. P. على مناوشتهم.

اصحابه وصاحوا من خلفهم واجتمعت العامّة مع اصحاب ابن رايق يصيحون[1] فظنّ كورتكين انّ العسكر قد جآءه من خلفه ومن بين يديه فانهزم هو واصحابه واختفى هو ورجمهم العامة بالآجر وغيره وقوى امر ابن رايق واخذ من استامن اليه من الديلم فقتلهم هن اخرهم وكانوا نحو اربعماية فلم يسلم منهم غير رجل واحد اختفى بين[2] القتلى وحُمل معهم فى الجواليق والقى فى دجلة فسلم وعاش بعد ذلك دهرًا، وقتل الاسرى من قوّاد الديلم وكانوا بضعة عشر رجلًا، وخلع المتّقى على ابن رايق وجعله امير الامرآء وامر ابا جعفر الكرخىّ بلزوم بيته وكانت وزارته ثلاثة وثلاثين[3] يومًا واستولى احمد الكوفىّ على الامر فدبّره ثم ظفر ابن رايق بكورتكين فحبس بدار الخليفة ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بالعراق[4] غلآء شديد فاستسقى للناس فى ربيع الاوّل فسقوا مطرًا قليلًا لم يجر منه ميزاب ثم اشتدّ الغلآء والوبآء واكثر الموت حتّى كان يدفن الجماعة فى القبر الواحد ولا يغسلون ولا يصلّى عليهم ورخص العقار ببغداذ والاثاث حتّى بيع ما ثمنه دينار[5] بدرهم وانقضى تشرين الاوّل وتشرين الثانى والكانونان وشباط ولم يجى مطر غير المطرة التى عند الاستسقآء ثم جآء المطر فى اذار ونيسان، وفيها فى شوّال استوزر المتّقى لله ابا اسحاق محمّد بن احمد الاسكافىّ المعروف بالقراريطىّ بعد عود بنى البريدىّ من بغداذ وجعل بدر الخرشنىّ حاجبه فبقى وزيرًا الى الخامس والعشرين من ذى القعدة فقبض عليه كورتكين وكانت وزارته ثلاثة واربعين يومًا واستوزر بعده ابا جعفر محمّد ابن القاسم الكرخىّ فبقى وزيرًا الى الثامن والعشرين من ذى

1) U. B. يصيحون. 2) C. P. B. تحت. 3) C. P. وخمسين. 4) C. P. ببغداذ. 5) B. ثمان دنانير.

الحجّة من هذه السنة فعزله ابن رايق لمّا استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته اثنين وثلاثين يومًا ودبّر الامور ابو عبد الله الكوفيّ كاتب ابن رايق من غير تسمية بوزارة، وفيها عاد الحجّاج الى العراق لم يصلوا الى المدينة بل سلكوا الجادّة بسبب طالبيّ ظهر بتلك الناحية وقوى امره، وفيها كثرت الحمّيات ووجع المفاصل فى الناس ومن عجّل الفصاد برا والّا طال مرضه، وفى ايّام الراضى توفّى ابو بشر[1] اخو[2] متّى بن يونس الحكيم الفيلسوف وله تصانيف فى شرح كتب ارسطاطاليس، وفيها فى ذى الحجّة مات بختيشوع بن يحيى الطبيب، وفيها مات محمّد بن عبد الله البلعميّ وزير السعيد نصر ابن احمد صاحب خراسان وكان من عقلاء الرجال وكان نصر قد صرفه عن وزارته سنة ستّ وعشرين وثلاثماية وجعل مكانه محمّد بن محمّد الجَيْهانيّ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن المظفّر بن محتاج ودفن بالصغانيان وابو محمّد الحسن[3] بن علىّ بن خلف البربهاريّ رئيس الحنابلة توفّى مستترًا ودُفن فى تربة نصر القشوريّ وكان عمره ستّ وسبعين سنة ❊

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثماية، سنة ٣٣٠.

ذكر وزارة البريديّ

فى هذه السنة وزّر ابو عبد الله البريديّ للمتّقى لله، وكان سبب ذلك انّ ابن رايق استوحش من البريديّ لانّه اخّر حمل المال وانحدر الى واسط عاشر المحرّم فهرب[4] بنو البريديّ الى البصرة، وسعى لهم ابو عبد الله الكوفيّ حتّى عادوا ضمنوا بقايا واسط بماية وتسعين الف دينار وضمنوها *كلّ سنة[5] بستّماية الف دينار وعاد ابن رايق الى بغداد فشغب الجند عليه ثانى ربيع الاخر وفيهم توزون وغيره من القوّاد ورحلوا فى العشر الاخر من ربيع الاخر

[1]) B. بشير: [2]) Om. C. P. [3]) B. الحسين. [4]) B. فانهزم. [5]) Om. U.

الى اخى عبد الله البريدىّ بواسط فلمّا وصلوا اليه قوى بهم فاحتاج ابن رايق الى مداراته فكاتب ابا عبد الله البريدىّ بالوزارة وانفذ له الخلع واستخلف ابا *عبد الله[1] بن شيرزاد ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدىّ على الاصعاد الى بغداد فازال ابن رايق اسم الوزارة عنه واعاد ابا اسحاق القراريطىّ ولعن بنى البريدىّ على المنابر بجانبَىْ بغداد ۞

ذكر استيلآء البريدىّ على بغداد واصعاد المتّقى الى الموصل

وسيّر ابو عبد الله البريدىّ اخاه ابا الحسين الى بغداد فى جميع الجيش من الاتراك والديلم وعزم ابن رايق على ان يتحصّن بدار الخليفة فاصلح سورها ونصب عليه العرادات والمنجنيقات وعلى دجلة وانهض العامّة وجنّد بعضهم فثاروا فى بغداد واحرقوا ونهبوا واخذوا الناس ليلًا ونهارًا وخرج المتّقى لله وابن رايق الى نهر ديالى منتصف جمادى الاخرة ووافاهم ابو الحسين عنده فى المآء والبرّ واقتتل[2] الناس وكانت العامّة على شاطى دجلة فى الجانبين يقاتلون من فى المآء من اصحاب البريدىّ *وانهزم اهل بغداد واستولى اصحاب البريدىّ* على دار الخليفة ودخلوا اليها فى المآء وذلك لتسع بقين من جمادى الاخرة وهرب المتّقى وابنه الامير ابو منصور فى نحو عشرين فارسًا ولحق بهما ابن رايق فى جيشه فساروا جميعًا نحو الموصل، واستتر الوزير القراريطىّ وكانت مدّة وزارته الثانية اربعين يومًا وامارة ابن رايق ستّة اشهر وقتل اصحاب البريدىّ من وجدوا فى دار الخليفة من الحاشية ونهبوها ونهبوا دور الحرم وكثر النهب فى بغداد ليلًا ونهارًا واخذوا كورتكين من حبسه وانفذه ابو الحسين الى اخيه بواسط فكان اخر العهد به ولم يتعرّضوا للقاهر بالله ونزل ابو الحسين بدار مونس التى يسكنها

---

1) B. جعفر. 2) C. B. واقبل. 3) Om. U.

ابن رايق وعظم النهب فاقام ابو الحسين توزون على الشرطة بشرقى بغداد وجعل نوشتكين على شرطة الجانب الغربىّ فسكن الناس شيئًا يسيرًا[1] واخذ ابو الحسين البريدىّ رهاين القوّاد الذين مع توزون وغيره واخذ نساءهم واولادهم فسيّرهم الى اخيه ابى عبد الله بواسط ۞

ذكر ما فعله البريدىّ ببغداد

لمّا استولى على بغداد اخذ اصحابه فى النهب والسلب[2] واخذ الدوابّ وجعلوا طلبها طريقًا الى غيرها من الاثاث وكُبِست الدور واخرج اهلها منها ونزلت وعظم الامر وجعل على كرّ من الحنطة والشعير واصناف الحبوب خمسة دنانير وغلت الاسعار فبيع الكرّ الحنطة بثلاثماية وستّة عشر دينارًا والخبز الخشكوار رطلين بقراطين صحيح اميرى وحبط[3] اهل الذمّة واخذ القوى بالضعيف وورد من الكوفة وسوادها خمسماية كرّ من الحنطة والشعير فاخذه جميعه وادّعى انّه للعامل بتلك الناحية[4] ووقعت الفتن بين الناس[5] من ذلك انّه كان معه طايفة من القرامطة فجرى بينهم وبين الاتراك حرب قُتل فيها جماعة وانهزم القرامطة وفارقوا بغداد ووقعت حرب بين ديلم والعامّة قُتل فيها جماعة من حدّ نهر طابق الى القنطرة الجديدة، وفى اخر شعبان زاد البلآء على الناس فكبسوا منازلهم ليلًا ونهارًا واستتر اكثر العُمّال * لعظيم ما[6] طولبوا به ممّا ليس فى السواد وانتزقوا الناس فخرج الناس[6] واصحاب السلطان الى قرب من بغداد فحصدوا ما استحصدوا من الحنطة والشعير وحملوه بسنبله الى منازلهم وكان مع ذلك ينهب ويعسف اهل العراق ويظلمهم ظلمًا لم يسمع بمثله قطّ والله المستعان * وانّما ذكرنا هذا الفصل

---

1) C. P. 2) B. وانتغلب. 3) U. وحط. 4) B. الجهة. 5) U. بها. 6) Om. U.

ليعلم الظلمة انّ اخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فربّما تركوا الظلم لهذا ان لم يتركوه لله سبحانه وتعالى[1] ۞

ذكر قتل ابن رايق وولاية ابن حمدان امرة الامرآء

كان المتّقى لله قد انفذ الى ناصر الدولة ابن حمدان يستمدّه على البريديّين فارسل اخاه سيف الدولة علىّ بن عبد الله بن حمدان نجدةً له فى جيش كثيف فلقى المتّقى وابن رايق بتكريت قد انهزما فخدم سيف الدولة للمتّقى خدمة عظيمة وسار معه الى الموصل ففارقها ناصر الدولة الى الجانب الشرقىّ وتوجّه نحو معلثايا وتردّدت الرسل بينه وبين ابن رايق حتّى تعاهدا واتّفقا فحضر ناصر الدولة ونزل على دجلة بالجانب الشرقىّ فعبر اليه الامير ابو منصور بن المتّقى وابن رايق[2] يسلّمان عليه فنثر الدنانير والدراهم على ولد المتّقى فلمّا ارادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتّقى واراد ابن رايق الركوب فقال له ناصر الدولة تقيم اليوم عندى نتحدّث فيما نفعله فاعتذر ابن رايق بابن المتّقى فالحّ عليه ابن حمدان فاستراب به وجذب كمّه من يده فقطعه واراد الركوب فشبّ به الفرس فسقط فصاح ابن حمدان باصحابه اقتلوه فقتلوه والقوه فى دجلة وارسل ابن حمدان الى المتّقى يقول انّه علم انّ ابن رايق اراد ان يغتاله ففعل به ما فعل فردّ عليه المتّقى ردًّا جميلًا وامره بالمسير اليه فسار ابن حمدان الى المتّقى لله فخلع عليه ولقّبه ناصر الدولة وجعله اميرالامرآء وذلك مستهلّ شعبان وخلع على اخيه ابى الحسين علىّ ولقّبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لتسع[3] بقين من رجب، ولمّا قُتل ابن رايق سار الاخشيد من مصر الى دمشق وكان بها محمّد ابن يزداد خليفة ابن رايق فاستامن الى الاخشيد وسلّم اليه دمشق

---

1) Om. C. P. 2) C. P. البريدى. 3) Om. B. 4) B. لسبع.

فاقرّه عليها ثمّ نقله عنها الى مصر وجعله على شرطتها، يقال انّ لابن رايق شعرًا منه

يصفرّ وجهى اذا تامله[1] طرفى[2] ويحمرّ وجهه خجلا
حتّى كان الذى بوجنته من دم قلبى اليه قد نقلا

وقد قيل انّها للراضى بالله وقد تقدّم ۞

ذكر عود المتّقى الى بغداد وهرب البريدىّ عنها

لمّا استولى ابو الحسين البريدىّ على بغداد واساء السيرة كما ذكرناه نفرت عنه قلوب الناس العامّة والاجناد، فلمّا قُتل ابن رايق سارع الجند الى الهرب من البريدىّ فهرب ججخج[3] الى المتّقى وكان قد استعمله البريدىّ على الراذانات وما يليها، ثمّ تحالف توزون ونوشتكين والاتراك على كبس ابى الحسين البريدىّ فغدر نوشتكين[4] فاعلم البريدىّ الخبر فاحتاط واحضر الديلم عنده وقصده توزون فحاربه الديلم وعلم توزون غدر نوشتكين[4] به فعاد ومعه جملة وافرة من الاتراك وسار نحو الموصل خامس رمضان فقوى بهم ابن حمدان وعزم على الانحدار الى بغداد وتجهّز وانحدر هو والمتّقى واستعمل على اعمال الخراج والضياع بديار مصر وهى الرها وحرّان والرقّة ابا الحسن علىّ بن طيّاب وسيّره من الموصل وكان على ديار مصر ابو الحسين احمد بن علىّ بن مقاتل خليفة لابن رايق فاقتتلوا فقُتل ابو الحسين ابن مقاتل واستولى ابن طيّاب عليها، فلمّا قارب المتّقى لله وناصر الدولة بن حمدان بغداد هرب ابو الحسين منها الى واسط واضطربت العامّة ببغداد ونهب الناس بعضهم بعضًا وكان مقام ابى الحسين ببغداد ثلاثة اشهر وعشرين يومًا ودخل المتّقى لله الى بغداد ومعه بنو حمدان فى جيوش

---

1) C. P. B. تبصرت. 2) C. P. B. تبه خوفا. 3) C. P. حححج.
4) U. انوشتكين.

كثيرة واستوزر المتّقى ابا اسحاق القراريطىّ وقلّد توزون شرطة جانبَىْ بغداد وذلك فى شوّال ✿

ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدىّ

لمّا هرب ابو الحسين البريدىّ الى واسط ووصل بنو حمدان والمتقى الى بغداد خرج [1] بنو حمدان عن بغداد نحو واسط وكان ابو الحسين قد سار من واسط اليهم ببغداد فاقام ناصر الدولة بالمداين وسيّر اخاه سيف الدولة وابن عمّه ابا عبد الله الحسين ابن سعيد بن حمدان فى الجيش الى قتال ابى الحسين فالتقوا تحت المداين بفرسخَيْن واقتتلوا عدّة ايّام اخرها رابع ذى الحجّة وكان توزون وجحجح [2] والاتراك مع ابن حمدان فانهزم سيف الدولة ومن معه الى المداين وبها ناصر الدولة فردّهم [3] واضاف اليهم من كان عنده من الجيش فعاودوا [4] القتال فانهزم ابو الحسين البريدىّ واسر جماعة من اعيان اصحابه وقتل جماعة وعاد ابو الحسين البريدىّ [5] منهزمًا الى واسط ولم يقدر سيف الدولة على اتباعه اليها لما فى اصحابه من الوهن والجراح وكان المتّقى قد سيّر اهله من بغداد الى سرّ من راى فاعادهم وكان اعيان الناس قد هربوا من بغداد فلمّا انهزم البريدىّ عادوا اليها وعاد ناصر الدولة بن حمدان الى بغداد فدخلها ثالث عشر ذى الحجّة وبين يديه الاسرى على الجمال ولمّا استراح سيف الدولة واصحابه انحدروا من موضع المعركة [6] الى واسط فراوا البريديّين [7] قد انحدروا [8] الى البصرة فدم بواسط ومعه الجيش وسنذكر من اخباره سنة احدى وثلاثين ولمّا عاد ناصر الدولة الى بغداد نظر فى العيار فراه ناقصًا فامر باصلاح الدنانير فضرب دنانير سمّاها الابريزيّة عيارها

---

1) B. هرب. 2) C. P. وجحجح. 3) B. فهزمهم. 4) C. P. فعاد. 5) Om. B. 6) C. P. البرية. 7) U. البريدى; Om. B. 8) U. انحدر ✿

كثير من [1] غيرها فكان الدينار بعشرة دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهمًا

ذكر استيلاء الديلم على اذربيجان

كانت اذربيجان بيد ديسم بن ابراهيم الكردىّ وكان قد صحب يوسف بن ابى الساج وخدم وتقدّم حتّى استولى على اذربيجان وكان يقول [2] بمذهب الشُراة هو وابوه وكان ابوه من اصحاب هارون [3] الشارى [4] فلمّا قُتل هارون هرب الى اذربيجان وتزوّج ابنة رئيس من اكرادها فولدت له ديسم فانضمّ الى ابى الساج فارتفع وكبر شانه وتقدّم الى ان ملك اذربيجان بعد يوسف بن ابى الساج وكان معظم جيوشه الاكراد الّا نفرًا يسيرًا من الديلم من عسكر وشمكير اقاموا عنده حين صحبوه الى اذربيجان ثمّ انّ الاكراد تقوّوا وتحكّموا عليه وتغلّبوا على بعض قلاعه واطراف بلاده فراى بان يستظهر عليهم بالديلم فاستكثر ذلك منهم وكان فيهم صعلوك ابن محمّد بن مسافر وعلىّ بن الفضل وغيرهما فاكرمهم [5] ديسم واحسن اليهم وانتزع من الاكراد ما تغلّبوا عليه من بلاده وقبض على جماعة من روساءهم وكان وزيره ابو القاسم علىّ بن جعفر وهو من اهل اذربيجان فسعى به اعداءه فاخافه ديسم فهرب الى الطرم الى محمّد بن مسافر فلمّا وصل اليه راى ابنيه وهسودان والمرزبان [6] قد استوحشا منه واستوليا على بعض قلاعه وكان سبب وحشتهما سُوء معاملته معهما ومع غيرهما ثم انّهما قبضا على ابيهما محمّد بن مسافر واخذا امواله وذخايره وبقى فى حصن اخر وحيدًا فريدًا بغير مال ولا عدّة فراى علىّ بن جعفر الحال تقرب الى المرزبان وخدمه واطمعه فى اذربيجان وضمن له تحصيل اموال كثيرة يعرف هو وجوهها فقلّده وزارته وكان يجمعهما مع الذى

---

1) Add. U. عيار: 2) Om. U. 3) B. ابرهيم. 4) U. الساري. 5) C. P. B. فاكرمهما. 6) U. ومرزبان.

ذكرنا انّهما كانا من الشيعة فانّ علىّ بن جعفر كان من دُعاة الباطنيّة والمرزبان مشهور بذلك وكان ديسم كما ذكرنا يذهب الى مذهب الخوارج فى بغض علىّ عم فنفر عنه مَن عنده من الديلم وابتدا علىّ بن جعفر فكاتب من يعلم انّه يستوحش من ديسم ويستميله الى ان اجابه اكثر اصحابه وفسدت قلوبهم على ديسم وخاصّة الديلم وسار المرزبان الى اذربيجان وسار ديسم اليه فلمّا التقيا للحرب عاد الديلم الى المرزبان وتبعهم كثير من الاكراد مستامنين فحمل المرزبان على ديسم فهرب فى طايفة يسيرة من اصحابه الى ارمينية واعتصم بحاجيق بن الديراني لمودّة بينهما فاكرمه واستانف ديسم يانف الاكراد وكان اصحابه يشيرون عليه بابعاد الديلم لمخالفتهم ايّاه فى الجنس والمذهب فعصاهم، وملك المرزبان اذربيجان واستقام امره الى ان فسد ما بينه وبين وزيره علىّ بن جعفر، وكان سبب الوحشة بينهما انّ عليًّا اساء السيرة مع اصحاب المرزبان * فتضافروا عليه فاحسّ بذلك فاحتال على المرزبان[1] فاطمعه فى اموال كثيرة ياخذها له من بلد تبريز فضمّ اليه جندًا من الديلم وسيّرهم اليها فاستحال على اهل البلد فعرّفهم انّ المرزبان انّما سيّره اليهم لياخذ اموالهم وحسّن لهم قتل مَن عندهم من الديلم ومكاتبة ديسم ليقدم عليهم فاجابوه الى ذلك وكاتب ديسمَ ووثب اهل البلد بالديلم فقتلوهم وسار ديسم فيمن اجتمع اليه من العسكر الى تبريز وكان المرزبان قد اساء الى مَن استامن اليه من الاكراد فلمّا سمعوا بديسم انّه يريد تبريز ساروا اليه فلمّا اتّصل ذلك بالمرزبان ندم على ايحاش علىّ بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز فتحارب[2] هو وديسم بظاهر تبريز فانهزم ديسم والاكراد وعدوا تحصّنوا بتبريز وحصرهم المرزبان واخذ

1) Om. U.   2) Om. U.

فى اصلاح علىّ بن جعفر ومراسلته وبذل له الايمان على ما يريده فاجابه علىّ انّى لا اريد من جميع ما بذلته الّا السلامة وترك العمل فاجابه الى ذلك وحلف له واشتدّ الحصار على ديسم فسار من تبريز الى اردبيل *وخرج علىّ بن جعفر الى المرزبان فساروا الى اردبيل[1] وترك المرزبان على تبريز من يحصرها وحصر هو ديسمّ باردبيل فلمّا طال الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان فى ذلك فاجابه اليه فاصطلحا وتسلّم المرزبان اردبيل فاكرم ديسمَ وعظّمه ووفا له بما حلف له عليه، ثم انّ ديسمّ خاف على نفسه من المرزبان فطلب منه ان يسيّره الى قلعته بالطرم فيكون فيها هو واهله ويقنع بما يتحصّل له منها ولا يكلّفه شيئًا اخر ففعل المرزبان ذلك واقام ديسم بقلعته هو واهله ۞

ذكر استيلآء ابى علىّ بن محتاج على بلد الجبل[2]
وطاعة وشمكير للسامانيّة

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين مسير ابى علىّ بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانيّة الى الرىّ واخذها من وشمكير ومسير وشمكير الى طبرستان، واقام ابو علىّ بالرىّ بعد ملكها تلك الشتوة وسيّر العساكر الى بلد الجبل[2] فافتتحها واستولى على زنكان وابهر وقزوين وقمّ وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حدود حلوان ورتّب فيها العُمّال وجبى اموالها، وكان الحسن[3] بن الفيرزان بسارية فقصده وشمكير وحصره فسار الى ابى علىّ واستنجده واقام وشمكير متحصّنًا بسارية فسار[4] اليه ابو علىّ ومعه الحسن وحصراه بها سنة ثلاثين وضيّق عليه والحّ[5] عليه بالقتال كلّ يوم ودم فى شتآء شات كثير المطر فسأل وشمكير المواعدة فصالحه ابو علىّ واخذ رهاينه على لزوم طاعة الامير نصر بن احمد السامانىّ ورحل عنه

---

1) Om. B. 2) U. الجيل. 3) B. الحسين. 4) Add. C. P. به. 5) C. P. والجّ.

الى جرجان فى جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة فاتاه موت الامير نصر بن احمد فسار عنها الى خراسان ✿

ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان

كان الحسن بن الفيرزان عمّ ماكان بن كالى وكان قريبًا منه فى الشجاعة فلمّا قُتل ماكان راسله وشمكير ليدخل فى طاعته فلم يفعل وكان بمدينة سارية وصار يسبّ وشمكير وينسبه الى المواطاة على قتل ماكان فقصده وشمكير فسار الحسن من سارية الى ابى علىّ[1] صاحب جيوش خراسان واستنجده فسار معه ابو علىّ من الرىّ فحصر وشمكير بسارية واقام يحاصره الى سنة احدى وثلاثين واصطلحا وعاد ابو علىّ الى خراسان واخذ ابنًا لوشمكير اسمه سالار رهينة وصحبه الحسن بن الفيرزان وهو كاره للصلح فلقيه وفاة السعيد نصر بن احمد صاحب خراسان فلمّا سمع الحسن ذلك عزم على الفتك بابى علىّ فثار به وبعسكره فسلم ابو علىّ ونهب الحسن سواده واخذ ابن وشمكير وعاد الى جرجان فملكها وملك الدامغان وسمنان ٭ ولمّا وصل ابو علىّ الى نيسابور راى ابراهيم بن سيمجور الدواتى قد امتنع عليه بها وخالفه فترددت الرسل بينهم فاصطلحوا ✿

ذكر ملك وشمكير الرىّ

لمّا انصرف ابو علىّ الى خراسان وجرى عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى جرجان سار وشمكير من طبرستان الى الرىّ فملكها واستولى عليها وراسله الحسن بن الفيرزان يستميله وردّ عليه ابنه سالار الذى كان عند ابى علىّ رهينة وقصد ان يتقوّى به على الخراسانيّة ان عادوا اليه فلان له وشمكير فى الجواب ولم يصرح بما يخالف قاعدته مع ابى علىّ ✿

---

1) Codd. عبد الله.

ذكر استيلاء ركن الدولة على الرىّ

لمّا سمع ركن الدولة واخوه عماد الدولة ابنا بويه بملك وشمكير الرىّ طمعا فيه لانّ وشمكير كان قد ضعف وقلّت رجاله وماله بتلك الحادثة مع ابى علىّ فسار ركن الدولة الحسن بن بويه الى الرىّ واقتتل هو ووشمكير فانهزم وشمكير واستامن كثير من رجاله الى ركن الدولة فسار وشمكير الى طبرستان فقصده الحسن ابن الفيرزان فاستامن اليه كثير من عسكره ايضًا فانهزم وشمكير الى خراسان ثم انّ الحسن ابن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله فتزوّج * ركن الدولة[1] بنتًا للحسن فولدت له ولده فخر الدولة عليًّا، وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر بن احمد وانّما ذكرناها ههنا ليتلوا بعضها بعضًا ❀

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة صُرف بدر الخرشىّ عن حجبة الخليفة وجُعل مكانه سلامة الطولونىّ، وفيها ظهر كوكب فى المحرّم بذنب عظيم فى اوّل برج القوس واخر برج العقرب بين الغرب والشمال * وكان راسه فى المغرب وذنبه فى المشرق وكان عظيمًا منشر الذنب[2] وبقى ظاهرًا ثلاثة عشر يومًا وسار فى القوس والجدى ثم اضمحلّ، وفيها اشتدّ الغلاء لا سيّما بالعراق وبيع[3] الخبز اربعة ارطال بقيراطَيْن صحيح اميرىّ واكل الضعفاء الميتة وكثر الوباء والموت جدًّا، وفيها فى ربيع الاخر وصل الروم الى قريب حلب ونهبوا وخرّبوا البلاد وسبوا نحو خمسة عشر الف انسان، وفيها دخل الثملىّ[4] من ناحية طرسوس الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم وعاد سالمًا وقد اسر عدّة من بطارقتهم المشهورين، وفيها فى ذى القعدة قلّد المتّقى لله بدر الخرشىّ طريق الفرات فسار الى الاخشيد مستامنا

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) U. وباع. 4) C. P. المممىلى; U. الثمل.

فقلّده بلده دمشق فلمّا كان بعد مدّة حُمّ ومات بهاء وفيها فى جمادى الاخرة وُلد ابو منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن *عبد الله[1] المعروف بالصيرفىّ الفقيه الشافعىّ وله تصانيف فى اصول الفقه، وفيها توفّى القاضى ابو عبد[2] الله الحسين بن اسماعيل بن محمّد ابن اسماعيل المحاملىّ الفقيه الشافعىّ وهو من المكثرين فى الحديث وكان مولده سنة *خمس وثلاثين[3]* ومايتين وكان على قضآء الكوفة وفارس فاستعفى من القضآء والحّ فى ذلك فأُجيب اليه، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن اسماعيل بن ابى[4] بشر الاشعرىّ المتكلّم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستّين ومايتين[5] وهو من ولد ابى موسى الاشعرىّ، وفيها مات محمّد *بن محمّد[6] الجيهانىّ[7] وزير السعيد نصر بن احمد تحت الهدم، وفيها توفّى محمّد بن يوسف بن النضر الهروىّ[8] الفقيه الشافعىّ وكان مولده سنة تسع وعشرين ومايتين واخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعىّ وتعلّم منه ۞

سنة ٣٣١ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثماية،

ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البجكمىّ

فى هذه السنة ظفر ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب[9] بجكم وسمله وسيّره الى بغداذ، وسبب ذلك انّ عدلًا صار بعد قتل بجكم مع ابن رايق وسار معه * الى بغداذ وصعد معه[10] الى الموصل فلمّا قتل ناصر الدولة ابا بكر بن رايق كما ذكرناه صار عدل فى جملة ناصر الدولة فسيّره ناصر الدولة مع علىّ بن خلف بن طيّاب الى ديار مصر والشام الذى كان

---

1) B. على. 2) Om. U. 3) B. تستين. 4) Om. C. P. 5) Om. B.
6) Om. C. P. 7) U. الحرمانى. 8) U. المغروى. 9) U. صاحب.
10) Om. U.

بيد ابن رايق * وكان بالرحبة من جهة [1] ابن رايق رجل يقال له مسافر بن الحسن فلمّا قتل ابن رايق استولى [2] مسافر هذا على الناحية ومنع منها وجبى خراجها فارسل اليه ابن طيّاب عدلًا فى جيش ليخرجه عن الرحبة فلمّا سار اليها فارقها مسافر من غير قتال وملكه عدل الحاجب البلد وكاتب من ببغداد من البجكميّة فقصدوه مستخفين [3] فقوى امره بهم واستولى على طريق الفرات وبعض الخابور، ثمّ انّ مسافرًا جمع جمعًا من بنى نُمير وسار الى قرقسيا فاخرج منها اصحاب عدل وملكها فسار عدل اليها واستتر عنها وعزم عدل على قصد الخابور وملكه فاحتاط اهله منه واستنصروا ببنى نمير فلمّا علم ذلك عدل ترك قصدهم، ثمّ صار يركب كلّ يوم قبل العصر بساعة فى جميع عسكره ويطوف صحارى [4] قرقسيا الى اخر النهار وعيونه ناتيه من اهل الخابور بانّهم يحذرون كلّما سمعوا بحركته ففعل ذلك اربعين يومًا فلمّا راى اهل الخابور اتّصال ركوبه وانّه لا يقصدهم فرقوا جمعهم وامنوه فاتته عيونه بذلك على رسمه فلمّا تكامل [5] رجاله امرهم بالمسير وان يرسلوا غلمانهم فى حمل انقالهم وسار لوقته فصبّح الشمسانيّة وهى من اعظم قرى الخابور واحصنها [6] فتحصّن اهلها منه فقاتلهم ونقب السور وملكها وقتل فيها واخذ من اهلها مالًا كثيرًا واقام بها ايّامًا، ثمّ سار الى غيرها فبقى فى الخابور ستّة اشهر فجبى الخراج [7] والاموال العظيمة واستظهر بها وقوى اصحابه بما وصل اليهم ايضًا وعاد الى الرحبة واتّسعت حاله واشتدّ امره وقصده العساكر من بغداد فعظم حاله ثمّ انّه سار يريد نصيبين لعلمه بُبعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الجزيريّة ولم يمكنه قصد الرقّة وحرّان لانّها كان بها يانس المونسىّ فى عسكر ومعه جمع من بنى نمير

[1]) C. P. قبل. [2]) B. واستولى. [3]) Codd. مستخفيين. [4]) U. دحدحارى. [5]) U. يكامل. [6]) U. واحسنها. [7]) B.

فتركها وسار الى راس عين ومنها الى نصيبين فاتّصل خبره بالحسين بن حمدان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين فلمّا قرب منه لقيه عدل فى جيشه فلمّا التقى العسكران استامن اصحابه من عدل الى ابن حمدان وبقى معه منهم نفر يسير من خاصّته فاسره ابن حمدان واسر معه ابنه فسمل عدلًا وسيّرهما الى بغداد فوصلها فى العشرين من شعبان فشُهّر هو وابنه فيها ✿

ذكر حال سيف الدولة بواسط

قد ذكرنا مقام سيف الدولة علىّ بن حمدان بواسط بعد انحدار البريديّين عنها وكان يريد الانحدار الى البصرة لاخذها من البريدىّ ولا يمكنه لقلّة المال عنده ويكتب الى اخيه فى ذلك فلا ينفذ اليه شيئًا وكان توزون وجخجخ [1] يسيان الادب ويتحكّمان عليه ، ثمّ انّ ناصر الدولة انفذ الى اخيه مالًا مع ابى عبد الله الكوفىّ ليفرقه فى الاتراك فاسمعه توزون وجخجخ المكروه وثارا [2] به فاخذه سيف الدولة وغيّبه عنهما وسيّره الى بغداد وامر توزونَ ان يسير الى الجامدة وياخذها وينفرد بحاصلها وامر جخجخَ ان يسير الى مذار ويحفظها [3] وياخذ حاصلها وكان سيف الدولة يَعِد بالاتراك [4] فى العراق ويُحسن لهم قصد الشام معه والاستيلآء عليه وعلى مصر ويقع فى اخيه عندهم فكانوا يصدّقونه فى اخيه ولا يجيبونه الى المسير الى الشام معه ويتسحّبون [5] عليه وهو يجيبهم الى الذى يريدونه ، فلمّا كان سلخ شعبان ثار الاتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلًا فهرب من معسكره الى بغداد ونُهب سواده وقُتل جماعة من اصحابه ، وامّا ناصر الدولة فانّه لمّا وصل اليه ابو عبد الله الكوفىّ واخبره الخبر برز ليسير الى الموصل فركب المتّقى اليه وسأله

---

1) U. جخجخ ; C. P. حححج ; B. ججحج fere semper. 2) C. P. بارآ ; U. B. تارا. 3) B. وياخذها. 4) U. الاتراك. 5) U. B. ويتشحنون.

التوقّف عن المسير فاظهر له الاجابة الى ان عاد ثمّ سار الى الموصل ونُهبت داره وثار[1] الديلم والاتراك[2]، ودبّر الامر ابو اسحاق القراريطىّ من غير تسمية بوزارة وكانت امارة ناصر الدولة ابى محمّد الحسين ابن عبد الله بن حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهرًا وخمسة ايّام ووزارة ابى العبّاس الاصبهانىّ احد وخمسين يومًا ووصل سيف الدولة الى بغداد ❀

ذكر حال الاتراك بعد اصعاد سيف الدولة

لمّا هرب سيف الدولة من واسط عاد الاتراك الى معسكرهم فوقع الخلاف بين توزون وجحجج وتنازعا الامارة ثمّ استقرّ الحال على ان يكون توزون اميرًا وجحجج صاحب الجيش وتصاهرا[3]، وطمع البريدىّ فى واسط فاصعد اليها[4] فامر توزون جحججَ بالمسير الى نهر ابان وارسل البريدىّ الى توزون يطلب ان يضمّنه واسط فردّه ردًّا جميلًا ولم يفعل ولمّا عاد الرسول اتبعه توزون بجاسوس ياتيه بخبره مع جحجج فعاد الجاسوس فاخبر توزون بانّ الرسول اجتمع هو وجحجج وطال الحديث بينهما وانّ جحجج يريد ان ينتقل الى البريدىّ فسار توزون اليه جريدة فى مايتين غلام يثق بهم وكبسه فى فراشه ليلة الثانى عشر[5] من رمضان فلمّا احسّ به[6] ركب دابّته بقميص وفى يده لتّ ودفع عن نفسه قليلًا ثمّ أُخذ وحُمل الى توزون فحمله الى واسط فسمله واعماه ثانى يوم وصوله اليها ❀

ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهربه عنها

لمّا هرب سيف الدولة على ما ذكرنا لحق باخيه فبلغه خلاف توزون وجحجج فطمع فى بغداد فعاد ونزل بباب حرب وارسل الى المتّقى لله يطلب منه مالًا ليقاتل توزونَ ان قصد بغداد فانفذ

1) C. B. وداز: 2) B. بالاتراك: 3) Om. P. 4) C. P. اليهما. 5) C. P. والعشرين: 6) U.

اليه اربع مائة الف درهم ففرّقها فى اصحابه وظهر من كان مستخفيًا ببغداذ وخرجوا اليه وكان وصوله ثالث عشر رمضان[1] ، ولمّا بلغ توزون وصول سيف الدولة الى بغداذ خلّف بواسط كيغلغ فى ثلاثماية رجل واصعد الى بغداذ فلمّا سمع سيف الدولة باصعاده رحل من باب حرب فيمن انضمّ اليه من اجناد بغداذ وفيهم الحسن بن هارون[2] ۞

ذكر امارة توزون

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداذ فلمّا فارقها دخلها توزون وكان دخوله بغداذ فى الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليه المتّقى لله وجعله امير الامرآء وصار[3] ابو جعفر الكرخىّ ينظر فى الامور كما كان الكوفىّ ينظر فيها ، ولمّا سار توزون عن واسط اصعد اليها البريدىّ فهرب من بها من اصحاب توزون الى بغداذ ولم يمكن توزون المبادرة الى واسط الى ان تستقرّ الامور ببغداذ فاقام الى ان مضى بعض ذى القعدة ، وكان توزون قد اسر غلامًا عزيزًا على سيف الدولة قريبًا منه يقال له ثمال فاطلقه واكرمه وانفذه اليه فحسن موقع ذلك من بنى حمدان ثمّ انّ توزون انحدر الى واسط لقصد البريدىّ فاتاه ابو جعفر بن شيرزاد * هاربًا من البريدىّ[4] فقبله * وفرح به وقلّده اموره كلّها ۞

ذكر مسير صاحب عمّان الى البصرة

فى[5] هذه السنة فى ذى الحجّة سار يوسف بن وجيه صاحب عمّان[6] فى مراكب كثيرة يريد البصرة وحارب البريدىّ * فملك الابلّة[7] وقوى قوّة عظيمة وقارب ان يملك البصرة فاشرف البريدىّ واخوته على الهلاك ، وكان له ملّاح يعرف بالرنادىّ[8] فضمن للبريدىّ هزيمة يوسف فوعده الاحسان العظيم واخذ الملّاح زورقين فملاهما

---

1) B. صفر. 2) C. P. ابراهيم. 3) B. وجعل. 4) Om. C. P.. 5) B.
6) U. add. الى البصرة. 7) Om. U. 8) B. بزبارى ; C. P. بالزنارى.

سعفًا يابسًا ولم يعلم به احد وحدرها فى الليل حتّى قارب الابلّة وكانت مراكب ابن وجيه تشدّ بعضها الى بعض [1] فى الليل [1] فتصير كالجسر فلمّا انتصف الليل اشعل ذلك الملّاح النار فى السعف الذى فى الزورقين وارسلهما مع الجزر والنار فيهما فاقبلا اسرع من الريح فوقعا فى تلك السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت قلوسها واحترق مَن فيها ونهب الناس منها مالاً عظيمًا ومضى يوسف بن وجيه هاربًا فى المحرّم سنة اثنتين وثلاثين وثلاثماية [2] واحسن البريدىّ الى تلك الملّاح [2] ، وفى هذه الفتنة [3] هرب ابن شيرزاد [4] من البريدىّ [4] واصعد الى توزون [5] ❁

ذكر الوحشة بين المتّقى لله وتوزون

كان محمّد بن ينال الترجمان من اكبر قوّاد توزون وهو خليفته ببغداد فلمّا انحدر توزون الى واسط سعى بمحمّد [6] اليه وقبّح ذكره عنده فبلغ ذلك محمّدًا فنفر منه وكان الوزير ابو الحسين ابن مقلة قد ضمن القرايا [7] المختصّة بتوزون ببغداد فخسر فيهما [8] جمله [9] فخاف ان يطالب بها وانضاف الى ذلك اتّصال ابن شيرزاد بتوزون فخافه الوزير وغيره وظنّوا انّ مصيره الى توزون باتّفاق من البريدىّ فاتّفق الترجمان وابن مقلة وكتبوا الى ابن حمدان لينفذ عسكرًا يسيرًا صحبه المتّقى لله اليه [10] وقالوا للمتّقى قد رايتَ ما فعل معك البريدىّ بالامس اخذ منك خمسماية الف دينار واخرجتَ على الاجناد مثلها وقد ضمنك البريدىّ من توزون بخمسماية الف دينار اخرى زعم انّها فى يدك من تركة بجكم وابن شيرزاد واصل [11] ليتسلّمك ويخلعك [12] ويسلّمك الى

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) U. السنة. 4) Om. U. 5) Om. B.
6) B.; rel. محمد. 7) B. U. القرى. 8) B. فيها. 9) C. P. جمله; om. B. 10) Add. B. 11) C. P. وامّل. 12) Om. C. P.

البريدى¹ فانزعج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حمدان وورد ابن شيرزاد فى ثلثماية رجل جريدة *

ذكر موت السعيد نصر بن احمد بن² اسماعيل

فى هذه السنة توفى السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل صاحب خراسان وما ورآء النهر *فى رجب³ وكان مرضه السل فبقى مريضا ثلاثة عشر شهرا ولم يكن يبقى من مشايخ دولتهم احد فانهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك⁴ بعضهم ومات بعضهم وكانت ولايته ثلاثين سنة *وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة * وكان حليما كريما عاقلا، فمن حلمه ان بعض الخدم سرق جوهرا نفيسا وباعه على بعض التجار بثلاثة عشر الف درهم فحضر التاجر عند السعيد واعلمه انه قد اشترى جوهرا نفيسا لا يصلح الا للسلطان واحضر الجوهر عنده فحين راه عرفه انه كان له وقد سرق فسأله عن ثمنه ومن اين اشتراه فذكر له الخادم والثمن فامر فاحضر ثمنه فى الحال واربحه الفى درهم زيادة ثم ان التاجر سأله فى دم الخادم فقال لا بد من تاديبه واما دمه فهو لك فاحضره وادبه ثم انفذه الى التاجر وقال كنا وهبنا لك دمه فقد انفذناه اليك، فلو ان صاحب الجوهر بعض الرعايا لقال هذا مالى قد عاد الى وخذ انت مالك ممن سلمته اليه، وحكى انه استعرض⁴ جنده وفيهم انسان اسمه نصر بن احمد فلما بلغه العرض سأله عن اسمه فسكت فاعاد السوال فلم يجبه فقال بعض من حضر اسمه نصر بن احمد وانما سكت اجلالا للامير فقال السعيد اذا⁵ يوجب حقه ونزيد فى رزقه ثم قربه وزاد فى ارزاقه، وحكى عنه انه لما خرج عليه اخوه ابو زكريآء نهب خزاينه وامواله فلما عاد السعيد الى ملكه قيل له عن جماعة انتهبوا ماله فلم يعرض اليهم

1) Om. U. 2) U. فاهلك. 3) Om. U. 4) B. استحضر. 5) U: اذن.

واخبروه انّ بعض السوقة اشترى منها سكّينًا نفيسًا بمايتَى درهم فارسل اليه واعطاه مايتَىْ درهم وطلب السكّين فابى ان يبيعه الّا بالف درهم فقال الا تعجبون من هذا ارى عنده مالى فلم اعاقبه واعطيتُه حقّه فاشتطّ فى الطلب ثمّ امر برضّايه ٭ وحُكى انّه طال مرضه فبقى به ثلاثة عشر شهرًا فاقبل على الصلاة والعبادة وبنى له فى قصره بيتًا وسمّاه بيت العبادة فكان يلبس ثيابًا نظافًا¹ ويمشى اليه حافيًا ويصلّى فيه ويدعوا ويتضرّع ويجتنب المنكرات والاثام الى ان مات ودُفن عند والده ٭

ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر

لمّا مات نصر بن احمد تولّى بعده خراسان وما ورآء النهر ابنه نوح واستقرّ فى شعبان من هذه السنة وبايعه الناس وحلفوا له ولُقّب بالامير الحميد وفوّض امره وتدبير مملكته الى ابى الفضل محمّد بن احمد الحاكم وصدر عن رأيه ٭ ولمّا ولى نوح هرب منه ابو الفضل بن احمد بن حمُويه وهو من اكابر اصحاب ابيه وكان سبب ذلك انّ السعيد نصرًا كان قد ولّى ابنه اسماعيل بخارا وكان ابو الفضل يتولّى امره وخلافته فاسآء السيرة مع نوح واصحابه فحقد ذلك عليه ثمّ توفّى اسماعيل فى حياة ابيه وكان نصر يميل الى ابى الفضل ويوثره فقال له اذا حدث على حادث الموت فانج بنفسك فانّى لا امن نوحًا عليك فلمّا مات الامير نصر سار ابو الفضل من بخارا وعبر جيحون وورد آمل وكاتب ابا علىّ بن محتاج وهو بنيسابور ويعرّفه الحال وكان بينهما مصاهرة فكتب اليه ابو علىّ ينهاه عن الالمام بناحيته لمصلحة ثم انّ الامير نوحًا ارسل الى ابى الفضل كتاب امان بخطّه فعاد اليه فاحسن الفعل معه وولّاه سمرقند وكان ابو الفضل معرضًا عن محمّد

---

1) U. نضافا:

ابن احمد الحاكم ولا يلتفت اليه ويسمّيه الخيّاط فاصر الحاكم يقصده والاعراض عنه ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى المحرّم وصل معزّ الدولة بن بويه الى البصرة لحاربة البريديّين واقام عليهم مدّة ثم استامن جماعة من قوّاده الى البريديّين فاستوحش من الباقين فانصرف عنهم٭ وفيها تزوّج الامير ابو منصور بن المتّقى لله بابنة ناصر الدولة بن حمدان وكان الصداق الف الف درهم والحمل ماية الف دينار٭ وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير ابى اسحاق القراريطىّ ورتّب مكانه ابا العبّاس احمد بن عبد الله الاصبهانىّ فى رجب وكان ابو عبد الله الكوفىّ هو الذى يدبّر الامور وكانت وزارة القراريطىّ ثمانية اشهر وبقة عشر يومًا وكان ناصر الدولة ينظر فى قصص الناس وتقدم الحدود بين يديه ويفعل ما يفعل صاحب الشرطة٭ وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسا *من خراسان[1] فخربت قرى كثيرة ومات تحت الهدم[2] عالم عظيم وكانت عظيمة جدًّا٭ وفيها استقدم[3] الامير نوح محمّد بن احمد النسفىّ[4] البردعىّ وكان قد طعن فيه عنده فقتله وصلبه فسُرق من الجذع ولم يعلم من سرقه٭ وفيها استوزر المتّقى لله ابا الحسين بن مقلة ثامن شهر رمضان بعد اصعاد ناصر الدولة من بغداذ *الى الموصل وقبل اصعاد اخيه سيف الدولة من واسط الى بغداذ[5]٭ وفيها ارسل ملك الروم الى المتّقى لله يطلب منديلًا زعم انّ المسيح مسح بها وجهه فصارت صورة وجهه فيه وانّه فى بيعة الرها وذكر انّه ان ارسل المنديل اطلق عددًا كثيرًا من اسارى المسلمين٭ فاحضر المتّقى لله القضاة والفقهاء واستفتاهم فاختلفوا فبعض راى تسليمه

---

1) B. 2) U. الردم. 3) U. استخدم. 4) C. P. السبحى. 5) Om. B.

الى الملك واطلاق الاسرى وبعض قال انّ هذا المنديل لم يزل من قديم الدهر فى بلاد الاسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم وفى دفعه اليهم غضاضة، وكان فى الجماعة علىّ بن عيسى الوزير فقال انّ خلاص المسلمين من الاسر ومن الضرّ والضنك الذى هم فيه اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم واطلاق الاسرى ففعل ذلك وارسل الى الملك من يتسلّم الاسرى من بلاد الروم فأُطلقوا، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن اسماعيل الفرغانىّ الصوفىّ استاذ ابى بكر الدقّاق وهو مشهور بين المشايخ، وفيها توفّى محمد بن يزداد الشهرزورىّ وكان يلى امرة دمشق لمحمّد ابن رايق ثم اتّصل بالاخشيد فجعله على شرطته بمصر، وفيها توفّى سنان بن ثابت بن قرّة مستهلّ ذى القعدة بعلّة الذرب وكان حاذقًا فى الطبّ فلم يغن عنه عند دنوّ الاجل شيئًا، وفيها ايضًا مات ابو عبد الله محمّد بن عبدوس الجهشيارىّ [1] ✿

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلاثماية، سنة ٣٣٢

ذكر مسير المتّقى الى الموصل

فى هذه السنة اصعد المتّقى لله الى الموصل، وسبب ذلك ما ذكرناه اوّلًا من سعاية ابن مقلة والترجمان مع المتّقى بتوزون وابن شيرزاد ثم انّ ابن شيرزاد وصل خامس المحرّم الى بغداد فى ثلاث ماية غلام جريدة فازداد خوف المتّقى واقام ببغداد يامر وينهى ولا يراجع المتّقى فى شىء، وكان المتّقى قد انفذ يطلب من ناصر الدولة بن حمدان انفاذ جيش اليه ليصحبوه الى الموصل فنفذهم مع ابن عمّه ابى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلمّا وصلوا الى بغداد نزلوا بباب حرب واستتر ابن شيرزاد وخرج المتّقى اليهم فى حرمه واهله ووزيره واعيان بغداد مثل سلامة

---

1) C. P. add. وهو استاذ ابى بكر الدقى.

الطولونّ وابى زكريّاء يحيى بن سعيد السوسىّ وابى محمّد الماردانّ وابى اسحاق القراريطىّ وابى عبد الله الموسوىّ وثابت بن سنان ابن ثابت بن قرّة الطبيب وابى نصر محمّد بن ينال الترجمان وغيرهم، ولمّا سار المتّقى من بغداد ظلم ابن شيرزاد الناس وعسفهم وصادرهم وارسل الى توزون وهو بواسط يخبره بذلك فلمّا بلغ توزون الخبر عقد ضمان واسط على البريدىّ وزوّجه ابنته وسار الى بغداد وانحدر سيف الدولة وحده[1] الى المتّقى لله بتكريت فارسل المتّقى * الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن الشرط معك الّا ان تنحدر الينا، فانحدر فوصل الى تكريت فى الحادى والعشرين من ربيع الاخر وركب المتّقى اليه فلقيه بنفسه واكرمه واصعد الخليفة الى الموصل واقام ناصر الدولة بتكريت وسار توزون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان تحت تكريت بفرسخين فاقتتلوا ثلاثة ايّام ثم انهزم سيف الدولة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الاخر وغنم توزون والاعراب سواده وسواد اخيه ناصر الدولة وعادا من تكريت الى الموصل ومعهما المتّقى لله[2] وشغب اصحاب توزون * فعاد الى بغداد وعاد سيف الدولة انحدر فالتقى هو وتوزون بحربى[3] فى شعبان فانهزم سيف الدولة مرّة ثانية وتبعه توزون ولمّا بلغ سيف الدولة الى الموصل سار عنها هو واخوه ناصر الدولة والمتّقى لله ومن معهم الى نصيبين ودخل توزون الموصل فسار المتّقى الى الرقّة ولحقه سيف الدولة وارسل المتّقى الى توزون يذكر انّه استوحش منه لاتّصاله بالبريدىّ وانّهما صارا يدًا واحدة فان اثر رضاه يصالح سيف الدولة وناصر الدولة ليعود الى بغداد، وتردّد[4] ابو عبد الله

1) B. 2) Pro his verbis hic repetuntur in C. P. ea, quæ in ultimo anni 329 capite inseruit verba inde a الى خامس والعشرين من ذى القعدة usque ad وفيها كثرت الحميات. 3) Om. U. 4) U. ويرد.

محمّد بن ابى موسى الهاشمىّ من الموصل الى توزون فى [illegible]
فتمّ الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما بيده من البلاد ثلاث سنين كلّ سنة بثلاثة الاف الف وستّماية الف درهم وعاد توزون الى بغداد واقام المتّقى عند بنى حمدان بالموصل ثم ساروا عنها الى الرقّة فاقاموا بها ☆

ذكر وصول معزّ الدولة الى واسط وديالى وعوده

وفى هذه السنة بلغ معزّ الدولة ابا الحسين بن بويه اصعادُ توزون الى الموصل فسار هو الى واسط لميعاد من البريديّين وكانوا قد وعدوه ان يمدّوه بعسكر فى الماء فاخلفوه[1] وعاد توزون من الموصل الى بغداد وانحدر منها الى لقاء معزّ الدولة والتقوا سابع عشر ذى القعدة بقباب حُميد وطالت الحرب بينهما بضعة عشر يومًا الّا انّ اصحاب توزون يتاخّرون والديلم يتقدّمون الى ان عبر توزون نهر ديالى ووقف عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع توزون مقاتلة فى الماء فى دجلة فكانوا يودّون الديلم يستولون على اطرافهم فراى ابن بويه ان يصعد على ديالى ليبعد عن دجلة وقتال من بها ويتمكّن من الماء فعلم توزون بذلك فسيّر بعض اصحابه وعبروا ديالى وكمنوا فلمّا سار معزّ الدولة مصعدًا وسار سواده فى اثره خرج الكمين عليه فحالوا بينهما ووقعوا فى العسكر وهو على غير تعبية وسمع توزون الصياح فتعجّل وعبر اكثر اصحابه سباحة فوقعوا فى عسكر ابن بويه يقتلون ويأسرون حتّى ملّوا وانهزم ابن بويه ووزيره الصيمرىّ الى السوس رابع ذى الحجّة ولحق به من سلم من عسكره وكان قد أُسر منهم اربعة عشر قايدًا منهم ابن الداعى العلوىّ واستامن كثير من الديلم الى توزون ثم انّ توزون عاوده ما كان ياخذه

1) Add. U. الوقت.

من الصرع فشغل بنفسه عن معزّ الدولة وعاد الى بغداد ❊

ذكر قتل ابى يوسف البريدىّ

فى هذه السنة قتل ابو عبد الله البريدىّ اخاه ابا يوسف، وكان سبب قتله انّ ابا عبد الله البريدىّ كان قد نفد ما عنده من المال فى[1] محاربة بنى حمدان ومقامهم بواسط وفى محاربة توزون فلمّا راى جنده قلّة ماله مالوا الى اخيه ابى يوسف لكثرة ماله فاستقرض ابو عبد الله من اخيه ابى يوسف مرّة بعد مرّة وكان يعطيه القليل من المال ويعيبه ويذكر تضييعه وسوء تدبيره وجنونه[2] وتهوّره فصحّ ذلك عند ابى عبد الله ثم صحّ عنده انّه يريد القبض عليه ايضًا والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كلّ واحد منهما من صاحبه ثم انّ ابا عبد الله انفذ الى اخيه جوهرًا نفيسًا كان بجكم قد وهبه لبنته لمّا تزوّجها البريدىّ وكان قد اخذه من دار الخلافة فاخذه ابو عبد الله منها حين تزوّجها فلمّا جآءه الرسول وابلغه ذلك وعرض عليه * الجوهر احضر[3] الجوهريّين ليثمنوه فلمّا اخذوا فى وصفه انكر عليهم ذلك وحرد ونزل[4] فى ثمنه الى خمسين الف درهم واخذ فى الوقيعة فى اخيه ابى عبد الله وذكر معايبه وما وصل اليه من المال وانفذ مع الرسول خمسين الف درهم، فلمّا عاد الرسول الى ابى عبد الله ابلغه ذلك فدمعت عيناه وقال الا قلتَ له جنونى وقلّة تحصيلى اقعدك هذا المقعد وصيّرك كقارون، ثم عدّد ما عمله معه من الاحسان، فلمّا كان بعد ايّام اقام غلمانه فى طريق مسقف[5] بين داره والشطّ واقبل اخوه ابو يوسف من الشطّ فدخل فى ذلك الطريق فثاروا به فقتلوه وهو يصيح يا اخى يا اخى قتلونى واخوه

---

[1]) C. P. من. [2]) U. جبونته; C. P. جنونته. [3]) Om. B. [4]) C. P. وحردوا ونزلهم. [5]) Om. U.

يسمعه ويقول الىّ لعنة الله، فخرج اخوهما ابو الحسين من داره وكان بجنب دار اخيه ابى عبد الله وهو يستغيث يا اخى قتلته فسبّه وهدّده فسكت فلمّا قُتل دفنه وبلغ ذلك الخبر الجند فثاروا وشغبوا ظنًّا منهم انّه حىّ فامر به فنُبش والقاه على الطريق فلمّا راوه سكنوا فامر به فدُفن وانتقل ابو عبد الله الى دار اخيه ابى يوسف فاخذ ما فيها والجوهر فى جملته ولم يحصل من مال اخيه على طايل فانّ اكثره انكسر على الناس وذهبت نفس اخيه ✿

ذكر وفاة ابى عبد الله البريدىّ

وفيها فى شوّال مات ابو عبد الله البريدىّ بعد ان قتل اخاه بثمانية اشهر بحمّى حادّة واستقرّ فى الامر بعده اخوه ابو الحسين فاسآء السيرة الى الاجناد فثاروا به ليقتلوه ويجعلوا ابا القاسم ابن اخيه ابى عبد الله مكانه فهرب منهم الى هجر واستجار بالقرامطة فاعانوه وسار معه اخوان لابى طاهر القرمطىّ فى جيش الى البصرة فراوا ابا القاسم قد حفظها فردّهم عنها فحصروه مدّة ثم هجروا واصلحوا بينه وبين عمّه وعادوا ودخل ابو الحسين البصرة فتجهّز منها وسار الى بغداد فدخل على توزون، ثم طمع يانس مولى ابى عبد الله البريدىّ فى التقدّم فواطأ قايدًا من قوّاد الديلم على ان يكون الرياسة بينهما ويزيلا ابا القاسم مولاه فاجتمعت الديلم عند ذلك القايد فارسل ابو القاسم اليهم يانسًا ولا يشعر بالامر فلمّا اتاهم يانس اشار عليهم بالتوقّف فطمع فيه ذلك القايد الديلمىّ واحبّ التفرّد بالرياسة فامر به فضرب بزوبين [1] فى ظهره فجُرح وهرب يانس واختفى ثم انّ الديلم اختلفت كلمتهم فتفرّقوا واختفى ذلك القايد فأُخذ ونُفى [2] وامر ابو القاسم البريدىّ بمعالجة يانس وقد ظهر له حاله فعولج حتّى برأ ثم قبض عليه ابو القاسم بعد

---

1) Om. U.; C. P. بروبين; B. تبزوبين 2) U. وبقى; C. P. ونقى.

نيف واربعين يومًا وصادره على ماية الف دينار وقتله واستقلّ امر ابى القاسم الى ان اتاه امر الله على ما نذكره ۞

ذكر مراسلة المتّقى توزونَ فى العود

وفيها ارسل المتّقى لله الى توزون يطلب العود الى بغداد، وسبب ذلك انّه[1] راى من بنى حمدان تضجّرًا به[2] وايثار المفارقة[3] فاضطرّ الى مراسلة توزون فارسل الحسن بن هارون وابا عبد الله ابن ابى موسى الهاشمىّ اليه فى الصلح فلقيهما توزون وابن شيرزاد بنهاية الرغبة فيه والحرص عليه فاستوثقا من توزون وحلّفاه[4] للمتّقى لله واحضر لليمين خلقًا كثيرًا من القضاة والعدول والعباسيّين والعلويّين وغيرهم من اصناف الناس وحلف توزون للمتّقى والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك وكان من امر المتّقى لله ما نذكره سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ۞

ذكر ملك الروس مدينة بردعة

فى هذه السنة خرجت طايفة من الروسيّة فى البحر الى نواحى اذربيجان وركبوا فى البحر فى نهر الكر وهو نهر كبير فانتهوا الى بردعة فخرج اليهم نايب المرزبان[5] ببردعة فى جمع من الديلم والمطوّعة يزيدون على خمسة الاف رجل فلقوا الروس فلم يكن الّا ساعة حتّى انهزم المسلمون منهم وقُتل الديلم عن اخرهم وتبعهم الروس الى البلد فهرب من كان له مركوب وترك البلد فنزله الروس ونادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة، واقبلت العساكر الاسلاميّة من كلّ ناحية فكانت الروس تقاتلهم فلا يثبت المسلمون لهم وكان عامّة البلد يخرجون ويرجمون الروس بالحجارة ويصيحون بهم فينهاهم الروس عن ذلك فلم ينتهوا سوى العقلآء فانّهم كفّوا انفسهم وساير العامّة والرعاع لا يضبطون انفسهم، فلمّا طال ذلك عليهم نادى

---

1) Add. B. لما. 2) C. P. تضجراته. 3) C. P. العافية. 4) C. P. وحلفهما. 5) Om. C. P.

مناديهم بخروج اهل البلد منه وان لا يقيموا بعد ثلاثة ايّام فخرج من كان له ظهر يحمله وبقى اكثرهم بعد الاجل فوضع الروسيّة فيهم السلاح فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا واسروا بعد القتل بضعة عشر الاف نفس وجمعوا من بقى بالجامع وقالوا اشتروا انفسكم والّا قتلناكم وسعى لهم انسان نصرانىّ فقرّر عن[1] كلّ رجل عشرين درهمًا فلم يقبل منهم الّا عقلاؤهم[2] فلمّا راى الروسيّة انّه[3] لا يحصل منهم شىء قتلوهم عن اخرهم ولم ينج منهم الّا الشريد وغنموا اموال اهلها واستعبدوا السبى[4] واختاروا من النسآء من استحسنوها ❊

ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر بهم

لمّا فعل الروس باهل بردعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا[5] بالنفير وجمع المرزبان بن محمّد الناس واستنفرهم فبلغ عدّة من معه ثلاثين الفًا وسار بهم فلم يقاوم الروسيّة وكان يغاديهم القتال ويراوحهم فلا يعود الّا مغلولًا فبقوا كذلك ايّامًا كثيرة وكان الروسيّة قد توجّهوا نحو مراغة فاكثروا من اكل الفواكه فاصابهم الوبآء وكثرت الامراض والموت فيهم، ولمّا طال الامر على المرزبان اعمل الحيلة فراى ان يكمن كمينًا ثمّ يلقاهم فى عسكره ويتطارد لهم فاذا خرج الكمين عاد عليهم، فتقدّم الى اصحابه بذلك ورتّب الكمين ثمّ لقيهم * واقتتلوا فتطارد لهم المرزبان واصحابه وتبعهم الروسيّة[6] حتّى جازوا موضع الكمين فاستمرّ الناس على هزيمتهم لا يلوى احد على احد، فحكى المرزبان قال صحتُ بالناس ليرجعوا فلم يفعلوا لما تقدّم فى قلوبهم من هيبة الروسيّة فعلمتُ انّه ان استمرّ الناس على الهزيمة قتل الروس اكثرهم ثم عادوا الى الكمين * ففطنوا بهم[7] فقتلوهم عن اخرهم قال فرجعتُ وحدى وتبعنى اخى وصاحبى[8] ووطّنتُ نفسى على الشهادة فحينئذ عاد اكثر الديلم استحيآء

1) U. فقدر على. 2) B. رؤساءهم. 3) U. B. انهم. 4) U. البنين. 5) C. P. وساروا. 6) Om. U. 7) U. ودلوا به: 8) B. وخاصتى.

فرجعوا وقاتلناهم ونادينا بالكمين بالعلامة بيننا فخرجوا من ورآئهم وصدقناهم القتال فقتلنا منهم خلقًا كثيرًا منهم اميرهم والتجا الباقون الى حصن البلد وتسمّى شهرستان وكانوا قد نقلوا اليه ميرة كثيرة وجعلوا معهم السبى والاموال فحاصرهم المرزبان وصابرهم فاتاه الخبر بانّ ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان قد سار الى اذربيجان * وانّه واصل الى سلماس وكان ابن عمّه ناصر الدولة قد سيّره ليستولى على اذربيجان[1] فلمّا بلغ الخبر الى المرزبان ترك على الروسيّة من يحاصرهم وسار الى ابن حمدان فاقتتلوا ثم نزل الثلج فتفرّق اصحاب ابن حمدان لانّ اكثرهم اعراب ثم اتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت توزون وانّه يريد الانحدار الى بغداد ويامره بالعود اليه فرجع، وامّا اصحاب المرزبان فانّهم اقاموا يقاتلون الروسيّة * وزاد الوبآء على الروسيّة[2] * فكانوا اذا دفنوا الرجل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك شيئًا[3] كثيرًا بعد انصراف الروس ثم انّهم خرجوا من الحصن ليلًا وقد حملوا على ظهورهم ما ارادوا من الاموال وغيرها ومضوا الى الكرّ وركبوا فى سفنهم ومضوا وعجز اصحاب المرزبان عن اتباعهم وأخْذ ما معهم فتركوهم وطهّر الله البلاد منهم ☆

ذكر خروج ابن اشكام على نوح

وفى هذه السنة خالف عبد الله بن اشكام على الامير نوح وامتنع بخوارزم فسار نوح من بخارا الى مرو بسببه وسيّر اليه جيشًا وجعل عليهم ابراهيم بن بارس وساروا نحوه فمات ابراهيم فى الطريق وكاتب ابن اشكام ملكَ الترك وراسله واحتمى به وكان لملك الترك ولد فى يد نوح وهو محبوس ببخارا فراسل نوح اباه فى اطلاقه ليقبض على ابن اشكام فاجابه ملك الترك الى

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. B. [3]) Om. U.

ذلك فلمّا علم ابن اشكام الحال عاد الى طاعة نوح وفارق خوارزم فاحسن اليه نوح واكرمه وعفى عنه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى رمضان مات ابو طاهر الهجرىّ رئيس القرامطة اصابه جدرى فمات وكان له ثلاثة اخوة منهم ابو القاسم سعيد ابن الحسن وهو الاكبر وابو العبّاس الفضل بن الحسن[1] وهذان كانا يتّفقان مع ابى طاهر على الرأى والتدبير وكان لهم اخ ثالث لا يجتمع[2] بهما وهو مشغول بالشرب واللهو، وفيها فى جمادى الاولى غلت الاسعار ببغداد حتّى بيع القفيز الواحد من الدقيق الخشكار بنيف وستّين درهمًا والخبز الخشكار ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة جدًّا حتّى *خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتّى* صار ما كان يساوى دينارًا يباع باقلّ من درهم حقيقة وما يسقط من الابنية لا يعاد وتعطّل كثير من الحمّامات والمساجد والاسواق لقلّة الناس وتعطّل كثير من اتاتين الاجرّ لقلّة البنآء ومن يضطرّ اليه اجتزى بالانقاض وكثرت الكبسات من اللصوص بالليل والهنار من اصحاب ابن حمدى وتحارس الناس بالبوقات وعظم امر ابن حمدى فاجّر الناس وآمنه ابن شيرزاد وخلع عليه وشرط معه[4] ان يوصله كلّ شهر خمسة عشر الف دينار ممّا يسرقه هو واصحابه وكان يستوفيها من ابن حمدى بالروزات فعظم شرّه حينئذ وهذا ما لم يسمع بمثله، ثم انّ ابا العبّاس الديلمىّ صاحب الشرطة ببغداد ظفر بابن حمدى فقتله فى جمادى الاخرة فخفّ عن الناس بعض ما هم فيه، وفيها فى شعبان وهو الواقع فى نيسان ظهر فى الجوّ شىء كثير ستر عين الشمس ببغداد فتوهّمه الناس جرادًا لكثرته ولم يشكّوا فى ذلك الى

---

1) C. P. الحسين. 2) B. يختلط; C. P. يخالط. 3) Om. U.
4) B. وضمن له.

ان سقط منه شيء على الارض فاذا هو حيوان يطير في البساتين وله جناحان قايمان منقوشان فاذا اخذ الانسان جناحه بيده بقي اثر الوان الجناح في يده ويعدم الجناح ويسمّيه الصبيان طحّان الذريرة، وفيها استولى معزّ الدولة على واسط وانحدر من كان من اصحاب البريديّ فيها الى البصرة، وفيها قبض سيف الدولة ابن حمدان على محمّد بن ينال الترجمان بالرقّة وقتله وسبب ذلك انّه قد بلغه انّه قد واطأ المتّقي على الايقاع بسيف الدولة، وفيها عرض لتوزون صرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزاد ومدّ في وجهه ما ستره عن الناس فصرفهم وقال انّه قد نار به خُمار لحقه، وفيها ثار فاتح غلام يوسف بن وجيه صاحب عمّان على مولاه يوسف وملك البلد بعده، وفيها دخل الروم راس عين في ربيع الاوّل فاقاموا بها ثلاثة ايّام ونهبوها وسبوا من اهلها وقصدهم الاعراب فقاتلوهم ففارقها الروم وكان الروم في ثمانين الفًا مع الدمستق، وفيها في ربيع الاوّل استعمل ناصر الدولة بن حمدان ابا بكر محمّد بن عليّ بن مقاتل على طريق الفرات وديار مضر وجند قنسرين والعواصم وحمص وانفذه اليها من الموصل ومعه جماعة من القوّاد ثمّ استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمّه ابا عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان على ذلك فلمّا وصل الى الرقّة منعه اهلها فقاتلهم فظفر بهم واحرق من البلد قطعة واخذ روساء اهلها وسار الى حلب ٭

سنة ٣٣٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية،

ذكر مسير المتّقي الى بغداذ وخلعه

كان المتّقي لله قد كتب الى الاخشيد محمّد بن طغج متولّي مصر يشكو حاله ويستقدمه اليه فاتاه من مصر فلمّا وصل الى حلب سار عنها ابو عبد الله بن سعيد بن حمدان وكان ابن مقاتل بها معه فلمّا علم برحيله عنها اختفى فلمّا قدم الاخشيد اليها ظهر

اليه [1] ابن مقاتل فاكرمه الاخشيد واستعمله على خراج مصر وانكسر عليه ما بقى من المصادرة التى صادره بها ناصر الدولة بن حمدان ومبلغه خمسون الف دينار وسار الاخشيد من حلب فوصل الى المتقى منتصف محرّم وهو بالرقّة فاكرمه المتّقى واحترمه ووقف الاخشيد وقوف الغلمان [2] ومشى بين يديه فامره المتّقى بالركوب فلم يفعل الى ان نزل المتّقى وحمل الى المتقى هدايا عظيمة والى الوزير ابى الحسين بن مقلة وساير الاصحاب واجتهد بالمتّقى ليسير معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يفعل واشار عليه بالمقام مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوّفه من توزون فلم يفعل واشار على ابن مقلة ان يسير معه الى مصر ليحكمه فى جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فخوّفه ايضًا من توزون، فكان ابن مقلة يقول *بعد ذلك [3] نصحنى الاخشيد فلم اقبل نصيحته، وكان قد انفذ رسلًا الى توزون فى الصلح على ما ذكرناه فحلّفوا توزون للخليفة والوزير فلمّا حلف كتب الرسل [4] الى المتّقى بذلك فكتب اليه الناس ايضًا بما شاهدوا من تأكيد اليمين فانحدر المتّقى من الرقّة فى الفرات الى [5] بغداد لاربع بقين من المحرّم وعاد الاخشيد الى مصر فلمّا وصل المتّقى الى هيت اقام بها وانفذ من يجدّد اليمين على توزون فعاد وحلف وسار عن بغداد لعشر بقين من صفر ليلتقى المتّقى فالتقاه بالسنديّة [6] فنزل توزون وقبّل الارض وقال ها انا قد وفيتُ بيمينى والطاعة لك ثم وكّل به وبالوزير وبالجماعة [7] وانزلهم فى مضرب نفسه مع حرم المتّقى ثم كحله فاذهب عينيه فلمّا سمله صاح وصاح من عنده من الحرم والخدم وارتجت الدنيا فامر توزون بضرب الدبادب لئلّا يظهر اصواتهم فخفيت اصواتهم وعمى المتّقى لله وانحدر توزون من الغد الى بغداد والجماعة فى قبضته، وكانت خلافة المتّقى لله ثلاث

1) C. P. B. 2) Om. U. 3) Om. U. 4) B. الرسايل. 5) B. بريد. 6) U. بالسندرية. 7) Add. C. P. له وابن.

سنين وخمسة اشهر وثمانية عشر[1] يومًا وكان ابيض اشهل[2] العينين وامّه امّ ولد اسمها خلوب[3] وكانت وزارة ابن مقلة سنة واحدة وخمسة اشهر واثنى عشر يومًا ❊

ذكر خلافة المستكفى بالله

هو المستكفى بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفى بالله علىّ ابن المعتضد بالله ابى العبّاس احمد بن ابى احمد الموفّق بن المتوكّل على الله يجتمع هو والمتّقى لله فى المعتضد، لمّا قبض توزون على المتّقى لله احضر المستكفى اليه الى السنديّة وبايعه هو وعامّة الناس وكان سبب البيعة له ما حكاه ابو العبّاس التميمىّ الرازىّ وكان من خواصّ توزون قال كنتُ انا السبب فى البيعة للمستكفى وذلك انّى دعانى ابرهيم بن الزوبيندار الديلمىّ فصبيتُ اليه فذكر لى انّه تزوّج الى قوم وانّ امراة منهم قالت له ان هذا المتّقى قد عاداكم وعاديتموه وكاشفكم ولا يصفوا قلبه لكم وهاهنا رجل من اولاد الخلفآء من ولد المكتفى وذكرت عقله وادبه[3] ودينه تنصبونه للخلافة فيكون صنيعتكم وغرسكم ويدلّكم[4] على اموال جليلة لا يعرفها غيره وتستريحون من الخوف والحراسة قال فعلمتُ انّ هذا امر لا يتمّ الّا بك فدعوتك له فقلتُ اريد اسمع كلام الامراة فجاءنى بها فرايتُ امراة عاقلة جزلة فذكرتْ لى نحوا من ذلك فقلتُ لا بدّ ان القى الرجل فقالت تعود غدًا الى هاهنا حتّى اجمع بينكما فعُدت اليها من الغد فوجدتُه قد أُخرج من دار ابن طاهر فى زىّ امراة فعرّفنى نفسه وضمن اظهار ثمانماية الف دينار منها ماية الف لتوزون وذكر وجوهها وخاطبنى خطاب رجل فهم عاقل ورايتُه يتشيّع قال فاتيتُ توزون فاخبرته فوقع كلامى بقلبه وقال اريد ابصر الرجل فقلتُ لك ذلك ولكن اكتمْ امرنا من

---

1) U. عشرين. 2) B. 3) B. 4) C. P. ويدلكم.

ابن شيرزاد فقال افعل وعدتُ اليهم واخبرتهم الذى ذُكر¹ ووعدتُهم حصور توزون² من الغد فلمّا كان ليلة الاحد لاربع عشرة خلت من صفر مشيتُ مع توزون مستخفين فاجتمعنا به وخاطبه توزون وبايعه تلك الليلة وكتم الامر فلمّا وصل المتّقى قلتُ لتوزون لمّا لقيه³ انت على ذلك العزم قال نعم قلتُ فافعله الساعة فانّه ان دخل الدار يعُد عليك مرامه، فوكّل به وسمله وجرى ما جرى وبويع المستكفى بالخلافة يوم خلع المتّقى وأُحضر المتّقى فبايعه واخذ منه البردة والقضيب وصارت تلك الامراة قهرمانة المستكفى وسمّت نفسها علم وغلبت على امره كلّه واستوزر المستكفى بالله ابا الفرج محمّد بن علىّ السارىّ يوم الاربعآء لستّ بقين من صفر ولم يكن له الّا اسم الوزارة والذى يتولّى الامور ابن شيرزاد وحبس المتّقى وخلع المستكفى بالله على توزون خلعة وتاجًا وطلب المستكفى بالله ابا القاسم الفضل بن المقتدر بالله وهو الذى ولى الخلافة ولقّب المطيع لله لانّه كان يعرفه يطلب الخلافة فاستتر مدّة خلافة المستكفى فهدمت داره التى على دجلة عند دار ابن طاعر حتّى لم يبق منها شىء

ذكر خروج ابى يزيد الخارجىّ بافريقية

فى هذه السنة اشتدّت شوكة ابى يزيد بافريقية وكثر اتباعه وهزم الجيوش، وكان ابتدآء امره انّه من زناتة واسم والده كنداد من مدينة توزر من قسطيلية وكان يختلف الى بلاد السودان للتجارة فولد له بها ابو يزيد من جارية⁴ هوارّية⁵ فاتى بها الى توزر فنشا بها وتعلّم القرآن وخالط جماعة من النكاريّة⁶ فمالت نفسه الى مذهبهم ثمّ سافر الى تاهرت فقام بها يعلّم الصبيان الى ان خرج ابو عبد الله الشيعىّ الى سجلماسة فى طلب المهدىّ

---

1) B. جرى. 2) C. P. الحصور الى توزون. 3) U. لقيته. 4) Add. B. صغرا. 5) C. P. B. هوازية. 6) U. البكارية.

فانتقل الى تقيوس واشترى ضيعة واقام يعلّم فيها، وكان مذهبه تكفير اهل الملّة واستباحة الاموال والدمآء والخروج على السلطان فابتدا يحتسب على الناس فى افعالهم ومذاهبهم فصار له جماعة يعظّمونه وذلك ايام المهدىّ سنة ستّ عشرة وثلاثماية، .ولم يزل على ذلك الى ان اشتدّت شوكته وكثر تبعه فى ايّام القايم *ولد المهدىّ فصار يغير ويحرق ويفسد وزحف الى بلاد القايم[1] وحاصر باغاية وهزم الجيوش الكثيرة عليها ثم حاصر قسطيلية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية وفتح تبسة ومجانة وهدم سورها وآمن اهلها ودخل مرمجنّة فلقيه رجل من اهلها واهدى له حمارًا اشهب مليح الصورة فركبه ابو يزيد من ذلك اليوم، وكان قصيرًا اعوج[2] يلبس جبّة صوف قصيرة قبيح الصورة، ثم انّه هزم كتامة وانفذ طايفة من عسكره الى سبيبة ففتحها وصلب عاملها وسار الى الاربس ففتحها واحرقها ونهبها وجآء الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلمّا اتّصل ذلك باهل المهديّة استعظموه وقالوا للقايم الاربس باب افريقية ولمّا أُخذت زالت دولة بنى الاغلب فقال لا بدّ ان يبلغ ابو يزيد المصلّى وهو اقصى غايته، ثم انّ القايم اخرج الجيوش لضبط البلاد فاخرج جيشًا الى رقّادة وجيشًا الى القيروان وجمع العساكر فخاف ابو يزيد وعوّل على اخذ بلاد افريقية واخرابها وقتل اهلها وسيّر القايم الجيش الذى اجتمع له مع فتاه ميسور وسيّر بعضه مع فتاه بُشرى الى باجة فلمّا بلغ ابا يزيد خبر بشرى ترك اثقاله *وسار جريدة اليه فنتقوا[3] بباجة فانهزم عسكر ابى يزيد وبقى فى نحو اربعماية مقاتل فقال لهم ميلوا بنا لخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهزم بشرى الى تونس وقُتل من عسكره كثير من وجوه كتامة وغيرهم ودخل ابو يزيد باجة فاحرقها ونهبها وقتلوا الاطفال واخذوا

---

1) Om. U. 2) C. P. B. اعرج. 3) Om. B.

النسآء وكتب الى القبايل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخبية والبنود والات للحرب، ولمّا وصل بشرى الى تونس جمع الناس واعطاهم[1] الاموال فاجتمع اليه خلق كثير فجهّزهم وسيّرهم الى ابى يزيد وسيّر اليهم ابو يزيد جيشًا فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب ابى يزيد ورجع اصحاب بشرى الى تونس غانمين ووقعت فتنة فى تونس ونهب اهلها دار عاملها فهرب وكاتبوا ابا يزيد فاعطاهم الامان وولّى عليهم رجلًا منهم يقال له رحمون وانتقل الى فحص ابى صالح وخافه الناس فانتقلوا الى القيروان واتاه كثير منهم خوفًا ورعبًا وامر القايم بشرى ان يتجسّس اخبار ابى يزيد * فمضى نحوه وبلغ الخبر الى ابى يزيد[2] فسيّر اليهم طايفة من عسكره وامر مقدّمهم ان يقتل ويمثّل وينهب ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى فاقتتلوا وانهزم عسكر ابى يزيد وقُتل منهم اربعة الاف وأُسر خمسماية فسيّرهم بشرى الى المهديّة فى السلاسل فقتلهم العامّة ۞

ذكر استيلآء ابى يزيد على القيروان ورقّادة

لمّا انهزم اصحاب ابى يزيد غاظه ذلك وجمع الجموع ورحل وسار الى قتال الكتاميّين فوصل الى الجزيرة وتلاقت الطلايع وجرى بينهم قتال فانهزمت طلايع الكتاميّين وتبعهم البربر الى رقّادة ونزل ابو يزيد بالغرب من القيروان فى ماية الف مقاتل ونزل من الغد شرقىّ رقّادة وعاملها خليل لا يلتفت الى ابى يزيد ولا يبالى به والناس ياتونه ويخبرونه بقربهم فامر ان لا يخرج احد لقتال وكان ينتظر وصول ميسور فى الجيش الذى معه، فلمّا علم ابو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فنشبوا القتال فجرى بينهم قتال عظيم[3] قُتل فيه من اهل القيروان خلق كثير فانهزموا وخليل لم يخرج معهم فصاح به الناس فخرج متكارهًا من باب تونس واقبل

---

[1]) Om. U.   [2]) Om. U.   [3]) Om. U.

ابو يزيد فانهزم خليل بغير قتال ودخل القيروان ونزل بداره واغلق بابها ينتظر وصول ميسور وفعل كذلك اصحابه ودخل البربر المدينة فقتلوا وافسدوا وقاتل بعض الناس في اطراف البلد ٥ وبعث ابو يزيد رجلا من اصحابه اسمه ايوب الزويلي [1] الى القيروان بعسكر فدخلها اواخر صفر فنهب البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خليلا في داره فنزل هو ومن معه بالامان فحمل خليل الى ابي يزيد فقتله وخرج شيوخ اهل القيروان الى ابي يزيد وهو برقادة فسلموا عليه وطلبوا الامان فماطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فعاودوا الشكوى وقالوا خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم امر بالامان وبقي طايفة من البربر ينهبون فاتاه الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القيروان واتصل الخبر بالقايم ان بني كملان قد كاتب بعضهم ابا يزيد على ان يمكنوه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويحذره ويامره بطردهم فرجعوا الى ابي يزيد وقالوا له ان عجلت ظفرت به ٥ فسار من يومه فالتقوا [2] واشتد القتال بينهم وانهزمت ميسرة ابي يزيد فلما راى ابو يزيد ذلك حمل على ميسور فانهزم اصحاب ميسور فعطف ميسور فرسه فكبا به فسقط عنه وقاتل اصحابه عليه ليمنعوه فقصده بنو كملان الذين طردهم فاشتد القتال حينيذ فقتل ميسور وحمل راسه الى ابي يزيد وانهزم عامة عسكره وسير الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر وطيف براس ميسور بالقيروان ٥ واتصل خبر الهزيمة بالقايم فخاف هو ومن معه بالمهدية وانتقل اهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتموا بسورة فنعهم القايم ووعدهم الظفر فعادوا الى زويلة واستعدوا للحصار واقام ابو يزيد شهرين وثمانية ايام في

1) C. P. الديبي ; B. الدويلي. 2) U.

خيم ميسور وهو يبعث السرايا الى كلّ ناحية فيغنمون ويعودون وارسل سريّة الى سوسة ففتحوها بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النسآء واحرقوها وشقّوا فروج النسآء وبقروا البطون حتّى لم يبق موضع فى افريقية معمور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقى الى القيروان حفاة عراة ومن يخلص من السبى مات جوعًا وعطشًا، وفى اخر ربيع الاخر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية امر القايم بحفر الخنادق حول ارباض المهديّة وكتب الى زيرى بن مناد سيّد صنهاجة والى سادات كتامة والقبايل يحثّهم على الاجتماع بالمهديّة وقتال النكار فتاهبّوا للمسير الى القايم ✿

ذكر حصار ابى يزيد المهديّة

لمّا سمع ابو يزيد بتاهّب صنهاجة وكتامة وغيرهم لنصرة القايم خاف ورحل[1] من ساعته نحو المهديّة فنزل على خمسة عشر ميلًا منها وبثّ سراياه الى ناحية المهديّة فانتهبت ما وجدت وقتلت من اصابت فاجتمع الناس[2] الى المهديّة واتّفقت كتامة واصحاب القايم على ان يخرجوا الى ابى يزيد ليضربوا عليه فى معسكره لمّا سمعوا ان عسكره قد تفرّق فى الغارة فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى من السنة وبلغ ذلك ابا يزيد وقد اتاه ولده فضل بعسكر من القيروان فوجّههم الى قتال كتامة وقدّم عليهم ابنه فالتقوا على ستّة اميال من المهديّة واقتتلوا وبلغ الخبر ابا يزيد فركب بجميع من بقى معه فلقى اصحابه منهزمين وقد قُتل كثير منهم فلما راه الكتاميّون انهزموا من غير قتال وابو يزيد فى اثرهم الى باب الفتح واقتحم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح فاشرف ابو يزيد على المهديّة ثم رجع الى منزله ثم تقدّم الى المهديّة فى جمادى الاخرة فاتى باب الفتح ووجه زويلة الى باب

---

1) U. ودخل.   2) Om. U.

بكر[1] ثم وقف عسو على الخندق المحدث وبه جماعة من العبيد فناشبهم ابو يزيد القتال على الخندق ثم اقتحم ابو يزيد ومن معه البحر فبلغ الماء صدور الدوابّ حتّى جاوزوا السور المحدث فانهزم العبيد وابو يزيد فى طلبهم ووصل ابو يزيد الى باب المهديّة عند المصلّى الذى للعيد[2] وبينه وبين المهديّة رمية سهم وتفرّق اصحابه فى زويلة ينهبون ويقتلون واهلها يطلبون الامان والقتال عند باب الفتح بين كتامة والبربر وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد فى ذلك الجانب فحمل الكتاميّون على البربر فهزموهم وقتلوا فيهم وسمع ابو يزيد بذلك ووصول زيرى بن مناد * فى صنهاجة[3] فخاف المقام فقصد باب الفتح ليأتى زيرى وكتامة من ورآيهم يطلبونه وينودّه فلمّا راى اهل الارباض ذلك ظنّوا انّ القايم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبّروا وقويت نفوسهم واشتدّ قتالهم فتحيّر ابو يزيد وعرفه اهل تلك الناحية فمالوا عليه ليقتلوه فاشتدّ القتال عنده فهدم بعض اصحابه حايطًا وخرج منه فتخلّص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم يقاتلون العبيد فلمّا راوه قويت قلوبهم وانهزم العبيد وافترقوا ثم رحل ابو يزيد الى ترنوطة[4] وحفر على عسكره خندقًا واجتمع اليه خلق عظيم من[5] افريقية والبربر ونفوسة والزاب[6] واقاصى المغرب فحصر المهديّة حصارًا شديدًا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم زحف اليها لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة فجرى قتال عظيم قُتل جماعة من وجوه عسكر القايم واقتحم ابو يزيد بنفسه حتّى وصل الى قرب الباب فعرفه بعض العبيد فقبض على لجامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاتاه رجل من اصحاب ابى يزيد فقطع يده وخلص ابو يزيد فلمّا راى شدّة قتال اصحاب[7] القايم كتب الى عامل القيروان يامره

1) C. P. B. بكه. 2) U. للعبيد; B. sine punctis. 3) Om. U. 4) B. ترنوطة. 5) B. add. اخر. 6) Codd. والراب. 7) Om. U.

بارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر رجب فجرى قتال شديد انهزم فيه ابو يزيد هزيمة منكرة وقُتل فيها جماعة من اصحابه واكثر اهل القيروان، ثم زحف الزحفة الرابعة في العشر الاخر من شوّال فجرى قتال عظيم وانصرف * الى منزله وكثر خروج [1] الناس من الجوع والغلآء ففتح عند ذلك القايم الاهرآء التى عملها المهدىّ وملاها طعامًا وفرّق ما فيها على رجاله وعظم البلآء على الرعيّة حتّى اكلوا الدوابّ والميتة وخرج من المهديّة اكثر السوقة والتجار ولم يبق بها سوى الجند فكان البربر ياخذون من خرج ويقتلونهم ويشقّون بطونهم طلبًا للذهب، * ثم وصلت كتامة [2] فنزلت بقسطينة [3] فخاف ابو يزيد فسار رجل من عسكره في جمع عظيم من ورفجومة [4] وغيرهم * الى كتامة [5] فقاتلهم فهزمهم فتفرّقوا، وكان البربر ياتون الى ابى يزيد من كلّ ناحية وينهبون ويقتلون [6] ويرجعون الى منازلهم حتّى افنوا ما كان في افريقية * فلمّا لم يبق ما ينهب توقّفوا عن المجىء اليه [7] فلم يبق معه سوى اهل اوراس وبنى كملان، فلمّا علم القايم [8] تفرّق [9] عساكره اخرج عسكره اليه وكان بينهم قتال شديد لستّ خلون من ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ثم صبحوهم من الغد فلم يخرج اليهم احد وكان ابو يزيد قد بعث في طلب الرجال من اوراس ثم زحفت عساكر القايم اليه فخرج [10] من خندقه واقتتلوا واشتدّ بينهم القتال فقُتل من اصحاب ابى يزيد جماعة منهم رجل من وجوه اصحابه فعظم قتله عليه ودخل خندقه ثم عاود [11] القتال فهبّت ريح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر

1) B. وعلك: 2) Om. B. 3) C. P. العسطينة; B. بقسطنطينية.
4) U. درمجومة; B. وورنجومة. 5) B. 6) Om. U. 7) Om. U.
8) Om. U. 9) U. تفريق. 10) B. ودنوا: 11) C. P. عاودوا;
B. استد.

صاحبه فانهزم *عسكر القايم[1] *وقُتل منهم[2] جماعة[3] وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب *كثير من اهل المهديّة[4] الى جزيرة صقليّة وطرابلس ومصر وبلد الروم[5] وفى اخر ذى القعدة اجتمع عند ابى يزيد جموع عظيمة وتقدّم الى المهديّة فقاتل عليها فتخيّر الكتاميّون *منهم مايتى فارس فحملوا حملة رجل واحد فقتلوا فى اصحابه كثيرًا[5] واسروا مثلهم وكانوا[6] يصلون اليه فقاتل اصحابه دونه وخلّصوه وفرح اهل المهديّة واخذوا[7] الاسرى فى الحبال الى المهديّة، *ودخلت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية وهو مقيم على المهديّة[8] ، وفى المحرّم منها ظهر بافريقية رجل يدعوا الناس الى نفسه فاجابه خلق كثير واطاعوه وادّعى انّه عبّاسىّ ورد من بغداد ومعه اعلام سود فظفر به بعض اصحاب ابى يزيد وقبض عليه وسيّره الى ابى يزيد فقتله، ثم انّ بعض اصحاب ابى يزيد هرب الى المهديّة بسبب عداوة كانت بينهم وبين اقوام سعوا بهم اليه فخرجوا من المهديّة *مع اصحاب القايم[9] فقاتلوا[10] اصحاب ابى يزيد فظفروا فتفرّق عند ذلك اصحاب ابى يزيد ولم يبق معه غير هوارة واوراس وبنى كملان وكان اعتماده عليهم ¤

ذكر رحيل ابى يزيد عن المهديّة

لمّا تفرّق اصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع روسآء من بقى معه وتشاوروا وقالوا نمضى الى القيروان ونجمع البربر من كلّ ناحية ونرجع الى ابى يزيد فانّنا لا نامن ان يعرف القايم خبرنا فيقصدنا ، فركبوا ومضوا ولم يشاوروا ابا يزيد ومعهم اكثر العسكر فبعث اليهم ابو يزيد ليردّهم فلم يقبلوا منه فرحل مسرعًا فى ثلاثين رجلًا وترك جميع اثقاله فوصل الى القيروان سادس صفر فنزل المصلّى ولم يخرج

---

1) Om. B. 2) Om. B. C. P. 3) Om. B. 4) Om. B. 5) Om. C. P. 6) U. وكانوا. 7) U. B. واحدوا. 8) Om. C. P. 9) Om. U. 10) U. add. مع اصحاب القايم.

اليه احد من اهل القيروان سوى عامله وخرج الصبيان يلعبون حوله ويضحكون منه، وبلغ القايم رجوعه فخرج الناس الى اثقاله فوجدوا الطعام والخيام *وغير ذلك[1] على حاله فاخذوه وحسنت احوالهم واستراحوا من شدّة الحصار ورخصت الاسعار وانفذ القايم الى البلاد عمّالًا يطردون عمّال ابى يزيد عنها[2] فلمّا رأى اهل القيروان[3] قلّة عسكر ابى يزيد خافوا القايم فارادوا ان يقبضوا ابا يزيد ثمّ هابوه فكاتبوا القايم يسألونه الامان فلم يجبهم وبلغ ابا يزيد الخبر فانكر على عامله بالقيروان واشتغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وامره ان يُخرج العساكر من القيروان للجهاد ففعل ذلك وألان لهم القول وخوّفهم القايمَ فخرجوا اليه، وتسامع الناس فى البلاد بذلك فاتاه العساكر من كلّ ناحية وكان اهل المداين والقرى لمّا سمعوا تفرّق عساكره عنه اخذوا عمّاله فنهم *من قُتل ومنهم[4] من أُرسل الى المهديّة وثار اهل سوسة فقبضوا على جماعة من اصحابه فارسلوهم الى القايم فشكر لهم ذلك وارسل اليهم سبع مراكب من الطعام، فلمّا اجتمعت عساكر ابى يزيد ارسل الجيوش الى البلاد وامرهم بالقتل والسبى والنهب والخراب واحراق المنازل فوصل عسكره الى تونس فدخلوها بالسيف فى العشرين من صفر سنة اربع وثلاثين وثلاثماية فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النسآء والاطفال وقتلوا الرجال *وهدموا المساجد[5] ونجا كثير من الناس الى البحر فغرق، فسيّر اليهم القايم عسكرًا الى تونس فخرج اليهم اصحاب ابى يزيد واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر القايم هزيمة قبيحة وحال بينهم الليل والتجوا الى جبل الرصاص ثم الى اصطفورة فتبعهم عسكر ابى يزيد فلحقوهم واقتتلوا وصبر عسكر القايم فانهزم عسكر ابى يزيد وقُتل منهم خلق كثير وقتلوا[5] حتّى دخلوا تونس خامس

1) C. P. 2) Add. B. و ذلك. 3) Om. U. 4) Om. B.
5) Om. B.

ربيع الأوّل واخرجوا من فيها من اصحاب ابى يزيد بعد ان قتلوا اكثرهم وأُخذ لهم من الطعام شىء كثير، وكان لابى يزيد ولد اسمه ايّوب فلمّا بلغه الخبر اخرج معه عسكرًا كثيرا فاجتمع مع من سلم من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عاد اليها واحرقوا ما بقى فيها وتوجّه الى باجة فقتل من بها من اصحاب القايم ودخلها بالسيف واحرقها وكان فى هذه المدّة من القتل والسبى والتخريب ما لا يوصف، واتّفق جماعة على قتل ابى يزيد وارسلوا الى القايم فرغّبهم[1] فوعدهم فاتّصل الخبر بابى يزيد فقتلهم وهجم رجال من البربر فى الليل على رجل من اهل القيروان واخذوا ماله وثلاث بنات ابكار فلمّا اصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى الجامع وصاح وذكر ما حلّ به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى ابى يزيد فاسمعوه كلامًا غليظًا فاعتذر اليهم ولطف بهم وامر بردّ البنات فلمّا انصرفوا وجدوا فى طريقهم رجلًا مقتولًا فسألوا عنه فقيل انّ فضل بن ابى يزيد قتله واخذ امرأته وكانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقالوا لا طاعة الّا للقايم وارادوا الوثوب بابى يزيد فاجتمع اصحاب ابى يزيد عنده ولاموه وقالوا فتحتَ على نفسك ما لا طاقة لك به لا سيّما والقايم قريب منّا، فجمع اهل القيروان واعتذر اليهم واعطاهم العهود انّه لا يقتل ولا ينهب ولا ياخذ الحريم[2]، فاتاه سبى اهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلّصوهم، وكان القايم قد ارسل الى مقدّم من اصحابه يسمّى علىّ بن حمدون يامره بجمع العساكر ومَن قدر عليه من المسيلة[3] فجمع منها ومن سطيف[4] وغيرها فاجتمع له خلق كثير وتبعه بعض بنى[5] هراس فقصد المهديّة، فسمع به أيّوب بن ابى يزيد وهو بمدينة باجة ولم يعلم به علىّ

1) Add. B. فى ذلك. 2) U. الجهم. 3) U. المسلة. 4) C. P. شطيف. 5) U. C. P. سنى.

ابن حمدون فسار اليه ايّوب وكبسه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم اثقالهم وهرب عليّ المذكور ثم سيّر ايّوب جريدة خيل الى طايفة من عسكر المهديّ خرجوا الى تونس فساروا واجتمعوا ووقع بعضهم على بعض *فكان بين الفريقَيْن قتال عظيم[1] *قُتل فيه[2] جمع كثير[3] وانهزم عسكر القايم ثم عادوا ثانية وثالثة *وعزموا على الموت وحملوا[4] حملة رجل واحد فانهزم اصحاب ابى يزيد[5] وقُتلوا قتلًا ذريعًا وأُخذت اثقالهم وعددهم وانهزم ايّوب واصحابه الى القيروان فى شهر ربيع الاوّل سنة اربع وثلاثين وثلاثماية[6] فعظم ذلك على ابى يزيد واراد ان يهرب *عن[7] القيروان[7] فاشار عليه اصحابه بالتوقّف وترْك العجلة ثم جمع عسكرًا عظيمًا واخرج ابنه ايّوب ثانية لقتال عليّ بن حمدون بمكان يقال له بلطة وكانوا يقتتلون فمرّة يظفر ايّوب ومرّة يظفر عليّ وكان عليّ قد وكّل بحراسة المدينة من يثق به وكان يحرس بابًا منها رجل اسمه احمد فراسل ايّوبَ فى التسليم اليه على مال ياخذه فاجابه ايّوب الى ما طلب وقاتل على ذلك الباب ففتحه احمد ودخله اصحاب ابى يزيد فقتلوا من كان بها وهرب عليّ الى بلاد كتامة فى ثلاثماية فارس واربعماية راجل وكتب الى قبايل كتامة ونفزة[8] ومزاتة[9] وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة القسنطلينة[10] ووجّه عسكرًا الى هوّارة فقتلوا هوّارة وغنموا اموالهم وكان اعتماد ابى يزيد عليهم فاتّصل الخبر بابى يزيد فسيّر اليهم عساكر عظيمة تتبع بعضها بعضًا وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر فى كلّها لعليّ وعسكر القايم وملك مدينة تيجس ومدينة باغاية واخذهما من ابى يزيد ۞

---

1) Om. B. 2) B. فقتل. 3) B. جمعا كثيرا. 4) C. P. 5) Om. B. 6) U. الى. 7) Om. C. P. 8) U. ومعرة; C. P. B. ونفرة. 9) U. B. ومزاقة; C. P. ومرابة. 10) U. الفسطينة; B. القسطنطينية ۞

ذكر محاصرة ابى يزيد سُوسة وانهزامه منها

لمّا راى ابو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدّ فى امره فجمع العساكر وسار الى سوسة سادس جمادى الاخرة من السنة وبها جيش كثير للقايم فحصرها حصرًا شديدًا فكان يقاتلهم كلّ يوم فرّة له ومرّة عليه وعمل الدبابات والمنجنيقات فقُتل من اهل سوسة خلق كثير وحاصرها الى ان فوّض القايم العهد الى ولده اسماعيل المنصور فى شهر رمضان وتوفّى القايم وملك * الملك ابنه[1] المنصور على ما نذكره وكتم موت ابيه خوفًا من ابى يزيد لقربه * وهو على[2] مدينة سوسة، فلمّا ولى عمل المراكب وشحنها بالرجال وسيّرها الى سوسة واستعمل عليها رشيقًا الكاتب ويعقوب بن اسحاق ووصّاهما ان لا يقاتلا حتّى يامرهما ثم سار من الغد يريد سوسة ولم يعلم اصحابه ذلك فلمّا انتصف الطريق علموا فتضرّعوا اليه وسألوه ان يعود[3] ولا يخاطر بنفسه فعاد[4] وارسل الى رشيق ويعقوب بالجدّ فى القتال فوصلوا الى سوسة وقد اعدّ ابو يزيد الحطب لاحراق السور وعمل دبابة عظيمة فوصل اسطول المنصور الى سوسة واجتمعوا بمن فيها وخرجوا الى قتال ابى يزيد فركب بنفسه واقتتلوا واشتدّت الحرب وانهزم بعض اصحاب المنصور حتّى دخلوا المدينة فلقى رشيق النار[5] فى الحطب الذى جمعه ابو يزيد وفى الدبابة فاظلم الجوّ بالدخان واشتعلت النار فلمّا راى ذلك ابو يزيد واصحابه خافوا وظنّوا انّ اصحابه فى تلك الناحية قد هلكوا فلهذا[6] تمكّن اصحاب المنصور من احراق الحطب اذ لم يرّ بعضهم بعضًا فانهزم ابو يزيد واصحابه وخرجت عساكر المنصور فوضعوا السيف فيمن تخلّف من البربر واحرقوا خيامه[7] وجدّ ابو يزيد هاربًا حتّى دخل القيروان من يومه وهرب البربر على

---

1) C. P. وِلده: 2) U. منه وعلى: 3) C. P. يعودوا: 4) C. P. فعادوا. 5) U. الباب. 6) U. فلفذ. 7) Add. B. وغازاته.

وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعًا وعطشًا، ولمّا وصل ابو يزيد الى القيروان اراد الدخول اليها فمنعه اهلها ورجعوا الى دار عاملة فحصروه وارادوا كسر الباب فنثر الدنانير على روس الناس فاشتغلوا عنه فخرج * الى ابى يزيد [1] واخذ ابو يزيد امرأته امّ ايّوب وتبعه اصحابه بعيالاتهم ورحلوا الى ناحية سبيبة وهى على مسافة يومين من القيروان فنزلوها ٭

ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهزام ابى يزيد

لمّا بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة سوسة لسبع بقين من شوّال من السنة فنزل خارجًا منها وسُرّ بما فعله اهل القيروان فكتب اليهم كتابًا يومنهم فيه لانّه كان واجدًا عليهم لطاعتهم ابا يزيد وارسل من ينادى فى الناس بالامان، وطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصلها يوم الخميس لستّ بقين من شوّال وخرج اليه اهلها فآمنهم ووعدهم خيرًا ووجد فى القيروان من حرم ابى يزيد واولاده جماعة فحملهم الى المهديّة واجرى عليهم الارزاق، ثم انّ ابا يزيد جمع عساكره وارسل سريّة * الى القيروان [2] يتخبّرون له فاتّصل خبرهم بالمنصور فسيّر اليهم سريّة فالتقوا واقتتلوا وكان اصحاب ابى يزيد قد جعلوا كمينًا فانهزموا وتبعهم اصحاب المنصور فخرج الكمين عليهم فاكثر فيهم القتل والجراح، فلمّا سمع الناس ذلك سارعوا الى ابى يزيد فكثر جمعه فعاد ونازل القيروان وكان المنصور قد جعل خندقًا على عسكره ففرّق ابو يزيد عسكره ثلاث فرق وقصد هو بشجعان اصحابه الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فباشر المنصور القتال بنفسه وجعل يحمل [3] يمينًا وشمالاً والمظلّة على راسه كالعلم ومعه خمسماية فارس وابو يزيد فى مقدار ثلاثين الفًا فانهزم اصحاب المنصور هزيمة

---

1) U. ابو يزيد. 2) Om. U. 3) C. P. add. بنفسه.

عظيمة حتّى دخلوا الخندق ونهبوا وبقى المنصور فى نحو عشرين فارسًا واقبل ابو يزيد قاصدًا الى المنصور فلمّا راهم شهر سيفه وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابى يزيد حتّى كاد يقتله فولّى ابو يزيد هاربًا وقتل المنصور من ادرك منهم وارسل من يردّ عسكره فعادوا وكانوا قد سلكوا طريق المهديّة وسوسة وتمادى القتال الى الظهر فقُتل منهم[1] خلق كثير وكان يومًا من الايّام المشهورة لم يكن فى ماضى الايّام مثله ورأى الناس من شجاعة المنصور ما لم يظنّوه فزادت هيبته فى قلوبهم، ورحل ابو يزيد عن القيروان اواخر ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ثم عاد اليها فلم يخرج اليه احد ففعل ذلك غير مرّة ونادى المنصور من اتى براس ابى يزيد فله عشرة الاف دينار واذن الناس فى القتال فجرى قتال شديد فانهزم اصحاب المنصور حتّى دخلوا الخندق ثم رجعت الهزيمة على ابى يزيد فافترقوا وقد انتصف بعضهم من بعض وقُتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرّة لهذا ومرّة لهذ وصار[2] ابو يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهديّة والقيروان وسوسة، ثم انّه ارسل الى المنصور يسأل ان يسلّم اليه حرمه وعياله الذين خلّفهم بالقيروان واخذهم المنصور فان فعل ذلك دخل فى طاعته على ان يومنه واصحابه وحلف له باغلظ الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب واحضر عياله وسيّرهم اليه مكرمين بعد ان وصلهم واحسن كسوتهم واكرمهم فلمّا وصلوا اليه نكث جميع ما عقده وقال انّما وجّههم[3] خوفًا منّى، فانقضت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية ودخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثماية وهم[4] على حالهم * فى القتال[5] ففى خامس المحرّم منها زحف ابو يزيد وركب المنصور وكان بين الفريقين قتال ما سمع بمثله وحملت البربر

1) B. بينهم. 2) U. وسار. 3) C. P. B. فعل ذلك. 4) Om. C. P. 5) Om. U.

على المنصور[1] وحمل عليها وجعل يضرب فيهم فانهزموا منه بعد ان قُتل خلق كثير، فلمّا انتصف المحرّم عبّى المنصور عسكره فجعل فى الميمنة اهل افريقية وكتامة فى الميسرة وهو فى عبيده وخاصّته فى القلب فوقع بينهم قتال شديد فحمل ابو يزيد على الميمنة فهزمها ثم حمل على القلب فبادر[2] اليه المنصور وقال هذا يوم الفتح ان شآء الله تعالى وحمل هو ومن معه[3] حملة رجل واحد فانهزم ابو يزيد واخذت السيوف اصحابه فولّوا منهزمين واسلموا اثقالهم وهرب ابو يزيد على وجهه فقُتل من اصحابه ما لا يحصى فكان ما اخذه اطفال اهل القيروان من روس القتلى عشرة الاف راس وسار ابو يزيد الى تاه مديت[4] ✿

ذكر قتل ابى يزيد

لمّا تمّت الهزيمة على ابى يزيد اقام المنصور يتجهّز للمسير فى اثره ثم رحل اواخر شهر ربيع الاوّل من السنة واستخلف على البلد مذاما[5] الصقلىّ فادرك ابا يزيد وهو محاصر مدينة باغاية لانّه اراد دخولها لمّا انهزم فمُنع من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كان يفتحها فلمّا قرب منه هرب ابو يزيد وجعل كلّما قصد موضعًا يتحصّن فيه سبقه المنصور حتّى وصل طبنة فوصلت رسل محمّد بن خزر[6] الزناتىّ وهو من اعيان اصحاب ابى يزيد يطلب الامان فآمنه المنصور وامره ان يرصد ابا يزيد واستمرّ الهرب بابى يزيد حتّى وصل الى جبل البربر يسمّى برزال واهله على مذهبه وسلك الرمال ليختفى اثره فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحى مقبرة[7] والمنصور * بها فكمن ابو يزيد اصحابه فلمّا وصل عسكر المنصور

[1]) Om. B. [2]) U. فوقع. [3]) C. P. حصر. [4]) U. تاه مريت; B. تاه مدسب; C. P. اباء مكنب. [5]) U. مراما; B. مداما. [6]) Cf. *Ibn-Khaldoun*, ed. de Slane II, p. ٢٤; U. حرز; B. C. P. حرر. [7]) U. معسره; forte مقرّه.

رآهم فحذروا منهم فعقّ حينيذ [1] ابو يزيد اصحابه واقتتلوا فانهزمت ميمنة المنصور [2] وحمل هو بنفسه ومن معه فانهزم ابو يزيد الى جبل سالات [3] ورحل المنصور فى اثره *فدخل مدينة المسيلة ورحل فى اثر [4] ابى يزيد [5] فى جبال وعرة واودية عميقة [6] خشنة الارض فاراد الدخول ورآه فعرّفه الادلّاء انّ هذه الارض [7] لم يسلكها جيش قط واشتدّ الامر على اهل العسكر فبلغ عليق كلّ دابّة دينارًا ونصفًا وبلغت قربة الماء دينارًا وانّ ما وراء ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وانّ ابا يزيد اختار الموت جوعًا وعطشًا على القتل بالسيف، فلمّا سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فوصل [8] الى موضع يسمّى قرية دمرة [9] فاتّصل به الامير زيرى بن مناد الصنهاجيّ الحميريّ بعساكر صنهاجة وهذا زيرى هو جدّ بنى باديس ملوك افريقية كما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور واحسن اليه ووصل كتاب محمّد بن خزر [10] يذكر الموضع الذى فيه ابو يزيد من الرمال، ومرض المنصور مرضًا شديدًا اشفى منه فلمّا افاق من مرضه رحل الى المسيلة ثلث رجب وكان ابو يزيد قد سبقه اليها لمّا بلغه مرض المنصور وحصرها، فلمّا قصده المنصور هرب منه يريد بلاد السودان فابى ذلك بنو كملان وهوارة وخدعوه وصعد [11] الى جبال كتامة وعجيسة وغيرهم فاحتمى بها واجتمع اليه اهلها وصاروا ينزلون يتخطّفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل ابو يزيد فلمّا عاد نزل [12] الى ساقة العسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاده واصحابه ولحقه فارسان فعقروا فرسه فسقط عنه فاركبه [13] بعض اصحابه ولحقه زيرى بن مناد فطعنه فالقاه وكثر القتل عليه فخلّصه اصحابه

---

1) C. P. 2) Om. B. 3) C. P. صالان. 4) C. P. ورجل ابن. 5 Om. B. 6) U. عنيقة. 7) U. الطريق. 8) U. فبلغ. 9) U. عمرة. 10) B: جرير. 11) Codd. وصعدوا. 12) Om. C. P. 13) B. فادركه.

وخلصوا معه وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة الاف ثم سار المنصور فى اثره اوّل شهر رمضان فاقتتلوا ايضًا اشدّ قتال ولم يقدر احد الفريقين[1] على الهزيمة لضيق المكان وخشونته ثم انهزم ابو يزيد ايضًا واحترقت اثقاله وما فيها وطلع اصحابه على رؤس الجبال يرمون بالصخر واحاط القتال * بالمنصور وتواخذوا بالايدى وكثر القتل[2] حتّى ظنّوا انّه الفناء وافترقوا على السوآء والتجا ابو يزيد الى قلعة كتامة وهى منيعة فاحتمى بها، وفى ذلك اليوم[3] * اتى الى المنصور[4] جند له من كتامة برجل ظهر فى ارضهم ادّعى الربوبيّة فامر المنصور بقتله، واقبلت هوارة واكثر مَن مع ابى يزيد يطلبون الامان فآمنهم المنصور وسار الى قلعة كتامة فحصر ابا يزيد فيها وفرق جنده حولها فناشبه اصحاب ابى يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرّة ففى اخرها ملك اصحابه بعض القلعة والقوا فيها النيران وانهزم اصحاب ابى يزيد *وقتلوا قتالاً ذريعًا ودخل ابو يزيد[4] واولاده واعيان اصحابه الى قصر فى القلعة فاجتمعوا فيه[5] فاحترقت ابوابه وادركهم القتل فامر المنصور باشعال النار فى شعارى الجبل وبين يديه لئلّا يهرب ابو يزيد فصار الليل كالنهار، فلمّا كان اخر الليل[6] خرج اصحابه وهم يحملونه على ايديهم وحملوا على الناس حملة منكرة فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فأُخذوا فاخبروا بخروج ابى يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما اظنّه الّا قريبًا منّا، فبينما هم كذلك اذ أُتى بابى يزيد وذلك انّ ثلاثة من اصحابه حملوه من المعركة ثم ولّوا عنه وانّما حملوه لقبح عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط فى مكان صعب فأُدرك[7] فأُخذ وحُمل الى المنصور فسجد شكرًا لله تعالى والناس يكبّرون حوله وبقى عنده الى سلخ

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. B. الوقت. [3]) C. B. اتاه. [4]) Om. B. [5]) C. P. B. بها. [6]) U. النهار. [7]) Om. U.

المحرّم من سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية ثات من الجراح الذى به فامر بادخاله فى قفص عمل له وجعل معه قردَيْن يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تبنًا وامر بالكتب الى ساير البلاد بالبشارة ، ثمّ خرج عليه عدّة خوارج منهم محمّد بن خزر فظفر به المنصور سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية وكان يريد نصرة ابى يزيد وخرج ايضًا فضل بن ابى يزيد وافسد وقطع الطريق فغدر به بعض اصحابه وقتله وحمل راسه الى المنصور سنة ستّ وثلاثين ايضًا وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها فى شهر رمضان من السنة [1] ☆

ذكر قتل ابى الحسين البريدىّ واحراقه

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل قدم ابو الحسين البريدىّ الى بغداد مستامنًا الى توزون فآمنه وانزله ابو جعفر بن شيرزاد الى جانب داره واكرمه وطلب ان يقوّى يده على ابن اخيه وضمن انّه اذا اخذ البصرة يوصل له مالًا كثيرًا فوعدوه [2] النجدة والمساعدة فانفذ ابن اخيه من البصرة مالًا كثيرًا * خدم به [3] توزون وابن شيرزاد فانفذوا له الخلع واقرّوه على عمله ، فلمّا علم ابو الحسين بذلك سعى فى ان يكتب لتوزون ويقبض على ابن شيرزاد فعلم ابن شيرزاد بذلك فسعى به الى ان قُبض عليه وقُيّد وضُرب ضربًا عنيفًا وكان ابو عبد الله بن ابى موسى الهاشمىّ قد اخذ ايّام ناصر الدولة فتوى الفقهآء والقضاة باحلال دمه فاحضرها واحضر القضاة والفقهآء فى دار الخليفة وأُخرج ابو الحسين وسُئِل الفقهآء عن الفتاوى فاعترفوا انّهم افتوا بذلك فامر بضرب رقبته فقُتل وصُلب ثم أُنزل وأُحرق ونُهبت داره وكان هذا اخر امر البريديّين وكان قتله منتصف ذى الحجّة ، وفيها نقل المستكفى بالله القاهرَ بالله من دار

1) In C. P. hic sequitur caput inscriptum : ذكر وفاة القايم وولاية المنصور quod in ceteris codd. melius ad annum sequentem refertur.
2) U. فوعده. 3) U. فاخذ.

الخلافة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغ به الضرّ والفقر الى ان كان ملتفًّا بقطن جبّة وفى رجله قبقاب خشب ✿

ذكر مسير ابى علىّ الى الرىّ وعوده قبل ملكها

لمّا استقرّ الامير نوح فى ولايته *بما ورآء النهر وخراسان[1] امر ابا علىّ بن محتاج ان يسير فى عساكر خراسان الى الرىّ ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه فسار فى جمع كثير فلقيه وشمكير بخراسان وهو يقصد الامير نوحًا فسيّره اليه وكان نوح حينئذ بمرو فلمّا قدم عليه اكرمه وانزله وبالغ فى اكرامه والاحسان اليه • وامّا ابو علىّ فانّه سار نحو الرىّ فلمّا نزل ببسطام خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن قراتكين وهو من اكابر اصحاب نوح وخواصّه فساروا نحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصدّهم الحسن عنها فانصرفوا الى نيسابور وسار ابو علىّ *نحو الرىّ[2] فيمن بقى معه فخرج اليه ركن الدولة محاربًا فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الرىّ وكان مع ابى علىّ جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واستامنوا الى ركن الدولة فانهزم ابو علىّ وعاد نحو نيسابور وغنموا بعض اثقاله ✿

ذكر استيلآ وشمكير على جرجان

لمّا عاد ابو علىّ الى نيسابور لقيه وشمكير وقد سيّره الامير نوح ومعه جيش فيهم مالك بن شكرتكين[3] وارسل الى ابى علىّ يامره بمساعدة وشمكير فوجه[4] فيمن معه الى جرجان وبها الحسن بن الفيروزان فالتقوا واقتتلوا فانهزم الحسن واستولى وشمكير على جرجان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ✿

ذكر استيلآ ابى علىّ على الرىّ

فى هذه السنة سار ابو علىّ من نيسابور الى نوح وهو بمرو

---

1) Om. C. P. 2) Om. B. 3) U. تسرتكين 4) B. فوجهه.

فاجتمع به قائده الى نيسابور وامره بقصد الرىّ وامدّنا بجيش كثير فعاد الى نيسابور وسار منها الى الرىّ فى جمادى الاخرة وبها ركن الدولة فلمّا علم ركن الدولة بكثرة جموعه سار عن الرىّ واستولى ابو علىّ عليها وعلى ساير اعمال الجبال وانفذ نوّابه الى الاعمال وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة، ثمّ انّ الامير نوحًا سار من مرو الى نيسابور فوصل اليها فى رجب واقام بها خمسين يومًا، فوضع *اعداء ابى[1] علىّ جماعة من الغوغاء والعامّة فاجتمعوا واستغاثوا عليه وشكوا سُوء سيرته وسيرة نوّابه فاستعمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم بن سيمجور وعاد عنها * الى بخارا فى رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمع ابى علىّ عن خراسان[2] ليقيم بالرىّ وبلاد الجبل فاستوحش ابو علىّ لذلك فانّه كان يعتقد انّه يحسن اليه بسبب فتح الرىّ وتلك الاعمال فلمّا عُزل شقّ ذلك عليه ووجّه اخاه ابا العبّاس الفضل بن محمّد الى كور الجبال وولّاه همذان وجعله خليفةً على من معه من العساكر فقصد الفضل نهاوند والدينور وغيرهما واستولى عليها واستامن اليه روسآء الاكراد من تلك الناحية وانفذوا اليه رهاينهم ☆

ذكر وصول معزّ الدولة الى واسط وعوده عنها

فى هذه السنة اخر رجب وصل معزّ الدولة ابو الحسين احمد ابن بويه الى مدينة واسط فسمع توزون به فسار هو والمستكفى بالله من بغداد الى واسط، فلمّا سمع معزّ الدولة بمسيرهم اليه فارقها سادس رمضان ووصل الخليفة وتوزون الى واسط فارسل ابو القاسم البريدىّ يضمن البصرة فاجابه توزون الى ذلك وضمّنه وسلّمها اليه وعاد الخليفة وتوزون الى بغداد فدخلاها ثامن شوّال من السنة ☆

---

1) U. لابى. 2) Om. B.

ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص

فى هذه السنة سار سيف الدولة *علىّ بن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان[1] الى حلب فملكها واستولى عليها وكان مع المتّقى لله بالرقّة فلمّا عاد المتّقى الى بغداد وانصرف الاخشيد الى الشام بقى يانس المونسىّ بحلب فقصده سيف الدولة *فلمّا نازلها فارقها يانس وسار الى الاخشيد فملكها سيف الدولة[2] ثم سار منها الى حمص فلقيه بها عسكر الاخشيد محمّد بن طغج صاحب الشام ومصر مع مولاه كافور واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وكافور وملك سيف الدولة مدينة حمص وسار الى دمشق فحصرها فلم يفتحها اهلها له فرجع، وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف الدولة فالتقيا بقنّسرين فلم يظفر احد العسكرين بالاخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلمّا عاد الاخشيد الى دمشق[3] رجع سيف الدولة الى حلب ولمّا ملك سيف الدولة حلب سارت الروم اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ثمن جمادى الاولى قبض المستكفى بالله على كاتبه ابى عبد الله بن ابى سليمان وعلى اخيه واستكتب ابا احمد الفضل بن عبد الرحمان الشيرازىّ على خصّ امره وكان ابو احمد لمّا تقلّد المستكفى للخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلمّا بلغه خبر تقلّده الخلافة انحدر الى بغداد لانّه كان يخدم المستكفى بالله ويكتب له وهو فى دار ابن طاهر، وفيها فى رجب سار توزون ومعه المستكفى بالله من بغداد بريدان الموصل وقصد ناصر الدولة لانّه كان قد اخّر حمل المال الذى عليه من ضمان البلاد

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. U. [3]) B. مصر.

واستخدم غلمانا هربوا من توزون وكان الشرط بينهم انّه لا تقبّل احدًا من عسكر توزون، فلمّا خرج[1] الخليفة وتوزون من بغداد تردّدت الرسل فى الصلح وتوسّط ابو جعفر بن شيرزاد الامر وانقاد ناصر الدولة لحمل المال وكان ابو القاسم بن مكرم كاتب ناصر الدولة هو الرسول فى ذلك ولمّا تقرّر الصلح عاد المستكفى وتوزون فدخلا بغداد، وفيها فى سابع[2] ربيع الاخر قبض المستكفى على وزيره ابى الفرج السرمرائىّ[3] وصودر على ثلاثماية الف درهم وكانت مدّة وزارته اثنين واربعين يومًا ❊

سنة ٣٣٤ ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية،

ذكر موت توزون وامارة ابن شيرزاد

فى هذه السنة فى المحرّم مات توزون فى داره[4] ببغداد وكانت مدّة امارته سنتين واربعة اشهر وتسعة[5] عشر يومًا وكتب له ابن شيرزاد مدّة امارته غير ثلاثة ايّام ولمّا مات توزون كان ابن شيرزاد بهيت لتخليص[6] اموالها فلمّا بلغه الخبر عزم على عقد الامارة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعقدوا الرياسة عليهم لابن شيرزاد فحضر ونزل بباب حرب مستهلّ صفر وخرج عليه الأجناد جميعهم واجتمعوا عليه وحلفوا له ووجّه الى المستكفى بالله ليحلف له فاجابه الى ذلك * وحلف له بحضرة القضاة والعدول ودخل اليه ابن شيرزاد[7] وعاد مكرّمًا يخاطب بامير الامرآء وزاد الاجناد زيادة كثيرة فضاقت الاموال عليه فارسل الى ناصر الدولة مع ابى عبد الله محمّد بن ابى موسى الهاشمىّ وهو بالموصل يطالبه بحمل المال ويعده بردّ الرياسة اليه وانفذ له خمسماية الف درهم[8] وطعامًا كثيرًا ففرقها فى عسكره فلم يوثر فقسّط الاموال على العمّال

---

1) U. خروج بلغه. 2) B. 3) Om. U. 4) C. P. دار. 5) B. سبعة.
6) U. تخلّص. 7) Om. U. 8) B. دينار.

والكتّاب والتجار وغيرهم لارزاق الجند وظلم الناس ببغداذ [1] وظهروا اللصوص واخذوا الاموال وجلا التجار، واستعمل على واسط ينال كوشة وعلى تكريت اللشكرى فاما ينال فانّه كاتب معزّ الدولة بن بويه واستقدمه [2] وصار معه واما الفتح اللشكرى فانّه سار الى ناصر الدولة بالموصل وصار معه فاقرّه على تكريت ✿

ذكر استيلاء معزّ الدولة على بغداذ [3]

لمّا كاتب ينال كوشة معزّ الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل فى طاعته سار معزّ الدولة نحوه فاضطرب الناس ببغداذ فلمّا وصل الى باجسرى اختفى المستكفى بالله وابن شيرزاد وكانت امارته ثلاثة اشهر وعشرين يومًا فلمّا استتر سار الاتراك الى الموصل، فلمّا ابعدوا ظهر المستكفى وعاد الى بغداذ الى دار الخلافة وقدم ابو محمّد الحسن بن محمّد المهلّبى صاحب معزّ الدولة الى بغداذ فاجتمع بابن شيرزاد بمكان الذى استتر فيه ثم اجتمع بالمستكفى فاظهر المستكفى السرور بقدوم معزّ الدولة واعلمه انّه انما استتروا من الاتراك ليتفرّقوا فيحصل الامر لمعزّ الدولة بلا قتال ووصل معزّ الدولة الى بغداذ حادى عشر جمادى الاولى فنزل بباب الشماسيّة ودخل من الغد الى الخليفة المستكفى وبايعه وحلف له المستكفى وسأله معزّ الدولة ان يأذن لابن شيرزاد بالظهور وان يأذن ان يستكتبه فاجابه الى ذلك فظهر [4] ابن شيرزاد ولقى معزّ الدولة فولّاه الخراج وجباية الاموال وخلع الخليفة على معزّ الدولة ولقّبه ذلك اليوم معزّ الدولة ولقّب اخاه عليًّا [5] عماد الدولة ولقّب اخاه الحسن ركن الدولة وامر ان تضرب القابهم وكُناهم على الدنانير والدراهم، ونزل معزّ الدولة بدار مونس ونزل اصحابه فى دور الناس فلحق الناس من ذلك شدّة عظيمة وصار رسمًا عليهم بعد ذلك

1) Om. B. 2) U. استخدمه. 3) Hoc caput deest in U. 4) B. فخرج. 5) B.

وهو اوّل من فعله ببغداد ولم يعرف بها قبله واقيم للمستكفى بالله كلّ يوم خمسة الاف درهم لنفقاته وكانت ربّما تاخّرت عنه فأقرّت له مع ذلك ضياع سُلّمت اليه تولّاها ابو احمد[1] الشيرازىّ كاتبه ✿

ذكر خلع المستكفى بالله

وفى هذه السنة خلع المستكفى بالله لثمان بقين من جمادى الاخرة، وكان سبب ذلك ان علمًا القهرمانة صنعت دعوة عظيمة حضرها جماعة من قوّاد الديلم والاتراك فاتّهمها معزّ الدولة انّها فعلت ذلك لتاخذ عليهم البيعة للمستكفى ويزيلوا معزّ الدولة فسآء ظنّه لذلك لما راى من اقدام علم وحضر اصفهدوست عند معزّ الدولة وقال قد راسلنى الخليفة فى ان القاه متنكّرًا، فلمّا مضى اثنان وعشرون يومًا من جمادى الاخرة حضر معزّ الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان ومعزّ الدولة جالس ثمّ حضر رجلان من نقبآء الديلم يصيحان فتناولا يد المستكفى بالله فظنّ انّهما يريدان تقبيلها * فمدّها اليهما[2] فجذباه عن سريره وجعلا عمامته فى حلقه ونهض معزّ الدولة واضطرب[3] الناس ونُهبت الاموال وساق الديلميّان المستكفى بالله ماشيًا الى دار معزّ الدولة فاعتقل بها ونُهبت دار الخلافة حتّى لم يبق بها شىء وقُبض على ابى احمد الشيرازىّ كاتب المستكفى وأُخذت علم[4] القهرمانة فقُطع لسانها، وكانت مدّة خلافة المستكفى سنة واحدة واربعة اشهر وما زال مغلوبًا على امره مع توزون وابن شيرزاد، ولمّا بويع المطيع لله سُلّم اليه المستكفى فسمله واعماه وبقى محبوسًا الى ان مات * فى ربيع الاوّل سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية وكان مولده ثالث عشر صفر سنة[5] ستّ[6] وتسعين ومايتين وامّه امّ ولد اسمها غصن وكان ابيض حسن الوجه قد وخطه الشيب ✿

---

1) B. حمدان. 2) Om. U. 3) Add. B. و المجلس. 4) C. P. علما. 5) Om. U. 6) U. اثنتين.

ذكر خلافة المطيع لله

لمّا ولى المستكفى بالله الخلافة خافه المطيع وهو ابو القاسم الفضل بن المقتدر لانّه كان بينهما منازعة وكان كلّ منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيها، فلمّا ولى المستكفى *خافه واستتر منه فطلبه المستكفى[1] اشدّ الطلب[2] فلم يظفر به، فلمّا قدم معزّ الدولة بغداد قيل انّ المطيع انتقل اليه واستتر عنده واغراه بالمستكفى حتّى قبض عليه وسمله فلمّا قبض المستكفى بويع للمطيع لله بالخلافة يوم الخميس ثانى عشر جمادى الاخرة ولقّب المطيع لله وأُحضر المستكفى عنده فسلّم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع، وازداد امر الخلافة ادبارًا ولم يبق لهم من الامر شىء البتّة وقد كانوا يراجعون ويوخذ امرهم فيما يفعل والحرمة[3] قائمة بعض الشىء فلمّا كان ايّام معزّ الدولة زال ذلك جميعه بحيث انّ الخليفة لم يبق له وزير انّما كان له كاتب يدبّر اقطاعه واخراجاته لا غير وصارت الوزارة لمعزّ الدولة يستوزر لنفسه من يريد، وكان من اعظم اسباب فى[4] ذلك انّ الديلم كانوا يتشيّعون ويغالون فى التشييع ويعتقدون انّ العبّاسيين قد غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقّيها فلم يكن عندهم[5] باعث دينىّ يحثّهم على الطاعة حتّى لقد بلغنى انّ معزّ الدولة استشار جماعة من خواصّ اصحابه فى اخراج الخلافة من العبّاسيين والبيعة للمعزّ لدين الله[6] العلوىّ او لغيره من العلويّين فكلّهم اشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصّه فانّه قال ليس هذا برأى فانّك اليوم مع خليفة تعتقد انت واصحابك انّه ليس من اهل الخلافة ولو امرتهم بقتله لقتلوه *مستحلّين دمه[7] ومتى اجلست بعض العلويّين خليفة كان معك من يعتقد انت واصحابك صحّة خلافته فلو امرهم

---

[1]) Om. B. [2]) B. له اشتدّ الطلب. [3]) U. والخدمة; C.P. والحرمة. [4]) B. [5]) B. [6]) U. add. الخليفة. [7]) Om. B.

بقتلك لفعلوه، فاعرض عن ذلك فهذا كان من اعظم الاسباب فى زوال امرهم ونهبهم مع حبّ الدنيا وطلب التفرّد بها، وتسلّم معزّ الدولة العراق باسره ولم يبق بيد الخليفة منه شىء البتّة الّا ما اقطعه معزّ الدولة ممّا يقوم ببعض حاجته ✿

ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعزّ الدولة

وفيها فى رجب سيّر معزّ الدولة عسكرًا فيهم موسى فيادة وينال كوشة الى الموصل *فى مقدّمته فلمّا نزلوا عكبرا اوقع ينال كوشة بموسى فيادة[1] *ونهب سواده[2] ومضى هو ومن معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج[3] من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى سامرّا فى شعبان ووقعت الحرب بينه وبين اصحاب معزّ الدولة بعكبرا، وفى رمضان سار معزّ الدولة مع المطيع لله الى عكبرا فلمّا سار عن بغداد لحق ابن شيرزاد بناصر الدولة وعاد الى بغداد مع عسكر لناصر الدولة *فاستولوا عليها ودبّر ابن شيرزاد الامور بها نيابة عن ناصر الدولة[4] *وناصر الدولة[5] يحارب[6] معزّ الدولة، فلمّا كان عاشر رمضان سار ناصر الدولة من سامرّا الى بغداد[7] فاقام بها، فلمّا سمع معزّ الدولة الخبر سار الى تكريت فنهبها لانّها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فنزلوا بالجانب الغربىّ ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقىّ ولم يخطب للمطيع ببغداد، ثمّ وقعت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربىّ فمنعوا اصحاب معزّ الدولة من الميرة والعلف فغلت[8] الاسعار على الديلم حتّى بلغ الخبز عندهم كلّ رطل بدرهم وربع وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصًا كانت تاتيه الميرة فى دجلة من الموصل فكان الخبز عنده كلّ خمسة ارطال بدرهم، ومنع ناصر

1) Om. B. 2) C. P. 3) U. رجع. 4) C. P. 5) Om. B. 6) B. فيحارب. 7) B. من بغداد الى سامرّا. 8) B. فغلت.

للدولة من المعاملة بالدنانير التى عليها اسم المطيع وضرب دنانير ودراهم على سكّة سنة احدى وثلاثين وثلاثماية وعليها اسم المتّقى لله[1] واستعان ابن شيرزاد بالعيّارين والعامّة[1] على حرب معزّ الدولة فكان يركب فى الماء وهم معه ويقاتل الديلم وفى بعض الليالى عبر[2] ناصر الدولة فى[3] الف فارس لكبس معزّ الدولة فلقيهم اسفهدوست فهزمهم وكان من اعظم الناس شجاعة[4] وضاق الامر بالديلم حتّى عزم معزّ الدولة على العود الى الاهواز وقال نعمل معهم حيلة هذه المرّة فان افادت والّا عُدنا[4] فرتّب ما معه من المعابر بناحية الثمارين وامر وزيره ابا جعفر الصيمرىّ واسفهدوست بالعبور ثم اخذ معه باقى العسكر واظهر انّه يعبر فى قطربّل وسار ليلًا ومعه المشاعل على شاطى دجلة فسار اكثر عسكر ناصر الدولة بازآيه ليمنعوه من العبور فتمكّن الصيمرىّ واسفهدوست من العبور فعبروا وتبعهم اصحابهم[4] فلمّا علم معزّ الدولة بعبور اصحابه عاد الى مكانه فعلموا بحيلته فلقيهم ينال كوشة فى جماعة اصحاب[4] ناصر الدولة فهزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقىّ وأُعيد الخليفة الى داره فى المحرّم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا اموال الناس ببغداد فكان مقدار ما غنموه ونهبوه من اموال المعروفين دون غيرهم عشرة الاف الف دينار وامرهم معزّ الدولة برفع السيف والكفّ عن النهب وامن الناس فلم ينتهوا فامر وزيرهُ ابا جعفر الصيمرىّ فركب وقتل وصلب جماعة وطاف بنفسه فامتنعوا[4] واستقرّ معزّ الدولة ببغداد واقام ناصر الدولة بعكبرا وارسل فى الصلح بغير مشورة من الاتراك التوزونيّة فهمّوا بقتله فسار عنهم مجدًّا نحو الموصل ثم استقرّ الصلح بينه وبين معزّ الدولة فى المحرّم سنة خمس وثلاثين ❁

---

1) Om. C. P. 2) U. عبّى. 3) B. 4) Om. U.

ذكر وفاة القايم وولاية المنصور

فى هذه السنة توفّى القايم بامر الله ابو القاسم محمّد بن عبد الله المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية لثلاث عشرة مضت من شوّال وقام بالامر بعده ابنه اسماعيل وتلقّب المنصور بالله وكتم موته خوفًا ان يعلم بذلك ابو يزيد وهو بالقرب منه على سوسة وابقى الامور على حالها ولم يتّسم بالخليفة ولم يغيّر السكّة ولا الخطبة ولا البنود وبقى على ذلك الى ان فرغ من امر ابى يزيد فلمّا فرغ منه اظهر موته وتسمّى بالخلافة وعمل الات للحرب والمراكب وكان شهمًا شجاعًا وضبط الملك والبلاد [1] ۞

ذكر اقطاع البلاد وتخريبها

فيها شغب الجند على معزّ الدولة بن بويه واسمعوه المكروه فضمن لهم ايصال [2] ارزاقهم فى مدّة ذكرها لهم فاضطرّ الى خبط الناس واخذ الاموال من غير وجوهها واقطع قوّاده واصحابه القرى جميعها التى للسلطان واصحاب الاملاك [3] فبطل لذلك اكثر الدواوين وزالت ايدى العمّال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فاخذ القوّاد القرى العامرة وزادت عمارتها معهم وتوفّر دخلها بسبب الجاه فلم يمكن معزّ الدولة العود عليهم بذلك وامّا الاتباع فانّ الذى اخذوه ازداد خرابًا فردّوه وطلبوا العوض عنه فعوّضوا وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسوية [4] طرقها فهلكت وبطل الكثير منها واخذ غلمان المقطعين فى ظلم وتحصيل العاجل فكان احدهم اذا عجز الحاصل تمّمه [5] * بمصادراتها ثمّ انّ معزّ الدولة فوّض حماية كلّ موضع [6] الى بعض اكابر اصحابه [7]

---

1) C. P. add. وكان ينبغى ان يذكر موت القايم وولاية المنصور قبل وانّما اخّرناه الا انا اشرنا اليه اولا فاكتفينا به لئلا ينقطع خبر ابى يزيد. 2) U. B. اتصال. 3) U. الاموال. 4) C. P. وتسوية. 5) U. عمد. 6) B. صقع. 7) Om. C. P. inde a بمصادراتها.

فاتخذه مسكنًا وطمعه فاجتمع اليهم[1] الاخوة[2] وصار القوّاد يدّعون الخسارة فى الحاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعترضهم معترض صاروا اعدآء له فتركوا وما يريدون فازداد طمعهم ولم يقفوا عند غاية فتعذّر على معزّ الدولة جمع ذخيرة تكون للنوايب والحوادث واكثر من اعطآء غلمانه الاتراك والزيادة لهم فى الاقطاع فحسدهم الديلم وتولّد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما نذكره ۞

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

فى هذه السنة فى ذى الحجّة مات الاخشيد ابو بكر محمّد ابن طغج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة ثمان وستّين ومايتين ببغداد وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم انوجور[3] فاستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وغلب ابا القاسم واستضعفه وتفرّد بالولاية ، وهذا كافور هو الذى مدحه المتنبّى ثمّ هجاه ، وكان ابو القاسم صغيرًا وكان كافور اتابكه فلهذا استضعفه وحكم عليه ، فسار كافور الى[4] مصر فقصد سيف الدولة دمشق فملكها واقام بها ، فاتّفق انّه كان يسير هو والشريف العقيلىّ[5] بنواحى دمشق فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الّا لرجل واحد ، فقال له العقيلىّ[6] هى لاقوام كثيرة فقال سيف الدولة لئن اخذتْها القوانين السلطانيّة ليتبرّون منها ، فاعلم العقيلىّ[6] اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافور يستدعونه فجآءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم * سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية وكان انوجور مع كافور فتبعوا سيف الدولة[7] الى حلب فخافهم سيف الدولة فعبر الى الجزيرة واقام انوجور على حلب ثمّ استقرّ الامر بينهما وعاد انوجور الى مصر

---

1) U. انيه.   2) U. C. P. لخوته ; B. الخونه.   3) U. ابو جور.   4) U. من.   5) C. P. B. العقيعى.   6) C. P. B. العقيقى.   7) Om. U.

[1] سيف الدولة الى حلب واقام كافور بدمشق يسيرًا [2] وولى عليها بدر الاخشيدىّ ويعرف ببُدَير وعاد الى مصر فبقى بُدَير على دمشق سنة ثمّ وليها ابو المظفّر بن طغج وقبض على بدير ؛

ذكر مخالفة ابى علىّ على الامير نوح

وفى هذه السنة خالف ابو علىّ بن محتاج على الامير نوح صاحب خراسان وما وراء النهر، وسبب ذلك انّ ابا علىّ لمّا عاد من مروَ الى نيسابور وتجهّز للمسير الى الرىّ انفذ اليه الامير نوح عارضًا يستعرض العسكر [3] فاساء العارض السيرة معهم واسقط منهم ونقص فنفرت [4] قلوبهم فساروا وهم على ذلك * وانضاف الى ذلك [4] انّ نوحًا انفذ معهم من يتولّى اعمال الديوان وجعل اليه الحلّ والعقد والاطلاق بعد ان كان جميعه ايّام السعيد نصر بن احمد الى ابى علىّ فنفر قلبه لذلك * ثمّ انّه عُزل عن خراسان واستعمل عليها ابراهيم بن سيمجور كما ذكرناه [5] ثم انّ المتولّى اساء الى الجند فى معاملاتهم وحوائجهم وارزاقهم فازدادوا نفورًا، فشكى بعضهم الى بعض وهم انذاك بهمذان واتّفق رأيهم على مكاتبة ابراهيم بن احمد بن اسماعيل عمّ نوح واستقدامه اليهم ومبايعته وتمليكه البلاد وكان ابراهيم حينئذ بالموصل فى خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه قبل، فلمّا اتّفقوا على ذلك اظهروا عليه ابا علىّ فنهاهم عنه فتوعّدوه بالقبض عليه ان خالفهم فاجابهم [6] الى ما طلبوا فكاتبوا ابراهيم وعرّفوه حالهم فسار اليهم فى تسعين فارسًا فقدم عليهم فى رمضان من هذه السنة ونفيه ابو علىّ بهمذان وساروا معه الى الرىّ فى شوّال، فلمّا وصلوا اليها اطلع ابو علىّ من اخيه انفضل على كتاب كتبه الى الامير نوح يطلعه على حالهم فقبض عليه وعلى ذلك المتولّى الذى اساء الى

1) B. 2) C. P. مستعرضًا للعسكر. 3) C. P. فتفرق. 4) C. P. ثمّ.
5) U. 6) Om. U.

الجند وسار الى نيسابور واستخلف على الرىّ والجبل نوّابه، وبلغ الخبر الى الامير نوح فتجهّز وسار الى مرو من بخارا وكان الاجناد قد ملّوا من محمّد بن احمد الحاكم المتولّى للامور لسوء سيرته فقالوا لنوح انّ الحاكم افسد عليك الامور بخراسان واحوج ابا علىّ الى العصيان واوحش الجنود وطلبوا تسليمه اليهم والّا ساروا الى عمّه ابراهيم وابى علىّ، فسلّمه اليهم فقتلوه فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين، ولمّا وصل ابو علىّ الى نيسابور كان بها ابراهيم بن سيمجور ومنصور بن قراتكين[1] وغيرهما من القوّاد فاستمالهما ابو علىّ فمالا اليه وصارا معه ودخلها فى المحرّم سنة خمس وثلاثين، ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه، ثم سار ابو علىّ وابراهيم من نيسابور فى ربيع الاوّل سنة خمس وثلاثين الى مرو وبها الامير نوح، فهرب الفضل اخو ابى علىّ من محبسه احتال على الموكّلين به وهرب الى قُهستان فاقام بها وسار ابو علىّ الى مرو فلمّا قاربها اتاه كثير من عسكر نوح وسار نوح عنها الى بخارا واستولى ابو علىّ على مرو فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين واقام بها ايّامًا واتاه اكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر اليها ففارقها نوح وسار الى سمرقند ودخل ابو علىّ بخارا فى جمادى الآخرة سنة خمس[2] وثلاثين وثلاثماية وخطب فيها لابراهيم العمّ وبايع له الناس، ثم انّ ابا علىّ اطّلع من ابراهيم على سوء قد اضمره له ففارقه وسار الى تركستان وبقى ابراهيم فى بخارا، وفى خلال ذلك أُطلق ابو علىّ منصور بن قراتكين[3] فسار الى الامير نوح، ثم انّ ابراهيم وافق جماعة فى السرّ على ان يخلع نفسه من الامر ويردّه الى ولد اخيه[4] الامير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتّفق معه على قصد ابى علىّ، ودعا اهل بخارا

---

1) B. قراتكين. 2) B. ست. 3) U. قراتكين. 4) Om. U.

الى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا الى ابى علىّ وقد تفرّق عنه اصحابه وركب اليهم فى خيل فردّهم الى البلد اقبح ردّ واراد احراق البلد فشفع اليه مشايخ بخارا فعفى عنهم وعاد الى مكانه واستحضر ابا جعفر محمّد بن نصر بن احمد وهو اخو الامير نوح وعقد له الامارة وبايع له وخطب له فى النواحى كلّها، ثم ظهر لابى علىّ فساد نيّات جماعة من الجند فرتّب ابا جعفر فى البلد ورتّب ما يجب ترتيبه وخرج عن البلد يظهر المسير الى سمرقند ويضمر العود الى الصغانيان ومنها الى نسف، فلمّا خرج من البلد ردّ جماعة من الجند والحشم الى بخارا وكاتب نوحًا باقراجه[1] عنها، ثم سار الى الصغانيان فى شعبان ولمّا فارق ابو علىّ بخارا خرج ابراهيم وابو جعفر محمّد ابن نصر الى سمرقند مستامنين الى نوح مظهرين الندم على ما كان منهم فقرّبهم وقبلهم ووعدهم[2] وعاد الى بخارا فى رمضان وقتل نوح فى تلك الايّام طغان الحاجب وسمل عمّه ابراهيم واخوته ابا جعفر محمّدًا[3] واحمد وعادت الجيوش اجتمعت عليه والاجناد واصلح الفساد، وامّا الفضل بن محمّد اخو ابى علىّ فانّه لمّا هرب من اخيه كما ذكرناه ولحق بقوهستان جمع جمعًا كثيرًا وسار نحو نيسابور وبها محمّد بن عبد الرزّاق من قبل ابى علىّ فخرج منها الى الفضل فالتقيا وتحاربا فانهزم الفضل ومعه فارس واحد فلحق ببخارا فاكرمه الامير نوح واحسن اليه واقام فى خدمته ☆

ذكر استعمال منصور بن قراتكين[4] على خراسان

لمّا عاد الامير نوح الى بخارا واصلح البلاد وكان ابو علىّ بالصغانيان وهو ابو احمد محمّد بن علىّ القزوينىّ فراى نوح ان يجعل منصور بن قراتكين[4] على جيوش خراسان فولّاه ذلك وسيّره

---

1) U. باخراجها. 2) B. وعذرهم. 3) U. وعمر; C. P. ومحمدا: 4) U. قراتكين ☆

الى مرو وبها ابو احمد وقد غوّر المناهل ما بين آمل ومرو ووافق ابا علىّ ثمّ تخلّى عنه وسار اليه منصور جريدة فى الفَىْ فارس فلم يشعر القزوينىّ الّا بنزول منصور بكُشماهن على خمسة فراسخ من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله ابو احمد القزوينىّ فاكرمه وسيّره الى بخارا مع ماله واصحابه فلمّا بلغها اكرمه *الامير نوح[1] واحسن اليه *الّا انّه وكّل به فظفر بعض الايّام برقعة قد كتبها القزوينىّ بما انكره[2] فاحضره وبكّته[3] بذنوبه ثمّ قتله ۞

ذكر مصالحة ابى علىّ مع نوح

ثمّ انّ ابا علىّ اقام بالصغانيان فبلغه انّ الامير نوحًا قد عزم على *تسيير عسكر[4] اليه فجمع ابو علىّ الجيوش وخرج الى بلخ واقام بها[5] واتاه رسول الامير نوح فى الصلح فاجاب اليه فابى عليه جماعة ممّن معه من قوّاد نوح الذين انتقلوا اليه وقالوا نحبّ ان تردّنا الى منازلنا ثمّ صالح *فخرج ابو علىّ نحو بخارا* فخرج اليه الامير نوح فى عساكره وجعل الفضل بن محمّد اخا ابى علىّ صاحب جيشه فالتقوا بجرجيك[6] فى جمادى الاولى سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية وتحاربوا قُبيل العصر فاستامن اسماعيل بن الحسن الداعى الى نوح وتفرّق العسكر عن ابى علىّ فانهزم ورجع الى الصغانيان ثم بلغه انّ الامير نوحًا قد امر العساكر بالمسير اليه من بخارا وبلخ وغيرها وانّ صاحب الختّل[7] قد تجهّز لمساعدة اصحاب[8] ابى علىّ فسار ابو علىّ فى جيشه الى ترمذ وعبر جيحون وسار الى بلخ فنازلها[9] واستولى عليها وعلى طخارستان وجبى مال تلك الناحية وسار من بخارا[10] عسكر جرار الى الصغانيان فاقاموا بنسف ومعهم الفضل بن محمّد اخو ابى علىّ فكتب جماعة

---

1) Om. U. 2) Om. P. 3) C. P. وتكبد. 4) C. B. ان يستنثير عساكر 5) C. P. 6) C. P. بخرحيك ; B. بحرحيك. 7) U. الجيل. 8) C. P. 9) U. فسار اليها ; C. P. B. فسار لها. 10) U. add. فى.

من قوّاد العسكر الى الامير نوح بانّ الفضل قد اتّهموه بالميل الى اخيه فامرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيّروه الى بخارا وبلغ خبر العسكر الى ابى علىّ وهو بطخارستان فعاد الى الصغانيان ووقعت بينهم حروب وضيّق عليهم ابو علىّ فى العلوفة فانتقلوا الى قرية اخرى على فرسخين من الصغانيان فقاتلهم ابو علىّ فى ربيع الاوّل سنة سبع وثلاثين قتالًا شديدًا فقهروه وسار الى شومان وهى على ستّة عشر فرسخًا من الصغانيان ودخل عسكر نوح الى الصغانيان فاخربوا قصور ابى علىّ ومساكنه وتبعوا ابا علىّ فعاد اليهم واجتمع اليه الكتيبة وضيّق على عسكر نوح واخذ عليهم المسالك فانقطعت عنهم اخبار بخارا واخبارهم عن بخارا نحو عشرين يومًا فارسلوا الى ابى علىّ يطلبون الصلح فاجابهم اليه واتّفقوا على انفاذ ابنه ابى المظفّر عبد الله رهينة الى الامير نوح واستقرّ الصلح بينهما فى جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثماية وسيّر ابنه الى بخارا فامر نوح باستقباله فاكرمه واحسن اليه وكان قد دخل اليه بعمامة فخلع عليه القلنسوة وجعله من ندمآيه وزال الخلف، وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث فى السنين التى هى فيها كانت وانّما اوردناها متتابعة فى هذه السنة لئلّا يتفرّق ذكرها، هذا الذى ذكره اصحاب التواريخ من الخراسانيّين وقد ذكر العراقيّون هذه الحوادث على غير هذه السياقة واهل كلّ بلد اعلم باحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيّون مختصرًا قالوا انّ ابا علىّ لمّا سار نحو الرىّ فى عساكر خراسان كتب ركن الدولة الى اخيه عماد الدولة يستمدّه فارسل اليه يامره بمفارقة الرىّ والوصول[1] اليه لتدبير له فى ذلك ففعل[2] ركن الدولة ذلك[3] ودخل ابو علىّ الرىّ فكتب عماد الدولة الى نوح سرًّا يبذل له فى الرىّ

---

1) C. P. والدخول.   2) U. فقعد.   3) Deest in U.

فى كلّ سنة زيادة على ما بذله ابو علىّ ماية الف دينار ويعجّل ضمان سنة ويبذل من نفسه مساعدته على ابى علىّ حتّى يظفر به *وخوّفه منه [1]، فاستشار نوح اصحابه وكانوا يحسدون ابا علىّ ويعادونه فاشاروا عليه باجابته، فارسل نوح الى ابن بويه من يقرّر القاعدة ويقبض المال فاكرم الرسول ووصله بمال جزيل وارسل [2] الى ابى علىّ يعلمه خبر هذه الرسالة وانّه مقيم على عهده ودّه وحذّره من غدر الامير نوح، فانفذ ابو علىّ رسوله الى ابراهيم وهو بالموصل يستدعيه ليملكه البلاد، فسار ابراهيم فلقيه ابو علىّ بهمذان وساروا الى خراسان، وكتب عماد الدولة الى اخيه ركن الدولة يامره بالمبادرة الى الرىّ فعاد اليه واضطربت خراسان وردّ عماد الدولة رسول نوح بغير مال وقال اخاف ان انفذ المال فياخذه ابو علىّ، وارسل الى نوح يحذّره من ابى علىّ ويعده المساعدة عليه وارسل الى ابى علىّ يعده بانفاذ العساكر نجدة له ويشير عليه بسرعة اللقآء وانّ نوحًا *سار، فالتقى [3] هو وابو علىّ بنيسابور فانهزم نوح وعاد الى سمرقند واستولى ابو علىّ على بخارا وانّ ابا علىّ استوحش من ابراهيم فانقبض عنه وجمع نوح العساكر وعاد الى بخارا وحارب عمّه ابراهيم فلمّا التقى الصفّان عاد جماعة من قوّاد ابراهيم الى نوح وانهزم الباقون وأُخذ ابراهيم اسيرًا فسُمل هو وجماعة من اهل بيته سملهم نوح ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اصطلح معزّ الدولة وابو القاسم البريدىّ وضمن ابو القاسم مدينة واسط واعمالها منه، وفيها اشتدّ الغلآء ببغداذ حتّى اكل الناس الميتة والكلاب والسنانير وأُخذ بعضهم ومعه صبىّ قد شواه لياكله واكل الناس خرّوب [4] الشوك *فاكثر منه [5] وكانوا

1) Om. B. 2) Add. U. C. P. نوح. 3) U. التقى. 4) C. P. خرنوب. 5) Om. U.

يسلقون حبّه وياكلونه فلحق الناس امراض واورام فى احشآيهم وكثر فيهم الموت حتّى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الكلاب تاكل لحومهم وانحدر كثير من اهل بغداذ الى البصرة فمات اكثرهم فى الطريق ومن وصل منهم مات بعد مُديدة يسيرة وبيعت الدور والعقار بالخبز فلمّا دخلت الغلّات انحلّ السعر، وفيها توفّى علىّ ابن عيسى بن داود بن الجرّاح الوزير وله تسعون سنة وقد تقدّم من اخباره ما يدلّ على دينه وكفايته، وفيها توفّى ابو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقىّ الفقيه الحنبلىّ ببغداذ وابو بكر الشبلىّ الصوفىّ توفّى فى ذى الحجّة، ومحمّد بن عيسى ابو عبد الله ويعرف بابن ابى موسى الفقيه الحنفىّ فى ربيع الاوّل ✿

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثماية • سنة ٣٣٥

فى هذه السنة فى المحرّم استقرّ معزّ الدولة ببغداذ واعاد المطيع لله الى دار الخلافة بعد ان استوثق منه وقد تقدّم ذلك مفصّلًا، وفيها اصطلح معزّ الدولة وناصر الدولة وكانت الرسل تتردّد بينهما بغير علم من الاتراك التوزونيّة وكان ناصر الدولة نازلًا شرقىّ تكريت فلمّا علم الاتراك بذلك ثاروا بناصر الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى الجانب الغربىّ فنزل على ملهم والقرامطة فاجاروه وسيّروه[1] ومعه ابن شيرزاد الى الموصل ✿

ذكر حرب تكين وناصر الدولة

لمّا هرب ناصر الدولة من الاتراك ولم يقدروا عليه اتّفقوا على تامير تكين الشيرازىّ وقبضوا على ابن قرابة وعلى كتّاب ناصر الدولة *ومن تخلّف من اصحابه، وقبض ناصر الدولة[2] على ابن شيرزاد عند وصوله الى جُهَيْنة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكين والاتراك الى الموصل وساروا فى

1) C. P. شاتتروا; om. B. 2) Om. B.

طلبه فمضى الى سنجار فتبعه تكين اليها فسار ناصر الدولة من سنجار الى الحديثة فتبعه تكين ، وكان ناصر الدولة قد كتب الى معزّ الدولة يستصرخه فسيّر الجيوش اليه فسار ناصر الدولة من الحديثة الى السنّ فاجتمع هناك بعسكر معزّ الدولة وفيهم وزيره ابو جعفر الصيمرىّ وساروا باسرهم الى الحديثة لقتال تكين فالتقوا بها واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم تكين والاتراك بعد ان كادوا يستظهرون فلمّا انهزموا تبعهم العرب من اصحاب ناصر الدولة فادركوهم واكثروا القتل فيهم واسروا تكين الشيرازىّ وحملوه الى ناصر الدولة فسمله فى الوقت فاعماه وحمله الى قلعة من قلاعه فسجنه بها ، وسار ناصر الدولة والصيمرىّ *الى الموصل فنزلوا شرقيّها وركب ناصر الدولة الى خيمة الصيمرىّ[1] فدخل اليه ثمّ خرج من عنده الى الموصل ولم يعُدْ اليه ، فحُكى عن ناصر الدولة انّه قال ندمتُ حين دخلتُ خيمته فبادرت وخرجت ، وحُكى عن الصيمرىّ انّه قال لمّا خرج ناصر الدولة من عندى ندمت حيث لم اقبض عليه ، ثم تسلّم الصيمرىّ ابن شيرزاد من ناصر الدولة والف كرّ حنطة وشعيرًا[2] وغير ذلك[2] ✿

ذكر استيلاء ركن الدولة على الرىّ

لمّا كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد ابو علىّ الى خراسان رجع ركن الدولة الى الرىّ واستولى عليها وعلى ساير اعمال الجبل وازال عنها الخراسانيّة وعظم ملك بنى بويه فانّهم صار بايديهم اعمال الرىّ والجبل وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مضر *من الجزيرة[3] ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اختلف معزّ الدولة بن بويه وابو القاسم بن

---

1) Om. B. 2) U. qui add. والله اعلم بالصواب. 3) U.; B. والجزيرة.

البريدى والى البصرة فارسل معزّ الدولة جيشًا الى واسط فسيّر اليهم ابن البريدىّ جيشًا من البصرة فى المآء وعلى الظهر فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب البريدى وأُسر من اعيانهم جماعة كثيرة، وفيها كان الفدآء بالثغور بين المسلمين والروم على يد نصر الثملىّ[1] امير الثغور لسيف الدولة بن حمدان وكان عدّة الاسرى الفين واربعماية اسير وثمانين اسيرًا من ذكر وانثى وفضل للروم على المسلمين مايتان وثلاثون اسيرًا لكثرة من معهم من الاسرى فوفاهم ذلك سيف الدولة، وفيها فى شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على ابى اسحاق محمّد القراريطىّ وكان استكتبه استظهارا على ابى الفرج محمّد بن علىّ السر من راىّ واستكتب ابا عبد الله محمّد بن سليمان بن فهد الموصلىّ، وفيها توفّى محمّد بن اسماعيل ابن نجر[2] ابو عبد الله الفارسىّ الفقيه الشافعىّ فى شوّال ومحمّد ابن يحيى بن عبد الله بن العبّاس *بن محمّد بن صول[3] ابو بكر الصولىّ وكان عالمًا بفنون الاداب والاخبار٭

سنة ٣٣٦ ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية،

ذكر استيلآء معزّ الدولة على البصرة

فى هذه السنة سار معزّ الدولة ومعه المطيع لله الى البصرة لاستنقاذها من يد ابى القاسم عبد الله بن ابى عبد الله البريدىّ وسلكوا البرّية اليها، فارسل القرامطة من هجر الى معزّ الدولة ينكرون عليه مسيره الى البرّية بغير امرهم وهى لهم، فلم يجبهم عن كتابهم وقال للرسول قل لهم من انتم حتّى تستامروا وليس قصدى من اخذ البصرة غيركم[4] وستعلمون ما تلقون منّى، ولمّا وصل معزّ الدولة الى الدرهمية استامن اليه عساكر ابى القاسم البريدىّ وهرب

---

1) C. P. النملى; B. النمل; U. الشملى. 2) C. P. نجر. 3) Om. C. P.
4) U. الّا انتم.

ابو القاسم فى الرابع والعشرين من ربيع الاخر الى هجر والتجا الى القرامطة وملك معزّ الدولة البصرة فانحلّت الاسعار ببغداد انحلالاً كثيرًا، وسار معزّ الدولة من البصرة الى الاهواز ليلقى اخاه عماد الدولة واقام الخليفة وابو جعفر الصيمرىّ بالبصرة، وخالف كوركير¹ وهو من اكابر القوّاد على معزّ الدولة فسيّر اليه الصيمرىّ فقاتله فانهزم كوركير¹ وأُخذ اسيرًا فحبسه معزّ الدولة بقلعة رامهرمز ولقى معزّ الدولة اخاه عماد الدولة بارّجان فى شعبان وقبّل الارض بين يديه وكان يقف قايمًا عنده فيامره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد الى بغداد وعاد المطيع ايضًا اليها واظهر معزّ الدولة انّه يريد يسير الى الموصل فتردّدت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقرّ الصلح وحمل المال الى معزّ الدولة فسكت عنه ❊

ذكر مخالفة محمّد بن عبد الرزّاق بطوس

. كان محمّد بن عبد الرزّاق بطوس واعمالها وفى فى يده ويد نوّابه فخالف على الامير نوح بن نصر السامانىّ وكان منصور بن قراتكين² صاحب جيش خراسان بمرو عند نوح فوصل اليهما وشمكير منهزمًا من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصورًا بالمسير الى نيسابور ومحاربة محمّد بن عبد الرزّاق واخذ ما بيده من الاعمال ثم يسير مع وشمكير الى جرجان، فسار منصور ووشمكير الى نيسابور وكان بها محمّد بن عبد الرزّاق ففارقها نحو أُستوا فاتبعه منصور، فسار محمّد الى جرجان وكاتب ركن الدولة بن بويه واستامن اليه فامره بالوصول الى الرىّ، وسار منصور من نيسابور الى طوس وحصروا رافع بن عبد الرزّاق بقلعة شميلان فاستامن بعض اصحاب رافع اليه فهرب رافع من شميلان الى حصن دَرَك فاستولى منصور على شميلان * واخذ

---

¹) P. [illegible] ²) U. [illegible]

ما فيها من مال وغيره[1] واحتمى رافع بدرك وبها اهله ووالدته وهى على ثلاثة فراسخ من شميلان * فاخرب منصور شميلان[1] وسار الى دَرَك فحاصرها وحاربهم[1] مدّة ايّام فتغيّرت المياه بدرك فاستامن احمد ابن عبد الرزّاق الى منصور فى جماعة من بنى عمّه واهله وحمل اخوه رافع الى الصامت من الاموال والجواهر والقاها فى البسط الى تحت القلعة ونزل هو وجماعة فاخذوا تلك الاموال وتفرّقوا فى الجبال واحتوى منصور على ما كان فى قلعة درك وانفذ عيال محمّد بن عبد الرزّاق ووالدته الى بخارا فاعتقلوا بها، وامّا محمّد بن عبد الرزّاق فانّه سار من جرجان الى الرىّ وبها ركن الدولة بن بويه فاكرمه ركن الدولة واحسن اليه وحمل اليه شيئًا كثيرًا من الاموال وغيرها وسرحه الى محاربة بالمرزبان على ما نذكره ٭

ذكر ولاية الحسن بن علىّ صقليّة

فى هذه السنة استعمل المنصورُ الحسنَ بن علىّ بن ابى الحسن الكلبىّ على جزيرة صقليّة وكان له محلّ كبير عند المنصور وله اثر عظيم فى قتال ابى يزيد، وكان سبب ولايته انّ المسلمين كانوا قد استضعفهم الكفّار بها ايّام عطّاف لعجزه وضعفه وامتنعوا من اعطآء مال الهدنة وكان بصقليّة بنو الطبرىّ من اعيان الجماعة ولهم اتباع كثيرون فوثبوا بعطّاف ايضًا واعانهم اهل المدينة عليه يوم عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله وافلت عطّاف هاربًا بنفسه الى الحصن فاخذوا اعلامه وطبوله وانصرفوا الى ديارهم، فارسل ابو عطّاف الى المنصور يعلمه الحال ويطلب المدد فلمّا علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علىّ وامره بالمسير فسار فى المراكب فارسى بمدينة مازر فلم يلتفت اليه احدٌ فبقى

---

1) Om. B.

يومه فاتاه فى الليل جماعة من اهل افريقية وكتامة وغيرهم وذكروا انّهم خافوا الحصور[1] عنده من ابن الطبرىّ ومن اتّفق معه من اهل البلاد[2] وانّ علىّ بن الطبرىّ ومحمّد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افريقية واوصوا بنيهم ليمنعوه من دخول البلد ومفارقة[3] مراكبه الى ان تصل كتبهم بما يلقون من المنصور وقد مضوا يطلبون ان يولّى المنصور غيره، ثمّ اتاه نفر من اصحاب ابن الطبرىّ ومن معه ليشاهدوا من معه فراوه فى قلّة فطمعوا فيه وخادعوه وخادعهم ثمّ عادوا الى المدينة وقد وعدهم انّه يقيم بمكانه الى ان يعودوا اليه فلما فارقوه جدّ السير الى المدينة قبل ان يجمعوا اصحابهم ويمنعوه فلمّا انتهى الى البيضآء اتاه حاكم البلد واصحاب الدواوين وكلّ من يريد العافية فلقيهم واكرمهم وسألهم عن احوالهم فلمّا سمع اسماعيل بن الطبرىّ بخروج هذا الجمع اليه اضطرّ الى الخروج اليه[4] فلقيه الحسن واكرمه وعاد الى داره ودخل الحسن البلد ومال اليه كلّ منحرف عن بنى الطبرىّ ومن معهم فلمّا راى ابن الطبرىّ ذلك امر رجلًا صقليًّا فدعا بعض عبيد الحسن وكان موصوفًا بالشجاعة فلمّا دخل بيته خرج الرجل يستغيث ويصيح ويقول انّ هذا دخل بيتى واخذ امراتى بحضرتى غصبًا، فاجتمع اهل البلد لذلك وحرّكهم ابن الطبرىّ وخوّفهم وقال هذا[5] فعلهم ولم يتمكّنوا من البلد وامر الناس بالحضور عند الحسن ظنًّا *منه انّه[6] لا يعاقب مملوكه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد، فلمّا اجتمع الناس وذلك الرجل يصيح ويستغيث احضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلّفه بالله تعالى على ما[7] يقول فحلف فامر بقتل الغلام[8] فقُتل فسُرّ اهل البلد وذلوا الآن

1) U. المنصور. 2) C. P. U. البلد. 3) U. ومطارفة. 4) B. 5) Om. U.
6) B. ان الحسن; C. P. منهم ان الحسن. 7) U. عمّا. 8) B. C. P. عبده ☆

طابت نفوسنا وعلمنا انّ بلدنا يتعمّر ويظهر فيه العدل، فانعكس الامر على ابن الطبرىّ واقام الحسن وهو خايف منهم، ثم انّ المنصور ارسل الى الحسن يعرّفه انّه قبض على علىّ[1] بن الطبرىّ وعلى محمّد بن عبدون ومحمّد بن جنا[2] ومن معهم[3] ويامره بالقبض على اسماعيل بن الطبرىّ ورجا بن جنا[4] ومحمّد . . ومخلفى الجماعة المقبوضين فاستعظم الامر ثم ارسل الى ابن الطبرىّ يقول له كنتَ قد وعدتّنى ان نتفرّج[5] فى البستان الذى لك فتحضر لنمضى[6] اليه وارسل الى الجماعة على لسان ابن الطبرىّ يقول تحضرون لنمضى مع الامير الى البستان فحضروا عنده وجعل يحدّثهم ويطول الى ان امسَوْا فقال[7] قد فات الليل وتكونون اضيافنا فارسل الى اصحابهم يقول انّهم الليلة فى ضيافة الامير فتعودون الى بيوتهم الى الغد فمضى اصحابهم[8] فقبض عليهم واخذ جميع اموالهم وكثر جمعه واتّفق الناس عليه وقويت نفوسهم، فلمّا راى الروم ذلك احضر الراهب مال الهدنة لثلاث سنين، ثم انّ ملك الروم ارسل بطريقًا فى البحر فى جيش كثير[9] الى صقليّة واجتمع هو والسردغوس فارسل الحسن بن علىّ الى المنصور يعرّفه الحال فارسل اليه اسطولًا فيه سبعة الاف فارس وثلاثة الاف وخمسماية راجل سوى البحريّة وجمع الحسن اليهم[10] جمعًا كثيرًا وسار[11] * فى البرّ[12] والبحر فوصل الى مسينى[13] وعدت العساكر الاسلاميّة الى ريو[14] وبثّ الحسن السرايا فى ارض قلورية ونزل الحسن على جراجة وحاصرها اشدّ حصار واشرفوا على الهلاك من شدّة العطش فوصله الخبر انّ الروم قد زحفوا اليه فصالح اهل جراجة على مال

1) Om. U. 2) C. P.; reliqui حنا. 3) U. معه. 4) U. حنا. 5) C. P. B. دمفرج, U. تفرج. 6) U. ليمضى. 7) U. فمشوا. 8) U. اصحابه. 9) B. كثيف. 10) B. اليه. 11) B. وساروا. 12) Om. B. 13) U. شيبنى. 14) U. ترير.

اخذه منهم وسار[1] الى لقآء الروم ففرّوا من غير حرب الى مدينة بارة ونزل الحسن على قلعة قسّانة وبثّ سراياه الى قلورية واقام عليها شهرًا، فسألوه الصُلح فصالحهم على مال اخذه منهم ودخل الشتآء فرجع الجيش الى مسينى[2] وشتّى الاسطول بها، فارسل المنصور يامره بالرجوع الى قلورية فسار الحسن وعدا المجاز الى جراجة فالتقى المسلمون والسردغوس ومعه الروم يوم عرفة سنة اربعين وثلاثماية فاقتتلوا اشدّ قتال راه الناس فانهزمت الروم وركب المسلمون اكتافهم الى الليل واكثروا القتل فيهم وغنموا اثقالهم وسلاحهم ودوابّهم، ثم دخلت سنة احدى واربعين فقصد الحسن جراجة فحصرها فارسل اليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه الهدنة فهادنه وعاد الحسن الى ربو وبنى بها مسجدًا كبيرًا فى وسط المدينة وبنى فى احد اركانه مانذنة[3] وشرط على الروم انّهم لا يمنعون المسلمين من عمارته واقمة الصلاة فيه والاذان وان لا يدخله نصرانىّ ومَن دخله من الاسارى المسلمين فهو[4] آمن سوآء كان مرتدًّا او مقيمًا على دينه وان اخرجوا حجرًا منه هُدمت كنايسهم كلّها بصقلية وافريقية، فوفا الروم بهذه الشروط كلّها ذلّة وصغارًا وبقى الحسن بصقلية الى ان توفّى المنصور وملك المعزّ فسار اليه وكان ما نذكره ٭

ذكر عصيان جُمان[5] بالرحبة وما كان منه

كان هذا جمان من اصحاب توزون وصار فى جملة ناصر الدولة ابن حمدان فلمّا كان ناصر الدولة ببغداد فى الجانب الشرقىّ وهو يحارب معزّ الدولة ضمّ ناصر الدولة جميع الديلم الذين معه الى جمان لقلّة ثقته[6] بهم وقلّده الرحبة واخرجه اليها، فعظم امره هناك وقصده الرجال فاظهر العصيان على ناصر الدولة وعزم

---

1) B. وساروا.   2) U. شبيبى.   3) B. C. P. مبذنة.   4) B. كان.
5) Variat حمان, et جمان.   6) C. P, بثقته, لعلمه.

على التغلّب على الرقّة وديار مُضر فسار الى الرقّة فحصرها سبعة عشر يومًا فحاربه اهلها وهزموه ووثب اهل الرحبة باصحابه وعمّاله فقتلوهم لشدّة ظلمهم وسوء معاملتهم فلمّا عاد من الرقّة وضع السيف فى اهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة فارسل اليه ناصر الدولة حاجبه ياروخ[1] فى جيش فاقتتلوا على شاطى الفرات فانهزم جمان فوقع فى الفرات فغرق واستامن اصحابه الى ياروخ وأُخرج جمان من الماء فدُفن مكانه ❁

ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرجان

وفيها فى ربيع الاوّل اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدوا بلاد وشمكير فالتقاهم وشمكير وانهزم منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان فملكها واستامن من قوّاد وشمكير ماية وثلاثة عشر قايدًا فاقام الحسن بن الفيرزان بجرجان[2] ومضى وشمكير الى خراسان[3] مستجيرًا ومستنجدًا لاعادة بلاده فكان ما نذكره ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعَيْن فى المشرق وبقى نحو عشرة ايّام واضمحلّ ، وفيها مات سلامة الطولونىّ الذى كان حاجب الخلفآء فأُخذ ماله وعياله وسار الى الشام ايّام المستكفى فمات هناك ولمّا سار عن بغداد أُخذ ماله فى الطريق ومات *هو الآن* فذهبت نعمته ونفسه حيث ظنّ السلامة ولقد احسن القايل حيث يقول

واذا[4] خشيتَ[5] من الامور[6] مقدّرًا   فهربتَ منه فنحوه تتقدّم

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن حمّاد ابو العبّاس الاثرم المقرى ❁

---

1) B. بالروح. 2) C. P. جرجان. 3) Om. U. 4) U. ونقد. 5) U. B. هربت. 6) U. انتضا.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثماية سنة ٣٣٧

ذكر ملك معزّ الدولة الموصل وعوده عنها

فى هذه السنة سار معزّ الدولة من بغداد الى الموصل قاصدًا لناصر الدولة فلمّا سمع ناصر الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل معزّ الدولة فملك الموصل فى شهر رمضان وظلم اهلها وعسفهم واخذ اموال الرعايا فكثر الدعآء عليه واراد معزّ الدولة ان يملك جميع بلاد ناصر الدولة فاتاه الخبر من اخيه ركن الدولة أنّ عساكر خراسان قد قصدت جرجان والرىّ ويستمدّه ويطلب منه العساكر فاضطرّ الى مصالحة ناصر الدولة فترددت الرسل بينهما * فى ذلك[1] واستقرّ الصلح[2] بينهما على ان يؤدّى ناصر الدولة عن الموصل وديار الجزيرة كلّها والشام كلّ سنة ثمانية الاف الف درهم ويخطب فى بلاده لعماد الدولة *وركن الدولة[3] ومعزّ الدولة بنى بويه فلمّا استقرّ الصلح عاد معزّ الدولة الى بغداد فدخلها فى ذى الحجّة من السنة ٭

ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين[4] فى جيوش خراسان الى جرجان صحبة وشمكير وبها الحسن بن الفيرزان وكان منصور منحرفًا عن وشمكير فى السير فتساعل لذلك مع الحسن وصالحه واخذ ابنه رهينة، ثم بلغ منصورًا انّ الامير نوحًا اتّصل بابنة ختكين[5] مَوْلى قراتكين وهو صاحب بُست والرخّج فسآء ذلك منصورًا واقلقه وكان نوح قد زوّج قبل ذلك بنتا لمنصور من بعض مواليه اسمه فتكين فقال منصور يتزوّج الامير بابنة مولاى وتزوّج[6] ابنتى من مولاه فحمله ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان

---

1) Om. U. 2) B. الامر. 3) Om. B. 4) U. قرانكين. 5) U. فتكين. 6) C. P. ويتزوج.

واعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور واقام الحسن بزوزن وبقى وشمكير بجرجان ❁

ذكر مسير المرزبان الى الرىّ[1]

فى هذه السنة سار المرزبان[2] محمّد بن مسافر صاحب اذربيجان الى الرىّ وسبب ذلك انّه بلغه خروج عساكر خراسان الى الرىّ وانّ ذلك يشغل ركن الدولة عنه، ثمّ انّه كان ارسل رسولًا الى معزّ الدولة فحلق معزّ الدولة لحيته وسبّه وسبّ صاحبه وكان سفيهًا فعظم ذلك على المرزبان واخذ فى جمع العساكر واستامن اليه بعض قوّاد ركن الدولة واطمعه فى الرىّ واخبره انّ من وراءه من القوّاد يريدونه فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة يعد المساعدة[3] ويشير عليه ان يبتدى ببغداد فخالفه[4]، ثمّ احضر اباه واخاه وهسوذان واستشارهما فى ذلك فنهاه ابوه عن قصد الرىّ فلم يقبل فلمّا ودّعه بكى ابوه وقال يا بنىّ اين اطلبك بعد يومى هذا قال امّا فى دار الامارة بالرىّ امّا بين القتلى، فلمّا عرف ركن الدولة خبره كتب الى اخويه عماد الدولة ومعزّ الدولة يستمدّهما فسيّر عماد الدولة الفى فارس وسيّر اليه معزّ الدولة جيشًا مع سبكتكين التركىّ وانفذ عهدًا من المطيع لله لركن الدولة بخراسان، فلمّا صاروا بالدينور خالف الديلم على سبكتكين وكبسوه ليلًا فركب فرس النوبة ونجا واجتمع الاتراك عليه فعلم الديلم انّهم لا قوّة لهم به فعادوا اليه وتضرّعوا فقبل عذرهم، وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان فى المخادعة واعمال الحيلة فكتب اليه يتواضع له ويعظّمه ويسأله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلّم اليه ركن الدولة زنجان وابهر وقزوين، وتردّدت الرسل فى ذلك الى ان وصله المدد من عماد الدولة ومعزّ الدولة واحضر معه محمّد بن عبد الرزّاق

---

1) Hoc caput in B. primum est anni sequentis. 2) B. add. بن. 3) U. يعده بالمساعدة. 4) B. فخالفه.

وانفذ له الحسن بن الفيرزان عسكرًا مع محمّد بن ماكان، فلمّا كثر جمعه قبض على جماعة ممّن كان يتّهمهم من قوّاده وسار الى قزوين فعلم المرزبان عجزه عنه وأنف من الرجوع فالتقيا فانهزم عسكر المرزبان وأُخذ اسيرًا وحُمل الى سُمَيْرم فحُبس بها وعاد ركن الدولة ونزل محمّد بن عبد الرزّاق بنواحى اذربيجان، وامّا اصحاب المرزبان فانّهم اجتمعوا على ابيه محمّد بن مسافر وولّوه امرهم فهرب منه ابنه وهسوذان[1] الى حصن له فاساء محمّد السيرة مع العسكر فارادوا قتله فهرب الى ابنه وهسوذان فقبض عليه وضيّق عليه حتّى مات ثم تحيّر وهسوذان[2] فى امره فاستدعى ديسم الكردىّ لطاعة الاكراد له وقوّاه وسيّره الى محمّد بن عبد الرزّاق فالتقيا فانهزم ديسم وقوى ابن[3] عبد الرزّاق فاقام بنواحى اذربيجان يجبى اموالها ثم رجع[4] الى الرىّ سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكاتب الامير نوحًا واهدى له هدية وسأله الصفح فقبل عذره وكاتب وشمكير بمهادنته فهادنه ثم عاد محمّد الى طوس سنة تسع وثلاثين لمّا خرج منصور الى الرىّ ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلد الروم فلقيه الروم واقتتلوا فانهزم سيف الدولة واخذ الروم مرعش واوقعوا باهل طرسوس، وفيها قبض معزّ الدولة على اسفهدوست وهو خال[5] معزّ الدولة وكان من اكبر قوّاده واقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انّه كان يكثر الدالّة عليه ويعيبه فى كثير من افعاله ونُقل عنه انّه كان[6] يراسل[6] المطيع لله فى قتل معزّ الدولة فقبض عليه وسيّره الى رامهرمز فسجنه بها، وفيها استأمن ابو القاسم البريدىّ الى معزّ الدولة وقدم بغداذ فلقى معزّ الدولة فاحسن اليه واقطعه ۞

1) U. وهشوذان. 2) B. امر. 3) B. رجعوا. 4) B. add. ولد. 5) B. 6) C. P. تراسل.

سنة ٣٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ٭

ذكر حال عمران بن شاهين

في هذه السنة استفحل امر عمران بن شاهين وقوى شانه ، وكان ابتدآء حاله انّه من اهل الجامدة فجبى جبايات فهرب الى البطيحة خوفًا من السلطان واقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور المآء قوتًا ثمّ صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة واجتمع اليه جماعة من الصيّادين وجماعة من اللصوص فقوى بهم وحمى جانبه من السلطان، فلمّا خاف ان يُقْصَد استامن *الى ابى القاسم[1] البريدىّ فقلّده حماية الجامدة ونواحى البطايح وما زال يجمع الرجال الى ان كثر اصحابه وقوى واستعدّ بالسلاح واتّخذ معاقل على التلول التى بالبطيحة وغلب على تلك النواحى، فلمّا اشتدّ امره سيّر معزّ الدولة الى محاربته وزيره ابا جعفر الصيمرىّ فسار اليه فى الجيوش وحاربه مرّة بعد مرّة واستاسر اهله وعياله وهرب عمران بن شاهين واستتر واشرف على الهلاك، فاتّفق انّ عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس فكتب معزّ الدولة الى الصيمرىّ بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما نذكره فى موت عماد الدولة فلمّا سار الصيمرىّ عن البطايح ظهر عمران بن شاهين من استتاره *وعاد الى[2] امره وجمع من تفرّق عنه من اصحابه وقوى امره وسنذكر من اخباره فيما بعد ما تدعوا الحاجة اليه ٭

ذكر موت عماد الدولة بن بويه

فى هذه السنة مات عماد الدولة ابو الحسن علىّ بن بويه بمدينة شيراز فى جمادى الاخرة وكانت علّته التى مات بها قرحة فى كلاه طالت به وتوالت عليه الاسقام والامراض، فلمّا احسّ بالموت انفذ

---

1) Om. B. 2) B. وقوى.

الى اخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فنّا خسرو ليجعله ولىّ عهده ووارث مملكته بفارس لانّ عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر، فانفذ ركن الدولة ولده عضد الدولة فوصل فى حياة عمّه قبل موته بسنة وسار فى جملة ثقات اصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة الى لقآئه فى جميع عسكره واجلسه فى داره على السرير ووقف[1] هو بين يديه وامر الناس بالسلام على عضد الدولة والانقياد له وكان يومًا عظيمًا مشهودًا، وكان فى قوّاد عماد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويعرفهم بطلب[2] الرياسة وكانوا يرون انفسهم اكبر منه نفسًا وبيتًا واحقّ بالتقدّم وكان يداريهم فلمّا جعل ولدَ اخيه فى الملك خافهم عليه فافناهم بالقبض وكان منهم قايد كبير يقال له شيرنجين[3] فقبض عليه فشفع فيه اصحابه وقوّاده فقال لهم انى احدّثكم عنه بحديث فان رايتم ان اطلقه فعلتُ فحدّثهم انّه كان فى خراسان فى خدمة نصر بن احمد ونحن شرذمة قليلة من الديلم ومعنا هذا فجلس يومًا نصر وفى خدمته من مماليكه ومماليك ابيه بضعة عشر الفًا سوى ساير العسكر فرايتُ شيرنجين[4] هذا قد جرّد[5] سكّينًا معه ولفّه فى كسآيه فقلتُ ما هذا فقال اريد ان اقتل هذا الصبىّ يعنى نصرًا ولا ابالى بالقتل بعده فانى قد انفتْ نفسى من القيام فى خدمته * وكان عمر نصر بن احمد يوميذ عشرين سنة وقد خرجت لحيته فعلمتُ انّه[6] اذا فعل ذلك لم[7] يقتل وحده بل نقتل كلّنا فاخذتُ بيده وقلت له بينى وبينك حديث فصيتُ به الى ناحية وجمعتُ الديلم وحدّثتهم حديثه فاخذوا منه السكّين، فتريدون منّى بعد ان سمعتم حديثه فى معنى نصر ان

---

1) U. وذعب. 2) C. P. طلب. 3) U. سبرنجين; C. P. سرنجين.
4) U. سودنكين; C. P. سيرنجين. 5) C. P. add. سيفا و. 6) Om. C. P. 7) B. لا.

امكنه من الوقوف بين يدى هذا الصبىّ يعنى ابن اخى ، فامسكوا عنه وبقى محبوسًا حتّى مات فى محبسه، ومات عماد الدولة وبقى عضد الدولة بفارس فاختلف اصحابه فكتب معزّ الدولة الى وزيره الصيمرىّ بالمسير الى شيراز وترْك محاربة عمران ابن شاهين فسار الى فارس ووصل ركن الدولة *ايضًا واتّفقا على تقرير قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة[1] قد استخلف على الرىّ علىّ بن كامة[2] وهو من اعيان اصحابه ولمّا وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبر اخيه باصطخر فمشى حافيًا حاسرًا ومعه العساكر على حاله ولزم القبر[3] ثلاثة ايّام الى ان سأله القوّاد الاكابر ليرجع الى المدينة فرجع اليها واقام تسعة اشهر وانفذ الى اخيه معزّ الدولة شيئًا[4] كثيرًا من المال والسلاح وغير ذلك، وكان عماد الدولة فى حياته هو امير الامرآء فلمّا مات صار اخوه ركن الدولة امير الامرآء وكان معزّ الدولة هو المستولى على العراق والخلافة وهو كالنايب عنهما، وكان عماد الدولة كريمًا حليمًا عاقلًا حسن السياسة *للملك والرعيّة* ، وقد تقدّم من اخباره ما يدلّ على عقله وسياسته،

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة قلّد ابو السايب عتبة بن عبد الله قضآء القضاة ببغداد، وفيها فى ربيع الاخر مات المستكفى بالله فى دار السلطان وكانت علّته نفث الدم ۞

ثمّ دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثماية، سنة ٣٣٩

ذكر موت الصيمرىّ ووزارة المهلّبىّ

فى هذه السنة توفّى[5] ابو جعفر محمّد بن احمد[6] الصيمرىّ وزير معزّ الدولة بعمل الجامدة وكان قد عاد من فارس اليها واقام

1) Om. C. P. 2) B. كنامة. 3) U. ثقبة. 4) Om. U. 5) C. P. in marg. فى جمادى الاخرة. 6) C. P. in marg. وفى بعض النسخ محمد بن معلى ۞

بجامر عمران بن شاهين فاخذته حمّى حادّة مات منها واستوزر معزّ الدولة ابا محمّد لحسن بن محمّد المهلّبىّ فى جمادى الاولى وكان يخلف الصيمرىّ بحضرة معزّ الدولة فعرف احوال الدولة والدواوين فامتحنه معزّ الدولة فرأى فيه ما يريده من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكّنه من وزارته فاحسن السيرة وازال كثيرًا من المظالم خصوصًا بالبصرة فانّ البريديّين كانوا قد اظهروا فيها كثيرًا من المظالم فازالها وقرّب اهل العلم والادب واحسن اليهم وتنقّل فى البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال فحسن اثره رحمه الله تعالى ۞

ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

فى هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا واوغل فيها وفتح حصونًا كثيرة وسبى وغنم فلمّا اراد الخروج من بلد الروم اخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين اسرًا وقتلًا واستردّ الروم الغنايم والسبى وغنموا اثقال المسلمين واموالهم ونجا سيف الدولة فى عدد يسير ۞

ذكر اعادة القرامطة الحجر الاسود

فى هذه السنة اعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكّة وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر، وكان بجكم قد بذل لهم فى ردّه خمسين الف دينار فلم يجيبوه[1] وردّوه الآن بغير شىء فى ذى القعدة، فلمّا ارادوا ردّه حملوه الى الكوفة وعلّقوه بجامعها حتّى راه الناس ثمّ حملوه الى مكّة *وكانوا اخذوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثماية وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة[2] ۞

ذكر مسير الخراسانيّين الى الرىّ

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين[3] من نيسابور الى الرىّ فى صفر امره الامير نوح بذلك وكان ركن الدولة ببلاد فارس على

---

1) U. يردّوه. 2) Om. C. P. 3) U. قراتكبن.

ما ذكرناه فوصل منصور الى الرىّ وبها علىّ بن كامة خليفة ركن الدولة فسار * علىّ عنها [1] الى اصبهان ودخل منصور الرىّ واستولى عليها وفرّق العساكر فى البلاد فملكوا بلاد الجبل الى قرميسين وازالوا عنها نوّاب ركن الدولة * واستولوا على همذان وغيرها، فبلغ الخبر الى ركن الدولة [2] وهو بفارس فكتب الى اخيه معزّ الدولة يامره بانفاذ عسكر يدفع تلك العساكر عن النواحى المجاورة للعراق فسيّر سبكتكين الحاجب فى عسكر ضخم من الاتراك والديلم والعرب فلمّا سار سبكتكين عن بغداذ خلّف اثقاله واسرى جريدة الى من بقرميسين من الخراسانيّين فكبسهم وهم غارّون فقتل فيهم واسر مقدّمهم من الحمّام واسمه بجكم [3] الخمارتكينىّ [4] فانفذه مع الاسرى الى معزّ الدولة فحبسه مدّة ثمّ اطلقه، فلمّا بلغ الخراسانيّة ذلك اجتمعوا الى همذان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا همذان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين همذان واقام بها الى ان ورد عليه ركن الدولة * فى شوّال وسار منصور من الرىّ فى العساكر نحو همذان وبها ركن الدولة [5] فلمّا بقى بينهما مقدار عشرين فرسخًا عدل منصور الى اصبهان ولو قصد همذان لَأَنْحَازَ ركن الدولة عنه وكان مَلَكَ [6] البلاد بسبب اختلاف كان فى عسكر ركن الدولة ولكنّه عدل عنه لامر يريده الله تعالى وتقدّم ركن الدولة الى سبكتكين بالمسير فى مقدّمته فلمّا اراد المسير شغب عليه بعض الاتراك مرّة بعد اخرى فقال ركن الدولة هؤلآء اعدآؤنا [7] ومعنا [8] والرأى ان نبدأهم بهم فواقعهم واقتتلوا فانهزم الاتراك وبلغ الخبر الى معزّ الدولة فكتب الى ابن ابى الشوك الكردىّ وغيره يامرهم بطلبهم والايقاع بهم فطلبوهم واسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار ركن

1) B. يجد عنها. 2) Om. C. P. 3) Codd. بحكم. 4) U. الحمارتكين ; C. P. B. الحمارتكينى. 5) Om. U. 6) C. P. add. من. 7) U. اعداؤه ; C. P. واعداونا. 8) B. U. معنا.

الدولة نحو اصبهان ووصل ابن قراتكين الى اصبهان فانتقل من كان بها من اصحاب ركن الدولة واهله واسبابه وركبوا الصعب والذلول حتّى البقر والحمير وبلغ كراء الثور والحمار الى خان لنجان مائة درهم وهى على تسعة[1] فراسخ من اصبهان فلم يمكنهم مجاوزة ذلك الموضع ولو سار اليهم منصور لغنمهم واخذ ما معهم وملك ما وراءهم الّا انّه دخل اصبهان واقام بها ووصل ركن الدولة فنزل بخان لنجان وجرت بينهما حروب عدّة ايّام وضاقت الميرة على الطايفتين وبلغ بهم الامر الى ان ذبحوا دوابّهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل ولكنّه تعذّر عليه ذلك واستشار وزيره ابا الفضل بن العميد[2] فى بعض الليالى فى الهرب فقال له لا ملجأ لك الّا الله تعالى فانو للمسلمين خيرًا وصمّم العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فانّ الحيل[3] البشريّة[4] كلّها تقطّعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منّا فلا يفلت منّا احدٌ[5] * فقال له قد سبقتُك الى هذا * فلمّا كان الثلث الاخير من الليل اتاهم الخبر انّ منصورًا وعسكره قد عادوا الى الرىّ وتركوا خيامهم؛ وكان سبب ذلك انّ الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضًا الّا انّ الديلم كانوا يصبرون ويقنعون بالقليل من الطعام واذا ذبحوا دابّة او جملًا اقتسمه الخلق الكثير منهم وكان الخراسانيّة بضدّ منهم لا يصبرون ولا يكفيهم القليل فشغبوا على منصور واختلفوا وعادوا الى الرىّ فكان عودهم فى المحرّم سنة اربعين فاتى الخبر ركنَ الدولة فلم يصدّقه حتّى تواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى على ما خلّفه الخراسانيّة؛ حكى ابو الفضل بن العميد قال استدعانى ركن الدولة تلك الليلة الثلث الاخير وقال لى قد رايتُ الساعة فى منامى كانّى على دابّتى[6] فيروز وقد انهزم عدوّنا وانت تسير الى جانبى وقد جاءنا الفرج

1) B. سبعة. 2) U. احمد. 3) C. P. الخيل. 4) Om. C. P. 5) Om. P.
6) U. نقى.

من حيث لا نحتسب بُدتْ عينى فرايت على الارض خاتمًا فاخذتُه فاذا فصّه من فيروزج فجعلتُه فى اصبعى وتبرّكتُ به وانتبهتُ وقد ايقنتُ بالظفر، فانّ الفيروزج معناه الظفر ولذلك لقّب[1] الدايّة فيروز، قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة بانّ العدوّ قد رحل فما صدّقنا حتّى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم[2] وسرْنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولْنى ذلك الخاتم فاخذ خاتمًا من الارض فناوله ايّاه فاذا هو فيروزج فجعله فى اصبعه وقال هذا تاويل رؤياى وهذا الخاتم الذى رايتُ منذ ساعة، وهذا من احسن ما يُحكى واعجبه ❊

ذكر اخبار عمران بن شاهين وانهزام عساكر معزّ الدولة

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصيمرىّ عنه وانّه زاد قوّة وجرأة فانفذ معزّ الدولة الى قتاله روزبهان[3] وهو من اعيان عسكره فنازله وقاتله فطاوله عمران وتحصّن منه فى مضايق البطيحة فضجر روزبهان[3] واقدم[4] عليه طالبًا للمناجزة فاستظهر عليه عمران وهزمه واصحابه وقتل منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح وآلات الحرب فقوى بها وتضاعفت قوّته فطمع اصحابه فى السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم[5] احد من اصحاب السلطان يطلبون منه البذرقة والخفارة فان اعطاهم والّا ضربوه واستخفّوا به وشتموه، وكان الجند لا بدّ لهم من العبور عليهم الى ضياعهم ومعايشهم بالبصرة وغيرها ثمّ انقطع الطريق الى البصرة الّا على الظهر فشكى الناس ذلك الى معزّ الدولة فكتب الى المهلّبىّ بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وامدّه معزّ الدولة بالقوّاد والاجناد والسلاح واطلق يده فى الانفاق فزحف الى البطيحة

1) C. P. نعت. 2) C. P. B. تحزبتهم. 3) U. روزنبان. 4) B. اقبل.
5) U. اختار منهم.

وضيّق على عمران وسدّ المذاهب عليه فانتهى الى المضايق لا يعرفها الّا عمران واصحابه، واحبّ روزبهان[4] ان يصيب المهلّبيّ بما اصابه من الهزيمة ولا يستبدّ بالظفر والفتح واشار على المهلّبيّ بالهجوم على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معزّ الدولة يعجّز المهلّبيّ ويقول انّه يطاول لينفق الاموال ويفعل ما يريد، فكتب معزّ الدولة بالعتب والاستبطآء فترك المهلّبيّ الحزم وما كان يريد يفعله ودخل بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكمنآء فى تلك المضايق وتخلّف روزبهان ليسلم عند الهزيمة، فلمّا تقدّم المهلّبيّ خرج عليه وعلى اصحابه الكمنآء ووضعوا فيهم السلاح فقُتلوا وغرقوا وأُسروا وانصرف روزبهان سالمًا هو واصحابه وانقى المهلّبيّ نفسه فى المآء فنجا سباحةً واسر عمران القوّاد والاكابر فاضطرّ معزّ الدولة الى مصالحته واطلاق مَن عنده من اهل عمران واخوته فاطلق عمران من فى اسره من اصحاب معزّ الدولة وقلّده معزّ الدولة البطائح فقوى واستفحل امره ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذى الحجّة طلع القمر منكسفًا وانكسف جميعه، وفيها فى المحرّم توفّى ابو بكر محمّد بن احمد بن قرابة بالموصل وحُمل تابوته الى بغداد، وفيها توفّى ابو نصر محمّد بن محمّد الفارابيّ الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيها وكان موته بدمشق وكان تلميذ يوحنّا ابن حيلان وكانت وفاة يوحنّا ايّام المقتدر بالله، وفيها مات ابو القاسم [?]عبد الرحمن ابن اسحاق[5] الزجّاجيّ النحويّ وقيل سنة اربعين ❊

ثمّ دخلت سنة اربعين وثلاثمائة

ذكر وفاة منصور بن قراتكين[6] وولاية المظفّر بن محتاج

فى هذه السنة مات منصور بن قراتكين صاحب ...

[illegible]

للخراسانيّة فى شهر ربيع الأوّل بعد عوده من اصبهان الى الرىّ فذكر العراقيّون انّه ادمن الشرب عدّة ايّام بلياليها فمات فجاءةً، وقال الخراسانيّون انّه مرض ومات والله اعلم، ولمّا مات رجعت العساكر الخراسانيّة الى نيسابور وحُمل تابوت منصور ودُفن الى جانب والده باسبيجاب، ومن عجيب ما يُحكى انّ منصورًا لمّا سار من نيسابور الى الرىّ سيّر غلامًا له الى اسبيجاب ليقيم فى رباط والده قراتكين [1] الذى فيه قبره فلمّا ودّعه قال كانّك بى قد حملتُ فى تابوت الى تلك البرّيّة، فكان كما قال بعد قليل مات وحُمل تابوته الى ذلك الرباط ودُفن عند قبر والده، وفيها توفّى ابو المظفّر ابن ابى علىّ بن محتاج ببخارا كان قد ركب دابّةً انفذها اليه ابوه فالقتْه وسقطتْ عليه فهشمته ومات من يومه وذلك فى ربيع الأوّل وعظم موته على الناس كافّة وشقّ موته على الامير نوح وحُمل الى الصغانيان الى والده ابى علىّ وكان مقيمًا بها؞

ذكر عود ابى علىّ الى خراسان

وفى هذه السنة أُعيد ابو علىّ بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأُمر بالعود الى نيسابور، وكان سبب ذلك انّ منصور ابن قراتكين [1] كان قد تاذّى [2] بالجند واستصعب ايالتهم وكانوا قد استبدّوا بالامور دونه وعاثوا فى نواحى نيسابور فتواترت كتبه الى الامير نوح بالاستعفآء من ولايتهم ويطلب ان يقتصر به على هراة وتولّى ما بيده من اراد نوح، فكان نوح يرسل الى ابى علىّ يعده باعادته الى مرتبته فلمّا توفّى منصور ارسل الامير نوح الى ابى علىّ الخلع واللوآء وامره بالمسير الى نيسابور واقطع الرىّ وامره بالمسير اليها فسار عن الصغانيان فى شهر رمضان واستخلف مكانه ابنه ابا منصور ووصل الى مرو واقام بها الى ان اصلح امر

---

1) U. قراتكين. 2) C. P. B. نذى.

خوارزم وكانت شاغرة وسار الى نيسابور فوردها فى ذى الحجّة فاقام بها ❊

ذكر الحرب بصقلّية بين المسلمين والروم[1]

كان المنصور العلوىّ صاحب افريقية قد استعمل على صقلّية سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية الحسن بن علىّ بن ابى الحسين الكلبىّ فدخلها واستقرّ بها كما ذكرناه وغزا الروم الذين بها عدّة غزوات فاستمدّوا بملك قسطنطينيّة فسيّر اليهم جيشًا كثيرًا فنزلوا اذرنت فارسل الحسن بن علىّ الى المنصور يعرّفه الحال فسيّر اليه جيشًا كثيفًا مع خادمه فرح فجمع الحسن جنده مع الواصلين وسار الى ريو وبثّ السرايا فى ارض قلورية وحاصر الحسن جراجة اشدّ حصار فاشرف اهلها على الهلاك من شدّة العطش ولم يبق الّا اخذها فاتاه الخبر انّ عسكر الروم واصل اليه فهادن اهل جراجة على مال يؤدّونه وسار الى الروم فلمّا سمعوا بقربه منهم انهزموا بغير قتال وتركوا اذرنت ونزل الحسن على قلعة قسانة وبثّ سراياه تنهب فصالحه اهل قسانة على مال ولم يزل كذلك الى شهر ذى الحجّة وكان المصافّ بين المسلمين وعسكر قسطنطينيّة ومن معه من الروم الذين بصقلّية ليلة الاضحى واقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم الروم وركبهم المسلمون يقتلون وياسرون الى الليل وغنموا جميع اثقالهم وسلاحهم ودوابّهم وسيّر الرؤس الى مداين صقلّية وافريقية وحصر الحسن جراجة فصالحوه على مال يحملونه ورجع عنهم وسيّر سريّة الى مدينة بطارقوقة ففتحوها وغنموا ما فيها ولم يزل الحسن بجزيرة صقلّية الى سنة احدى واربعين فمات المنصور فسار عنها الى افريقية واتّصل بالمعزّ بن المنصور واستخلف على صقلّية ابنه ابا الحسين احمد ❊

---

1) Hoc caput in solo C. P. exstat.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة رُفع الى المهلّبىّ انّ رجلا يعرف بالبصرىّ[1] مات ببغداد وهو مقدّم القراقريّة[2] يدّعى انّ روح ابى جعفر محمّد بن علىّ بن ابى الشراقر[3] قد حلّت فيه وانّه خلّف مالا كثيرا كان يجبيه من هذه الطيفة وانّ له اصحابا يعتقدون ربوبيّته وانّ ارواح الانبيآء والصدّيقين حلّت فيهم[4] فامر بالختم على التركة والقبض على اصحابه والذى قم بامرهم بعده فلم يجد الّا مالا يسيرا ورأى دفاتر فيها اشيآء من مذاهبهم، وكان فيهم غلام شابّ يدّعى انّ روح علىّ بن ابى طالب حلّت فيه وامراة يقال لها فاطمة تدّعى انّ روح فاطمة حلّت فيها وخادم لبنى بسطام يدّعى انّه ميكاييل فامر بهم المهلّبىّ فضُربوا ونالهم مكروه ثمّ انّهم توصّلوا بمن القى الى معزّ الدولة انّهم من شيعة علىّ بن ابى طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلّبىّ ان يقيم على تشدّده فى امرهم فيُنسب الى ترك التشييع فسكت عنهم، وفى هذه السنة توفّى عبد[5] الله بن الحسين ابن دلال ابو الحسن الكرخىّ الفقيه الحنفىّ المشهور فى شعبان ومولده سنة ستّين ومايتين وكان عابدًا معتزليًّا، وفيها توفّى ابو جعفر الفقيه ببخارا ✿

سنة ٣٤١

ثمّ دخلت سنة احدى واربعين وثلاثمائة

ذكر حصار البصرة

فى هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمّان فى البحر والبرّ الى البصرة *فحصرها[6]، وكان سبب ذلك انّ معزّ الدولة لمّا سلك البرّيّة الى البصرة[7] وارسل القرامطة ينكرون عليه ذلك واجابهم بما ذكرناه علم يوسف بن وجيه استيحاشهم من معزّ الدولة فكتب اليهم يطمعهم فى البصرة وطلب منهم ان يمدّوه من ناحية البرّ

1) C. P. B. بباب‌عمرة. 2) C. P. B. القرقرية. 3) C. P. الغزاقر; B. العزاقر. 4) U. فيه. 5) B. عبيد. 6) U. فحصرها. 7) Om. B.

فامدّوه بجمع كثير منهم، وسار يوسف فى البحر فبلغ الخبر الى الوزير[1] المهلّبى وقد فرغ من الاهواز والنظر فيها فسار مجدًّا فى العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها وشحنها بالرجال وامدّه معزّ الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه ويحارب هو وابن وجيه[2] أيّامًا ثمّ انهزم ابن وجيه وظفر المهلّبى بمراكبه وما معه من سلاح وغيره ☆

ذكر وفاة المنصور العلوىّ وملك ولده المعزّ

فى هذه السنة توفّى المنصور بالله ابو الطاهر اسماعيل بن القايم ابى القاسم محمّد بن عبيد الله المهدىّ سلخ شوّال وكانت خلافته سبع سنين وستّة عشر يومًا وكان عمره تسع وثلاثين سنة وكان خطيبًا بليغًا يخترع الخطبة لوقته واحواله مع ابى يزيد الخارجىّ وغيره يدلّ على شجاعة وعقل، وكان سبب وفاته انّه خرج الى سفاقس وتونس ثمّ الى قابس وارسل الى اهل جزيرة جربة يدعوهم الى طاعته فاجابوه الى ذلك واخذ منهم رجلًا معه وعاد وكانت سفرته شهرًا وعهد الى ابنه معدّ بولاية العهد فلمّا كان رمضان خرج متنزّهًا ايضًا الى مدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله فى عظمه يكون شىء يحمل الجمل منه اربع اترجّات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظيّة عنده فلمّا راته استحسنته وسألت المنصور ان تراه فى اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل اليها فى خاصّته واقام بها ايّامًا ثمّ عاد الى المنصوريّة فاصابه فى الطريق *ريح شديد[3] وبرد ومطر ودام عليه فصبر وتجلّد وكثر الثلج فمات جماعة من الذين معه واعتلّ المنصور علّة شديدة لانّه لمّا وصل الى المنصوريّة اراد دخول الحمّام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمن الاسرايلىّ عن ذلك فلم يقبل منه ودخل

---

1) C. P. add. ابو. 2) C. P. B. وابن اخيه ! 3) Om. B.

الحمّام فقنيت الحرارة الغريزيّة منه ولازمه السهر فاقبل اسحاق يعالج المرض والسهر باق بحاله فاشتدّ ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم[1] امّا في القيروان طبيب غير اسحاق يخلّصني من هذا الامر قال هاهنا شابّ قد نشا الآن اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر فجمع له اشيآء منوّمة وجعلت في قنّينة على النار وكلّفه شمّها فلمّا ادمن شمّها نام وخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقى المنصور نايمًا فجآء اسحاق فطلب الدخول عليه فقيل هو[2] نايم فقال ان كان صُنع له شىء ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميّتًا فدُفن فى قصره، وارادوا قتل ابراهيم فقال اسحاق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبّآء غير انّه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انّنى كنتُ *فى معالجته[3] انظر فى تقويّة الحرارة الغريزيّة وبها يكون النوم فلمّا عولج بالاشيآء المطفية[4] لها علمتُ انّه قد مات، ولمّا مات ولى الامر بعده ابنه معدّ وهو المعزّ لدين الله واقام فى تدبير الامور الى سابع ذى الحجّة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلّموا عليه بالخلافة وكان عمره اربع وعشرين سنة، فلمّا دخلت سنة ستّ واربعين صعد جبل اوراس وجال فيه عسكره وهو ملجآء كلّ منافق على الملوك وكان فيه بنو كملان ومليلة وقبيلتان من هوارة لم يدخلوا فى طاعة من تقدّمه فاطاعوا المعزّ ودخلوا معه البلاد وامر نوّابه بالاحسان الى البربر فلم يبق منهم احد الّا اتاه واحسن اليهم المعزّ وعظم امره ومن جملة من استامن اليه محمّد بن خزر الزناتىّ اخو معبد فامّنه المعزّ واحسن اليه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل ضرب معزّ الدولة وزيره ابا محمّد

---

1) U. خواصّه. 2) U. انّه. 3) Om. C. P. 4) B. المخنيقة.

المهلّبيّ بالمقارع مائة وخمسين مقرعة ووكّل به في داره ولم يعزله من وزارته وكان نقم عليه امورًا ضربه بسببها، وفيها في ربيع الاخر وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلثاء فاحترق فيه الناس ما لا يحصى، وفي هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا اموالهم واخربوا[1] المساجد، وفيها سار ركن الدولة من الريّ الى طبرستان وجرجان فسار عنها الى ناحية نسا واقام بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها الى الريّ واستخلف بجرجان الحسن بن فيرزان[2] وعليّ بن كامة فلمّا رجع ركن الدولة عنها قصدها وشمكير فانهزموا منه واستردّها وشمكير، وفيها وُلد ابو الحسن عليّ بن ركن الدولة بن بويه وهو فخر الدولة، وفيها توفّي ابو عليّ اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل الصفّار النحويّ المحدّث وهو من اصحاب المبرّد وكان مولده سنة سبع واربعين ومايتين *وكان مكثرًا من الحديث[3] ☆

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وثلاثماية، سنة ٣٤٢

ذكر هرب ديسم عن اذربيجان

في هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم ابو سالم عن اذربيجان وكنّا قد ذكرنا استيلآءه عليها، وامّا سبب هربه عنها فانّه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قوّاده واسمه عليّ ابن ميسكى[4] فافلت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعًا وسار الى وهسوذان[5] اخي المرزبان فاتّفق معه وتساعدا على ديسم ثمّ انّ المرزبان استولى على قلعة سُمَيْرم على ما نذكره ووصلت كتبه الى اخيه وعليّ بن ميسكى[4] بخلاصه وكاتب الديلم واستمالهم ولم يعلم ديسم بخلاصه انّما كان يظنّ انّ وهسوذان[5] وعليّ بن ميسكى يقاتلانه وكان له وزير يعرف بابي عبد الله النعيميّ فَشَرَةَ الى مائة

1) B. واحرقوا. 2) Codd. فيروان. 3) Om. C. P. 4) U. ميسلى. 5) U. وهشوذان.

وقبض عليه واستكتب انسانًا كان يكتب للنعيمىّ * فاحتال النعيمىّ [1] بان اجابه الى كلّ ما التمس منه * وضمن منه [2] ذلك الكاتب بمال فانفذه ديسم وسلّم اليه كاتبه واعاده الى حاله ثمّ سار ديسم وخلّفه باردبيل ليحصل المال الذى بذله فقتل النعيمىّ ذلك الكاتب وهرب بما معه من المال الى علىّ بن ميسكى [3] فبلغ الخبر ديسم بقرب زنجان فعاد الى اردبيل فشغب الديلم عليه ففرّق فيهم ما كان له من مال واتاه الخبر بمسير علىّ بن ميسكى [4] الى اردبيل فى عدّة يسيرة فسار نحوه والتقيا واقتتلا فانحاز الديلم الى علىّ وانهزم ديسم الى ارمينية فى نفر من الاكراد فحمل اليه ملوكها ما تماسك به ووردَ عليه الخبر بمسير المرزبان عن قلعة سميرم الى اردبيل واستيلائه على اذربيجان وانفاذه جيشًا نحوه فلم يمكنه المقام فهرب عن ارمينية الى بغداذ فكان وصوله هذه السنة فلقيه معزّ الدولة واكرمه واحسن اليه فاقام عنده فى ارغد عيش ثمّ كاتبه اهله واصحابه باذربيجان يستدعونه فرحل عن بغداذ سنة ثلاث واربعين وطلب من معزّ الدولة ان ينجده بعسكر فلم يفعل لانّ المرزبان كان قد صالح ركن الدولة وصاهره فلم يمكن معزّ الدولة مخالفة ركن الدولة فسار ديسم الى ناصر الدولة بن حمدان بموصل يستنجده فلم ينجده فسار الى سيف الدولة بالشام واقام عنده الى سنة اربع واربعين وثلاثماية واتّفق انّ المرزبان خرج عليه جمع بباب الابواب فسار اليهم فارسل مقدّم من اكراد اذربيجان الى ديسم يستدعيه الى اذربيجان ليعاضده على ملكها فسار اليها وملك مدينة سلماس فرسل اليه المرزبان قايدًا من قوّاده فقاتله فاستامن اصحاب القايد الى ديسم فعاد القايد منهزمًا وبقى ديسم بسلماس فلمّا [5] فرغ المرزبان من امر الخوارج عليه [6]

1) C. P. 2) Om. U.; om. B. منه. 3) C. P. منشكى; U. ميسى; ميسى semel et مسكى ter in Bodl. 4) C. P. مسيبى; U. B. ميسى. 5) B. الى ان. 6) B. add. منهم فرغ فلما

عاد الى اذربيجان فلمّا قرب من ديسم فارق سلماس وسار الى ارمينية وقصد ابن الديرانى وابن حاجيق لثقته بهما فكتب المرزبان الى ابن الديرانى يامره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفًا من المرزبان * فلمّا قبض عليه امره المرزبان بان[1] يحمله اليه فدافعه ثم اضطرّ الى تسليمه فلمّا تسلّمه المرزبان سمله واعماه ثم حبسه فلمّا توفّى المرزبان قتل ديسمَ[2] بعض اصحاب المرزبان خوفًا من غايلته ٭

ذكر استيلاء المرزبان على سُمَيْرم

قد ذكرنا اسر المرزبان وحبسه بسميرم واما سبب خلاصه فانّ والدته وهى ابنة جستان[3] بن وهسوذان[4] الملك وضعت جماعة للسعى فى خلاصه فقصدوا سميرم واظهروا انّهم تجار وانّ المرزبان قد اخذ منهم امتعة نفيسة ولم يوصل ثمنها اليهم واجتمعوا بمتولّى سميرم ويعرف بشير اسفار وعرّفوه ما ظلمهم به المرزبان وسألوه ان يجمع بينهم ليحاسبوه وياخذوا خطّه[5] الى والدته بيصال مالهم اليهم فرقّ لهم بشير اسفار وجمع بينهم فطالبوه بمالهم فانكر المرزبان ذلك فغمزه احدهم ففطن لهم واعترف لهم وقال حتّى اتذكر مالكم فانّنى لا اعرف مقداره فاقاموا عنده وبذلوا الاموال لبشير اسفار والاجناد وضمنوا لهم الاموال الجليلة اذا خلص منهم عند المرزبان فصاروا لذلك يدخلون الحصن بغير اذن وكثر اجتماعهم بالمرزبان واوصلوا اليه اموالًا من عند والدته واخبارًا واخذوا منه ما عنده من الاحوال وكان لبشير اسفار غلام امرد جميل الوجه[6] يحمل ترسه وزوبينه[7] فشغف المرزبان بذلك الغلام محبّة شديدة وعشقًا واعطاه مالًا كثيرًا ممّا جاءه من والدته فواطاه على ما يريد واوصل اليه درعًا ومبارد فبرد قيده واتّفق المرزبان وذلك الغلام[8] والذين جاءوا لتخليص المرزبان على ان يقتلوا بشير اسفار فى يوم ذكروه وكان بشير اسفار يقصد

---

1) Om. U. 2) U. ديسما. 3) U. حبشان ; C. P. B. حسان. 4) U. وهشودان. 5) U. حقه. 6) U. عمايم. 7) U. زيرمنتد. 8) B. الصبى.

المرزبان كلّ اسبوع ذلك اليوم يفتقده وقيوده ويصبّره ويعود فلمّا كان يوم الموعد دخل احد اوليك التجار فقعد[1] عند المرزبان وجلس اخرُ عند البوّاب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل بشير[2] اسفار الى المرزبان فتلطّف به المرزبان وسأله ان يطلقه ويبذل له اموالاً جليلة واقطاعًا كثيرًا فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة ابدًا؛ فنهض المرزبان وقد اخرج رجله من قيده وتقدّم الى الباب فاخذ الترس والزوبين من ذلك الغلام وعاد الى بشير[2] اسفار فقتله هو وذلك التاجر الذى عنده وثار الرجل الذى عند البوّاب به[3] فقتله ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرّقين فلمّا وقع الصوت اجتمعوا فرأوا صاحبهم قتيلاً فسألوا الامان فآمنهم المرزبان واخرجهم من القلعة واجتمع اليه اصحابه وغيرهم وكثر جمعه وخرج فلحق بامّه واخيه واستولى على البلاد على ما ذكرناه قبلُ *

ذكر مسير ابى علىّ الى الرىّ

لمّا كان من امر وشمكير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشمكير الى الامير نوح يستمدّه فكتب نوح الى ابى علىّ بن محتاج يامره بالمسير فى جيوش خراسان الى الرىّ وقتال ركن الدولة فسار ابو علىّ فى جيوش كثيرة واجتمع معه وشمكير فسارا الى الرىّ فى شهر ربيع الاوّل من هذه السنة وبلغ الخبر الى ركن الدولة فعلم انّه لا طاقة له بمن قصده فرأى ان يحفظ بلده[4] ويقاتل عدوّه من وجه احد فحارب الخراسانيّين بطبرك واقام عليه ابو علىّ عدّة شهور يقاتله فلم يظفر به وهلكت دوابّ الخراسانيّة وادركهم الشتاء وملّوا فلم يصبروا فاضطرّ ابو علىّ الى الصلح فتراسلوا فى ذلك وكان الرسول ابا جعفر الخازن صاحب كتاب زيج الصفايح وكان عارفًا بعلوم الرياضة وكان

---

1) B. فجلس. 2) C. P. B. بشير. 3) B. 4) U. وبلده.

المشير به محمّد بن عبد الرزّاق المقدّم ذكره فصالحا وتقرّر على ركن الدولة كلّ سنة مايتي الف دينار وعاد ابو علىّ الى خراسان وكتب وشمكير الى الامير نوح يعرّفه الحال ويذكر له انّ ابا علىّ لم يصدق فى الحرب وانّه مالأ[1] ركن الدولة * فاغتاظ نوح من ابى علىّ، وامّا ركن الدولة[2] فانّه لمّا عاد عنه ابو علىّ سار نحو[3] وشمكير فانهزم وشمكير من بين يديه الى اسفرايين واستولى ركن الدولة على طبرستان ❁

ذكر عزل ابى علىّ عن خراسان

لمّا اتّصل خبر عود ابى علىّ عن الرىّ الى الامير نوح ساءه ذلك وكتب وشمكير الى نوح يلزم الذنب فيه ابا علىّ فكتب الى ابى علىّ يعزله عن خراسان وكتب الى القوّاد يعرّفهم انّه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده ابا سعيد بكر بن مالك الفرغانىّ فانفذ ابو علىّ يعتذر وراسل جماعةً من اعيان نيسابور يقيمون عذره ويسألون ان لا يعزل عنهم، فلم يجابوا الى ذلك وعزل ابو علىّ عن خراسان واظهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور وكتب * نوح الى[4] وشمكير والحسن بن فيرزان يامرهما بالصلح وان يتساعدا على من يخالف الدولة ففعلا ذلك، فلمّا علم ابو علىّ باتّفاق الناس مع نوح عليه كتب ركنَ الدولة فى المصير اليه لانّه علم انّه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى الصغانيان فاضطرّ الى مكاتبة ركن الدولة فى المصير اليه فاذن له فى ذلك ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى الحدى والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير اقام ايّاما واثّر فى الغلّات اثرا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وساير النواحى ففعل مثل ما فعله بالعراق، وفيها عاد رسل كان الخليفة ارسلهم الى خراسان ليصلح بين

---

1) U. تميل الى   2) Om. B.   3) C. P. نحوه.   4) Om. U.

ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلمّا وصل الى حلوان خرج عليهم ابن ابى الشوك فى اكراده فنهبهم ونهب القافلة التى كانت معهم واسر الرسل ثمّ اطلقهم فسيّر معزّ الدولة عسكرًا الى حلوان فاوقعوا بالاكراد واصلحوا البلاد هناك وعادوا، وفيها سيّر الحجّاج الشريفان ابو الحسن محمّد بن عبد[1] الله وابو عبد الله احمد ابن عمر بن يحيى العلويّان فجرى بينهما وبين عساكر المصريّين من اصحاب ابن طغج حرب شديدة وكان الظفر لهما فخطب لمعزّ الدولة بمكّة فلمّا خرجا من مكّة لحقهما عسكر مصر فقاتلهما فظفرا به ايضًا، وفيها توفّى علىّ بن ابى الفهم داود ابو[2] القاسم جدّ القاضى علىّ بن الحسن بن علىّ التنوخىّ فى ربيع الاوّل وكان عالمًا باصول المعتزلة والنجوم وله شعر، وفيها فى رمضان مات الشريف ابو علىّ عمر بن علىّ * العلوىّ الكوفىّ[3] ببغداد بصرع لحقه، وفيها فى شوّال مات ابو عبد الله محمّد بن سليمان بن فهد الموصلىّ، وفيها مات ابو الفضل العبّاس بن فسانجس[4] بالبصرة من ذرب لحقه وحمل الى الكوفة فدفن بمشهد امير المومنين علىّ وتقلّد الديوان بعده ابنه ابو الفرج واجرى على قاعدة ابيه، وفيها *فى ذى القعدة[5] ماتت بدعة[6] المغنّية المشهورة المعروفة ببدعة الحمدونيّة عن اثنتين وتسعين سنة ✿

ثمّ دخلت سنة ثلاث واربعين وثلاثماية، سنة ٣٤٣

ذكر حال ابى علىّ بن محتاج

قد ذكرنا من اخبار ابى علىّ ما تقدّم فلمّا كتب الى ركن الدولة يستاذنه فى المصير اليه اذن له فسار الى الرىّ فلقيه ركن الدولة واكرمه واقام له الاتراك والضيافة له ولمن معه وطلب ابو علىّ ان يكتب له عهدًا من جهة الخليفة بولاية خراسان فارسل ركن الدولة

---

1) B. عبيد. 2) B. بن ابى. 3) U. الكرخى. 4) C. P. B. sine punctis; U. فساجس. 5) Om. U. 6) U. بصعة.

الى معزّ الدولة فى ذلك فسيّر له عهدًا بما طلب وسيّر له نجدةً من عسكره، فسار ابو علىّ الى خراسان * واستولى على نيسابور وخطب للمطيع بها وبما استولى عليه من خراسان[1] ولم يكن يُخطب له بها قبل ذلك، ثمّ انّ نوحًا مات فى خلال ذلك وتولّى بعده ولده عبد الملك فلمّا استقرّ امره سيّر بكرَ بن مالك الى خراسان من بخارا وجعله مقدّمًا على جيوشها وامره باخراج ابى علىّ من خراسان فسار فى العساكر نحو ابى علىّ فتفرّق عن ابى علىّ اصحابه وعسكره وبقى معه من اصحابه مايتا رجل سوى من كان عنده من الديلم نجدة له فاضطرّ الى الهرب فسار نحو ركن الدولة فانزله معه فى الرىّ واستولى ابن مالك على خراسان فاقام بنيسابور وتتبّع اصحاب ابى علىّ *

ذكر موت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك

وفى هذه السنة مات الامير نوح بن نصر السامانىّ فى ربيع الآخر وكان يلقّب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولمّا توفّى ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد استعمل بكرَ بن مالك على جيوش خراسان كما ذكرنا فمات قبل ان يسير بكر الى خراسان فقام بكر بامر عبد الملك[2] بن نوح وقرّر امره فلمّا استقرّ حاله وثبت ملكه امر بكر بالمسير الى خراسان فسار اليها وكان من امره مع ابى علىّ ما قدّمنا ذكره *

ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان

فى هذه السنة فى شهر ربيع الاوّل غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فقتل واسر وسبى وغنم وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فعظم الامر على الروم وعظم الامر على الدمستق فجمع عساكره من الروم والروس والبلغر وغيرهم وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة ابن حمدان فالتقوا عند حدث فى شعبان فاشتدّ القتال بينهم

1) Om. U. 2) Om. B.

وصبر الفريقان ثمّ انّ الله تعالى نصر المسلمين فانهزم الروم وقُتل منهم ومن معهم خلق عظيم وأُسر صهر الدمستق وابن ابنته وكثير من بطارقته وعاد الدمستق مهزومًا مسلولًا ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بخراسان والجبل وباء عظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرةً ، وفيها صرف الابرعاجى[1] عن شرطة بغداد وصودر على ثلاثماية الف درهم ورتّب مكانه بكبيك[2] نقيب الاتراك ، وفيها سار ركن الدولة الى جرجان ومعه ابو علىّ بن محتاج فدخلها بغير حرب وانصرف وشمكير عنها الى خراسان ، وفيها وقعت الحرب بمكّة بين اصحاب معزّ الدولة واصحاب ابن طغج من المصريّين فكانت الغلبة لاصحاب معزّ الدولة فخطب بمكّة والحجاز لركن الدولة ومعزّ الدولة وولده عزّ الدولة بختيار وبعدهم لابن طغج ، وفيها ارسل معزّ الدولة سبكتكين فى جيش الى شهرزور فى رجب ومعه المناجنيقات لفتحها فسار اليها واقام بتلك الولاية الى المحرّم من سنة اربع واربعين وثلاثماية فعاد ولم يمكنه فتحها لانّه اتّصل به خروج عساكر خراسان الى الرىّ على ما نذكره ان شآء الله تعالى فعاد الى بغداد فدخلها فى المحرّم ، وفيها فى شوّال مات *ابو[3] الحسين[4] محمّد بن العبّاس ابن الوليد المعروف بابن النحوىّ الفقيه ، وفيها فى شوّال ايضا مات[5] ابو جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ ❊

ثمّ دخلت سنة اربع واربعين وثلاثماية ، سنة ٣٤٤

ذكر مرض معزّ الدولة وما فعله ابن شاهين

كان قد عرض لمعزّ الدولة فى ذى القعدة سنة ثلاث واربعين مرض يسمّى فريافسمس[6] وهو دوام الانعاظ مع وجع شديد فى ذكره

1) U. sine p.; C. P. لانرعجى; Bodl. الانرعجى. 2) B. بدينك; C. P. ملكك; Bodl. كبيك. 3) Om. C. P. 4) C. P. add. بن. 5) Om. B. 6) U. فريافسميس; rel. فيرفسمس.

مع تواتر اعصابه [1] وكان معزّ الدولة خوّارًا فى امراضه فارجف الناس به واضطربت بغداد فاضطرّ الى الركوب فركب فى ذى الحجّة على ما به من شدّة المرض فلمّا كان فى المحرّم من سنة اربع واربعين وثلاثماية اوصى الى ابنه بختيار وقلّده الامر بعده وجعله امير الامرآء، وبلغ عمران بن شاهين انّ معزّ الدولة قد مات واجتاز عليه مال يُحمل الى معزّ الدولة من الاهواز وفى صحبته خلق كثير من التجار فخرج عليهم فاخذ الجميع، فلمّا عوفى معزّ الدولة راسل ابنَ شاهين فى المعنى فردّ عليه ما اخذه له وحصل له اموال التجار وانفسخ الصلح بينهما وكان ذلك فى المحرّم

ذكر خروج الخراسانيّة الى الرىّ واصبهان

فى هذه السنة خرج عسكر خراسان الى الرىّ وبها ركن الدولة وكان قد قدمها من جرجان اوّل المحرّم فكتب الى اخيه معزّ الدولة يستمدّه فمدّه بعسكر مقدّمهم الحاجب سبكتكين وسيّر من خراسان عسكرًا آخر الى اصبهان على طريق المفازة وبها الامير ابو منصور بويه ابن ركن الدولة، فلمّا بلغه خبرهم سار عن اصبهان بالخزاين والحرم [2] التى لابيه فبلغوا خان لنجان وكان مقدّم العسكر الخراسانى محمّد بن ماكان فوصلوا الى اصبهان فدخلوها وخرج ابن ماكان منها فى طلب بويه فادرك الخزاين فاخذها وسار فى اثره وكان من لطف الله به انّ الاستاذ ابا الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة اتّصل به فى تلك الساعة فعارض ابن ماكان وقاتله فانهزم اصحاب ابن العميد عنه واشتغل اصحاب [3] ابن ماكان بالنهب، قال ابن العميد فبقيت وحدى واردت اللحاق باصحابى ففكرتُ وقلتُ باىّ وجه القى صاحبى وقد اسلمتُ اولاده واهله وامواله وملكه ونجوتُ بنفسى فرايتُ القتل ايسر علىّ من ذلك فوقفتُ وعسكر ابن ماكان ينهب اثقالى واثقال

1) C. P. [illegible]. 2) U. C. P. وخدمهم. 3) Om. U.

عسكرى فلحق بابن العميد نفر من اصحابه ووقفوا معه واتاهم غيرهم فاجتمع معهم جماعة¹ فحمل على الخراسانيّين وهم مشغولون بالنهب وصاحوا فيهم فانهزم الخراسانيّون فأخذوا من بين قتيل واسير وأُسر ابن ماكان وأُحضر عند ابن العميد وسار ابن العميد الى اصبهان فاخرج من كان بها من اصحاب ابن ماكان واعاد اولاد ركن الدولة وحرمه الى اصبهان واستنقذ امواله، ثم انّ ركن الدولة راسل بكر ابن مالك صاحب جيوش خراسان واستماله فاصطلحا على مال يحمله ركن الدولة * اليه ويكون الرىّ وبلد الجبل باسره مع ركن الدولة وارسل ركن الدولة² الى اخيه معزّ الدولة يطلب خلعًا ولوآء بولاية خراسان لبكر بن مالك فارسل اليه ذلك ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع بالرىّ وبآء كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات ابو علىّ بن محتاج الذى كان صاحب جيوش خراسان ومات معه ولده وحُمل ابو علىّ الى الصغانيان وعاد من كان معه من القوّاد الى خراسان، وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة على قفل من الحجّاج فاستباحوه، وفيها خرج بناحية دينوند³ رجل ادّعى النبوّة فقُتل وخرج باذربيجان رجل اخر يدّعى انّه يحرّم اللحوم وما يخرج من الحيوان وانّه يعلم الغيب فاضافه رجل اطعمه كشكية بشحم فلمّا اكلها قال له الست تحرّم اللحم وما يخرج من الحيوان وانّك تعلم الغيب قال بلى قال فهذه الكشكية بشحم⁴ ولو علمت الغيب لما خفى عليك ذلك فاعرض الناس عنه، وفيها انشا عبد الرحمن⁵ الاموىّ صاحب الاندلس مركبًا كثيرًا لم يعمل مثله وسيّر فيه امتعة الى بلاد الشرق فلقى فى البحر مركبًا فيه رسول من صقليّة الى المعزّ فقطع عليه اهل المركب الاندلسىّ واخذوا ما فيه واخذوا

---

1) B. 2) Om. B. 3) B. دنباوند. 4) U. بالحم. 5) Add. U. الناصر.

الكتب ... الى المعزّ فبلغ ذلك المعزّ فعبّر اسطولًا واستعمل عليه الحسن بن علىّ صاحب صقلّية وسيّره الى الاندلس فوصلوا الى المريّة فدخلوا المرسى واحرقوا جميع ما فيه من المراكب واخذوا ذلك المركب وكان قد عاد من الاسكندريّة وفيه امتعة لعبد الرحمان وجوارٍ مغنّيات وصعد من فى الاسطول الى البرّ فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولمّا سمع عبد الرحمان[1] الاموىّ سيّر اسطولًا الى بعض بلاد افريقية فنزلوا ونهبوا فقصدتهم عساكر المعزّ فعادوا الى مراكبهم ورجعوا الى الاندلس وقد قتلوا وقُتل منهم *خلق كثير[2] *

ثمّ دخلت سنة خمس واربعين وثلاثماية سنة ٣٤٥

ذكر عصيان روزبهان على معزّ الدولة

فى هذه السنة خرج روزبهان بن[3] ونداد خرشيد الديلمىّ على معزّ الدولة وعصى عليه وخرج اخوه بلكا بشيراز وخرج اخوهما اسفار بالاهواز ولحق به روزبهان الى الاهواز وكان يقاتل عمران بالبطيحة فعاد الى واسط وسار الى الاهواز فى رجب وبها الوزير المهلّبىّ فاراد محاربة روزبهان فاستامن رجاله الى روزبهان فانحاز المهلّبىّ عنه، وورد الخبر بذلك الى معزّ الدولة فلم يصدق به لاحسانه اليه لانّه رفعه بعد الضعة[4] ونوّه بذكره بعد الخمول فتجهّز معزّ الدولة الى محاربته ومال الديلم باسرهم الى روزبهان ولقوا معزّ الدولة بما يكره واختلفوا عليه وتتابعوا[5] على المسير الى روزبهان وسار معزّ الدولة عن بغداد خامس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله منحدرًا الى معزّ الدولة لانّ ناصر الدولة لمّا بلغه الخبر سيّر العساكر من الموصل مع ولده الى اسرجا جابر لقصد بغداد والاستيلاء عليها، فلمّا بلغ ذلك الخليفة انحدر من بغداد فاعد معزّ الدولة الحاجب سبكتكين وغيره ممّن يثق بهم من عسكره الى بغداد فشغب الديلم الذين ببغداد

1) Add. U. الناصر. 2) U. 3) Om. B. 4) U; B. الضيعة. 5) Bodl. وتبايعوا *

فوجدوا بازائهم فسكنوا وهم على قنوط من معز الدولة، * واما معز الدولة [1] فانه سار الى ان بلغ قنطرة اربق فنزل هناك وجعل على الطرق من يحفظ اصحاب الديلم من الاستيمان الى روزبهان لانهم كانوا ياخذون العطاء منه ثم يهربون عنه وكان اعتماد معز الدولة على اصحابه الاتراك ومماليكه ونفر يسير من الديلم، فلما كان سلخ رمضان اراد معز الدولة العبور هو واصحابه الذين يثق بهم الى محاربة روزبهان فاجتمع الديلم وقالوا لمعز الدولة ان كنا رجالك فاخرجنا معك نقاتل بين يديك فانه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان والغلمان فان ظفرت كان الاسم لهولاء دوننا وان ظفر عدوك لحقنا العار، وانما قالوا هذا الكلام خديعة ليمكنهم من العبور [2] معه فيتمكنون *منه، [3] فلما سمع قولهم سألهم التوقف وقال انما اريد اذوق حربهم ثم اعود فاذا كان الغد لقيناهم [4] باجمعنا وناجزناهم وكان يكثر لهم العطاء فامسكوا عنه، وعبر معز الدولة وعبى اصحابه كراديس تتناوب الحملات فما زالوا كذلك الى غروب الشمس ففنى نُشّاب الاتراك وتعبوا وشكوا الى معز الدولة ما اصابهم من التعب وقالوا نستريح الليلة ونعود غدا فعلم معز الدولة انه ان رجع زحف اليه روزبهان والديلم وثار معهم اصحابه الديلم فيهلك ولا يمكنه الهرب فبكى بين يدى اصحابه وكان سريع الدمعة ثم سألهم ان تجمع الكراديس كلها ويحملوا حملة واحدة *وهو فى اولهم [5] فاما ان يظفروا واما ان يُقتل *اول من يقتل [6]، فطالبوه بالنشّاب فقال قد بقى مع صغار الغلمان نشّاب فخذوه واقسموه، وكان جماعة صالحة من الغلمان الاصاغر تحتهم الخيل الجياد وعليهم اللبس الجيّد وكانوا سألوا معز الدولة ان يأذن لهم فى الحرب فلم يفعل وقال اذا جاء وقت يصلح لكم اذنتُ لكم فى القتال، فوجّه اليهم تلك الساعة من

---

1) Om. U. 2) C. B. العود. 3) Om. U. 4) U. ?اثنيننا. 5) Om. B. 6) Om. U.

بالحسك منهم النشّاب واوما معزّ الدولة اليهم بيده ان اقبلوا منه وسلّموا اليه النشّاب فظنّوا انّه يامرهم بالحملة فحملوا وهم مستريحون فصدموا صفوف روزبهان فخرقوها والقوا بعضها فوق بعض فصاروا خلفهم وحمل معزّ الدولة فيمن معه بالنبوت فكانت الهزيمة على[1] روزبهان واصحابه وأُخذ روزبهان اسيرًا وجماعة من قوّاده وقُتل من اصحابه خلق كثير وكتب معزّ الدولة * بذلك فلم يصدق الناس[2] لما علموا من قوّة روزبهان وضعف[3] معزّ الدولة وعاد الى بغداد ومعه روزبهان ليراه الناس وسيّر سبكتكين الى ابى المرجّا بن ناصر الدولة وكان بعكبرا فلم يلحقه لانّه لمّا بلغه الخبر عاد الى الموصل، وسجن معزّ الدولة روزبهان فبلغه انّ الديلم قد عزموا على اخراجه قهرًا والمبايعة له فاخرجه ليلًا وغرّقه، وامّا اخو روزبهان الذى خرج بشيراز فانّ الاستاذ ابا الفضل بن العميد سار اليه فى الجيوش فقاتله فظفر به واعاد عضد الدولة * بن ركن الدولة[4] الى ملكه وانطوى خبر روزبهان واخوته وكان قد اشتعل اشتعال النار، وقبض معزّ الدولة على جماعة من الديلم وترك من سواهم واصطنع الاتراك وقدّمهم وامرهم بتوبيخ الديلم والاستطالة عليهم ثم اطلق للاتراك اطلاقات زايدة على واسط والبصرة[5] فساروا لقبضها مدلّين بما صنعوا فخربوا البلاد ونهبوا الاموال وصار ضررهم اكثر من نفعهم ✿

ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

فى هذه السنة فى رجب سار سيف الدولة بن حمدان فى جيوش الى بلاد الروم وغزاها حتّى بلغ خرشنة وصارخة وفتح عدّة حصون وسبى واسر واحرق[6] وخرّب واكثر القتل فيهم ورجع الى اذنة فاقام بها حتّى جاءه رئيس[7] طرسوس فخلع عليه واعطاه شيئًا كثيرًا وعاد

1) C. P. B. وانهزم. 2) Om. U. 3) U. وصعد: 4) Om. U.
5) Om. C. P. 6) C. P. add. وخرق. 7) U. والى.

الى حلب، فلمّا سمع الروم بما فعل جمعوا وساروا الى ميّافارقين واحرقوا سوادها ونهبوه وخرّبوا وسبوا اهله ونهبوا اموالهم وعادوا ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقعت الفتنة باصبهان بين اهلها وبين اهل قمّ بسبب المذاهب وكان سببها انّه قيل عن رجل قمّىّ انّه سبّ بعض الصحابة وكان من اصحاب شحنة اصبهان فثار اهلها واستغاثوا باهل السواد فاجتمعوا فى خلق لا يحصون كثرة وحصروا دار الشحنة وقُتل بينهم قتلى ونهب اهل اصبهان اموال التجار من اهل قمّ، فبلغ الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وارسل اليها فطرح على اهلها مالًا كثيرًا، وفيها توفّى محمّد بن عبد الواحد بن ابى هاشم ابو عمرو الزاهد غلام ثعلب فى ذى القعدة، وفيها كانت الزلزلة بهمذان واستراباذ ونواحيها وكانت عظيمة اهلكت تحت الهدم خلقًا كثيرًا وانشقّت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة، وفيها فى جمادى الاخرة سار الروم فى البحر فاوقعوا باهل طرسوس وقتلوا منهم الفًا وثمانماية رجل واحرقوا القرى التى حولها، وفيها سار الحسن بن علىّ صاحب صقليّة على اسطول كثير الى بلاد الروم ٭

ثمّ دخلت سنة ستّ واربعين وثلاثماية، سنة ٣٤٦

ذكر موت المرزبان

فى هذه السنة فى رمضان توفّى السلّار المرزبان باذربيجان وهو صاحبها فلمّا يئس من نفسه اوصى الى اخيه وهسوذان بالملك وبعده لابنه جستان[1] بن المرزبان وكان المرزبان قد تقدّم اوّلًا الى نوّابه بالقلاع ان لا يسلّموها بعده الّا الى ولده جستان[1] فان مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى ابنه نصر فان لم يبق منهم احد فالى اخيه وهسوذان، فلمّا اوصى هذه الوصية الى اخيه عرّفه علامات بينه وبين نوّابه فى

---

1) U. حسّان ; B. شستان ; C. P. خسثان.

قلاعه ليتسلّمها منهم، فلمّا مات المرزبان انفذ اخوه وهسوذان خاتمه وعلاماته اليهم فاظهروا وصيّته الاولى فظنّ وهسوذان اخاه خدعه بذلك فاقام مع [1] اولاد اخيه فاستبدّوا بالامر دونه فخرج من اردبيل كالهارب الى الطرم فاستبدّ جستان [2] بالامر واطاعه اخوته وقلّد وزارته ابا عبد الله النعيميّ واتاه قوّاد ابيه الّا جسّتان [3] بن شرمزن [4] فانّه عزم على التغلّب على ارمينية وكان واليًا عليها، وشرع وهسوذان فى الافساد بين اولاد اخيه وتفريق كلمتهم واطماع اعدآيهم فيهم حتّى بلغ ما اراد وقتل بعضهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كثر ببغداد ونواحيها اورام الحلوق والماشرا [5] وكثر الموت بهما [6] وموت الفجاة وكلّ من افتصد انصبّ الى ذراعيه مدّة حادّة عظيمة تبعها حمّى حادّة وما سلم احد ممّن افتصد وكان المطر معدومًا؛ وفيها تجهّز معزّ الدولة وسار نحو الموصل لقصد ناصر الدولة بسبب ما فعله فراسله ناصر الدولة وبذل له مالًا وضمن البلاد منه كلّ سنة بالفَىْ الف درهم وحمل اليه مثلها فعاد معزّ الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولانّه لم يثق باصحابه ثمّ انّ ناصر الدولة منع حمل المال فسار اليه معزّ الدولة على ما نذكره، وفيها نقص البحر ثمانين باعًا فظهرت فيه جزاير وجبال لم تُعرف قبل ذلك، وفيها توفّى ابو العبّاس محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الاموىّ [7] النيسابورىّ المعروف بالاصمّ وكان عالى الاسناد فى الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعىّ وروى عنه كتب الشافعىّ، وفيها توفّى ابو اسحق ابراهيم [8] بن محمّد *بن احمد* بن اسحاق الفقيه البخارىّ الامين، وفيها كثرت بالعراق وبلاد الجبال وقمّ ونواحيها

---

1) C.P. 2) U. حسان; C. P. B. حستان. 3) U. حسان. 4) U. شرمون. 5) U. .....واد. 6) Om. U. 7) U. الامرحى. 8) Om. U.

زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو اربعين يومًا تسكن وتعود فتهدّمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة *بالرىّ ونواحيها مستهلّ ذى الحجّة اخربت كثيرًا من البلد وهلك من اهلها كثير وكذلك ايضًا كانت الزلزلة [1] بالطالقان ونواحيها عظيمة جدًّا اهلكت اممًا كثيرةً ۞

سنة ٣٤٧ ثمّ دخلت سنة سبع واربعين وثلاثمائة ،

ذكر استيلاء معزّ الدولة على الموصل وعوده عنها

قد ذكرنا صلح معزّ الدولة مع ناصر الدولة على الفىْ الف درهم كلّ سنة فلمّا كان هذه السنة اخّر ناصر الدولة حمل المال فتجهّز معزّ الدولة الى الموصل وسار نحوها منتصف جمادى الاولى ومعه وزيره المهلّبىّ ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين واستولى معزّ الدولة على الموصل فكان من عادة ناصر الدولة اذا قصده احدٌ سار عن الموصل واستصحب معه جميع الكتّاب والوكلاء ومن يعرف ابواب المال ومنافع السلطان وربّما جعلهم فى قلاعه كقلعة كواشى والزعفران وغيرهما وكانت قلعة كواسى تسمّى ذلك الوقت قلعة اردُمشت وكان ناصر الدولة يامر العرب بالاغارة على العلّافة [2] ومن يحمل الميرة فكان الذى يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصورًا مضيّقًا عليه ، فلمّا قصده معزّ الدولة هذه المرّة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معزّ الدولة وعسكره وبلغه انّ بنصيبين من الغلّات السلطانيّة شيئًا كثيرًا فسار عن الموصل نحوها واستخلف بالموصل سبكتكين الحاجب الكبير فلمّا توسّط الطريق بلغه انّ اولاد ناصر الدولة ابا المرجّا وهبة الله بسنجار فى عسكر فسيّر اليهم عسكرًا فلم يشعر اولاد ناصر الدولة بالعسكر الّا وهو معهم فعجلوا عن اخذ اثقالهم فركبوا دوابّهم وانهزموا ونهب عسكر معزّ الدولة ما تركوه ونزلوا فى خيامهم فعادوا اولاد

---

1) Om. B. 2) C. P. العلوفة.

ناصر الدولة اليهم وهم غارّون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا واقاموا بسنجار، وسار معزّ الدولة الى نصيبين ففارقها ناصر الدولة الى ميافارقين ففارقه اصحابه وعادوا الى معزّ الدولة مستامنين، فلمّا راى ناصر الدولة ذلك سار الى اخيه سيف الدولة بحلب فلمّا وصل خرج اليه ولقيه وبالغ فى اكرامه وخدمه بنفسه حتّى انّه نزع خفّه بيديه، وكان اصحاب ناصر الدولة فى حصونه ببلد الموصل والجزيرة يغيرون على اصحاب معزّ الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقطعون الميرة عنهم، ثمّ انّ سيف الدولة راسل معزّ الدولة فى الصلح وتردّدت الرسل * فى ذلك[1]، فامتنع معزّ الدولة فى تضمين ناصر الدولة لخلفه معه مرّة بعد اخرى فضمن سيف الدولة البلاد منه بالفَىْ الف درهم وتسع مائة الف درهم واطلاق مَن اسر من اصحابه بسنجار وغيرها وكان ذلك فى المحرّم سنة ثمان واربعين، وانّما اجاب معزّ الدولة الى الصلح بعد تمكّنه من البلاد لانّه ضاقت عليه الاموال وتقاعد الناس فى حمل الخراج واحتجّوا بانّهم لا يصلون الى غلّاتهم وطلبوا الحماية من العرب اصحاب ناصر الدولة فاضطرّ معزّ الدولة الى الانحدار وانف من ذلك فلمّا وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها واجابه الى ما طلبه من الصلح ثمّ انحدر الى بغداد ✿

ذكر مسير جيوش المعزّ العلوىّ الى اقصى المغرب

وفيها عظم امر ابى الحسن جوهر عند المعزّ بافريقية وعلا محلّه وصار فى رتبة الوزارة فسيّره المعزّ فى صفر فى جيش كثيف منهم زيرى بن مناد الصنهاجىّ وغيره وامره بالمسير الى اقاصى المغرب فسار الى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمّد الزناتىّ فاكرمه واحسن اليه ثمّ خالف على جوهر فقبض عليه وثار اصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة افكان فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور

---

1) B. بينهما.

يعلى واخذ ولده وكان صبيًّا وامر بهدم افكان واحراقها بالنار وكان ذلك فى جمادى الاخرة ثمّ سار منها الى فاس وبها صاحبها احمد ابن بكر فاغلق ابوابها فنازلها جوهر وقاتلها مدّة فلم يقدر عليها واتته هدايا الامرآء الفاطميّين [1] باقاصى السوس واشار على جوهر واصحابه بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمّد بن واسول قد تلقّب بالشاكر لله ويخاطب بامير المومنين وضرب السكّة باسمه وهو على ذلك ستّة عشر سنة فلمّا سمع بجوهر هرب ثمّ اراد الرجوع الى سجلماسة فلقيه اقوام فاخذوه اسيرًا وحملوه الى جوهر ومضى جوهر حتّى انتهى الى البحر المحيط فامر ان يصطاد له من سمكه فاصطادوا له فجعله فى قلال المآء وحمله الى المعزّ وسلك تلك البلاد جميعها [2] فافتتحها وعاد الى فاس فقاتلها مدّة طويلة فقام زيرى بن مناد فاختار من قومه رجالًا لهم شجاعة * وامرهم ان ياخذوا السلاليم وقصدوا البلد [3] فصعدوا الى السور الادنى فى السلاليم واهل فاس آمنون فلمّا صعدوا على السور قتلوا من عليه ونزلوا الى السور الثانى وفتحوا الابواب * واشعلوا المشاعل [4] وضربوا الطبول وكانت الامارة بين زيرى وجوهر فلمّا سمعها جوهر ركب فى العساكر فدخل فاسا فاستخفى صاحبها واُخذ بعد يومَيْن وجُعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها فى رمضان سنة ثمان واربعين وثلاثماية فحملهما فى قفصَيْن الى * المعزّ بمهديّة [5] واعطى تاهرت لزيرى بن مناد ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان ببلاد الجبل [6] وبآء عظيم مات فيه اكثر اهل البلاد وكان اكثر من مات فيه النسآء والصبيان وتعذّر على الناس عيادة المرضى وشهود الجنايز لكثرتها وفيها انخسف القمر جميعه وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن احمد البوسنجىّ الصوفىّ بنيسابور وهو

[1]) C. P. الفواطم. [2]) C. P. B. فصالحها. [3]) Om. B. [4]) Om. B.
[5]) C. P. B. افريقية. [6]) U. الجمل.

احد المشهورين منهم، وابو الحسن محمّد بن الحسن بن عبد الله بن ابى الشوارب قاضى بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومايتين، وابو علىّ الحسين بن علىّ بن يزيد الحافظ النيسابورىّ فى جمادى الاولى، وفيها توفّى عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو محمّد الفارسىّ النحوىّ فى صفر *وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومايتين[1] *اخذ النحو عن المبرّد[2] ❁

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وثلاثماية، سنة ٣٤٨

فى هذه السنة فى محرّم تمّ الصلح بين سيف الدولة ومعزّ الدولة وعاد معزّ الدولة الى العراق ورجع ناصر الدولة الى الموصل، وفيها انفذ الخليفة لوآء وخلعة لابى علىّ بن الياس صاحب كرمان، وفيها مات ابو الحسن محمّد بن احمد المافروخىّ كاتب معزّ الدولة وكتب بعده ابو بكر بن ابى سعيد، وفيها كانت حرب شديدة بين علىّ ابن كامة وهو ابن اخت ركن الدولة وبين بيستون ابن وشمكير فانهزم بيستون، وفيها غرق من حجّاج الموصل فى المآء بضعة عشر زورقًا، وفيها غزت الروم طرسوس واثرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعدوا سامسن، وفيها سار مويّد الدولة بن ركن الدولة من الرىّ الى بغداد فتزوّج بابنة عمّه معزّ الدولة ونقلها معه الى الرىّ ثمّ عاد الى اصبهان، وفيها فى جمادى الاولى وقعت حرب شديدة بين عامّة بغداد وقُتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير، وفيها توفّى ابو بكر احمد ابن سليمان[3] بن الحسن الفقيه الحنبلىّ المعروف بالنجّاد وكان عمره خمسًا وتسعين سنة، وجعفر بن محمّد بن نصير الخُلدىّ[4] الصوفىّ وهو من اصحاب الجنيد فروى الحديث واكثر، وفيها انقطعت الامطار وغلت الاسعار فى كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون[5] فى كانون الثانى فى البلاد ومنها بغداد فما سُقوا فلمّا كان فى آذار ظهر جراد

[1]) Om. U.; B. اثنتين وتسعين ومايتين. [2]) Om. B. [3]) U. B. سامان. [4]) B. الجلدى. [5]) U. يستغيثون.

عظيم فاكل ما كان قد نبت من الخضراوات وغيرها فاشتد الامر على الناس*

سنة ٣٢٩ ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثماية[1] *

ذكر ظهور المستجير بالله

فى هذه السنة ظهر باذربيجان رجل من اولاد عيسى بن المكتفى[2] بالله وتلقّب بالمستجير بالله وبايع للرضا من آل محمّد ولبس الصوف واظهر العدل وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر اتباعه ، وكان السبب فى ظهوره انّ جستان بن المرزبان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده فى سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النسآء وكان جستان ابن شرمزن بارمية *متحصّنا بها[3] وكان وهسوذان بالطرم يضرّب بين اولاد اخيه ليختلفوا ثم انّ جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعيمىّ وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمزن مصاهرة وهو ابو الحسن عبيد الله بن محمّد بن حمدويه فاستوحش ابو الحسن لقبض النعيمىّ فحمل صاحبه ابن شرمزن على مكاتبة ابراهيم بن المرزبان وكان بارمينية فكاتبه واطمعه فى الملك فسار اليه فقصدوا مراغة واستولوا عليها ، فلمّا علم جستان بن المرزبان بذلك راسل ابن شرمزن ووزيره ابا الحسن فاصلحهما وضمن لهما اطلاق النعيمىّ فعاد عن نصرة ابراهيم وظهر له ولاخيه نفاق[4] بن شرمزن فتراسلا واتّفقا عليه ثم انّ النعيمىّ هرب من حبس[5] جستان بن المرزبان وسار[6] الى موقن وكذب ابن عيسى ابن المكتفى بالله واطمعه فى الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له اذربيجان فاذا قوى قصد العراق فسار اليه فى نحو ثلاثماية رجل واتاه جستان بن شرمزن فقوى به[7] وبايعه الناس واستفحل امره فسار اليهم[8] جستان وابراهيم

1) Hîc incipit Cod. 740 bis vol. V. = C. 2) B. المقتدر. 3) Om. C. P. C. 4) Add. B. عظيم من. 5) U. جيش. 6) U.; rel. وصار. 7) U. add وابلغه. 8) C. P. اليه.

ابنا المرزبان قاصدين قتالهم فلمّا التقوا انهزم اصحاب المستجير وأُخذ
اسيرًا فعُدم فقيل انّه قُتل وقيل بل[1] مات ✿

ذكر استيلاء وهسوذان[2] على بنى اخيه وقتلهم

وامّا وهسوذان فانّه لمّا راى اختلاف اولاد اخيه وانّ كلّ واحد منهم قد انطوى على غشّ صاحبه راسل ابراهيم بعد وقعة المستجير واستزاره فزاره فاكرمه عمّه ووصله بما ملأ عينه وكتب ناصرًا ولد اخيه ايضًا واستغواه[3] ففارق اخاه جستان وصار الى موقان فوجده الجند طريقًا الى تحصيل الاموال ففارق اكثرهم جستان وصاروا الى اخيه ناصر فقوى بهم على اخيه جستان واستولى على اردبيل ثمّ انّ الاجناد طلبوا ناصرًا بالاموال فعجز عن ذلك وقعد عمّه وهسوذان عن نصرته فعلم انّه كان يغويه فراسل اخاه جستان وتصالحا واجتمعا *وهما فى[4] غاية ما يكون من قلّة الاموال واضطراب الامور[5] وتغلّب اصحاب الاطراف على ما بايديهم فاضطرّ جستان وناصر ابنا المرزبان الى المسير الى عمّهما وهسوذان مع والدتهما فراسلاه فى ذلك واخذا عليه العهود وساروا اليه فلمّا حصلوا عنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر ووالدتهما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسماعيل وسلّم اليه اكثر قلاعه واخرج الاموال وارضى الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتاهّب لمنازعة اسماعيل واستنقاذ اخويه من حبس عمّهما وهسوذان فلمّا علم وهسوذان ذلك وراى اجتماع الناس عليه بادر فقتل جستان وناصرًا ابنى اخيه وامّهما وكتب جستان بن شرمزن وطلب اليه ان يقصد ابراهيم وامدّه بالجند والمال ففعل ذلك واضطرّ ابراهيم الى الهرب والعود الى ارمينية واستولى ابن شرمزن على عسكره وعلى مدينة مراغة مع ارمية ✿

---

1) C. انه. 2) B. وهشوذان semper. 3) U. واستعده. 4) C. على. 5) Om. U.

ذكر غزو سيف الدولة بلد الروم

فى هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم فى جمع كثير فأثّر فيها اثارًا كثيرة واحرق وفتح عدّة حصون واخذ من السبى والغنايم والاسرى شيئًا كثيرًا وبلغ الى خرشنة ثمّ انّ الروم اخذوا عليه المضايق فلمّا اراد[1] الرجوع قال له مَن معه من اهل طرسوس انّ الروم قد ملكوا الدرب خلف ظهرك فلا تقدر على العود[2] منه والرأى ان ترجع معنا فلم يقبل منهم وكان مُعجبًا برأيه يحبّ ان يستبدّ[3] ولا يشاور احدًا لئلّا يقال انّه اصاب برأى غيره وعاد فى الدرب الذى دخل منه فظهر الروم عليه واستردّوا ما كان معه من الغنايم * واخذوا اثقاله[4] ووضعوا السيف فى اصحابه فأتوا عليه قتلًا واسرًا وتخلّص هو فى ثلاثماية رجل بعد جهد ومشقّة * وهذا من سوء رأى كلّ من يجهل ارآء الناس العقلآء والله اعلم بالصواب[5] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض عبد الملك بن نوح صاحب خراسان وما ورآء النهر على رجل من[6] اكابر قوّاده وامرآيه تسمّى بجتكين[7] وفتله فاضطربت خراسان، وفيها استامن ابو الفتح المعروف بابن العريان اخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة الى معزّ الدولة باهله وماله وكان خاف اخاه فاكرمه معزّ الدولة واحسن اليه، وفيها مات ابو القاسم عبد الله ابن ابى عبد الله البريدىّ، وفيها اسلم من الاتراك نحو ميتىْ الف خركاه، وفيها انصرف حجّاج مصر من الحجّ فنزلوا واديًا وباتوا فيه فاتاهم السيل ليلًا فاخذهم جميعهم مع[8] اثقالهم وجمالهم فالقاهم فى البحر، وفيها سار ركن الدولة من الرىّ الى جرجان فلقيه الحسن بن الفيرزان وابن عبد الرزّاق فوصلهما بمال جليل،

---

1) C. P. ارادوا. 2) U. العبور. 3) Add. U. الاشيا. 4) Om. B.
5) U. 6) C. P. add. اصحاب. 7) C. P.; rel. بجتكين. 8) C. C. P.
من ۞

وفيها كان بالبلاد غلآء شديد وكان اكثره بالموصل فبلغ[1] الكرّ من الحنطة الفًا ومايتَى درهم والكرّ من الشعير ثمانماية درهم وهرب اهلها الى الشام والعراق، وفيها خامس شعبان كان ببغداذ فتنة عظيمة بين العامّة وتعطّلت الجمعة من الغد لاتّصال الفتنة فى الجانبَيْن سوى مسجد براثا[2] *فانّ الجمعة تمّت فيه[3] وقبض على جماعة من بنى هاشم اتّهموا انّهم سبب الفتنة ثمّ أُطلقوا من الغد، وفيها توفّى ابو *الخير الاقطع[4] التيناتى او قريبًا من هذه السنة وكان عمره ماية وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة التينانىّ بالتآء المكسورة المعجمة باثنتَيْن من فوق ثمّ اليآء المعجمة باثنتَيْن من تحت ثمّ بالنون والالف ثمّ بالتآء المثناة من فوق ايضًا، وفيها مات ابو اسحاق ابن ثوابة[5] كاتب الخليفة ومعزّ الدولة وقلّد[6] ديوان الرسايل بعده ابراهيم بن هلال الصابىّ، وفيها فى اخرها مات انوجور[7] بن الاخشيد صاحب مصر وتقلّد اخوه علىّ[8] مكانه ٭

ثم دخلت سنة خمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٠

ذكر بناء معزّ الدولة دوره ببغداذ

فى هذه السنة فى المحرّم مرض معزّ الدولة وامتنع عليه البول ثمّ كان يبول بعد جهد ومشقّة دمًا وتبعه البول والحصى والرمل فاشتدّ جزعه وقلقه واحضر الوزير المهلّبىّ والحاجب سبكتكين فاصلح بينهما ووصّاهما بابنه بختيار وسلّم جميع ماله اليه ثمّ انّه عوفى فعزم على المسير الى الاهواز لانّه اعتقد انّ ما اعتاده من الامراض انّما هو بسبب مقامه ببغداذ وظنّ انّه ان عاد الى الاهواز عاوده ما كان فيه من الصحّة ونسى الكبر والشباب فلمّا انحدر الى كلواذى ليتوجّه الى الاهواز اشار عليه اصحابه بالمقام وان يفكر فى هذه الحركة ولا يعجل فاقام بها ولم يوثر احد من اصحابه انتقاله مفارقة اوطانهم واسفا على

1) C. فبيع. 2) C. ترانا. 3) Om. U. 4) U. الحسن. 5) U. نوابة. 6) C. P. C. وولى. 7) U. ابوجور; rel. ابوجور. 8) Om. U.

بغداد كيف تخرب بانتقال دار الملك عنها فاشاروا عليه بالعود الى بغداد * وان يبنى بها[1] له دارًا فى اعلى بغداد ليكون ارقّ هوآء واصفى مآء ففعل وشرع فى بنآء داره فى موضع المسنّاة المعزّيّة فكان مبلغ ما خرج عليها * الى ان مات ثلاثة عشر[2] الف الف درهم[3] فاحتاج بسبب ذلك الى مصادرة جماعة من اصحابه ✿

ذكر موت الامير عبد الملك بن نوح

فى هذه السنة سقط الفرس تحت الامير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فوقع الى الارض فمات من سقطته وافتتنت خراسان بعده وولى بعده اخوه منصور بن نوح وكان موته يوم الخميس حادى عشر شوّال ✿

ذكر وفاة عبد الرحمان الناصر صاحب الاندلس وولاية ابنه الحاكم

فى هذه السنة توفّى عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقّب بالناصر لدين الله فى رمضان فكانت امارته خمسين سنة وستّة اشهر وكان عمره ثلاثًا وسبعين سنة وكان ابيض اشهل حسن الوجه عظيم الجسم[4] قصير الساقين كان ركاب سرجه يقارب الشبر وكان طويل الظهر وهو اوّل من يلقّب من الامويّين بالقاب الخلفآء وتسمّى بامير المومنين وخلّف احد عشر ولدًا ذكرًا وكان من تقدّمه من ابآيه يخاطبون ويُخطب لهم بالامير وابنآء الخلايف وبقى هو كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلمّا بلغه ضعف الخلفآء بالعراق وظهور العلويّين بافريقية ومخاطبتهم بامير المومنين امر حينيذ ان يُلقّب الناصر لدين الله ويُخطب له بامير المومنين ويقول اهل الاندلس انّه اوّل خليفة ولى بعد جدّه وكانت امّه امّ ولد اسمها مُرنة[5] ولم يبلغ احد ممّن تلقّب بامير المومنين مدّته فى الخلافة غير المستنصر العلوىّ صاحب مصر فانّ خلافته كانت ستّين

---

1) C. يبتنى. 2) Om. U. 3) U. دينار qui add. وستّة الاف درهم.
4) B. C. الجسد. 5) B. مرتة.

سنة، ولمّا مات ولى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمان وتلقّب بالمستنصر[1] وامّه امّ ولد تسمّى مرجانة وخلّف الناصر عدّة اولاد منهم عبد الله وكان شافعىّ المذهب عالمًا بالشعر والاخبار وغيرهما وكان ناسكًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار قفل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية فخرج عليهم كمين للروم فاخذ من كان فيها من المسلمين وقتل كثيرًا منهم وافلت صاحب انطاكية وبه جراحات، وفيها فى رمضان دخل نجا غلام سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميّافارقين غازيًا واتّه فى رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة وسبى واسر وخرج سالمًا، وفيها مات القاضى ابو السايب عُتْبة بن عبد الله وقُبضت املاكه وتولّى قضاء القضاة ابو العبّاس بن عبد الله بن الحسن بن ابى الشوارب وضمن ان يؤدّى كلّ سنة مِيَتَىْ الف درهم وهو اوّل من ضمن القضاء وكان ذلك ايّام معزّ الدولة ولم يُسْمع بذلك قبله[2] فلم يأذن له الخليفة المطيع لله بالدخول عليه وامر بان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضاء ثمّ ضُمّنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد، وفيها وصل ابو القاسم اخو عمران بن شاهين الى معزّ الدولة مستامنًا، وفيها توفّى القاضى ابو بكر احمد بن كامل وهو من اصحاب الطبرىّ وكان يروى تاريخه ✿

ثمّ دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثماية سنة ٣٥١

ذكر استيلاء الروم على عين زَرْبة

فى هذه السنة فى المحرّم نزل الروم مع الدمستق على عين زربة وهى فى سفح[3] جبل عظيم وهو مشرف عليها وهم فى جمع عظيم فانفذ بعض عسكره فصعدوا الجبل فملكوه فلمّا رأى ذلك اهلها وانّ

1) C.; rel. بالمنتصر. 2) U. قبلها, B. C. P. قبليها. 3) U. سطح.

الدمستق قد ضيّق عليهم ومعه [1] الدبابات وقد وصل الى السور وشرع فى النقب طلبوا الامان فآمنهم الدمستق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فراى اصحابه الذين فى الجبل قد نزلوا الى المدينة فندم على اجابتهم الى الامان ونادى فى البلد اوّل الليل بان يخرج جميع اهله الى المسجد الجامع ومَن تاخّر فى منزله قُتل فخرج من امكنه الخروج فلمّا اصبح انفذ رجّالته فى المدينة وكانوا ستّين الفًا وامرهم بقتل من وجدوه فى منزله فقتلوا خلقًا كثيرًا * من الرجال والنسآء والصبيان وامر بجمع ما فى البلد من السلاح فجمع فكان شيئًا كثيرًا [2] وامر من فى المسجد بان يخرجوا من البلد حيث شآءوا يومهم ذلك ومَن امسى [3] قُتل فخرجوا مزدحمين فمات بالزحمة جماعة ومرّوا على وجوههم لا يدرون اين يتوجّهون فماتوا فى الطرقات وقتل الروم مَن وجدوه بالمدينة آخر النهار واخذوا كلّما خلّفه الناس من اموالهم وامتعتهم وهدم سورَىْ المدينة واقام الدمستق فى بلد الاسلام احدًا وعشرين يومًا وفتح حول عين زربة اربعة وخمسين حصنًا للمسلمين [5] بعضها بالسيف وبعضها بالامان وانّ حصنًا من تلك الحصون الذ فُتحت بالامان امر اهله بالخروج منه فخرجوا فتعرّض احد الارمن ببعض حُرَم المسلمين فلحق المسلمين غيرة عظيمة فجرّدوا سيوفهم فاغتاظ الدمستق لذلك فامر بقتل جميع المسلمين وكانوا اربعمائة رجل [6] وقتل النسآء والصبيان ولم يترك الّا مَن يصلح ان يسترقّ ، فلمّا ادركه الصوم انصرف على انّه يعود بعد العيد وخلّف جيشه بقيساريّة وكان ابن الزيّات [7] صاحب طرسوس قد خرج فى اربعة الاف رجل من الطرسوسيّين فاوقع بهم الدمستق فقتل اكثرهم وقتل اخًا لابن الزيّات فعاد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف الدولة * بن حمدان فلمّا اصابهم هذا الوهن اعاد

1) U. ومعهم. 2) Om. U. 3) U. تاخر. 4) C. سور. 5) Om. U.
6) Om. C. 7) C. P. الزيان.

اهل البلد الخطبة لسيف الدولة[1] وراسلوه بذلك فلمّا علم ابن الزيّات حقيقة الامر صعد الى روشن فى داره فالقى نفسه منه الى نهر تحته فغرق وراسل اهل بغراس الدمستق وبذلوا له مائة الف درهم فاقرّهم وترك معارضتهم ۞

ذكر استيلآء الروم على مدينة حلب *وعودهم عنها بغير سبب[2]

فى هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها، وكان سبب ذلك انّ الدمستق سار الى حلب ولم يشعر به المسلمون لانّه كان قد خلّف عسكره بقيساريّة ودخل بلادهم كما ذكرناه فلمّا قضى[3] صوم النصارى خرج الى عسكره من البلاد جريدة ولم يعلم به احد وسار بهم عنده وصوله فسبق خبرَهُ وكبس مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن حمدان ولا غيره فلمّا بلغها وعلم سيف الدولة الخبر اعجله الامر عن الجمع والاحتشاد فخرج اليه فيمن معه فقاتله فلم يكن له قوة الصبر لقلّة مَن معه فقُتل اكثرهم ولم يبق من اولاد داود بن حمدان احد قُتلوا جميعهم فانهزم سيف الدولة فى نفر يسير وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب *تسمّى الدارين[4] فوجد فيها لسيف الدولة ثلاثماية بدرة من الدراهم واخذ له الفًا واربعماية بغل ومن خزاين السلاح ما لا يحصى فاخذ الجميع وخرّب الدار وملك الحضر وحصر المدينة فقاتله اهلها وهدم الروم فى السور ثلمة فقاتلهم اهل حلب عليها[5] فقُتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلمّا جنّهم الليل عمروها فلمّا راى الروم ذلك تاخّروا الى جبل جَوْشن ثم انّ رجّالة الشرطة بحلب قصدوا منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فالحق الناس اموالهم ليمنعوها فخلا السور منهم، فلمّا راى الروم السور خاليًا من الناس قصدوه وقربوا منه فلم يمنعهم احد فصعدوا الى اعلاه فراوا الفتنة فيه فى

1) Om. B. 2) Om. U. 3) C. انقضى. 4) U. 5) B. عنها.

البلد بين اهله فنزلوا وفتحوا الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون مَن وجدوا ولم يرفعوا السيف الى ان تعبوا وضاجروا، وكان فى حلب الف واربعماية من الاسارى فتخلّصوا واخذوا السلاح وقتلوا الناس وسبى من البلد بضعة عشر الف صبىّ وصبيّة وغنموا ما لا يوصَف كثرةً، فلمّا لم يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنيمة امر الدمستق باحراق الباقى واحرق المساجد[1] وكان قد بذل لاهل البلد الامان على ان يسلّموا اليه ثلاثة الاف صبىّ وصبيّة *ومالًا ذكره[2] وينصرف عنهم فلم يجيبوه الى ذلك فلكهم كما ذكرنا وكان عدّة عسكره مايتَىْ الف رجل منهم ثلاثون الف رجل بالجواشن وثلاثون الفًا للهدم واصلاح الطرق من الثلج واربعة الاف بغل يحمل الحسك الحديد ولمّا دخل الروم البلد قصد الناس القلعة فمن دخلها نجا بحشاشة نفسه، واقام الدمستق تسعة ايّام واراد الانصراف عن البلد بما غنم فقال له ابن اخت الملك وكان معه هذا البلد قد حصل فى ايدينا وليس من *يدفعنا عنه[3] فلاىّ سبب ننصرف عنه، فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمّله وغنمنا وقتلنا وخرّبنا واحرقنا وخلّصنا اسرانا وبلغنا ما لم يسمع بمثله، فتراجعا الكلام الى ان قال له الدمستق انزل على القلعة فحاصرها فانّنى مقيم بعسكرى على باب المدينة، فتقدّم ابن اخت الملك الى القلعة ومعه سيف وترس وتبعه الروم فلمّا قرب من باب القلعة أُلقيت عليه حجر فسقط ورمى بخشب[4] فقُتل فاخذه اصحابه وعادوا الى الدمستق فلما رآه قتيلًا قتل من معه من اسرى المسلمين وكانوا الفًا ومايتَىْ رجل وعاد الى بلاده ولم يعرض لسواد حلب وامر اهله بالزراعة والعمارة ليعودوا اليهم بزعمه[5] ✿

ذكر استيلآء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان

فى هذه السنة فى المحرّم سار ركن الدولة الى طبرستان وبها وشمكير

1) C. المسجد الجامع. 2) Om. U. 3) B. منه يمنعنا. 4) C. بخشب. 5) C. P. B. بن عمه.

تنزل على مدينة سارية فحصرها وملكها ففارق حينئذ وشمكير طبرستان وقصد جرجان * فاقام ركن الدولة بطبرستان الى ان ملكها كلّها واصلح امورها وسار فى طلب وشمكير الى جرجان[1] فازاح وشمكير عنها واستولى عليها واستامن اليه من عسكر وشمكير[1] ثلاثة آلاف رجل فازداد قوّة وازداد وشمكير ضعفًا ووهنًا فدخل بلاد الجيل[2] ۞

ذكر ما كُتب على مساجد بغداد

فى هذه السنة فى ربيع الآخر كتب عامّة الشيعة ببغداد بامر معزّ الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله معوية بن ابى سفيان ولعن من غصب فاطمة رضى الله عنها[3] فدكًا ومن منع من ان يدفن الحسن عند قبر جدّه عم ومن نفى ابا ذرّ الغفارىّ ومن اخرج العبّاس من الشورى فامّا الخليفة فكان محكومًا عليه لا يقدر على المنع وامّا معزّ الدولة فبامره كان ذلك فلمّا كان الليل حكّه بعض الناس فاراد معزّ الدولة اعادته فاشار عليه الوزير ابو محمّد المهلّبىّ بان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلعم ولا يذكر احدًا فى اللعن الّا معاوية ففعل ذلك ۞

ذكر فتح طبرمين من صقلّية[4]

وفى هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقلّية واميرهم حينئذ احمد *بن الحسن بن علىّ بن[5] ابى الحسين الى قلعة طبرمين[6] من صقلّية ايضًا وهى بيد الروم فحصروها وهى من امنع الحصون واشدّها على المسلمين فامتنع اهلها ودام الحصار عليهم فلمّا راى المسلمون ذلك عمدوا الى الماء الذى يدخلها فقطعوه عنها واجروه الى مكان آخر فعظم الامر عليهم وطلبوا الامان فلم يُجابوا اليه فعادوا وطلبوا ان يومنوا على دمائهم[7] ويكونوا رقيقًا للمسلمين واموالهم فيئًا فأُجيبوا الى ذلك وأُخرجوا[8] من البلد وملكه المسلمون فى ذى

1) Om. B. 2) U. الجبل. 3) C. P. add. حقها و. 4) Caput deest in B.; U. طرمين. 5) Om. U. 6) U. طرمين. 7) U. ساديهم. 8) U. وخرجوا.

القعدة وكان مدّة الحصار سبعة اشهر ونصفًا واسكن القلعة نفرًا من المسلمين وسمّيت المعزّيّة نسبة الى المعزّ العلوىّ صاحب افريقية، وسار جيش [1] الى رمطة *مع الحسن بن عمّار [2] فحصروها وضيّقوا عليها فكان ما نذكره سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل ارسل الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما ورآء النهر الى بعض قوّاده الكبّار واسمه الفتكين يستدعيه فامتنع فانفذ اليه جيشًا فلقيهم الفتكين فهزمهم واسر وجوه القوّاد منهم وفيهم خال منصور، وفيها فى منتصف ربيع * الاول ايضًا [3] انخسف القمر جميعه، وفيها فى جمادى الاولى كانت فتنة بالبصرة وبهمذان ايضًا بين العامّة بسبب المذاهب قُتل فيها خلق كثير، وفيها [4] ايضًا فتح الروم حصن دلوك وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف، وفيها لقّب الخليفة المطيع لله * فنّا خسرو ابن ركن الدولة بعضد الدولة * [5] وفيها فى جمادى الاخرة اعاد سيف الدولة بنآء عين زربة وسيّر حاجبه فى جيش مع اهل طرسوس الى بلاد الروم فغنموا وقتلوا وسبوا وعادوا فقصد الروم حصن سيسية [6] فملكوه، وفيها سار نجا غلام سيف الدولة فى جيش الى حصن زياد فلقيه جمع من الروم فهزمهم واستامن اليه من الروم خمسماية رجل، وفيها فى شوّال اسرت الروم ابا فراس [7] بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلّدًا لها وله ديوان شعر جيّد، وفيها سار جيش من الروم فى البحر الى جزيرة اقريطش فرسل اهلها الى المعزّ لدين الله العلوىّ صاحب افريقية [8] يستنجدونه فارسل اليهم نجدة فقاتلوا الروم فانتصر المسلمون واسر من كان بالجزيرة من الروم، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش المقرى صاحب كتاب شفآء الصدور، وعبد الباقى بن

1) C. P. الجيش. 2) Om. U. 3) B. الاخر. 4) U. وفيه. 5) Om. C. P. 6) U. C. سبسية; C. P. سنيسة. 7) C.; rel. فرس. 8) U. اقريطش.

قانع مولى بنى امية وكان مولده سنة خمس وتسعين ومايتين ، وعلى بن احمد الساجرى[1] العدل[2] ، وابو عبد الله محمّد بن ابى موسى الهاشمىّ ✿

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية ، سنة ٣٥٢

ذكر عصيان اهل حرّان

فى هذه السنة *فى صفر[3] امتنع اهل حرّان على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا عليه وسبب ذلك انّه كان متقلّدًا لها ولغيرها من ديار مُضَر من قبل عمّه سيف الدولة فعسفهم نوّابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من اهل حرّان وبالغوا فى ظلمهم وكان هبة الله عند عمّه سيف الدولة بحلب فثار اهلها على نوّابه وطردوهم فسمع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحاربهم وحصرهم فقاتلهم وقاتلوه اكثر من شهرين فقُتل منهم خلق كثير فلمّا راى سيف الدولة شدّة الامر واتّصال الشرّ قرب منهم وراسلهم واجابهم الى ما يريدون فاصطلحوا وفتحوا ابواب[4] البلد وهرب منه العيّارون خوفًا من هبة الله ✿

ذكر وفاة الوزير ابى محمّد المهلّبىّ

فى هذه السنة سار الوزير ابو محمّد المهلّبىّ وزير معزّ الدولة فى جمادى الاخرة فى جيش كثيف الى عُمان ليفتحها فلمّا بلغ البحر اعتلّ واشتدّت علّته فأُعيد الى بغداد فمات فى الطريق فى شعبان[5] وحُمل تابوته الى بغداد فدفن بها وقبض معزّ الدولة امواله وذخايره وكلّ ما كان له واخذ اهله واصحابه وحواشيه حتّى ملّاحه ومن خدمه يومًا واحدًا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك استقبحوه ، وكانت مُدّة وزارته ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وكان كريمًا فاضلًا ذا عقل ومروّة فمات بموته الكرم ، ونظر فى الامور بعده ابو الفضل العبّاس

---

1) C. P. الشاجرى. 2) C. المعدّل. 3) Om. B. C. 4) C. الباب. 5) C. P. add. فى احدى قرى الواسط (!) الموسوم زاوط.

ابن الحسين [1] الشيرازىّ وابو الفرج محمّد بن العبّاس بن فسانجس من غير تسمية لاحدهما بوزارة ❊

ذكر غزوة الى الروم وعصيان حرّان

فى هذه السنة فى شوّال دخل اهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها ايضًا نجا غلام سيف الدولة * بن حمدان من درب آخر ولم يكن سيف الدولة [2] معهم لمرضه فانّه كان قد لحقه قبل ذلك بسنتين فالج فاقام على راس درب من تلك الدروب فاوغل اهل طرسوس فى غزوتهم حتّى وصلوا الى قونية وعادوا فرجع سيف الدولة الى حلب فلحقه فى الطريق غشية ارجف عليه الناس [3] بالموت فوثب هبة الله بن اخيه [3] ناصر الدولة بن حمدان بابن دنجا [4] النصرانى فقتله وكان خصيصًا بسيف الدولة وانّما قتله لانّه كان يتعرّض بغلام له فغار لذلك ، ثمّ افاق سيف الدولة فلمّا علم هبة الله انّ عمّه لم يمت هرب الى حرّان فلمّا دخلها اظهر لاهلها انّ عمّه مات وطلب منهم اليمين على ان يكونوا سلمًا لمن سالمه وحربًا لمن حاربه فحلفوا له واستثنوا عمّه فى اليمين، فارسل سيف الدولة غلامه نجا الى حرّان فى طلب هبة الله فلمّا قاربها هرب هبة الله الى ابيه بالموصل فنزل نجا على حرّان فى السابع والعشرين من شوّال فخرج اهلها اليه * من الغد [5] فقبض عليهم وصادرهم على الف الف درهم ووكّل بهم حتّى ادّوها فى خمسة ايّام بعد الضرب الوجيع بحضرة عيالاتهم واهليهم فخرجوا امتعتهم فباعوا كلّما يساوى دينار بدرهم لانّ اهل البلد كلّهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشترى لانّهم مصادرون فاشترى ذلك اصحاب نجا بما ارادوا وافتقروا اهل البلد وسار نجا الى ميّافارقين وترك حرّان شاغرة بغير وال فتسلّط العيّارون على اهلها ، وكان من امر نجا ما نذكره * سنة ثلاث وخمسين [6]

---

1) C. B.; rel. الحسن. 2) Om. B. 3) Om. C. 4) U. C. P. نجا. 5) Om. U. 6) Om. C.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر المحرّم امر معزّ الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبطّلوا الاسواق والبيع والشرآء وان يظهروا النياحة ويلبسوا *قباباً عملوها [1] بالمسوح [2] وان تخرج النسآء منشّرات الشعور مسوّدات الوجوه قد شققن ثيابهم يدرن فى البلد بالنوايح ويلطمن وجوههنّ على الحسين بن علىّ رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسُنّة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولانّ السلطان معهم* وفيها فى ربيع الاوّل اجتمع من رجّالة الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الرُها فاغاروا عليها فغنموا واسروا وعادوا موفورين، وفيها عُزل ابن ابى الشوارب عن قضآء بغداذ وتقلّد مكانه ابو بشر عمرو بن اكثم وعفى عمّا كان يحمله ابن ابى الشوارب من الضمان عن القضآء وامر بابطال احكامه وسجلّاته، وفيها فى شعبان در الروم بملكهم فقتلوه وملّكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقًا وهو الذى يقوله العامّة ابن الشمشكى، وفيها فى ثامن عشر ذى الحجّة امر معزّ الدولة باظهار الزينة فى البلد وأُشعلت النيران بمجلس الشرطة واظهر الفرح وفُتحت الاسواق بالليل كما يفعل ليالى الاعيد فعل ذلك فرحًا بعيد الغدير يعنى غدير خمّ وضُربت الدبادب والبوقت وكان يوما مشهودا، وفيها فى ذى الحجّة الواقع فى كانون الثانى خرج الناس فى العراق للاستسقآء لعدم المطر*

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٣

ذكر عصيان نجا وقتله وملك سيف الدولة بعض ارمينية [3]

قد ذكرنا سنة اثنتين وخمسين ما فعله نجا غلام سيف الدولة ابن حمدان باهل حرّان وما اخذه من اموالهم فلمّا اجتمعت عنده تلك الاموال قوى بها وبطر ولم يشكر ولىّ نعمته بل كفره وسار الى

---

1) U. نشيا يعملون من. 2) C. المسوح. 3) Hoc caput in C. P. ad annum 352 refertur, sine dubio errore librarii.

ميّافارقين وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يُعرف بابى الورد فقاتله نجا فقُتل ابو الورد واخذ نجا قلاعه وبلاده خلاط وملازكرد ومُوش وغيرها وحصل له من اموال ابى الورد شىء كثير فاظهر العصيان على سيف الدولة، فاتّفق انّ معزّ الدولة ابن بويه سار من بغداذ الى الموصل ونصيبين واستولى عليها وطرد عنها ناصر الدولة على ما نذكره آنفًا فكاتبه نجا وراسله وهو بنصيبين يعده [1] المعاضدة والمساعدة على مواليه بنى حمدان، فلمّا عاد معزّ الدولة الى بغداذ واصطلح هو وناصر الدولة سار سيف الدولة الى نجا ليقاتله على عصيانه عليه وخروجه عن طاعته فلمّا وصل الى ميّافارقين هرب نجا من بين يديه فملك سيف الدولة بلاده وقلاعه التى اخذها من ابى الورد واستامن اليه جماعة من اصحاب نجا فقتلهم * واستامن اليه اخو نجا فاحسن اليه واكرمه [2] وارسل الى نجا يرغبه ويرهبه الى ان حضر عنده فاحسن اليه واعاده الى مرتبته، ثمّ انّ غلمان سيف الدولة وثبوا على نجا فى دار سيف الدولة بميّافارقين فى ربيع الاوّل * سنة اربع وخمسين [3] فقتلوه بين يدَيْه فغشى على سيف الدولة وأُخرج نجا فالقى فى مجرى الماء والاقذار وبقى الى الغد ثمّ أُخرج ودُفن ٭

ذكر حصر الروم المصيصة ووصول الغزاة من [4] خراسان [5]

فى هذه السنة حصر الروم مع الدمستق المصيصة وقاتلوا اهلها ونقبوا سورها واشتدّ قتال اهلها على النقب حتّى دفعهم عنه بعد قتال عظيم واحرق الروم رستاقها ورستاق اذنة وطرسوس لمساعدتهم اهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر الف رجل واقام الروم فى بلاد الاسلام خمسة عشر يومًا ثمّ يقصدهم من يقاتلهم فعادوا لغلآء الاسعار وقلّة الاقوات، ثمّ انّ انسانًا وصل الى الشام من خراسان يريد

[1]) C. P. C. بعد. [2]) Om. B. [3]) C. [4]) C. الى. [5]) Hoc etiam caput in C. P. ad annum 352 relatum est.

الغزاة ومعه نحو خمسة الاف رجل وكان طريقهم على ارمينية وميّافارقين، فلمّا وصلوا الى سيف الدولة في صفر اخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد عادوا فتفرّق الغزاة الخراسانيّة في الثغور لشدّة الغلآء وعاد اكثرهم الى بغداد ومنها الى خراسان، ولمّا اراد الدمستق العود الى بلاد الروم ارسل الى اهل المصيصة واذنة وطرسوس انّى منصرفٌ عنكم لا لعجز ولكن لضيق العلوفة وشدّة الغلآء وانا عائدٌ اليكم فمن انتقل منكم فقد نجا ومن وجدتُه بعد عودى قتلتُه ۞

ذكر ملك معزّ الدولة الموصل وعوده عنها [1]

في هذه السنة في رجب سار معزّ الدولة من بغداد الى الموصل وملكها، وسبب ذلك انّ ناصر الدولة كان قد استقرّ الصلح بينه وبين معزّ الدولة على الف الف درهم يحملها ناصر الدولة في سنة فلمّا حصلت الاجابة من معزّ الدولة بذل زيادة ليكون اليمين ايضًا لولده ابى تغلب فضل الله الغَضَنْفَر معه وان يحلف معزّ الدولة لهما فلم يجب الى ذلك وتجهّز معزّ الدولة وسار الى الموصل [2] في جمادى الآخرة فلمّا قربها سار [3] *ناصر الدولة [4] الى نصيبين ووصل معزّ الدولة الى الموصل وملكها في رجب وسار يطلب ناصر الدولة لاحدى عشرة [5] شعبان واستخلف على الموصل ابا العلآء صاعد بن ثابت ليحمل الغلّات ويجبى الخراج وخلّف بكتوزون وسبكتكين العجميّ في جيش ليحفظ البلد فلمّا قرب معزّ الدولة نصيبين *هرب ناصر الدولة وملك معزّ الدولة نصيبين [6] ولم يعلم اىّ جهة قصد ناصر الدولة [7] فخاف ان يخالفه [8] الى الموصل فعاد عن [9] نصيبين نحو

---

1) Etiam ad annum 352 hæc narratio in C. P. relata est. 2) Hinc usque ad sectionis finem lacuna in C. P. est. 3) U. قرب. 4) U. ناصر الدولة وسار. 5) C. في. 6) Om. B. 7) B. add. وقد ملك معز الدولة نصيبين. 8) B. add. ناصر الدولة. 9) U. على.

الموصل وترك بها من يحفظها وكان ابو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها من اصحاب معزّ الدولة وكانت الدايرة عليه فانصرف بعد ان احرق السفن التى لمعزّ الدولة واصحابه، ولمّا انتهى [1] الخبر الى معزّ الدولة بظفر اصحابه سكنت نفسه واقام ببرقعيد يتوقّع اخبار ناصر الدولة فبلغه انّه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل عن برقعيد اليها فوصلها سادس شهر رمضان فلم يجد بها ناصر الدولة فلكها وسأل عن ناصر الدولة فقيل انّه بالحسنيّة ولم يكن كذلك وانّما كان قد اجتمع هو واولاده وعساكره وسار نحو الموصل فاوقع بمن فيها من اصحاب معزّ الدولة فقتل كثيرًا منهم واسر كثيرًا وفى الاسرى ابو العلآء وسبكتكين وبكتوزون وملك جميع ما خلّفه معزّ الدولة من مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الاسرى الى قلعة كواشى، فلمّا سمع معزّ الدولة بما فعله ناصر الدولة سار يقصده فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلمّا وصل معزّ الدولة بلغه مسير ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين، فسار ابو تغلب بن ناصر الدولة الى الموصل فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى ولم يتعرّض الى احد ممّن بها من اصحاب معزّ الدولة، فلمّا سمع معزّ الدولة بنزول ابى تغلب بالموصل سار اليها ففارقها ابو تغلب وقصد الزاب فاقام عنده وراسل معزّ الدولة * فى الصلح [2] فاجابه لانّه علم انّه متى فارق الموصل عادوا وملكوها ومتى اقام بها * لا يزال [3] متردّدًا وهم يغيرون على النواحى فاجابه الى ما التمسه وعقد عليه ضمان الموصل وديار ربيعة والرحبة وما كان فى يد ابيه بمال قرّره وان يطلق من عنده من الاسرى فاستقرّت القواعد على ذلك ورحل معزّ الدولة الى بغداد وكان معه فى سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة ❊

---

1) U. انا. 2) Om. U. 3) U. لم يزل.

ذكر حال الداعى العلوى

كان قد هرب ابو عبد الله محمّد بن الحسين المعروف بابن الداعى من بغداد وهو حسنىّ[1] من اولاد الحسن[2] ابن علىّ رضى الله عنهما وسار نحو بلاد الديلم وترك اهله وعياله ببغداد، فلمّا وصل الى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة الاف رجل فهرب ابن الناصر العلوىّ من بين يديه وتلقّب ابن الداعى بالمهدى لدين الله وعظم شانه واوقع بقايد كبير من قوّاد وشمكير فهزمه ٭

ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة

وفى هذه السنة ايضًا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين اهلها حروب كثيرة سقط فى بعضها الدمستق بن الشمشقيق الى الارض وكاد يوسر فقاتل عليه الروم وخلّصوه واسر اهل طرسوس بطريقًا كبيرًا من بطارقة الروم ورحل الروم عنهم وتركوا عسكرًا على المصيصة مع الدمستق فحصرها ثلاثة اشهر لم يمنعهم منها احدٌ فاشتدّ الغلآء على الروم وكان شديدًا قبل نزولهم فلهذا طمعوا فى البلاد لعدم الاقوات عندهم فلمّا نزل الروم زاد شدّةً وكثر الوبآء ايضًا فمات من الروم كثير فاضطرّوا الى الرحيل ٭

ذكر فتح رمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلّية

قد ذكرنا سنة احدى وخمسين فتح طبرمين[3] وحصر رمطة والروم فيها فلمّا راى الروم ذلك خافوا وارسلوا الى ملك القسطنطينيّة يعلّمونه الحال ويطلبون منه ان ينجدهم بالعساكر فجهّز[4] اليهم عسكرًا عظيما يزيدون على اربعين الف مقاتل وسيّرهم فى البحر فوصلت الاخبار الى الامير احمد امير صقلّية فارسل الى المعزّ بافريقية يعرّفه ذلك ويستمدّه ويسال ارسال العساكر اليه سريعًا وشرع هو فى اصلاح الاسطول والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة فى البرّ والبحر، واما المعزّ

---

1) B. حسينى. 2) B. الحسين. 3) U. طلرمين. 4) C. P. فجهز.

ذلك جمع الرجال وحشد[1] وفرّق فيهم الاموال الجليلة وسيّرهم مع الحسن[2] بن علىّ والد[3] احمد فوصلوا *الى صقلّية[4] فى رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم على حصارها، فامّا الروم فانّهم وصلوا ايضًا الى صقلّية ونزلوا عند مدينة مسينى فى شوّال وزحفوا منها بجموعهم التى لم يدخل صقلّية مثلها الى رمطة، فلمّا سمع الحسن بن عمّار مقدّم الجيش الذين يحاصرون رمطة ذلك جعل عليها طايفة من عسكره يمنعون مَن يخرج منها وبرز بالعساكر للقآء الروم وقد عزموا على الموت ووصل الروم واحاطوا بالمسلمين ونزل اهل رمطة الى من يليهم ليقاتلوا المسلمين من ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لمنعهم وصدّوهم عن ما ارادوا وتقدّم الروم الى القتال وهم مُدلّون بكثرتهم وبما معهم من العدد وغيرها والتحم القتال وعظم الامر على المسلمين ولحقهم العدوّ بخيامهم وايقن الروم بالظفر فلمّا راى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت وراوا انّه اسلم لهم واخذوا بقول الشاعر

تأخّرتُ استبقى الحياة فلم اجد لنفسى حياة مثل ان اتقدّما

فحمل بهم الحسن بن عمّار اميرهم وحمى الوطيس حينيذ وحرّضهم على قتال الكفّار وكذلك فعل بطارقة الروم حملوا وحرّضوا عساكرهم وحمل منويل مقدّم الروم فقتل فى المسلمين *فطعنه المسلمون[5] فلم يوثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه فقتله واشتدّ القتال عليه فقُتل هو وجماعة من بطارقته فلمّا قُتل انهزم الروم اقبح هزيمة واكثر المسلمون فيهم القتل ووصل المنهزمون الى جرف خندق عظيم كالحفرة فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضًا حتّى امتلات وكانت الحرب من بكرة الى العصر وبات المسلمون يقتلونهم فى كلّ ناحية وغنموا من السلاح والخيل وصنوف الاموال

1) Om. C. 2) B. الحسين. 3) B. بنى. 4) B. ابيه. 5) Om. B.

ما لا يحدّ، وكان فى جملة الغنيمة سيف هندىّ عليه مكتوب هذا سيف هندىّ وزنه ماية وسبعون مثقالًا طال ما ضُرب به بين يدى رسول الله صلعم، فأُرسل الى المعزّ مع الاسرى والرؤس وسار من سلم من الروم الى ريّو، واما اهل رمطة فانّهم ضعفت نفوسهم وكانت الاقوات قد قلّت عندهم فاخرجوا من فيها من الضعفآء وبقى المقاتلة فزحف اليهم المسلمون وقاتلوهم الى الليل *والزموا القتال فى الليل[1] ايضًا وتقدّموا بالسلاليم فملكوها عنوة وقتلوا من فيها وسبوا الحرم[2] والصغار وغنموا ما فيها وكان شيئًا كثيرًا عظيمًا[3] وَرُتِّبَ[4] فيها من المسلمين من يعمرها ويقيم فيها ثم انّ الروم تجمّع من سلم منهم واخذوا معهم من فى صقلية وجزيرة ريّو منهم وركبوا مراكبهم يحفظون نفوسهم فركب الامير احمد فى عساكره واصحابه فى المراكب ايضًا وزحف اليهم فى المآء وقاتلهم واشتدّ القتال بينهم والقى جماعة من المسلمين نفوسهم فى المآء وخرقوا[5] كثيرًا من المراكب التى للروم *فغرقت وكثر القتل فى الروم[6] فانهزموا لا يلوى احد على احد[7] وسارت سرايا المسلمين فى مداين الروم فغنموا منها فبذل اهلها لهم من[8] الاموال وهادنوهم وكان ذلك سنة اربع وخمسين وثلاثماية وهذه الوقعة الاخيرة هى المعروفة بوقعة المجاز٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عشر محرّم أُغْلقت[9] الاسواق ببغداذ يوم عاشورآء وفعل الناس ما تقدّم ذكره فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنّة جُرح فيها كثير ونُهبت الاموال، وفيها فى ذى الحجّة ظهر بالكوفة انسان ادّعى[10] انّه علوىّ وكان مُبرقعًا فوقع بينه وبين ابى الحسن

1) Om. B. 2) U. الحريم. 3) C. P. 4) C. P. add. من. 5) U. واحرقوا. 6) Om. U. 7) C. P. بعض على بعض. 8) C. P. 9) U. اغلقت. 10) U. بزعم.

محمّد بن عمر العلويّ وقايع فلمّا عاد معزّ الدولة من الموصل[1] هرب البُرقع ٭

سنة ٣٥٤ **ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين وثلاثماية**

ذكر استيلآء الروم على المصيصة وطرسوس

فى هذه السنة فتح الروم المصيصة وطرسوس وكان سبب ذلك انّ نَقْفُور[2] ملك الروم بنا بقيساريّة مدينة ليقرب من بلاد الاسلام واقام بها ونقل اهله اليها فارسل اليه اهل طرسوس والمصيصة * يبذلون[3] له اتاوة[4] ويطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض اصحابه يقيم عندهم فعزم على اجابتهم الى ذلك فاتاه الخبر بانّهم قد ضعفوا وعجزوا وانّهم لا ناصر لهم وانّ الغلآء قد اشتدّ عليهم وقد عجزوا عن القوت واكلوا الكلاب والميتة وقد كثر فيهم الوبآء فيموت منهم فى اليوم نحو ثلاثماية نفس فعاد نقفور عن اجابتهم واحضر الرسول واحرق الكتاب على راسه واحترقت لحيته وقال لهم انتم كالحيّة فى الشتآء تخدر وتذبل حتّى تكاد تموت فان اخذها انسان واحسن اليها وادفأها انتعشت ونهشته[5] وانتم انّما اطعتم لضعفكم وان تركتكم حتّى تستقيم احوالكم تاذّيتُ بكم، واعاد الرسول وجمع جيوش الروم وسار[6] الى المصيصة بنفسه فحاصرها وفتحها عنوة * بالسيف يوم السبت ثلث عشر رجب[7] ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثمّ رفع السيف ونقل كلّ من بها الى بلد الروم كانوا نحو مِئَتَى الف انسان[8] ، ثمّ سار الى طرسوس فحصرها فاذعن اهلها بالطاعة[9] وطلبوا الامان فاجابهم اليه وفتحوا البلد فلقيهم بالجميل وامرهم ان يحملوا من سلاحهم واموالهم * ما يطيقون[10] ويتركوا الباقى ففعلوا ذلك وساروا[11] برًّا وبحرًا وسيّر معهم من يحميهم حتّى

---

1) C. المدايين. 2) U. نعفور. 3) U. يتذللون. 4) Om. U. 5) C. C.P. ولدغته 6) B. وعاد. 7) Om. B. 8) C. نفس. 9) C. P. C. 10) Om. U. 11) Om. U.

بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجد الجامع اصطبلا لدوابّه واحرق المنبر وعمّر طرسوس وحصنها وجلب الميرة اليها حتّى رخصت الاسعار وتراجع [1] اليها كثير من اهلها ودخلوا فى طاعة الملك وتنصّر بعضهم واراد [2] المقام بها ليقرب من بلاد الاسلام ثمّ عاد الى القسطنطينيّة واراد الدمستق وهو ابن الشمشقيق ان يقصد ميّافارقين وبها سيف الدولة فامره الملك باتباعه الى القسطنطينيّة فمضى اليه ۞

ذكر مخالفة اهل انطاكية على سيف الدولة

وفى هذه السنة عصى اهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان، وكان سبب ذلك انّ انسانًا من اهل طرسوس كان مقدّمًا فيها يسمّى رشيقًا النسيميّ كان فى جملة مَن سلّمها الى الروم وخرج الى انطاكية فلمّا وصلها خدمه انسان يعرف بابن الاهوازىّ كان يضمن الارحآء بانطاكية فسلّم اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارحآء وحسّن له العصيان واعلمه انّ سيف الدولة بميّافارقين قد عجز عن العود الى الشام فعصى واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين النايب عن سيف الدولة وهو قرعُويْه [3] حروب كثيرة وصعد قرعويه [3] الى قلعة حلب فتحصّن بها وانفذ سيف الدولة عسكرًا مع خادمه بشّارة نجدة لقرعويه [3] فلمّا علم بهم رشيق انهزم عن حلب فسقط عن فرسه فنزل اليه انسان عربىّ فقتله واخذ راسه وحمله الى قرعويه وبشارة ووصل ابن الاهوازىّ الى انطاكية فاظهر انسانًا [4] من الديلم اسمه دزبر [5] وسمّاه الامير وتقوّى بانسان علوىّ ليقيم له الدعوة [6] وتسمّى هو بالاستاذ فظلم الناس وجمع الاموال وقصد قرعويه الى انطاكية وجرت بينهما وقعة عظيمة [7] فكانت على ابن الاهوازىّ اوّلًا ثمّ عدت على قرعويه فنهزم

---

1) U. ورجع. 2) C. P. وارْدوا. 3) B. C. P. قرعونه; Bodl. ubique قرعوده vocali sæpius adscripta. 4) U. C. P. انسانًا. 5) U. وزبر; C. P. دزبر; B. دزبر. 6) Om. U. 7) B.

وعاد الى حلب ثمّ انّ سيف الدولة عاد عن ميّافارقين عند فراغه من الغزاة الى حلب[1] فاقام بها ليلة وخرج من الغد فواقع دزبر وابن[2] الاهوازيّ فقاتل[3] من بها فانهزموا واسر دزبر وابن الاهوازيّ فقتل دزبر[4] وسجن ابن الاهوازيّ مدّةً ثمّ قتله ✿

ذكر عصيان اهل سجستان

وفي هذه السنة عصا اهل سجستان على اميرهم خلف بن احمد وكان هذا خلف هو صاحب سجستان حينيذ وكان عالمًا محبًّا لاهل العلم فاتّفق انّه حجّ سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة واستخلف على اعماله انسانًا من اصحابه يسمّى طاهر بن الحسين فطمع في الملك وعصا على خلف لمّا عاد من الحجّ فسار خلف الى بخارا واستنصر بالامير منصور بن نوح وسأله معونته وردّه الى ملكه فانجده وجهّز معه العساكر فسار بهم نحو سجستان فلمّا احسّ بهم طاهر فارق مدينة خلف وتوجّه نحو اسفرار وعاد خلف الى قراره وملكه وفرّق العساكر، فلمّا علم طاهر بذلك عاد اليه وغلب على سجستان وفارقها[5] خلف وعاد الى حضرة الامير منصور ايضًا ببخارا فاكرمه واحسن اليه وانجده بالعساكر الكثيرة وردّه الى سجستان فوافق وصوله موت طاهر وانتصاب[6] ابنه الحسين[7] مكانه فحاصره خلف وضايقه وكثر بينهم القتلى واستظهر خلف عليه فلمّا راى ذلك كتب الى بخارا يعتذر ويتنصّل ويظهر الطاعة ويسأل الاقالة فاجابه الامير منصور الى ما طلبه وكتب في تمكينه من المسير اليه فسار من سجستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستقرّ خلف بن احمد بسجستان ودامت ايّمه فيها وكثرت امواله ورجاله فقطع ما كان يحمله الى بخارا من الخلع[8] والخدم والاموال التي استقرّت القاعدة عليها فجُبّرت العساكر اليه وجعل مقدّمها الحسين بن طاهر بن

1) Om. C. P. B.; C. العدا. 2) U. وزير ابن : B. دربر. 3) C. C. P. يقاتل. 4) B. دربر. 5) B. وشر. 6) U. وانتصب. 7) Om. U. 8) B.

الحسين المذكور فساروا الى سجستان وحصروا خلف بن احمد بحصن ارك وهو من امنع الحصون واعلاها محلًّا واعمقها خندقًا فدام الحصار عليه سبع سنين وكان خلف يقاتلهم بانواع السلاح ويعمل بهم انواع الحيل حتّى انّه كان يامر بصيد الحيات ويجعلها في جرب [1] ويقذفها في المنجنيق اليهم فكانوا ينتقلون لذلك من مكان الى مكان، فلمّا طال ذلك الحصار وفنيت الاموال والالات كتب نوح بن منصور الى ابى الحسن بن سيمجور الذى كان امير جيوش خراسان وكان حينئذ قد عُزل عنها على ما سنذكره يامره [2] بالمسير الى خلف ومُحاصرته وكان بقهستان، فسار منها الى سجستان وحصر خلفًا وكان بينهما مودّة فارسل اليه ابو الحسن يشير عليه بالنزول عن حصن ارك وتسليمه الى الحسين بن طاهر ليصير لمن قد حصره من العساكر طريق وحجّة يعودون بها الى بخارا فاذا تفرّقت العساكر عاود هو محاربة الحسين *وبكر بن الحسين مفردًا من [3] العساكر، فقبل خلف مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطاق ودخل ابو الحسن السيمجورىّ الى ارك واقام به الخطبة للامير نوح وانصرف عنه وقرّر الحسين بن طاهر فيه، وسنورد ما يتجدّد فيما بعد، وكان هذا اوّل وهن دخل على دولة السامانيّة فطمع اصحاب الاطراف فيهم لسوء طاعة اصحابهم لهم، وقد كان ينبغى ان نورد كلّ حادث من هذه الحوادث في سنته لكنّنا جمعناه لقلّته فانّه كان يُنسى اوّله نُبعد ما بينه وبين اخره ❊

ذكر طاعة اهل عُمان معزّ الدولة وما كان منهم [4]

وفيها سيّر معزّ الدولة عسكرًا الى عمّان فلقوا اميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف قد هلك وملكه نافع البلد بعده وكان اسود فدخل نافع في طاعة معزّ الدولة وخطب له وضرب له اسمه

1) C. B. الحرب; U. جراب. 2) Om. C. C. P. 3) U. B. بعد أن يفارقه.
4) Caput deest in U.

على الدينار والدرم فلمّا عاد العسكر عنه وثب به اهل عمّان فاخرجوه منهم وادخلوا القرامطة الهجريّين اليهم وتسلّموا البلد فكانوا يقيمون فيه نهارًا ويخرجون ليلًا الى معسكرهم وكتبوا الى اصحابهم بهجر يعرّفونهم الخبر ليامروهم بما يفعلون ❊

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه، وفيها نزلت طايفة من الترك على بلاد الخزر فانتصر الخزر باهل خوارزم فلم ينجدوهم وقالوا انتم كفّار فان اسلمتم نصرناكم فاسلموا الّا ملكهم فنصرهم اهل خوارزم وازالوا الترك عنهم ثم اسلم ملكهم بعد ذلك، وفيها رابع جمادى الاخرة تقلّد الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الرضى والمرتضى نقابة العلويّين *وامارة الحاجّ[1] وكُتب له منشور من ديوان الخليفة، وفيها انفذ القرامطة سريّة الى عُمّان والشراة في جبالها *كثير فاجتمعوا[1] فاوقعوا بالقرامطة فقتلوا كثيرًا منهم وعاد الباقون، وفيها ثار انسان من القرامطة الذين استامنوا الى سيف الدولة واسمه مروان[2] وكان يتقلّد السواحل لسيف الدولة فلمّا تمكّن ثار بحمص فلكها وملك غيرها، فخرج اليه غلام لقرعويه[4] حاجب[5] سيف الدولة اسمه بدر وواقع القرمطيّ عدّة وقعات ففي بعضها رمى بدر مروان[3] بنشابة مسمومة واتّفق انّ اصحاب مروان اسروا بدرًا فقتله مروان ثم عاش بعد قتله ايامًا ومات، وفيها قُتل المتنبّي الشاعر واسمه ابو الطيب احمد بن الحسين الكندى قريبًا من النعمانيّة وقُتل معه ابنه وكان قد عاد من عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك واخذوا ما معه، وفيها توفّى محمّد بن حبّان *بن احمد بن حبّان[6] ابو حاتم البُستىّ صاحب التصانيف المشهورة، وابو بكر محمّد بن الحسن[7] بن يعقوب بن

---

1) Om. C. C. P. 2) B. 3) C. C. P. مرون. 4) C. نقرعوند. 5) U. صاحب. 6) Om. C. 7) U. B. الحسين.

مقسم المفسّر النحوىّ المقرى وكان عالمًا بنحو الكوفيّين وله تفسير كبير حسن، ومحمّد بن عبد الله بن ابرهيم بن عبدويه ابو بكر الشافعىّ فى ذى الحجّة وكان عالمًا بالحديث على الاسناد، *حبان بكسر الحآء والبآء الموحدة[1] ✿

ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٥

ذكر ما تجدّد بعمان واستيلآء معزّ الدولة عليه

قد ذكرنا فى السنة التى قبل هذه خبر عُمان ودخول القرامطة اليها وهرْب نافع عنها فلمّا هرب نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتبٌ يعرف بعلىّ بن احمد ينظر فى امر البلد وكان بعمان قاضٍ له عشيرة وجاه فاتّفق هو واهل البلد ان ينصبوا فى الامرة[2] رجلًا يعرف بابن طغان[3] وكان[4] من صغار القوّاد بعمان وادناهم مرتبةً، فلمّا استقرّ *فى الامرة[5] خاف ممّن فوقه من القوّاد فقبض على ثمانين قايدًا فقتل بعضهم وغرق بعضهم، وقدم البلد ابنا اخت لرجل ممّن قد غرقهم فاقاما مدّة ثمّ انّهما دخلا على طغان يومًا من ايّام السلام[6] فسلّما عليه فلمّا تقوّض[7] المجلس قتلاه فاجتمع رأى الناس على تامير عبد الوهّاب ابن احمد بن مروان وهو من اقارب القاضى فولى الامارة بعد امتناع منه واستكتب علىّ بن احمد الذى كان مع الهجريّين فامر عبد الوهّاب كاتبه عليًّا ان يعطى الجند ارزاقهم صلة ففعل ذلك فلمّا انتهى الى الزنج وكانوا ستّة الاف رجل *ولهم باس وشدّة[8] قال لهم علىّ انّ الامير عبد الوهّاب امرنى ان اعطى البيض من الجند كذا وكذا *وامر لكم بنصف[9] ذلك، فاضطربوا وامتنعوا فقال لهم هل لكم ان تبايعونى فأعطيكم مثل ساير الاجناد فاجابوه الى ذلك وبايعوه واعطاهم مثل البيض من الجند، فامتنع

---

1) Om. C. C.P. 2) U. C. P. الامر. 3) B. نعان. 4) Om. U. 5) U. 6) B. السلام. 7) U. انقرض. 8) Om. C. 9) B. وامرنى ان اعطيكم نصف ✿

البيض من ذلك ووقع بينهم حرب فظهر الزنج عليهم فسكنوا واتّفقوا مع الزنج واخرجوا عبد الوهّاب من البلد فاستقرّ فى الامارة علىّ ابن احمد، ثمّ انّ معزّ الدولة سار الى واسط لحرب عمران بن شاهين ولارسال جيش الى عُمّان فلمّا وصل الى واسط قدم عليه نافع الاسود الذى كان صاحب عمّان فاحسن اليه واقام للفراغ من امر عمران ابن شاهين على ما نذكره ان شآء الله تعالى، وانحدر من واسط الى الابلّة فى شهر رمضان فاقام بها يجهّز الجيش والمراكب ليسيروا الى عمّان ففرغ منه وساروا منتصف شوّال واستعمل عليهم ابا الفرج محمّد بن العبّاس بن فساتجس وكانوا فى مايـة قطعة فلمّا كانـوا بسِيراف انضمّ اليهم الجيش الـذى جهّزه عضـد الدولة من فارس نجدةً لعمّه معزّ الدولة فاجتمعوا وساروا الى عمّان ودخلها تاسع ذى الحجّة وخطب لمعزّ الدولة فيها وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وأُحرقت مراكبهم وهى تسعة وثمانون مركبًا۞

ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان

فى هـذه السنة انهزم ابـراهيم بن المرزبان عن اذربيجـان الى الرىّ، وسبب ذلك انّ ابراهيم لمّا انهزم من جستان بن شرمزن على ما ذكرناه سنة تسع واربعين وثلاثماية قصد ارمينيّة وشرع[1] يستعـدّ ويتجهّز للعود الى اذربيجـان وكانت مـلوك ارمينيّة من الارمن والاكراد وراسـل جستانَ بن شرمزن واصلحه فاتاه الخلق الكثير واتّفق انّ اسماعيل بن عمّه وهسوذان توفّى فسار ابراهيم الى اردبيل فملكها وانصرف ابو القاسم بن مسبكى[2] الى وهسوذان وصار معه وسار ابراهيم الى عمّه وهسوذان يطالبه بثـار اخوتـه فخافه[3] عمّه وهسوذان[4] وسار هو وابن مسبكى[5] الى بلد الـديلم واستولى ابراهيم على اعمـال عمّه وخبّط اصحابه واخـذ امواله الّتى ظفر بها، وجمع

1) U. B. سرع. 2) C. P. مشتكى ; B. مسكى ; C. مسمى. 3) C. P. B. فخاف. 4) C. 5) C. P. مستكى.

وهسوذان الرجال وعاد الى قلعته بالطرم وسيّر ابا القاسم بن مسيكى فى الجيوش الى ابراهيم فلقيهم ابراهيم فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم ابراهيم وتبعه الطلب فلم يدركوه وسار وحده حتّى وصل الى الرىّ الى ركن الدولة فاكرمه ركن الدولة واحسن اليه وكان زوج اخت ابراهيم فبالغ فى اكرامه لذلك واجزل له الهدايا والصلات ۞

ذكر خبر الغزاة الخراسانيّة مع ركن الدولة

فى هذه السنة فى رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين الفًا الى الرىّ بنيّة الغزاة فبلغ خبرهم الى ركن الدولة وكثرة جمعهم وما فعلوه فى اطراف بلاده من الفساد وانّ رؤساهم لم [1] يمنعوهم * عن ذلك [2] * فاشار عليه الاستاذ ابو الفضل بن العميد وهو وزيره بمنعهم من دخول بلاده مجتمعين فقال لا تتحدّث الملوك انّنى خفت جمعًا من الغزاة فاشار [3] عليه بتاخيرهم الى ان يجمع عسكره وكانوا متفرّقين فى اعمالهم [4] فلم يقبل منه فقال له اخاف ان يكون لهم مع صاحب خراسان مواطاة على بلادك ودولتك فلم يلتفت الى قوله ٠ فلمّا وردوا الرىّ اجتمع رؤساؤهم وفيهم القفّال الفقيه وحضروا مجلس ابن العميد وطلبوا مالًا ينفقونه فوعدهم فاشتطّوا فى الطلب وقالوا نريد خراج هذه البلاد جميعها فانّه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم واستولوا على بلادكم وكذلك الارمن ونحن غزاة وفقرآء وابنآء سبيل فنحن احقّ بالمال منكم ٠ وطلبوا جيشًا يخرج معهم واشتطّوا فى الاقتراح فعلم ابن العميد حينئذ [5] خبث سرايرهم وتيقّن ما كان ظنّه فيهم فرفق بهم وداراهم فعدلوا عنه الى مشاتمة الديلم ولعنهم وتكفيرهم ثمّ قاموا عنه وشرعوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسلبون العامّة بحجّة ذلك ثمّ انّهم اثاروا الفتنة وحاربوا جماعة من الديلم الى ان حجز بينهم الليل ثمّ باكروا القتال

---

1) Om. C. C. P. 2) C. P. من. 3) C. P. لا دخول بلاده مجتمعين فقال تتحدث الملوك انى خفت جمعا من الغزاة. 4) C. اعماله. 5) U.

ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد وجرحوه وسلم من القتل، وخرج ركن الدولة اليهم في اصحابه وكان في قلّة فهزمه الخراسانيّة فلو تبعوه لاتوا عليه وملكوا البلد منه لكنّهم عادوا عنه لانّ الليل ادركهم فلمّا اصبحوا راسلهم ركن الدولة ولطف بهم لعلّهم يسيرون من بلده فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مددًا ياتيهم من صاحب خراسان فانّهم كان بينهم مواعدة على تلك البلاد ثمّ انّهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليملكوه فخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وامر نفرًا من اصحابه ان يسيروا الى مكان بعيد ثمّ يثيروا غبرة شديدة ويرسلوا[1] اليه من يخبره انّ الجيوش قد اتته، ففعلوا ذلك وكان اصحابه قد خافوا لقلّتهم وكثرة عدوّهم فلمّا راوا الغبرة واتاهم من اخبرهم انّ اصحابهم لحقوهم قويت نفوسهم وقال لهم ركن الدولة احملوا على هولآء لعلّنا نظفر بهم قبل وصول اصحابنا فيكون الظفر والغنيمة لنا، فكبّروا وحملوا حملة صادقة فكان لهم الظفر وانهزم الخراسانيّة وقُتل منهم خلق كثير وأُسر اكثر ممّن قُتل وتفرّق الباقون فطلبوا الامان فآمنهم ركن الدولة وكان قد دخل البلد جماعة منهم يكبّرون[2] كانّهم[3] يقاتلون الكفّار ويقتلون كلّ من راوه بزىّ الديلم ويقولون هولآء رافضة فبلغهم خبر انهزام اصحابهم وعصدهم الديلم ليقتلوهم فمنعهم ركن الدولة وآمنهم وفتح لهم الطريق ليعودوا، ووصل بعدهم نحو الفى رجل بالعُدّة والسلاح فقاتلهم ركن الدولة فهزمهم وقتل فيهم، ثمّ اطلق الاسارى وامر لهم بنفقات وردّهم الى بلادهم، وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فاثّر فيهم اثارًا حسنة[4] ✿

ذكر عود ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان

فى هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان واستولى عليها، وكان سبب ذلك انه لمّا قصد ركن الدولة على ما ذكرناه

[1]) C. C. P. ويبرسلون.   [2]) C. P.   [3]) C. C. P.   [4]) U. add. وعمل كلما يرضى والله اعلم بالصواب ✿

جهّز العساكر معه وسيّر معه الاستاذ ابا الفضل بن العميد ليردّه الى ولايته ويصلح له اصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليها واصلح له جستان بن شرمزن وقاده الى طاعته وغيره[1] من طوايف الاكراد ومكّنه من البلاد، وكان ابن العميد لمّا وصل الى تلك البلاد ورأى كثرة دَخْلها وسعة مياهها ورأى ما يتحصّل لابراهيم منها فوجده قليلًا لسوء تدبيره وطمع الناس فيه لاشتغاله بالشرب والنسآء فكتب الى ركن الدولة يعرّفه الحال ويشير بان يعوضه من بعض ولايته بمقدار ما يتحصّل * له من[2] هذه البلاد وياخذها منه فانّه لا يستقيم له حال مع الذين بها وانّها تتوحّش منه، فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتحدّث الناس عنّى انى استجار بى انسان وطمعتُ فيه، وامر ابا الفضل بالعود عنه وتسليم البلاد اليه ففعل وعاد وحكى لركن الدولة صورة الحال وحذّره خروج البلاد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتّى أُخذ ابراهيم وحُبس على ما نذكره ❁

ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام

وفى هذه السنة فى شوّال خرجت الروم فقصدوا مدينة آمد ونزلوا عليها وحصروها وقاتلوا اهلها فقُتل منهم ثلاثماية رجل وأُسر نحو[3] اربعماية اسير ولم يمكنهم فتحها فانصرفوا الى دارا وقربوا من نصيبين * ولقيهم قافلة واردة من ميافارقين فاخذوها وهرب الناس من نصيبين[4] خوفًا منهم حتّى بلغت أُجْرة الدابّة ماية درهم، وراسل سيف الدولة الاعراب ليهرب معهم وكان فى نصيبين فاتّفق انّ الروم عادوا قبل هربه فاقام بمكانه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فنازلوا انطاكية فاقاموا عليها مدّة طويلة يقاتلون[5] اهلها فلم يمكنهم[6] فتحها فخرّبوا[7] بلدها ونهبوه[8] وعادوا[9] الى طرسوس ❁

---

1) B. وكان. 2) C. P. لابراهيم فيها من. 3) Om. U. 4) Om. C. P. 5) C. C. P. فقاتل; B. يقاتلهم. 6) C. C. P. يمكنه. 7) C. C. P. فخرب. 8) C. C. P. ونهبه. 9) C. P. وعاد.

ذكر ما جرى لمعزّ الدولة مع عمران بن شاهين

قد ذكرنا انحدار معزّ الدولة الى واسط لاجل قصد ولاية عمران ابن شاهين بالبطايح فلمّا وصل الى واسط انفذ الجيش مع ابى الفضل العبّاس بن الحسن فساروا فنزلوا الجامدة وشرعوا فى سدّ الانهار التى تصبّ الى البطايح وسار معزّ الدولة الى الابلّة وارسل الجيش الى عُمّان على ما ذكرناه وعاد الى واسط لاتمام حرب عمران وملك بلده فاقام بها فمرض واصعد الى بغداد لليلتَيْن بقيتا من ربيع الاوّل * سنة ستّ وخمسين [1] وهو عليل وخلّف العسكر بها ووعدهم انّه يعود اليهم فلمّا وصل الى بغداد توفّى على ما نذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرجت بنو سليم على الحجّاج السايرين من مصر والشام وكانوا عالمًا كثيرًا ومعهم من الاموال ما لا حدّ عليه لانّ كثيرًا من الناس من اهل الثغور والشام [2] هربوا من خوفهم من الروم باموالهم واهليهم وقصدوا مكّة ليسيروا منها الى العراق فأُخذوا ومات من الناس فى البرّيّة ما لا يحصى ولم يسلم الّا القليل، وفيها عظم امر ابى عبد الله الداعى بالديلم ولبس الصوف واظهر النسك والعبادة وحارب ابنَ وشمكير فهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابًا يدعوهم فيه الى الجهاد، وفيها تمّ الفداء بين سيف الدولة والروم وسلّم سيف الدولة ابن عمّه ابا فراس بن حمدان وابا الهيثم بن القاضى ابى الحصين [3]، وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثلث عشر شعبان وغاب منخسفًا، وفيها توفّى ابو بكر محمّد ابن عمر بن محمّد بن سالم المعروف بابن الجعّابىّ [4] الحافظ

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) C.; rel. حصين. 4) B. الجفانى; U. الجعانى; C. P. sine punctis.

البغدادى بها وكان يتشيّع، وابو عبد الله محمّد بن الحسين * بن علىّ بن الحسين [1] ابن الوضّاح الوضّاحىّ الشاعر الانبارىّ ❁

ثم دخلت سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، سنة ٣٥٦

ذكر موت معزّ الدولة وولاية ابنه بختيار

فى هذه السنة ثالث عشر ربيع الاخر توفّى معزّ الدولة بعلّة الذرب وكان بواسط وقد جهّز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين فابتدا به الاسهال وقوى عليه فسار نحو بغداد وخلّف اصحابه ووعدهم انّه يعود اليهم لانّه رجا العافية، فلمّا وصل الى بغداد اشتدّ مرضه وصار لا يثبت فى معدته شىء فلمّا احسّ بالموت عهد الى ابنه عزّ الدولة بختيار واظهر التوبة وتصدّق باكثر ماله واعتق مماليكه وردّ شيئًا كثيرًا على اصحابه وتوفّى ودُفن بباب التبن فى مقابر قريش، فكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرًا ويومَيْن، وكان حليمًا كريمًا عاقلًا، ولمّا مات معزّ الدولة وجلس ابنه عزّ الدولة فى الامارة مطر الناس ثلاثة ايّام بلياليها مطرًا دائمًا منع الناس من الحركة فارسل الى القوّاد فارضاهم فانجلت السمآء وقد رضوا فسكنوا ولم يتحرّك احد، وكتب عزّ الدولة الى العسكر بمصالحة عمران ابن شاهين ففعلوا وعادوا، وكانت احدى يدَىْ معزّ الدولة مقطوعة واختلف فى سبب قطعها فقيل قُطعت بكرمان لمّا سار الى قتال من بها وقد ذكرناه وقيل غير ذلك، وهو الذى احدث امرَ السُعاة واعطاهم عليه الجرايات الكثيرة لانّه اراد ان يصل خبره الى اخيه ركن الدولة سريعًا فنشاء فى ايّامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كلّ واحد منهما يسير فى اليوم [2] نيفًا واربعين فرسخًا وتعصّب لهما الناس وكان احدهما ساعى السُنّة والاخر ساعى الشيعة ❁

---

1) B. C. P.   2) B. بيومه.

ذكر سوء سيرة بختيار وفساد حاله

لمّا حضر معزّ الدولة الوفاة وصّى ولدهُ بختيار بطاعة عمّه ركن الدولة واستشار[1] به في كلّ ما يفعله وبطاعة عضد الدولة ابن عمّه لانّه اكبر منه سنًّا واقوم بالسياسة ووصّاه بتقرير كاتبَيْه ابى الفضل العبّاس بن الحسين وابى الفرج محمّد بن العبّاس *لكفايتهما وامانتهما ووصّاه بالديلم والاتراك[2] وبالحاجب[3] سبكتكين فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النسآء والمساخر والمغنّيين وشرع في ايحاش كاتبَيْه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره ونفا كبار الديلم عن مملكته شرهًا الى اقطاعاتهم واموالهم واموال المتّصلين بهم فاتّفق اصاغرهم عليه وطلبوا الزيادات واضطرّ الى مرضاتهم واقتدى بهم الاتراك فعلوا مثل ذلك ولم يتمّ له على سبكتكين ما يريد لاحتياطه واتّفق الاتراك معه وخرج الديلم الى الصحرآء وطالعوا بختيارَ باعادة من[4] اسقط منهم فاحتاج ان يجيبهم لتغيّر سبكتكين عليه وفعل الاتراك ايضًا مثل فعلهم، واتّصل خبر موت معزّ الدولة بكاتبه ابى الفرج محمّد بن العبّاس وهو متولّى امر عمّان فسلّمها الى نوّاب عضد الدولة وسار نحو بغداذ، وكان سبب تسليمها الى عضد الدولة انّ بختيار لمّا ملك بعد موت ابيه تعرّد ابو الفضل بالنظر في الامور فخاف ابو الفرج ان يستمرّ انفراده عنه فسلّم عمّان الى عضد الدولة لئلّا يومر بالمقام فيها لحفظها واصلاحها وسار الى بغداذ فلم يتمكّن من الذى اراد وتفرّد ابو الفضل بالوزارة ☆

ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير

وفي هذه السنة جهّز الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما ورآء النهر الجيوش الى الرىّ، وكان سبب ذلك انّ ابا علىّ بن الياس سار من كرمان الى بخارا ملتجيًا الى الامير منصور على ما نذكره

---

1) U. اسارته; B. استشارته. 2) Om. U. 3) U. وبحاجب. 4) U. C. بما.

ان شآء الله تعالى فلمّا ورد عليه اكرمه وعظّمه فاطمعه فى ممالك بنى بُوَيه وحسّن له قصدها وعرّفه ان نوّابه لا يناصحونه وانّهم ياخذون الرشى من الديلم فوافق ذلك ما كان يذكره له وشمكير فكاتب الامير منصور وشمكيرَ والحسنَ بن الفيرزان يعرّفهما ما عزم عليه من قصد الرىّ ويامرهما بالتجهّز لذلك ليسيرا مع عسكره، ثمّ انّه جهّز العساكر وسيّرها مع صاحب جيوش خراسان وهو ابو الحسن محمّد ابن ابراهيم سيمجور الدواتى وامره[1] بطاعة وشمكير والانقياد له والتصرّف بامره وجعله مقدّم الجيوش جميعها، فلمّا بلغ الخبر الى ركن الدولة اتاه ما لم يكن فى حسابه واخذه المقيم المقعد وعلم انّ الامر قد بلغ الغاية فسيّر اولاده واهله الى اصبهان وكاتب ولده عضد الدولة يستمدّه وكاتب ابنَ اخيه عزّ الدولة بختيار يستنجده ايضًا، فامّا عضد الدولة فانّه جهّز العساكر وسيّرهم الى طريق خراسان واظهر انّه يريد قصد خراسان لخلوّها من العسكر فبلغ الخبر اهل خراسان فاحجموا قليلًا ثمّ ساروا حتّى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة فى عساكره من الرىّ نحوهم، فاتّفق موت وشمكير فكان سبب موته انّه وصله من صاحب خراسان هدايا من جملتها خيل فاستعرض الخيل واختار احدهم وركبه للصيد فعارضه خنزير قد رمى بحربة وهى ثابتة فيه فحمل الخنزير على وشمكير وهو غافل فضرب الفرس فشبّ تحته فالقاه الى الارض وخرج الدم من اذنيه وانفه فحُمل ميتًا وذلك فى المحرّم من سنة سبع وخمسين وانتقض جميع ما كانوا فيه وكفا الله ركن الدولة شرّهم، ولمّا مات وشمكير قام ابنه بيستون مقامه وراسل ركنَ الدولة وصالحه فامدّه ركن الدولة بالمال والرجال، ومن العجب ما يُحكى ممّا يرغّب فى حُسن النيّة وكرم المقدرة انّ وشمكير لمّا اجتمعت معه عساكر خراسان وسار كتب

---

[1]) U. B. وامرهم

الى ركن الدولة يتهدّده بضروب من الوعيد والتهديد ويقول والله لئن ظفرتُ بك لافعلنّ بك ولاصنعنّ بالفاظ قبيحة فلم يتجاسر الكاتب ان يقرأه فاخذه ركن الدولة فقرأه وقال للكاتب اكتب اليه امّا جمعك واحشادك فما كنتَ قطّ اهون منك علىّ الآن وامّا تهديدك وايعادك فوالله لئن ظفرتُ بك لاعاملنّك بضدّه ولاحسننّ اليك ولاكرمنّك، فلقى وشمكير سوء نيّته ولقى ركن الدولة حُسن نيّته، وكان بطبرستان عدوّ لركن الدولة يقال له نوح بن نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد اطراف بلاده فمات الآن، وعصا عليه بهمذان انسان يقال له احمد بن هارون الهمذانىّ لمّا راى خروج عساكر خراسان واظهر العصيان فلمّا اتاه خبر موت وشمكير مات لوقته وكفى الله ركن الدولة ثمّ الجميع ☆

ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان

فى هذه السنة قبض ابو تغلب بن ناصر الدولة على ابيه وحبسه فى القلعة ليلة السبت لستّ بقين من جمادى الاولى، وكان سبب قبضه انّه كان قد كبر وساءت اخلاقه وضيّق على اولاده واصحابه وخالفهم فى اغراضهم [1] للمصلحة فضجروا منه وكان فيما خالفهم فيه انّه لمّا مات معزّ الدولة عزم اولاده على قصد العراق واخذه من بختيار فنهاهم وقال لهم انّ معزّ الدولة قد خلّف مالاً يستظهر به ابنه عليكم فاصبروا حتّى تفرّق ما عنده من المال ثمّ اقصدوه وفرّقوا الاموال فانّكم يظفرون به لا محالة، فوثب عليه ابو تغلب فقبضه ورفعه الى القلعة ووكّل به من يخدمه * ويقوم بحاجاته وما يحتاج اليه [2]، فلمّا فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر امرهم الذى كان يجمعهم وصار قصاراهم حفظ ما فى ايديهم واحتاج ابو تغلب الى مداراة عزّ الدولة بختيار وتجديد عقد الضمان ليحتجّ

---

1) C. C. P. اعْراضهم. 2) Om. B.

بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه البلاد بالف الف ومايتَىْ الف درهم كلّ سنة ۞

ذكر من مات هذه السنة من الملوك

مات فيها وشمكير بن زيار[1] كما ذكرناه ومعزّ الدولة وقد ذكرناه والحسن[2] بن الفيرزان وكافور الاخشيدىّ وتقفور ملك الروم وابو علىّ محمّد بن الياس صاحب كرمان وسيف الدولة ابن حمدان فامّا سيف الدولة *ابو الحسن علىّ بن ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبىّ الربعىّ[3] فانّه مات بحلب فى صفر وحُمل تابوته الى ميّافارقين فدُفن بها وكانت علّته الفالج وقيل عُسر البول وكان مولده فى ذى الحجّة سنة ثلاث وثلاثماية وكان جوادًا كريمًا شجاعًا واخباره مشهورة فى ذلك وكان يقول الشعر فمن شعره فى اخيه ناصر الدولة

وهبتُ لك العليا وقد كنتَ اهلها
وقلتُ لهم بينى وبين اخى فرق
وما كان بى عنها نكولٌ وانّما
تجاوزتُ عن حقّى فتمّ لك الحقّ
اما[4] كنتُ ترضى ان اكون مصلّيًا
اذا كنتُ ارضى ان يكون[5] لك[6] السبقُ

وله ايضا

قد جرى فى دمعه دمُهُ | فالى كم انت تظلمه
رُدّ عنه الطرف منك فقد | جرحتْهُ منك اسهمُهُ
كيف يستطيع التجلّد من | خطرات الوهم تولمُهُ

*ولمّا توفّى سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه ابو المعالى شريف[7] وامّا ابو علىّ بن الياس فسيرد ذكر موته سنة سبع وخمسين

---

1) C. P. B. زيار. 2) B. والحسين. 3) Om. B. 4) C. بما. 5) C. P. اكون. 6) C. له. 7) Om. B.

وامّا كافور فانّه كان صاحب مصر وكان من موالى الاخشيد محمّد ابن طغج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيد لصغر اولاده وكان خصيًّا اسود وللمتنبّى فيه مديح وهاجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولمّا دُفن كُتب على قبره

انظر الى غِيَرِ الايّام ما صنعت افنتْ اناسًا بها كانوا وقد[1] فنيتْ

دنياهُمُ[2] ضحكتْ ايّام دولتهم حتّى اذا آنقرضوا[3] ناحت لهم وبكتْ،

وفيها توفّى ابو الفرج علىّ بن الحسين بن محمّد بن احمد الاصبهانىّ الاموىّ وهو من ولد محمّد بن مروان بن الحاكم الاموىّ وكان شيعيًّا وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره، وفيها توفّى يوسف ابن عمر *بن ابى عمر[4] القاضى وكان مولده سنة خمس وثلاثماية وولى قضاء بغداد فى حياة ابيه وبعده، *وفيها توفّى ابو الحسن احمد ابن محمّد بن سالم صاحب سهيل[5] التسترىّ[6] رضى الله عنه[7]

ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٧

ذكر عصيان حبشى بن معزّ الدولة على بختيار بالبصرة واخذه قهرًا

فى هذه السنة عصا حبشى بن معزّ الدولة على اخيه بختيار وكان بالبصرة *لمّا مات والده فحسّن له من عنده من اصحابه الاستبداد بالبصرة[8] وذكروا له ان اخاه بختيار لا *يقدر على قصده[9] فشرع فى ذلك فانتهى الخبر الى اخيه فسيّر وزيره ابا الفضل العبّاس ابن الحسين اليه وامره باخذه كيف امكن فاظهر الوزير انّه يريد الانحدار الى الاهواز ولمّا بلغ واسط اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشى يعده انّه يسلّم اليه البصرة سلمًا ويصالحه عليها ويقول له اننى[10] قد نزمنى مال على الوزارة ولا بدّ من مساعدتى، فنفذ اليه حبشى مايتىْ الف درهم وتيقّن حصول البصرة له وارسل الوزير الى

[1] B. C. وما. [2] B. دنيا.هم. [3] U. B. فنيت. [4] Om. U. [5] B. U. سهل. [6] B. العسيرى. [7] Om. C. C. P. [8] Om. U. [9] C. يعمد. [10] C. انه.

عسكر الاهواز بامرهم بقصد الابلّة فى يوم ذكره لهم * وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز لميعادهم[1] فلم يتمكّن حبشى من اصلاح شانه وما يحتاج اليه فظفروا به واخذوه اسيرًا وحبسوه برامهرمز فارسل عمّه ركن الدولة وخلّصه فسار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعًا وافرًا واقام عنده الى أن مات فى اخر سنة تسع وستّين وثلاثماية واخذ الوزير من امواله بالبصرة شيئًا كثيرًا ومن جملة ما اخذ له خمسة[2] عشر الف مجلّد سوى الاجزآء والمشرّس وما ليس له جلد ✿

ذكر البيعة لمحمّد بن المستكفى

فى هذه السنة ظهر ببغداد بين الخاصّ والعامّ دعوة الى رجل من اهل البيت اسمه محمّد بن عبد الله وقيل انّه الدجّال الذى وعد به رسول الله صلّعم وانّه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجدّد ما عفى من امور الدين فمن كان من اهل السُنّة قيل له[3] انّه عبّاسىّ ومن كان من اهل الشيعة قيل له انّه علوىّ فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان الرجل بمصر وقد اكرمه كافور الاخشيدىّ واحسن اليه[4] وكان * فى جملة من بايع له سبكتكين العجمىّ وهو من اكابر قوّاد معزّ الدولة وكان[4] يتشيّع فظنّه علويًّا وكتب اليه يستدعيه من مصر فسار الى الانبار وخرج سبكتكين الى طريق الفرات وكان يتولّى حمايته فلقى ابن المستكفى وترجّل له وخدمه واخذه وعاد الى بغداد وهو لا يشكّ فى حصول الامر له ثمّ ظهر لسبكتكين انّ الرجل عباسىّ فعاد عن ذلك الرأى ففطن ابن المستكفى وخاف هو واصحابه فهربوا وتفرّقوا فأخذ ابن المستكفى ومعه اخ له وأُحضرا عند بختيار فاعطاهما الامان ثمّ ان المطيع تسلّمه من بختيار فجدع انفه ثمّ خفى خبره ✿

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) B. C. 4) Om. C C. P.

ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان

فى هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان، وكان سبب ذلك انّ ابا علىّ بن الياس كان صاحبها مدّة طويلة على ما ذكرناه ثمّ انّه اصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع اكابر اولاده وهم ثلاثة اليسع والياس وسليمان فاعتذر الى اليسع من جفوة كانت منه له قديمًا وولّاه الامر ثمّ بعده اخاه [1] الياس وامر سليمان بالعود الى بلادهم وهى بلاد الصغد وامره باخذ اموال له هناك وقصد ابعاده عن اليسع لعداوة كانت بينهما، فسار من عند ابيه واستولى على السيرجان فلمّا بلغ اباه ذلك انفذ اليه اليسع فى جيش وامره بمحاربته واجلائه عن البلاد ولم [2] يمكنه من قصد الصغد ان طلب ذلك، فسار اليه وحصره واستظهر عليه فلمّا راى سليمان ذلك جمع امواله وسار نحو خراسان واستقرّ امر اليسع بالسيرجان وملكها وامر بنهبها فنُهبت فسأله القاضى واعيان البلد العفو عنهم فعفا، ثمّ انّ جماعة من اصحاب والده خافوه فسعوا به الى ابيه فقبض عليه وسجنه فى قلعة له فشت والدته الى والدة اخيه الياس وقالت لها انّ صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدى وبعده يفعل بولدك مثله ويخرج الملك عن آل الياس والرأى ان تساعدينى على تخليص ولدى ليعود الامر الى ما كان عليه، وكان والده ابو علىّ تاخذه غشية فى بعض الاوقات فيمكث زمانًا طويلًا لا يعقل فاتّفق المرأتان وجمعن الجوارى فى وقت غشيته واخرجن اليسع من حبسه ودلّينه من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد العسكر فاستبشروا به واطاعوه وهرب منه من كان افسد حاله مع ابيه واخذ بعضهم ونجا بعضهم وتقدّم الى القلعة ليحصرها فلمّا افاق والده وعرف الصورة راسل ولده وسأله ان يكفّ عنه ويومنه على نفسه واهله حتّى يسلّم اليه القلعة وجميع اعمال

1) Codd. اخوه. 2) B. C. وان.

كرمان ويرحل الى خراسان ويكون عونًا له هناك فاجابه الى ذلك وسلّم اليه القلعة وكثيرًا من المال واخذ معه ما اراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فاكرمه الامير منصور بن نوح واحسن اليه وقرّبه منه، فحمل منصورًا على تجهيز العساكر الى الرىّ وقَصْد بنى بُويه على ما ذكرناه واقام عنده الى ان توفّى سنة ستّ وخمسين وثلاثماية بعلّة الفالج على ما ذكرناه، وكان ابنه سليمان بيبخارا ايضًا، واما اليسع فانّه صفت له كرمان فحمله [1]ترف الشباب وجهله على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله واتاه جماعة من اصحاب عضد الدولة واحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فاتّهم اليسع الباقين فعاقبهم ومثل بهم ثم ان جماعة من اصحابه استامنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم واكرمهم ووصلهم فلمّا راى اصحابه تباعد ما بين الجانبين تألّبوا عليه وفارقوه متسلّلين الى عضد الدولة واتاه منهم في دفعة واحدة نحو الف رجل من وجوه اصحابه فبقى في خاصّته وفارقه معظم عسكره، فلمّا راى ذلك اخذ امواله واهله وسار بهم نحو بخارا لا يلوى على شيء وسار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها وملكها واخذ ما بها من اموال آل[1] الياس وكان ذلك في شهر رمضان واقطعها ولدَه ابا الفوارس وهو الذى لقّب بعد ذلك شرف الدولة وملك العراق واستخلف[2] عليها كورتكين بن جستان وعاد الى فارس وراسله صاحب سجستان وخطب له بها وكان هذا ايضًا من الوهن على بنى سامان وممّا طرق الطمع فيهم، واما اليسع فانّه لمّا وصل الى بخارا اكرمه واحسن اليه وصار يذمّ اهل سامان في قعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنفى عن بخارا الى *خوارزم وبلغ ابا علىّ بن[3] سيمجور خبره[4] فقصد ماله واثقاله وكان خلّفها ببعض نواحى خراسان فاستولى على ذلك جميعه واصاب

---

1) B. 2) U. واستولى. 3) Om. B. 4) Om. B.

اليسع رمد شديد بخوارزم فاقلقه فحمله الضجر وعدم السعادة الى ان قلع عينه الرمدة بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد فآل الياس بكرمان دولة وكان الذى اصابه لشوم عصيان والده وثمرة عُقوقه ✿

ذكر قتل ابى فراس بن حمدان

فى هذه السنة فى ربيع الاخر[1] قُتِل ابو فراس ابن ابى العلاء سعيد بن حمدان، وسبب ذلك انّه كان مقيمًا بحمص فجرى بينه وبين ابى المعالى *بن*سيف الدولة بن حمدان وحشة فطلبه ابو المعالى[2] فانحاز ابو الفراس الى صدد وهى قرية فى طرف البرّية عند حمص فجمع ابو المعالى الاعراب من بنى كلاب وغيرهم وسيّرهم فى طلبه مع قرعُويه[3] فادركه بصدد فكبسوه فاستامن[4] اصحابه واختلط[5] هو بمن استامن منهم فقال قرعويه[3] لغلام له اقتله فقتله واخذ راسه وتُركت جثّته فى البرّية حتّى دفنها بعض الاعراب، وابو فراس هو خال ابى المعالى بن سيف الدولة ولقد صدق من قال انّ الملك عقيم ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف شعبان مات المتّقى لله ابراهيم بن المقتدر فى داره ودُفن فيها، وفيها فى ذى القعدة وصل سريّة كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا فى سوادها وغنموا وسبوا اثنى عشر الفًا من المسلمين، وفيها كان بين هبة[6] الرفعانىّ[7] وبنى اسد بن وزير الغبرىّ[8] حرب فاستمدّ اسد خزر[9] اليشكرىّ الذى مع عمران بن شاهين صاحب البطايح واوقع بهبة[7] وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وهزمه واستولى على جُنْبُلا وقُسّين من ارض العراق فسار سبكتكين العجمىّ الى خزر[10] وضيّق عليه فمضى الى البصرة واستامن الى الوزير

1) B. الاول. 2) Om. B. 3) C. فرعويه. 4) B. add. من. 5) U. C. P. فاحتاط. 6) U. add. الله. 7) U. الرافعى ; B. ابرقشى. 8) B. العنبرى ; U. الغرى. 9) C. P. حرب ; B. حرز. 10) C. خبر ; C. P. B. حرز ✿

ابى الفضل؛ وفيها عمل اهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خمّ كما جرت به عادتهم من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير؛ وتوفّى علىّ بن بندار بن الحسين ابو الحسن الصوفى المعروف بالصيرفى [1] النيسابورىّ *

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثماية؛ سنة ٣٥٨

ذكر ملك المعزّ العلوىّ مصر

فى هذه السنة سيّر المعزّ لدين الله ابو تميم معدّ بن اسماعيل المنصور بالله القايدَ ابا الحسن جوهرًا غلام والده المنصور وهو رومىّ فى جيش كثيف الى الديار المصريّة فاستولى عليها؛ وكان سبب ذلك انّه [2] لمّا مات كافور الاخشيدىّ صاحب مصر اختلفت القلوب فيها ووقع بها غلاء شديد حتّى بلغ الخبز كلّ رطل بدرهمَيْن والحنطة كلّ ويبة بدينار وسُدْس· مصرىّ فلمّا بلغ الخبر بهذه الاحوال الى المعزّ وهو بافريقية سيّر جوهرًا اليها فلمّا اتّصل [3] خبر مسيره الى العساكر الاخشيديّة بمصر هربوا عنها جميعهم قبل وصوله ثم انّه قدمها سابع عشر شعبان؛ [4] واقيمت الدعوة للمعزّ بمصر فى الجامع العتيق فى شوّال وكان الخطيب ابا محمّد عبد الله بن الحسين الشمشاطىّ وفى جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وامر المؤذّن فاذّن بحىّ على خير العمل وهو اوّل ما اذّن بمصر ثم اذّن بعده فى الجامع العتيق وجهر فى الصلاة ببسم الله الرحمان الرحيم ولمّا استقرّ جوهر بمصر شرع فى بناء القاهرة *

ذكر ملك عسكر [5] المعزّ دمشق وغيرها من بلاد الشام

لمّا استقرّ جوهر بمصر وثبت قدمه سيّر جعفر بن فلاح الكتامىّ [6] الى الشام فى جمع كبير فبلغ الرملة وبها ابو محمّد الحسن بن عبد الله بن طغج فقاتله فى ذى الحجّة من السنة وجرت بينهما حروب كان الظفر فيها لجعفر بن فلاح واسر ابن طغج وغيره من القوّاد

[1]) C. P.; rel. باصوفى. [2]) U. [3]) B. بلغ. [4]) U. C. P. رمضان. [5]) Om. U. [6]) C. ·

فسيّرهم الى جوهر وسيّرهم جوهر الى المعزّ بافريقية ودخل ابن فلاح البلد عنوةً فقتل كثيرًا من اهله ثمّ آمن من بقي وجبى الخراج وسار الى طبرية فراى ابن ملهم قد اقام الدعوة للمعزّ لدين الله فسار عنها الى دمشق فقاتله اهلها فظفر بهم وملك البلد ونهب بعضه وكفّ عن الباقي واقام الخطبة للمعزّ يوم الجمعة لايّام خلت من المحرّم سنة تسع وخمسين وقُطعت الخطبة العبّاسيّة وكان بدمشق الشريف ابو القاسم بن ابى يعلى الهاشميّ وكان جليل القدر نافذ الحكم فى اهلها فجمع احداثها ومن يريد الفتنة فثار بهم فى الجمعة الثانية وابطل الخطبة للمعز لدين الله واعاد خطبة المطيع لله ولبس السواد وعاد الى داره فقاتله جعفر بن فلاح ومن معه قتالًا شديدًا وصبر اهل دمشق ثمّ افترقوا اخر النهار فلمّا كان الغد تزاحف الفريقان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهما وكثر القتلى من الجنبين ودام القتال فعاد عسكر دمشق منهزمين والشريف ابن ابى يعلى مقيم على باب البلد يحرّض الناس على القتال ويامرهم بالصبر وواصل المغاربة الحملات على الدماشقة حتّى الجاوهم الى باب البلد ووصل المغاربة الى قصر حجّاج ونهبوا ما وجدوا فلمّا راى ابن ابى يعلى * الهاشميّ والاحداث ما [1] لقى الناس من المغاربة خرجوا [2] من البلد ليلًا فاصبح الناس حيارى فدخل الشريف الجعفريّ وكان خرج من البلد الى جعفر بن فلاح فى الصلح فاعاده وامره بتسكين الناس وتطييب قلوبهم ووعدهم بالجميل ففعل ما امره وتقدّم الى الجند والعامّة بلزوم منازلهم وان لا يخرجوا منها الى ان يدخل جعفر بن فلاح البلد ويطوف فيه ويعود الى عسكره ففعلوا ذلك فلمّا دخل المغاربة البلد عاثوا فيه ونهبوا قُطْرًا [3] منه فثار الناس وحملوا عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشرعوا فى تحصين البلد وحفر الخنادق وعزموا على

---

1) B. وما ذلك.   2) B. add. الاحداث.   3) U. كثيرًا; B. C. P. قدرا.

استيلاء الحرب وبذل النفوس فى الحفظ واجتمعت المغاربة عنهم ومشى الناس الى الشريف ابى القاسم بن ابى يعلى فطلبوا[1] منه ان يسعى[2] فيما يعود بصلاح الحال ففعل ودبّر الحال الى ان يقرر الصلح يوم الخميس لست عشرة خلت من ذى الحجّة سنة تسع وخمسين وثلاثماية وكان الحريق قد اتى على عدّة كثيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة فصلّى مع الناس وسكّنهم وطيّب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث فى المحرّم سنة ستّين وثلاثماية وقبض على الشريف ابى القاسم بن ابى يعلى الهاشميّ المذكور وسيّره الى مصر واستقرّ امر دمشق، *وكان ينبغى ان يؤخّر[3] *ملك[4] ابن فلاح دمشق الى اخر السنة[5] وانّما قدمته ليتّصل خبر المغاربة بعض ببعض ✿

ذكر اختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ابيهم

كان سبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انّه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرحبة وماردين وغيرهما وكان ابو تغلب وابو البركات واختهما جميلة اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت احمد الكرديّة وكانت مالكة امر ناصر الدولة فاتّفقت مع ابنها ابى تغلب وقبضوا ناصر الدولة على ما ذكرناه، فابتدا ناصر الدولة يدبّر فى انقبض عليهم فكاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوّى به عليهم فظفر اولاده بالكتاب فلم ينفذوه وخافوا اباهم وحذروه فحملهم خوفه[6] على نقله الى قلعة كواشى، واتّصل ذلك بحمدان فعظم عليه وصار عدوًّا مباينًا وكان اشجعهم وكان قد سار عند وفاة[7] عمّه *سيف الدولة من الرحبة الى الرقّة فملكها وسار[8] الى نصيبين وجمع مَن اطاعه وطالب اخوته بالافراج عن والده واعادته الى منزلته، فسار * ابو

1) U. C. P. يطلبون. 2) C. P. بغى. 3) Om. C. C. P. 4) C. وملك. 5) Om. C. P. 6) U. B. خوفهم. 7) Om. B. 8) Om. B.

تغلب [1] *اليه ليحاربه فانهزم حمدان قبل اللقآء الى *الرقّة فنازله [2] ابو تغلب [3] وحصره ثمّ اصطلحا على دخن [4] وعاد كلّ واحد منهما الى موضعه ، وعاش ناصر الدولة الحسن بن ابى الهيجآء عبد الله بن حمدان ابن حمدون التغلبيّ شهورًا ومات فى ربيع الاوّل سنة ثمان وخمسين وثلاثماية *ودُفن بتلّ توبة شرقىّ الموصل [5] وقبض ابو تغلب املاك اخيه حمدان وسيّر اخاه ابا البركات الى حمدان فلمّا قرب من الرحبة استامن اليه كثير من اصحاب حمدان فانهزم حينئذ وقصد العراق مستامنًا الى بختيار فوصل بغداد فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثماية فاكرمه بختيار وعظّمه وحمل اليه هديّة كثيرة جليلة المقدار ومعها كلّ ما يحتاج اليه مثله وارسل الى ابى تغلب النقيبَ ابا احمد الموسوىّ والد الشريف الرضى فى الصلح مع اخيه فاصطلحوا وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثماية [6] فلمّا سمع ابو البركات بمسير اخيه حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة ودخلها حمدان وراسله اخوه ابو تغلب فى الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد ابو تغلب سيّر اليه اخاه ابا البركات فلمّا علم حمدان بذلك فارقها فاستولى ابو البركات عليها واستناب بها من يحفظها فى طايفة من الجيش وعاد الى الرقّة ثمّ منها الى عَرَبان ، فلمّا سمع حمدان بعوده عنها وكان ببريّة تدمر عدَ اليها فى شعبان فوافاها ليلًا فصعد جماعة من غلمانه السور وفتحوا له باب البلد فدخله ولا يعلم من به من الجند بذلك فلمّا صار فى البلد واصبح امر بضرب البوق *فبادر من بالرحبة من الجند متقنعين يظنّون انّ صوت البوق [6] من خارج البلد وكلّ من وصل الى حمدان اسره حتّى اخذهم جميعهم فقتل بعضًا واستبقى بعضًا ، فلمّا سمع ابو البركت بذلك عد الى قرقيسيا واجتمع هو

---

1) B. احمد. 2) B. فسار الكوفة. 3) Des. in C. inde ab اليه. 4) U. دغل; rel. دخل. 5) Om. C. C. P. 6) Om. U.

واخوه حمدان منفردين فلم يستقرّ بينهما قاعدة فقال ابو البركات
لحمدان انا نعود الى عربان وارسل الى ابى تغلب لعلّه يجيب الى
ما تلتمسه منه، فسار عايدًا الى عربان وعبر حمدان الفرات من مخاضة
بها وسار فى اثر اخيه ابى البركات فادركه بعربان وهو آمن فلقيهم ابو
البركات بغير جُنّة ولا سلاح فقاتلهم واشتدّ القتال بينهم وحمل ابو
البركات بنفسه فى وسطهم فضربه اخوه حمدان فالقاه واخذه اسيرًا
فات من يومه وهو ثالث رمضان فحُمل فى تابوت الى الموصل ودُفن
بتلّ توبة عند ابيه، وتجهّز ابو تغلب ليسير الى حمدان وقدّم بين
يديه اخاه ابا الفوارس محمّدًا الى نصيبين فلمّا وصلها كاتب اخاه
حمدان ومالا على ابى تغلب فبلغ الخبر ابا تغلب فارسل اليه يستدعيه
ليزيده فى اقطاعه فلمّا حضر عنده قبض عليه وسيّره الى قلعة
كواشى [1] من بلد الموصل واخذ امواله وكانت قيمتها خمسماية
الف دينار، فلمّا قبض عليه سارا ابراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة
الى اخيهما حمدان خوفًا من ابى تغلب فاجتمعا معه وساروا الى سنجار
فسار ابو تغلب اليهم من الموصل فى شهر رمضان سنة ستّين وثلاثماية
ولم يكن لهم بلقآيه طاقة فراسله اخواه ابراهيم والحسين يطلبان العود
اليه خديعة منهما ليامنهما ويفتكا به فاجابهما [2] الى ذلك فهربا اليه
وتبعهما كثير من اصحاب حمدان *فعاد حمدان [3] حينيذ من سنجار
الى عربان واستامن الى ابى تغلب صاحب حمدان واطلعه على حيلة
اخويه عليه وهما ابراهيم والحسين فاراد القبض عليهما فحذرا وهربا،
ثمّ انّ نما [4] غلام حمدان ونايبه بالرحبة اخذ جميع ماله بها وهرب
الى اصحاب ابى تغلب بحرّان وكانوا مع صاحبه سلامة البرقعيدىّ
فاضطرّ حمدان الى العود الى الرحبة وسار ابو تغلب الى قرقيسيا
وارسل سريّة عبروا الفرات وكبسوا حمدان بالرحبة وهو لا يشعر فنجا

---

1) C. ملاسى; Om. B. 2) C. فاجابهما; C. P. فاحملهما. 3) Om. B.
4) C. دهما; Om. C. P.

هارباً واستولى ابو تغلب عليها وعمّر سورها وعاد الى الموصل ودخلها في [1] ذى الحجّة سنة ستّين وثلاثمائة *وسار حمدان الى بغداذ فدخلها اخر ذى الحجّة سنة ستّين [2] ملتجيًا الى بختيار ومعه اخوه ابرهيم وكان اخوهما الحسين قد عاد الى اخيه ابى تغلب مستامنًا وحمل بختيار الى حمدان واخيه ابرهيم هدايا جليلة كثيرة المقدار واكرمهما واحترمهما ❁

ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة

وفى هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم يمنعه احد ولا قاتله فسار فى البلاد الى طرابلس واحرق بلدها [3] وحصر قلعة عرقة فلكها ونهبها وسبى مَن فيها وكان صاحب طرابلس قد اخرجه اهلها لشدّة ظلمه فقصد عرقة فاخذه الروم وجميع ماله وكان كثيرًا وقصد *ملك الروم [4] حمص وكان اهلها قد انتقلوا عنها واخلوها فاحرقها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل *فاتى عليها نهبًا وتخريبًا [5] وملك ثمانية عشر منبرًا فامّا القرى فكثير لا يُحصى واقام فى الشام شهرين يقصد اىّ موضع شآء ويخرّب ما شآء ولا يمنعه احد الّا انّ بعض العرب كانوا يغيرون على اطرافهم فاتاه جماعة منهم وتنصّروا وكادوا المسلمون من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة العظيمة فى قلوب المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فبلغه انّ اهلها قد اعدّوا الذخاير والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد ومعه من السبى نحو مائة الف راس ولم ياخذ الّا الصبيان والصبايا والشُبّان [6] فامّا الكهول والشيوخ والعجايز فمنهم مَن قتله ومنهم من اطلقه وكان بحلب قرعويه [7] غلام سيف الدولة بن حمدان وقد اخرج ابا المعالى بن سيف الدولة منها على ما نذكره فصانع الروم عليها [8] فعادوا الى بلادهم فقيل كان سبب عودهم كثرة الامراض

---

1) B. add. اخر. 2) B. C. P. om. 3) B. ربضها. 4) Om. C. C. P. 5) Om. U. 6) U. C. P. B. الشباب. 7) C. قرعويه. 8) U. عنها.

والموت وقيل ضجروا من طول السفر والغيبة عن بلادهم فعادوا على عزم العود، وسيّر ملك الروم سريّة كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرتوثا ونهبوا وسبوا واحرقوا وعادوا ولم يكن من ابى تغلب بن حمدان فى ذلك نكير ولا اثر *

ذكر استيلاء قرعويه [1] على حلب واخراج ابى المعالى بن حمدان منها

فى هذه السنة ايضا استولى قرعويه [1] غلام سيف الدولة بن حمدان *على حلب واخرج منها ابا المعالى شريف بن سيف الدولة ابن حمدان [2] فسار ابو المعالى الى حرّان فمنعه اهلها من الدخول اليهم فطلب منهم ان يأذنوا لاصحابه ان يدخلوا يتزوّدوا منها يومَيْن فاذنوا لهم ودخل [3] الى والدته بميّافارقين وهى ابنة سعيد بن حمدان وتفرّق عنه اكثر اصحابه ومضوا الى ابى تغلب بن حمدان فلمّا وصل الى والدته بلغها انّ غلمانه وكتّابه قد عملوا على القبض عليها وحبْسها كما فعل ابو تغلب بابيه ناصر الدولة فاغلقت ابواب المدينة ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة ايّم حتّى ابعدتْ من تخبّ [4] ابعاده واستوثقت لنفسها واذنت له ولمن بقى معه فى دخول البلد واطلقت لهم الارزاق وبقيت حرّان لا امير عليها ولكنّ الخطبة فيها لابى المعالى بن سيف الدولة وفيها جماعة من مقدّمى اهلها يحكمون فيها ويصلحون من امور الناس، ثمّ انّ ابا المعالى عبر الفرات الى الشام وقصد حماة فاقام بها على ما نذكره سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة *

ذكر خروج ابى خزر [5] بافريقية

فى هذه السنة خرج بافريقية ابو خزر [6] الزناتىّ واجتمع اليه جموع عظيمة من البربر والنكار [7] فخرج المعزّ اليه بنفسه بريد [8] قتله حتّى بلغ مدينة باغاية وكان ابو خزر *قريبًا منه وهو يقاتل نائب المعزّ

---

1) C. قرعوبه. 2) Om. B. 3) B. ورحل. 4) B. نجب; C. P. نحب.
5) B. C. P. حزر. 6) B. C. P. حزز; C. خزر. 7) C. C. P. والنكعار.
8) C. يروم.

عليها فلمّا سمع ابو خزر[1] بقرب المعزّ تفرّقت عنه جموعه وسار المعزّ فى طلبه فسلك الاوعار فعاد المعزّ وامر ابا الفتوح يوسف بلكّين بن زيرى بالمسير فى طلبه اين سلك فسار فى اثره حتّى خفى عليه خبره ووصل المعزّ الى مستقرّه بالمنصوريّة[2] فلمّا كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل ابو خزر الخارجىّ الى المعزّ مستامنًا ويطلب الدخول فى طاعته فقبل منه المعزّ ذلك وفرح به واجرى عليه رزقًا كثيرًا ووصله عقيب هذه الحال كتُبُ جوهر باقامة الدعوة له فى مصر والشام ويدعوه الى المسير اليه ففرح المعزّ فرحًا شديدًا اظهره لكافّة الناس * ومدحه الشعرآء فممّن ذكر ذلك محمّد بن هانى الاندلسىّ[3] فقال

يقول بنو العبّاس قد فُتحت مصرْ   فقل لبنى العبّاس قد قضى الامرُ ☆

ذكر قصد ابى البركات بن حمدان ميّافارقين وانهزامه

فى هذه السنة فى ذى القعدة سار ابو البركات بن ناصر الدولة ابن حمدان فى عسكره الى ميّافارقين فاغلقت زوجة سيف الدولة ابواب البلد فى وجهه ومنعته من دخوله فارسل اليها يقول انّنى ما قصدتُ الّا الغزاة ويطلب منها ما يستعين به فاستقرّ بينهما ان تحمل اليه مايتىْ الف درهم وتسلّم اليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثمّ ظهر لها انّه يعمل سرًّا فى دخول البلد فارسلت الى من معه من غلمان سيف الدولة تقول لهم ما من حقّ مولاكم ان تفعلوا بحُرمه واولاده هذا فنكلوا عن القتال والقصد لها ثمّ جمعت رجّالة وكبست ابا البركات ليلًا فانهزم ونُهب سوادُه وعسكره وقُتل جماعة من اصحابه وغلمانه فراسلها انّنى لم اقصد لسوء فردّت ردًّا جميلًا واعادت اليه بعض ما نُهب منه وحملت اليه ماية الف درهم واطلقت الاسرى فعاد عنها وكان ابنها * ابو المعالى ابن[4] سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه[5] غلام ابيه ☆

---

1) Om. C. P. 2) Add. C. P. وتفرقت عنه جموعه. 3) Om. C. P.
4) C. C. P. ولد. 5) C. قرعوبه.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر المحرّم عمل اهل بغداد ما قد صار لهم عادة من اغلاق الاسواق وتعطيل المعاش واظهار النوح والمأتم بسبب الحسين ابن علىّ رضوان الله عليهما، وفيها ارسل القرامطة رسلًا الى بنى نمير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى ذلك وأُخذت عليهم الايمان بالطاعة وارسل ابو تغلب بن حمدان الى القرامطة بهجر هدايا جميلة قيمتها خمسون الف درهم، وفيها طلب سابور ابن ابى طاهر القرمطىّ من اعمامه ان يسلّموا الامر اليه والجيش وذكر انّ اباه عهد اليه بذلك فحبسوه فى داره ووكّلوا به ثمّ أُخرج ميّتًا فى نصف رمضان فدُفن ومُنع اهله من البكآء عليه ثمّ اذن لهم بعد اسبوع ان يعملوا ما يريدون، وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب منخسفًا، وفيها فى شعبان وقعت حرب بين ابى عبد الله بن الداعى العلوىّ وبين علوىّ اخر يعرف باميرك وهو ابو جعفر الثاير فى الله قُتل فيها خلق كثير من[1] الديلم والجيل وأُسر ابو عبد الله ابن الداعى وسُجن فى قلعة ثمّ أُطلق فى المحرّم سنة تسع وخمسين وعاد الى رياسته وصار ابو جعفر صاحب جيشه، وفيها قبض بختيار على وزيره ابى الفضل العبّاس بن الحسين وعلى جميع اصحابه وقبض اموالهم واملاكهم واستوزر ابا الفرج محمّد ابن العبّاس ثمّ عزل ابا الفرج واعاد ابا الفضل، وفيها اشتدّ الغلآء بالعراق واضطرب الناس فسعّر السلطان الطعام فاشتدّ البلآء فدعته الضرورة الى ازالة التسعير فسهل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان من الغلآء، وفيها نفى شيرزاد وكان قد غلب على امر بختيار وصار يحكم على الوزير والجند وغيرهم فاوحش الاجناد وعزم الاتراك على قتله فمنعهم سبكتكين ودلّ لهم خوّفوه

1) U. بين.

ليهرب فهرب من بغداد وعهد الى بختيار ليحفظ ماله وملكه فلمّا سار عن بغداد قبض بختيار امواله واملاكه ودوره[1] وكان هذا ممّا يُعاب به بختيار ثمّ انّ شيرزاد سار الى ركن الدولة ليصلح امره مع بختيار فتوفّى بالسرىّ عند وصوله اليها، وفيها توفّى عُبيد الله ابن احمد بن محمّد ابو الفتح النحوىّ المعروف بجخجخ[2]، وفيها مات عيسى[3] الطبيب الذى كان طبيب القاهر بالله والحاكم فى دولته وكان قد عمى قبل موته بسنتين وكان مولده سنة احدى وسبعين ومايتين ۞

سنة ٣٥٩ ثمّ دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثماية

ذكر ملك الروم مدينة انطاكية

فى هذه السنة فى المحرّم ملك الروم مدينة انطاكية، وسبب ذلك انّهم حصروا حصنًا بالقرب من انطاكية يقال له حصن لوقا وانّهم وافقوا اهله وهم نصارى على ان يرتحلوا منه الى انطاكية ويظهروا انّهم انما[4] انتقلوا منه خوفًا من الروم فاذا صاروا بانطاكية اعانوهم على فتحها وانصرف الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك وانتقل اهل الحصن ونزلوا بانطاكية بالقرب من الجبل الذى بها فلمّا كان بعد انتقالهم بشهرين وافى الروم مع اخى نقفور الملك وكانوا نحو اربعين الف رجل فاحاطوا بسور انطاكية *وصعدوا الجبل الى الناحية التى بها اهل حصن لوقا[5]* فلمّا رآهم[6] اهل البلد *قد ملكوا[7] تلك الناحية طرحوا انفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا فى اهله السيف ثمّ اخرجوا المشايخ والعجايز والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شيتم فاخذوا الشباب من الرجال والنساء والصبيان والصبايا فحملوهم الى بلاد الروم سبيًا وكانوا يزيدون على عشرين الف انسان وكان حصرهم له فى ذى الحجّة ۞

---

1) Om. U. 2) U.; rel. دخخخ qui add. مولده سنة ستّ. 3) Om. U.; C. P. يحيى. 4 C. P. add. وثمانين ومايتين ، و. فعلو 5) Om. B. 6) U. add. من اخلوا السور فلكه الروم. 7) U. وملكوا.

ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها

لمّا ملك الروم انطاكية انفذوا جيشًا كثيفًا الى حلب وكان ابو المعالى شريف بن سيف الدولة محاصرًا لها وبها قرعويه[1] السيفىّ متغلّبًا عليها، فلمّا سمع ابو المعالى خبرهم فارق حلب وقصد البرّية ليبعد عنهم وحصروا البلد وفيه قرعويه[1] واهل البلد قد تحصّنوا بالقلعة فملك الروم المدينة وحصروا القلعة فخرج اليهم جماعة من اهل حلب وتوسّطوا بينهم وبين قرعويه[1] وتردّدت الرسل فاستقرّ الامر بينهم على هدنة مؤبّدة على مال يحمله قرعويه[1] اليهم وان يكون الروم اذا ارادوا الغزاة[2] لا يمكّن قرعويه[1] اهل القرايا من الجلآء عنها ليتباع الروم ما يحتاجون اليه منها وكان مع[3] حلب حماة[4] وحمص وكفرطاب والمعرّة وافامية وشيزر وما بين ذلك من الحصون والقرايا وسلّموا الرهاين الى الروم وعادوا عن حلب وتسلّمها المسلمون *

ذكر ملك الروم ملازكرد

وفيها ارسل ملك الروم جيشًا الى ملازكرد من اعمال ارمينية فحصروها وضيّقوا على من بها من المسلمين وملكوها عنوة وقهرًا وعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون فى اقطار البلاد وصارت كلّها سايبة لا تمتنع عليهم يقصدون أيّها شاوا *

ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه

وفى هذه السنة جهّز ركن الدولة وزيره ابا الفضل ابن العميد فى جيش كثيف وسيّرهم الى بلد حسنويه، وكان سبب ذلك انّ حسنويه ابن الحسين[5] الكردىّ كان قد قوى واستفحل امره لاشتغال ركن الدولة بما هو اهمّ منه ولانّه كان يعين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيه لذلك ويغضى على ما يبدوا منه وكان يتعرّض الى القوافل وغيرها بخفارة فبلغ[6]

---

1) C. فرعويه. 2) C. الغزاء. 3) U. معه. 4) U. وحماة. 5) U. الحسن. 6) B. C. فيبلغ.

ذلك ركن الدولة فسكت [1] عنه، فلمّا كان الآن وقع بينه وبين سهلان [2] بن مسافر خلاف ادّى الى ان قصده سهلان وحاربه وهزمه حسنويه فانحاز هو واصحابه الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم حسنويه وحصرهم فيه ثمّ انّه جمع من الشوك والنبات وغيره شيئًا كثيرًا وفرّقه فى نواحى اصحاب سهلان والقى فيه النار وكان الزمان صيفًا فاشتدّ عليهم الامر حتّى كادوا يهلكون فلمّا عاينوا الهلاك طلبوا الامان فآمنهم فاخذهم * عن اخرهم [3] وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمله له فحينئذ امر ابن العميد بالمسير اليه فتجهّز وسار فى المحرّم ومعه ولده ابو الفتح وكان شابًّا مرحًا قد ابطره الشباب والامر والنهى وكان يُظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت علّته وكان به نقرس وغيره من الامراض، فلمّا وصل الى همذان توفّى بها وقام ولده مقامه فصالح حسنويه على مالٍ اخذه منه وعاد الى الرىّ الى خدمة ركن الدولة وكان والده يقول عند موته ما قتلنى الّا ولدى وما اخاف على بيت العميد ان يخرب ويهلكون الّا منه، فكان على ما ظنّ، وكان ابو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التى انى [4] فيها بكلّ بديع وكان عالمًا فى عدّة فنون منها الادب فانّه كان من العلمآء به * ومنها حفظ اشعار العرب فانّه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله [5] ومنها علوم الاوايل فانّه كان ماهرًا فيها مع سلامة اعتقاد الى غير ذلك من الفضايل ومع حسن خُلق ولين عشرة مع اصحابه وجُلسآيه وشجاعة تامّة ومعرفة بامور الحرب والمحاصرات وبه تخرّج عضد الدولة ومنه تعلّم سياسة الملك ومحبّة العلم والعلمآء وكان عمر ابن العميد قد زاد على ستّين سنة يسيرًا وكانت وزارته اربعًا وعشرين سنة ۞

———

1) B. C. فبسكت. 2) C. P. add. بن سبلان. 3) Om. C. 4) U. امر. 5) Om. C. P.

ذكر قتل تقفور ملك الروم

فى هذه السنة قُتل تقفور ملك الروم ولم يكن من اهل بيت المملكة وانّما كان دمستقًا والدمستق عندهم الذى كان يلى بلاد الروم التى هى شرقىّ خليج القسطنطينيّة واكثرها[1] اليوم بيد اولاد قلج ارسلان وكان كلّ من يليها يلقّب بالدمستق وكان هذا تقفور شديدًا على المسلمين وهو الذى اخذ حلب ايّام سيف الدولة فعظم شانه عند الروم وهو ايضًا الذى فتح طرسوس والمصيصة واذنة وعين زربة وغيرها ولم يكن نصرانىّ الاصل. وانّما هو من ولد رجل مسلم من اهل طرسوس يعرف بابن الفقاس[2] تنصّر وكان ابنه هذا شهمًا شجاعًا حسن التدبير لما يتولّاه، فلمّا عظم امره وقوى شانه قتل الملك الذى كان قبله وملك الروم بعده، وقد ذكرنا هذا جميعه فلمّا ملك تزوّج امراة الملك المقتول على كره منها وكان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تقفور همّته قصد بلاد الاسلام والاستيلآء عليها وتمّ له ما اراد باشتغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض فدوّخ البلاد وكان قد بنى امره على ان يقصد سواد البلاد فينهبه ويخرّبه فيضعف[3] البلاد فيملكها[4] وغلب على الثغور الجزريّة والشاميّة وسبا واسر ما يخرج عن الحصر وهابه المسلمون هيبة عظيمة ولم يشكّوا فى انّه يملك * جميع الشام[5] ومصر والجزيرة وديار بكر لخلوّ الجميع من مانع، فلمّا استفحل امره اتاه امر الله من حيث لم يحتسب وذلك انّه عزم على ان يخصى ابنَىّ الملك المقتول لينقطع نسلهما ولا يعارض احدٌ اولادَه فى الملك فلمّا علمت امّهما ذلك قلقت منه واحتالت على قتله فارسلت الى ابن الشمشقيق وهو الدمستق حينئذ وواقفته على ان يصير اليها فى زىّ النسآء ومعه جماعة وقالت لزوجها انّ نسوةً من اهلها قد زاروها فلمّا صار اليها هو ومَن معه جعلتهم فى

---

1) B. واكثر بلاده. 2) C. العقاس. 3) U. فتضعف. 4) U. B. فيملكها. 5) B. بلاد الاسلام.

بيعة تتّصل بدار الملك وكان ابن الشمشقيق شديد الخوف منه لعظم هيبته فاستجاب للمراة الى ما دعته اليه فلمّا كان ليلة الميلاد من هذه السنة نام تقفور واستثقل فى نومه ففتحت امراته الباب ودخلوا اليه فقتلوه وثار بهم جماعة من اهله وخاصّته فقتل منهم نيف وسبعين رجلًا واجلس فى الملك الاكبر من ولدَىْ الملك المقتول وصارَ المدبّر له ابن الشمشقيق ويقال انّ تقفور ما بات قطّ الّا بسلاح الّا تلك الليلة لما يريده الله تعالى من قتله وفناء اجله ✿

ذكر ملك ابى تغلب مدينة حرّان

فى هذه السنة فى الثانى والعشرين من جمادى الاولى سار ابو تغلب بن نُصر الدولة بن حمدان الى حرّان فراى اهلها قد اغلقوا ابوابها وامتنعوا منه فنازلهم وحصرهم فرعى اصحابه زروع تلك الاعمال وكان الغلاء فى العسكر كثيرًا فبقى كذلك الى ثالث عشر جمادى الاخرة فخرج اليه نفران من اعيان اهلها ليلًا وصالحاه واخذا الامان لاهل البلد وعادا فلمّا اصبحا اعلما [1] اهل حرّان ما فعلاه [2] فاضطربوا وحملوا السلاح وارادوا قتلهما فسكّنهم بعض اهلها فسكنوا واتّفقوا على اتمام الصلح وخرجوا جميعهم الى ابى تغلب وفتحوا ابواب البلد ودخله ابو تغلب واخوته وجماعة من اصحابه وصلّوا به الجمعة وخرجوا الى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقعيدىّ لانّه طلبه اهله لحُسن سيرته وكان اليه ايضًا عمل الرقّة وهو من اكابر اصحاب بنى حمدان وعد ابو تغلب الى الموصل ومعه جماعة من احداث حرّان وسبب سُرعة عوده انّ بنى نُمَير عاثوا فى بلد الموصل وقتلوا العامل ببرقعيد فعاد اليهم ليكفّهم ✿

ذكر قتل سليمان بن ابى علىّ بن الياس

فى هذه السنة قُتل سليمان بن ابى علىّ بن الياس الذى كان

---

1) U. علم.   2) C. P. C. فعل.

والده صاحب كرمان وسبب ذلك انّه ذكر للامير منصور بن نوح صاحب خراسان انّ اهل كرمان من القُفص والبلوص معه وفى طاعته * واطمعه فى كرمان فسيّر[1] معه عسكرًا اليها فلمّا وصل اليها[2] وافقه القفص والبلوص[3] وغيرهما من الامم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستفحل امره وعظم جمعه فلقيه كوركير[4] بن جستان[5] خليفة عضد الدولة بكرمان وحاربه فقُتل سليمان وابنا اخيه اليسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من القوّاد والخراسانيّة وحُملت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيّرها الى ابيه ركن الدولة فاخذ منهم جماعة كثيرة اسرى ❊

ذكر الفتنة بصقلّية

وفى هذه السنة استعمل المعزّ لدين الله * الخليفة العلوىّ[6] على جزيرة صقلّية يعيش مولى الحسن بن علىّ بن ابى[7] الحسين[8] فجمع القبايل فى دار الصناعة فوقع الشرّ بين موالى كتامة * والقبايل فاقتتلوا[9] فقُتل من * موالى كتامة كثير وقُتل من[10] الموالى بناحية سرقوسة جماعة وازداد الشرّ بينهم وتمكّنت العداوة وسعى يعيش فى الصلح فلم يوافقوه وتناول اهل الشرّ من كلّ ناحية ونهبوا[11] وافسدوا واستطالوا على اهل * المراعى واستطالوا على اهل[12] القلاع المستامنة فبلغ الخبر الى المعزّ فعزل يعيش واستعمل ابا القاسم بن الحسن بن علىّ بن ابى الحسين نيابة عن اخيه احمد فسار اليها فلمّا وصل فرح به الناس وزال الشرّ من بينهم واتّفقوا على طاعته ❊

ذكر حصر عمران بن شاهين

فى هذه السنة فى شوّال انحدر بختيار الى البطيحة لمحاصرة عمران ابن شاهين فاقام بواسط يتصيّد شهرًا ثمّ امر وزيرة ابا الفضل ان

1) C.; rel. فسيرا. 2) U. add. ابن جستان. 3) Om. B. 4) B. C. كوركين; C. P. كوركيز. 5) C. P. B. 6) Om. C. 7) Om. B. 8) U. الحسن. 9) Om. B. 10) Om. B. 11) Om B. 12) B.

ينحدر الى الجامدة وطفوف[1] البطيحة وبنى امره على ان يسدّ افواه[2] الانهار ومجارى المياه الى البطيحة ويردّها الى دجلة والفاروث وربع طيمى[3] فبنى المسنّيات لذلك ليمكن السلوك عليها الى العراق فطالت الايّام وزادت دجلة فخربت ما عملوه وانتقل عمران الى معقل اخر من معاقل البطيحة ونقل كلّما له اليه فلمّا نقصت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغًا فطالت الايّام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحرّ والبقّ والضفادع وانقطاع الموادّ لذلك الغوها وشغب الجند على الوزير وشتموه وابوا ان يقيموا فاضطرّ بختيار الى مصالحة[4] عمران على مال ياخذه منه وكان عمران قد خافه فى الاوّل وبذل له خمسة الاف الف درهم فلمّا راى اضطراب امر بختيار بذل الفى الف درهم فى نجوم ولم يسلّم اليهم[5] رهاين ولا حلف لهم على تادية المال ولمّا رحل العسكر تخطّف عمران اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداد فى رجب سنة احدى وستّين وثلاثماية ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاخر اصطلح قرعويه[6] غلام سيف الدولة ابن حمدان وابو المعالى بن سيف الدولة وخُطب لابى المعالى بحلب وكان بحمص وخطب هو وقرعويه[6] فى اعمالهما للمعزّ لدين الله العلوىّ صاحب المغرب[7] ومصر، وفيها فى رمضان وقع حريق عظيم ببغداد فى سوق الثلثاء فاحترق جماعة رجال ونساء واما الرحال[8] وغيرها فكثير ووقع الحريق ايضًا فى اربع مواضع من الجانب الغربىّ فيها ايضًا، وفيها كانت الخطبة بمكة للمطيع لله وللقرامطة الهجريّين وخُطب بالمدينة للمعزّ لدين الله العلوىّ وخطب ابو احمد الموسوىّ

---

1) C. P. ويطلوف. 2) U. ابواب. 3) C. P. B. وربع ضمى ; om. C.
4) C. C. P. مصادرة. 5) U. C P. اليه. 6) C. قرعويه. 7) Om. C.
8) C. C. P. الرجال.

والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع لله، وفيها مات عبيد[1] ابن عمر بن احمد ابو القاسم[2] العبسىّ المقرى الشافعىّ بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومايتين، وابو بكر محمّد بن داود الدينورىّ[3] الصوفىّ المعروف بالرّقّى وهو من مشاهير مشايخهم وقيل مات سنة اثنتَيْن وستّين[4] وفيها توفّى القاضى ابو العلآء محارب بن محمّد بن محارب الفقيه الشافعىّ فى جمادى الاخرة وكان عالمًا بالفقه والكلام ✿

ثمّ دخلت سنة ستّين وثلاثماية سنة ۳۶۰

ذكر عصيان اهل كرمان على عضد الدولة

لمّا ملك عضد الدولة كرمان كما ذكرناه اجتمع القفص والبلوص وفيهم ابو سعيد البلوصىّ واولاده على كلمة واحدة فى الخلاف وتحالفوا على الثبات[5] والاجتهاد فضمّ عضد الدولة الى كوركير بن جستان عابد[6] بن علىّ فسارا الى جيرفت فيمن معهما من العساكر فالتقوا عاشر صفر فاقتتلوا وصبر الفريقان ثمّ انهزم القفص ومن معهم فقُتل منهم خمسة[7] الاف من شجعانهم ووجوههم وقُتل ابنان لابى سعيد ثمّ سار عابد بن علىّ يَقُصّ اثرهم ليستاصلهم فاوقع بهم عدّة وقايع واثخن فيهم وانتهى الى هرموز فملكها واستولى على بلاد التيز[8] ومكران واسر القىّ اسير وطلب الباقون الامان وبذلوا تسليم معاقلهم وجبالهم على ان يدخلوا فى السلم وينزعوا شعار الحرب ويقيموا حدود الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثمّ سار عابد[9] الى طوايف[10] اخر يعرفون بالحرومية والجاسكية[11] يخيفون السبيل فى البحر والبرّ وكانوا قد اعانوا سليمان بن ابى علىّ بن اليأس وقد

---

1) U. عبد الله; C. P. عبيده. 2) U. B. الهيثم. 3) U. الشورى. 4) B. وسبعين. 5) C. C. P. الثار. 6) U. عايد; C. P. عامد. 7) C. P. 8) C. P. تستر, C. المسير. 9) U. عايد. 10) C. P. طرايف; U. طايق. 11) C. P. الجاشكية.

تقدّم ذكرهم فاوقع بهم وقتل كثيرًا منهم وانفذهم الى عضد الدولة فاستقامت تلك الارض مدّة من الزمان ‹ ثمّ لم يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلمّا فعلوا ذلك تجهّز عضد الدولة وسار الى كرمان فى ذى القعدة فلمّا وصل الى السيرجان راى فسادهم وما فعلوه من قطع الطريق بكرمان وسجستان وخراسان[1] فجرّد عابد[2] بن علىّ فى عسكر كثيف وامره باتباعهم فلمّا احسّوا به اوغلوا فى الهرب الى مضايق ظنّوا انّ العسكر لا يتوغّلها فاقاموا آمنين فسار فى آثارهم فلم يشعروا الّا وقد اطلّ عليهم فلم يمكنهم الهرب فصبروا يومهم وهو تاسع عشر ربيع الاوّل من سنة احدى وستّين وثلاثماية ثمّ انهزموا آخر النهار وقتل اكثر رجالهم المقاتلة وسبى الذرارى والنسآء وبقى القليل وطلبوا الامان فأُجيبوا اليه ونُقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد الدولة مكانهم الاكرة والزرّاعين حتّى طبقوا تلك الارض بالعمل وتتبّع عابد[2] تلك الطوايف برًّا وبحرًا حتّى اتى عليهم وبدّد شملهم ❊

ذكر ملك القرامطة دمشق

فى هذه السنة فى ذى القعدة وصل القرامطة الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح ‹ وسبب ذلك انّهم لمّا بلغهم استيلآء جعفر ابن فلاح على الشام اهمّهم وازعجهم وقلقوا لانّهم كان قد تقرّر بينهم وبين ابن طغج ان يحمل اليهم كلّ سنة ثلاثماية الف دينار فلمّا ملكها جعفر علموا انّ المال يفوتهم فعزموا على قصد الشام وصاحبهم حينيذ الحسين بن احمد بن بهرام القرمطىّ فارسل الى عزّ الدولة بختيار يطلب منه المساعدة بالسلاح والمال فاجابه الى ذلك واستقرّ الحال انّهم اذا وصلوا * الى الكوفة سايرين الى الشام حمل الذى استقرّ فلمّا وصلوا[3] الى الكوفة اوصل اليهم ذلك وساروا الى دمشق وبلغ

---

1) Om. U. 2) U. عابد. 3) Om. C.

خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتّى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه واخذوا ماله وسلاحه ودوابّه وملكوا دمشق وآمنوا اهلها وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما[1]، فلمّا سمع من بها من المغاربة خبرهم ساروا عنها الى يافا فتحصّنوا بها وملك القرامطة الرملة وساروا الى مصر وتركوا على يافا من يحصرها فلمّا وصلوا الى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجند والاخشيديّة والكافوريّة فاجتمعوا بعين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر وخرجوا اليهم فاقتتلوا غير مرّة الظفر فى جميع تلك الايّام للقرامطة وحصروا المغاربة حصرًا شديدًا ثم انّ المغاربة خرجوا فى بعض الايّام من مصر وحملوا على ميمنة القرامطة فانهزم من بها من العرب وغيرهم وقصدوا سواد القرامطة فنهبوه فاضطرّوا الى الرحيل فعادوا الى الشام فنزلوا الرملة ثم حصروا يافا حصرًا شديدًا وضيّقوا على من بها فسيّر جوهر من مصر نجدة الى اصحابه المحصورين بيافا ومعهم ميرة فى خمسة عشر مركبًا فارسل القرامطة مراكبهم اليها فاخذوا مراكب جوهر ولم ينج منها غير مركبَيْن فغنمهما مراكب الروم، وللحسين بن بهرام مقدّم القرامطة شعر فيه فى المغاربة اصحاب المعزّ لدين الله

زَعَمتْ رجالُ الغرب انّى هِبْتُها ... فدمى اذًا ما بينهم مطلولُ

يا مصر ان لم اسق ارضكِ من دمٍ ... يروى ثراكِ فلا سقاني النيلُ

ذكر قتل محمّد بن الحسين الزناتىّ

فى هذه السنة قتل يوسف بلكّين بن زيرى محمّد بن الحسين بن خزر الزناتىّ وجماعة من اهله وبنى عمّه وكان قد عصى على المعزّ لدين الله بافريقية وكثر جمعه من زناتة والبربر فاهمّ المعزَّ امره لانّه اراد الخروج الى مصر فخاف ان يخلف محمّد فى البلاد عاصيًا وكان جبّارًا عاتيًا

---

1) C. P. فيهما ; U. فيها.

طاغيًا، وامّا كيفية قتله فانّه كان يشرب هو وجماعة من اهله واصحابه فعلم[1] يوسف به فسار اليه جريدة متخفّيًا فلم يشعر به محمّد حتى دخل عليه فلمّا راه محمّد قتل نفسه بسيفه[1] وقتل يوسف الباقين واسر منهم فحلّ ذلك عند المعزّ محلًّا عظيمًا وقعد للهناء به ثلاثة ايّام ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض عضد الدولة على كوركير[2] بن جستان قبضًا فيه ابقاء وموضع للصلح، وفيها تزوّج ابو تغلب بن حمدان ابنة عزّ الدولة بختيار وعُمرها ثلاث سنين على صداق مائة الف دينار وكان الوكيل فى قبول العقد ابا الحسن *علىّ بن[3] عمرو بن ميمون صاحب ابى تغلب بن حمدان ووقع العقد فى صفر، وفيها قُتل رجلان بمسجد دير مار ميخاييل بظاهر الموصل فصادر ابو تغلب جماعة من النصارى، وفيها استوزر مويد الدولة بن ركن الدولة الصاحب ابا القاسم بن عبّاد واصلح اموره كلّها، وفيها مات ابو القاسم سليمان بن ايّوب الطبرانىّ صاحب المعاجم الثلاثة باصبهان[4] وكان عمره مائة سنة وابو بكر محمّد بن الحسين الاجرىّ بمكّة وهما من حفّاظ المحدّثين، وفيها توفّى السرى بن احمد بن السرى ابو الحسن الكندىّ الرفّاء[5] الشاعر الموصلىّ ببغداد ❁

ثمّ دخلت سنة احدى وستّين وثلاثمائة

سنة ٣٦١

ذكر ما فعله الروم بالجزيرة

فى هذه السنة فى المحرّم اغار ملك الروم على الرها ونواحيها *وسار فى ديار[6] الجزيرة حتّى بلغوا نصيبين فغنموا وسبوا واحرقوا وخرّبوا البلاد وفعلوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من ابى تغلب بن حمدان

---

1) C. بيده. 2) U. C. P. كوركين. 3) U. ابن عمّه بن; B. ابن على بن; C. بن. 4) Om. C. C. P. 5) C. P. الرقىّ. 6) B. وسار وا من ❁

فى ذلك حركة ولا سعى فى دفعه لكنّه حمل اليه مالًا كفّه * به عن نفسه[1] فسار جماعة من اهل تلك البلاد الى بغداد مستنفرين وقاموا فى الجوامع والمشاهد[2] واستنفروا المسلمين وذكروا ما فعله الروم من النهب والقتل والاسر والسبى فاستعظمه الناس وخوّفهم اهل الجزيرة من انفتاح الطريق وطمع الروم[3] وانّهم لا مانع لهم عندهم[4] فاجتمع معهم اهل بغداد وقصدوا دار الخليفة الطايع لله وارادوا الهجوم عليه فمُنعوا من ذلك وأُغلقت الابواب فاسمعوا ما يقبح ذكره، وكان بختيار حينيذ يتصيّد بنواحى الكوفة فخرج اليه وجوه[5] اهل بغداد مستغيثين منكرين عليه اشتغاله بالصيد وقتال عمران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الاسلام حتّى توغّلوها فوعدهم التجهّز للغزاة وارسل الى الحاجب سبكتكين يامره بالتجهّز للغزو وان يستنفر العامّة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامّة عدد كثير لا يحصون كثرة وكتب بختيار الى ابى تغلب بن حمدان صاحب الموصل يامره باعداد الميرة والعلوفات ويعرّفه عزمه على الغزاة فاجابه باظهار الفرح واعداد ما طلب منه؛

ذكر الفتنة ببغداد

فى هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة واظهروا العصبيّة الزايدة وتحزّب الناس وظهر العيّارون واظهروا الفساد واخذوا اموال الناس، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار العامّة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولّد بينهم[6] من[7] اصناف البنوية[8] والفتيان والسُنّة والشيعة والعيّارين فنُهبت الاموال وقُتل الرجال وأُحرقت الدور وفى جملة ما احترق محلّة الكرخ وكانت معدن التجّار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب ابى احمد الموسوىّ والوزير ابى الفضل الشيرازىّ وعداوة، ثمّ انّ بختيار انفذ الى المطيع لله يطلب منه

---

1) C. P. عنه. 2) C. C. والمساجد. 3) C. P. الرفع. 4) U. B. عنهم.
5) Om. B. 6) C. P. منهم. 7) C. P. B. بين. 8) U. C. P. السوية.

مالًا يُخرجه فى الغزاة فقال المطيع انّ الغزاة والنفقة عليها وغيرها من مصالح المسلمين تلزمنى اذا كانت الدنيا فى يدى وتُجبى الىّ الاموال وامّا اذا كانت حالى هذه فلا يلزمنى شىء من ذلك وانّما يلزم مَن البلاد فى يده وليس[1] لى الّا الخطبة فان شيتم ان اعتزل فعلتُ، وتردّدتْ الرسايل[2] بينهما حتّى بلغوا الى التهديد فبذل المطيع لله اربعماية الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابه وانقاض داره وغير ذلك وشاع بين الناس من العراقيّين وحجّاج خراسان وغيرهم انّ الخليفة قد صودر، فلمّا قبض بختيار المال صرفه فى مصالحه وبطل حديث الغزاة ❊

ذكر مسير المعزّ لدين الله العلوىّ من الغرب الى مصر

فى هذه السنة سار المعزّ لدين الله العلوىّ من افريقية *يريد الديار المصريّة[3] وكان اوّل مسيره اواخر شوّال من سنة احدى وستّين وثلاثماية وكان اوّل رحيله من المنصوريّة فاقام بسردانية وهى قرية قريبة من القيروان ولحقه بها رجاله[4] وعُمّاله[5] واهل بيته وجميع ما كان له فى قصره من اموال وامتعة وغير ذلك حتّى ان الدنانير سُبكت وجُعلت كهيئة الطواحين وحُمل كلّ طاحونتَيْن[6] على جمل، وسار عنها واستعمل على بلاد افريقية يوسف بلكّين بن زيرى بن مناد الصنهاجىّ الحميرىّ الّا انّه لم يجعل له حكمًا على جزيرة صقلّية ولا على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجدابية وسُرت[7] وجعل على *صقلّية حسن بن[8] علىّ بن ابى الحسين على ما قدّمنا ذكره[9] وجعل على طرابلس عبد الله بن يخلف[10] الكتامىّ وكان اثيرًا[11] عنده وجعل على جباية اموال افريقية زيادة الله بن القُديم وعلى الخراج

٢

1) B. وان ما. 2) U. B. الرسل. 3) U. الى مصر. 4) C. B. رحاله. 5) U. 6) U. كل اثنين منها. 7) Om U. 8) B. طريقه. 9) B. 10) C. B. يحاف. 11) U. كبيرًا; C. P. اميرا.

عبد الجبّار الخراسانىّ وحسين بن خلف الموصدىّ[1] وامرهم بالانقياد ليوسف بن زيرى فاقام بسردانية اربعة اشهر حتّى فرغ من جميع ما يريد ثمّ رحل عنها ومعه يوسف[2] بلكّين وهو يوصّيه بما يفعله ونحن نذكر انفًا من سلف يوسف بلكّين واهله ما تمسّ الحاجة اليه، وردّ يوسف الى اعماله وسار الى طرابلس ومعه جيوشه وحواشيه فهرب منه بها جمع من عسكره الى جبال نفوسة فطلبهم فلم يقدر عليهم ثمّ سار الى مصر فلمّا وصل الى برقة ومعه محمّد بن هانى الشاعر الاندلسىّ قُتل غيلة فرُوى ملقًا على جانب البحر قتيلًا لا يدرى مَن قتله وكان قتله اواخر رجب من سنة اثنتَيْن وستّين وثلاثماية وكان من الشعرآء المجيدين الّا انّه غالى فى مدح المعزّ حتّى كفّره العلمآء فمن ذلك قوله

ما شيت الّا ما شآت[3] الاقدارْ فاحكم فانت الواحدُ القهّار

وقوله [4] ولطال [5] ما زاحمت تحت ركابه جبريلا

ومن ذلك ما ينسب[6] اليه ولم اجدها فى ديوانه قوله

حلّ برقّادة المسيحْ حلّ بها آدمٌ ونوح

حلّ بها الله ذو المعالى فكلّ شىء سواه ريح

ورقّادة اسم مدينة بقرب من القيروان الى غير ذلك وقد تأوّل ذلك من يتعصّب له والله اعلم وبالجملة فقد جاز[7] حدّ المديح، ثمّ سار المعزّ حتّى وصل الى الاسكندريّة اواخر شعبان من السنة واتاه اهل مصر واعيانها فلقيهم واكرمهم واحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستّين وثلاثماية وانزل عساكره مصر والقاهرة فى الديار وبقى كثير منهم فى الخيام، وامّا يوسف بلكّين فانّه

1) B. المرصدى; U. الرصدى. 2) Add. U. C. P. بن. 3) U. شاء. 4) B. præmittit: أمديرها من حيث داره. 5) B. C. ولوطال. 6) U. نسب. 7) U. B. تجاوز.

لمّا عاد من وداع المعزّ اقام بالمنصوريّة يعقد الولايات [1] للعمّال على البلاد ثمّ سار فى البلاد وباشر الاعمال وطيّب قلوب الناس، فوثب اهل باغاية على عامله فقاتلوه فهزموه فسيّر اليهم يوسف جيشًا فقاتلهم فلم يقدر عليهم فارسل الى يوسف يعرّفه الحال فتاهّب يوسف وجمع العساكر ليسير اليهم فبينما هو فى التجهّز اتاه الخبر عن تاهرت انّ اهلها قد عصوا وخالفوا واخرجوا عامله فرحل الى تاهرت فقاتلها فظفر باهلها وخرّبها فاتاه الخبر بها انّ زناتة قد نزلوا على تلمسان فرحل اليهم فهربوا منه واقام على تلمسان فحصرها مدّة [2] ثمّ نزلوا على حكمه فعفى عنهم الّا انّه نقلهم الى مدينة اشير فبنوا عندها مدينة سمّوها تلمسان، ثمّ انّ زيادة الله بن القديم جرى بينه وبين عامل اخر كان معه اسمه عبد الله بن محمّد الكاتب منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كلّ واحد منهما جماعة وكان بينهما حروب عدّة دفعات وكان يوسف بلكّين مايلًا مع عبد الله لصُحبة قديمة بينهما ثمّ انّ ابا عبد الله قبض على ابن القديم وسجنه واستبدّ بالامور بعده وبقى ابن القديم محبوسًا حتّى توفّى المعزّ بمصر وقوى امر يوسف بلكّين، وفى سنة اربع وستّين طلع خلف بن حسين [3] الى قلعة منيعة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من اصحاب ابن القديم المساعدين له فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القلعة وحاربه فقتل بينهما عدّة قتلى وافتتحها وهرب خلف بن حسين [4] وقُتل ممّن كان بها [5] خلق كثير وبعث الى القيروان من رؤسهم سبعة الاف رأس ثمّ اخذ خلف وامر به فطيف به على جمل ثمّ صُلب [6] وسيّر راسه الى مصر فلمّا سمع اهل باغاية بذلك خافوا فصالحوا يوسف ونزلوا على حكمه فاخرجهم من باغاية وخرّب سورها ۞

---

1) U. الالوية. 2) C. سنة. 3) U. خير; B. حبير. 4) U. B. خير; C. P. حبير. 5) U. معه. 6) C. B.

ذكر خبر يوسف بلكين بن زيرى بن مناد واصل بيته

هو[1] يوسف بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجىّ الحميرىّ اجتمعت صنهاجة ومن والاها بالمغرب على طاعته قبل ان يقدّمه المنصور وكان ابوه مناد كبيرًا فى قومه كثير المال والولد حسن الضيافة لمن يمرّ به ويقدم ابنه زيرى فى ايّامه وقاد كثيرًا من صنهاجة واغار بهم وسبى، فحسدته زناتة وجمعت له لتسير اليه وتحاربه فسار اليهم مُجِدًّا فكبسهم ليلًا وهم غارّون بارض مغيلة فقتل منهم كثيرًا وغنم ما معهم فكثر تبعه فضاقت بهم ارضهم فقالوا له لو اتّخذت لنا بلدًا غير هذا، فسار بهم الى موضع مدينة اشير فراى ما فيه من العيون فاستحسنه وبنى فيه مدينة اشير وسكنها هو واصحابه وكان ذلك سنة اربع وستّين وثلاثماية، وكانت زناتة تفسد فى البلاد فاذا طلبوا احتموا بالجبال والبرارى فلمّا بُنيت اشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زناتة والبربر فسُرّ بذلك القايم، وسمع زيرى بغمارة[2] وفسادهم واستحلالهم المحرّمات وانّهم قد ظهر فيهم نبىّ فسار اليهم وغزاهم وظفر بهم واخذ الذى كان يدّعى النبوّة اسيرًا واحضر الفقهآء فقتله، ثمّ كان له اثر حسن فى حادثة ابى يزيد الخارجىّ وحمل الميرة الى القايم بالمهديّة فحسن موقعها منه، ثمّ انّ زناتة حصرت مدينة اشير فجمع لهم زيرى جموعًا كثيرة وجرى بينهم عدّة وقعات قُتل فيها كثير من الفريقَيْن ثمّ ظفر بهم واستباحهم، ثمّ ظهر بجبل اوراس رجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسيّر اليه زيرى ولده بلكّين فى جيش كثيف فلقيه عند باغاية واقتتلوا فقتل الخارجىّ ومن معه من هوارة وغيرهم فزاد محلّه عند المنصور وكان له فى فتح مدينة فاس اثر عظيم على ما ذكرناه، ثمّ انّ بلكّين بن زيرى قصد محمّد بن الحسين

---

1) Add. C. P. B. ابو. 2) U. بزناتة.

ابن خزر الزناتى وقد خرج عن طاعة المعزّ وكثر جمعه وعظم شانه فظفر به يوسف بلكّين واكثر القتل فى اصحابه فسُرّ المعزّ بذلك سرورًا عظيمًا لانّه كان يريد يستخلف يوسفَ بلكّين على الغرب لقوّته وكثرة اتباعه وكان يخاف ان يتغلّب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر، فلمّا استحكمت الوحشة بينه وبين زناتة امن يغلبه على البلاد، ثمّ انّ جعفر بن علىّ صاحب مدينة مسيلة واعمال الزاب كان بينه وبين زيرى محاسدة فلمّا كثر تقدُّمُ زيرى عند المعزّ ساءَ ذلك جعفرًا ففارق بلاده ولحق بزناتة فقبلوه قبولًا عظيمًا وملّكوه عليهم عداوةً لزيرى وعصى على المعزّ فسار زيرى اليه فى جمع كثير من صنهاجة وغيرهم فالتقوا فى شهر رمضان واشتدّ القتال بينهم فكبا بزيرى فرسه فوقع[1] فقتل ورأى جعفر من زناتة تغيّيرًا عن طاعته وندمًا على قتل زيرى فقال لهم انّه ابنه يوسف بلكّين لا يترك ثار ابيه ولا يرضى بمن[2] قتل منكم[3] والرأى ان نتحصّن بالجبال المنيعة والاوعار فاجابوه الى ذلك فحملَ ماله واهله فى المراكب وبقى هو مع الزناتيّين وامر عبيده *فى المراكب[4] ان يعملوا فى المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهدهم من البرّ فقال لزناتة اريد[5] انظر ما سبب هذا الشرّ فصعد المركب ونجا معهم وسار الى الاندلس الى الحَكَم الاموىّ فاكرمه واحسن اليه وندمت زناتة كيف لم يقتلوه ويغنموا ما معه، ثمّ انّ يوسف بلكّين جمع فاكثر وقصد زناتة واكثر القتل فيهم وسبى نساءهم وغنم اولادهم وامر ان يجعل القدور على رؤسهم ويطبخ فيها ولمّا سمع المعزّ بذلك سرّه ايضًا وزاد فى اقطاع بلكّين المسيلة واعمالها وعظم شانه ونذكر باقى احواله بعد ملكه افريقية ❁

ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة

فى هذه السنة تمّ الصُلح بين الامير منصور بن نوح السامانىّ

---

1) U. 2) U. ثمن. 3) U. منهم. 4) Om. U. 5) U.

صاحب خراسان وما وراء النهر وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة اليه كلّ سنة مائة الف وخمسين الف دينار وتزوّج نوح بابنة عضد الدولة وحمل اليه من الهدايا والتحف ما لم يُحمل مثله وكُتب بينهم كتاب صلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذى سعى فى هذا الصلح وقرّره محمّد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى صفر انقضّ كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقى ضوءه، وفى شوّال منها ملك ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين سلّمها اليه نائب اخيه حمدان فاخذ ابو تغلب كلّ ما كان لاخيه فيها من اهل ومال واثاث وسلاح وحمل الجميع الى الموصل ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وستّين وثلاثماية، سنة ۳۶۲

ذكر انهزام الروم واسر الدمستق

فى هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وبين الدمستق بناحية ميّافارقين، وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمستق بلاد الاسلام ونهبه ديار ربيعة وديار بكر فلمّا راى الدمستق انّه لا مانع له عن مراده قوى طمعه على اخذ آمد فسار اليها وبها هزارمرد غلام ابى الهيجاء بن حمدان فكتب الى ابى تغلب يستصرخه ويستنجده ويعلمه الحال فسيّر اليه اخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعا على حرب الدمستق وسارا اليه فلقياه سلخ رمضان وكان الدمستق فى كثرة لكنّه لقياه فى مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أُهبة فانهزموا واخذ المسلمون الدمستق اسيرًا ولم يزل محبوسًا الى ان مرض سنة ثلاث وستّين وثلاثماية فبالغ ابو تغلب فى علاجه وجمع الاطبّاء له فلم ينفعه ذلك ومات ۞

ذكر حريق الكرخ

فى هذه السنة فى شعبان احترق الكرخ حريقًا عظيمًا وسببه ذلك انّ صاحب المعونة قتل عاميًا فثار به العامّة والاتراك فهرب ودخل دار بعض الاتراك فأُخرج منها مسحوبًا[1] وقُتل وأُحرق وفُتحت السجون فأُخرج *من فيها فركب[2] الوزير ابو الفضل لاخذ الجناة وارسل حاجبًا له يسمّى صافيًا فى جمع لقتال العامّة بالكرخ وكان شديد العصبيّة للسنّة فالقى النار فى عدّة اماكن من الكرخ فاحترق حريقًا عظيمًا وكان عدّة من احترق فيه سبعة[3] عشر الف انسان وثلاثماية دكان وكثير من الدور وثلاثة[4] وثلاثين مسجدًا ومن الاموال ما لا يُحصى

ذكر عزل ابى الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقيّة

وفيها ايضًا عُزل الوزير ابو الفضل العبّاس بن الحسين من وزارة عزّ الدولة بختيار فى ذى الحجّة واستوزر محمّد بن بقيّة فعجب الناس لذلك لانّه كان وضيعًا فى نفسه من اهل اوانا وكان ابوه احد الزرّاعين لكنّه كان قريبًا من بختيار وكان يتولّى له المطبخ ويقدّم اليه الطعام ومنديل الخوان على كتفه الى ان استوزر وحُبس الوزير ابو الفضل فات عن قريب فقيل انّه مات مسمومًا وكان فى ولايته مضيعًا لجانب الله فن ذلك انّه أُحرق الكرخ ببغداد فهلك فيه من الناس والاموال ما لا يحصى ومن ذلك انّه ظلم الرعيّة واخذ الاموال ليفرّقها على الجند ليسلم[5] فا سلّمه الله تعالى ولا نفعه ذلك وصدق رسول الله صلّعم حيث يقول من ارضى الناسّ بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس[6] وكان ما فعله من ذلك ابلغ الطرق التى سلكها اعداؤه من الوقيعة فيه والسعى به ويمشى لهم ما ارادوا لما كان عليه من تفريطه فى امر دينه وظلم رعيّته وعقب ذلك انّ زوجته ماتت وهو

---

[1]) C. P. مسحوبًا. [2]) Om. C. P. [3]) U. تسعة. [4]) Om. U. et B. [5]) B. [6]) Om. B.

محبوس وحاجبه وكاتبه فخربت داره وعفى [1] اثرها نعوذ بالله من سوء الاقدار ونسأله ان يختم بخير اعمالنا فانّ الدنيا الى زوال ما هى، واما ابن بقية فانه استقامت اموره ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من اموال ابى الفضل واموال اصحابه فلما فنى ذلك عاد الى ظلم الرعية فانتشرت الامور على يده وخربت النواحى وظهر العيارون وعملوا ما ارادوا وزاد الاختلاف بين الاتراك وبين بختيار فشرع ابن بقية فى اصلاح الحال مع بختيار وسبكتكين فاصطلحوا وكانت هدنة [2] على دخن وركب سبكتكين الى بختيار ومعه الاتراك فاجتمع به ثم عاد الحال الى ما كان عليه من الفساد، وسبب ذلك ان ديلميا اجتاز بدار سبكتكين وهو سكران فرمى الروشن بزوبين فى يده فاثبته فيه واحس به سبكتكين فصاح بغلمانه فاخذوه وظن سبكتكين انه قد وضع على قتله فقرره فلم يعترف وانفذه الى بختيار وعرّفه الحال فامر به فقتل فقوى ظن سبكتكين انه كان وضعه عليه وانما قتله لئلا يفشى ذلك وتحرّك الديلم لقتله وحملوا السلاح ثم ارضاهم بختيار فرجعوا ۞

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة فى ذى الحجة ارسل عز الدولة بختيار الشريف ابا احمد الموسوى والد الرضى والمرتضى فى رسالة الى ابى تغلب بن حمدان بالموصل فمضى اليه وعاد فى المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وفيها توفى ابو العباس محمد بن الحسن بن سعيد المخرمى الصوفى صاحب الشبلى بمكة ۞

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، سنة ٣٦٣

ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك

فى هذه السنة فى ربيع الاول سار بختيار الى الموصل ليستولى

---

1) C. B. وتعفى. 2) U. C. P. هذه.

عليها وعلى اعمالها وما بيد ابى تغلب بن حمدان، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان واخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتهما بـه وشكواهما اليه من اخيهما ابى تغلب فوعدهما ان ينصرهما ويخلّص اعمالهما واموالهما منـه وينتقم لهما واشتغل عن ذلك بما كان منه فى البطيحة وغيرها فلمّا فرغ من جميع اشغاله عاودا حمدان وابراهيم الحديث معه وبذل له حمدان مالًا جزيلًا وصغّر عنده امر اخيه ابى تغلب وطلب ان يضمنه بلاده ليكون فى طاعته ويحمل اليه الاموال ويقيم له الخطبة، ثمّ انّ الوزير ابا الفضل حسّن ذلك واشار به ظنًّا منه انّ الاموال تكثر عليه فتمشى الامور بين يديه ثمّ انّ ابراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختيار وعاد الى اخيه ابى تغلب فقوى عزم بختيار على قصد الموصل ايضًا ثمّ عزل ابا الفضل الوزير واستوزر ابن بقيّة فكاتبه ابو تغلب فقصر فى خطابه فاغرى به بختيار وحمله على قصده، فسار عن بغداذ ووصل الى الموصل تاسع عشر ربيع الاخر[1] ونزل بالدير الاعلى، وكان ابو تغلب ابن حمدان قد سار عن الموصل لمّا قرب منه بختيار وقصد سنجار وكسر العروب[2] واخلى الموصل من كلّ ميرة وكاتب الديوان ثمّ سار من سنجار يطلب بغداذ ولم يعرض الى احد من سوادها بل كان هو واصحابه يشترون الاشياء باوفى الاثمان، فلمّا سمع بختيار بذلك اعاد وزيره ابن بقيّة[3] والحاجب سبكتكين الى بغداذ فامّا ابن بقيّة فدخل الى بغداذ وامّا سبكتكين فاقام بحربى وكان ابو تغلب قد قارب[4] بغداذ فثار العيّارون بها واهل الشرّ بالجانب الغربىّ ووقعت فتنة عظيمة بين السُّنّة والشيعة وحمل اهل سوق الطعام وهم من السُّنّة امراة على جمل وسمّوها عايشة وسمّى بعضهم نفسه طلحة وبعضهم الزبير وقاتلوا *الفرقة الاخرى[5] وجعلوا

1) B. الاول. 2) U. الدروب; B. العروب. 3) U. add. فى اثره. 4) U. حارب اهل. 5) C. C. P. الفرقة.

يقولون نقاتل اصحاب علىّ بن ابى طالب وامثال هذا من الشرّ وكان الجانب الشرقىّ آمنًا والجانب الغربىّ مفتونًا فاخذ جماعة من روسآء العيّارين وقُتلوا فسكن الناس بعض السكون، وامّا ابو تغلب فانه لمّا بلغه دخول ابن بقيّة بغداذ ونزول سبكتكين الحاجب بحربى عاد عن بغداذ ونزل بالقرب منه وجرى بينهما مطاردة يسيرة ثم اتّفقا فى السرّ على ان يظهرا الاختلاف الى ان يتمكّنا من القبض على الخليفة والوزير ووالدة بختيار واهله فاذا فعلوا ذلك انتقل سبكتكين الى بغداذ وعاد ابو تغلب الى الموصل فيبلغ من بختيار ما اراد ويملك [1] دولته، ثم انّ سبكتكين خاف سوء الاحدوثة فتوقّف وسار الوزير ابن بقيّة الى سبكتكين فاجتمع به وانفسخ ما كان بينهما وتراسلوا فى الصلح على انّ ابا تغلب يضمن البلاد على ما كانت معه وعلى ان يطلق لبختيار ثلاثة الاف كرّ غلّة عوضًا عن مونة سفره وعلى ان يردّ على اخيه حمدان املاكه واقطاعه الّا ماردين، ولمّا اصطلحوا ارسلوا الى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد ابو تغلب اليها ودخل سبكتكين بغداذ واسلم بختيار، فلمّا سمع بختيار بقرب ابى تغلب منه خافه لانّ عسكره كان قد عاد [2] اكثره مع سبكتكين وطلب الوزير ابن بقيّة من سبكتكين ان يسير نحو بختيار فتثاقل ثم افكر فى العواقب فسار على مضض وكان اظهر [3] للناس ما كان ثمّ بعد، وامّا بختيار فانّه جمع اصحابه وهو بالدير الاعلى ونزل ابو تغلب بالحصباء * تحت الموصل [4] وبينهما عرض البلد وتعصّب اهل الموصل لابى تغلب واظهروا محبّته لما نالهم من بختيار من المصادرات واخذ الاموال ودخل الناس بينهما فى الصلح فطلب ابو تغلب من بختيار ان يلقّب لقبًا سلطانيًّا وان يسلّم اليه زوجته ابنة بختيار وان يحطّ عنه [5] من ذلك القرار، فاجابه بختيار خوفًا

---

1) C. P. وتملك. 2) B. مضى. 3) B. C. ظهر. 4) Om. U. 5) C. عليه.

منه وتخالفا وسار بختيار عن الموصل عايدًا الى بغداد فاظهر اهل الموصل السرور برحيله لانّه كان قد اسآء معهم السيرة وظلمهم فلمّا وصل بختيار الى الكُحَيْل بلغه انّ ابا تغلب قد قتل قومًا كانوا من اصحابه وقد استامنوا الى بختيار فعادوا الى الموصل لياخذوا ما لهم بها من اهل ومال فقتلهم، فلمّا بلغه ذلك اشتدّ عليه واقام بمكانه وارسل الى الوزير ابى طاهر ابن بقيّة والحاجب سبكتكين يامرها بالاصعاد اليه وكان قد ارسل اليهما يامرها بالتوقّف ويقول لهما انّ الصلح قد استقرّ فلمّا ارسل اليهما يطلبهما اصعدا اليه فى العساكر فعادوا جميعهم * الى الموصل[1] ونزلوا بالدير الاعلى اواخر جمادى الاخرة. وفارقها ابو تغلب الى تلّ يعفر وعزم عزّ الدولة على قصده وطلبه ابن سلك فارسل ابو تغلب كاتبه وصاحبه ابا الحسن علىّ ابن ابى[2] عمرو * الى عزّ الدولة فاعتقله واعتقل معه ابا الحسن بن عرس[4] وابا احمد ابن حوقل وما زالت المراسلات بينهما وحلف ابو تغلب انّه لم يعلم بقتل اوليك فعاد الصلح واستقرّ وحمل اليه ما استقرّ من المال فارسل عزّ الدولة الشريف ابا احمد الموسوىّ والقاضى ابا بكر محمّد بن عبد الرحمان فحلّفا ابا تغلب وتجدّد الصلح وانحدر عزّ الدولة عن الموصل سابع عشر رجب وعاد ابو تغلب الى بلده، ولمّا عاد بختيار عن الموصل جهّز ابنته وسيّرها الى ابى تغلب وبقيت معه الى ان أُخذت منه ولم يُعرف لها بعد ذلك خبر

ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه

فى هذه السنة ابتدات الفتنة بين الاتراك والديلم بالاهواز فعمت العراق جميعه واشتدّت، وكان سبب ذلك انّ عزّ الدولة بختيار قلّت عنده الاموال وكثر ادلال جنده عليه واطراحهم بجانبه[5] وشغبهم عليه فتعذّر عليه القرار ولم يجد ديوانه * ووزيره جهة يحتال منها

1) Om. C. C. P. 2) Om. C. P. B. 3) U. عمر. 4) C. P. غرس.
5) B. لجانبه ; U. جانبه. 6) Om. C.

بشىء وتوجّهوا الى الموصل لهذا السبب فلم ينفتح عليهم فراوا ان يتوجّهوا الى الاهواز ويتعرّضوا بختكين آزادرويه[1] وكان متولّيها ويحملوا له حمّلة ياخذون منه مالاً ومن غيره فسار بختيار وعسكره وتخلّف عنه سبكتكين التركىّ فلمّا وصلوا الى الاهواز خدم بختيار وحمل له اموالاً جليلة المقدار[2] وبذل له من نفسه الطاعة وبختيار يفكر فى طريق باخذه به[3] فاتّفق انّه جرى فتنة بين الاتراك والديلم وكان سببها انّ بعض الديلم نزل دارًا بالاهواز ونزل قريبًا منه بعض الاتراك وكان هناك لبن[4] موضوع فاراد غلام الديلمىّ يبنى منه معلفًا للدوابّ فمنعه غلام التركىّ فتضاربا وخرج كلّ واحد من التركىّ والديلمىّ الى نصرة غلامه فضعُف التركىّ عنه فركب[5] واستنصر بالاتراك فركبوا وركب الديلم واخذوا السلاح فقُتل بينهم بعض قوّاد الاتراك وطلب الاتراك بثار صاحبهم وقتلوا به من الديلم قايدًا ايضًا وخرجوا الى ظاهر البلد واجتهد بختيار فى تسكين الفتنة فلم يمكنه ذلك فاستشار الديلم فيما يفعله وكان اذنًا يتبع كلّ قايل[6] فاشاروا عليه بقبض روساء الاتراك لتصفوا له البلاد فاحضروا ازادرويه وكاتبه سهل بن بشر وسباشى[5] الخوارزمىّ بكتيجور[6] وكان حموًا لسبكتكين فحضروا فاعتقلهم وقيّدهم واطلق الديلم فى الاتراك فنهبوا اموالهم ودوابّهم وقُتل بينهم[7] قتلى وهرب الاتراك واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين فاخذه وامر فنودى بالبصرة باباحة دم الاتراك ۞

ذكر حيلة لبختيار عادت عليه

كان بختيار قد واطا والدته واخوته انّه اذا كتب اليهم بالقبض على الاتراك يظهرون انّ بختيار قد مات ويجلسون للعزآء

1) U. بختكين ; B. بختكين بن ادرونه ; C. P. بختكين ارادرونه ; C. ازادرويه ; بختكين ارادرونه ; ازادرويه Bodl. Marsh. 661, qui يتعرضوا habet, æque ac alter Bodl. 2) B. 3) C. P. اذن. 4) C. 5) U. وسباشى ; C. P. وسناسى. 6) U.; rel. sine p.; Bodl. وبكتنجور, Marsh. 661 : وبكتكور. 7) U. منهم.

فاذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلمّا قبض بختيار على الاتراك كتب اليهم على اجنحة الطيور يعرّفهم ذلك فلمّا وقفوا على الكتب وقع الصراخ فى داره واشاعوا موته ظنّا منهم انّ سبكتكين يحضر عندهم ساعة يبلغه الخبر فلمّا سمع الصراخ ارسل يسأل عن الخبر فاعلموه فارسل يسأل عن الذى اخبرهم وكيف اتاهم الخبر فلم يجد نقلا يثق *القلب به[1] فارتاب بذلك ثمّ وصله رسله الاتراك بما جرى فعلم انّ ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الاتراك الى ان يتامّر عليهم فتوقّف وارسل الى ابى اسحاق بن معزّ الدولة يعلمه انّ الحال قد انفسد[2] بينه وبين اخيه فلا يرجى صلاحه وانّه لا يرى العدول عن طاعة مواليه وان اساوا اليه ويدعوه الى ان يعقد[3] الامر له فعرض قوله على والدته فمنعته[4] ، فلمّا رأى سبكتكين ذلك ركب فى الاتراك وحصر دار بختيار *يومين ثمّ احرقها ودخلها[5] واخذ ابا اسحاق وابا طاهر ابنَىْ معزّ الدولة ووالدتهما ومن كان معهما فسألوه ان يمكنهم من الانحدار الى واسط ففعل وانحدروا وانحدر معهم المطيع لله فى المآء فنفذ سبكتكين فاعاده وردّه الى داره وذلك تاسع ذى القعدة واستولى على ما كان لبختيار جميعه ببغداذ ونزل الاتراك فى دور الديلم وتتبعوا اموالهم واخذوها وثارت العامّة من اهل السُنّة ينصرون سبكتكين لانّه كان يتسنّن فخلع عليهم وجعل لهم العرفآء والقوّاد فثاروا بالشيعة وحاربوهم وسُفكت بينهم[6] الدمآء وأُحرقت الكرخ حريقًا دنيًا وظهرت السُنّة عليهم ٭

ذكر خلع المطيع وخلافة الطايع لله

وفى هذه السنة منتصف ذى القعدة خلع المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد ثقل لسانه وتعذّرت الحركة عليه وهو يستر ذلك فانكشف حاله لسبكتكين هذه الدفعة فدعاه الى ان يخلع نفسه

---

1) U. C. P. اليه. 2) C. فسد. 3) B. يعقدوا. 4) B. add. من ذلك. 5) Om. B. 6) B. فجرى بينهم حرب فيه.

من الخلافة ويسلّمها الى ولده الطايع لله واسمه ابو الفضل عبد الكريم ففعل ذلك واشهد على نفسه بالخلع ثالث عشر ذى القعدة، وكانت مدّة خلافته تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر غير ايّام وبويع للطايع لله بالخلافة واستقرّ امره ❀

ذكر الحرب بين المعزّ لدين الله العلوىّ والقرامطة

فى هذه السنة سار القرامطة ومقدّمهم الحسن[1] بن احمد من الاحساء الى ديار مصر فحصروها[2] ولمّا سمع المعزّ لدين الله صاحب مصر بانّه يريد[3] قصد مصر كتب اليه كتابًا يذكر فيه فضل نفسه واهل بيته وانّ الدعوة واحدة وانّ القرامطة انّما كانت دعوتهم اليه والى ابآيه من قبله ووعظه وبالغ وتهدّده، وسيّر الكتاب اليه فكتب جوابه، وصل كتابك الذى قلّ[4] تحصيله وكثر تفصيله ونحن سايرون اليك على اثره والسلام، وسار حتّى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وانشب القتال وبثّ السرايا فى البلاد ينهبونها فكثرت جموعه واتاه من العرب خلق كثير وكان ممّن اتاه حسان ابن الجرّاح الطآىّ امير العرب بالشام ومعه جمع عظيم، فلمّا راى المعزّ كثرة جموعه استعظم ذلك واهمّه وتحيّر فى امره ولم يقدم على اخراج عسكره لقتاله فاستشار اهل الرأى من نصحآيه فقالوا ليس حيلة[5] غير السعى فى تفريق كلمتهم والقآء الخلف بينهم ولا يتمّ ذلك الّا بابن الجرّاح فراسله المعزّ واستماله وبذل له مية الف دينار ان هو خالف على القرمطىّ فجابه ابن الجرّاح الى ما طلب منه فاستحلفوه[6] فحلف انّه اذا وصل اليه المال المقرّر انهزم بالناس فاحضروا المال فلمّا راوه استكثروه فضربوا اكثرها[7] دنانير من صفر والبسوها الذهب وجعلوها فى اسافل الاكياس وجعلوا الذهب الخالص على رؤسها وحُمل اليه فارسل الى المعزّ ان يخرج فى عسكره يوم كذا

---

[1]) U. الحسين. [2]) C. P. فحصرها. [3]) Om. U. [4]) C. كمل; C. P. در. [5]) U. الراى. [6]) U. B. فاستحلفه. [7]) C. C. P.

ويقاتلونه وهو فى الجهة القلانسية فانّه ينهزم ففعل المعزّ ذلك فانهزم وتبعه العرب كافّة فلمّا راه الحسن القرمطىّ منهزمًا تحيّر فى امره وثبت وقاتل بعسكره الّا انّ عسكر المعزّ طمعوا فيه وتابعوه الحملات عليه من كلّ جانب فارهقوه فولّى منهزمًا واتبعوا اثره وظفروا بعسكره فاخذوا من فيه اسرى وكانوا نحو الف وخمسماية اسير فضُربت اعناقهم ونُهب ما فى المعسكر وجرّد المعزّ القايد ابا محمّد بن ابراهيم[1] ابن جعفر فى عشرة الاف رجل وامره باتباع القرامطة والايقاع بهم فاتبعهم وتثاقل فى سيره خوفًا ان ترجع القرامطة اليه، وامّا هم فانّهم ساروا حتّى نزلوا اذرعات وساروا منها الى بلدهم الاحساء ويظهرون انّهم يعودون[2] ❊

ذكر ملك المعزّ دمشق وما كان فيها من الفتن

لمّا بلغ المعزّ انهزام القرمطىّ من الشام وعوده الى بلاده ارسل القايد ظالم بن موهوب العقيلىّ واليًا[3] على دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه وامواله وعدّته لانّ[4] ابا المنجّا[5] وابنه صاحبَىْ القرمطىّ كانا بدمشق ومعهما جماعة من القرامطة فاخذهم ظالم وحبسهم واخذ اموالهم وجميع ما يملكونه، ثمّ انّ القايد ابا محمود الذى سيّره المعزّ يتبع[6] القرامطة وصل الى دمشق بعد وصول ظالم اليها بايّام قليلة فخرج ظالم متلقّيًا له مسرورًا بقدومه لانّه كان متشعّثًا من عود القرمطىّ اليه فطلب منه ان ينزل بعسكره بظاهر دمشق ففعل وسلّم اليه ابا المنجّا[5] وابنه ورجلًا اخر يعرف بالنابلسىّ وكان هرب من الرملة وتقرّب الى القرمطىّ فأُسر بدمشق ايضًا فحملهم ابو محمّد الى مصر فسُجن ابو المنجّا[5] وابنه وقيل للنابلسىّ انت الذى قلتَ لو انّ معى عشرة اسهم لرميتُ تسعة فى

---

1) C. الى سمر ; C. P. . . . ثى.   2) Add. U. B. الى الشام ومصر
3) Add. C P. و عليها.   4) U. الّا ان.   5) U. المنيجا.   6) B. فى طلب.

المغاربة وواحدًا فى الروم فاعترف فسُلخ جلده وحُشى تبنًا وصُلب ❊ ولمّا نزل ابو محمود بظاهر دمشق امتدّت ايدى اصحابه بالعيث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثمّ انّ صاحب الشرطة اخذ انسانًا من اهل البلد فقتله فثار به الغوغآء والاحداث وقتلوا اصحابه واقام ظالم بين الرعيّة يداريهم وانتزح اهل القرى منها لشدّة نهب المغاربة اموالهم وظلمهم لهم ودخلوا البلد فلمّا كان نصف شوّال من السنة وقعت فتنة عظيمة[1] بين عسكر ابى محمود وبين العامّة وجرى بين الطايفتَيْن قتال شديد وظالم مع العامّة يظهر انّه يريد الاصلاح ولم يكاشف ابا محمود وانفصلوا ثمّ انّ اصحاب ابى محمود اخذوا من الغوطة ثقلًا من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فاخذوهم اهلوهم والقوهم فى الجامع فأُغلقت الاسواق وخاف الناس وارادوا القتال فسكّنهم عقلاءهم ، ثمّ انّ المغاربة ارادوا نهب قيّنية واللؤلؤة فوقع الصايح فى اهل البلد فنفروا وقاتلوا المغاربة فى السابع عشر ذى القعدة وركب ابو محمود فى جموعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فقوى المغاربة وانهزم العامّة الى سور البلد فصبروا عنده وخرج اليهم من تخلّف عنهم وكثر النشّاب على المغاربة فاثخن فيهم فعادوا فتبعهم العامّة فاضطروهم الى العسكر فعادوا وحملوا على العامّة فانهزموا وتبعوهم الى البلد وخرج ظالم من دار الامارة والقى المغاربة النار فى البلد من ناحية باب الفراديس واحرقوا تلك الناحية فاخذت النار الى القبلة فاحرقت من البلد كثيرًا وهلك فيه جماعة من الناس وما لا يحدّ من الاثاث والرحال[2] والاموال وباتت الناس على اقبح صورة ثمّ انّهم اصطلحوا هم وابو محمود ثمّ انتقضوا ولم يزالوا كذلك الى ربيع الاخر سنة اربع وستّين وثلاثماية ❊

---

1) B. 2) Codd. والرجال.

ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق

ثمّ عادت الفتنة فى ربيع الآخر سنة اربع وستّين وثلاثماية وتردّدوا فى الصلح فاستقرّ الامر بين القايد ابى محمود والدمشقيّين[1] على اخراج ظالم من البلد وان يليه جيش بن الصمصامة وهو ابن اخت ابى محمود واتّفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد ووليه جيش ابن الصمصامة وسكنت الفتنة واطمانّ الناس، ثمّ انّ المغاربة بعد ايّام عاثوا وافسدوا باب الفراديس فثار[2] الناس عليهم[3] وقاتلوهم وقتلوا من لحقوه وصاروا الى القصر الذى فيه جيش فهرب منه هو ومن معه من الجند المغاربة ولحق بالعسكر فلمّا كان من الغد وهو اوّل جمادى الاولى من السنة زحف جيش فى العسكر الى البلد وقاتله اهله فظفر بهم وهزمهم واحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم ايّام كثيرة فاضطرب الناس وخافوا وخربت المنازل وانقطعت الموادّ وانسدّت المسالك وبطل البيع والشرى وقطع الماء عن البلد فبطلت القنوات[4] والحمّامات ومات كثير من الفقراء على الطرقات من الجوع والبرد فاتاهم الفرج بعزل ابى محمود ☆

ذكر ولاية ريّان الخادم دمشق

لمّا كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتحريق والتخريب وصل الخبر بذلك الى المعزّ صاحب مصر فانكر ذلك واستبشعه[5] واستعظمه فارسل الى القايد ريّان الخادم والى طرابلس يامره بالمسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف امور اهلها *وتعريفه حقيقة الامر[6] وان يصرف القايد ابا محمود عنها فامتثل ريّان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر فيها وكتب به الى المعزّ وتقدّم الى القايد ابى محمود بالانصراف عنها فسار فى جماعة قليلة من العسكر الى الرملة وبقى الاكثر منهم مع ريّن وبقى الامر كذلك الى ان ولى الفتكين على ما نذكره ☆

1) U. B. والدمشقية. 2) C.; rel. فسار. 3) U. نبه. 4) C. P. U. الاقنا; B. الاقنا. 5) C. واستشنعه. 6) Om. U.

ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك

لمّا فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بذخيرة لآزادرويه بجنديسابور فاخذها ثمّ رأى ما فعله الاتراك مع سُبكتكين وانّ بعضهم بسواد الاهواز قد عصوا عليه واضطرب عليه غلمانه الذين فى داره واتاه مشايخ الاتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم وقال له عقلاءُ[1] الديلم لا بدّ لنا فى الحرب من الاتراك يدفعون عنّا بالنشّاب فاضطرب رأى بختيار ثمّ اطلق آزادرويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين وظنّ انّ الاتراك يانسون به واطلق المعتقلين وسار الى والدته واخوته بواسط وكتب الى عمّه ركن الدولة والى ابن عمّه عضد الدولة يسألهما ان ينجداه ويكشفا ما نزل به وكتب الى ابى تغلب بن حمدان يطلب منه ان يساعده بنفسه وانّه اذا فعل ذلك اسقط عنه المال الذى عليه وارسل الى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعًا واسقط عنه باقى المال الذى اصطلحا عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه ان يسيّر اليه عسكرًا، فامّا ركن الدولة عمّه فانّه جهّز عسكرًا مع وزيره ابى الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة يامره بالمسير الى ابن عمّه والاجتماع[2] مع ابن العميد، فامّا عضد الدولة فانّه وعد بالمسير وانتظر ببختيار[3] الدواير طمعًا فى ملك العراق، وامّا عمران بن شاهين فانّه قال امّا اسقاط المال فنحن نعلم انّه لا اصلَ له وقد قبلتُه وامّا الوصلة فانّنى لا اتزوّج احدًا الّا ان يكون الذكر من عندى وقد خطب الىّ العلويّين وهم موالينا فما اجبتُهم الى ذلك وامّا الخلع والفرس[4] فانّنى لستُ ممّن يلبس ملبوسكم وقد * قبلها ابنى[5] وامّا انفاذ عسكر فانّ رجالى لا يسكنون اليكم لكثرة ما قتلوا منكم، ثمّ ذكر ما عامله به هو وابوه مرّة بعد اخرى وقال ومع هذا فلا بدّ

---

1) C. 2) Om. U. 3) Bodl. Marsh. 661; ceteri: بختيار.
4) C. C. P. 5) C. P. قبلتها.

ما يحتاج الى ان يدخل[1] بيتى مستجيراً بى والله لا عاملته بضدّ ما
عاملنى به[2] هو وابوه فكان كذلك، واما ابو تغلب ابن حمدان
فانّه اجاب الى المساعدة[3] وانفذ اخاه ابا عبد الله لحسين بن ناصر
الدولة بن حمدان الى تكريت فى عسكر وانتظر انحدار الاتراك عن
بغداد فان ظفروا ببختيار دخل بغداد مالكًا لها فلمّا انحدر الاتراك
عن بغداد سار ابو تغلب اليها ليوجب على بختيار الحجّة فى اسقاط
المال الذى عليه ووصل الى بغداد والناس فى بلآء عظيم مع العيّارين
فحمى البلد وكفّ[4] اهل الفساد، واما الاتراك فانّهم انحدروا مع
سبكتكين الى واسط واخذوا معهم الخليفة الطايع لله والمطيع ايضًا
وهو مخلوع فلمّا وصلوا الى دير العاقول توفّى بها المطيع لله ومرض
سبكتكين فمات بها ايضًا فحُملا الى بغداد وقدّم الاتراك عليهم الفتكين
وهو من اكابر قوّادهم وموالى معزّ الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين
وظنّ انّ امر الاتراك ينحلّ وينتشر[5] بموته فلمّا راى انتظام امورهم
سآه ذلك، ثمّ انّ الاتراك ساروا اليه وهو بواسط فنزلوا قريبًا منه
وصاروا يقاتلونه نوايب[6] نحو خمسين يومًا ولم تزل الحرب بين الاتراك
وبختيار متّصلة والظفر للاتراك فى كلّ ذلك وحصروا بختيار واشتدّ
عليه الحصار واحدقوا به وصار خايفًا يترقّب وتابع انفاذ الرسل الى
عضد الدولة بالحثّ والاسراع وكتب اليه

فان كنتُ ماكولًا فكن *انت آكلى[7] والّا فادركْنى ولمّا أُمزّق

فلمّا راى عضد الدولة ذلك وانّ الامر قد بلغ ببختيار ما كان
يرجوه سار نحو العراق مجدّة له فى الظاهر وباطنه بضدّ ذلك ✿

ذكر ملك عضد الدولة عُمّان[8]

فى هذه السنة استولى الوزير ابو القاسم المطهّر بن محمّد[9] وزير
عضد الدولة على جبال عمّان ومن بها من الشراة فى ربيع الاوّل،

1) C. P. تدخل. 2) C. P. 3) B. المساعدة. 4) C. وامن. 5) U. وينتيسر ; C. P. ونبشر. 6) C. B. 7) U. خير اكل. 8) Om. U. 9) C. عبد الله.

بسبب ذلك انّ معزّ الدولة لمّا توفّي وبعمّان ابو الفرج بن العبّاس
نايب معزّ الدولة فارقها فتولّي امرها عمر بن نهبان الطآيّ واقام
الدعوة لعضد الدولة ثم انّ الزنج غلبت على البلد ومعهم طوايف
من الجند وقتلوا ابن نهبان وامّروا عليهم انسانًا يُعرف بابن حلّاج
فسيّر عضد الدولة جيشًا من كرمان واستعمل عليهم ابا حرب طُغان
فساروا فى البحر الى عمّان فخرج *ابو حرب من المراكب الى البرّ
وسارت المراكب فى البحر من ذلك المكان فتوافوا[1] على صحار[2] قصبة
عمّان فخرج[3] اليهم الجند والزنج واقتتلوا قتالاً شديدًا فى البرّ
والبحر فظفر ابو حرب واستولى على صحار وانهزم اهلها وكان ذلك سنة
اثنتين وستّين ثم ان الزنج اجتمعوا الى بريم وهو رستاق بينه وبين
صحار مرحلتان فسار اليهم ابو حرب فاوقع بهم وقعة اتت عليهم
قتلاً واسرًا فاطمانّت البلاد ثم انّ جبال عمّان اجتمع بها خلق
كثير من[4] الشراة وجعلوا لهم اميرًا اسمه ورد بن زياد وجعلوا لهم
خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدّت شوكتهم فسيّر عضد الدولة*
المطهّر بن عبد الله فى البحر ايضًا فبلغ الى نواحى حرفان[5] من
اعمال عمّان فاوقع باهلها واثخن فيهم واسر ثم سار الى دَما وهى
على اربعة ايّام من صحار فقاتل من بها واوقع بهم وقعة عظيمة فقتل
فيها واسر كثيرًا من رؤسآيهم وانهزم اميرهم ورد وامامهم حفص واتبعهم
المطهّر[6] الى نزوى[7] وهى قصبة تلك الجبال فانهزموا منه فسيّر اليهم
العساكر فاوقعوا بهم وقعة اتت على باقيهم وقُتل ورد وانهزم حفص
الى اليمن فصار معلّمًا وسار المطهّر الى مكان يعرف بالشرف به
جمع كثير من العرب نحو عشرة الاف فاوقع بهم واستقامت البلاد
ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف ☆

---

1) B. تتواقفوا. 2) U. اصحاب. 3) Om. U. 4) Hic. explicit Cod. C. P. 5) B.; reliqui sine punctis. 6) Bodl. المظفر. 7) Marsh. 661; reliqui sine punctis, at Bodl. alter فروى.

ذكر عدّة حوادث

وفيها خُطب للمعزّ لدين الله العلوىّ صاحب مصر بمكّة والمدينة فى الموسم، وفيها خرج بنو هلال وجمع من العرب على الحاجّ فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا وضاق الوقت فبطل الحجّ ولم يسلم الّا من مضى مع الشريف ابى احمد الموسوىّ والد الرضى على طريق المدينة فتمّ حجّهم، وفيها كانت بواسط زلزلة عظيمة فى ذى الحجّة، وفيها توفّى عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد الفقيه الحنبلىّ المعروف بغلام الخلال وعمره ثمان وسبعون سنة ٭ والى اخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة واوّله من خلافة المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومايتين ٭

ثمّ دخلت سنة اربع وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٤

ذكر استيلآء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار

فى هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثمّ عاد اخرجه، وسبب ذلك انّ بختيار لمّا تابع[1]. كتبه[2] الى عضد الدولة يستنجده ويستعين به على الاتراك سار اليه فى عساكر فارس واجتمع به ابو الفتح[3] بن العميد وزير ابيه ركن الدولة فى عساكر الرىّ بالاهواز وساروا الى واسط، فلمّا سمع الفتكين بخبر وصولهم رجع الى بغداذ * وعزم على ان يجعلها ورآء ظهره ويقاتل على ديالى ووصل عضد الدولة[4] فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة الى بغداذ فى الجانب الشرقىّ وامر بختيار ان يسير فى الجانب الغربىّ، ولمّا بلغ الخبر الى ابى تغلب بقرب الفتكين منه عاد عن بغداذ الى الموصل لانّ اصحابه شغبوا عليه فلم يمكنه المقام ووصل الفتكين الى بغداذ فحصل محصورًا من جميع جهاته وذلك انّ بختيار كتب الى ضبة بن محمّد الاسدىّ وهو من اهل عين

---

1) U. بلغ. 2) U. بدنه. 3) U. العسم. 4) Om. U.

التمر وهو الذى هجاه المتنبّى فامره بالاغارة على اطراف بغداد ويقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك الى بنى شيبان وكان ابو تغلب ابن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سراياه فغلا السعر ببغداد وثار العيّارون والمفسدون فنهبوا الناس ببغداد وامتنع الناس من المعاش لخوف الفتنة وعدْم الطعام والقوت بها وكبس الفتكين المنازل فى طلب الطعام، وسار عضد الدولة نحو بغداد فلقيه الفتكين والاتراك بين ديالى والمداين فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم الاتراك فقُتل منهم خلق كثير ووصلوا الى ديالى فعبروا على جسور كانوا عملوها عليه فغرق منهم اكثرهم من الزحمة وكذلك قُتل وغرق من العيّارين الذين اعانوهم [1] من بغداد واستباحوا عسكرهم وكانت الوقعة رابع عشر جمادى الاولى وسار الاتراك الى تكريت، وسار عضد الدولة فنزل بظاهر [2] بغداد فلمّا علم وصول الاتراك الى تكريت دخل بغداد ونزل بدار المملكة وكان الاتراك قد اخذوا الخليفة معهم كارهًا [3] فسعى [4] عضد الدولة حتّى ردّه الى بغداد فوصلها ثامن رجب فى المآء وخرج عضد الدولة فلقيه فى المآء ايضًا وامتلأت دجلة بالسميريّات [5] والزبازب ولم يبق ببغداد احد ولو اراد انسان ان يعبر دجلة على السماريّات من واحدة الى اخرى لامكنه ذلك لكثرتها، وسار عضد الدولة مع الخليفة وانزله بدار الخلافة، وكان عضد الدولة قد طمع فى العراق واستضعف بختيار وانّما خاف اباه ركن الدولة فوضع جند بختيار على ان يثوروا به ويشغبوا عليه ويطالبوه باموالهم والاحسان لاجل صبرهم فقابل [6] لاتراك ففعلوا [7] ذلك [8] وبالغوا، وكان بختيار لا يملك قليلًا ولا كثيرًا وقد نُهب البعض واخرج هو الباقى والبلاد خراب فلا تصل يده الى اخذ شىء منها، واشار عضد الدولة على بختيار بترك الالتفات

1) U. اغاثوهم. 2) C. B. 3) C. كارهين. 4) C. فسعوا. 5) U. بالسماريات. 6) U. فقاتل. 7) Om. C. 8) B.

اليهم والغلظة لهم [1] وعليهم وان لا يعدهم بما لا يقدر عليه وان يعرّفهم انّه لا يريد الامارة والرياسة عليهم ووعده انّه اذا فعل ذلك توسّط الحال [2] بينهم على ما يريده فظنّ بختيار انّه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الامارة واغلق باب داره وصرف كُتّابه وحُجّابه فراسله عضد الدولة ظاهرًا بمحضر من مقدّمي الجند يشير عليه بمقاربتهم [3] وتطييب قلوبهم [4] وكان اوصاه سرًّا ان لا يقبل منه ذلك ففعل بختيار بما اوصاه وقال لستُ اميرًا لهم ولا بيني وبينهم معاملة وقد برئتُ منهم فترددت الرسل بينهم ثلاثة ايّام وعضد الدولة يغريهم به والشغب يزيد وارسل بختيار اليه يطلب انجاز ما وعده به ففرق الجند على عدة جميلة واستدعى بختيار واخوته اليه فقبض عليهم ووكّل بهم وجمع الناس واعلمهم استعفاء بختيار عن الامارة عجزًا عنها ووعدهم الاحسان والنظر في امورهم فسكنوا الى قوله وكان قبضه على بختيار السادس والعشرين من [5] جمادى الاخرة وكان الخليفة الطايع لله نافرًا عن بختيار لانّه كان مع الاتراك في حروبهم فلمّا بلغه قبضه سرّه ذلك وعاد الى عضد الدولة فاظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة ما كان قد نُسي وتُرك وامر بعمارة الدار والاكثار من الالات وعمارة ما يتعلّق بالخليفة وحماية اقطاعه [6] ولمّا دخل الخليفة الى بغداد ودخل دار الخلافة انفذ اليه عضد الدولة مالًا كثيرًا وغيره من الامتعة والفرش وغير ذلك ❁

ذكر عود بختيار الى ملكه [7]

لمّا قُبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولّيًا لها فلمّا بلغه قبض والده امتنع فيها على عضد الدولة وكتب الى ركن الدولة يشكوا ما جرى على والده [8] وعمّيْه [9] من عضد الدولة ومن اتى

1) B. 2) B. 3) C. بتقريبهم. 4) C. نفوسهم. 5) C. عشر. 6) U. واقطاعه وحمايته ; C. وحميه واقطاعه. 7) Hic incipit Cod. 7 0, Vol. III = A. 8) A. والديه. 9) C. وعمته ; B. وعمه.

الفتح بن العميد ويذكر له الحيلة التى تمت عليه، فلمّا سمع ركن الدولة ذلك القى نفسه *عن سريره[1] الى الارض وتمرّغ عليها وامتنع من الاكل والشرب عدّة ايّام ومرض مرضا لم يستقلّ منه بقيّة حياته، وكان محمّد بن بقيّة بعد بختيار قد خدم عضد الدولة وضمن منه مدينة واسط واعمالها فلمّا صار اليها خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه واظهر الامتعاض لقبض بختيار وكاتب عمرانَ بن شاهين وطلب مساعدته وحذّره مكر عضد الدولة فاجابه عمران الى ما التمس، وكان عضد الدولة قد ضمّن سهل بن بشر وزير الفتكين بلد الاهواز واخرجه *من حبس[2] بختيار فكاتبه محمّد بن بقيّة واستماله فاجابه، فلمّا عصى ابن بقيّة انفذ اليه عضد الدولة جيشا قويًّا فخرج اليهم ابن بقيّة فى المآء ومعه عسكر قد سيّره اليه عمران فانهزم اصحاب عضد الدولة اقبح هزيمة وكاتب ركنَ الدولة بحاله وحال بختيار فكتب ركن الدولة اليه والى المرزبان وغيرهما ممّن احتمى لبختيار يامرهم بالثبات والصبر ويعرّفهم انّه على المسير الى العراق لاخراج عضد الدولة واعادة بختيار، فاضطربت النواحى على عضد الدولة وتجاسر عليه الاعدآء حيث علموا انكار ابيه عليه وانقطعت عنه موادّ فارس والبحر ولم يبق بيده الّا قصبة بغداد وطمع فيه العامّة واشرف على ما يكره فرأى انفاذ ابى الفتح ابن العميد برسالة الى ابيه يعرّفه ما جرى له وما فرّق من الاموال وضعف بختيار عن حفظ البلاد وان أُعيد الى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان بوارهم ويسأله تركها نصرة بختيار، وقال لابى الفتح فان اجاب الى ما تريد منه والّا فقل له انّنى اضمن منك اعمال العراق واحمل اليك منها كلّ سنة ثلاثين الف الف درهم وابعث بختيار واخويه اليك لتجعلهم بالخيار فان اختاروا اقاموا عندك

---

[1]) C. B. [2]) U. جيش.

ولن اختاروا بعض بلاد فارس سلّمتُه اليهم ووسّعتُ عليهم وان احببتَ انت ان تحضر فى العراق لتلى تدبير الخلافة وتنفذ بختيار الى الرىّ واعود انا الى فارس فالامر اليك، وقال لابن العميد فان اجاب الى ما ذكرتَ له والّا فقُلْ له ايّها السيّد الوالد انت مقبول الحكم والقول[1] ولكن لا سبيل الى اطلاق هؤلآء القوم بعد مكاشفتهم واظهار العداوة وسيقاتلوننى بغاية ما يقدرون عليه فتنتشر الكلمة ويختلف اهل هذا البيت ابدًا فان قبلتَ ما ذكرتُه فانا العبد الطايع وان ابيتَ وحكمتَ بانصرافى فانى ساقتل بختيار واخوَيْه واقبض على كلّ من اتّهمه بالميل اليهم واخرج عن العراق واترك البلاد سايبة ليدبّرها من اتّفقت له، فخاف ابن العميد ان يسير بهذه الرسالة واشار ان يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالمشير على ركن الدولة باجابته[2] الى ما طلب فارسل عضد الدولة رسولًا بهذه الرسالة وسيّر بعده ابن العميد على الجمّازات فلمّا حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه ليقتله فهرب من بين يديه ثمّ ردّه بعد ان سكن غضبه وقال قل لفلان يعنى عضد الدولة وسمّاه بغير اسمه وشتمه خرجتَ الى نصرة ابن اخى والطمع فى مملكته امّا عرفتَ انّى نصرتُ الحسن بن الفيرزان وهو غريب منّى مرارًا كثيرة اخاطر فيها بملكى ونفسى فاذا ظفرتُ اعدتُ له بلاده ولم اقبل منه ما قيمته درهم واحد، ثمّ نصرتُ ابراهيم بن المرزبان واعدتُه الى اذربيجان وانفذتُ وزيرى وعساكرى فى نصرته ولم آخذ منه درهمًا واحدًا كلّ ذلك طلبًا لحسن الذكر ومحافظة على الفتوّة تريد ان تمنّ انت علىّ بدرهمَيْن انفقتَهما انت علىّ وعلى اولاد اخى ثمّ تطمع فى ممالكهم وتهدّدنى بقتلهم، فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتهدّد بالهلاك

[1] C. والعقول. [2] C. مثاجابه.

ولنفذ اليه يقول له لا تركنك وذلك الفاعل يعنى عضد الدولة تجتهدان جهدكما ثمّ لا اخرج اليكما الّا فى ثلاثماية جمّازة وعليها الرجال ثمّ اثبتوا ان شيتم فوالله لا قاتلتكما الّا باقرب الناس اليكما، وكان ركن الدولة يقول انّنى ارى اخى معزّ الدولة كلّ ليلة فى النلم يعضّ على انامله ويقول يا اخى هكذا ضمنتَ لى ان تخلفنى فى ولدى، وكان ركن الدولة يحبّ اخاه محبّة شديدة لانّه ربّاه فكان عنده بمنزلة الولد ثمّ انّ الناس سعوا لابن العميد وتوسّطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انّما تحمل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقًا للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لتامر بما تراه، فاذن له فى الحضور عنده فاجتمع به وضمن له اعادة عضد الدولة الى فارس وتقرير بختيار بالعراق فردّه الى عضد الدولة وعرّفه جليّة الحال، فلمّا راى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كلّ ناحية اجاب الى المسير الى فارس واعادة بختيار فاخرجه من محبسه وخلع عليه وشرط عليه أن يكون نايبًا عنه بالعراق ويخطب له ويجعل اخاه ابا اسحاق امير الجيش لضعف بختيار وردّ عليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار الى فارس فى شوّال من هذه السنة وامر ابا الفتح ابن العميد وزير ابيه ان يلحقه بعد ثلاثة ايّام، فلمّا سار عضد الدولة اقام ابن العميد عند بختيار متشاغلًا باللّذات وبما هو بختيار مغرى به من اللعب واتّفقا باطنًا على انّه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزّر له، واتّصل ذلك بعضد الدولة فكان سبب هلاك ابن العميد على ما نذكره، واستقرّ بختيار ببغداد ولم يقف لعضد الدولة على العهود، فلمّا ثبت امر بختيار انفذ ابن بقيّة من خلّفه له وحصر عنده واكّد الوحشة بين بختيار وعضد الدولة *وثارت الفتنة بعد مسير عضد الدولة[1]

---

1) Om. U.

واستعمال ابن بقيّة الاجناد وجبى كثيرًا من الاموال الى خزانته وكان اذا طالبه بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته فتثقل على بختيار فاستشار فى مكروه يوقعه به فبلغ ذلك ابن بقيّة فعاتب بختيارَ عليه فانكره وحلف له فاحترز ابن بقيّة منه

ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعودها له

فى هذه السنة خالف اهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك انّ رجلًا من الجرومية وهى البلاد الحارّة يقال له طاهر بن الصمّة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع عليه اموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة قد سار الى العراق وسيّر وزيرَه المطهّر بن عبد الله الى عمّان ليستولى عليها فخلت كرمان من العساكر فجمع طاهر الرجال الجروميّة وغيرهم فاجتمع له خلق كثير، واتّفق انّ بعض الاتراك السامانيّة اسمه يوزتمر كان قد استوحش من ابى الحسن[1] محمّد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش خراسان للسامانيّة فكاتبه طاهر واطمعه فى اعمال كرمان فسار اليه واتّفقا وكان يوزتمر هو الامير فاتّفق انّ الرجال الجروميّة شغبوا على يوزتمر فظنّ انّ طاهرًا وضعهم فاختلفا واقتتلا فظفر يوزتمر بطاهر واسره وظفر باصحابه، وبلغ الخبر الى الحسين بن ابى علىّ بن اليأس وهو بخراسان فطمع فى البلاد فجمع جمعًا وسار اليها فاجتمع عليه بها جموع كثيرة، ثمّ انّ المطهّر بن عبد الله استولى على عمّان وجبالها واوقع بالشراة فيها وعاد فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يامره بالمسير الى كرمان فسار اليها مجدًّا واوقع فى طريقه باهل العبث والفساد وقتلهم وصلبهم *ومثّل بهم ووصل الى يوزتمر على حين غفلة منه فاقتتلوا[2] بنواحى مدينة بمّ فانهزم يوزتمر ودخل المدينة *وحصره المطهّر فى حصن فى وسط المدينة[3] فطلب الامان فآمنه فخرج اليه ومعه طاهر فامر المطهّر

---

1) A. الحسين. 2) Om. C. 3) Om. B.

بظاهر فشهر ثم ضرب عنقه، واما يوزتمر فانه رفعه الى بعض القلاع فكان اخر العهد به وسار المطهّر الى الحسين بن الياس فراى كثرة من معه فخاف جانبهم ولم يجد من اللقآء بدًّا [1] فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم الحسين على باب جيرفت وانهزم عسكره فنعهم سور المدينة من الهرب فكثر فيهم القتل وأُخذ الحسين اسيرًا وأُحضر عند المطهّر فلم يعرف له بعد خبر وصلحت كرمان لعضد الدولة٭

ذكر ولاية الفتكين [2] دمشق وما كان منه الى أن مات

قد ذكرنا ما كان من انهزام الفتكين التركىّ مولى معزّ الدولة ابن بويه من مولاه بختيار بن معزّ الدولة ومن عضد الدولة فى فتنة الاتراك بالعراق فلمّا انهزم منهم سار فى طايفة صالحة من الجند التركى [3] فوصل [4] الى حمص فنزل بالقرب منها فقصده ظالم بن موهوب العُقيلىّ الذى كان امير دمشق للمعزّ لدين الله ليأخذه فلم يتمكّن من اخذه فعاد عنه وسار الفتكين الى دمشق فنزل بظاهرها وكان اميرها حينيذ ريّان [5] الخادم للمعزّ وكان الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة فلمّا نزل خرج اشرافها وشيوخها اليه واظهروا له السرور بقدومه وسألوه أن يقيم عندهم ويملك بلدهم ويزيل عنهم سمة المصريّين فانّهم يكرهونها بمخالفة الاعتقاد ولظلم عمّالهم ويكفّ عنهم شرّ الاحداث، فاجابهم الى ذلك واستحلفهم على الطاعة والمساعدة وحلف لهم على الحماية وكفّ الاذى عنهم منه ومن غيره ودخل البلد واخرج عنه ريّان [6] الخادم وقطع خطبة المعزّ وخطب للطايع لله فى شعبان وقمع اهل العيث والفساد وهابه كافّة الناس واصلح كثيرًا من امورهم فكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتّصل به فقصدهم واوقع

---

1) U. بدًا. 2) U. افتكين et Bodl. semper. 3) C. 4) B. فنزل. 5) A. B. رتّار. 6) B. زنار.

بهم وقتل كثيرًا منهم وابان عن شجاعة وقوّة نفس وحسن تدبير فانصتوا له واقطع البلاد وكثر جمعه وتوفّرت امواله وثبت قدمه وكاتب المعزّ بمصر يداريه ويظهر له الانقياد فشكره وطلب منه أن يحضر عنده ليخلع عليه ويعيده واليًا من جانبه فلم يثق اليه وامتنع * من المسير[1] فتجهّز المعزّ وجمع العساكر لقصده فمرض ومات على ما نذكره سنة خمس وستّين وثلاثماية وولى بعده ابنه العزيز بالله فامن الفتكين بموته جهة مصر فقصد بلاد العزيز الّتى بساحل الشام فعمد الى صيدا فحصرها وبها ابن الشيخ ومعه روس المغاربة ومعهم ظالم بن موهوب العقيلىّ فقاتلهم وكانوا فى كثرة فطمعوا فيه وخرجوا اليه فاستجرّهم حتّى ابعدوا ثمّ عاد عليهم فقتل منهم نحو اربعة الاف قتيل، وطمع فى اخذ عكا فتوجّه اليها وقصد طبريّة ففعل فيها من القتل والنهب مثل صيدا وعاد الى دمشق، فلمّا سمع العزيز بذلك استشار وزيره يعقوب بن كلّس فيما يفعل فاشار بارسال جوهر فى العساكر الى الشام فجهّزه وسيّره، فلمّا سمع الفتكين بمسيره جمع اهل دمشق وقال قد علمتم انّنى ما وليتُ امركم الّا عن رضًى منكم وطلب من كبيركم وصغيركم لى وانّما كنتُ مجتازًا وقد اظلّكم[2] هذا الامر وانا ساير عنكم لئلّا ينالكم اذًى بسببى، فقالوا لا نمكنك من فراقنا ونحن نبذل الانفس والاموال فى هواك وننصرك ونقوم معك فاستحلفهم على ذلك فحلفوا له فاقام عندهم، فوصل جوهر الى البلد فى ذى القعدة من سنة خمس وستّين وثلاثماية فحصره فراى من قتال الفتكين ومن معه ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قُتل فيها عدد كثير من الطايفتين، فلمّا راى اهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم اشاروا على الفتكين بمكاتبة الحسن ابن احمد القرمطىّ واستنجاده ففعل ذلك فسار القرمطىّ اليه من

---

1) U. عليه; 2) C. C. P. اظلكم.

الاحساء[1] فلمّا قرب منه رحل جوهر عن دمشق خوفًا ان يبقى بين عدوّين وكان مقامه عليها سبعة اشهر ووصل القرمطىّ واجتمع هو والفتكين وساروا فى اثر جوهر فادركاه وقد نزل بظاهر الرملة وسيّر اثقاله الى عسقلان فاقتتلوا فكان جمع الفتكين والقرمطىّ كثيرًا من رجال الشام والعرب وغيرهم فكانوا نحو خمسين الف فارس وراجل فنزلوا على نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من البلد ومنه ماء اهل البلد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه الى ماء المطر فى الصهاريج وهو قليل لا يقوم بهم فرحل الى عسقلان وتبعه الفتكين والقرمطىّ فحصراه بها وطال الحصار فقلّت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان شتاء فلم يكن حمل الذخاير فى البحر من مصر وغيرها فاضطرّوا الى اكل الميتة وبلغ الخبز كلّ خمسة ارطال بالشامىّ بدينار مصرىّ وكان جوهر يراسل الفتكين ويدعوه الى الموافقة والطاعة ويبذل له البذول الكثيرة فيهمّ ان يفعل فيمنعه القرمطىّ ويخوّفه منه، فزادت الشدّة على جوهر ومن معه فعاينوا الهلاك فارسل الى الفتكين يطلب منه ان يجتمع به فتقدّم اليه واجتمعا راكبيْن، فقال له جوهر قد عرفتَ ما يجمعنا من عصمة الاسلام وحُرمة الدين وقد طالت هذه الفتنة وأُريقت فيها الدماء ونُهبت الاموال ونحن الماخوذون بها عند الله تعالى وقد دعوتُك الى الصلح والطاعة والموافقة وبذلتُ لك الرغايب فابيت الّا القبول ممّن يشبّ * نار الفتنة[2] فراقبْ الله تعالى وراجع نفسك وغلّب رأيك على هوى غيرك، فقال الفتكين انا والله واثق بك * فى صحّة[3] الرأى والمشورة منك لكنّنى غير متمكّن ممّا تدعوننى اليه بسبب القرمطىّ الذى احوجتنى انت الى مداراته والقبول منه، فقال جوهر اذا كان الامر على ما ذكرتَ فانّنى اصدقك الحال تعويلًا على امانتك وما اجده من الفتوّة عندك وقد ضاق

---

1) B. add. والقطيف. 2) B. نيران حرب. 3) C. B. وبديهة.

الامر بنا واريد ان تمنّ علىّ بنفسى ومن معى من المسلمين وتقدّم لنا واعود الى صاحبى شاكرًا لك وتكون قد جمعتَ بين حقن الدمآء واصطناع المعروف، فاجابه الى ذلك وحلف له على الوفآء به وعاد واجتمع بالقرمطىّ وعرّفه الحال *فقال لقد اخطأتَ [1] فانّ جوهرًا له رأى وحزم ومكيدة وسيرجع الى صاحبه فيحمله على قصدنا بما لا طاقة لنا به والصواب ان ترجع عن ذلك ليموتوا جوعًا وناخذهم بالسيف، فامتنع الفتكين من ذلك وقال لا اغدر به واذن لجوهر ولمن معه بالمسير الى مصر فسار اليه واجتمع بالعزيز وشرح له الحال وقال ان كنتَ تريدهم فاخرج اليهم بنفسك والّا فهم واصلون على اثرى، فبرز العزيز وفرّق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر على مقدّمته وورد الخبر الى الفتكين والقرمطىّ فعادا الى الرملة وجمعا العرب وغيرها وحشدا ووصل العزيز فنزل بظاهر الرملة ونزلا بالقرب منه ثمّ اصطفّوا للحرب فى [2] المحرّم سنة سبع وستّين وثلاثماية فراى العزيز من شجاعة الفتكين ما اعجبه فارسل اليه *فى تلك الحال [3] يدعوه الى طاعته ويبذل له الرغايب والولايات وان يجعله مقدّم عسكره والمرجوع اليه فى دولته ويطلب ان يحضر عنده ويسمع قوله فترجّل [4] وقبّل الارض بين الصفّين وقال للرسول قُلْ لامير المومنين لو تقدم [5] هذا القول لسارعتُ واطعتُ وامّا الآن فلا يمكن الّا ما ترى، *وحمل على الميسرة [6] فهزمها وقتل كثيرًا منها فلمّا راى العزيز ذلك حمل من انقلب وامر الميمنة *فحملت فانهزم [7] القرمطىّ والفتكين ومن معهما ووضع المغاربة السيف فاكثروا القتل وقتلوا نحو عشرين الفًا ونزل العزيز فى خيامه وجدّ الناس بالاسرى فكلّ من اتاه باسير خلع عليه وبذل لمن اتاه بالفتكين اسيرًا مية الف دينار *وكان الفتكين [8] قد مضى منهزمًا فكظّه [9] العطش فلقيه المفرج بن دغفل الطآىّ وكان بينهما انس

1) Om. B. 2) B. تسابع. 3) Om. C. 4) A.; rel. فنزل. 5) A. يقدم. 6) Om. B. 7) A. فانهزمت وامر. 8) Om. U. 9) B. فمضه.

قديم فطلب منه الفتكين ماء فسقاه واخذه معه الى بيته فانزله واكرمه وسار الى العزيز بالله فاعلمه باسر الفتكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسيّر معه من تسلّم الفتكين منه فلمّا وصل الفتكين الى العزيز لم يشكّ انّه يقتله لوقته فراى من اكرام العزيز له والاحسان اليه ما اعجزه وامر له بالخيام فنُصبت واعاد اليه جميع *من كان يخدمه[1] فلم يفقد من حاله شيًا وحمل اليه من التحف والاموال ما لم ير مثله واخذه معه الى مصر وجعله من اخصّ خدمه وحجّابه؛ وامّا الحسن القرمطيّ فانّه وصل منهزمًا الى طبريّة فادركه رسول العزيز يدعوه الى العود اليه ليحسن اليه ويفعل معه اكثر ممّا فعل مع الفتكين فلم يرجع[2] فارسل اليه العزيز عشرين الف دينار وجعلها له كلّ سنة فكان يُرسلها اليه وعاد الى الاحساء؛ ولمّا عاد العزيز الى مصر انزل الفتكين عند قصره وزاد امره وتحكّم فتكبّر على وزيره يعقوب بن كلّس وترك الركوب اليه فصار بينهما عداوة متاكّدة فوضع عليه من سقاه سمّا فمات فحزن عليه العزيز واتّهم الوزير فحبسه نيفًا واربعين يومًا واخذ منه خمسماية الف دينار ثم وقفت امور دولة العزيز باعتزال الوزير فخلع عليه واعاده الى وزارته ۞

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة سار الحجّاج الى سميرا فراوا هلال ذى الحجّة بها والعادة جارية بان يُرى الهلال بعده باربعة ايّام وبلغهم انّهم لا يرون الماء الى غمرة وهو بها ايضًا قليل وبينهما نحو عشرة ايّام فعدلوا[3] الى المدينة فوقفوا بها وعادوا فكانوا اوّل المحرّم في الكوفة؛ وفيها ظهر بافريقية كوكب عظيم من جهة المشرق وله ذوابة وضوء عظيم فبقى يطلع كذلك نحوًا من شهر ثم غاب فلم يرَ؛ وفيها توفّي ابو القاسم عبد السلام بن ابى موسى المخرمىّ

---

1) U. ما كان اخذ منه. 2) B. يفعل. 3) C. فعدلوا.

الصوفىّ نزيل مكّة وكان قد صحب ابا علىّ الروذبارىّ وطبقته وغيره [1] ☆

سنة ۳۶۵ ثمّ دخلت سنة خمس وستّين وثلاثمائة ،

ذكر وفاة المعزّ لدين الله العلوىّ وولاية ابنه العزيز بالله

فى هذه السنة توفّى المعزّ لدين الله ابو تميم معدّ بن المنصور بالله اسماعيل بن القايم بامر الله ابى القاسم محمّد بن المهدىّ ابى محمّد عبيد الله العلوىّ الحسينىّ [2] بمصر ، وامّه امّ ولد وكان موته سابع عشر شهر ربيع الاخر من هذه السنة وولد بالمهديّة من افريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثماية وعمره خمس واربعين سنة وستّة اشهر تقريبًا ، وكان سبب موته انّ ملك الروم بالقسطنطينيّة ارسل اليه رسولاً كان يتردّد اليه بافريقية فخلا به بعض الايّام فقال له المعزّ اتذكر اذا اتيتنى رسولًا وانا بالمهديّة فقلتُ لك لتدخلنّ علىّ وانا بمصر مالكًا لها قال نعم قال وانا اقول لك لتدخلنّ علىّ ببغداد وانا خليفة ، فقال له الرسول ان آمنتنى على نفسى ولم تغضب قلتُ لك ما عندى قال له المعزّ قُلْ وانت آمن [3] قال بعثنى اليك الملك ذلك العلم فرايتُ من عظمتك فى عينى وكثرة اصحابك ما كدتُ اموت منه ووصلتُ الى قصرك فرايتُ عليه نورًا عظيمًا غطّا بصرى ثمّ دخلتُ عليك فرايتُك على سريرك فظننتُك خالقًا فلو قلتَ لى انّك تعرج الى السمآء لحقّقتُ ذلك ثمّ جيتُ اليك الآن فما رايتُ من ذلك شيئًا اشرفتُ على مدينتك فكانت فى عينى سودآء مظلمة ثمّ دخلتُ عليك فما وجدتُ من المهابة ما وجدتُه ذلك العام فقلتُ انّ ذلك كان امرًا مُقبلًا [4] وانّه الآن بضدّ ما كان عليه ، فاطرق المعزّ وخرج الرسول من عنده واخذت المعزّ الحمّى لشدّة ما وجد واتّصل مرضه حتّى مات ،

---

1) Om. B. C. 2) A.; rel. الحسنى. 3) C. 4) U. مقبلا.

وكانت ولايته [1] * ثلاثًا وعشرين سنة وخمسة اشهر وعشرة ايّام منها مقامه بمصر [2] سنتان وتسعة اشهر والباقى بافريقية وهو اوّل الخلفآء العلويّين ملك مصر وخرج اليها وكان مُغرًى بالنجوم ويعمل باقوال المنجّمين قال له منجّمه انّ عليه قطعًا فى وقت كذا واشار عليه بعمل سرداب يختفى فيه الى ان يجوز ذلك الوقت ففعل ما امره واحضر قوّاده فقال لهم أنّ بينى وبين الله عهدًا انا ماضٍ اليه وقد استخلفتُ عليكم ابنى نزارًا يعنى العزيز فاسمعوا له واطيعوا، ونزل السرداب فكان احد المغاربة اذا راى سحابًا نزل واومى بالسلام اليه ظنًّا منه انّ المعزّ فيه، فغاب سنة ثمّ ظهر وبقى مديدة ومرض وتوفّى فستر ابنه العزيز موته الى عيد النحر من السنة فصلّى بالناس وخطبهم ودعى لنفسه وعزّى بابيه، وكان المعزّ عالمًا فاضلًا جوادًا شجاعًا جاريًا على منهاج ابيه من حسن السيرة وانصاف الرعيّة وستر ما يدعون اليه الّا عن الخاصّة ثمّ اظهره وامر الدُعاة باظهاره الّا انّه لم يخرج فيه الى [3] حدّ يذمّ به، ولمّا استقرّ العزيز فى الملك اطاعه العسكر فاجتمعوا عليه وكان هو يدبّر الامور منذ مات ابوه الى ان اظهره ثمّ سيّر الى الغرب دنانير عليها اسمه فُرّقت فى الناس واقرّ يوسف بلكّين على ولاية افريقية واضاف اليه ما كان ابوه استعمل عليه غير يوسف وهى طرابلس وسُرت واجدابيّة فاستعمل عليها يوسف عمّاله وعظم امره حينئذ وامن ناحية العزيز واستبدّ بملك وكان يظهر الطاعة مجاملة ومراقبة [4] لا طايل ورآيها [5] *

ذكر حرب يوسف بلكّين مع زناتة وغيرها بافريقية

فى هذه السنة جمع خزرون [6] بن فلفول [7] بن خزر الزناتىّ جمعًا كبيرًا وسار الى * سجلماسة فلقيه صاحبها فى رمضان فقتله خزرون [8] وملك * سجلماسة واخذ منها من الاموال والعدد شيئًا كثيرًا وبعث

1) C. خلافته. 2) Om. A. 3) B. عن. 4) Om. U. A. 5) U. تحتها. 6) U. خرزون. 7) U. فلفول. 8) Om. B.

برلس صاحبها الى الاندلس وعظم شان زناتة واشتدّ ملكهم وكان بلكّين عند سبتة وكان قد رحل الى فاس وسجلماسة وارض الهبط وملكه كلّه وطرد عنه عمّال بنى اميّة وهربت زناتة منه فلجا كثير منهم الى سبتة وهى للاموىّ صاحب الاندلس وكان فى طريقه شعارى[1] مشتبكة ولا تسلك فامر بقطعها واحراقها فقُطعت وأُحرقت حتّى صار للعسكر طريقًا ثمّ مضى بنفسه حتّى اشرف على سبتة من جبل مطلّ عليها فوقف نصف نهار لينظر من اىّ جهة يحاصرها ويقاتلها فراى انّها لا تؤخذ الّا باسطول فخافه اهلها خوفًا عظيمًا ثمّ رجع عنها نحو البصرة وهى مدينة حسنة تسمّى بصرة فى[2] المغرب فلمّا سمعت به زناتة رحلوا الى اقاصى الغرب فى الرمال والصحارى[3] هاربين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمّرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فامر بهدمها ونهبها ورحل الى بلد برغواطة وكان ملكهم عبس بن امّ الانصار وكان مشعبذًا ساحرًا وادّعى النبوّة فاطاعوه فى كلّ ما امرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكّين وكانت بينهم حروب عظيمة لا توصف كان الظفر فى اخرها لبلكّين وقتل الله عبس بن امّ الانصار وهزم عساكره وقُتلوا قتلًا ذريعًا وسبى من نسآيهم وابنآيهم ما لا يُحصى وسيّره الى افريقية * فقال اهل افريقية[4] انّه[5] لم[6] يدخل اليهم من السبى مثله[7] قطّ واقام يوسف بلكّين بتلك الناحية قاهرًا لاهلها واهل سبتة منه خايفون وزناتة هاربون فى الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية ❊

ذكر حصر كَسَنْتة وغيرها

فى هذه السنة سار امير صقلّية وهو ابو القاسم بن[8] الحسن بن علىّ بن ابى الحسين فى عساكر المسلمين ومعه جماعة من الصالحين والعلمآء فنازل مدينة مسينى فى رمضان فهرب العدوّ عنها وعدا

---

1) U. شعاب. 2) Om. C. B. 3) U. والبرارى. 4) Om. A. C. 5) Om. C. 6) C. ولم. 7) U. مثلهم. 8) Om. C.

المسلمون الى كسنتة فحصروها اياما فسأل اهلها الامان فاجابهم اليه واخذ منهم مالا ورحل عنها الى قلعة جلوا[1] ففعل كذلك بها وبغيرها وامر اخاه القاسم ان يذهب بالاسطول الى ناحية بربولة[2] ويبث السرايا فى جميع قلورية ففعل ذلك فغنم غنايم كثيرة وقتل وسبى وعاد هو واخوه الى المدينة، فلما كان سنة ست وستين وثلاثماية امر ابو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت قبل ذلك وعاود الغزو وجمع الجيوش وسار فنازل قلعة اغاثة[3] فطلب اهلها الامان فآمنهم[4] وسلموا اليه قلعة بجميع ما فيها ورحل الى مدينة طارنت فراى اهلها قد هربوا منها واغلقوا ابوابها فصعد الناس السور وفتحوا الابواب ودخلها الناس فامر الامير بهدمها فهُدمت وأُحرقت وارسل السرايا فبلغوا اذرنت وغيرها ونزل هو على مدينة عرلية[5] فقاتلها فبذل اهلها له مالا صالحهم عليه وعاد الى المدينة ✿

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة خُطب للعزيز العلوى بمكة حرسها الله تعالى بعد ان ارسل جيشا اليها فحصروها وضيقوا على اهلها ومنعوهم الميرة فغلت الاسعار بها ولقى اهلها شدة شديدة، وفيها اقام بسيلس[6] ابن ارمانوس ملك الروم وردا[7] المعروف بسقلاروس[8] دمستقا فلما استقر[9] فى الولاية استوحش من الملك فعصا عليه واستظهر بابى تغلب ابن حمدان وصاهره ولبس التاج وطلب الملك، وفيها توفى ابو احمد ابن عدى الجرجانى فى جمادى الآخرة وهو امام مشهور، ومحمد ابن بدر الكبير الحمامى غلام ابن طولون وكان قد ولى فارس بعد ابيه، وفيها فى ذى القعدة توفى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابى صاحب التاريخ ✿

---

1) U. جلّوا. 2) U. A. بزبولة; B. sine p. 3) U. A. اغاثة; C. اعاثة; B. اعاثة. 4) C. B. فبذله لهم. 5) C. sine p. 6) C.; A. B. بسيل; U. بسبيل. 7) A. وردً. 8) B. بسعلارقيبس. 9) C. اسند.

ثم دخلت سنة ستّ وستّين وثلاثماية ٣٦٦ سنة

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

فى هذه السنة فى المحرّم توفّى ركن الدولة ابو علىّ الحسن بن بُوَيه واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة وكان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن اخيه معزّ الدولة وكان ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد بعد ان اطلق بختيار على الوجه الذى ذكرناه وظهر عند الخاصّ والعامّ غضب والده عليه فخاف ان يموت ابوه وهو على حال غضبه * فيختلّ ملكه وتزول طاعته[1] فارسل الى ابى الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصّل مع ابيه واحضاره عنده وان يعهد اليه بالملك بعده فسعى ابو الفتح فى ذلك فاجابه اليه ركن الدولة وكان قد وجد فى نفسه خفّة فسار من الرىّ الى اصبهان فوصلها فى جمادى الاولى سنة خمس وستّين وثلاثماية واحضر ولده عضد الدولة من فارس وجمع عنده ايضًا ساير اولاده باصبهان فعمل ابو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن الدولة واولاده والقوّاد والاجناد فلمّا فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده عضد الدولة بالملك بعده وجعل لولده فخر الدولة ابى الحسن علىّ همذان واعمال الجبل ولولده مويّد الدولة اصبهان واعمالها وجعلهما فى هذه البلاد بحكم اخيهما عضد الدولة وخلع *عضد الدولة[2] على ساير الناس ذلك اليوم الاقبية والاكسية على زىّ الديلم وحيّاه القوّاد واخوته بالريحان على عادتهم مع ملوكهم واوصى ركن الدولة اولاده بالاتّفاق وترْك الاختلاف وخلع عليهم ثمّ سار عن اصبهان فى رجب نحو الرىّ فدام مرضه الى ان توفّى فأُصيب به الدين والدنيا جميعًا لاستكمال جميع[3] خلال الخير فيه وكان عمره قد زاد على سبعين[4] سنة وكانت امارته اربعًا واربعين سنة ❀

---

1) Om. A. et U. 2) Om. A. 3) U. 4) C. تسعين.

ذكر بعض سيرته

كان حليمًا كريمًا واسع الكرم كثير البذل حسن السياسة لرعاياه وجنده رؤفًا بهم عادلًا فى الحكم بينهم وكان بعيد الهمّة عظيم الجدّ والسعادة متحرّجًا من الظلم مانعًا لاصحابه منه عفيفًا عن الدماء يرى حقنها واجبًا الّا فيما لا بدّ منه وكان يحامى على اهل البيوتات وكان يجرى عليهم الارزاق [1] ويصونهم عن التبذّل وكان يقصد المساجد الجامعة فى اشهر الصيام للصلاة وينتصب لردّ المظالم ويتعهّد العلويّين بالاموال الكثيرة ويتصدّق بالاموال الجليلة على ذوى الحاجات ويليّن جانبه للخاصّ والعامّ ٭ قال له بعض اصحابه فى ذلك وذكر له شدّة [2] مرداويج على اصحابه فقال انظر كيف أُخترم ووثب عليه اخصّ اصحابه به [3] واقربهم منه لعُنفه وشدّته وكيف عمرت واحبّنى الناس للين جانبى ٭ وحُكى عنه انّه سار فى سفر فنزل فى خركاة قد ضُربت له قبل اصحابه وقُدّم اليه طعام فقال لبعض اصحابه لاىّ شىء قيل فى المثل خير الاشيآء فى القرية [4] الامارة فقال صاحبه لقعودك فى الخركاة ولهذا الطعام بين يديك وانا لا خركاة ولا طعام فضحك واعطاه الخركاة والطعام فانظر الى هذا الخلق ما احسنه وما اجمله ٭ وفى فعله فى حادثة بختيار ما يدلّ على كمال مروّته وحسن عهده وصلته لرحمه [5] رضى الله عنه * وارضاه وكان له حسن عهد ومودّة واقبال [6] ☆

ذكر مسير عضد الدولة الى العراق

فى هذه السنة تجهّز عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يبلغه عن بختيار وابن بقيّة من استمالة اصحاب الاطراف كحسنويه الكردىّ وفخر الدولة بن ركن الدولة وابى تغلب بن حمدان وعمران بن شاهين وغيرهم والاتّفاق على معاداته ولما كانا يقولانه من

---

[1]) B. الجرايات. [2]) B. سو سيرة. [3]) C. [4]) A. القرية ; C. الغربة.
[5]) C. P. لرحمته. [6]) U.

الشتم القبيح له ولما راى من حسن العراق وعظم مملكته الى غير ذلك،
وانحدر بختيار الى واسط على عزم محاربة عضد الدولة وكان حسنويه وعده
انّه يحضر بنفسه لنصرته وكذلك ابو تغلب بن حمدان فلم يف له واحد
منهما ثمّ سار بختيار الى الاهواز اشار بذلك ابن بقيّة وسار عضد الدولة
من فارس نحوهم فالتقوا فى ذى القعدة واقتتلوا فخامر على بختيار
بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهزم بختيار وأُخذ ماله
ومال ابن بقيّة ونُهبت الاثقال وغيرها ولمّا وصل بختيار الى واسط
حمل اليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالاً وسلاحًا وغير ذلك من
الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فاكرمه وحمل اليه مالاً جليلاً
واعلاقًا نفيسة وعجب الناس من قول عمران انّ بختيار سيدخل
منزلى وسيستجير بى فكان كما ذكر، ثمّ اصعد بختيار الى واسط،
وامّا عضد الدولة فانّه سيّر الى البصرة جيشًا فملكوها، وسبب
ذلك انّ اهلها اختلفوا وكانت مُضر تهوى عضد الدولة وتميل اليه
لاسباب قرّرها معهم وخالفتهم ربيعة ومالت الى بختيار فلمّا انهزم
ضعفوا وقويت مضر وكاتبوا عضد الدولة وطلبوا منه انفاذ جيش
اليهم فسيّر جيشًا تسلّم البلد واقام عندهم، واقام بختيار بواسط
واحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرّقه * فى اصحابه [1]
ثمّ انّه قبض على ابن بقيّة لانّه اطّرحه واستبدّ بالامور دونه وجبى
الاموال الى نفسه ولم يوصل الى بختيار منها شيئًا واراد ايضًا
التقرّب الى عضد الدولة بقبضه [2] لانّه هو الذى كان يفسد الاحوال
بينهم ولمّا قبض عليه اخذ امواله ففرّقها وراسل عضدَ الدولة فى
الصلح وتردّدت الرسل بذلك وكان اصحاب بختيار يختلفون عليه
فبعضهم يشير به وبعضهم ينهى عنه ثم انّه اتاه عبد الرزّاق وبدر
ابنا حسنويه فى نحو الف فارس معونةً له فلمّا وصلا اليه اظهر

1) C. B. 2) C. P.; rel. بقبضه.

المقام بواسط ومحاربة عضد الدولة، فاتّصل بعضد الدولة انّه نقض الشرط ثمّ بدا لبختيار في المسير فسار الى بغداد فعاد عنه ابنا حسنويه الى ابيهما واقام بختيار ببغداد وانقضت السنة وهو بها وسار عضد الدولة الى واسط ثمّ سار منها الى البصرة فاصلح بين ربيعة ومضر وكانوا في الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة، ومن عجيب ما جرى لبختيار في هذه الحادثة انّه كان له غلام تركيّ يميل اليه فأُخذ في جُملة الاسرى وانقطع خبره عن بختيار فحزن لذلك وامتنع من لذّاته والاهتمام بما رُفع اليه من زوال ملكه وذهاب نفسه حتّى قال على رؤس الاشهاد انّ فجيعتى بهذا الغلام اعظم من فجيعتى بذهاب ملكى ثمّ سمع انّه في جملة الاسرى فارسل الى عضد الدولة يبذل له ما احبّ في ردّه اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة عنه فازداد فضيحة وهوانًا عند الملوك وغيرهم ❁

ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح[1]

في هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر منتصف شوّال وكان موته ببخارا وكانت ولايته[2] خمس عشر سنة وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين ولى الامر ثلاث عشرة سنة ولُقّب بالمنصور ❁

ذكر وفاة القاضى منذر البلّوطىّ

في هذه السنة في ذى القعدة مات القاضى منذر بن سعيد البلّوطىّ ابو الحاكم قاضى قضاة الاندلس وكان امامًا فقيهًا خطيبًا شاعرًا فصيحًا ذا دين متين دخل يومًا على عبد الرحمان الناصر صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قعد في قبّة مزخرفة بالذهب والبناء البديع الذى لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان فقال عبد الرحمان الناصر هل بلغكم انّ احدًا

---

[1]) Deest hoc caput in U. et B. [2]) Add. A. نحو.

بنا مثل هذا البناء، فقال له الجماعة لم نر ولم نسمع بمثله واثنوا وبالغوا والقاضى مطرق فاستنطقه عبد الرحمان فبكى القاضى وانحدرت دموعه على لحيته وقال والله ما كنتُ اظـنّ انّ الشيطان اخزاه الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا ان تمكّنه من قيادك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به حتّى انزلك منازل الكافرين، فقال له عبد الرحمان انظر ما تقول وكيف انزلنى منزل الكافرين، فقال قال الله تعالى وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا الى قوله وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ [1]، فوجم عبد الرحمان وبكى وقال جزاك الله خيرًا واكثر فى المسلمين مثلك، واخبار هذا القاضى كثيرة حسنة جدًّا، منها انّه قحط الناس وارادوا الخروج للاستسقاء فارسل اليه عبد الرحمان يامره بالخروج فقال القاضى للرسول يا ليت شعرى ما الذى يصنعه الامير يومنا هذا فقال ما رايتُه قطّ اخشع منه الآن قد لبس خشن الثياب وافترش التراب وجعله على راسه ولحيته وبكى واعترف بذنوبه ويقول هذه ناصيتى بيدك اتراك تعذب هذا الخلق لاجلى، فقال القاضى يا غلام احمل الممطر معك فقد اذن الله بسقيانا اذا خشع جبّار الارض رحم جبّار السماء فخرج واستسقى بالناس فلمّا صعد المنبر وراى الناس قد شخصوا اليه بابصارهم قال سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة انّه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح الاية [2] وكرّرها فضجّ الناس بالبكاء والتوبة وتمّم خُطبته فسُقى الناس ❁

ذكر القبض على ابى الفتح بن العميد

فى هذه السنة قبض عضد الدولة على ابى الفتح بن العميد وزير

[1]) Coran. 43, vs. 32—34. [2]) Coran. 6, vs. 54.

ابيه وسمل عينه الواحدة وقطع انفه وكان سبب ذلك انّ ابا الفتح لما كان ببغداذ مع *عضد الدولة على ما شرحناه وسار[1] عضد الدولة نحو فارس تقدّم الى ابى الفتح بتعجيل المسير من بغداذ الى الرىّ فخالفه واقام واعجبه المقام ببغداذ وشرب مع بختيار ودخل فى هواه واقتنى ببغداذ املاكًا ودورًا على عزم العود اليها اذا مات ركن الدولة ثم صار يكاتب بختيارَ باشياء يكرهها عضد الدولة *وكان له نايب يعرضها على بختيار فكان ذلك النايب يكاتب بها عضد الدولة[2] ساعة فساعة[3] *فلمّا ملك عضد الدولة[4] بعد موت ابيه كتب الى اخيه فخر الدولة بالرىّ يامره بالقبض عليه وعلى اهله واصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد على يده كما ظنّه ابوه ابو الفضل[5] وكان ابو الفتح ليلة قبض[5] قد امسى مسرورًا فاحضر ندماء والمغنّيين واظهر من الالات الذهبيّة والزجاج المليح وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله وشربوا وعمل شعرًا وغنّى له فيه وهو

دعوتُ المُنى ودعوت العُلَى   فلمّا اجابا[6] دعوتُ القدَحْ
وقلتُ لايّام شرخ الشباب   الىّ فهذا اوانُ الفَرَحْ
اذا بلغ المرءُ آماله   فليس له بَعْدَها مُقْتَرَحْ

فلمّا غنّى فى الشعر استطابه وشرب عليه الى ان سكر وقام وقال لغلمانه اتركوا المجلس على ما هو عليه نصطبح غدًا وقال لندمايه بكّروا الىّ غدًا لنصطبح ولا تتاخّروا[4] فانصرف الندماء ودخل هو الى بيت منامه فلمّا كان السحر دعاه مويّد الدولة فقبض عليه وارسل الى داره فاخذ[7] جميع ما فيها ومن جملته ذلك المجلس بما فيه ❊

ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام

وفى هذه السنة توفّى الحاكم بن عبد الرحمان بن محمّد بن عبد

---

1) Om. B. 2) Om. B. 3) ⅄ C. بساعة. 4) Om. B. 5) Add. A. على ابن العميد. 6) B. اطاعا. 7) A. فخرج.

الله بن محمّد بن عبد الرحمان المستنصر بالله الاموىّ صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وعمره ثلاثًا وستّين سنة وسبعة اشهر وكان اصهب اعين اقنى عظيم الصوت ضخم الجسم افقم وكان محبًّا لاهل العلم عالمًا فقيهًا فى المذاهب عالمًا بالانساب والتواريخ جمّاعًا للكتب والعلمآء[1] مكرمًا لهم محسنًا اليهم احضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن اليهم، ولمّا توفّى ولى بعده ابنه هشام بعهد ابيه وله عشر سنين ولُقّب المؤيّد بالله واختلفت البلاد فى ايّامه واُخذ وحُبس ثمّ عاد الى الامارة وسببه انّه لمّا ولى المويّد تحجّب له المنصور ابو عامر محمّد بن ابى عامر المعافرىّ وابناه المظفّر والناصر فلمّا حجب له ابو عامر حجبه عن الناس فلم يكن احد يراه ولا يصل اليه وقام بامر دولته القيام المرضى وعدل فى الرعيّة واقبلت الدنيا اليه واشتغل بالغزو وفتح من بلاد الاعدآء كثيرًا وامتلات بلاد الاندلس بالغنايم والرقيق وجعل اكثر جنده منهم كواضح الفتى وغيره من المشهورين وكانوا يعرفون بالعامريّين * وادام الله[2] له الحال ستّ وعشرين سنة غزا فيها اثنتين وخمسين غزاة ما بين صافية وشاتية وتوفّى سنة اثنتين وتسعين وثلاثماية وكان حازمًا قوى العزم كثير العدل والاحسان حسن السياسة، فمن محاسن اعماله انّه دخل بلاد الفرنج غازيًا فجاز الدرب اليها وهو مضيق بين جبلين واوغل فى بلاد الفرنج يسبى ويخرّب ويغنم فلمّا اراد الخروج راهم قد سدّوا الدرب وهم عليه يحفظونه من المسلمين فاظهر انّه يريد المقام فى بلادهم وشرع هو وعسكره فى عمارة المساكن وزرع الغلّات واحضروا الحطب والتبن والميرة وما يحتاجون اليه فلمّا راوا عزمه على المقام مالوا الى السلم فراسلوه فى ترك الغنايم والجواز الى بلاده فقال انا عازم على المقام فتركوا له الغنايم فلم يجبهم الى الصلح فبذلوا له مالًا ودوابّ

---

1) B. لكتب العلما. 2) A. ودامت.

تحمل له ما غنمه من بلادهم فاجابهم الى الصلح وفتحوا له الدرب فجاز الى بلاده، وكان اصله من الجزيرة الخضراء وورد شابًا الى قرطبة طالبًا للعلم والادب وسماع الحديث فبرع فيها وتميّز ثم تعلّق بخدمة صُبح والدة المؤيّد وعظم محلّه عندها فلمّا مات الحاكم المستنصر كان المؤيّد صغيرًا فخيف على الملك ان يختلّ فضمن لصُبح سكون البلاد وزوال الخوف وكان قويّ النفس وساعدتْه المقادير وامدّته الامراء بالاموال فاستمال العساكر وجرت الامور على احسن نظام، وكانت امّه تميميّة وابوه معافريّ بطن من حِمير فلمّا توفّي ولي بعده ابنه عبد الملك الملقّب بالمظفّر فسار كسيرة ابيه وتوفّي سنة تسع وتسعين وثلاثماية فكانت ولايته سبع سنين وكان سبب موته انّ اخاه عبد الرحمان سمّه في تفّاحة قطعها بسكّين كان قد سمّ احد جانبيّها فناول اخاه ما يلي الجانب المسموم واخذ هو ما يلي الجانب الصحيح فاكله بحضرته فاطمانّ المظفّر واكل ما بيده منها فمات، فلمّا توفّي ولي بعده اخوه عبد الرحمان الملقّب بالناصر فسلك غير طريق ابيه واخيه واخذ في المجون وشرب الخمور وغير ذلك ثم دسّ الى المؤيّد من خوّفه منه ان لم يجعله وليّ عهده ففعل ذلك فحقد الناس وبنو اميّة عليه ذلك[1] وابغضوه وتحرّكوا في امره الى ان قُتل وغزا شاتية واوغل في بلاد الجلالقة فلم يقدم ملكها على لقآيه وتحصّن منه في روس الجبال ولم يقدر عبد الرحمان على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة الثلوج فاثخن في البلاد الله وطيها وخرج موفورًا فبلغه في طريقه ظهور محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن الناصر لدين الله بقرطبة واستلآوه عليها واخذه المؤيّد اسيرًا فتفرّق عنه عسكره ولم يبق معه الّا خاصّته فسار الى قرطبة ليتلافى ذلك الخطب فخرج اليه عسكر محمّد بن هشام فقتلوه وحملوا راسه الى قرطبة فطافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثماية ثم صلبوه ❁

---

[1]) A.

ذكر ظهور محمّد بن هشام بقرطبة

وفى سنة تسع وتسعين وثلاثماية ظهر بقرطبة محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمان الناصر لدين الله الاموىّ ومعه اثنى عشر رجلًا فبايعه الناس وكان ظهوره سلخ جمادى الاخرة وتلقّب بالمهدى بالله وملك قرطبة واخذ المويّد فحبسه معه فى القصر ثم اخرجه واخفاه واظهر انّه مات وكان قد مات انسان نصرانىّ يشبه المويّد فابرزه للناس فى شعبان من هذه السنة وذكر لهم انّه المويّد فلم يشكّوا فى موته وصلّوا عليه ودفنوه فى مقابر المسلمين ثم انّه اشهره على ما نذكره واكذب نفسه فكانت مدّة ولاية المويّد هذه الى ان حبس ثلاثًا وثلاثين سنة واربعة اشهر ونقم[1] الناس على ابن عبد الجبّار اشياء منها انّه كان يعمل النبيذ فى قصره فسمّوه نبّاذًا ومنها فعله بالمويّد وانّه كان كذّابًا متلوّنًا مُبغضًا للبربر فانقلب الناس عليه ✿

ذكر خروج هشام بن سليمان عليه

لمّا استوحش اهل الاندلس من ابن عبد الجبّار وابغضوه قصدوا هشام بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر لدين الله فاخرجوه من داره وبايعوه فتلقّب بالرشيد وذلك لاربع بقين من شوّال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بظاهر قرطبة وحصروا ابن عبد الجبّار وتردّدت الرسل بينهم ليخلع[2] ابن عبد الجبّار من الملك على ان يومنه واهله *وجميع اصحابه[3] ثم انّ ابن عبد الجبّار جمع اصحابه وخرج اليهم فقاتلهم فانهزم هشام واصحابه واخذ هشام اسيرًا فقتله ابن عبد ...ـر وقتل معه عدّة من قوّاده واستقرّ امر ابن عبد الجبّار وكان عمّ هشام ✿

ذكر خروج سليمان عليه ايضًا

عبد الجبّار هشامَ بن سليمان بن الناصر وانهزم

---

1) U. ونقم. 2) C. ليخلع. 3) B.

اصحابه انهزم معهم سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر وهو ابن اخى هشام المقتول فبايعه اصحاب عمّه واكثرهم البربر بعد الوقعة بيومَيْن ولقّبوه المستعين بالله ثم لقّب [1] بالظافر بالله وساروا الى النصارى فصالحوهم واستنجدوهم وانجدوهم وساروا معهم الى قرطبة فاقتتلوا هم وابن عبد الجبّار بقنتيج وهى الوقعة المشهورة غزوا فيها وقُتل ما لا يحصى فانهزم ابن عبد الجبّار وتحصّن بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره فى القصر فلمّا راى ابن عبد الجبّار ما نزل به اظهر المويّد ظنًّا منه ان * يتخلّع هو وسليمان ويرجع الامر الى المويّد فلم يوافقه احد ظنًّا منهم انّ [2] المويّد قد مات، فلمّا اعياه الامر احتال فى الهرب فهرب سرًّا واختفى ودخل سليمان القصر وبايعه الناس بالخلافة فى شوّال سنة اربعماية وبقى بقرطبة ايّامًا وكان عدّة القتلى بقنتيج نحو خمسة وثلاثين الفًا واغار البربر والروم على قرطبة فنهبوا وسبوا واسروا عددًا عظيمًا ٭

ذكر عود ابن عبد الجبّار وقتله وعود المويّد

لمّا اختفى ابن عبد الجبّار سار سرًّا الى طليطلة واتاه واضح الفتى العامرىّ فى اصحابه وجمع له النصارى وسار بهم الى قرطبة فخرج اليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبة البقر واقتتلوا اشدّ قتال فانهزم سليمان ومن معه منتصف شوّال سنة اربعماية ومضى سليمان الى شاطبة ودخل ابن عبد الجبّار قرطبة وجدّد البيعة لنفسه وجعل الحجابة لواضح وتصرّف بالاختيار [3] ، ثم انّ جماعة من الفتيان العامريّين منهم عنبر وخيرون [4] وغيرهما كانوا مع سليمان [5] فارسلوا الى ابن عبد الجبّار يطلبون قبول طاعتهم وان يجعلهم فى جملة رجاله فاجابهم الى ذلك وانّما فعلوا ذلك مكيدة به ليقتلوه فلمّا دخلوا قرطبة واستمالوا واضحًا فاجابهم الى قتله فلمّا كان تاسع ذى الحجّة

---

[1]) B. add. نفسه. [2]) Om. C. [3]) A. باختيار ; B. باختياره [4]) U. A. وعمرون. [5]) U. مسلمين.

سنة اربعماية اجتمعوا فى القصر فملكوه واخذوا ابن عبد الجبّار اسيرًا واخرجوا المؤيّد بالله فاجلسوه مجلس الخلافة وبايعوه واحضروا ابن عبد الجبّار بين يديه فعدّد ذنوبه عليه ثم قُتل وطيف براسه فى قرطبة وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وامّه امّ ولد، وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث[1] متاخرة وانّما قدّمناها لتعلّق بعضها ببعض *ولانّ كلّ واحد منهم ليس له من طول المدّة ما توخّر اخباره وتفرّق[2]*

ذكر عود ابى المعالى بن سيف الدولة الى ملك[3] حلب

فى هذه السنة عاد ابو المعالى شريف بن سيف الدولة بن حمدان ملك حلب، وكان سببه انّ قرعويه[4] لمّا تغلّب عليها واخرج منها مولاه ابا المعالى *كما ذكرناه سنة سبع وخمسين وثلاثماية فسار ابو المعالى الى والدته الى ميّافارقين[5] ثم اتا حماة وهى له فنزل بها وكانت الروم قد خرّبت حمص واعمالها وقد ذكر ايضا فنزل اليه يارُقتاش[6] مولى ابيه وهو بحصن برزوية وخدمه وعمر له مدينة حمص فكثر اهلها، وكان قرعويه[4] قد استناب بحلب مولى له اسمه بكجور[7] فقوى بكجور[7] واستفحل امره وقبض على مولاه قرعويه[4] وحبسه فى قلعة حلب واقام بها نحو ستّ سنين فكتب من بحلب من اصحاب قرعويه[4] الى ابى المعالى بن سيف الدولة ليقصد حلب ويملكها فسار اليها وحصرها اربعة اشهر وملكها وبقيت القلعة بيد بكجور فتردّدت الرسل بينهما فاجاب الى التسليم على ان يومنه فى نفسه واهله وماله ويوليه حمص وطلب بكجور ان يحضر هذا الامان والعهد وجوه بنى كلاب ففعل ابو المعالى ذلك واحضرهم الامان والعهد وسلّم قلعة حلب ابى المعالى وسار بكجور الى حمص فوليها لابى المعالى وصرف همّته الى عمارتها وحفظ الطرق فازدادت عمارتها وكثر الخير بها ثم انتقل منها الى ولاية دمشق على ما نذكره سنة ستّ وسبعين وثلاثماية*

---

1) B. الحادثات. 2) Om. C. 3) C. B. 4) C. فرعويه. 5) Om. B.
6) C. يارقباش; B. sine punctis. 7) U. sine punctis.

ذكر ابتدآء دولة آل سبكتكين

فى هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنا واعمالها وكان ابتدآء امره انّه كان من غلمان ابى اسحاق بن البتكين [1] صاحب جيش غزنة للسامانيّة وكان مقدّمًا عنده وعليه مدار امره وقدم الى بخارا ايّام الامير منصور بن نوح مع ابى اسحاق فعرّفه ارباب تلك الدولة بالعقل والعفّة وجودة الرأى والصرامة وعاد معه الى غزنة فلم يلبث ابو اسحاق ان توفّى ولم يخلّف من اهله واقاربه من [2] يصلح للتقدّم فاجتمع عسكره ونظروا فيمن يلى امرهم ويجمع كلمتهم فاختلفوا ثمّ اتّفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروّته وكمال خلال الخير فيه فقدّموه عليهم وولّوه امرهم وحلفوا له واطاعوه فوليهم واحسن السيرة فيهم وساس امورهم سياسةً حسنةً وجعل نفسه كاحدهم فى الحال والمال، وكان يدّخر من اقطاعه ما يعمل منه طعامًا لهم فى كلّ الاسبوع مرّتين، ثمّ انّه جمع العساكر وسار نحو الهند مجاهدًا وجرى بينه وبين الهنود حروب يشيب لها [3] الوليد وكشف بلادهم وشنّ الغارات عليها وطمع فيها وخافه الهند ففتح من بلادهم حصونًا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الاحصآء، واتّفق له فى بعض غزواته انّ الهنود اجتمعوا فى خلق كثير وطاولوه الايّام وماطلوه القتال فعدم الزاد عند المسلمين وعجزوا عن الامتيار فشكوا اليه ما هم فيه فقال لهم انى استصحبت لنفسى شيئًا من السويق استظهارًا وانا اقسمه بينكم قسمة عادلة على السوآء الى ان يمنّ الله بالفرج فكان يعطى كلّ انسان منهم ملء قدح معه وياخذ لنفسه مثل احدهم فيجتزى به يومًا وليلة وهم * مع ذلك [4] يقاتلون الكفّار فرزقهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا منهم واسروا خلقًا كثيرًا ✿

---

1) C. الفتكين. 2) C. يمن. 3) C. لهوله super منها. 4) C. ان ذاك.

ذكر ولاية سبكتكين على قصدار وبُسْت

ثمّ انّ سبكتكين عظم شانه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلّقت الاطماع بالاستعانة به فاتاه بعض الامرآء الكبّار وهو صاحب بُست واسمه طُغان مستعينًا به مستنصرًا، وسبب ذلك انّه خرج عليه امير يعرف ببابى تور[1] فملك مدينة بُست عليه واجلاه عنها بعد حرب شديدة فقصد سبكتكينَ مستنصرًا به وضمن له مالًا مقرّرًا وطاعة يبذلها له، فتجهّز وسار معه حتّى نزل على بست وخرج اليه[2] بابى تور[1] فقاتله قتالًا شديدًا ثمّ انهزم بابى تور وتفرّق هو واصحابه وتسلّم طغان البلد فلمّا استقرّ فيه طالبه سبكتكين بما استقرّ عليه من المال فاخذ فى المطل فاغلظ له فى القول لكثرة مطله[3] فحمل طغانَ جهله على ان سلّ السيف فضرب يد سبكتكين فجرحها فاخذ سبكتكين السيف وضربه ايضًا فجرحه وحجز العسكر بينهما وقامت الحرب على ساق فانهزم طغان واستولى سبكتكين على بُست، ثم انّه سار الى قُصْدار وكان متولّيها قد عصى عليه لصعوبة مسالكها وحصانتها وظنّ انّ ذلك يمنعه فسار اليه جريدة مجدًّا فلم يشعر الّا والخيل معه فأُخذ من داره ثم انّه منّ عليه وردّه الى ولايته وقرّر عليه مالًا يحمله اليه كلّ سنة ٥

ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين

لمّا فرغ سبكتكين من بُست وقُصدار غزا الهند فافتتح قلاعًا حصينة على شواهق الجبال وعاد سالمًا ظافرًا، ولمّا راى جيبال ملك الهند ما دهاه وانّ بلاده تُملك من اطرافها اخذه ما قدُم وحدُث فحشد وجمع واستكثر من الفيول[4] وسار حتّى اتّصل بولاية[5] سبكتكين وقد باض الشيطان فى راسه وفرّخ، فسار سبكتكين عن غزنة اليه ومعه عساكره وخلق كثير من المتطوّعة فالتقوا واقتتلوا ايّامًا كثيرة

---

1) C. ببآى تور; U. ببانى تور; Marsh. 661 semel نُوْر. 2) A.
3) U. A. جهله. 4) U. الافيال. 5) Om. U.

وصبر الفريقان * وبالقرب منهم[1] عقبة غورك وفيها عين ماء لا تقبل
نجسًا ولا قذرًا واذا القى فيها شيء من ذلك اكفهرّت السمآء وهبّت
الرياح وكثر الرعد والبرق والامطار ولا تزال[2] كذلك الى ان تتطهر
من الذى القى فيها فامر سبكتكين بالقآء نجاسة فى تلك العين
فجآء الغيم والرعد والبرق وقامت القيامة على الهنود لانّهم راوا ما
لم يرو مثله وتوالت عليهم الصواعق والامطار واشتدّ البرد حتّى
هلكوا وعميت عليهم المذاهب واستسلموا لشدّة ما عاينوه وارسل
ملك الهند الى سبكتكين يطلب الصلح وتردّدت الرسل فاجابهم
اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤدّيه وبلاد يسلّمها
وخمسين فيلًا يحملها اليه فاستقرّ ذلك ورهن عنده جماعة من
اهله * على تسليم البلاد[3] وسيّر معه سبكتكين من يتسلّمها فانّ المال
والفيلة كانت معجلة فلمّا ابعد جيبال ملك الهند قبض على من
معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضًا عن رهاينه فلمّا سمع
سبكتكين بذلك جمع العساكر وسار نحو الهند فاخرب كلّ ما مرّ
عليه من بلادهم وقصد لمغان وهى من احصن قلاعهم فافتتحها عنوة
وهدم بيوت الاصنام واقام فيها شعار الاسلام وسار عنها يفتح البلاد
ويقتل اهلها فلمّا بلغ ما اراده عاد الى غزنة فلمّا بلغ الخبر الى
جيبال سقط فى يده وجمع العساكر وسار فى ماية الف مقاتل فلقيه
سبكتكين وامر اصحابه ان يتناوبوا القتال مع[4] الهنود ففعلوا ذلك
فضجر الهنود من دوام القتال معهم وحملوا حملة واحدة فعند ذلك
اشتدّ الامر وعظم الخطب وحمل ايضًا المسلمون جميعهم واختلط
بعضهم ببعض فانهزم الهنود واخذهم السيف من كلّ جانب واسر
منهم ما لا يعدّ وغنم اموالهم واثقالهم ودوابّهم الكثير وذلّ الهنود
بعد هذه الوقعة ولم يكن لهم بعدها راية ورضوا بان لا يُطلبوا

---

1) C. بالغرب من 2) C. بزال الامر 3) B. C. 4) U. على.

فى اقاصى بلادهم ولمّا قوى سبكتكين بعد هذه الوقعة اطاعه الافغانيّة والخلج وصاروا له فى طاعته ✿

ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان

فى هذه السنة توفّى ظهير الدولة بيستون[1] بن وشمكير بجرجان وكان قابوس اخوه زايرًا خاله رستم بجبل شهريار وخلّف بيستون ابنًا صغيرًا بطبرستان مع جدّه لامّه فطمع جدّه ان ياخذ الملك فبادر الى جرجان فراى بها جماعة من القوّاد قد مالوا الى قابوس فقبض عليهم وبلغ الخبر الى قابوس فسار الى جرجان فلمّا قاربها خرج الجيش اليه واجمعوا عليه وملّكوه وهرب من كان مع ابن بيستون فاخذه عمّه قابوس وكفله وجعله اسوة اولاده واستولى على جرجان وطبرستان ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى جمادى الاولى نُقلت ابنة عزّ الدولة بختيار الى الطابع لله وكان تزوّجها، وفيها توفّى ابو الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريّاء بن حيويه فى رجب، وفى صفر منها توفّى ابو الحسن علىّ ابن وصيف الناشئ المعروف بالخلال[2] صاحب المراثى الكثيرة فى اهل البيت، وفيها توفّى ابو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابىّ[3] صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومايتين وتولّى امر القرامطة بعده ستّة نفر شركة وسمّوا السادة وكانوا متّفقين ✿

ثم دخلت سنة سبع وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٧

ذكر استيلآء عضد الدولة على العراق

فى هذه السنة سار عضد الدولة الى[4] بغداذ وارسل الى بختيار يدعوه الى طاعته وان يسير عن العراق الى اىّ جهة اراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك، فاختلف اصحاب

---

1) Codd. ببهستون; at C. hoc loco ىىستون. 2) A. بالحلال; B. بالجلا; C. بالخلا. 3) A. الجناى; C. الخبابى; B. الحمادى; U. الخادى.
4) A. add. العراق ودخل.

بختيار عليه فى الاجابة الى ذلك الّا انّه اجاب اليه لضعف نفسه فانفذ له عضد الدولة خلعة فلبسها وارسل اليه يطلب منه ابن بقيّة فقلع عينَيْه وانفذه اليه *وتجهّز بختيار بما انفذه اليه[1] عضد الدولة وخرج عن بغداد عازمًا على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخُطب له بها ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد ببغداد وضرب على بابه ثلاثة نُوب ولم تجر بذلك عادة من يقدمه وامر بان يلقى ابن بقية بين قوايم الفيلة لتقتله ففُعل به ذلك وخبطته الفيلة حتّى قتلته وصُلب على راس الجسر فى شوّال من هذه السنة فرثاه ابو الحسين الانبارىّ بابيات حسنة فى معناها وهى

عـلـوّ فى الحياة وفى الممات   لحقٌّ[2] انت احدى المعجزات
كانّ الناس حولك حين قاموا   وفـود نـداك ايّام الصلات
كانّك قايمٌ فيهم خطيبًا   وكلّهم قيامٌ للصلاة
مددتَ يدَيْك نحوهمُ آحتفاءً   كمدّها اليهم فى الهبات
ولمّا ضاق بطنُ الارض عن ان   يضمّ[3] علاك من بعد الممات
اصاروا الجوّ قبرك واستنابوا   عن الاكفان ثوب الساقيات
لعظمك فى النفوس تبيت[4] تُرعا   بحُرّاس وحُفّاظ ثقات
وتُشعل عندك النيران ليلًا   كذلك كنتَ ايّام الحياة
ولم آر قبل جذعك قطّ جذعًا   تمكّن من عناق المكرمات
ركبتَ مطيّةً من قبلُ زيدٌ   علاها فى السنين الذاهبات

وهى كثيرة، قوله زيد علاها يعنى زيد بن علىّ بن الحسين ابن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم لمّا قُتل وصُلب ايّام هشام ابن عبد الملك وقد ذُكر، وبقى ابن بقيّة مصلوبًا الى ايّام صمصام الدولة فأُنزل من جذعه ودُفن ✿

---

1) Om. B.   2) B. بحقّ.   3) U. A. تضمّ.   4) U. بقيت.

ذكر قتل بختيار

لمّا سار بختيار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلمّا صار بختيار بعُكبرا حسّن له حمدان قصد الموصل *وكثرة اموالها[1] واطمعه فيها وقال انّها خير من الشام واسهل، فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلّفه انّه لا يقصد ولاية ابى تغلب ابن حمدان لمودّة ومكاتبة كانت بينهما فنكث وقصدها فلمّا صار الى تكريت اتته رسل ابى تغلب تسأله ان يقبض على اخيه حمدان ويسلّمه اليه واذا فعل سار بنفسه وعساكره اليه وقاتل معه عضدَ الدولة واعاده الى ملكه ببغداد فقبض بختيار على حمدان وسلّمه الى نوّاب ابى تغلب فحبسه فى قلعة له وسار بختيار الى الحديثة واجتمع مع ابى تغلب وسارا جميعًا نحو العراق وكان مع ابى تغلب نحو من عشرين الف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوهما. فالتقوا بقصر الجصّ بنواحى تكريت ثامن عشر شوّال فهزمهما وأُسر بختيار وأُحضر عند عضد الدولة فلم يأذن بادخاله اليه وامر بقتله فقُتل وذلك بمشورة ابى الوفآء طاهر بن ابراهيم وقُتل من اصحابه خلق كثير واستقرّ ملك عضد الدولة بعد ذلك *وكان عمر بختيار ستًّا وثلاثين سنة وملك احدى عشرة سنة وشهورًا[2] ۞

ذكر استيلآء عضد الدولة على ملك بنى حمدان

ثمّ انهزم ابو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها ثانى عشر ذى القعدة وما يتّصل بها وظنّ ابو تغلب انّه يفعل كما كان غيره يفعل يقيم يسيرًا ثمّ يضطرّ الى المصالحة ويعود وكان عضد الدولة احزم من ذلك فانّه لمّا قصد الموصل حمل معه الميرة والعلوفات ومن يعرف ولاية الموصل واعمالها واقام بالموصل مطمئنًا وبثّ السرايا

---

1) Om. C.; B. كثر.   2) Om. B.

فى طلب ابى تغلب فارسل ابو تغلب يطلب ان يضمن البلاد فلم يجبه عضد الدولة الى ذلك وقال هذه البلاد احبّ الىّ من العراق، وكان مع ابى تغلب المرزبان بن بختيار وابو اسحاق وابو طاهر ابنا معزّ الدولة ووالدتهما وهى ام بختيار واسبابهم [1] فسار ابو تغلب الى نصيبين فسيّر عضد الدولة سريّة عليها حاجبه ابو حرب طغان الى جزيرة ابن عمر وسيّر فى طلب ابى تغلب سريّة واستعمل عليها ابا الوفآء طاهر بن محمّد على طريق سنجار فسار ابو تغلب مجدًّا فبلغ ميّافارقين واقام بها ومعه اهله فلمّا بلغه مسير ابى الوفآء اليه سار نحو بدليس ومعه النسآء وغيرهنّ من اهله ووصل ابو الوفآء الى ميّافارقين فأُغلقت دونه وهى حصينة منيعة من حصون الروم القديمة وتركها [2] وطلب ابا تغلب * وكان ابو تغلب [3] قد عدل من ارزن الروم [4] الى الحسنيّة من اعمال الجزيرة وصعد الى قلعة كواشى وغيرها من قلاعه واخذ ما له فيها من الاموال وعاد ابو الوفآء الى ميّافارقين وحصرها ولمّا اتّصل بعضد الدولة مجىء ابى تغلب الى قلاعه سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنّه استامن اليه اكثر اصحابه وعاد الى الموصل وسيّر فى اثر ابى تغلب عسكرًا مع قايد من اصحابه يقال له طغان فتعسّف ابو تغلب الى بدليس وظنّ انّه لا يتبعه احدٌ فتبعه طغان فهرب من بدليس وقصد بلاد الروم ليتّصل بملكهم المعروف بورد الرومىّ وليس من بيت الملك وانّما تملّك عليهم قهرًا * واختلف الروم عليه [5] ونصبوا غيره من اولاد ملوكهم فطالت الحرب بينهم فصاهر ورد هذا ابا تغلب ليتقوّى به فقُدّر انّ ابا تغلب احتاج الى الاعتضاد به ولمّا سار ابو تغلب من بدليس ادركه عسكر عضد الدولة وهم حريصون على اخذ ما معه من المال فانّهم كانوا قد سمعوا بكثرته فلمّا وقعوا عليه نادى اميرهم لا تتعرّضوا

---

1) Om. U. 2) U. ونزلها. 3) U. فوجده. 4) U. A. 5) Om. B.

لهذا المال فهو لعضد الدولة ففتروا عن القتال، فلمّا رآهم ابو تغلب فاترين حمل عليهم فانهزموا فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم[1] فنزل بحصن زياد ويعرف الآن بخرتبرت وارسل ورد[2] المذكور فعرّفه ما هو بصدده من اجتماع الروم عليه واستمدّه وقال اذا فرغت عدت اليك، فسيّر اليه ابو تغلب طايفة من عسكره فاتّفق انّ وردًا انهزم فلمّا علم ابو تغلب بذلك ييّس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فنزل بآمد واقام بها شهرين الى ان فُتحت ميّافارقين ٭

ذكر عدّة حوادث

فيها ظهر بافريقية فى السمآء حمرة بين المشرق والشمال مثل لهب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى ويتضرّعون اليه وكان بالمهديّة زلازل واهوال اقامت اربعين يومًا حتّى فارق اهلها منازلهم واسلموا امتعتهم، وفيها سيّر العزيز بالله العلوىّ صاحب مصر وافريقية اميرًا على الموسم ليحجّ بالناس وكان الخطبة له بمكّة وكان الامير على الموسم باديس بن زيرى اخا يوسف بلكّين خليفته بافريقية فلمّا وصل الى مكّة اتاه اللصوص بها فقالوا له نتقبّل منك الموسم بخمسين الف درهم ولا تتعرّض لنا فقال لهم افعل ذلك اجمعوا الىّ اصحابكم حتّى يكون العقد مع[3] جميعكم فاجتمعوا فكانوا نيفًا وثلاثين رجلًا فقال هل بقى منكم احد * فحلفوا انّه لم يبق منهم احد[4] فقطع ايديهم كلّهم، وفيها مدّت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثيرًا من الجانب الشرقىّ ببغداد وغرقت ايضًا مقابرًا بباب التبن بالجانب الغربىّ منها وبلغت السفينة باجرة واشرف الناس على الهلاك ثمّ نقص الماء فامنوا، وفيها توفّى القاضى ابو بكر محمّد بن عبد الرحمان المعروف بابن قُريعة وله نوادر مجموعة وعمره خمس وستّين سنة، وفيها خُلع على القاضى عبد الجبّار بن احمد بالرىّ وولى القضاء بها وبما

1) U. add. اميرهم. 2) U.; rel. ورداً وارسل. 3) U. على; B. معكم. 4) Om. A.

تحت حكم مويّد الدولة من البلاد وهو من ايمّة المعتزلة ويرد فى تراجم تصانيفه قاضى القضاة ويعنى به قاضى قضاة اعمال الرىّ وبعض من لا يعلم ذلك يظنّه قاضى القضاة مطلقًا وليس كذلك ✿

ثم دخلت سنة ثمان وستّين وثلاثماية٬ سنة ٣٦٨

ذكر فتح ميّافارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة

لمّا عاد ابو الوفآء من طلب ابى تغلب نازل ميّافارقين وكان الوالى عليها هزارمرد فضبط البلد وبالغ فى قتال ابى الوفآء ثلاثة اشهر ثم مات هزارمرد فكوتب ابو تغلب بذلك فامر ان يقام مقامه غلام [1] من الحمدانيّة اسمه مونس [2] * فولى البلد [3] ولم يكن لابى الوفآء فيه حيلة فعدل عنه وراسل رجلًا من اعيان البلد اسمه احمد بن عبيد الله واستماله فاجابه وشرع فى استمالة الرعيّة الى ابى الوفآء فاجابوه الى ذلك وعظم امره وارسل الى مونس يطلب منه المفاتيح فلم يمكنه منعه لكثرة اتباعه فانفذها اليه وسأله ان يطلب له الامان فارسل احمد بن عبيد الله الى ابى الوفآء فى ذلك فآمنه وآمن ساير اهل البلد ففتح له البلد وسلّمه اليه وكان ابو الوفآء مدّة مقامه على ميّافارقين قد بثّ سراياه فى تلك الحصون المجاورة لها فافتتحها [4] جميعها فلمّا سمع ابو تغلب بذلك سار عن آمد نحو الرحبة هو واخته جميلة وامر بعض اهله بالاستيمان الى ابى الوفآء ففعلوا ثم انّ ابا الوفآء سار الى آمد فحصرها فلمّا راى اهلها ذلك سلكوا مسلك اهل ميّافارقين فسلّموا البلد بالامان فاستولى ابو الوفآء على ساير ديار بكر وقصده اصحاب ابى تغلب واهله مستامنين اليه فآمنهم [5] واحسن اليهم وعاد الى الموصل٬ وامّا ابو تغلب فانّه لمّا قصد الرحبة انفذ رسولًا الى عضد الدولة يستعطفه ويسأله الصفح فاحسن جواب [6]

[1] A. غلامه. [2] U. يونس. [3] Om. U. [4] U. فاستفتحها. [5] B. ٦٩ واعاد. [6] U. الى.

الرسل وبذل له اقطاعًا يرضيه على ان يطأ بساطه فلم يجبه ابو تغلب الى ذلك * وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر[1] ✿

ذكر فتح ديار مُضر على يد[2] عضد الدولة

كان متولّى ديار مُضر لابى تغلب بن حمدان سلامة البرقعيدىّ فانفذ اليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشًا فجرت بينهم حروب وكان سعد الدولة قد كاتب عضدَ الدولة وعرض نفسه عليه فانفذ عضد الدولة النقيب ابا احمد والد الرضى الى البلاد التى بيد سلامة فتسلّمها بعد حرب شديدة ودخل اهلها فى الطاعة فاخذ عضد الدولة لنفسه الرقّة حسب وردّ باقيها الى سعد الدولة فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرّغ بعد ذلك لفتح قلاعه وحصونه وهى قلعة كواشى وكانت فيه خزاينه وامواله وقلعة هرور والملاسى[3] وبرقى والشعبانىّ وغيرها من الحصون فلمّا استولى على جميع اعمال ابى تغلب استخلف ابا الوفآء على الموصل وعاد الى بغداد فى سلخ ذى القعدة ولقيه الطايع لله وجميع من الجند وغيرهم ✿

ذكر ولاية قسّام دمشق

لمّا فارق الفتكين[4] دمشق كما ذكرناه تقدّم على اهلها قسّام وكان سبب تقدّم قسّام ان الفتكين قرّبه ووثق اليه وعوّل فى كثير من اموره عليه فعلا ذكره وصيتُه وكثر اتباعه من الاحداث فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القايد ابو محمود قد عاد الى البلد واليًا عليه للعزيز فلم يتمّ له مع قسّامَ امر وكان لا حكم له ولم يزل امر قسّام على دمشق نافذًا وهو يدعوا للعزيز بالله العلوىّ[5] ووصل اليه ابو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزمًا كما ذكرناه فمنعه قسّام من دخول دمشق وخافه على البلد ان يتولّاه امّا غلبةً وامّا

---

1) B. C. 2) U. 3) U. والملاسى. 4) C.; rel. افتكين.

بامر العزيز فاستوحش * ابو تغلب [1] وجرى بين اصحابه واصحاب ابى تغلب شیء من قتال فرحل ابــو تغلب الى طبريّة وورد من عند العزيز قايد اسمه الفضل فى جيش فحصر قسّامًا بدمشق فلم يظفر به فعاد عنه وبقى قسّام كذلك الى سنة تسع وستّين وثلاثماية فسيّر من مصر اميرًا الى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل اليها فنزل بظاهرها ولم يتمكّن من دخولها واقام فى غير شیء فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يسمعوا منه ووضع قسّام اصحابه على سلمان فقاتلوه واخرجوه من الموضع الذى كان فيه وكان قسّام بالجامع والناس عنده فكتب محضرًا وسيّره الى العزيز يذكر انّه كان بالجامع عند هذه الفتنة ولم يشهدها وبذل من نفسه انّه ان قصده عضد الدولة ابن بويه او عسكر له قاتله * ومنعه من البلد فاغضى [2] العزيز لقسّام على هذه الحال لانّه كان يخاف ان يقصد عضد الدولة الشام فلمّا فارق سلمان دمشق عاد اليها القايد ابو محمود ولا حكم له والحكم جميعه لقسّام [3] * فدام ذلك [4] ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت زلازل شديدة [5] كثيرة وكان اشدّها بالعراق، وفيها توفّى القاضى ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى النحوى مصنّف شرح كتاب سيبويه وكان فقيهًا فاضلًا منهدسًا منطيقيًّا فيه كلّ فضيلة وعمره اربع وثمانين سنة وولى بعده ابو محمّد بن معروف الحاكم بالجانب الشرقى ببغداد ✿

ثمّ دخلت سنة تسع وستّين وثلاثماية، سنة ٣٦٩

ذكر قتل ابى تغلب بن حمدان

فى هذه السنة فى صفر قُتل ابو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة ابن حمدان، وكان سبب قتله انّه سار الى الشام على ما تقدّم ذكره

---

1) Om. B. 2) B. فاغرى. 3) B. C. 4) B. 5) B.

ووصل الى دمشق وبها قسّام قد تغلّب عليها كما ذكرناه فلم يمكن[1] ابا تغلب من دخولها فنزل بظاهر البلد وارسل رسولًا الى العزيز بمصر يستنجده ليفتح له دمشق فوقع بين اصحابه واصحاب قسّام فتنة فرحل الى نوى وهى من اعمال دمشق فاتاه كتاب رسوله من مصر يذكر انّ العزيز يريد ان يحضر هو عنده بمصر ليسيّر معه العساكر فامتنع وتردّدت الرسل ورحل الى بحيرة طبريّة وسيّر العزيز عسكرًا الى دمشق مع قايد اسمه الفضل فاجتمع بابى تغلب عند طبريّة ووعده عن العزيز بكلّ ما احبّ واراد ابو تغلب المسير معه الى دمشق فنعه بسبب الفتنة الّتى جرت بين اصحابه واصحاب قسّام لئلّا يستوحش قسّام واراد اخذ البلد منه سلمًا ورحل الفضل الى دمشق فلم يفتحها، وكان بالرملة دغفل بن المفرّج بن الجرّاح الطآئى قد استولى على هذه الناحية واظهر طاعة العزيز من غير ان يتصرّف باحكامه وكثر جمعه وسار الى احيآء عُقيل المقيمة بالشام ليخرجها من الشام فاجتمعت عقيل الى ابى تغلب وسألته نصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان لا يفعل فتوسّط ابو تغلب الحال فرضوا بما يحكم به العزيز[2] *ورحل ابو تغلب فنزل فى جوار عقيل[3] فخافه دغفل والفضل صاحب[4] العزيز وظنّا انّه يريد اخذ تلك الاعمال، ثمّ انّ ابا تغلب سار الى الرملة فى المحرّم[5] سنة تسع وستّين فلم يشكّ ابن الجرّاح والفضل انّه يريد حربهما وكانا بالرملة فجمع الفضل العساكر من السواحل وكذلك جمع دغفل من امكنه *جمعه[6] وتصافّ[7] الناس للحرب فلمّا رات عقيل كثرة الجمع انهزمت ولم يبق مع ابى تغلب الّا نحو سبعماية رجل من غلمانه وغلمان ابيه فانهزم ولحقه الطلب فوقف يحمى نفسه واصحابه فضُرب على راسه فسقط وأُخذ اسيرًا وحُمل الى دغفل فاسره وكتفه واراد الفضل اخذه

---

1) B. ينمكن. 2) B. add. وظنوا انه يريد اخذ عقيل. 3) Om. B.
4) B. حاجب. 5) B. اخر. 6) Om. B. 7) Γ

وحمله الى العزيز بمصر فخاف دغفل ان يصطنعه العزيز كما فعل بالفتكين ويجعله عنده فقتله، فلامه الفضل على قتله واخذ راسه وحمله الى مصر وكان معه اخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته وهى بنت عمّه سيف الدولة * فلمّا قُتل حملهما بنو عقيل الى حلب الى سعد الدولة بن سيف الدولة [1] فاخذ اخته وسيّر جميلة الى الموصل فسلّمت الى ابى الوفآء نايب عضد الدولة فارسلها الى بغداد فاعتقلت فى حجرة فى دار عضد الدولة ۞

ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة

فى هذه السنة توفّى عمران بن شاهين فجاةً فى المحرّم وكانت ولايته بعد ان طلبه الملوك والخلفآء وبذلوا الجهد فى اخذه واعملوا الحيل اربعين سنة فلم يقدّرهم الله عليه ومات حتف انفه فلمّا مات ولى مكانه ابنه الحسن فتجدّد لعضد الدولة طمع فى اعمال البطيحة فجهّز العساكر مع وزيره المطهّر بن عبد الله فامدّهم بالاموال [2] والسلاح والالات وسار المطهّر فى صفر فلمّا وصل [3] شرع فى سدّ افواه الانهار الداخلة فى البطايح فضاع فيها الزمان والاموال وجات المدود وبثق [4] الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاتاه المآء فقلعها [5] وكان المطهّر اذا سدّ جانبًا انفتحت عدّة جوانب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة فى المآء استظهر عليه الحسن وكان المطهّر [6] سريعا قد الف المناجزة ولم يالف المصابرة فشقّ ذلك عليه وكان معه فى عسكره ابو الحسن محمّد بن عمر العلوى الكوفى فاتّهمه بمراسلة الحسن واطلاعه على اسراره وخاف المطهّر ان تنقص منزلته عند عضد الدولة ويشمت به اعداؤه كابى الوفآء وغيره فعزم على قتل نفسه فاخذ سكّينا وقطع شرايين ذراعه فخرج الدم منه فدخل فرّاش له فراى الدم فصاح فدخل الناس فراوه وظنّوا انّ احدًا فعل به ذلك

1) Om. B. 2) A. C. بالمال. 3) C. وصلها. 4) C. U. وشق. 5) B. فقطعها. 6) B. الحسن.

فتكلّم وكان باخر رمق [1] وقال انّ محمّد بن عمر احوجنى الى هذا ثمّ مات وحُمل الى بلده كازرون فدُفن فيها وارسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح لحسنَ بن عمران على مال يوّديه واخذ رهاينه وانفرد نصر بن هارون بوزارة عضد الدولة وكان مقيمًا بفارس [2] فاستخلف له عضد الدولة بحضرته ابا الريّان حمد بن محمّد ❀

ذكر الحرب بين بنى شيبان وعسكر عضد الدولة

فى هذه السنة فى رجب سيّر عضد الدولة جيشًا الى بنى شيبان وكانوا قد اكثروا الغارات على البلاد والفساد وعجز الملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين اكراد شهرزور مصاهرات وكانت شهرزور ممتنعة على الملوك، فامر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور لينقطع طمع [3] بنى شيبان عن التحصّن بها فاستولى اصحابه عليها وملكوها فهرب بنو شيبان وسار العسكر فى طلبهم واوقعوا بهم وقعة عظيمة قُتل من بنى شيبان فيها خلق كثير ونُهبت اموالهم ونسآؤهم وأُسر منهم ثمانماية اسير وحُملوا الى بغداد ❀

ذكر وصول ورد الروميّ الى ديار بكر وما كان منه

فى هذه السنة وصل ورد الروميّ الى ديار بكر مستجيرًا بعضد الدولة وارسل اليه يستنصره على ملوك الروم ويبذل له الطاعة اذا ملك وحَمْل الخراج، وكان سبب قدومه انّ ارمانوس ملك الروم لمّا توفّى خلّف ولدَيْن له صغيرَيْن فلكا بعده وكان نقفور وهو حينيذ الدمستق قد خرج الى بلاد الاسلام فنكا فيها وعاد فلمّا قارب القسطنطينيّة بلغه موت ارمانوس فاجتمع اليه الجند وقالوا له انّه لا يصلح للنيابة عن الملكين غيرك فانّهما صغيران فامتنع فالحّوا عليه فاجابهم وخدم الملكَيْن وتزوّج بوالدتهما ولبس التاج ثمّ انّه جفا والدتهما فراسلت ابن الشمشقيق فى قتل نقفور واقامته مقامه

---

1) U.; add. منه. 2) C. 3) C. اطماع B. طمع.

فاجابها الى ذلك وسار اليها سرًّا هو وعشرة رجال فاغتالوا الدمستق فقتلوه واستولى ابن الشمشقيق على الامر وقبض على لاون اخى الدمستق وعلى وردیس بن لاون واعتقله فى بعض القلاع وسار الى اعمال الشام فاوغل فيها ونال من المسلمين ما اراد وبلغ الى طرابلس فامتنع عليه اهلها فحصرهم، وكان لوالدة الملكين اخ خصىّ وهو حينئذ الوزير فوضع على ابن الشمشقيق من سقاه سمًّا فلمّا احسّ به اسرع العود الى القسطنطينيّة فمات فى طريقه، وكان ورد ابن منير من اكابر اصحاب الجيوش وعظماء البطارقة فطمع فى الامر وكاتب ابا تغلب بن حمدان وصاهره واستجاش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصد الروم فاخرج اليه الملكان جيشًا بعد جيش وهو يهزمهم فقوى جنانه وعظم شانه وقصد القسطنطينيّة فخافه الملكان فاطلقا ورديس بن لاون وقدّماه على الجيوش وسيّراه لقتال ورد فاقتتلوا قتالًا شديدًا وطال الامر بينهما ثمّ انهزم ورد الى بلاد الاسلام فقصد ديار بكر ونزل بظاهر ميّافارقين وراسل عضد الدولة وانفذ اليه اخاه يبذل الطاعة والاستنصار به فاجابه الى ذلك ووعده به، ثمّ انّ ملكَى الروم راسلا عضد الدولة واستمالاه فقوى فى نفسه ترجيح جانب الملكَيْن وعاد عن نصرة ورد وكاتب ابا علىّ التميمىّ وهو حينئذ ينوب عنه بديار بكر بالقبض على ورد واصحابه فشرع يدبّر الحيلة عليه واجتمع الى ورد اصحابه وقالوا له انّ ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة وراسلوه فى امرنا ولا شكّ انّهم يرغبونه فى المال وغيره فيسلمنا اليهم والرأى ان نرجع الى بلاد الروم على صلح ان امكننا او على حرب نبذل فيها انفسنا فامّا ظفرنا او متنا كرامًا، فقال ما هذا رأى ولا راينا من عضد الدولة الّا الجميل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل ان نعلم ما عنده ففارقه كثير من اصحابه فطمع فيه ابو علىّ التميمىّ وراسله فى الاجتماع فاجابه الى ذلك فلمّا اجتمع به قبض عليه وعلى ولده واخيه وجماعة من اصحابه واعتقلهم عنده[1]

ثم حملهم الى بغداد فبقوا فى الحبس الى ان فرّج الله عنهم على ما نذكره وكان قبضه سنة سبعين وثلاثماية ☆

ذكر عمارة عضد الدولة بغداد

فى هذه السنة شرع عضد الدولة فى عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالى الفتن فيها وعمّر مساجدها واسواقها وادرّ الاموال على الايمّة والمؤذّنين والعلمآء والقرآء[1] والغربآء[2] والضعفآء الذين ياوون المساجد والزم اصحاب الاملاك الخراب بعمارتها وجدّد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها واطلق مكوس الحجّاج واصلح الطريق من العراق الى مكّة شرّفها الله تعالى واطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف[3] والضعفآء المجاورين بمكّة والمدينة وفعل مثل ذلك بمشهد علىّ والحسين عم وسكن الناس من الفتن واجرى الجرايات على الفقهآء والمحدّثين والمتكلّمين والمفسّرين والنحاة والشعرآء والنسّابين[4] والاطبّآء والحُسّاب والمهندسين واذن لوزيره نصر بن هارون وكان نصرانيًّا فى عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرآيهم ☆

ذكر وفاة حسنويه الكردىّ

فى هذه السنة توفّى حسنويه بن الحسين الكردىّ البرزيكانىّ بسرماج وكان اميرًا على جيش من البرزيكان يسمّون البرزينيّة وكان خالاه ونداد وغانم ابنا احمد اميرَيْن على صنف آخر منهم يسمّون العيشانية[5] وغلبا على اطراف نواحى الدينور وهمذان ونهاوند والصامغان وبعض اطراف اذربيجان الى حدّ شهرزور نحو خمسين سنة وكان يقود كلّ واحد منهما عدّة الوف فتوفّى غانم سنة خمسين وثلاثماية فكان ابنه ابو سالم ديسم بن غانم مكانه بقلعته[6] قسان[7] الى ان ازاله ابو الفتح بن العميد واستصفى قلاعه المسمّاة قسنان وغانم اباذ وغيرهما، وتوفّى ونداد بن احمد سنة تسع واربعين فقام

1) Om. U. 2) Om. B. 3) U. والشرفآء. 4) Om. C. U. 5) C. A. B. العيسابية. 6) U. بقلعة. 7) Om. C.; A. وسنان ; sine punctis

مقامه [1] ابنه ابو الغنايم عبد الوهّاب الى ان اسره الشاذنجان [2] وسلّموه الى حسنويه فاخذ قلاعه واملاكه، وكان حسنويه مجدودًا حسن السياسة والسيرة ضابطًا لامره ومنع اصحابه من التلصّص وبنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة وبنى بالدينور جامعًا على هذا البنآء وكان كثير الصدقة بالحرمَيْن الى ان مات فى هذه السنة وافترق اولاده من بعده فبعضهم انحاز الى فخر الدولة وبعضهم الى عضد الدولة وهم ابو العلآء وعبد الرزّاق وابو النجم بدرٌ وعاصم وابو عدنان وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سرماج ومعه الاموال والذخاير فكاتب عضد الدولة ورغب فى طاعته ثم تلوّن عنه وتغيّر فسيّر عضد الدولة اليه جيشًا فحصره واخذ قلعته وكذلك قلاع غيره من اخوته واصطنع من بينهم ابا النجم بدر بن حسنويه وقوّاه بالرجال فضبط تلك النواحى وكفّ عادية من بها من الاكراد واستقام امره وكان عاقلًا ۞

• ذكر قصد عضد الدولة اخاه فخر الدولة واخذ بلاده

فى هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليها، وكان سبب ذلك انّ بختيار بن معزّ الدولة كان يكاتب ابنَ عمّه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعوه الى الاتّفاق معه على عضد الدولة فاجابه الى ذلك واتّفقا وعلم عضد الدولة به فكتم ذلك الى الآن فلمّا فرغ من اعدآيه كابى تغلب وبختيار وغيرهما ومات حسنويه بن الحسين ظنّ عضد الدولة انّ الامر ينصلح بينه وبين اخوَيْه فراسل اخويه فخر الدولة ومويد الدولة وقابوس بن وشمكير فامّا رسالته الى اخيه مويد الدولة فيشكره على طاعته وموافقته فانّه كان مطيعًا له غير مُخالف، وامّا الى فخر الدولة فيعاتبه ويستميله ويذكر له ما يلزمه به الحجّة، وامّا الى قابوس فيشير عليه بحفظ

---

[1]) A. B. مكانه. [2]) B. الشاذنجان; C. الشاذنحان.

العهود لله بينهما، فاجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوى ونسى كبر السنّ وسعة الملك وعهد ابيه، واما قابوس فاجاب جواب المراقب، وكان الرسول خواشاده[1] وهو من اكابر اصحابه فاستمال اصحاب فخر الدولة فضمن لهم الاقطاعات واخذ عليهم العهود فلمّا عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداذ على عزم المسير الى الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدا فقدّم العساكر بين يدَيْه يتلو بعضها بعضًا منهم ابو الوفاء على عسكر وخواشاده[2] على عسكر وابو الفتح المظفّر بن محمّد فى عسكر فسارت هذه العساكر واقام هو بظاهر بغداذ ثم سار عضد الدولة فلقيه البشاير بدخول جيوشه همذان واستيمان العدد الكثير من قوّاد فخر الدولة ورجال حسنويه ووصل اليه ابو الحسن عبيد الله بن محمّد بن حمدويه وزير فخر الدولة * ومعه جماهير اصحابه فاختلّ امر فخر الدولة[3] وكان بهمذان فخاف من اخيه وتذكّر قتل ابن عمّه بختيار فخرج هاربًا وقصد بلد الديلم ثم خرج منها الى جرجان فنزل على شمس المعالى قابوس بن وشمكير والتجا[4] اليه فآمنه وآواه وحمل اليه فوق ما حدّثت به نفسه وشركه فيما تحت يده من ملك وغيره، وملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة همذان والرىّ وما بينهما من البلاد * وسلّمها الى اخيه مؤيّد الدولة بويه وجعله خليفته ونايبه فى تلك البلاد * ونزل الرىّ واستولى على تلك النواحى، ثم عرّج عضد الدولة الى ولاية حسنويه الكردىّ فقصد نهاوند وكذلك الدينور وقلعة سرماج واخذ ما فيها من ذخاير حسنويه وكانت جليلة المقدار وملك معها عدّة من قلاع حسنويه ولحقه فى هذه السفرة[5] صرع وكان هذا قد اخذه بالموصل وحدث به فيها فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشىء الّا بعد جهد وكتم ذلك ايضًا وهذا دأب الدنيا لا تصفوا لاحد،

---

1) U. اخوشاده; B. خوادشاه. 2) B. خوادشاه. 3) B. C. 4) Om. A. 5) C. الغزوة.

واتاه اولاد حسنويه فقبض على عبد الرزّاق وابى العلآء وابى عدنان والحسن ابنى بدر بن حسنويه وخلع عليه وولّاه رعاية الاكراد، * هذا آخر ما فى تجارب الامم تاليف ابى علىّ بن مسكويه[1] ❊

ذكر ملك عضد الدولة بلد الهكاريّة * وما معها[2]

فى هذه السنة سيّر عضد الدولة جيشًا الى الاكراد الهكاريّه من اعمال الموصل فاوقع بهم وحصر قلاعهم وطال مقام الجند فى حصرها وكان من بالحصون من الاكراد ينتظرون نزول الثلج لترحل العساكر عنهم فقدّر الله تعالى ان الثلج تاخّر نزوله * فى تلك السنة[3] فارسلوا يطلبون الامان فأجيبوا الى ذلك وسلّموا قلاعهم ونزلوا مع العسكر الى الموصل فلم يفارقوا اعمالهم غير يوم واحد حتّى نزل الثلج ثمّ انّ مقدّم الجيش غدر بهم وصلبهم[4] على جانبَىْ الطريق من معلثايا الى الموصل * نحو خمسة فراسخ[5] وكفّ الله شرّهم عن الناس ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسايل ادّاها، وفيها قبض عضد الدولة على محمّد بن عمر العلوىّ وانفذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تكلّم به المطهّر فى حقّه عند موته وارسل الى الكوفة فقبض امواله فوجد له من المال والسلاح والذخاير ما لا يحصى واصطنع عضد الدولة اخاه ابا الفتح احمد وولّاه للحجّ بالناس، وفيها تجدّدت وصلة بين الطايع لله وبين عضد الدولة فتزوّج الطايع ابنته وكان غرض عضد الدولة ان تلد ابنته ولدًا ذكرًا فيجعله ولىّ عهده فيكون الخلافة فى * ولد لهم فيه نسب[6] وكان الصداق ماية الف دينار، وفيها كانت فتنة عظيمة

---

1) B. C.   2) U.   3) Om. A.   4) U. وقتلهم.   5) Om. C.; pro خمسة, quae vox in solo A exstat, lacuna in B. est.   6) U. ولدهم فيه ولدهم فيهم بسبب له وسه.

بين عامّة شيراز من المسلمين وبين المجوس نُهبت فيها دور المجوس وضُربوا وقُتل منهم جماعة فسمع عضد الدولة الخبر فسيّر اليهم من جمع كلّ من له اثر فى ذلك وضربهم وبالغ فى تاديبهم وزجرهم، وفيها ارسل سريّة الى عين التمر وبها ضبّة بن محمّد الاسدىّ وكان يسلك سبيل اللصوص وقطّاع الطريق فلم يشعر الّا والعساكر معه فترك اهله وماله ونجا بنفسه فريدًا واخذ ماله واهله ومُلكت عين التمر وكان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين صلوات الله اليه فعوقب بهذا، وفيها قبض عضد الدولة على النقيب ابى احمد الحسين الموسوىّ والد الشريف الرضى وعلى اخيه ابى عبد الله وعلى قاضى القضاة ابى محمّد وسيّر[1] الى فارس واستعمل على قضاء القضاة ابا سعد بشر بن الحسين وهو شيخ كبير وكان مقيمًا بفارس واستناب على القضاء ببغداذ، وفيها توفّى ابو عبد الله احمد ابن عطا بن احمد *بن محمّد[2] بن عطا الروذبارىّ الصوفىّ بنواحى عكّا وكان قد انتقل من بغداذ الى الشام، وفيها فى ذى الحجّة[3] توفّى محمّد بن عيسى بن[4] عمرويه ابو احمد الجلودىّ الزاهد راوى صحيح مُسلم عن ابن سفيان ودُفن بالحيرة فى نيسابور *وله ثمانون سنة الجلودىّ بفتح الجيم وقيل بضمّها وهو قليل والحيرة بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة وهى محلّة بنيسابور[5]، وفيها توفّى ابو الحسين احمد بن زكريّاء ابن فارس اللغوىّ صاحب كتاب المجمل وغيره، وله شعر فمن ذلك قوله قبل وفاته بيومين

يا ربّ انّ ذنوبى احطت[6] بها علمًا وبى وباعلانى واسرارى
انا الموحّد لكنّى المقرّ بها فهبْ ذنوبى لتوحيدى واقرارى

---

1) U. وسيّرهما. 2) Om. U. 3) A. in marg. او ذكر فى ذى القعدة. 4) C. 5) Om. A. 6) U. احطت.

وفى شوّال توفّى ابو الحسن ثابت بن ابراهيم الحرّانىّ المتطبّب الصابىّ ومولده بالرقّة سنة ثلاث وثمانين ومايتين وكان عارفًا [1] حاذقًا فى الطبّ [2] *

1) U. 2) Hic desinit Cod. Upsaliensis æque ac Parisinus B.

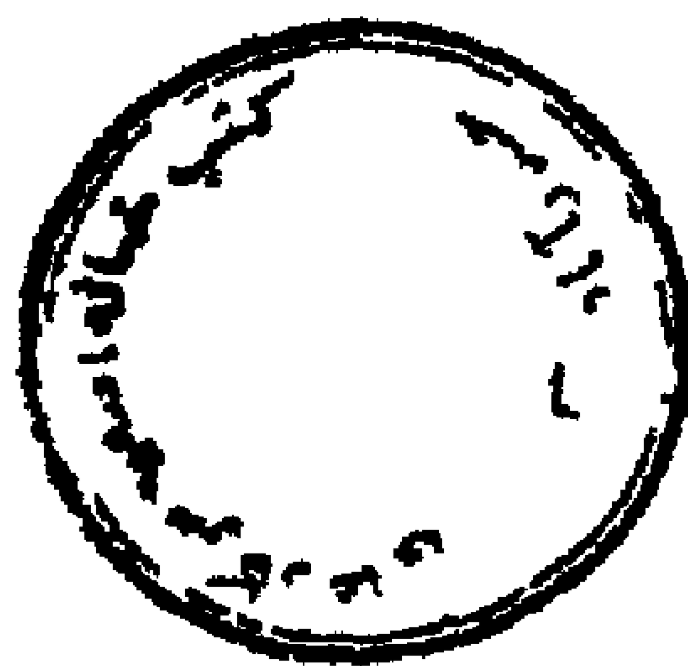
تمّ المجلد الثامن

CORRIGENDA.

Pag. ۴, vers. 12: سبّكه. — Not. 2: fol. 182 v.
» ٥, » 7: ومناصبتهم
» ١٢, » 20: بأبيات
» ١٣, » 18: علىّ
» ٢٠, » 9: ابتداء
» ٢٣, » 10: الى المغرب — v. 21: يعلموه
» ٢۴, » 22: والمكيدات
» ٢٩, » 19: يظفر
» ٣٩, » 17: لله
» ۴٠, » 4: هو
» ٥٣, » 20: المعروف
» ٥۴, » 6: فخرّبوها
» ٥٩, » 10: potius حبيبك Cfr. pag. ٩٥.
» ٧٥, » 1: مشهورين
» ١٠١, » 12: للحسن
» ١٠۴, » 6: ليسيّره — v. 10: الحبيث
» ١١۴, » 3: تجبنى
Pag. ١٢٩, vers. 7: المطفر
» ١٣٠, » 10: فاقتتلوا
» ١٣۴, » 22: بينهما
» ١٣٨, » 12: قتل — v. 13: انداعى العلوىّ
» ١۴١, » 1: متفرّشا
» ١۴٨, » 11: وهو
» ١٥٨, » 4: محمودًا [2]
» ١٩٣, » 4: اليه نصر — v. 6: شديدة
» ١٩٥, » 15: باموت
» ١٧١, » 22: بالمحرّم
» ١٧٥, » 3: بشرى [1]
» ١٧٧, » 16 et 17: ordo hemistichiorum inversus est.
» ١٨٩, » 13: اخلعاه
» ١٩١, » 5: يتربّص
» ١٩٧, » 19: حرقه
» ٢٠١, » 11: واقتتلوا — v. 19: بظهر
» ٢٠٩, » 1: عليكم

Pag. ١٦٩, vers. 23: الشلمغانيّ
» ٢١٧, » 11: سليمان
» ٢٣٥, » 19: معه
» ٢٣٨, » ult.: مطمئنين
» ٢٥٨, » 14: والاستيلاء
» ٢٦٠, » 14: تعلّقت
» ٢٧١, » 8: الجّازات
» ٢٧٩, » 5: البابجكميّة — v. 7: الله
» ٢٨٥, » 17: الديلم
» ٢٩٠, » 24: تحصّنوا
» ٣٢٩, » 16: كاد
» ٣٣٠, » 7: ما ورآى — v. 8: اختار — v. 21: العسكر

Pag. ٣٣١, vers. 14: قتلًا
» ٣٤١, » 15: واضطرب عسكر ناصر
» ٣٤٩, » 6: وحذّره
» ٣٦٩, » 2: يعرفها
» ٣٧٠, » 10: ببخارا
» ٣٧١, » 7: سطنطينيّة
» ٣٨٣, » 13: الخرابين
» ٣٩٥, » 23: مدينة
» ٣٩٨, » 20: ومخاطبتهم
» ٣٠٥, » 9: ظلمهم



J. T. Reinaud,

Viro Clarissimo,

de historia Orientis et literis meritissimo,

Instituti Galliae membro celeberrimo,

hoc volumen dedicavit

C. J. Tornberg.